McGill University Libraries
3102448760G

b.ZAIDAN, ᶜABDARRAḤMĀN. Itḥāf aᶜlām an-nās bi-gamāl aḫbār ḥāḍira Miknās. Rabat 1929-33 5 vol.
GAL S II 892 and S III 499

C957 .A13822i
INSTITUTE
OF
ISLAMIC
STUDIES
24185 * v.5
McGILL
UNIVERSITY

اتحاف اعلام الناس

بجمال اخبار حاضرة مكناس

او

عبير الآس * من روض تاريخ مكناس *

او

حسن الاقتباس

من مفاخر الدولة العلوية وتاريخ مكناس

تاليف

المؤرخ الشهير * الشريف الاصيل * والعلامة الجليل *

نقيب السادات الاشراف العلويين بمكناس

مولاى عبد الرحمن ابن زيدان

كان الله له آمين

الجزء الخامس

{ حقوق الطبع والترجمة والنقل محفوظة }

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٢ — ١٩٣٣

المطبعة الوطنية * لصاحبها عباس التنسافي بدرب الفاسي عدد ٣ بالرباط

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

العلم الاكمل النحرير الافضل الفقيه الاجل السيد عبد الرحمن
بن زيدان نقيب العائلة السلطانية العلوية العلية لازالت
ابحاثه العلمية في نمو وهلال كماله في اشراف وعلو. اما بعد
السلام عليكم ورحمة الله فقد اتصلنا بالجزء الرابع الذي تربى لدينا ناليفكم النفيس
المعنون باتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس. وقد اطلعنا على ما حواه
من جليل الآثار. وحميد الاخبار فحل عندنا محل قبول واعتبار. مما دل على براعة
فائقة وهمة سابقة غير لاحقة في جلية العلوم والفنون. واستخراج الكنز المكنون.
فنشكركم على هذا السعي الجميل والسلام من الفقير الى ربه تعلى عبده احمد باشا
باي صاحب المملكة التونسية وفقه الله تعلى في ١٧ محرم الحرام سنة ١٣٥٢
١٩٣٣ ماي ١١

تقريظ حضرة صاحب السمو الامير احمد باشا باي صاحب المملكة التونسية للتاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

عدد ٨/٢/٨

في ٢٢ صفر سنة ١٣٥٣

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى حضرة صاحب السيادة والفضيلة السيد عبد الرحمن ابن زيد ان الحسني نقيب العائلة السلطانية - حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد فقد تلقينا كتابكم الكريم الذى ارفقتم به مؤلفكم الثمين وانا نشكر لكم عواطفكم الكريمة التي ابديتموها نحونا في كتابكم كما نشكر لكم هديتكم التي تقبلناها احسن القبول ونتمنى دوام مواصلتكم كما نسأل الله ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه ، واقبلوا احتراماتنا الفائقة ،

جواب جلالة الملك عبد العزيز ابن السعود صاحب المملكة العربية السعودية

عن اهدا نسخة من التاريخ اليه

ص ١

Ithaf a'lām al-nās

اتحاف اعلام الناس

بجمال اخبار حاضرة مكناس

او

عبير الآس . من روض تاريخ مكناس

او

حسن الاقتباس

من مفاخر الدولة العلوية وتاريخ مكناس

Abd al-Rahmān ibn Zaydān

تأليف

المؤرخ الشهير الشريف الاصيل * والعلامة الجليل *

نقيب السادات الاشراف العلويين بمكناس

مولاى عبد الرحمن ابن زيدان

كان الله له آمين

الجزء الخامس

﴿ حقوق الطبع والترجمة والنقل محفوظة ﴾

الطبعة الاولى — سنة ١٣٥٢ — ١٩٣٣

المطبعة الوطنية ☆ لصاحبها عباس النانى

بدرب الفاسى عدد ٣ بالرباط

C957
.A138221

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن فخر الملوك ابي النصر اسماعيل السلطان ابن السلطان ابن السلطان ابن السلطان ابن السلطان .

(ولادته)

قال نجله العلامة المولى العباس فيما قرأته بخطه ومنه نقلت ولفظه : ولعل في هذا العام (يعني عام ١٢٠٤ اربعة ومائتين والف) ازداد والدنا رحمه الله سيدي ومولاي عبد الرحمن بن هشام ه أمه السيدة هنية بربرية .

(حاله)

وصفه ابو حامد العربي الجامعي فيما كتب به للامين الحاج محمد الزبيدي معزيا بتاريخ خامس صفر عام ستة وسبعين بقوله : مولانا فخر الملوك وملجأ الضعفاء والمساكين وسيف الله على الطغاة المعتدين الحليم الرءوف الصابر الجابر المتيقظ المتغافل العابد الزاهد أويس وقته ه

ووصفه العلامة الناسك المرشد الشيخ المختار بن محمد بن المختار

السلطان المولى عبد الرحمن يستقبل سفير فرنسا بمكناس

(انظر صحيفة ١٥٩ من هذا الجزء)

ومن بين الاشخاص الذين رسمت صورهم في الصف الاول من جهة اليسار القائد محمد بن عب
ومن اليمين الوزير المختار الجامعي والامين الطيب البياز المستخدم باحد الدواوين المغربية
(الصورة لجان دلا كروا ، وهي محفوظة بمتحف طولوز) ص ٢

24185

الكنتي فيما كتب به اليه يعظه وينصحه بما لفظه : نخبة الاخيار * وخلاصة خاصة الاحرار * سلسلة السادات الابرار * وخاتمة القادات ذوي الاقدار * منبع الفضل والجود * وفرع سبب اصل الوجود * من ثبت اصل شجرته وفرعها في السماء * وطاب ثمرها ودنت قطوفها للاجتناء * فكان اعرقها عرقا * وارحبها عدقا * الفارع الباذع * الورع البر المتواضع * الساعي في الخيرات المسارع * الجهبذ المجاهد اعداء الدين * حامي بيضة الاسلام من المعتدين * امام الامة * القائم بكل الامة * (١) الباقعة السامي يتيمة الخلف * الخليفة المستخلف * الذي انشد فيه الحال :

أتته الخلافة منقادة * اليه تجر اذيالها

فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

الامام الحق * الحاكم بالحق * وظل الله في ارضه * أمير المومنين سيدنا ومولانا عبد الرحمن ابن امير المومنين سيدنا ومولانا هشام ابن امير المومنين سيدنا ومولانا محمد ابن امير المومنين سيدنا ومولانا عبد الله ابن امير المومنين سيدنا ومولانا اسماعيل بن مولاي علي الحسني .

الى أن قال : هذا وقد قدم علينا من ناحيتكم الميمونة الفاضل الاديب * الفائق الاريب * السالك الناسك الصادق الذائق سيدي بابا احمدبن عبد الرحمن في وفده المبارك غير خزايا ولا ندامى فاثنوا عليك بما انت اهله وأنشدوا من فضائلك ماطوى البين وفصلوا وأذاعوا من تقريبك العلماء واحتفالك بالعلم وصرفك عنان الهمة اليه واحيائك السنة وإماتتك البدعة ولين جانبك وخوفك وتواضعك وعفوك وحلمك وصبرك ووقارك وتوكلك وزهدك وورعك وكرمك ما هو الغاية القصوى المنتقاة وقرة العين المبتغاة والدليل القاطع على احقيتك بالامامة الحقيقية واخلقيتك

(١) الامة بالكسر النعمة كما في المصباح .

بالخلافة الحقيقية الى أن قال : انه لم ينقل الينا واش ولا خاص ولا عام قديما وحديثا من سيرتكم من عهد أمير المومنين مولانا سليمان الى الآن ماينقم حاسد * ولا ينقد بصير ناقد * الا شدة الحجاب لخ

ووصفه العلامة الخطيب السيد عبد الحفيظ الملقب الكبير الفاسي الفهري في «اعراب الترجمان * عن قصة الاوداية مع مولاي عبد الرحمن *» بما لفظه: الامام الذى حطت لديه السيادة ركابها * وأرخت عليه السعادة اطنابها * وتنظمت عقود مملكته اي انتظام * وانقادت له سوابق الخلافة بغير زمام * وتقلد بسيف النصر والمهاد * وقام على ساق الجد والاجتهاد * وشمر على ساعد السعد لنصرة الدين * مقتفيا آثار الخلفاء الراشدين * الامير الذي ارتقى ذروة الجلال * وتحلى باوصاف الكمال * وتفرد بالمحاسن الرائقة الجليلة الحسان * وجمع من الفضائل مالم يات على حصره لسان * رفيع القدر والشان * أمير المومنين ابو زيد مولانا عبد الرحمن * ه

وقال ابو محمد العربي بن علي المشرفي الراشدي في مؤلفه «فتح المنان * بشرح قصيدة ابن الونان *» او «المواهب السنية * في شرح الشمقمقية *» — وكان شروعه في هذا الشرح مستهل شوال سنة ١٢٩٤ او في العشر الاواخر من رمضان وانتهاء استخراجه من مبيضته اواخر جمادى الاولى سنة ١٢٩٥ كما قال ذلك عن نفسه — في حق صاحب الترجمة مالفظه :

أعز الله به الدين * وخذل الاعداء والبغاة المعتدين * وتمم مكارم الاخلاق لمن كان قبله * ولم يسود للايمان وجها بل نور نهاره وأقمر ليله * وارغم انف الشيطان * واولياءه بوصية المولى سليمان * فكان في اسوإ الزمان حسنة الليالي والايام * المضاعف اجرها للمولى الامام * اذ هو الذي عهد له بالخلافه * وما شان تصرفه طول عمره علي وفق الشرع ومارام خلافه * فهو الذي اختاره الله سلطانه العزيز * ورفعه على منصة التبريز * بل

هو الامام الذي القت اليه الامامة زمامها * وقدمته الافاضل لما اختص به من الفضائل امامها * عميد المجد الذي لا يتناهى فخره * ووحيد الحسب الذي تسامى قدره * فرع الدوحة المحمدية التي عم خيرها الاسلام * وغصنها الناعم الذي في روض امنه أنام الانام * بل هو المستظل بظل حرم نسبه المتصل بسيدنا محمد النفس الزكية * وشجرته الثابتة في الروضة الفاطمية العلوية * أعز الله به هذه الامة المحمدية * التي هي خير الامة أخرجت للناس ؛ وأسعد به هذه الاقطار المغربية كما أسعد بطالع سعده حاضرة فاس ؛ وكان يسترعى على رعيته ؛ حفظا لرعايته ؛ ويأخذ في تسكين هذه الاوطان وتمهيدها ؛ واستيناف العزائم وتجديدها ؛ واطفاء نار الفتن واخمادها ؛ واعلاء اركان الايالة ورفع عمادها ؛ فكسر للبغاة الشوكة ؛ ودفع بسياسته عن رعاياه الوثنية والشركة ؛ وقد كان وعاظا لرعيته مشفقا عليها رءوفا بها واذا ظهر جور عامل وكررت به الشكوى لديه ولم يوافق على عزله في الحين فانما ذلك من سوء الظن بالشاكي لعموم الفساد على وجه الارض في البر والبحر وفي كل ذلك لم يخل فؤاده من نية عزله وكذلك عند جور وزير اوغيره *

وقد كان رحمه الله صواما قواما من اتقى ملوك الاسلام واقومهم طريقة ذا علم وورع وديانة وعفاف وكمال هدى وجد ونجدة وشجاعة وصدق لهجة واقتصاد في الامور وتدبر ونظر في العواقب ومراقبة وخوف وخشية وحلم وشفقة وتأن وتوقف في الدماء وصلابة في الدين وقوفا مع الحق لا تأخذه في الله لومة لائم مقتصدا في مأكله ومشربه وملبسه يلبس المرقع والمخصوف قدم له يوما صاحب طعامه جريدة صائره اليومي فوجد به زيادة غير معتادة فسأله عنها فقال هي قيمة بعض الخضراوات اول ظهورها فقال له لا تعد لمثلها فاني لا أحب أن أتناول الا ما يقدر الضعيف على

تناوله مالي وللخضرة الجديدة حتى اذا كثرت آكلها كغيري ؟قال الفضيلي في الدرر البهية : أخبرني من أعتمد حديثه من اقاربنا أنه تعذر ذات يوم على اهل مطبخته الوقود ولما أمسي المساء بات جل اهله بدون عشاء فلما بلغه ذلك كشف رأسه واعتراه سرور عظيم ثم رفع يديه وقال اللهم لك الحمد والثناء حيث سويت بين اهلي وبين ضعفاء المسلمين وما لام من فعل ذلك ولا عاتبه ولا عنفه ولا أنبه قال وهذا دأبه في سائر الاحوال ه

وحسبك في هذا الباب انموذجا ما كتب به لنجله المولى سليمان واليك لفظه بعد افتتاحه :

« ولدنا الابر مولاي سليمان أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد فاعلم ان التوسع في المآكل والمشارب بان يأكل المرء كل ما اشتهى من الخصال البهيمية ؛ والاخلاق الحيوانية ؛ مع انكم اليوم في مقابلة جهاد ورباط ؛ ولستم بصدد رفاهية ونشاط ؛ ففي الحديث من كانت همته في بطنه فقيمته مايخرج منها ؛ وفي الاثر عن سيدنا عمر رضي الله عنه كفى بالمرء اثما أن يأكل جميع ما اشتهى ونحن من العرب وشأن العرب أخذ البلغة والاكتفاء بما وجد ولقد قال قائلهم :

وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نلت غاية الذم اجمعا

كما كان أسلافنا في حركاتهم لتمهيد القبائل بناحية الترك يقتصرون عند الحاجة على جمع فضلات علف الخيل ويقلونه ويدقونه ويقتاتون به وما ادركوا الذي ادركوه بالرفاهية والسعة وانما أدركوه بالصبر وتحمل المشاق من جوع وغيره فالزم القناعة والامساك عما فيه غضاضة وشره واياك ان تكلف الامين هنالك او غيره بشيء خارج عن الضروري وتجعل تقول ايتني بهذا الشيء فاني ان سمعت عنك شيئا من ذلك لاتبقى تساوي عندي قلامة وتسقط من العين التي انت فيها عندي فأقبل على

ما آتاك الله ولا تمدن عينيك الى مازاد على ذلك واياك ان ترى فرسا عند عامل او غيره وتوجه له فيه وارفع همتك عن كل احد حتى ان عرض عليك احد شيئا قل له لاأتوقف على شيء وانا الذي أعطي للناس واذا دعتك داعية لشهوة أو غرض فاقمع نفسك وشم يدك واشبع ففي المثل تجوع المرأة ولا تاكل من ثديها وقال الشافعي :

اذا أظمـأتك اكف اللئام * كفتك القناعـة شبعا وريا

فكن رجلا رجله في الثرى * وهامة همتـه في الثريا

فان اراقة ماء الحيا * ة دون اراقة ماء المحيا

واعلم ان تلك المراسي الثلاثة تطوان وطنجة والعرائش من أضعف البلاد واقلها زرعا وانما يجلب لها من القبائل جيرانهم فلا ينبغي ان يكلفوا او يشططوا بل ينبغي للنازل فيهم ان يعيش بعيشهم ويقتصر على قوتهم :

البس لكل حالة لباسها * إما نعيمها وإما بؤسها

وهذه وصية خصصناك بها وتذكرة آثرناك لها لتجري على مقتضاها ؛ وتسلك السبيل التي نحبها ونرضاها ؛ والله يبقيك والسلام في ٢٨ رجب الفرد الحرام عام ١٢٦٠ هـ »

وكان قبل هذا قد كتب كتابا شديد اللهجة للقائد بريك الحبشي يحذره من أن يدع ولده المولى سليمان المذكور يتمتع بانواع الملابس كما حذره قبل من التنوع في المآكل والمشارب ونص ما كتب به بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« وصيفنا الارشد بريك الحبشي وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبعد فاعلم انا انما بعثنا ولدنا المولى سليمان بقصد قراءته والاشتغال بما يعنيه ولم نوجهه دلالا يتخير في الشقق ويتلون في الملابس ولم نبعثك معه الا بقصد حراسته وحفظه من هذا وشبهه ومنعه مالم نأذن لك فيه فان احتاج الى

كسوة او شيء يطلبه منا ولا يباشر ذلك بنفسه ويوجه . . . عليه ولم ننقم على اخيه مولاي احمد الا هذا وشبهه مع محافظته على دينه ومروءته وعليه فاني أعاهد الله تعلى ان سمعت عليه شيئا بعد هذا او اطلقت له اليد في التصرف في شيء مما دخل عليه من الهدايا شققا ودراهم حتى نخلي داربوك فانما وجهناك معه لتمنعه مما لا يناسب فاذا تركته وما يريد فوجودك وعدمك سواء فان ضاع مما دخل عليه قلامة او تصرف في شيء ببعث اواعطاء نعاقبك عليه واترك ذلك موقوفا حتى ارى فيه رأيي ان شاء الله والسلام في ٢٣ شعبان المبارك ١٢٥٥ »

وله قدس الله سره في مثال هذا اخبار يضيق عنها المقام .

ولاه عمه ابو الربيع سليمان امانة ثغر الصويرة وعمالتها ثم نقله للخلافة عنه بفاس وذلك عام سبعة وثلاثين ومائتين والف فأحسن السيرة وقام بامورية أحسن قيام ووجهه مع أولاده للحرمين الشريفين بقصد اداء فريضة الحج وزيارة قبر جده عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وأعطاه بضاعة ينفقها في سبيل حجه فحفظها ولم يتصرف في قيراط منها ولما آب من حجه ردها الى عمه وقال له ياسيدي انني كنت ادخرت بضاعة جمعتها من كد يدي لانفقها في هذا الصدد وآليت أن لا أضيف اليها غيرها الا اذا نفدت وقد حصلت لي بها الكفاية والحمد لله فعجب عمه من حاله وسر واستبشر وقال له خذ ذلك بارك الله لك فيه .

بويع له بالخلافة بعد وفاة عمه ابي الربيع المذكور بعهد منه ياتي نصه في ترجمة عمه سليمان بحول الله وقوته ؛ وكانت بيعته بفاس في خامس عشر ربيع النبوي عام ١٢٣٨ ثمانية وثلاثين وبويع له بالعاصمة المكناسية يوم الاحد الرابع عشر من ربيع الثاني وسبب تاخر بيعة اهل مكناس ما كان من المخالفة والشقاق بين قاضيها ابي العباس احمد بن عبد الملك مار

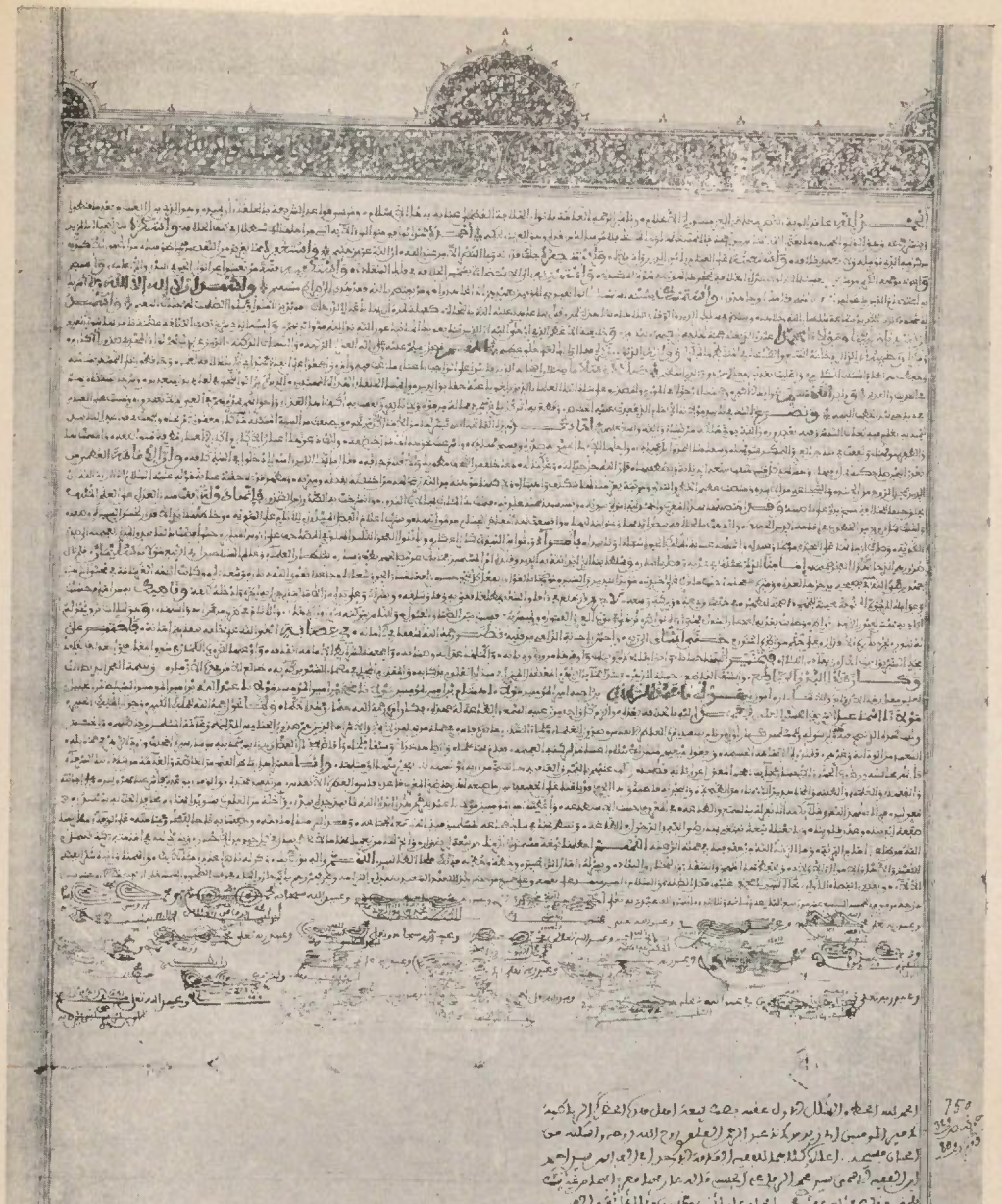

بيعة اهل الرباط للمولى عبد الرحمن . ص ٩

الترجمة وبين عبيد البخاري على ماقرأته بخط ابي العباس الاغزاوى المترجم فيما سلف قال حتى هم العبيد بقتل القاضي وما منعهم من ذلك الا الشرفاء قال وأقام المترجم بفاس بعد البيعة له سنتين ه

والذى الزياني في « عقد الجمان * في شمائل السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام » وذكر حركاته وغزواته وعماله وقوده وامنائه وقضاته ان خبر وفاة المولى سليمان انما وصل لفاس في السادس والعشرين من ربيع الاول ه وفي الاستقصا أن القاضي ابن عبد الملك كان ممن حضر البيعة بفاس ه يعني وهو متول خطة القضاء بها اذ ذاك ؛ والذي يظهر ان ماعند الاغزاوي المذكور أصح وأضبط لانه ممن حضر وعاين الوقائع وممن كان بصدد تقييد الحوادث مياومة والله اعلم ؛ ثم أعلنت بيعته في سائر البلاد المغربية ونص بيعة اهل الرباط له من انشاء ابي العباس احمد الرفاعي الرباطي كاتب الدولتين ومن خطه نقلت :

« نصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين . هذه بيعة مظهر العدل والاحسان . امير المومنين مولانا عبد الرحمن . ابن حائز الشرفين . وشريف الطرفين . مولانا هشام بوأه الله فراديس الجنان .

الحمد لله عاقد الوية النصر بعاقد العز منشورة الاعلام * وناشر الرحمة العامة بانوار الخلافة المعظمى عناية باهل الاسلام * ومرسي قواعد الشريعة بالخلفاء أن تميد * وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد * مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم * أحمده حمداً يوافي متوالي آلائه التي من اجلها الاستظلال في كنف الخلافة * وأشكره شكراً كفيلا بالمزيد من كرمه الذي نؤمله ولا نعتمد خلافه * وأستعينه على القيام بأمور الدين وأتولاه * واستنصره جلت قدرته وما النصر الا من عند

الله * ان الله عزيز حكيم * وأستغفره مما يعرض من التقصير فيما طوقناه من الامور الاكيدة * وأعوذ بوجهه الكريم من شرور انفسنا التي لولا عدل الخلافة يحجزها لهوت في هوة المكيدة * وأستهديه الى الاستضاءة بشمس الخلافة في فلك السعادة * وأستكفيه فتنة من يعشو عن انوار الحق في البدء والاعادة * واعتصم به اعتصام الذين باعوا من الله انفسهم فآمنوا وجاهدوا * وأستمسك بسنته استمساك الواثقين بـه الموفين بعهدهم اذا عاهدوا * ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهـادة يزين التدين بطاعة سلطان الله حلاها * وينتظم في سلك الدين والوفاء علاها * شاهدة لمن وفى بما عاهد عليه الله بالنجاة * كفيلة لمن دان بها بأعالي الدرجات * فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم * وأشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمداً عبده الذي بعثه رحمة لخلقه يزكيهم ويهديهم * وخليفته الاعظم الذي أوحي اليه إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق ايديهـم * وأمينه الذي شرع نصب الخلافة عصمة نامن بها سوء العدو ومكره * وحبيبه الذي الزم خلقه السمع والطاعة في المنشط والمكره * ووليه الذي نوه بذكره فقال وانك لعلى خلق عظيم * اللهم فصل وسلم عليه وعلى آله العترة الزكية * والنسمات الذكية * الذين عقدت لهم لواء المجد في صدور الاكارم * وحفظت بهم نظام اشتات المكارم * واغليت نفائس معاليهم فوق الدر النظيم * صلاة وسلاما يشملان اصحابه الذين قاموا على الواجب باعباء مارغب فيه وامر * واجمعوا على انفاذ عهد ابي بكر بالخلافة لعمر * وحافظوا على التمسك بسنته في الحديث والقـديم * وواصل اللهم رضوانك الاكبر * ورحمتك الموجودة في المورد والمصدر * على ساداتنا العلماء الذين بلغونا عنه حقائق الدين * وائمتنا الخلفاء المهتدين *

الذين لم يزالوا شجى في لغاديد المعتدين * وسرجا يستضاء بهم في دياجي ليل الخطب البهيم * ونضرع الك في تاييد مولانا الامام الذي عقدت عليه الخناصر؛ وقطع به اثر كل باغ متمرد فما له من قوة ولا ناصر؛ وكففت به اكف اهل العداء واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لايقصرون * ومننت على العباد تيمنا به بعام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون * والله يوتي ملكه من يشاء والله واسع عليم * (أما بعد) هذه الفاتحة التي تيسر لها من الامال كل مرتجى * واطلقت من السنة المسئلة والابتهال ما كان معقودا مرتجا * ورسخت في قواعد التاييد والظفر سوقها * ونفقت في متاجر العز والتمكين سوقها * وسقاها اليمن وابل عهاده * واحلها الاقبال بحبوحة صدره وفسيح مهاده؛ واسرعت نحوها الامال خاضعة * ولبت دعوتها اعيان الاكابر واكابر الاعيان مطرقة متواضعة * وابتسمت لها ثغور اليمن ضاحكة بما فيها * وهش لها من كل قلب منيب يبتغي الديانة ويصطفيها * فان الله جل جلاله * وعز كماله * دعا خلقه والصحف مطوية والاقلام جافة * فقال يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة * وان الامامة العظمى من الدين بمحل الروح من الجسد * والشجاعة من الاسد * ومنصب عظيم الخطر والبال * ومرتبة يعز منالها بتكلف واهتبال * ولاكنها موهبة من الله يرشح لها من اختصه بفضله ومبرته * ومظهر قدرة حفته عناية قوله عليه السلام اذا أراد الله أن يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته * وقد احتضنتها بهذا المغرب والحمد لله ابوة نبوية * ونسبة هاشمية علوية * فتمت له المآرب بهالات البدور؛ وانشرحت به الصدور من الصدور * فإنها دولة رفعت منار العدل على العلم المنيف * وامنت كل مروع من الخطوب في اقامة الدين الحنيف؛ وازدهت بالخلافة بيض ايامها وغر لياليها * واتسقت لها المفاخر الجسام من مواليها * ونشرت اعلام

الفضل المبذول للانام على السوية * وحاطتها ايدي الاقدار لحسن السيرة وصفاء الطوية * وصارت ازمانها على التجدد موسما وعيدا * وامنتها عناية الملك الحق اسعادا وتاييدا * بأمراء ورثوا سر النبوة كابرا عن كابر * وتأثلوا الفخر التليد المتلو في المصاحف على رءوس المنابر * حتى أفضت بالتاييد والمبرة العميمة * الى صدر صدورهم الذي حاز من هذا الفخر صميمه * إمامنا الذي لم يختلف في عدله وفضله اثنان * وسلطاننا الذي أيد الله به الدين وقلده أمر المسلمين فما بات عن مصالحهم بطرف وسنان * سلطان العلماء وعالم السلاطين ابي الربيع مولانا سليمان * فلم يال جهدا رضي الله عنه في نصيحة يدخرها لغده * ومبرة يتعجلها حيثما مرت على خلده * مؤيدا للدين والسنن * موضحا بالقول والفعل كل نهج حسن * رافعا منار الحق وشعاره * جاعلا تقوى الله دثاره وشعاره * وكانت ايامه الغر شامة في محيا الدهر * وعوارضه المرجوة المخرفة محيية للمهج قاصمة للظهر * في خفض ودعة ؛ وبركة وسعة ؛ لاجرم قد طلع في آفاق السعد مطلعا قفى به وفاق سلفه * ويسر له وعلى يديه من الامال ما اجزل به اجره وأدخله كنفه ؛ وناهيك به من امام حسنت اياديه فهي لعيون الزمان نواظر ؛ وطابت بعدله اغصان السول فهي زواه نواضر ؛ تزهى في ثوب العز والقبول ؛ وتميس ببرد قشيب بين الصبا والقبول ؛ وللناس ببركته سرور وازدهاء ؛ والايام في طرب من مراد واشتهاء ؛ وهو لنا اب بر ونحن له بنون ؛ تجري بامره الاقدار وعلى حكم خواطره المنون ؛ حتى اشتاق الى ربه ؛ وأحس باجابة الداعي من قلبه ؛ نظر رحمه الله شفقاً في الامانة ؛ في عصابة أبقى الله على خلقه ببقائهم أمانه ؛ فاختبر على محك السبر يواقيت الآل ؛ ونفائس اللئال ؛ فتخير اثبتها جنانا ؛ وأقواها نجدة وبيانا ؛ وأوفرها مروءة وديانة ؛ وأكملها عدالة وصيانة ؛ وأجمعها لشرائط

الامامة اتفاقا ؛ وأوعبها لضروب الكمال في سوق المعارف والعوارف نفاقا ؛ وكان هذا البدر الساطع ؛ والسيف القاطع ؛ حسنة الدهر ؛ وشذا خمائل الزهر ؛ المفضال المبرز في ميدان العلوم بذكائه ؛ والمقدام المجلي في مضمار السبق بذكائه ؛ طالع الامن في غرة الازمان ؛ ويتيمة الفخر الذى تضاءلت لعلو مقدارها الارواح والاثمان ؛ ابو زيد مولانا عبد الرحمن ابن اخيه امير المومنين مولانا هشام بن امير المومنين مولانا محمد بن امير المومنين مولانا عبد الله بن امير المومنين السلطان الجليل مولانا اسماعيل الشريف الحسني العلوي ؛ فعهد اليه بالخلافة بعده ؛ والزم كل واحد من رعيته السمع والطاعة له جهده ؛ فكان امره رحمه الله حتما ؛ وعهده حكما ؛ ولما تحول رحمه الله للملك الكبير ؛ وجوار الملك الخبير ؛ وثبت عهده الذي نصح فيه لله ولرسوله وللمسلمين كان اول من قام بتنفيذ امره العاطر الانفاس. صدور العلماء وعلماء الصدور بحاضرة فاس ؛ في جملة من بها من الايمة والاشراف الذين هم بدور الحنادس المدلهمة ؛ وعامة المسلمين وخاصتهم ؛ والجيش السعيد من الوداية وغيرهم ؛ فقلدوه الامامة الجسيمة ؛ ورفعوا ببيعتهم منار الاسلام اغتناما لبركته العميمة ؛ فقام بها علما ؛ وارضاها عدلا وسيفا وقلما ؛ وأفاض سجال الفضل وهو أيسر شمائله ؛ وسار سيرة اخجلت ورود الزهر في خمائله ؛ فأرتهم محاسنه من ضروب الحسن والاحسان عجائب أحجم المقوال عن ابانة فضلها ؛ وتلت عليهم باليمن والعافية ماننسخ من آية أو ننسها نات بخير منها أو مثلها ؛ وإنا معشر اهل رباط الفتح من الخاصة والعامة من ساداتنا الشرفاء والفقهاء والعلماء والطلبة والمجاهدين الرؤساء من الطبجية والبحرية قاطبة واهل الحرف قد بلغنا على الحقيقة جميل ماصنعه اهل حاضرة المغرب قاعدة فاس ؛ العطرة الانفاس ؛ من تنفيذ عهده ؛ والوفاء بوعده ؛ فأسرعنا مهرولين ؛

وعلى إجابته معولين ؛ فانا نشهد الله وملائكته انا نقر له بالسمع والطاعة ؛ في المعروف حسب الاستطاعة ؛ وأعطينا امير المومنين مولانا عبدالرحمن هذا أيده الله تاييد جده ببدر ؛ وأحله من القلوب بسويدائها ومن محافل الجلالة بالصدر ؛ صفقة ايدينا ؛ وعقد قلوبنا ؛ وبايعناه بيعة نبتغي بها رضى الله والدخول في الطاعة ؛ وننتظم بها في سلك جماعة المسلمين فيد الله مع الجماعة ؛ وقد التزمنا إمامته ؛ ورضينا بها تاجا للفخر وعمامته ؛ على الوفاء بما الزمنا الله من طاعة امام البرية ؛ وما الزمه الله من حقوقنا في جملة الرعية ؛ اللهم اجعلها بيعة مستمدة بكرمك من بيعة الرضوان ؛ وأتح لنا من نعمك بها مالا يخطر ببال في كل حين من الاحيان ؛ وبارك لنا في امامته بركة تشمل النفس والاهل والاموال والاولاد ؛ وتحفظ بها المهج والسفار والتجار والبلاد ؛ ويسر له امال الراغبين ؛ وحطه وحط به فانك ملجأ الطالبين ؛ اللهم والـه بولائك . وكن له نصير غامرا بآلائك ؛ والهمنا واياه شكراً يقتضي الالاء ؛ ويقضي بانقضاء اللاواء ؛ إنك سميع الدعاء ؛ بجاه سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام آمين ؛ شهد على نفسه وعلى جميع من حضر هذا العقد السعيد بعقده والتزامه وعرفهم وهم باتم حال وأكمله في وقت الضحى والشمس على ارتفاع ٢٨ ثمان وعشرين درجة من يوم الخميس التاسع عشر من ربيع الثاني عام ثمانية وثلاثين ومائتين والف عبد ربه تعلى احمد بن محمد الرفاعي الحسني لطف الله به آمين »

وبعده احدى وعشرون توقيعا وشكلا منها : محمد بن ابي العباس الرفاعي ومحمد بن محمد الاوسي الاندلسي ومحمد بن العربي عاشور وعبد القادر بن المهدي مرين وصالح بن احمد الحكمي ومحمد بن محمد البوعزوي ومحمد بن محمد السلاسي ومحمد بن الطيب بسير ومحمد بن المكي البناني ومحمد بن علي الزعيمي ومحمد بن محمد فرج . وقد رفع على خط

الكاتب المذكور بما نصه :

«الحمد لله الخط والشكل الاول عقبه بصك بيعة اهل هذه الحضرة الرباطية لامير المومنين ابي زيد مولانا عبد الرحمن العلوي روح الله روحه وأسكنه من الجنان فسيحه . اعلاه كلاهما للفقيه العلامة الاوحد ابي العباس سيدي احمد بن الفقيه الاسمى سيدي محمد الرفاعي الحسني قاله عارفهما معرفا بهما من غير شك يلحقه في ذلك في ثامن عشر محرم الحرام عام اثنين وخمسين وثلاثمائة والف عبيد الله تعلى محمد بن العباس الرفاعي لطف الله به» .

ونص الاداء عند قاضي الرباط الحالي :

«الحمد لله وحده أدى المعرف اعلاه فقبل واعلم به عبد السلام بن ابراهيم لطف الله به» .

هذا ولم تزل البلاد على عهده في هدو وراحة واقبال . وسعادة وثروة وزيادة نوال . والحدود قائمة . والفتن نائمة . والمظلوم ينتصف من الظالم . والبري . لا يخشى سطوة الحاكم . رغما عما وجده امامه من الاهوال . والفتن البربرية التي أصبحت بهـا الدولة في انحلال كاد ان يئول الى الاضمحلال . فقابل تلك الخطوب بلامال ولامعين ولا ناصح فرد الملك المحمدي الى عنفوان شبابه وجدد سياسته على المهيع العتيق الوثيق ونظم التراتيب الداخلية على نحو ماراد ورتب امور الرعية وأصلح ماأفسده الزمان منها وولى وعزل ونكل من استحق التنكيل . وأقر من يستحق الاقرار مع التكريم والتبجيل . وأصدر في هذه السنة الاولى من ولايته الملك ظهيرا شريفا بتوقير واحترام حفدة الاستاذ سيدي عبد الرحمن بن القاضي وابقائهم على عادتهم ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع بداخلـه « عبد الرحمن بن هشام بن محمد » وبدائرتيه « محمد ؛ ابو بكر ؛ عمر ؛

عثمان ؛ علي » (وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب) :

« جددنا بحول الله وقوته حكم مابأيدي المرابطين حفدة الفقيه الاستاذ سيدي عبد الرحمان بن القاضي من ظواهر عمنا المرحوم المتضمنة التوقير والاحترام. والرعي الجميل والاعظام. ومابايديهم من الظهائر السلطانية والمكاتب الملوكية لاجل انتسابهم وابقيناهم على عادتهم المالوفة في ضريح الولي سيدى المليلي من الاختصاص بما يوضع فيه من الصدقة والنظر في مصالحه بحيث لا ينازعهم فيها احد والله يوفقنا واياهم والسلام في ١١ جمدى الثانية عام ١٢٣٨ »

ولما فرغ من التراتيب الداخلية خرج من فاس لتفقد الاحوال . ومراقبة ماعليه العمال . واستخلف على فاس ابن عمه ابا عبد الله محمد بن الطيب (١) فنزل بقصر كتامة وبه اجتمعت عليه الجيوش من اعمال مراكش فرحل الى الرباط وبه أقام مناسك عيد الاضحى ورجع الى فاس اوائل رجب سنه ١٢٣٩ تسع وثلاثين ومائتين والف فامر بشراء الاملاك التي بين قبة المولى ادريس وسوق البزازين فهدمت وزادها في سعة مسجد الشرفاء ثم امر بسنة الختان لاولاد الغرباء والضعفاء والايتام من الحواضر والبوادي و كان اختتان من ذكر بضريح الشيخ ابي الحسن علي بن ابى غالب وأمر أمناءه باعطاء جميع من ختن قميصا من كتان ودراهم ثم وصل ضعفاء فاس بمال جزيل و كان توزيعه على يد مقدمي الحومات فكان اولائك المقدمون واستبدوا بنحو النصف لانفسهم قاله في عقد الجمان .

وفي هذه الاثناء خرج للعاصمة المكناسية و كانت تعجبه فرأى من

---

(١) قد أوصى المترجم على سيدي محمد بن الطيب هذا الشيخ المختار الكنتي في رسالته المشار لها ونوه به قائلا : « واختر لجيوشك من القواد اكملهم عقيدة واتمهم ديانة واقواهم نصيحة واشدهم على اعداء الدين شكيمة كسيدي محمد بن الطيب بن سيدي محمد واشباهه .

تلاشي الجيش البخاري بها ما أهمه ولم يزل يعالج امره حتى انعشه وأمده بالخيل والسلاح ورتب له الرواتب الشهرية ثلاثون اوقية للفارس ونصفها للراجل وثلثها للمشويردات (ابناء الجيش الذين لم يبلغوا الحلم) وربعها للمسنين الذين تقاعدوا عن الخدمة وثمنها للصبيان وقرر أن يسقط راتب من مات ممن ذكرفان وجد من يخلف الهالك يعين في محله والا فيبقى المرتب بيد ورثة الهالك الى أن يوجد من يخلفه أما اذا مات فرس فيجمع المرتب المعين له الى أن يجتمع مايعوض به فيشترى فرس آخر بدله ولا بد من الاشهاد بالعدول على عين الفرس الذي مات ووصفه وصفا مدققا ويكتب ذلك في كناش ليقابل بكناش احصاء الخيل باوصافها الخاصة .

ينبئك عن كبير الاعتناء والتدقيق الذي كان جاريا في أمور الخيل وانسابها واسمائها واوصافها في دولتنا العلوية ما كتب به ولد صاحب الترجمة سيدي محمد زمن خلافته عن ابيه للقائد الجيلاني بن بوعزة في هذا الشأن ونصه بعد الحمدلة والصلاة :

« وصيف سيدنا الارضى القائد الجيلاني بن بوعزه أعانك الله وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته عن خير مولانا أيده الله ونصره وبعد فقد وجدنا في نفولة من نفائل انساب الجذعان الفطام الذين وجهت جذعة زرقاء بالدينار بنت الحيمر فرس ابن العامري مع أن الحيمر اصله من الصحرا. لامن بني حسن والآن أعلمنا هل الكاتب الذي كان يقيد انسابهم أراد أن يجعل الحيري فغلط وجعل الحيمر او كان لابن العامري فرس يقال له الحيمر لنكون على بصيرة أصلحك الله والسلام في ٢٢ ربيع الثاني عام ١٢٦٣ »

واتخذ الجيش من خمس قبائل : الاودايا والشراردة سكان ازغار

واهل سوس سكان مراكش وشراكة واولاد جامع واهل فاس وعبيد البخاري ورتب لهذا الجيش الكسوة في كل ستة اشهر والصلة شهرا دون شهر مقدار المرتب الشهري المذكور ويكون توزيع تلك الصلات طبق توزيع الراتب ه

وكان له مزيد اعتناء بالجيش المذكور يتفقد اموره وينظر في اصلاحه يدل لذلك هذا المقال الذي كتب به للقائد الجيلاني بن بوعزه يامره بوجوب متابعة قوانين الجيش والتمشي على سننها ويذكر الانعام الصادر لوفد عيادة الجيش ويامره باستعراضهم ودفع رواتبهم والنظر في خيل فرسانهم ونص اولها بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« وصيفنا الارضى القائد الجيلاني بن بوعزه وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك وعرفنا ما فيه ووصل عيادة الجيش السعيد وفرهم الله مخازنية وقواد المائة ومقدمين وقائد المسخرين وقواد الارحى والعلاف ووقفنا على زمامهم مبينا فيه عدد الخيل وما معهم من الرماة ٢٥ وقد حضروا عيد المولد النبوي على مشرفه افضل الصلاة والسلام واغتنموا بركته وقاموا بواجب الخدمة والطاعة أصلحهم الله ورضي عنهم وقد وجهناهم بعد أبقينا الادالة ومن يعجز عن القيام بفرسه وأنعمنا عليهم بثلاثين اوقية للفارس ونصفها للراجل وخمساً واربعين اوقية للمقدم وستين اوقية لقائد المائة وثلاثين مثقالا لقائد الرحى ومن جملتهم المدني وخمسة عشر مثقالا للعلاف بناصر وقدر ما يجب لهم بحسب ما ذكر تسع وعشرون مائة مثقال وخمسة وعشرون مثقالا وزمامهم على التفصيل يرد عليك طي هذا وبوصول كتابنا هذا اليك اشرع في تسريد الجيش وعند كماله ادفع له الراتب الوارد صحبة الطاهر الرغاي وقدره ثلاثة عشر الف مثقال وخمسمائة مثقال واثنان وتسعون مثقالا وسبع اواقي ونصف الاوقية كما ترد عليك عشرون الف مثقال

اجعلها ببيت المال عمره الله من جملة ماسبق وقد امرنا المدني يحضر معكم عند التسراد ليحصي الخيل الضعيفة بقصد ان يتوجه صحبتها للعذير فاذا فاذا احصيتم عددها وجهوه لحضرتنا الشريفة لنوجه الكتاب الذي يصحب معه المدني لقائد الغرب ونوجه الخيل الراكة التي هنا تلحق به ايضا واذا وصلت الاداة ادفع لها ماانعمنا عليه بها المذكور صدره الامن تخلف عن العلامات فلا تدفع له شيئا والسلام في ٧ ربيع الثاني عام ١٢٦٧ »

ونص ثانيها :

« وصيفنا الارضي القائد الجيلاني بن بوعزه وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فقد نقم على ابن العواد مسائل كان يرتكبها ليس للجيش فيها سلف ولافي ارتكابها خير منها ماقدمنا لك النهي عنه من التخليف كل شهر ومنها أنه بلغنا ان المائة تسرد جملة ولا تسرد كل رباعة وحدها كما هو القانون المعروف والجيش البخاري به يقتدي المخزن في كل الجهات ومنه ياخذون القوانين حتى ان اختلفوا في امر يرجعون اليه وهذا التسراد الذي تقف فيه المائة كلها لايعرف زائدها من ناقصها ولا غائبها من حاضرها والمعروف المعمول به قديما وحديثا هو تسراد كل رباعة وحدها حتى ان خص لعددها شيء يبينه واحدا واحدا ويذكر وجهته ومحله واذا كان المقدم لايسئل نسي وقائد المائة من باب اولى واحرى فقد ضاع الحزم والضبط الذي يقتبس من عبيد سيدي البخاري فبوصول كتابنا هذا اليك رد القوانين لاصولها وتنبه لمالاتحمد عاقبته واجعل تسراد كل رباعة وحدها كما هو القانون المالوف لتعرف الزائد من الناقص وتطلع على ماخفي عنك من التلبيس وقد كان الجيش فيما سلف يعادل القبائل كلها قوة ونجدة ويفوقهم عددا وعددا وانظر الى القبائل الدائرة بكم اليوم كل قبيلة تعادل الجيش اوتقاربه فينبغي ان لايحسب

في الجيش الا اهل النجدة والحزم والشجاعة الذين يقاوم واحد منهم العدد الكثير والناس الف منهم كواحد وواحد كالالف ان امر عنا والله يعينك ونسئله سبحانه وتعلى أن يبلغ قصدنا فيكم حتى ترجعوا لاصلكم الاصيل من العدد الكثير والمدد الغزير بمنه والسلام في ٣ ذي الحجة الحرام عام ١٢٥٨ »

ونص ثالثها :

« وصيفنا الانجد القائد الجيلاني بن بوعزة وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله وبركاته وبعد فخيل مسخري الجيش السعيد الذين كانوا في الخدمة مع ولدنا سيدي محمد أصلحه الله ووجههم لصلة رحمهم وذكر أن فيهم عزابا ومن لااعتناء له بفرسه فاربط منها ماهوللعزاب ومن لااعتناء له بفرسه بمحل العسكر وفي وقت علفها يحضر قائدهم الطالب ادريس بن المكي والعلافة الطالب بوعزة الفشار والطالب احمد الخضر حتى تعلف الخيل المذكورة على اعينهم مدة مقام اربابها هناك للاستراحة فان هؤلاء العزاب بنفس مايستريحون نوجههم لولد سيدى محمد أصلحه الله يقابلون خدمتهم وبوصول كتابنا هذا اليك خلف الهراب منهم والموتى والعاجزين عن الخدمة وعددهم عند قائدهم ادريس بن المكي وزد على عددهم المذكور من لاشغل له من الجيش الا الدوران في الازقة على حسب ما يشير به ادريس بن المكي والحاضر بصيرة والسلام في ١٤ ربيع الاول عام ١٢٦٦ »

وكان له ولوع زائد بعتاق الخيل لايركب غيرها لم يحفظ قط انه ركب بغلة في حضر ولا سفر ومن عادته انه يجلس لملاقات الناس وسماع المظالم بكرة وبعد صلاة العصر من كل يوم وترفع اليه المظالم في الوقتين المذكورين واذا كان بمراكش يركب صباحا لترويح النفس بجنان اجدال يتطوف اقسامه يدخل من باب ويخرج من باب آخر ولا ينزل غالبا عن

فرسه الى أن يرجع لاقتبال الناس وسماع المظالم .

ولم يزل عمله جاريا على ما ذكر منذ جلس على كرسي ملك آبائه الاكرمين الى أن لقي ربه .

وفي ايامه استكشفت معادن نحاسية في سواحل طنجة وتطوان ومعدن حديدي بنواحي رباط الفتح واختبرت كلها فوجدت صالحة واكتشف بمقربة من فاس معدن الكبريت ولكنه لم يتم عمله وفي ايامه حدث الاتجار في بيع العلق لاروبا يصطاده الناس من المروج ويحتفظون على ابقائه حيا ثم يوسق للخارج بالاثمان ذات البال وفيها جرى العمل بالاتجار ايضا في بيع قشور الدباغ ووسقها للديار الاروبية كذا قال بعض حذاق كتابه في مؤلف له تعرض فيه لبعض اخلاق المترجم وعوائده وبعض ما كان في ايامه من الاحداث والوقائع .

وفي عام ١٢٦٠ اربعين وصل ضعفاء اهل فاس وما أضيف اليها بمال جزيل ايضا وأسند توزيعه عليهم للفقيهين ابي عبد الله محمد بن الطاهر وابي زيد عبد الرحمن بن مخلوف فلم يحرموا احدا ممن يستحق وتوليا دفع ذلك لاربابه بانفسهما يدا بيد وفيه أصدر ظهيرا بإبقاء الاشراف الكتانيين على ما عهد لهم به ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« يعلم من كتابنا هذا أعلى الله قدره ؛ وأنفذ في البسيطة امره ؛ وجعل في الصالحات طيه ونشره ؛ أننا أبقينا السادات الاشراف الكتانيين على ما عهد لهم من توليتهم ضريح الولي الشهير ؛ الغوث الكبير ؛ سيدى دراس بن اسماعيل دفين خارج باب الفتوح واستبدادهم بجميع ما يهدى للضريح المذكور من غير منازع لهم في ذلك ولا معارض ؛ ولا مزاحم ولا مداحض ؛ فعلى الواقف عليه من خدامنا وولاة امرنا العمل بما فيه ولا يحيد عن كريم مذهبه والسلام في ١٧ ربيع الاول عام ١٢٤٠ »

وفي شوال من العام تحرك لحسم مادة الزيغ والعناد من متمردة الاعراب ذوي منيع واولاد نصير ودخيسة فزق جموعهم الشيطانية كل ممزق وألقى القبض على رؤوس الفتنة منهم وقيدهم بالاغلال والسلاسل وأودعهم بطون السجون وكانوا نحو المائة وألزمهم بإعطاء العسكر ووظف عليهم غرامة مالية فلم يسعهم غير السمع والطاعة وتنجيز الجميع وأراح الله البلاد والعباد من عيثهم .

وفي عام ١٢٦١ احدى واربعين أنف بنو زروال من ولاية ابن يشو عليهم لظلمه وتعديه وفروا وتحصنوا بالجبال فحشد العامل المذكور جنودا مجندة واقتفى اثرهم فلم ينل منهم شيئا فتوجه اليهم المترجم لارضاخهم للطاعة خوفا من انتشار الفساد واقتداء العامة بهم في خلع ربقة الطاعة من اعناقهم من غير ان يرفعوا امرهم للسلطان فيتسع الخرق ولما نزل بساحتهم وعلموا ان لات حين مناص اتوا خاضعين طائعين فقوبلوا بالعفو وولى عليهم الوديني وكان ظلوما غشوما .

وفي عام ١٢٦٢ اثنين واربعين ومائتين والف توجه المترجم للصويرة ونواحيها من حاحة وغيرهم فطاف على تلك القبائل واصلح خللها وأقام الحدود ورتب الامور ثم رجع لمراكش ثم نهض لزمور الشلح ونزل بساحتهم وحكم السيف فيهم حتى كسر شوكة تمردهم ووجه اسراهم في الاغلال والقيود للسجون .

وفي آخر عام ١٢٦٣ ثلاثة واربعين اتصل بالمترجم ما عليه هشتوكة والشياظمة من العيث في الطرقات وانهم نهبوا الحجاج وأن زرارة والشبانات خرجوا عن الجادة واتبعوا اهواء حامل راية ضلالهم الضال المدعو المهدي بن محمد بن العباس الشرادي فاستعمل الحركة وأخذ في تجهيز عساكره فقوموها وجمع آيت يمور فخرجوا معه من مكناسة الزيتون بحلالهم وسار الى ان

بلغ ثغر تطاوين فتفقد احوالها وأصلح ابراجها وركب مدافعها ورتب حاميتها ثم توجه على طريق ازمور مولاي بوشعيب لهشتوكة والشياظمة النازلين أحواز ازمور فاوقع بهم شروقعة انجلت عن تعمير السجون المغربية بهم حملوا اليها اربعة على جمل ووقع الاستيلاء على محصولاتهم ومن انفلت منهم من السجن بقي عالة يتكفف .

وفي اوائل عام ١٢٦٦ اربعة واربعين توجه نحو الزاوية الشرادية على طريق آسني في جنود جرارة متلاطمة الامواج وأحدق بها من جهاتها الاربع ودخل الزاوية عنوة بعد معارك عظيمة واستولى على جميع دخائرها من مال ومتمول وفرقت بغاة صناديدهم على سجون المغرب زجرا لامثالهم ووجه بعيال الفتان واولاده لمكناسة الزيتون فأنزلوا بدار القائد محمد بن الشاهد البخاري وصير تلك الزاوية بلاقع وقلع اشجارها ونقل ما كان بها من الزيتون والفواكه للجنان الكبير الذي اتخذه بمراكش وسماه الزهراء والزاهرة .

قال ابو العلاء ادريس احد كتبة الديوان الرحماني في الابتسام : إن الزاوية بقيت خالية لم تسكن الى سنة تسع واربعين فعمرها المترجم بالاودايا حين أجلاهم عن فاس ه والذي للزياني في عقد الجمان أنه أنزل بمحلها آيت يمور الذين كانوا معه ه ويمكن أنه أنزل بها اولا آيت يمور ثم نقلهم بعد وأنزل الودايا والله اعلم .

أما زعيمهم موقد نيران الفتن الضال المدعو المهدي فانه نجا بنفسه للفيافي وسار الى أن انتهى به المسير الى آيت باعمران من ولتيتة وبقي هنالك ثلاثة اعوام ولما ضاقت عليه الارض بما رحبت اتخذ الشفعاء والوسائط لصاحب الترجمة فأمنه وجاء تائبا فوجه لاولاده بمكناس ثم ولاه على اخوانه فآذاهم ومكر بهم فشكوه الى المترجم فعزله عنهم

ثم استعطف السلطان في الاذن له في اداء فريضة الحج فأذن له ولما قضي مناسكه ورجع استانف له صاحب الترجمة الولاية على اخوانه فلم يقبلوه ثم سجن ثم سرح وتقلبت به الاحوال وتأخرت وفاته الى اوائل شوال من سنة ثلاث وتسعين ومائتين والف وقد كان ذا قساوة وشكاسة غليظ الحجاب ؛ طويل النقاب ؛ لايبالي بما وراء الباب .

وفي وقعة الزاوية الشرادية المشار لها يقول الفقيه الاديب السيد محمد ابن الحسن اقصبي :

مبين الفتح بالتيسير لاحا * وبالنصر العزيز غدا وراحا
وسار في البلاد كسير شمس * وفاق المسك نشر احيث فاحا
فحق لنا الهناء ولا كيوم * من الشرادي الغرب استراحا
وكيف وفي اسمه الشر ابتداء * وحيث الشر ينفي لاجتناحا
فما المهدي بمهدى لرشد * ولاكن سبه شرعا اباحا
اضل فريقه عن نهج حق * فراموا من اميرهم الكفاحا
غرورا بالمضل فاحتواهم * خميس منهم ساءوا صباحا
فحكم فيهم الالات ضربا * ورميا والد مامنهم اباحا
وصار منهم اسرى وقتلى * واعمل في رءوسهم الرماحا
وجاد بالجسوم على وحوش * يعودها بما منه السماحا
وخرب دورهم وهو ارتداع * لكل مفسد يابي الصلاحا
فلا جمع الاله لهم شتاتا * ولا نالوا بفسقهم رباحا
فمن لم يشكر النعماء يجزى * بمنع غيره نال الفلاحا
فلو أموا الامير لنالوا عفوا * وأتحفهم نجاة بل نجاحا
همام شأنه حلم وصفح * لاهل الدين قد خفض الجناحا
اضافته الى الرحمن أومت * بأن له الى الرحما ارتياحا

مآثره الكريمة ليس تخفى * وليس تقاوم الشمس اتضاحا
فلم ترل الانام به بخير * لسان ثنائهم بالشكر باحا
فزدت يا أبا زيد سرورا * وبسطا وابتهاجا وانشراحا
وأبقاك الاله لنا بخير * وزاد ملكك الاسمى صلاحا
بجاه من عليه الله صلى * اتى في ذكره قولا صراحا
عليه الف الف صلاة تهدى * مسا ومهبها يهدى صباحا
كذا للـآل ما اذنت ببشرى * مبين الفتح بالتبشير لاحا ٨

وفي عـــام ١٢٦٦ ستة واربعين ومائتين والف عزل الوزير بن ادريس ارضاء للودايا كما نشرحه بعد .

وفيه كانت ثورة الودايا على صاحب الترجمة وذلك انه لما كان ورد على صاحب الترجمة من علماء اهل تلمسان واعيانهم مبايعين له عمن خلفوه وراءهم وراغبين في الدخول تحت طاعته وملحين في توجيه مدد من قبله وخليفة عنه ينزل ببلادهم ويكون ردءا لهم والتزموا باعطاء جميع مايلزم في ذلك من مصاريف وعدة واسعف رغبتهم فوجه معهم ابن عمه المولى علي ابن سليمان خليفة عنه وعددا من فرسان الودايا وعين القاضي والمحتسب وكان في معيتهم السيد الحاج العربي بن علي الوزاني وخط لهم الخطة التي يجب تمشيهم عليها وساروا الي أن حلوا دار الامارة بتلمسان وضيعوا الحزم ونبذوا الخطة التي رسمت لهم (وكان ما كان مما لست أذكره) واتصل تفصيل ذلك بالمترجم فاشتد غضبه وحقد على الرؤساء المستبدين كالطاهر بن مسعود ومحمد بن فرحون وغيرهما .

وكان الحاج الطالب ابن جلول الفاسي قائما على ساق في الشيطنة والوسوسة يدس الدسائس لايقاد نيران الفتن بين المترجم والودايا اذ كانوا ذوي قوة وبأس شديد فاغتنم هذه الفرصة وجسم الامر وطير الاعلام

للودايا بنوايا المترجم نحوهم وهول لهم غاية التهويل فتمكنت منهم شيطنته وصمموا على الخروج عن الطاعة ونقض البيعة وخرجوا من تلمسان قاصدين فاسا وساروا الى أن بلغوا قنطرة سبو فوجه المترجم على اعيانهم وهو يومئذ بفاس فوفدوا عليه لمشورة الدكاكين من دار الامارة بعد ان تحالفوا مع اخوانهم على انهم لايسلمونهم للسجن وانهم يقومون في وجه الامير والمامور لنصرتهم ولو أدى الحال الى اتلاف نفوسهم واموالهم .

ولما مثلوا بين يدي صاحب الترجمة أظهر واغاية الغلظة والجراءة فامر بالقبض عليهم وايداعهم السجن فلما كانوا بباب المشور قام الصماليك اخوانهم وانتزعوهم من اعوان المترجم قهرا وكان الذي تولى كبر ذلك الطاهر ابن مسعود الاوردي وذلك في تاسع عشر شوال العام ثم لما بلغ هذا النبأ لصاحب الترجمة خرج لقصبة الشراردة في خاصته يريد التوجه لمكناس ولما علم بذلك الودايا ضجوا وآذنوا بالقتال وشقوا عصا الطاعه وأحدقوا بالقصبة ففر عن السلطان جميع الناس ونفرت منه قلوب العامة ولم يتجاهر بموازرته غير ابن عمه القاضي مولاي عبد الهادي ووزيره ابي عبد الله محمد بن ادريس العمراوي ثم اغتنم المترجم فرصة أمكنه فيها الخروج بما خف وعز من الذخائر النفيسة فخرج ناجيا بنفسه يريد مكناسة فاقتفى اثره الودايا فردوه مسلوبا للقصبة وجعلوا يعدون عليه مانقموا من الامور وأزالوا جلباب الحياء وتجردوا في اثواب الوقاحة وهو ساكت لايجيب .

ولما كان الصباح احتال الى ان ركب فرسه ورجع لدار الامارة بفاس العليا فاجتمعوا للمشورة فيما يفعلون به فمن قائل نوجه به لبلده سجلماسة ومن قائل نقتله لانه لايفلتنا اذا تمكن من نواصينا ولا نامن غوائله مادام حيا وتعددت اجتماعاتهم على ماذكر اياما وهو يبعث العيون

لترقب حركاتهم وسكناتهم حتى لاتغيب عنه من نتائج تلك الاجتماعات شاذة ولا فاذة ويستعمل النظر في وجه يمكنه به الخلاص منهم فأسر في يوم من الايام لبعض خاصته انه يريد التنقل لترويح النفس مع بعض حرمه لجنان ابي الجنود المكتنف بين فاس الجديد وفاس القديم ومراده بذلك الاحتراس على نفسه والاخذ بالاحوط لها فركب صبيحة بعض الايام فرسه كانه يريد استنشاق الهواء وتنسم النسيم على عادته من قبل وغلقت الابواب بينه وبينهم وأمر بالعيال فلحقوا به للجنان المذكور ولما علم بذلك بغاة الودايا تعاقدوا مع اهل فاس على الاعلان بخلع ربقة الطاعة وانضم اليهم اهل الفساد من اولاد جامع .

ثم ان صاحب الترجمة لما حل بعياله بالجنان المذكور اطمأنت نفسه وأمن من تسور اولائك البغاة عليه ووجه للجيش البخاري الذي بالعاصمة المكناسية يامرهم بالقدوم عليه لفاس في الفي فارس من اهل النجدة والبأس يرأسهم ابو سلهام بن العريف البخاري وبمجرد وصول الامر العالي للجيش المكناسي لحق بالسلطان لفاس فاعترضهم الودايا على مقربة من وادي النجا وحميت الحرب بين الفريقين نحو ساعتين وساروا الى ان اقتحموا فاسا عنوة رغم انف الودايا .

وبعد ايام عزم المترجم على التوجه لمكناسة ولا كن رأى انه لايمكنه المسير على طريق سايس لتجول خيل شياطين الودايا به مع البربر حلفائهم ثم عين اليوم الذي يسافر فيه وقسم محلته على قسمين الاثقال مع قسم وهو مع قسم وقد اخذ كل غير طريق الاخر .

وذلك يوم الاثنين ثالث وعشري حجة الحرام منصرم العام ولما علم بذلك الودايا اقتفوا اثره وصمموا على قتله وتبديد الجنود البخارية التي معه ولما وصل لعقبة المساجين من ناحية وادي سبو لحقوا به وركضت

خيولهم على كل ذروة وغارب واقتحموا الحملة عليه وهويذودهم ويدافعهم ذات اليمين وذات الشمال وفر الناس ونهبت الاثقال وتلفت انفس ورجعوا العيال لدار الامارة بفاس الجديد والمترجم يكر ويفر الى ان انفلت منهم ونجا بنفسه لمكناس على طريق زرهون واثناء ماذكر كتب للقائد بوسلهام ابن يشو يستنجده ويستدعيه لمقابلة البغاة الخارجين ومنازلتهم بما نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير بداخله (عبد الرحمن بن هشام الله وليه ١٢٤٣):

« خالنا الارضى الانجد القائد بو سلهام بن يشو أصلحك الله وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد وصلنا كتابك وعرفنا مافيه وعلمنا ماانت عليه من الحزم والتيقظ والسعي في الصلاح الله يرضي عنك ويصلحك وانتم اقرب الناس الينا ؛ وأحظاهم لدينا ؛ واولاهم بنصرتنا وحمايتنا وأن الله تعلى استرعانا اياكم ؛ وجعل بيعتنا في اعناقكم ؛ وهو سبحانه سائلكم عنها ان لم تقوموا بحقها وهؤلاء الاوداية طغوا وتجبروا ؛ وعتوا في الارض واستكبروا ؛ وقالوا بزعمهم من اشد منا قوة فنقضوا البيعة وشقوا عصا المسلمين وفتحوا عليهم بابا من الفتنة عظيما وقد قال صلى الله عليه وسلم الفتنة نائمة ومن ايقظها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وقال عليه السلام من فارق الجماعة قيد شبر مات ميتة جاهلية وقد اوجب الله عليكم قتالهم بالكتاب والسنة فشمروا عن ساعد الجد ايمانا واحتسابا وجاهدوا في الله حق جهاده فسياخذهم الله على ايديكم وينفلكم اموالهم ويورثكم ارضهم وديارهم وهذا امر شرعي اوجبه الله عليكم وعلى غيركم من المسلمين فلاتهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين فانهض اليهم مع الاعراب نهوض امثالك ونشطهم واقتف سيرة اخيك فلو كان موجودا مافعلوا هذا ولكان رابطا عليهم بمكس وهذه اول

كلفة كلفناك بها وفيها تظهر نجدتك وحزمك والسلام في ٢١ ذي الحجة عام ١٢٤٦ »

وكان حلوله بمكناس عاشر محرم فاتح عام سبعة واربعين ومائتين والف وفي يوم السبت الرابع عشر من الشهر المذكور نهض من مكناس لقمع مردة جروان الذين سعوا في الارض الفساد فاوقع بهم ومزق احزابهم كل ممزق ورجع للعاصمة من يومه ولم يزل ناويا بها واهل الاهواء في طغيانهم يعمهون والمترجم يكتب لعماله بالمراسي يامرهم ببعث الاخبية والميرة وما يحتاج اليه فبعث اليه القائد محمد عشماش عامل تطاوين كل مادعت الحاجة اليه من اخبية وكساوي وميرة الى ان كان العيد النبوي فاتت لتهنئة جنابه وفود القبائل تترا ففرح الناس واستبشروا وقال في اعراب الترجمان ثم فرق يعني صاحب الترجمة بعد العيد تلك الجموع ؛ وانقلب كل واحد لبلده يود الرجوع ؛ لاجل ماشاهد من بشائر التمكين ؛ وعلامات النصر المكين ؛ فعند ذلك قال الذين يريدون العثو في الارض والفساد ؛ لو كانت له قدرة ما استقر به الوساد ؛ حيث فرق ما كان بيده ؛ فكيف يعود من وصل الى بلده ؛ .

ثم اعلن المترجم بقتال الفرقة الباغية ؛ وشرذمة الوادايا الطاغية ؛ حتى تفيء الى امر الله .

وذلك يوم الاثنين الثامن عشر من ربيع النبوي المذكور فكتب للقبائل الحوزية يستنهضهم فأتوه مسرعين ووردت عليه القبائل الغربية وقائدهم ابن يشو وخيم ذلك الجند العرمرم بضواحي مكناس وعقد لقائد المسخرين القائد بوسلهام المذكور على ذلك الجيش ونهض به لفاس لقطع جرثومة فساد شرار الوادايا ومن شايعهم ولما وصل لوادي ويسلين وجد نساء الوادايا وصبيانهم امامه بالالواح متشفعين فرق لحالهم فتقدم اليه بوسلهام المذكور

وقال له ياسيدي نصرك الله ان الودايا لم يتركوا للصلح محلا وليس العفو عنهم في هذه الحالة مما ينبغي ولما كان بسايس أجلب بخيله على عتاة بني مطير واستولى على ماليهم من مال ومتمول ولما اتصل الخبر بالودايا اجتمعوا مع اهل العدوة من فاس واجمعوا امرهم على الاصرار على التمرد والعدوان .

وفي رابع وعشري ربيع الثاني من العام وجه كتابا لاهل فاس ليقرأ على المنابر قال صاحب اعراب الترجمان فقرئي وحضر جميع الناس ولا خصوصية للاكابر فألفى منهلا يروي ويميز ؛ بفصاحة يكل عنها منطق بني نمير ؛ ولقد نثر الدر فيه من فيه ؛ وازدادت فيه الطائفة الصالحة ماكانت تنويه من التنويه ؛ بالفاظ رائقة ؛ ومعاني فائقة ؛ وأحاديث نبوية ؛ وآيات من محكم القرآن ؛ وهو في غاية الضبط والاتقان ؛ ولعمري انه لباب الادب وفصه ؛ وعنوان الفصاحة ونصه ه وقد تركت جلب نص ذلك الظهير هنا اختصارا ومضمنه الاخبار بحال تلك الفرقة الفاسدة ؛ ذات التجارة الكاسدة ؛ وماتسببت فيه للاسلام والمسلمين من الفتن والاهوال وانه لم لما ينفع فيها تحذير ولا انذار ولم ترد المقابلة بالحلم واللين الا طغيانا ونفورا وانهماكا في هتك الحرم تعين ان يقابلوا بالحرب والتضييق بعزائم قوية .

وقد أصدر اليهم ذلك الرقيم من المحل المعروف بالسويد حيث كان مخيمه وأعلمهم فيه أنه سينهض منه الى وادي النجا او العيون الزرق ومنه الى وادي فاس ولما بلغوا وادي النجا امر المترجم الديارة وابن يشو بالتوجه على باب الحديد احد ابواب فاس ودكالة والشاوية وغيرهم من اهل الحوز على باب الجيسة والجيش البخاري على باب الساكمة وتحالفوا على ان من لم يدخل من الباب المعين له لا تتزوج له بنت وخيم السلطان

بجيل تغاة وضرب به فسطاطه وخيمت الجيوش السلطانية من دار الاضياف الى أعلى عين قادوس الى وادي الملاح و كان عدد تلك الجنود يناهز الخمسين الفا واشتعلت نيران الحرب وحمى الوطيس الى أن صار الكور ينزل امام المترجم وذلك ثلاثة ايام قتل فيها بوسلهام المذكور.

ثم وقع الصلح بواسطة السيد الحاج العربي الوزاني والطالب ابن جلول موقد نيران هذه الفتن بشروط شرطها الودايا منها عزل المولى عبد الهادي عن خطة القضاء ومنها عزل الوزير ابن ادريس عن الوزارة فلم يكن للمترجم بدل من قبول ذلك فعزل القاضي وولى مكانه السيد العربي الزرهوني وولى مكان ابن ادريس المختار الجامعي وتم الصلح وتفرقت احزاب الضلال.

ثم بعد هذا كله لم يزل عرق فساد الودايا ينبض فتصدى لهم المترجم ولم يقلع عنهم حتى اذعنوا قهرا ولم يسعهم ومن شايعهم غير التوبة والانابة فاقبلوا بصبيانهم وشيوخهم بالمصاحف والالواح متشفعين وبالنصر معلنين ؛ وذلك في ثامن وعشري ربيع الثاني من العام.

ولم يزل صاحب الترجمة مخيما بجنوده خارج فاس الى جمادى الثانية فنهض لمكناسة وكان حلوله به يوم السبت ثامن وعشري الشهر وولى على فاس القائد الاحمر وعزل الزرهوني عن القضاء وولى مكانه ابا حسن علي التسولي ووجه الطاهر بن فرحون ومحمد بن مسعود والعكادي لسجن جزيرة الصويرة وامر بصلبهم واستعمل الاحمر العروي على فاس واستخلف بها ولده ابا عبد الله سيدي محمد وقد الف الناس في هذه القضية وذهب الكتاب في شرحها كل مذهب ووقع لبعضهم تخليط واشتباه وعلى ماسقناه وأوضحناه تشد يد الضنين.

هذا وفي السنة نفسها سافر صاحب الترجمة لمراكش وأخذ معه جماعة

من اعيان الودايا ولما استقر بها قبض عليهم وثقلهم بالحديد وتركهم بسجن مراكش نحو العامين ثم قطع رأس اثنين منهم كما قطع اربعة من خلاف شاركوا في البغي والشقاق ثم كتب لعامله على فاس بالقبض على رؤساء الفتنة من اهل فاس والتوجه بهم لسجن مراكش ففعل .

وفي عام ١٢٦٨ وفد عليه ابو الربيع سليمان بن محمد الشيبي القرشي المكي احد سدنة بيت الله الحرام فبالغ في اكرامه ورده ردا جميلا ولما بلغ في اوبته لطنجه اخترمته المنية بها رحمه الله .

وفي عام ١٢٦٩ تسعة واربعين اصدر اوامره بترحيل الودايا من فاس وتفريقهم على فرق ثلاث فرقة عين لنزولها ثغر المرانش وفرقة انزلها برباط الفتح وفرقة بوادي نفيس حول الزاوية الشرادية .

وفي عام خمسين ومائتين والف كتب ظهيرا شريفا يحض فيه على الاتحاد وجمع الكلمة امام الخطر الداهم ؛ والجيش المهاجم ؛ ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع بداخله : « عبد الرحمن بن هشام الله وليه » وبدائرته : « ومن تكن برسول الله نصرته ؛ البيت » :

« خديمنا الارضى القائد مصطفى بن اسماعيل وفقك الله وسددك وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبعد وصلنا كتابك الاول والثاني مخبرا بما شجر بينكم وبين الحاج عبد القادر بن الحاج محيي الدين ؛ فغير خاف على احد ما يريد العدو الكافر لذلك القطر من تشتيت كلمته ؛ وموت مقاتلته واهانته ؛ وسبي ذراريه ونسائه أحال الله بينه وبين ما يريد بما شاء من قدرته ؛ ودافع عن حوزة الاسلام ؛ وأصلح امر الخاص والعام ؛ بجاه سيدنا ومولانا محمد عليه افضل الصلاة واز كي السلام ؛ ومهما ظهر بينكم خلاف وعدم ائتلاف الا ونشط له عدو الدين ؛ واعتقد أن حيلته ومكره تمكنا من المسلمين ؛ فعليكم ايها المسلمون بالتمسك بالكتاب والسنة

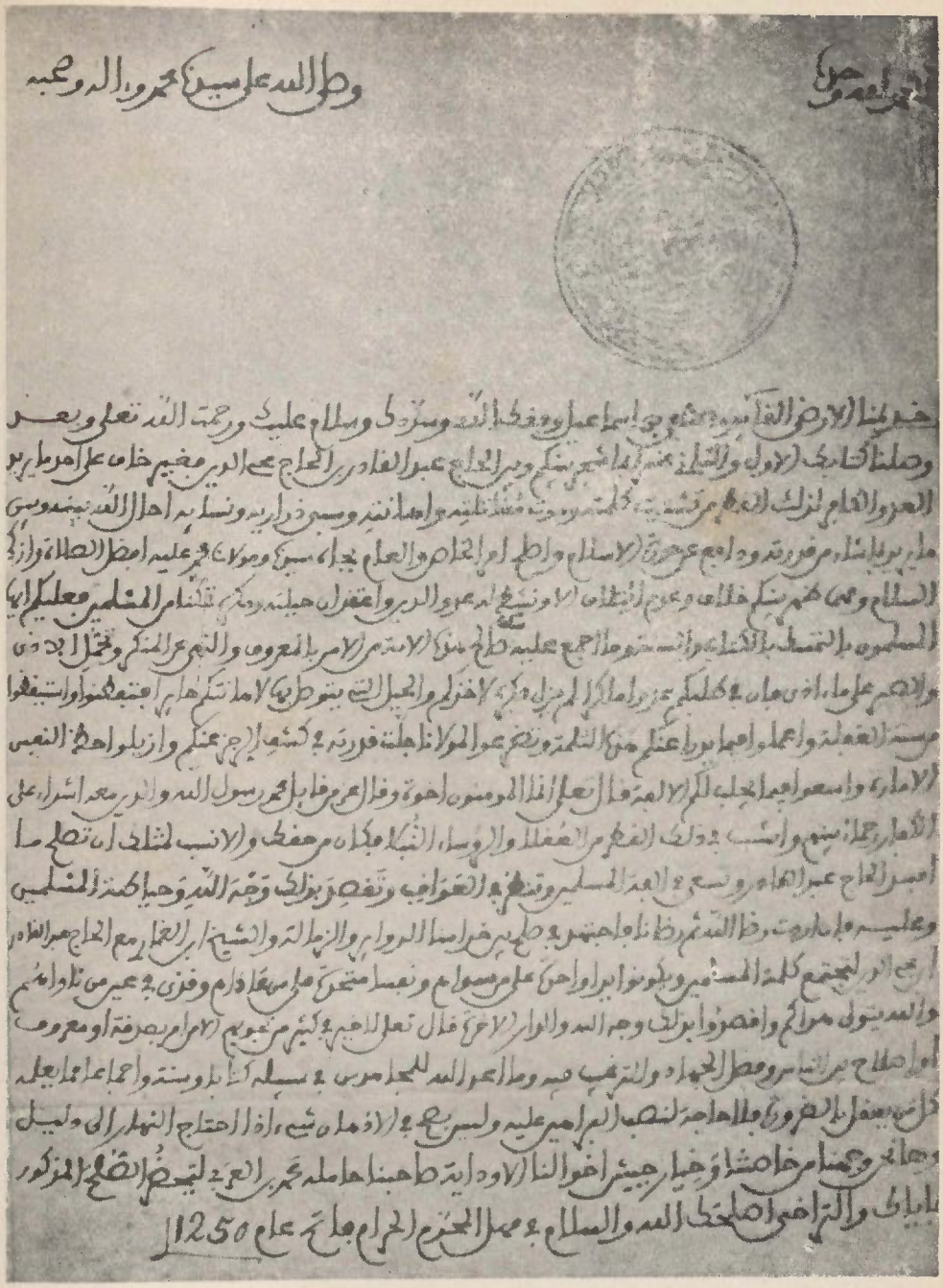

ظهير رحماني الى مصطفى بن اسمعيل في الندب للصلح بين الامير عبد القادر الجزائري
وبين المتشاجرين معه

وما أجمع عليه سلف صالح هذه الامة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحمل الاذى ؛ والصبر على ما آذى ؛ فإن في طلبكم عدوا ماكرا ؛ لم يزل فكره لاخذكم والحيل التي يتوصل بها لاهانتكم حائرا ؛ فتفطنوا واستيقظوا من سنة الغفلة واعلموا فيما يدرأ عنكم هذه الثلمة وتضرعوا لمولانا جلت قدرته في كشف الرجز عنكم وأزيلوا حظ النفس الامارة واسعوا فيما يجلب لكم الالفة قال تعلى (انما المومنون اخوة) وقال عز من قائل (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم) وانت في ذلك القطر من العقلا ؛ والرؤساء النبلا ؛ فكان من حقك والانسب لمثلك ان تصلح ما أفسد الحاج عبد القادر وتسعى في الفة المسلمين وتنظر في العواقب وتقصد بذلك وجه الله وحياطة المسلمين وعليه فان أردت رضى الله ثم رضانا فاجتهد في صلح بين خدامنا الدوائر والزمالة والشيخ ابن الغماري مع الحاج عبد القادر بن محي الدين لتجتمع كلمة المسلمين ويكونوا يدا واحدة على من سواهم ؛ ونفسا متحدة على من عاداهم ؛ وقذى في عين من ناوأهم والله يتولى هداكم واقصدوا بذلك وجه الله والدار الاخرة قال تعلى لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وفضل الجهاد والترغيب فيه وما أعد الله للمجاهدين في سبيله كتابا وسنة واجماعا مما يعلمه كل من يعقل بالضرورة فلا حاجة لنصب البراهين عليه * :

وليس يصح في الاذهان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل

وهانحن وجهنا من خاصتنا وخيار جيش اخوالنا الاوداية صاحبنا حامله محمد بن العربي ليحضر الصلح المذكور فاياك والتراخي أصلحك الله والسلام في محل المحرم الحرام فاتح عام ١٢٥٠ »

ومما يدل على أنه — مع تحمله اعباء الخلافة وقيامه بواجباتها قدر

المستطاع — لم ينس نصيبه من الدنيا ما كتب به لابن عمه المولى الهاشمي ابن ملوك فيما يتعلق بجنان له مانصه :

« ولد عمنا الارضى مولاى الهاشمي بن ملوك سلام عليك ورحمت الله تعلى وبعد فقد بلغنا ان سور الجنان كل فاجعل له اساسا داخل السور حائطا به من كل الجهات عرضه ثمانية اشبار واشتغل بجمع الحجر والجير ليكونا مهيأين ميسرين وحين نكون بالغرب نوجه لكم كيفية الفصالة بحول الله وما بداخل الجنان المذكور من الكدا ومدر الدور يجعل في الحفر التي به وبالاساس المذكور والسلام في ٢٤ من المحرم فاتح عام ١٢٤٩ » صح من اصله

ومما يدل على ما كان من تبادل التجارة مع الخارج في عهده ما كتب به لامناء العدوتين وعامل الرباط ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع بداخله « عبد الرحمن بن هشام الله وليه » :

« خدامنا امناء العدوتين القائد محمد السويسي والحاج بناصر غنام والحاج العربي معنين أعانكم الله وسلام عليكم ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فقد سرحنا لحديثنا الحاج عبد الكريم الغسال وسق الصوف والزيت من مرسى العدوتين وما أبيح وسقه من مراسينا وأذناه أن ينوب عنه من شاء ويعزله متى شاء فاستوصوا به خيرا وسرحوا له ذلك والكل بالصاكة المتعارفة التي عليها العمل بجميع ثغورنا المحروسة بالله والسلام وفي ١٨ من جمدى الثانية عام ١٣٤٩ »

وبعده بخط من يجب : « استقل قابلها باصلها فاثلته وأشهده الفقيه الاجل ؛ العالم العلامة الافضل ؛ المدرس الخطيب الانبل ؛ قاضي الجماعة بفاس الادريسية وما والاها وهو (فلان ...) أعزه الله تعلى وحرسها باستقلال الرسم اعلاه عنده الاستقلال التام بواجبه وهو حفظه الله تعلى وأكرمه بحيث يجب ذلك من حيث ذكر وفي تاسع عشر جمادي الثانية عام تسعة واربعين

ومائتين والف (فلان ...) وعبد ربه (احمد البكري ... الله برحمته) .

وبعده : الحمد لله أديا فقبلا واعلم به عبد ربه تعلى (فلان ...) .»

وهذا الرجل المصرح له بوسق ماذكر كان من الامناء ذوي المروءة والصدق حسبما يدل على ذلك ظهيران شريفان نص اولهما بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير :

« يعلم من كتابنا هذا أعلى الله قدره؛ وأطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره؛ بيد حامله المتمسك بالله تعلى ثم به خديمنا الحاج عبد الكريم ابن محمد الغسال الطنجاوي يتعرف منه بحول الله التام؛ وشامل يمنه العام؛ أننا أسدلنا عليه اردية العناية منا والتوقير من ولاة امرنا وحملناه على كاهل المبرة والاكرام؛ والرعي الجميل المستدام؛ فلا يكلف بتكليف؛ ولا يوظف عليه وظيف؛ لما ثبت لدينا من مروءته ودينه وصدقه فعلى الواقف عليه من خدامنا وولاة امرنا العمل بما فيه ولا يحيد عن كريم مذهبه صدر به الامر المعتز بالله في ٢١ من ذي القعدة عام ١٢٤٣ »

ونص ثانيهما بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير :

« كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره؛ وأطلع في سماء المعالى شمسه المنيرة وبدره؛ يعلم منه أننا سدلنا بحول الله وقوته؛ وشامل يمنه ومنته؛ على ماسكه خديمنا الامين الارضي الحاج عبد الكريم الغسال اردية التوقير والاحترام؛ وحملناه على كاهل المبرة والاكرام؛ والرعي الجميل المستدام؛ لما هو عليه من الدين والمروءة والعفاف اذ ينبغي لمن كان كذلك أن يميز ويوقر ويحترم فنامر من يقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا أن يعمل به؛ ولا يحيد عن كريم مذهبه؛ وقد أخرجناه من زمرة العوام فلا يسام معهم بتكليف؛ ولا يوظف عليه وظيف؛ صدر به امرنا المعتز بالله في ٢٣ ذي الحجة الحرام عام ١٢٤٩ »

وفي ثاني محرم من سنة ١٢٥٠ المذكورة أصدر ظهيرا للشرفاء العلويين في شأن توزيع صلتهم عليهم نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز امره ؛ وأطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره ؛ اننا جددنا بحول الله وقوته ؛ وشامل يمنه ومنته ؛ لابناء عمنا الشرفاء العلويين اهل الدار الكبيرة وسكان المدينة حكم ظهير عمنا رحمه الله الذي بأيديهم وأقررناهم على ماجعل لهم فيه من تفريق مايوصلون به من بيت المال على الصغير منهم والكبير وعدم انفاق الوالد على ولده المطلقة أمه من واجبه في الصلة بل من متاع الوالد لوجوب انفاقه عليه شرعا وانفاق واجبه في الصلة على ولده ان امتنع من الانفاق عليه لينكفوا بهذا عن الطلاق فالواقف عليه يعمل به ولا يحد عن كريم مذهبه والسلام في ثاني المحرم الحرام فاتح عام ١٢٥٠»

وفي جمادي الاولى من العام اذن لقاسم حصار والذمي الياهو الزاكوري بضرب فلوس النحاس بالرباط ونص الاذن بذلك :

« يعلم من كتابنا هذا أعلى الله قدره ؛ وأنفذ في البسيطة أمره ؛ وجعل فيما يرضى الله طيه ونشره ؛ اننا اذنا حامليه الحاج قاسم حصار والذمي الياهو ابن ابراهام الزكوري في ضرب سكة الفلوس برباط الفتح قطع ثمانية عشر موزونات في الرطل وأن لا يضيفا للنحاس اكثر مما يستوجبه من خفيف وروح التوتية وكل مايضربانه بنظره الامناء فا الفوه على الكيفية الموصوفة أجازوه ويروج بايدي الناس وما لا كسروه ولايروج بايدي الناس وان أخفيا منه شيئا ووجد يعاقبان وقصرنا عليهما شراء شظاية النحاس بالعدوتين سلا ورباط الفتح على أن يؤديا لبيت المال وفره الله سبعمائة مثقال عن كل سنة ونامر خديمنا القائد محمد السويسي أن يشد عضدهما على ذلك ويعينهما فيما احتاجا اليه فيه * ألحق

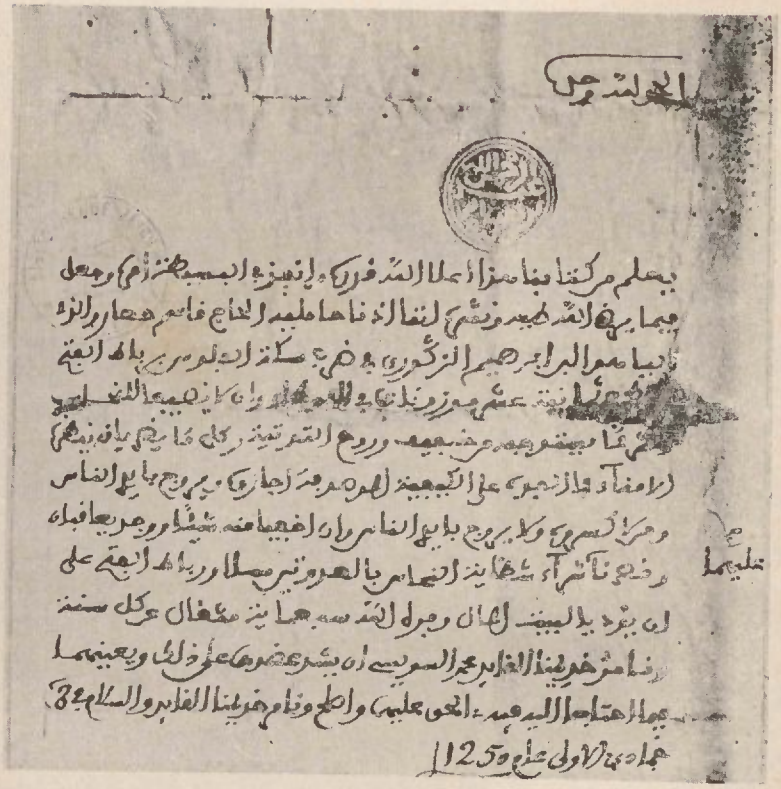

اذن رحماني للحاج قاسم حصار والذمي الزاكوري بضرب سكة الفلوس بالرباط

ص ٣٦

عليها وأصلح ونامر خديمنا القائد والسلام في ٣ جمادى الاولى عام ١٢٥٠ »

وفي رجب منه كتب له عامله القائد العربي السعيدي بما نصه من اصله بعد الحمدلة والصلاة :

« بعد تقبيل حاشية بساط مولانا الشريف ؛ ولثم الثري تحت قدميه المنيف ؛ سيدنا امير المومنين وناصر الدين ؛ ناشر لواء العدل على جماعة المسلمين ؛ سيدنا ومولانا عبد الرحمن بن مولانا هشام أدام الله نصره ؛ وكبت عدوه وخلد في الصالحات ذكره ؛ آمين ؛ أما بعد الاعلام لمولانا أيده الله ونصره أنه ورد على العبد من عند خديم سيدنا القونص يهودي ابن عليل اقجار قزدير مطبوع عليه وداخله مكاتب لمولانا ورسوم كنطرادة الصلح مع جنس نابليطان بذكره فهاهو يصل حضرة مولانا العالية بالله صحبة فارسين من اخواننا التباعة خدام سيدنا كانوا هنا على الخدمة وتوجهوا لخدمتهم مع مولانا * ثم الاعلام به لمولانا ايده الله أنه ورد علينا كتاب نجل مولانا سيدي محمد بارك الله لنا فيه يامرنا فيه بتوجيه خمسين فارسا ادالة للريف لعند خديم سيدنا القائد محمد بن عبد الصادق بقصد الخدمة والانتفاع معه وتمكنهم من راتبهم خمسين اوقية لكل فارس منهم ومقدمين خمسة وسبعين اوقية وقائد المائة عشرة مثاقيل وذلك من صائر سيدنا من عند خديم سيدنا الامين القائد عبد الخالق اشعاش فامتثلنا امر سيدنا ومكناهم بما قال ووجهناهم للخدمة فالله يقضي بهم غرض مولانا ويبارك لنا في عمره آمين * ثم الاعلام به لسيدنا ان الذمي زنكوط من آل ذمة طنجة الذي هو في علم سيدنا كان يطلب من مولانا يوسق البقر من طنجة ولم يساعده مولانا لذلك وكان بمدينة مكناس وهرب منها الى وهران ومعه اثنان من اليهود لعنهم الله فلما خرج عن تلمسان اتصلوا به القطاع وقتلوه هو ومن معه وكانت عليه بذمته لمولانا من صاكة المرسى نحو

اربعة آلف مثقال ومائتين مثقالا وخمسين اوقية تخلدت بذمته الان ولم يكن له ما يوفي مابذمته سوى دار سكناه ان كان بيعها للمسلمين تساوي ستمائة مثقال الى سبعمائة وان أمر سيدنا ببيعها لليهود تزيد على تلك القيمة والله اعلم * وهاذا دون ما كان بذمته ايضا من صاكة سيدنا كان أعطى فيه ضامنا للامين * وعليه ديون للمسعودي وغيره ماينيف عن الفين مثقالا بهذا وجب الاعلام لمولانا بارك الله لنا في عمره وأبقاه لدى الانام وهاذه النواحي سالمة والحمد لله ولا مايخطر في البال من فضل الله ووجود مولانا والعبد يطلب مولاه صالح الادعية لنا ولعقبنا والسلام في ٨ رجب الفرد الحرام عام ١٢٥٠

خديم المقام العالي بالله العربي بن علي السعيدي » صح من اصله بلفظه

وفي هذا العام ولى ابن عمه وصهره علي بنته المصونة المولاة خديجة المولى عبد الهادي خطة القضاء بفاس .

وفي شوال عام ١٢٥١ كتب لخليفته ولده بما نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير :

« ولدنا البار الارضي سيدي محمد أصلحك الله ورضي عنك وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فقد بلغنا دخول العدو الكافر دمره الله لتلمسان جبرها الله وتحققنا أن ذلك من خيانة المسلمين وموالاتهم للنصارى والعياذ بالله فانا لله وانا اليه راجعون على غربة الاسلام واهله وقد طلب (. . . كذا) خديمنا القائد العربي الرحماني شدة احتياج المسلمين للاعانة والمدد بالبارود والخفيف والعدة فبوصول كتابنا هذا اليك وجه له ثلاثين قنطارا من البارود وما يكفيها من الخفيف يجعل ذلك تحت يديه احتياطا ان احتاجوا اليه يجدونه موجودا وانظر ان كان تحت يدك من المكاحل نحو المائة والخمسين اجتمعت بالخزين من دفع اوغيره وجهها له مع ذلك

وان لم تتيسر فى البارود والخفيف كفاية وهو العمدة التي تدعو اليها الضرورة وقد كتبنا للشيخ ابي زيان بالانتجاع بحلته والنزول بطرف الايالة في الحدود التي حدها الاسلاف قدسهم الله مع الترك ولا يتعداها وامرنا ان يستكثر من الخيل ويامر بالاستظهار بالعدة والعدد ويحشد ماقدر عليه من خيل ايالته ويقيم هناك بحلته اياما كانه متبع الكلا لرعي المواشي علي عادتهم في الانتجاع حتى يشيع خبره في الافاق ويسمع العدو الكافر دمره الله قوة الاسلام واستعداده فلابد كاتبه بذلك وأكد عليه وحرضه اتم التحريض ويوافيك كتاب اليه فوجهه على يدك عزما والسلام في ١٥ من شوال عام ١٢٥١ » صح من اصله

وفي عـــام ١٢٥٣ أصدر ظهيراً للحاج قاسم حصار السلوي المتقدم الذكر بالتوقير والاحترام ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الصغير بداخله « عبدالرحمن ابن هشام الله وليه »:

« كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره ؛ وخلد في الصالحات طيه ونشره؛ بيد المتمسك بالله تعلى ثم به خديمنا الارضي الحاج قاسم حصار السلوي يتعرف منه بحول الله وقوته ؛ وشامل يمنه ومنته ؛ انا اسدلنا عليه اردية التوقير والاحترام؛ وحملناه على كاهل المبرة والاكرام ؛ على ممر الليالي والايام؛ لمحبته في جانبنا العالي بالله تعلى وحسن خدمته فالواقف عليه يعمل بمقتضاه ؛ ويقف عند حده ولا يتعداه؛ صدر به أمرنا المعتز بالله في ثالث ربيع الاول النبوي الانور عام ثلاثة وخمسين ومائتين والف »

وفي عـــام ١٢٥٥ كتب له خديمه محمد عشماش بما نصه من اصله بعد الحمدلة والصلاة :

«مولانا السلطان الماجد الهمام؛ الرافل في حلل الاجلال والاعظام؛ قرة الاعيان؛ امير المومنين سيدنا مولانا عبد الرحمن ؛ بارك الله في عمر سيدي

وزاده شرفا وتعظيما وسلام الله ورحماته وبركاته على الحضرة المحروسة المحفوظة بالله تعلى وبعد لثم حاشية البساط الكريم؛ واداء مايجب للمقام الرفيع من التعظيم؛ فقد ورد كتاب سيدي المعظم المبجل في شأن تفصيل الالفي كسوة من الكارية كما وصف فبوصوله فصل مماحضر من الكارية عد ١٢٠٠ وبعثت لجبل طارق على مايكون به الكمال * واما الملف الموفر من الاعشار فبوصول اذن سيدنا في بيعه بيع بعشرة في المائة فائدة فان كان لازال مراد سيدي في كساوي الملف فليامر بما يريد منه عددا ووصفا يبعث عليه وتصنع بحزم وعزم ؛ وكساوى الكتان نطلب من سيدي ايده الله الاذن فيما يكون بها هل توجه بوجدانها ام حتى يامر سيدي متى شاء؛ وما ذكر سيدي أيده الله على شأن قفاطين النساء يجعل بدل السفيفة كخة فذلك العمل فيما يوجه من قفاطين النسا نعم ان كان سيدي يريد ذلك في قفاطين الرجال فليامر بذلك يكون في التالي للقابل والعمل على مايامر به سيدي أدام الله نصره وتاييده وعلى الخدمة والسلام في يوم الثلاثا ٤ رمضان المعظم عام ١٢٥٥

الخديم محمد اشعاش وفقه الله آمين » صح من أصله مباشرة بلفظه

وفي عام ١٢٥٦ كتب لخليفته بما نصه :

« ولدنا الابر الارضى سيدي محمد اصلحك الله وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فقد كتبنا لك هذا بعد حلولنا الصخرة وإقامتنا بها الاثنين أول شعبان ونقيم بها يوما آخر للاستراحة وننهض ان شاء الله الى ماز (١) ومنها الى بين الصاع وعين البل فبوصول كتابنا هذا اليك عين للنهوض معك جميع خيل الجيش الفاسي ولا يبقى هناك الا مالابد منه وادفع لهم راتبا من عند امناء فاس خمسين اوقية للمخزني

(١) محل بين تدلا وزعير والشاوية .

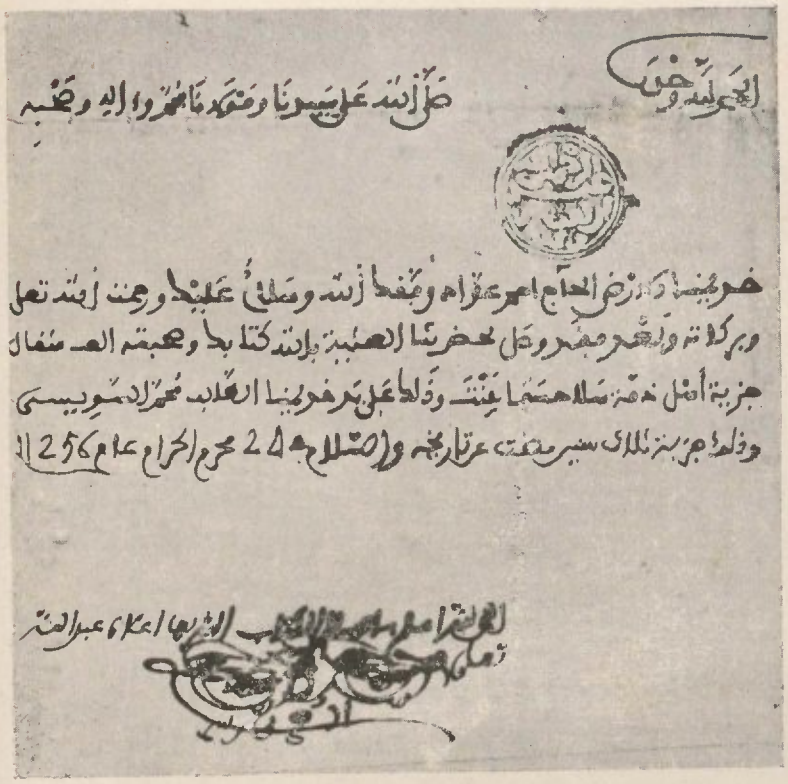

ظهير رحماني للحاج احمد عواد بوصول جزية اهل الذمة بسلا ص ٤١

وسبعة مثاقيل ونصف للمقدم وعشرة مثاقيل لقائد المائة وانهض على بركة الله لحضرتنا العالية بالله قاصدا لمكناسة على مهل ويكون مبيتك بوادي النجا ومنه لمكناسة ان شاء الله وقد أمرنا ابن العواد أن يهيئ للتوجه صحبتك ثلاثمائة من خيل عبيد سيدي البخاري تنتظرك بمكناسة وقبض الراتب مثل الجيش الفاسي وأمرنا البهلول الشرادي أن يعين من الشراردة مائتي فارس بالتثنية ويامرها بملاقاتك حيث تعين لهم فاذا وصلت مكناسة تقص في الخبر عن امر زمور زيادة على ما عندك من خبرهم فان تحقق عندك صلاحهم فحرك الشراردة يلحقون بك لمكناسة وادفع لهم ثلاثين اوقية للمخزني وأربعين اوقية للمقدم وخمسين اوقية لقائد المائة وانهض على بلاد زمور قاصدا لرباط الفتح وان كانوا على غير استقامة تامة فاظهر عذرا موجبا لانحرافك عن بلادهم واقدم على طريق جروان وقدم لحراك الشراردة الامر بملاقاتك حيث تعين ويكون راتبهم معك لتدفعه لهم عند الملاقاة لتوافينا بالرباط ان شاء الله عند حلولنا به فيتوجه حراك الحوز معك فانهم راغبون في توجيهك صحبتهم ؛ وما كان من امور تافيلالت على يد الحاج الطالب مره بالقيام به وقضائه وما كان على يد السيد علال الشامي كذلك وامر وصيفنا فرج بان يصير الينا كتب تافيلالت مهما وردت والسلام في فاتح شعبان المبارك عام ١٢٥٦ » صح من أصله الموجود بالمكتبة الكتانية .

وفيه كتب بما نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« خديمنا الارضى الحاج احمد عواد وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد فقد وصل لحضرتنا العلية بالله كتابك وصحبته الف مثقال جزية اهل ذمة سلا حسبما بينت وذلك على يد خديمنا الطالب محمد السويسي وذلك جزية ثلاث سنين مضت عن تاريخه والسلام في ٢٤

محرم الحرام عام ١٢٥٦ »

وبعده : « الحمد لله أعلم باعمال الكتاب الشريف أعلاه عبد الله تعلى فلان . . . » .

وفيه كتب لقاضي سلا بما يكون عليه العمل في امر الاملاك بعد حيازتها عشر سنين بما نصه :

« الفقيه القاضي السيد محمد زنيبر أرشدك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وصلنا كتابك وعرفنا مافيه وعلمنا ان ماحكم به علماء الرباط في قضية بوعمرو بن الحسن الشاكي مع الحاج محمد امغار السلاوي موافق لما حكمت به فيها قبلهم فالحمد لله على موافقة الحق وعلمنا أن الشاكي لاحق له وانما هو ملد ونحن نسمع ممن ورد لبابنا السعيد شاكيا ونرد قضيته لمن يبحث فيها من الحكام تفصيا من العهدة لانا لانعلم المحق من المبطل وحيث تحقق ان الشاكي ملد فبوصول كتابنا هذا اليك أجلده ثمانين جلدة أدبا له وزجراً لامثاله والعمل في امر الاملاك على مافي كتاب عمنا رحمه الله الذي وجهت النسخة منه من أن من ملك ملكا مدة من عشرة اعوام لاينزع من يده ولا يسمع ممن ادعى فيه بدعوى ان كان حاضرا ساكتا والسلام في ١٤ ذي الحجة الحرام متم عام ١٢٥٦ »

وعلى هذا الظهير ذهب ولده السلطان سيدى محمد فقد كتب لقاضي تلك المدينة في عهده بما نصه :

« الفقيه القاضي السيد العربي بن منصور السلاوي سددك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد فان الناس في هذا الوقت اعتادوا القيام في الاملاك المبيعة بل قديما لارتفاع ثمنها ويلتمسون لذلك اسبابا يفتحون بها باب القيام والخصام بعد سكوتهم عنها وهي في يد مشتريها وتصرفه المدة الطويلة وذلك مؤد الى الشغب وكثرة الخصام

المطلوب تقليله ماأمكن ومن جملة ذلك المعلم احمد احسيسو السلاوي الحصار اشترى دارا من بعض ورثة عمر عواد مايزيد على الثلاث عشرة سنة صفقة وأمضي له الباقون وأفتى له من يعتبر من الفقهاء بامضاء البيع وصحته كما رسمه بيده وقد كان مولانا المقدس بالله كتب للقاضي السيد محمد زنيبر بان العمل في امر الاملاك على مافي كتاب عمنا مولانا سليمان رحمهم الله من أن من ملك ملكا عشرة اعوام لاينزع من يده ولا يسمع ممن ادعى فيه بدعوى ان كان حاضرا ساكتا ونحن علي اثرهما في ذلك فنامرك أن تنتهج نهجه وحيث أفتى من يعتبر من الفقهاء بصحة شراء احسيسو المذكور وطال امره زيادة علي المدة المذكورة فلاتسمع للقائم عليه فيه كلاما والسلام في ٢٠ شوال الابرك ١٢٨٢ »

وبعده بخط من يجب حفظه الله استقل ؛ وبعده :

انتهت قوبلت باصلها فماثلته ووافقته وأشهده الفقيه الاجل ؛ العلامة الافضل ؛ قاضي محروسة سلا ونواحيها حينه وهو (محمد العربي بن احمد ابن منصور لطف الله به) أعزه الله تعلى بعز طاعته وحرسها بثبوت المنتسخ اعلاه الثبوت التام لصحته عنده وثبوته لديه بواجبه وهو حفظه الله ورعاه وسدده وكلاه بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر دامت كرامته وتوالت بحمد الله سعادته ومجادته وفي ثامن وعشري جمادي الثانية عام ثلاثة وثمانين ومائتين والف فوقه والاستقلال عقبهما بخط من يجب رعاه الله؛ بطرته : وبعده بخط من يجب حفظه الله استقل؛ بين اسطره ونص خطابه ؛ اصلح نسخة ؛ لحصاه ؛ له ؛ ضرب بين تعلى ووصلنا صح به عبيد ربه محمد ادريس بن محمد الجعائدي الحسني لطف الله به في الدارين آمين بين فقته وأشهده صح به محمد وعبيد الله محمد العربي بن محمد ابن سعيد لطف الله به في الدارين ؛ ونص الثبوت عقبه :

الحمد لله أديا لدي أصلا والحاقا فقبل وأعلم به أسير نفسه محمد العربي بن احمد بن منصور لطف الله به ؛ ونص الاعمال اسفله بخط من يجب رعاه الله : اعملته . وبعده ثبوت ثان نصه :

انتهت فقوبلت باصلها فاثلته ووافقته وأشهده الفقيه الاجل العالم العلامة الامثل ؛ الدراكة الانيل ؛ لحدث الحجة الاكمل ؛ قاضي سلا ونواحيها وخطيب أعظمها حينه ووقته وهو ابو الحسن (فلان . . .) أعزه الله تعلى بعز طاعته وحرسها بثبوت المنتسخ اعلاه الثبوب التام لصحته عنده وثبوته لديه بواجبه وهو حفظه الله ورعاه وسدده وكلاه بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر دامت كرامته وتوالت بحمد الله سعادته ومجادته وفي ثالث وعشري ربيع الثاني عام عشرة وثلاثمائه والف بين أسطره من من لطخ بين مولانا والمقدس صح به عبيد ربه تعلى (فلان . . .) بشر محل وفي ثالث وعشري ربيع الثاني عام عشرة وثلاثمائة صح به (فلان . . .) »

وفي عام ١٢٥٧ ورد على صاحب الترجمة العلامة الاديب الشيخ يوسف المذني فأكرم وفادته وأحسن اليه .

وفي عام ١٢٥٨ كتب لولده الخليفة بما نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« ولدنا الابر الارضى سيدي محمد أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد فتصلك كتب فيها أخبار المسلمين مع العدو الكافر قصمه الله بناحية الشرق وغيره وجهناها لك لتطلع على مافيها وتعلم حقيقته فان الاعداء أهلكهم الله حسبوا كل بيضاء شحمة وقويت اطماعهم ومنتهم انفسهم وهموا بما لم ينالوا ولما استولوا على تلمسان ورأوا ماعليه اهل حوزها من التواكل والتخاذل والفشل والرعب منه والفرار

امامه ظنوا أن هذه الناحية مثل تلك وأرادوا تعدي الحدود ومد اليد الى الاياله وأعملوا الوجهة لها بعد الوجهة الاولى التي لم يحضر هناك احد من الجيش فلما دنوا وجدوا المخازنية امامهم في شرذمة فثبتوا وناوشهم خيل المتنصرة القتال فردوهم على اعقابهم فخشي العدو على نفسه وفر ليلا ولما عاين من نجدتهم وثباتهم مالاقبل له به وتخلف ظنه كتب لطاغيته بذلك وأرادوا اعمال التمويه والتلبيس ونصب المكائد بالتخيلات والاوهام فظهرت بعض قراصينهم بنواحي طنجة والعرائش فأمرنا جميع القبائل باظهار القوة والاستظهار بالعدة والمدد ليرى من ذلك مايسوءه ويبلغ الشاهد الغائب ولاينبغي الا ذلك فانه دمره الله صاحب غدر ونكر وتلبيس لاتومن غوائله ولا تنقضي حيله ومكائده فلتكتب لعمال الثغور وعمال القبائل الموالية لها باظهار القوة الاسلامية والجيوش الايمانية وعمارة السواحل بالخيل والرماة والاستظهار بالعدة وكثرة العدد فان ذلك مما يقوي سواد المسلمين ويفت في أعضاد الكافرين فقد قال الله تعلى (ليغيظ بهم الكفار) مثل أن تامر خديمنا عبد الله أبه (١) وسليمان بن الطاهر بحشد عديد قبائلهما خيلا ورماة للصويرة وعمارة ساحتها بلعب البارود وغيره مما يغيظ العدو ويقيمون يومين او ثلاثة وبعد ذلك ينصرف الجل ويبقى البعض ويجعلون عمارة ذلك الثغر مناوبة اذا توجهت طائفة وردت اخرى وامر ابن الغنيمي يفعل مثل ذلك باسفي وابن ابراهيم يفعل مثل ذلك في فحص المجاهدين والحاج موسى كذلك فان ذلك مما يغيظ الكفار ويفت في اعضادهم ويرهب المشركين ويرعبهم وفيه مغفرة الله ورضوانه فان كل مافيه اغاظة عبدة الاوثان وارغام اشياع الشيطان فيه رضى الرحمن والفوز بالثواب والامان قال الله سبحانه (ولا يطئون موطئا يغيظ

(١) بضم الهمزة وكسر الموحدة تحت والهاء احد كبار عمال سوس وصناديدهم .

الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح) الآيات ولتامر عمال الثغور المصورة وآسني والجديدة وآزمور بمباشرة آلة الحرب ونصبها على كراريطها في مواضعها ووضع الاقامة حذوها واصلاح ما احتاج الى الاصلاح من ذلك وتهيئته ليبلغ العدو من ذلك ما يغيظه ويسوءه فانه أهلكه الله عين واذن على ما يتجدد من ذلك ولا يغيب عنه شيء منه والله يرفع راية الاسلام ويخذل عبدة الاصنام بجاه النبي عليه الصلاة والسلام في ٤ ربيع الثاني عام ١٢٥٨ » صح من اصله الموجود بالمكتبة الكتانية .

وبنفس التاريخ كتب لعاملي العدوتين ظهيرا في شأن المناوشات الواقعة على الحدود يامرهما باخذ الاهبة والاستعداد وتهيء الابراج والمدافع واستعراض رجالها ونصه بعد الحمدلة والصلاة والتوقيع السلطاني صدر الكتاب « عبد الرحمن بن هشام وفقه الله » بخطه كما كان يفعل احيانا في بعض رسائله :

خديمينا الانجدين القائد محمد بن الحاج محمد السويسي والقائد بوعمران الحاج الطاهر فنيش السلوي وفقكم الله وسلام عليكم ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فاعلموا ان عدو الدين الفرنصيص دمره الله لما استولى على تلمسان ردها الله دار اسلام ورأى اضطراب احوال قبائل تلك الناحية وفشلهم عن عن ملاقاته وفرارهم أمامه ظن ان كل الناس كذلك وحسب كل بيضاء شحمة فسولت له نفسه لعنه الله التشوف الى قبائل ايالتنا السعيدة وارهابهم بتهويل امره ونصب حيله ومكره بدورانه بعسكره المخذول وحاكته للحدود ليرهب ضعفة العقول ويرعبهم فتحرك على عادته وأراد النزول بمحل نزل به قبل توجه جيشنا المنصور لتلك الناحية فلما قرب منه وجد بعض خيل المخازنية امامه فنزل على بعد لعلهم يتزلزلون فثبتوا وناوشهم

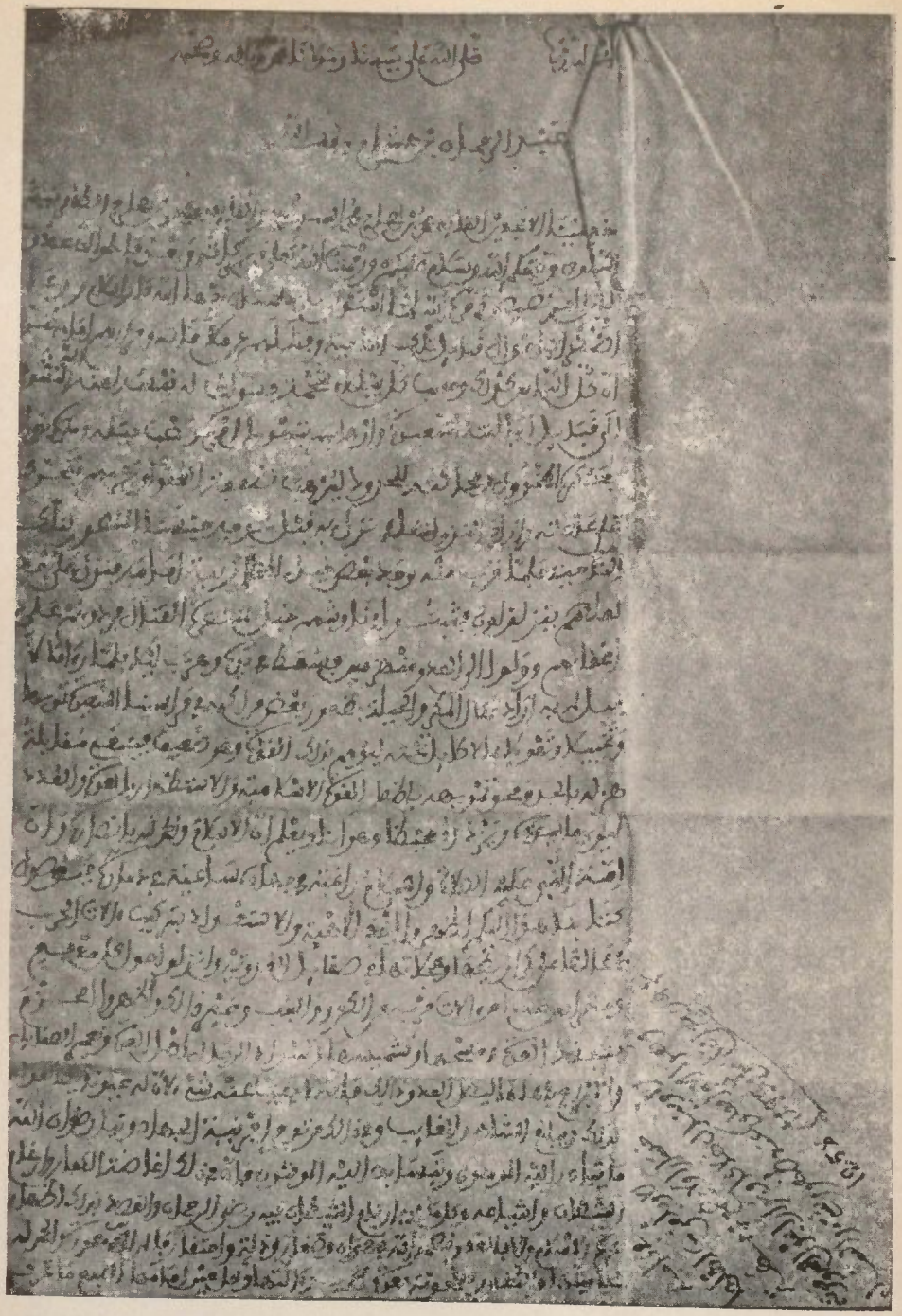

ظهير رحماني لعاملي العدوتين الرباط وسلا بالاستعداد للطوارئ المنتظرة من جانب فرنسا ويرى خط السلطان صدر الظهير .

خيل المتنصرة القتال فردوهم أعقابهم وولوا الى العدو منهزمين فسقط في يده وهرب ليلا فلما رأى ما لا قبل له به اراد اعمال المكر والحيلة بظهور بعض مراكبه في مراسينا السعيدة تمويها وتخييلا وتهويلا بما لا طائل تحته ليوهم بذلك القوة وهو ضعيف فينبغي مقابلة هزله بالجد ومحو تمويهه باظهار القوة الاسلامية والاستظهار بالعدة والعدد ليرى مايسوءه ويزداد غيظا وهوانا ويعلم أن الاسلام والحمد لله بانصاره ؛ وأن أمة النبي عليه الصلاة والسلام راغبة في جهاده ساعية في دماره ؛ فبوصول كتابنا هذا اليكم أظهروا اخذ الاهبة والاستعداد بتركيب آلات الحرب في محالها على كراريطها وعجلاتها في صقائل العدوتين وأنزلوا حول كل مدفع ومهراس عددا من آلات حربه من الكور والبنب وغير ذلك وأظهروا الحزم بتفقد العدة ومسحها وتشميسها وتسراد الرجال اهل العدة وتعمير الصقائل والابراج باهلها ليصل العدو ذلك فانه لايغيب عنه شيء لان له عيونا يطالعونه بذلك ويبلغ الشاهد الغائب وفي ذلك من توفر اجر نية الجهاد ونيل رضوان الله مايتبادر اليه المومنون ويتسابق اليه الموقنون فان في ذلك اغاظة الكفار وارغام الشيطان واشياعه وكل مافيه ارغام الشيطان فيه رضى الرحمان والقصد بذلك اظهار عزة الاسلام والا فالعدو قصمه الله في هوان وصغار ؛ وذلة واحتقار ؛ فالمراسي معمورة والحمد لله بحاميتها ؛ والثغور مشحونة بعدة الحرب وآلتها ؛ وكل عين امامها اصبع ماتحرك في ناحية الا ويلقى من اهلها خسارا ؛ ولا يطمع في جهة الا وينال هلاكا وبوارا ؛ بحول الله وقوته وهذا لامر افعلوه عند ظهور شيء والسلام في ٤ ربيع الثاني عام ١٢٥٨ »

ثم كتب له بما نصه :

« ولدنا البار الارضى سيدي محمد أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد فاعلم أن المهدي الشرادي كنا حسنا به الظن حيث أظهر

التنسك وابدى النصيحة والتودد مع اخذ الحذر منه وولياه على قبائل اهل سوس طلبا لجمع كلمتهم حيث رأينا رغبتهم فيه وميلهم اليه حتى طلب التوجه للمشرق فساعدناه وجعلنا خليفته البهلول كما في علمك ولما سافر صرحنا له بالاستقرار ونحن في خلال ذلك نلتمس انحرافهم عن المهدي وانقطاعهم عن محبته ولما قدم اعرضنا عنه وأقررنا الوالي على عمله فكان لايبرم امرا دون ولده في غيبته ودونه في حضوره حتى القى الله العداوة والبغضاء بينهم وبين العامل وسعى في فساد القبيلة عليه فلم يصلح الله له عملا ولا بلغه من ذلك املا بل رجع شؤم سعيه عليه وعادت سهام فساده اليه فاصبح وقد كشف الله عواره؛ وأبلى أسراره؛ وأطلقت السنة خاصتهم وعامتهم في ثلبه؛ وابداء العجر والبجر من عيبه؛ ورموه عن قوس واحدة؛ وهتكوا حرمته وخرقوا عوائده؛ ولم يبق مصمما على اتباعه غير البعض من زواره أمرناهم بالانتقال لفاس فكان مبلغ شيعته مائة ونيفا وخمسين فارسا وما يناهز الاربعمائة رام بعد ادعائهم ان الكل له تابع وبعد انتقالهم جعلوا يتسللون فرادى وأزواجا؛ ويرغبون في الرجوع أفواجا؛ وتطرقت اليه السنتهم بكشف ما كان يسر من قلة الدين؛ والتلبيس بالانتساب للصالحين؛ حتى ذكرت شبانية كانت بداره قالوا على وجه الفساد فاخرجها عند توقع الشرب به وحدثت أنه يسول على المصحف الكريم

وموضع خلوته وقبلة استجابة دعوته المستراح وأنه تارك للصلاة؛ مشتغل بالسحريات؛ وصدقتها في دعواها زوجته بنت عمه وشاع ذلك وذاع؛ وملا الافواه والاسماع؛ وحدث به العامة عن الخاصة وعمدوا الى زربيته فخرقوها؛ والى مخازنه فنهبوها وفرقوها؛ ومن سر سريرة ألبسه الله رداءها؛ وأصبحوا اليوم وقد خرجوا من الظلمات الى النور؛ يتأسفون على مافاتهم من الاغترار به وتقلبات الامور؛ وقد اختفى بحيث لايدرى محله؛ وعامله

الله بما هو اهله فكان طلب الانتقال الى المشرق باولاده ؛ واعراه الارض من فساده ؛ وسنجيبه الى ذلك ابعادا له عن هذه الاقطار وننشد :

اذا ذهب الحمار بام عمرو * فلا رجعت ولا رجع الحمار

وايضا اعلم ان ابن العواد ظهر منه من الفساد مالم يكن في حساب واغتررنا ببكائه وما كان يظهر من الدين والطهارة و كثرة ايمانه بنصيحته في هذا الجيش وشفقته وكانت تصدر منه هنات وتبلغنا عنه امور يتحاشى اهل الدين عنها فنعاتبه على ارتكابها فيجيب بالتفصي من عهدتها ويبرهن برسوم زور . وكلام فجور . فنحمله على علاته . ونغض الطرف عن هناته . ثقة بما يظهر . واغترارا بما يموه ويزور . وهو ساع في تبذير هذا الجيش البخاري بخرق العوائد وافساد القوانين وأحدث فيهم امورا شنيعة من بيع المراتب والخطط وتوليتها غير اهلها ومنع المستحق منها وايثار الدخلاء ومن لاخلاق له بذلك والزامهم المغارم زيادة على خيانة الرواتب الشهرية والغفلة عن تفقد الاسلحة والعدة والخيل التي تخصصهم بها حتى كادت ان تضيع المخزنية رأسا وفقد الحزم والضبط المعهود في المخزنية وعدم الاقدام والشجاعة فيهم مع انهم كان يضرب بهم المثل فان الرعية على رأسها وتصدى لارث كل من حانت منيته من المخازنية وحيازة متروكه وبيع اصله ومنع ورثته ؛ وأما اهل مكناسة فقد سار فيهم سيرة جور وعسف . وأذاقهم عذاب ظلم وخسف . بجعل حيل ونصب حبالات واساليب لاستخلاص الاموال ومصادرة ذوي الاغراض وأفضى به الحال الى جعل ديار مخصوصات للفساد وتوظيف خراج على الفاسدات في كل شهر ولم يكفه ذلك كله حتى جعل من جهاته لافساد القبائل ومداخلته اعيان الفساد وتمالئهم عن الخروج على عمالهم فكل من لم يمل اليه ولم يواصله او تشانا معه بث في رعيته القيام عليه وواعدهم بالمعونة ورتب لهم الطعام عند

عند الزوقة مع أنه البخل من مادر وان نزل عليه ضيف واحد اضجره ونصب العداوة مع قواد البرابرة المجاورة لمكناسة والقى الشر بينهم وبين المخازنية حتى لم يبق لهم ودا في قلب القريب والبعيد ولم تبق له همة الا في هـذا وشبهه وأما اهل الذمة فابدأ فيهم وأعاد حتى أخرجناهم من حكمه ومع ذلك لم يتحاش عن فعله فيهم وفي غيرهم ولما تفاحش أمره ؛ وفشا في الرعية شره ؛ قبضنا عليه ووجهناه لفاس بكبله ؛ وحاق به سوء مكره ؛ ولا يحيق المكر السيء الا باهله ؛ واستخرنا الله تعلى فيمن توليه على الجيش ممن يسعى في جبره ؛ وينصح لله ولرسوله وللمومنين في سره وجهره ؛ فشرح الله صدرنا لتولية قائد مشورنا السعيد القائـد الجيلاني بن بوعزة لما بلوناه من نصحه ومحبته ؛ وعلمناه من دينه ومروءته ؛ نسئل الله تسديده وتوفيقه ؛ والهامه الرشد وطريقه ؛ واعلم أن جل الحياينة وخصوصا اولاد ارياب منعوا الحقوق ؛ وأظهروا العقوق ؛ فطلب عاملهم خروج المحلة اليهم فوجهناها صحبة ولدنا الابر مولاي سليمان أصلحه الله ؛ فوقع منهم وعـد واخلاف ؛ ومنع وارجاف ؛ فنهضت المحـلة المنصورة اليهم وأحاطت بالمفسدين وأخذتهم أخذة رابية ولاذوا بالفرار وتركوا الاموال والانعام فامتلات أيدي المحلة منها وقبضوا وقتلوا وهو مشروح في الكتب الواردة عليك صحبته والسلام في ٤ جمدى الاولى عام ١٢٥٨ » صح من اصله الموجود بالمكتبة الكتانية .

وفي عـــام ١٢٦٠ ستين ومائتين والف كتب له الامير عبـد القادر بن محيي الدين الحسني الجزائري يسـأله عن ابناء عمه المهاجرين للمغرب وفي طي كلامه الاعلان بانحياشـة وانحيازه الي شريف حضرته ؛ وطلبه صالح ادعيته ؛ ونص كتابه بعد الحمدلة والصلاة ثم الطابع بداخله « عبـد القادر ابن محيي الدين ١٢٥٨ » وبزواياه الاثنى عشرة : الله . محمد . ابو بكر .

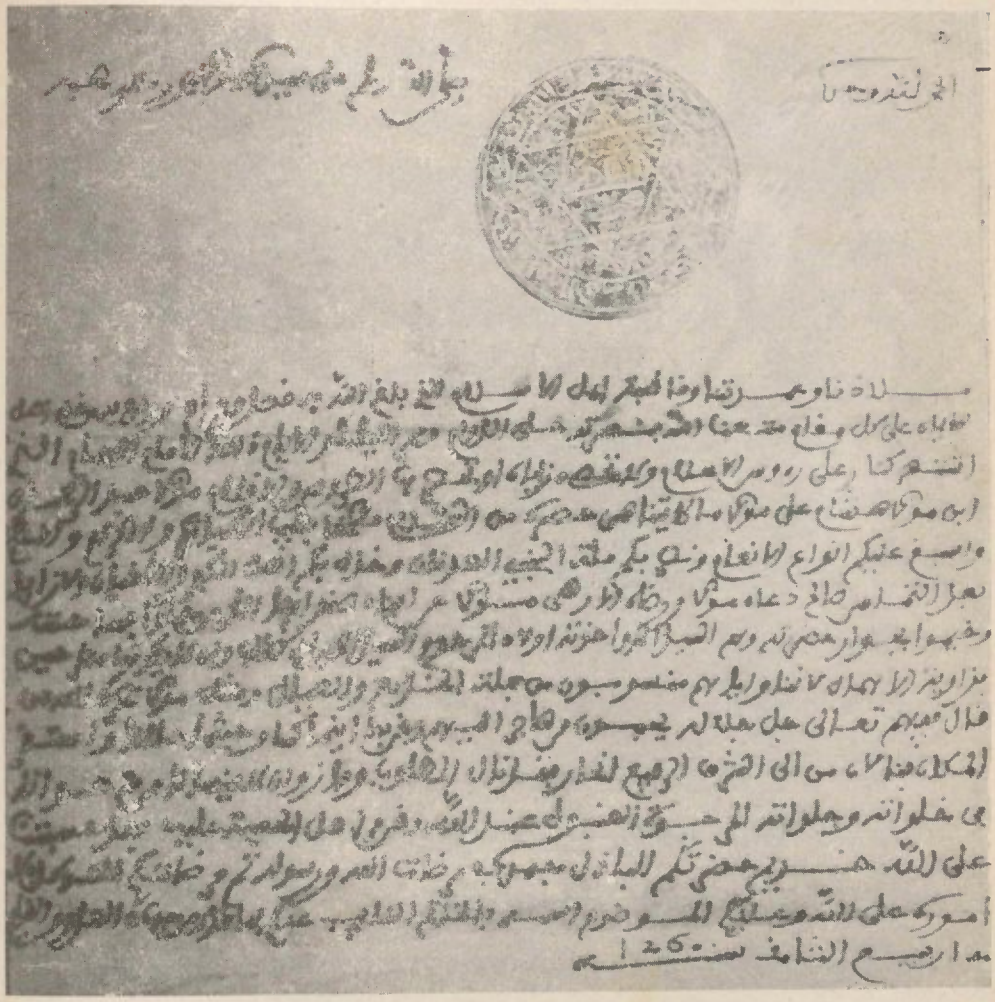

كتاب من الامير عبد القادر الجزائري للسلطان المولى عبد الرحمن .

عمر . عثمان . علي . عبده . ناصر الدين . الواثق . بالقوي . المعين . وبدائرته ومن تكن برسول الله نصرته البيت :

« ملاذنا وعمدتنا وقاطبة اهل الاسلام ؛ الذي بلغ الله به قصد ومرام ؛ ورفع به مقام اهل الايمان على كل مقام ؛ متعنا الله بنصرته على الدوام ؛ ومر الليالي والايام ؛ ذلك الامام الهمام ؛ الذي اشتهر كنار على رءوس الاعلام ؛ ولا تحصي مزاياه او تحصرها الطروس والاقلام ؛ مولانا عبد الرحمن ابن مولانا هشام ؛ على مولانا مالايتناهى حصره من السلام ؛ مضمخا بطيب التحيات والاكرام والاعظام ؛ وأسبغ عليكم انواع الانعام ؛ ونصر بكم ملة النبي العدنان ؛ وخذل بكم أهل الكفر والطغيان ؛ ولا زائد بعد التماس صالح دعاء مولانا ورضاه الارضى عن ابناء صنوابينا الذين حلوا بساحته ؛ وخيموا بجوار حضرته ؛ وهم السيد احمد واخوته اولاد المرحوم السيد احمد بن ابي طالب وأن لا يكونوا مطرحين بزاوية الاهمال ؛ لاننا واياهم منسوبون من جملة الخدمة والعيال ؛ ومثل مولانا نصره الله ؛ من قال فيهم تعلى جل جلاله (يحبون من هاجر اليهم) ونحن لك اينما كنا وحيثما حللنا واستقر المكان بنا لان من الى الشرف الرفيع انحاز . فقد نال المطلوب وفاز . وأن لا ينسانا من دعواته . في خلواته وجلواته . المرجوة القبول عند الله ونحن من اهل الحسبة عليه بعد حسبتنا على الله خديم حضرتكم الباذل جهده في مرضات الله ورسوله ثم مرضاتكم المتوكل في كل اموره على الله وعليكم الموضوع اسمه بالخاتم ؛ النائب عنكم بما قدر من جهاد العدو القائم ؛ في ١ ربيع الثاني سنة ١٢٦٠ »

ه من أصله الفتوغرافي الموجود بالمكتبة العمومية للحكومة بالرباط .

ولما دخلت هذه السنة التي هي سنة ستين كان قد تم استيلاء فرنسا على سائر شمال المغرب الاوسط اضطر الامير عبد القادر المذكور للدخول

لحدود المغرب الاقصى فنزل بعين القصب فاقتفت اثره ووقفت جنودها وراء نهر تافنة وجعلت تبني قصبة في الغزوات على شاطئي البحر لتقرب منها مراكبها وتنزل اليها عساكرها وقصبة اخرى على وادي الحاجة مغنية فكثر العيث باعمال وجدة وملحقاتها وعمد بعض الحامية الفرنسية النازلين ببني واسين وكانوا تابعين لاعمال وجدة وكانت تربة المرأة الصالحة مغنية معتقدة من بني واسين فأهانوا قبتها بما قام له بنو واسين وقعدوا وصدر منهم ضد الحامية ماجسم المسئلة وكدر صفو السلم بين الايالتين وأوجب الحاح سفير فرنسا بطنجة على المترجم في طلب الترضية .

وفي اثناء المخابرة وجه المترجم جيشا في نحو ثلاثة آلاف بين خيل ورماة تحت رياسة كاتبه علي بن الطيب الاجناوي وأمره أن لا يفاتح بقتال حتى يصدر اليه الامر ثم لما وصل الكاتب لوجدة فتح باب المخابرة مع رئيس الحملة الفرنسية ولم يشعر حتى ابتدأ المسلمون بقتال جيش الحملة ولما رأى رئيسها ذلك أمر عسكره بالكمون للمسلمين بعريش الوادى ثم أحدقوا بهم وقتلوا منهم نحو الثمانين فرجع الجيش السلطاني لوجدة ثم نهض لعيون سيدي ملوك ودخلت الحملة الفرنسية لوجدة فوجدتها خالية فباتت بها ليلة واحدة أعدمت ما كان بها من بارود ورصاص ثم بارحتها من غير أن تحدث بها أدنى حدث .

ولما اتصل هذا النبأ بالمترجم وهو يومئذ بمراكش وجه لخليفته بفاس ولده ابا عبد الله محمد للنظر في شأن الحدود ريثما تنفصل القضية بطريقة سلمية فجهز جيشا من القبائل الغربية يبلغ ثلاثين الف مقاتل وسار به الى ان بلغ وجدة والقى القبض على علي بن الطيب رئيس المحلة السابقة المذكور .

وقد عثرت له على كتاب أرسله لوالده المترجم يخبره بحلوله بالعيون

وما كان من اجتماع قبائل انكاد والصحراء وحسن استعدادهم ونصه بعد الحمدلة والصلاة :

« بعد تقبيل حاشية البساط الشريف ؛ واداء مايجب بين يد سيدنا أيده الله من التبجيل والتعظيم والتشريف ؛ يكون في علم مولانا أيده الله أنا حللنا بعيون سيدي ملوك حلول عز ويمن وسعادة بوجود مولانا أدام الله وجوده ؛ ونصر اعلامه وجنوده ؛ وتلقتنا بها قبائل انكاد بعطاطيشهم وأظهرت من الفرح والسرور بمحال سيدنا أيده الله مالم يعهد منها وسكنت أنفسهم واطمأنت وزال عنهم ما كانوا فيه من الخوف والجزع ؛ والروع والفزع بسبب فعل ابن الاكناوي وانحاشت الى عاملها الطالب حميدة الشجعي وانتظم شملها وما بقي منها من تطمح عينه للعدو الكافر بوجه ولابحال كما تلقانا بتازا اخوال سيدنا الكرارمة في أحسن زي وأعجبه بعطاطيشهم ايضا وقاموا بمؤنة المحلة أحسن قيام وصحبتنا كافة فرسانهم ورجالاتهم وجميع اعرابهم وما تخلى احد عنا من هؤلاء القبائل المعتبرة ولاأظهرت عجزا ولاتكاسلا وقد اجتمع من القبائل الصحراوية ايضا خلق كثير لله الحمد وله المنة والمسلمون الان في غاية الظهور ؛ والعدو من أجل ذلك ينادي بالويل والثبور ؛ هذا وقد بلغتني كتب سيدي ايده الله ونصره في شأن العدو الكافر الذي جعل طنجة نصب عينيه واستفدت منها ماحدث بطنجة من المرج فانا لله وانا اليه راجعون نسئل الله ببركة سيدنا ان يجبر صدع الاسلام ؛ ويكسر شوكة عبدة الاصنام ؛ والحال التي هنا في غاية النشاط ؛ والسرور الانبساط ؛ وما لحقتها خصاصة ولا تلحقها بحول الله وبركة سيدى ووجوده أيده الله .

والسيد عبد القادر بن محي الدين تاخر بمن معه لملوية بالطف اشارة ؛ وأوجز عبارة ؛ من الطالب حميدة والشيخ حمدون بأمرنا واشارتنا فلم

يبق للكافر الآن مايعتذر به من جهته والذي حققناه أن هذا العدو لايقنع بتاخير السيد عبد القادر ولا بكل مايفعل معه اذ لازال مصمما مع ضعفه الآن بالنسبة للمسلمين المجتمعين هنا على تعدي طوره ان وجد اليه سبيلا وقد خوطب من قبل الطالب حميدة بنص مافي التقييدة الواصلة في طي هذا الكتاب فأجاب بالامتناع من الخروج من مغنية والمتعين خروجه منها اذ ليس في بقائه بها الا الفساد ؛ ورد هؤلاء القبائل للخوض والعناد ؛ فيتعين اشتراط الخروج عليه منها عند عقد الصلح معه والا فلا يتم كلامه ولا تحسم مادته ولا ينقطع تشوف من في قلبه مرض اليه ولا يستقيم مع بقائه بها امر من امور هذه النواحي وهذه القبائل عزمت على الزحف عليه وإخراجه منها واعمال موجبات التضييق عليه من قطع الماء عنه وأخذ من خرج منها ومنع من يريد الدخول اليه حتى لا يقر له بها قرار ؛ ويطلب النجاة بنفسه والفرار ؛ وان تمادى على البقاء بها مع توفر اسباب اخراجه منها الان وذهبت هذه الجموع و بقي بها مد يده بل ورجله وملك ماشاء من قرى وأمصار ؛ وصدر منه مالم يصدر منه في عصر من الاعصار ؛ فلا ينفع معه الا الجد ؛ ولا يخدع سيدنا بابقاء عسته بها اي بمغنية فانه يترك بها محلة لاعسة وحاصله مكائده لا يحدها حد ؛ ولا تدخل تحت عد ؛ وما رضي أحد من هؤلاء القبائل بابقائه بها خوفا من غدره ؛ وجسارته ومكره ؛ ان تفرقت هذه الجموع و كذا الحراك قالوا إن رجعنا وأبقينا هذا الكافر بمحله ذهب عملنا ؛ وظهر له فشلنا ؛ والله يبارك في عمر سيدي آمين والسلام في ٢٠ رجب عام ١٢٦٠

محمد وفقه الله بمنه آمين »

ثم إن الخليفة المذكور خيم بجنوده على ضفة وادي يسلي حول وجدة في ذلك البسيط الممتد من غير تروٍ ولا نظر في العواقب وعند ما نزلت

المحلة على تلك الحالة ورأى ذلك الامير عبد القادر قال لهم إن هذه الفرش والاثاث والثقلة التي جئتم بها حتى وضعتموها بباب جيش هذا العدو ليس من الحزم في شيء والرأي أن لا تلاقوا العدو الا وانتم متحملون منكمشون بحيث لا يبقى لكم خباء مضروب على الارض والا فإن العدو متى رأى الاخبية مضروبة والا وقصدها ولا يرجع دونها ولو أفنى عليها عساكره ولو أبقيتم هذه الاثقال بوادي زا فإن كانت لكم فلا يبعد اتيانها وان كانت عليكم فتسلم من الاخذ وتجدون الراحة والمقام بها حتى تعودوا للقتال ولكن لم يجد لنصحه اذنا واعية فرجع من حيث أتى يتنفس الصعداء

ثم إن بعض الاعراب لما رأى قائد تلمسان يريد أن يصبح الجيش السلطاني على حين غفلة قدم على المحلة وأنذرهم بالهجوم عليه وحقق لهم أنه ترك الجيش الفرنسي يستعد للنهوض اليهم حينا فلم يلتفتوا اليه ولا رفعوا لخبره رأسا اعتمادا على قوة عددهم وبسالة مقاتلتهم ولما كان الصباح أعجلهم قائد الفرقة المذكورة الجنرال (لامور يسير) الشهير عند العرب بابي هراوة وعسكر بجيشه بمغنية وقبل فتح المخابرة هجم على الجيش المغربي في غلس يوم الخميس ليلة الخامس من شعبان السنة ولما أشرف على اسلي نظم جيشه على هيئة قلعة مركزها مئونة الجيش وار كان الجيش تحيط بالمركز عسكر المشاة ثم الخيالة ثم القبائل الدائنة بطاعته وتحيط بالدائرة بطريات المدافع الخفيفية من سائر جهاتها وأمر القائد العام لامور جيشه بالهجوم والسير على هذا النظام ولما تراءى الجمعان ركبت محلة المخزن وكان اكثرها خيالة واضعاف المحلة الفرنسية وتسابقت الى اللقاء والجيش الفرنسي محافظ على النظام المذكور لا يتحرك من مركزه حتى أحاطت به جيوش المغرب احاطة السوار بالمعصم وصارت تصب رصاصها فيه فعند ذلك أمر القائد الفرنسي باطلاق المدافع من سائر الجهات

اطلاقا متواليا بلا امهال دام العمل على ذلك ثلاث ساعات والجيش الفرنسي لم يتزحزح عن موقفه وما كانت الساعة العاشرة من اليوم المذكور حتى افترقت محلة المغرب ومات اكثرها وتمزقت اوصال حماتها الذين جعلوا صدورهم هدفا لمدافع مقابلهم كل ممزق وتطايرت اشلاؤهم في الهواء وباقيهم طارت بهم خيولهم فلم ينزلوا الا وراء نهر ملوية وبقي الخليفة في نحو عشرة من خاصة فرسان غلمانه ثم سار الى أن لحق بتازا ثم سار الى أن بلغ فاسا وتقدم الجنرال (لامور يسير) بجيشه الى مضارب المعسكر وقد كانت بقيت به فرقة من جيش العبيد والطبجية فأبلوا بلاء حسنا وقتلوا من المهاجرين عددا كبيرا الى أن غلبوا عليهم واستأصلوهم واستولى الجنرال المذكور على المعسكر بما فيه .

وعند ماوصل خبر الواقعة للمترجم وهو بمراكش فخرج يطوي المراحل طيا كي يدرك رتق الفتق قبل اتساعه ولما بلغ ثغر الرباط بلغه أن اسطولا فرنسيا يريد الهجوم على طنجة فبعث ولده ابا الربيع سليمان في شرذمة من الخيل لحراسة طنجة وفي ذلك الاثناء بلغه ان الاسطول رمى طنجة بخمسة آلاف كورة في نحو ست ساعات ودمر منها اماكن كثيرة ثم ارتحل عنها وتركها خاوية ومن لطف الله ان كان اهلها أخلوها قبل هجوم الاسطول عليها فنقلوا اموالهم واولادهم للفحص .

وقد عثرت على كتابين في هذا الشأن احدهما من القائد محمد عشماش والثاني من المولى سليمان يذكر فيه دخوله لطنجة وكيف وجدها بعد ان أن ضربها الاسطول الفرنسي ونص أولهما :

« أدام الله العز والتاييد والتمكين ؛ والنصر والظفر والفتح المبين ؛ لمولانا السلطان المعتصم بالله المعان ؛ سيدنا ومولانا عبد الرحمن ؛ زاد الله سيدنا عزا وشرفا ومكانة وتبجيلا وتعظيما وسلام الله وتحياته ورحماته ورضوانه

الطيبات المباركة على الحضرة المنيفة الزكية وبعد لثم حاشية البساط الكريم . وأداء الواجب للمقام الرفيع المبجل من التعظيم ؛ فلا ريب ان مافعل مراكب الفرنصيص بطنجة يوم الثلاثاء العشرين من شهر التاريخ من اطلاقهم عليها وتخريبهم بعضها لايعزب عن كريم علم سيدنا ولا شك ان نجل سيدنا الاسعد أنهى ذلك لكريم علم سيدنا وعليه اعتمدنا والذي نعلم به سيدنا أن عشية يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر التاريخ خرجت تلك المراكب عن آخرها وغاصوا في البحر الكبير والشائع أنهم قاصدون التخريج على العرائش والرباط والصويرة ثم يعودون لتطوان يفعلون بالجميع كفعلهم بطنجة ووجب أن نعلم سيدنا ليكون من امرهم على بصيرة ونجل سيدنا الاسعد مولانا سليمان كتب لنا أن نوجه له الكمانية (١) فنحن نوجه له كل يوم مايستحق له ولمحلته حفظه الله وأقر عين سيدنا به وباخوته ولاحركة عند اللعين الفرنصيص في هذه الساعة للنزول في البر على ما بلغنا وانما غايته الفساد في المراسي اللهم ان حدث شيء فالله يجعل كيده في نحره والخفيف الذي أمر سيدنا بتوجيهه لفراجي قد وجهنا منه نحو الثلاثمائة ونحن ننتظر الابل لنوجه له الكمال وعلى الخدمة والسلام في ٢٣ رجب الفرد الحرام عام ١٢٦٠ الخديم محمد اشماش وفقه الله آمين »

ونص الثاني :

«سيدنا الامام . المؤيد بالله الهمام . مولانا امير المومنين . وناصر الملة والدين . وبعد اداء مايجب من الاجلال والاعظام . واهداء رفيع السلام . لعلي ذلك المقام . فقد وافانا الامر الشريف . والخطاب العلي المنيف . فتلقيناه بالاعظام والاجلال . والمبادرة الى اوامره بالامتثال . فانا بحمد الله كما يحب سيدنا ويرضى من الوقوف والاخذ بالحزم في

(١) ما يحتاج اليه من التموين .

المصادر والموارد فالعسة داخل البلد وخارجها ليلا ونهارا على اكمل وجه من الضبط والترتيب فالكل قائم أحسن قيام وقد دخلنا قبل تاريخه بيوم الى المدينة وقصدنا لنظر الى أبراجها فظهر لنا أن اصلاحها يتيسر في اقرب مدة لان رمي العدو لم يعم جميعها وانما كان يصيب شرفات البعض فتسقط الاما كان من البرج الجديد الذي طريقه مارة اسفل سور البلد الموالي للمرسى والبرج المتصل به من اعلى فقد تهدم الكثير منهما ودخلنا مسجدها الجديد فرأينا بسوره الموالي للبحر اثرا كثيرا من رمي المدفع له وبسقفه ايضا وأحصي مانزل بالمسجد فالفي ستا وثلاثين كورة والواقع خارج البلاد شيء كثير جدا وقد جمع الامين الحاج احمد الرزيني مما وقع داخل البلد بالخصوص ثلاثة آلاف وقد رأيناه مجموعا بالبرج الذى بازاء باب المرسى

وأما ماوقع بالاجنة واطراف البلد فالى الان لم يجمع منه شيء وسمع اهل البلد من القنصوات بعد نزولهم ورجوعهم لمنازلهم ان مارمى به قصمه الله ينيف على ستة آلاف بكثير ومع هذا كله فالسلامة حاصلة بفضل الله

وسعادة سيدنا وذكر لنا الامين المذكور ان الكور الذي اجتمع عنده كله يصلح لوجود مثل تلك المدافع التى كان يرمي بها عندهم بالمرسى وقرأنا كتاب سيدنا الشريف على القائد محمد بن عبد الملك وكبراء البلد من القواد والطبجية وغيرهم ففرحوا به أشد الفرح وظهر عليهم من السرور والنشاط مالامزيد عليه وحرضناهم وذكرناهم ومنيناهم وبينا لهم بعض ماأعد الله للمجاهدين من الاجر والمثوبة وما ادخره لهم من رفيع الدرجات فقاموا فرحين مستبشرين ودفعنا لهم الكتاب الشريف بعد ليقرأوه على من لم يحضر منهم ليعم الفرح جميعهم والقائد محمد اشعاش قد بذل المجهود؛ وظهر منه ماهو المعهود؛ فمنذ وصلنا لطنجة ورسله تترادف علينا منه من

الخبز والبشماط (١) ماعم جميع المحلة فالله يعينه على خدمة سيدنا الشريفة وورد علينا جسوس وكيل سيدنا بجبل طارق امس تاريخه فتلاقينا معه بالمحلة السعيدة وذكر أنه راجع لمحله فورا والسيد بوسلهام ورد علينا منه كتاب يخبر فيه بانه باحد المغربية وأنه بنية الورود لطنجة يوم الكتب وهذا ماوجب به اعلام سيدنا والسلام وفي ٢٧ رجب الفرد الحرام عام ١٢٦٠ سليمان وفقه الله بمنه » صح من الفتوكرافية الماخوذة من اصله الموجود بملف الفتوكرافيات بالمكتبة العامة للحكومة باجدال من رباط الفتح .

ولما اتصل بالمترجم ماحل بطنجة تضاعف همه وغمه وتوقع الهجوم على الثغر الرباطي فأخذ في الاحتياطات اللازمة وكتب لعاملي العدوتين بالاستعداد وصمم على المقام بالرباط فبينما هو كذلك اذ حدث ماأوجب اسراعه بالنهوض لفاس وما استقر به الثوي بفاس حتى بلغه هجوم الاسطول على ثغر الصويرة ومقاومة أهلها له بقدر امكانهم واخيرا دخلها الاعراب النازلون حولها فنهبوا وعثوا وأفسدوا فازداد ضجرا وضاقت عليه الارض بما رحبت ولم يكن له بد من الجنوح الى السلم التي جنحت اليه فرنسا لفساد الرعية وفزعها وعدم توفر الدواعي .

ثم التفت لمنهزمة الجيش الذي كان مع خليفته ولده ابي عبد الله المذكور بوجدة فقبض على جماعة منهم وأودعهم السجون مدة وأهان كبراءه وحلق لحاهم وقطع خراجهم مدة ثم عفا عنهم .

ولما تمت المهادنة انعقد الصلح على تسوية الحدود بين وجدة ومغنية على ماهي عليه الآن وعلى طرد الامير عبد القادر من حدود المغرب .

ثم بعد ذلك نهض المترجم وسار الى أن خيم برباط الفتح وولي عليها عبد

---

١ قطع من الخبز صغيرة مشوية في الفرن .

اللطيف فرج وأقام به اربعة اشهر ثم نهض وسار الى أن عبر وادي ام الربيع على مشرع بولعوان وهنالك التقى بنجله الخليفة ابي عبد الله المذكور اذ كان مخيما علي دكالة بثلاثاء سيدي ابي النور وأمره بالتوجه لفاس وسار هو الي ان بلغ مراكش وما استقر به الثوى بها حتى بلغه ان الامير ابن محيي الدين قام في قبائل انجاد وتبعته اعرابها وبرابرها وقاتل طائفة من اهل قلعية وقتل منهم نحو الثلاثمائة وسار الى أن وصل الى قرب تازا عازما على التوغل في البلاد المغربية وأنه اتفق مع بني عامر والحشم على الملاقاة معه بضفة وادي الحيانة ودخولهم جميعا بقصد التغلب كذا قال بعضهم .

وعند هذا الحد أظلم الجو بين المترجم والامير عبد القادر المذكور وساءت الظنون واتسع للاوهام المجال وشمرت على ساق شياطين الجن والانس للمبالغة في الافساد فبعث المترجم ولده الخليفة المذكور وأمره بنقل بني عامر والحشم لداخل الايالة فعرض عليهم الخليفة مالديه من الاوامر فأجابوا بالسمع والطاعة واعتذروا بانهم ليس عندهم مايحملون عليه رحالهم فالتزم لهم باعطائهم جميع مايحتاجون اليه وبعث معهم خيلا توصلهم الى الارض التي عينت لنزولهم ثم لما وصلوا لخيامهم قالوا لا ننتقل من مكاننا هذا حتى نموت عن آخرنا وضرب واحد منهم أحد الفرسان الذين وجهوا معهم فشبت الحرب بين الفريقين واجتمع القبائل عليهم من كل جهة ولما رأوا انكباب الناس عليهم انحازوا للغابة وقتلوا حتى قتلوا عن آخرهم ولم ينج من القتل الا النزر القليل فقيدوا وصفدوا وحشدوا مع النساء والصبيان لفاس ثم أمروا بالنزول بضفة نهر سبو .

ولما اتصل خبر الواقعة بالامير رجع لسلوان وأشيع عنه التظاهر بالعداوة للمترجم والتأهب لمحاربته داخل ايالته والاستبداد عليه فوجه المترجم اليه جيشا بقيادة شيخ بني مالك ابن رباح القائد محمد بن سالم الاحمر المالكي وكان

من كبار الابطال ووجوه الاعيان من العمال للنظر في شأن الامير ومطاردته اوالقبض عليه غير أن القائد الجسور لم يحسن التدبير ؛ ولا حسب حسابا للمصير ؛ فبوصوله لقصبة سلوان صمد جيشه الجرار للغارة على حلل المهاجرين اتباع الامير و كانوا منتشرين بكارت وقلوعها (قلعية) فتوقف الامير عن مناجزته و كتب اليه يتبرأ مما نسب اليه من البهتان ؛ وأقسم بصدق ولاية السلطان بكل ايمان ؛ وبرهن على انه مستظل بحمى امير المومنين ؛ مع بقية السيف من ابناء المسلمين ؛ وأكثرهم شيوخ وايامى ؛ وعجزة ويتامى ؛ فلم يصغ القائد المذكور لكلامه ولا التفت لاستعطافه بل هجم على دائرة الامير فوقفت بقية الابطال دونها يدافعون عن الحريم والمال ؛ عملا بقول من قال ؛:

واذا لم يكن من الموت بد * فعلى الحر أن يموت كريما

وبعد حرب شديدة سقط القائد الاحمر قتيلا بين الصفوف وافترقت جيوشه وقد تركوا بين يدي الامير معسكرهم بما فيه من حريم واثقال واثاث وأموال فجمع الامير ماتركوه وعين وفدا من الاشراف والعلماء واعيان رجاله برياسة شيخ الجماعة ابي عبد الله محمد سقاط بن الشيخ المشرفي و كان ملحوظا عند المترجم لكثرة تردده سفيرا لحضرته فيما مضى وقدموا ماتركته محلة الاحمر من الاخبية والاثقال والحريم والمتاع وتبرءوا واعتذروا عن الامير واستعطفوا المترجم وأدوا السفارة كما ينبغي فقوبلوا بكل تجلة واكرام وتحقق السلطان براءة ساحة الامير من اقوال المرجفين وأحسن الى بقية الحشم وبني عامر وجمعهم وحملهم لمراكش وأنزلهم بأخصب بلاد بالويدان من قبيلة الرحامنة من عرب حشم البلاليين اخوانهم وانقلب الوفد الى الامير مغمورا بجود المترجم و كرمه .

ثم بعد هذا قضت الظروف على صاحب الترجمة بابعاد الامير عن حدود

بلاده ولم يكن له بد من ذلك بعد ان كانت بينهما محبة صادقة ووصلة كاملة واخاء كم أمده المترجم بآلات الحرب وأعانه بالاموال والملابس والصافنات الجياد حسبما بتحفة الزائر والحلل البهية وغيرها ولكن لما كان الاحوال مقتضيات وللضرورة احكام لم يسعه الا تنفيذ ما وقع عليه الاتفاق اثر قضية أسلي وارتكاب اخف الضررين فجهز المترجم جيشا كثيفا بقيادة ولديه المولى محمد والمولى احمد لازعاج الامير للخروج من ايالته او الجنوح للصلح وأمر جميع قبائل الناحية بمعاضدة الجيش ضد الامير عبد القادر ان أبى مما ذكر ونزلت الجيوش السلطانية بتازا وأقامت بها أياما وكانت تزيد على عشرة آلاف مقاتل ولما علم الامير عبد القادر بذلك بعث خليفته البوحميدي للحضرة السلطانية يطلب الصفح والعفو عما مضى فلحق بالمترجم لفاس فاكرم وفادته واقتبله بجنان ابي الجنود الذي صار اليوم جنانا عموميا ولما مثل بين يديه وبلغه ما أتى لاجله أجابه المترجم بقوله إن أحب الحديث الى الله أصدقه واني لا أقبل منكم الا احد امرين الدخول لداخل الايالة والنزول لدينا نزول عزوا كرام او الخروج من الايالة وحدودها ولا يمكن قبول غير هذا بحال فطلب البوحميدي الامهال الى أن يخابر مرسله فأمهله صاحب الترجمة وأمنه وأبقاه في ضيافته فبعث لمرسله الامير بجواب المترجم له فأعرض عنه ولم يجبه.

ثم بعد ذلك نهض الخليفتان بمن معهما من الجيوش من تازا وساروا الى أن بلغوا سلوان ثم وقعت مناوشة بين جيوش الامير والجند السلطاني ثم ارتحل الامير وسار الى أن عبر الوادي فاقتفت اثره الجنود وانضمت اليها جميع قبائل انكاد ووقف الجيش الفرنسي بالحدود له بالمرصاد ولم يتركوا للامير ملجأ ولا منجى مما قدره الله وقضاه.

وهذه نسخة بطاقة لاهل انكاد وبني يزناسن في ذلك نقلا عن مسودتها المحفوظة بمستودع الاوراق بالقصر السلطاني بالرباط:

«خدامنا اهل انجاد وبني يزناسن كافة الخ وبعد فقد وصلنا كتابكم مخبرين بما صدر من اعداء الدين من تعدي الحدود وما قابلتموهم به من الغلظة والقوة وأبديتموه من الحمية والانفة وتوجيه جماعة منكم مع كتاب عاملكم ومخاطبته بالجد حتى رجع عن مراده واعترف بخطإه وتعديه وأنصف للحق وصار مادار بينكم وبينه منا على بال ذلك هو الظن بكم وهو المعهود من اهل الدين المتين ؛ المتبعين لسبيل المهتدين ؛ فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون والله معكم والحق يعلو ولا يعلى عليه والمومنون اقوياء بيقينهم موقنون بنصر دينهم مصدقون بوعد ربهم وكان حقا علينا نصر المومنين واعلموا أن نزول الحاج عبد القادر ودخوله بين أظهركم هو الذي جرأ اعداء الدين عليكم ؛ وجعل وجهتهم اليكم ؛ ولولا هو ماطرق حماكم ؛ ولا تعمد أذاكم ؛ لانا عقدنا معه الصلح الذي فيه مصلحة الاسلام ؛ وسددنا بذلك باب الفتنة عن الخاص والعام ؛ فان ذلك الفتان جر البلاء لاهل الواسطة حتى جرأ عدو الدين عليها حتى جاس خلالها وكسر شوكة اهلها وزادهم انحياشا للكفر ؛ وتوغلا في الشر ؛ باجلابه عليهم ونهب ماأبقت لهم الفتنة من أموالهم وحكم فيهم بحكم الطاغوت من استحلال الدماء والاموال ؛ وانتشار الفساد الى العيال ؛ فاذا ظهرت له بارقة من الكفار لجأ الى حوزكم واحتمى بكم وجعلكم حجابا بينه وبينهم ليجر لكم الفتنة والوبال ؛ ويرميكم كما رمى من قبلكم بالمحنة والخبال ؛ وانتم عن دسائسه ساهون ؛ وعن مكره بكم لاهون ؛ ولو عقلتم رشدكم ؛ وحفظتم عهدكم ؛ لكان اعدى الاعادي اليكم ؛ ولعاجلتموه بالقتال والدفاع عن حوزتكم . وأخرجتموه واتباعه عن بلادكم . ليطيب لكم العيش ؛ ولا يطرق الرومي حماكم . بعسكر ولا جيش . وحتى لو ظهر من الرومي نقض لامددناكم بجيوشنا المنصورة ؛ وعاجلناكم بنصرتنا المشهورة . مع انكم

تجدون في العدو من الوفاء مالاتجدون في تلك الشرذمة الفاسدة ؛ والفئة الكاسدة؛ فلا تظنوا بهم حمية ولادفاعا . ولاتعتقدوا فيهم نصرة ولاانتفاعا. وانظروا ماتكرر على اسماعكم من وقائع غدره . وما رمى به المنحاشين اليه من ظلمه وضره . تعلمون مايريد بكم ولكم . وماهو جار من سخط الله اليكم. فقد كاد ان يزلزل يقينكم. ولوساعدتموه لبدل دينكم. فانه حملكم على مخالفة من اوجب الله عليكم طاعته وبيعته في اعناقكم . وجرأكم على عدم امتثال امره مع اعترافكم بالسمع والطاعة في حال خلافكم. هذا من فعل الشيطان انه عدو مضل مبين فتيقظوا لدسائسه واستعيذوا بالله من وساوسه . واصرموا حباله ومن معه وأخرجوهم . وضيقوا عليهم بمنع الاسواق وأخرجوهم . لتعودوا عليكم بركة الامتثال . وتفوزوا برضي الكبير المتعال » ه

وبعد مناوشات خفيفة ختم الامير اعماله بالتسليم للفرنسيين على شروط ورجعت اتباعه لاوطانها وحمل الى فرنسا بمن معه من العيال والاتباع في بابور وأنزل بـ(طولون) وذلك في صفر عـــام ١٢٦٦ اربع وستين وقيل في متم عـــام ١٢٦٣ ثلاثة وستين ومائتين والف وبقى لديها في عقال ستة اعوام ثم سرحه نابليون الثالث وعين له مرتبا سنويا يدفع اليه من خزينة الدولة وأباح له الذهاب حيث شاء فاختار اخيرا سكني دمشق باهله وبها كانت منيته في الساعة السابعة من ليلة يوم السبت التاسع عشر من رجب سنة ثلاثمائة والف ١٣٠٠ والرابع والعشرين من ايار سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ٨٨٣ كما بتحفة الزائر ودفن بجنب الشيخ محيي الدين بن عربي الحاتمي وكان هذا الامير رحمه الله عالما عاملا كاملا راسخ القدم في الحقائق والرقائق و كتابه المواقف أكبر دليل على تضلعه وسعة اطلاعه ودقة مداركه أما الشجاعة والاقدام فهو ابن بجدتها وقد عرفت له فرنسا ذلك وقدرته قدره وما زالت

الاعاظم تنزل الاعاظم منزلتها وقد بسط صاحبا الجيش والإستقصا وغيرهما نبأ وقائع الامير الحاج عبد القادر وصاحب الترجمة في حالتي السلم والحرب ووقعت الاشارة لبعض ذلك في تحفة الزائر تركنا جلبها اختصارا .

وقد عثرت للامير على رسالة بعثها وهو بفرنسا الى صاحبه البوحميدي يصف فيها حالته في الاعتقال ومقامه بتلك الديار ويدعو فيها للسلطان المترجم بالتوفيق والاعانة ويعذره عما صدر منه في حقه ويستغفر الله مما كان ونصها :

« من عبد القادر بن محي الدين كان الله له ولاخوته آمين الى اخي سيدي محمد بن احمد البوحميدي السلام عليكم ورحمت الله وبركاته وبعد فانا نسأل عن احوالك ونرجو ان تكون في نعمة مثلنا فاننا في نعم لانحصوها؛ وخيرات لانستقصوها ؛ وحصل لنا من صفاء الوقت والبسط وانشراح الصدر مالانقدر قدره . ولانكيف امره . نسأل الله أن تكون كذلك وحمد الله واجب علينا لاسيما حين جرت علينا المقادير باللطف والرأفة وسيق كل منا لما قدر له وعليه محفوفا بالعناية فانا لو حاولنا غير مانحن فيه واستظهرنا بالجن والانس والملائكة ما كان غير ماهو كائن فلنطب نفسا ونعلم يقينا اننا في عافية فانها غير محصورة فيما صورته صورتها والحق تعلى انما اذن لعباده في الاسباب وجعل لهم الكسب وصورة الاختيار قبل ظهور مراده أما بعد ابداء قضائه وقدره فليس لهم الاتلقف مواقع القدر شريعة وحقيقة وارادتهم غير ارادة الله قريبة من الكفر او هي الكفر ومراد الحق تعلى أن يتعرف لنا في كل شيء حتى لانجهله في شيء اللهم أشعرنا لطفك حيثما أقمتنا حتى نكون بك ولك وانه تعلى أوجب ماأراده فينا مثل ماأوجبه فيما أراده منا فكما يجب علينا قبول هذا يجب قبول ذاك وان عيالك واولادك في خير ويصلك

كتابهم مع هذا الكتاب واننا وقت التاريخ اطلب وزير الحرب بجمعهم معنا وانه لا يخيب ظننا ولا يرد كلمتنا ان شاء الله فكن على هناء منهم في القراءة وغيرها مثل انفسنا واذا تسرحنا الى الشرق ان شاء الله نطلب تسريحهم او ذهابهم معنا الى الشرق وان تسريحنا قريب ان شاء الله فان الجنرال ذو لا منسيار صار من عظماء الدولة وهو حبيبنا حارص على تعجيل تسريحنا وما أقعدنا هذه الايام الا ما كتبه الله لنا من الماء والطعام فاننا في ايام الدولة السابقة حين وصلنا الى طولون واسترحنا من تعب البحر وعزموا على سفرنا وأخذوا في اهبة السفر وقع ماوقع من التبديل ولما جلس في دار الامارة من جاء بعدهم كاتبونى وقالوا لي انك عندنا في ضيافة الاكرام وقد وقع هذا التبديل فاقبل عذرنا في تاخير سفرك حتى يستقيم امر الدولة ونسرحك لبر الاسلام وقد استقامت امورهم وصلحت احوالهم فتسريحنا قريب بحول الله وقوته وجميع ماقصدناه او ظنناه في الفرنصيص من الخير والاحسان والاحترام فعلوه معنا وزادوا فوق ماظنناه فنحن اليوم ملوك على الحقيقة فقد أنزلونا في منزل سلطانهم في قصر يحار فيه الطرف ؛ ويقصر دونه الوصف ؛ وفرش وطية ؛ وماكل شهية ؛ وملابس بهية ؛ مع التعظيم التام ؛ من الكبير والصغير والخاص والعام ؛ ورفقتنا مابين تال وذاكر ومدرس ومتعلم صار الشهر عندهم كاليوم وتيقنوا بحسن اختيار الله لهم ؛ وقد بلغنا ان لك وجها عند السلطان وفقه الله للخير وأعانه عليه وأصلحه وعلى يديه وهذا دعاؤنا له اليوم والامس وغدا ونعذره في حقنا ونستغفر الله في حقه فاني ماأبرئ نفسي وستبلى السرائر وتجزى كل نفس بما تسعى فان كان مابلغنا حق فاسع في تسريح ابننا الصادق فان والده قد احترق صدره ؛ وعيل صبره ؛ وسرى لنا ذلك جميعا وما كان يخطر ببالنا ان السلطان يبقيه لهذا الوقت والامر لله

وعليك السلام من الوالدة ومن محمد وأمه ومن السيد الحاج مصطفى بن التهامي ومن السيد قدور بن محيي الدين ومن قاره محمد ومحمد بن البشير وبعض من جاء معنا الى فرنسا مفترقا معنا كمحمد بن الخير وعن قريب يقع لهم التخيير بين المجيء عندنا وبين التسريح أينما أرادوا وقد خبرنا انك شممت كافورة ومسكة فبالرفاء والبنين والكيس الكيس ولا تكثرت بالحادثات وسلم تسلم وتستريح وهو جنة الدنيا واني أعلم أن أهم شيء عندك قراءة الاولاد فكن مستريح القلب منهم بعد جمعهم معنا ان شاء الله ولا تنسانا عند ضريح الدرياق المجرب مولانا ادريس وعند غيره من اهل الله احياء واموانا وفي عاشر ذي القعدة الحرام عام ١٢٦٤ » من كناش موثوق بما فيه .

هذا وإن مولانا الجد السلطان ابن هشام كان للامير عبد القادر عضدا معاضدا، وساعدا مساعدا، ومعينا ماديا وادبيا أعان بالعين والسلاح وجياد الخيل وفاخر الملابس سرا وعلنا ضد محاربيه قال في الابتسام ؛ عن دولة ابن هشام ؛ :

إن الامير ابن محيي الدين كان يخاطب السلطان ابن هشام بالوالد ورسائله لا تنقطع عنه وخطب به وبعث له بالبيعة وكان يقول انما انا نائب عن مولانا عبد الرحمن بن هشام وإن السلطان ابن هشام كان يخاطبه بالولد البار وأورد كتابا أصدره المولى ابن هشام للامير المذكور ونصه بعد الحمدلة والصلاة :

« محل الولد البار الاحظى ؛ المجاهد الارضى ؛ السيد عبد القادر بن محيي الدين ؛ أمدك الله بالعون واليقين ؛ ونظمنا جميعا في سلك عباد الله المتقين ؛ وسلام الله الاتم ؛ ورضوانه الشامل الاعم ؛ يتوالى لديك في المواقف ؛ ويخصك بتواتر الامداد الربانية والعوارف ؛ ورحمت الله تعلى ؛ وبركاته

تترى وتتوالى ؛ هذا وقد وصلنا كتابك الذي فاح نشرا ؛ وأهدى بشارة وبشرى ؛ مخبرا بما رزق الله المجاهدين من شحذ العزائم ؛ وما توالى على الكفر وشيعته من النكبات والهزائم ؛ فالحمد لله حمدا يليق بجلاله ؛ ويؤذن بزيادة النصر واتصاله ؛ فقد سعدتم والله وفزتم ؛ وحزتم من الاجر الوافر ماحزتم ؛ لقيامكم بفرض الجهاد المتعين ؛ وسبقيتكم لهاذا الفضل البين ؛ فاحمدوا الله أن جعلكم ردءا للاسلام وأهله ؛ وخصكم بالجهاد في هذا الزمان والبسكم رداء فضله ؛ واشكروه على ماهيأه لكم من السعادة ؛ وكتب لكم من الحسنى والزيادة ؛ فان الجهاد مما شرف الله به في صدر الاسلام الصحابة ؛ وتلاهم اهل الخير والاصابة ؛ وجعلكم الله زهرة وعصابه ؛ البسكم لبوس التقدم وأعطاكم نصابه ؛ فنلتم شرفا ضخما وأجرا عميما ؛ ياليتني كنت معكم فأفوز فوزا عظيما ؛ فان الجهاد كما علمتم فضله ؛ تغبط فيه اهله ؛ لانه كيميا السعادة ؛ ومفتاح الرحمة في الغيب والشهادة ؛ وحسبك ماأعد الله للمجاهدين في الدنيا والاخرة ؛ وما خصهم به من المراتب العلية والمنازل الفاخرة ؛ قال تعلى ان الله اشترى من المومنين أنفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية قال بعض المفسرين في ايقاع اشترائه تعلى على انفس المومنين واموالهم غاية التشريف لهم لانهم قالوا ان نفاسة السلعة تعرف بثلاثة اشياء بعظم المشتري لان العظيم القدر في العادة لا يباشر الاشراء الاشياء العظيمة وبجلالة الواسطة يجل قدر المتوسط فيه وبعظم الثمن فان من أعطى الجنة في الثمن أعطى فوق الامنية فبان بهذا غاية شرف المجاهدين عند الله تعلى ومن شرفهم الحياة الابدية ؛ والكرامة السرمدية ؛ قال تعلى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) وفي الصحيح ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في اشجار الجنة وقال عليه السلام وقد سئل عن

أفضل الاعمال فقال الجهاد في سبيل الله وقال من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية وقال الجهاد رهبانية في الاسلام ولاكن جهاد ونية وقال ماأحد يخرج من الدنيا له عند الله خير فيتمنى الرجوع اليها الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيى ثم أقتل ثم أحيى ثم أقتل وقال والله لن تلج النار عين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وقال والله لايجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف مسلم أبدا وقال عليه السلام ياتي الشهيد يوم القيامة وجرحه ينعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك وقال عليه السلام رباط يوم خير من الدنيا وما فيها فهنيئا لكم يامعشر المجاهدين وبشرى بما لكم عند الله من الخير العظيم ؛ والاجر الجسيم ؛ فان انفاسكم وخطواتكم حسنات . وسائر افعالكم عند الله درجات . قال الله سبحانه (ذلك بانهم لايصيبهم ظمأ ولانصب ولامخمصة في سبيل الله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح) الآيات فايقنوا بنصر الله . وصمموا عزائمكم على انجاز وعد الله . ولايهولنكم مايزخرف به العدو على السن شياطينه من كثرة الحشود والجموع . وما يظهره من قوة ويهدد من خنوع . فانما ذلك ترهات باطلة وتمويهات كاذبة (ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الاباذن الله) مع انه بلغنا على السن الثقات انه يكتري العسكر من صبانية وغيرهم ليهول بكثرة العدد والمدد وذلك كله كسراب لاطائل تحته و كيف يرد المزية او يقف للموت من هذه صفته مع ان المسلمين المجاهدين ثبتهم الله اعدادهم موفورة . وعزائمهم على قتال العدو مظفورة . وقلوبهم بما عند الله مسرورة . وهم يقاتلون على دينهم وبلادهم (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت

فقاتلوا اولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا) فتأملوا قوله سبحانه (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين) وقوله تعلي (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا) الى قوله (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الى مومنين) وقد وهن الله كيد الكافرين فقال سبحانه (ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين) وقال سبحانه (ياأيها النبي حرض المومنين على القتال) الاية فكان في صدر الاسلام لما بدا الواحد لايفر من عشرة والعشرون لاتفر من مائتين والمائة لاتفر من الالف فلما كثر المسلمون خفف الله سبحانه فقال (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) الاية ويحرم على المسلم الفرار من كافرين والله مع الصابرين بالعون والتأييد ولعل هذه الخرجة آخر خرجاته لهذا البر فلا نشك ان الله يجعل تدميره في تدبيرة فقد عول قبحه الله وأخزاه على الخروج من ثلاث طرق ومن وهران ومن مستغانم ومن قسمطينة في يوم واحد وساعة واحدة على مابلغنا وذلك بحول الله سبب خذلانه وتمزيقه ؛ وتوهين كيده وتفريقه ؛ فان عادة الله في هذا العدو الاصفر مهما طغى وتمرد وتعجب في نفسه يوبقه الله سبحانه ببغيه . ويورده موارد شقائه وغيه . كما وقع له في مصر وغيرها وأذكرك غزوة وادي المخازن على عهد السعديين فان اعداء الله خرجوا في مائة الف فارس وخمسة وعشرين الفا وكان اذذاك مولاي عبد المالك ونهض لهم بعسكر المغرب فالتقى الجمعان ومات مولاي عبد المالك لمرض كان به حين حمي الوطيس وكان اخوه مولاي احمد مدبر امره فهزم الله الكافرين وقتلوا وسبوا وغرقوا ولم يفلت الا النزر اليسير ومات محمد المسلوخ الذي أتى بهم وطاغيتهم بستيان وغنم المسلمون وكراعهم وفل حد البرطقيز من

يومئذ حتى الآن ونسئل الله أن يجعل هذه الغزوة نظيرتها على هذا العدو الكافر ؛ فالصبر ثم الصبر فان الشجاعة ؛ صبر ساعة ؛ وفي الحديث الصبر عند الصدمة الاولى وليس للكفار كبتهم الله الا الحملة الاولى ثم يفشل ريحهم وتضعف عزائمهم والصبر والثبات ؛ يكسران الوثبات ؛ ولم يكن الصحابة والتابعون رضوان الله عنهم يقاتلون بكثرة عدد ولا عدد وانما كانوا يقاتلون باليقين لاعلاء كلمة الله ورجاء لما عند الله حتى انتشر الدين في المشارق والمغارب فاصبروا وصابروا ورابطوا وأبشروا وبشروا وأيقنوا ان الله متم نوره وناصر دينه انجازا لوعده الصادق ؛ وقضائه السابق ؛ قال سبحانه (والله متم نوره ولو كره الكافرون) وقال صلى الله عليه وسلم لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة وهم بالغرب وفي رواية بالمغرب نسئل الله سبحانه أن يجعلنا واياكم منهم فقد كان الدين عند ابتدائه غريبا فأظهره الله على الدين كله وأقسم سبحانه بنصر من ينصره فقال (ولينصرن الله من ينصره) فهو تعلى المتكفل باعزازه واعلائه ؛ والممد بالظهور والنصر لاوليائه ؛ فعلينا امتثال امره ؛ وعليه سبحانه امدادنا بنصره ؛ (فلا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون والسلام »

قال صاحب الابتسام انتهت هذه الرسالة من خط ابن ادريس وعلى هذا المساق الرسائل التى كان يبعث له منذ ظهر . الى أن غبر وانقطع منه الاثر ه لفظه .

ومن تأمل بانصاف تصريحات المرحوم المنعم الامير ابي عبد الله محمد نجل الامير عبد القادر المذكور في مؤلفه تحفة الزائر صحيفة ٢٠٦ . وصحيفة ٢٠٧ . وصحيفة ٣١٧ علم علما يقينا صدق ماذكرناه ولم يبق له ادني ريب في حسن نوايا الجد ابن هشام واخلاصه للامير عبد القادر وموازرته

له وطهارة سريرته نحوه وابدائه النصائح لسموه وسعيه في ازالة ماينشأ من خلاف اوسوء فهم بينه وبين غيره من المجاهدين المدافعين ولا كن لما رأى استيلاء الاجنبي على بلدان المغرب الاوسط واحدة تلو الاخرى حتى اضطر الامير عبد القادر الى الفرار من بلده والحلول باطراف ايالة المغرب الاقصى ومد الاجنبي بسبب ذلك يد العداء والانتقام في بعد الثغور المغربية واطراف الايالة السلطانية وألجأ ذلك الجد ابن هشام الى مناشبة الحرب مع الجند الفرنسي وكان له الظهور على الجند المغربي لعدم تكافئ القوتين وعدم اتحاد القلوب وغير ذلك من الاسباب التي لاتكاد تعزب عن المطالع اللبيب وهجمت بوارج فرنسا على ثغري طنجة والصويرة وقذفت افواه مدافعها الكور عليهما على حين غفلة واحتلت وجدة وضيقت على سلطنة المغرب براوبحراوصمم الجيش الفرنسي على اقتفاء أثر الامير عبد القادر حيث ماحل وارتحل والامير عبد القادر اذ ذاك حال بتخوم الايالة السلطانية على مقربة من فاس وفرنسا تعلن استرعاءها على امير البلاد مشددة في مطاردة الامير او الايذان بالحرب وتحقق السلطان العجز وان لات حين مناص وليس بعد العيان بيان طلب اولا من الامير الجنوح الى الصلح حسبما في تحفة الزائر وأبدى له نصائح وارشادات وتكفل له بكل مايضمن راحته وراحة اتباعه فابى الامير ذلك كل الاباية كما في تحفة الزائر ثم طلب منه بعد ذلك مبارحة ايالته التي أصبحت في خطر عظيم تهددها القوة الاجنبية برا وبحراوفي هذه الظروف الحرجة صدر من المهاجرين من بني عامر = الذين كانوا ارتحلوا البلاد السلطنة المغربية مغاضبين فآواهم السلطان وأكرم وفادتهم ونزلهم وأقطعهم ارضا للحراثة ذات اهمية كبري وبسائط خصبة = ماصدر من مقابلتهم الاحسان بالاساءة ووقع الهرج والمرج بسبب ذلك داخل الايالة وفي اطرافها والقلوب مندملة وفتنة الودايا ومن شاكلهم حديثة عهد

واتسع للمرجفين ومن في قلبه مرض المجال فلم يبق والحالة ماذكر لامير البلاد بد من اقيام على ساق في اعمال اللازم في اطفاء ماتأجج من نيران الفتن ودفع الضرر المحقق لحوقه لقطرة المغربي ورعيته المسئول عنها قبل أن يحيق بهما ماحاق بجيرانها اهل تلمسان وغيرهم وقد تحقق من نفسه ومن ايالته عدم القوة في ذلك الوقت على التسرع للحرب وان الاقدام على ذلك والحالة ماذكر غير جائز سياسة وعقلا وشرعا قال ابن يونس في ديوانه الذي قيل فيه انه مصحف المذهب . . التسرع في غير قوة يورث النكث أخر الحرب مااستطعت فان النفقة فيها من النفوس ه وقد اضطر سلطان المغرب لما ذكر وشرح للمهادنة وعقد الصلح مع فرنسا وقبول شروطها فيه اذ يتعين على المكلف بالنظر في مصالح المسلمين الاهتمام بدرء المفاسد أكثر من الاهتمام بجلب المصالح وسد أبواب الخرق الذي يتسع على الراقع ولا خلاف في جواز الصلح مع العدو وان كان طالبا اذا دعت الضرورة لذلك ابقاء على المسلمين وبلادهم وأن الشاهد يرى مالايرى الغائب وقد نقل الشيخ بناني في الفتح الرباني لدى قول خليل المبين لما به الفتوى وللامام المهادنة لمصلحة مانصه ابن عرفة المازري لايهادن الامام العدو باعطائه مالا لانه عكس مصلحة شرع اخذ الجزية منهم الا لضرورة التخلص منه خوف استيلائه على المسلمين وقد شاور عليه السلام لما أحاط القبائل بالمدينة سعد بن معاذ وسعد بن عبادة في ان يبذل للمشركين ثلث الثمار فلو لم يكن ذلك جائزا عند الضرورة ماشاور فيه ه بخ . ومقتضى الاستثناء في قول ابن عرفة ان لا محذور في المهادنة مع الضرورة قاله سيدي عيسى السجستاني في اجوبته ه ومن قواعد مذهبنا المالكي الضرورات تبيح المحظورات وما شرحناه هو حقيقة الواقع والحق ابلج وقد ذهب المغرضون في نشر هذه الاحدوثة التي هي من اعظم المواقف في تاريخ

المغربين كل مذهب وعند الحق الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور تجتمع الخصوم وتنكشف الحقائق ويقتص من الظالم المظلوم .

هذا و في عام ١٢٦٠ كتب له بما نصه من اصله :

« المقام الذي أعلى الله قدره . وشرف في العالمين ذكره . مولانا الامام . خلاصة آل الرسول عليه الصلاة والسلام . جلي المناقب . وجميل العواقب . امير المومنين . المجاهد في سبيل رب العالمين . محل اليمن والامان . ومعدن الخير والاحسان . سيدنا ومولانا عبد الرحمن . لازالت مواهب الله على قلبه هائمة الانسجام . وعوارف معارفه دائمة الازدحام . وسلام على تلك الحضرة العالية بالله ورحمت الله وبركاته وتحياته دائمة متوالية هذا وقد وصل كتاب مولانا الشريف . العلي القدر المنيف . فاستفدنا منه سلامة سيدنا التي تحمد وتشكر . وتذكر ولا تنكر . أدام الله وجودكم للمسلمين . وأبقاكم رحمة للعالمين . وما ذكر سيدنا من قدومنا وانتداب المسلمين للجهاد فما قصرنا في ذلك بوصولنا تلاقينا مع هؤلاء القبائل وقرأنا عليهم امر سيدنا وأجابوا بالسمع والطاعة وشرعوا يتهيأون للحركة وبعثنا امر سيدنا لزيان وكنا في انتظارهم فنحن على ذلك اذ سمعنا بخروج سيدنا من الرباط فلم أدر ما السبب في ذلك والتبس علينا الامر وبلغنا خبر جيش وجدة وكذلك خبر الصويرة وما حل باهلها فتأسفنا على ذلك الغاية والحمد لله على سلامة ولد سيدنا سيدي محمد في سلامته سلامة المسلمين ؛ والعاقبة للمتقين ؛ ولما وصل كتاب سيدنا زال اللبس علينا وها نحن بصدد القدوم مع المجاهدين وانتداب من طابت نفسه من المسلمين للمحل الذي أمر به سيدنا باثره عاجلا ان شاء الله مستعينا بالله وعلى محبتكم وودكم سائلا دعاكم وملتمسا رضاكم حالا ومآلا والسلام

على سيدنا ورحمت الله وفي ٩ من رمضان المعظم عام ١٢٦٠

محبكم بن داوود بن العربي لطف الله به »

ومما كتب به للبعض من ايالته في الموضوع اصله بملف اوراق الحدود المغربية الموجود بمستودع الاوراق بالحضرة السلطانية من الرباط نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

«خدامنا الطرافي الباقين مع جماعة المسلمين وفقكم الله وسلام عليكم ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فقد بلغنا انحراف اخوانكم عن الاسلام ودخولهم في حزب الكفر وشيعته واختيارهم للكفر عن الايمان نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى وركوب ما يجلب سخط الله اليوم وغدا وقد كتبنا لكم هذا الكتاب غيرة على جانبكم وموعظة لكم ولاخوانكم فاذا قرأتموه تقدموا لاخوانكم بالتذكرة والموعظة وحذروهم سطوة الله وغضبه النازل على من والى الكفر وشيعته وبالغوا في تذكيرهم ووعظهم لعل الله أن ينفعهم بذلك فيستيقظوا من غفلتهم ويرجعوا من ضلالتهم ففى الحديث لان يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس واياكم أن يستفزكم العدو الكافر بخداعه فانما ذلك كالسراب سيضمحل عن قريب فمضوا على دينكم بالنواجذ وأخلصوا النية في جهاد عدوكم بحسن يقين بنصر الله واعلاء دينه على الدين كله بوعده الصادق وقوموا على ساق الجد فى مقاطعة الكافر ومصارمة اهل شيعته قال الله تعلى (ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم) وقال عزوجل (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنو فان حزب الله هم الغالبون) وناصركم أن تكونوا يدا واحدة ونفسا متحدة مع البركة السيد الشيخ بن الطيب البكري فان المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وقد أمرناه أن يصلح

بينكم وبين اخوانكم قبائل الصحراء حتى تكونوا معهم يدا واحدة على اعدائكم كما كنتم من قبل لتربحوا وتنجحوا ولا تقصروا في ارشاد اخوانكم حتى يرجعوا اليكم ويعمروا البلاد معكم فان الفرنصيص لايانفون من هذا ولا يكرهونه ولايتعدون الحدود ولا يطمعون فيمن هو من ايالتنا وايالة اسلافنا قدسهم الله وذلك لما جددنا معهم من الهدنة وعقدنا من المصالحة والسلام وفي ٣ رمضان المعظم عام ١٢٦١ »

وفي عام ١٢٦١ كتب لمجاط بمانصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير :

« خدامنا قبيلة مجاط كافة وفقكم الله وسلام عليكم ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فقد كان أخبرنا خديمنا ابن حد الشعيوي بان الخارجين عليه من ايالته رغبوا في الوجوع اليه والبعض من ايالة وصيفنا الجيلاني ابن بوعزة ذبحوا عليه راغبين في الدخول في ولايته فوجهنا كتابنا صحبة وصيفنا المعطى الزعري لاختبار صحة ذلك من عدمه لانا نريد لكم الصلاح والسكينة ومايعود عليكم بانتظام الامر وحسن الخدمة وصلاح الاحوال ولو علمتم ما نحب لكم من الخير ونؤمله لكم من الصلاح لبذلتم انفسكم واولادكم في الطاعة والخدمة وعليه فها نحن أقررنا وصيفنا الباشا المذكور على من كان في ولايته ومن رغب في الانحياش لايالته منكم وأبقينا خديمنا القائد محمد بن حد الشعيوي على من بقي معه حسبما بالرسم المشهود عليكم وناموالكل بالسمع والطاعة وحسن الخدمة والاستقامة ومن حاد منكم عن الخدمة ورام نقض ما شهد به عليه فلا يلم الا نفسه ولا يضر الا رأسه وفقكم الله والسلام وفي ٢٨ محرم الحرام فاتح عام ١٢٦١ »

وكتب للفقيه القاضي سيدي محمد بن عبد الهادي في شأن شراء الاصول بتافيلالت بالطابع الصغير بداخله « عبد الرحمن بن هشام الله

وليه » بما نصه :

« ابن عمنا الفقيه سيدي محمد بن عبد الهادي أعانك الله وسلام عليك ورحمت الله وبعد فقد بلغت موجبات بيع المواضع التي أراد مولاي اليمني بلغش وحفيده بيعها وتقويمها بسوم الوقت صحبتهما ولم نشتر شيئا من ذلك اذ لا يشتري الاصل من لم يكن عنده من يقوم بصيانته وحفظه وخدمته فقد بلغنا ما يقع في اصلنا هناك من تفريط الخدام والوصفان فيه وعدم خدمته وتعريضه للتلف وضياع غلته وليس من الرشد أن نعمد الى شراء اصل آخر ونعرضه للتلف ايضا فانما يشتري الاصل ويغتبط بزيادته من عنده من يقوم على حفظه وخدمته من ولد او ابن عم او خديم او وصيف حازم والله يعينك والسلام في ٣ رمضان عام ١٢٦١ »

وفيها اخترع العسكر على الهيئة المنظمة وضمه الى جيوشه وكلف بتنظيمه على نسق النظام التركي عامليه اشماش وازطوط ولا كن لم يتم بذلك امر لانفة الناس مما لم يالفوه وما انتظم في ذلك السلك غير من لا يوبه من اخلاط الرعاع فارتكبوا ماهو من شأنهم من كل شنيع فاغتاظ المترجم بذلك وامر بتركه وابطال العمل به .

وفيها وجه عامله على ثغر تطاوين سفيرا لفرنسا وفي معيته جماعة من اعيان الثغر المذكور ووجه معه وحوشا وخيلا وطرفا واحتفلوا لمقدمه بباريس احتفالا عظيما وبالغوا في اكرامه وقاموا بضيافته اتم قيام وأطلعوه على معامل السلاح والمقومات الحربية ثم بعد قضاء المامورية التي توجه من من اجلها واوبته للحضرة السلطانية ورد باشدور فرنسا لرد الزيارة والسلطان يومئذ بمراكش وكان نزول الباشدور المذكور بثغر الجديدة في مقدمه هذا سادس وعشري قعدة عام اثنين وستين ووصوله لعاصمة الجنوب في الثاني عشر من ذي الحجة وورد في معيته من اهل طنجة

والجزائر خمسة عشر رجلا ومن الفرنسيين تسع وعشرون ومن اليهود عشرة فاكرم وفادته وانزله بالبستان المعروف الى اليوم بالمامونية ورتب له جراية وافية مياومة اربعة رؤوس من الضأن ونصف ثور ومائتي خبزة وخمسين دجاجة وثمانية ارطال من الشمع وما يناسب ذلك من السمن والزيت والخضر والحليب والزبد وفي اليوم الثالث من ايام وصوله صدر اليه الاذن بلقي السلطان وفيه كان اقتباله له امام قبة الصويرة الشهيرة بعاصمة الجنوب والمترجم ممتط ظهر جواده والجيوش والوزراء واعيان الدولة مصطفة عن اليمين والشمال ثم تقدم السفير وقدم ماأتى به من الهدية ستة مدافع نحاسية من الطرز الجديد محمولة على كراريط مزخرفة ومايحتاج اليه كل مدفع من الاقامة واربعة افراس من اناث الخيل العتاق ثم ناول الكتاب الذي أتى به للحضرة السلطانية فناوله السلطان لقائد مشوره ففتحه وناوله للترجمان فقرأه امام صاحب الترجمة ولما ختمه وأحاط المترجم علما بما حواه كان من جملة ماشافهه به ان قال له سنكون معكم على ما كان عليه اسلافنا وانتم جيراننا لكم علينا حفظ الجوار وقد كنا قبل نسمع عنكم مالايليق أما اليوم فقد تحققنا صدق محبتكم في جانبنا واننا مستعدون لقضاء شئونكم ثم دخل جنانه ورجع السفير لمحل نزوله هذا ملخص ماافاده بعض من شاهد ماذكر من حذاق الكتاب في مقيداته وكان ايجاز هذا السفير من ثغر الصويرة كذا قال بعض كتاب الدولة العبد الرحمانية في بعض مقيداته .

وفي عام ١٢٦٢ كتب لابناء عمه بمانصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

«ابناء عمنا الاشراف اهل قصبة سيدي ملوك وفقكم الله وسلام عليكم ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابكم وعرفنا مضمنه وما ذكرتم من حطنا من قدركم وانا لم نجركم مجرى اسلافنا الكرام

قدسهم الله من الاعتناء بكم والدفاع عن حوزتكم فمعاذ الله أن يصدر ذلك منا وحاشا الله أن نسلمكم او نهملكم مع أنكم من خيار ابناء عمنا وارضاهم واحظاهم لدينا وما طلبتم من امرنا الشريف بتقويم بلادكم لتبيعوها لجانبنا العالي بالله وتنتقلوا منها لسكنى مراكشة حيث تخيرتموها لشبهها بالصحراء فاعلموا أن بلادكم لاتصلح الا لكم وعن قريب ينجلي هذا الغبار ويأخذ الله اهل الفساد الفجار ويرجع المخزن الى نصابه والصلاح الى احزابه فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والسلام وفي ٢٤ ربيع الاول عام ١٢٦٢ »

وفي عام ١٢٦٣ كتب لولده الخليفة بمانصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير :

«ولدنا الابر الارضى سيدي محمد أصلحك الله ورعاك وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فيرد عليك كتابان لولد الشبلي في شأن خديمنا الحسين الجرواني طالعهما لتكون على بصيرة في امره فقد عجز الذين معه عن مقاومة بعض زمور ولم يقوموا به فكيف بعداوة بني مطير والعاقل لايرتكب ما لايقدر عليه ولا يسعى فيما يجر الغلبة اليه فلا بد اسعى في اطفاء نار الفتنة الثائرة بين القبيلتين وباشر الصلح بينهما حتى تضع الحرب اوزارها وتذهب الشحناء بين الفئتين وقد تواتر لدينا من كتب العمال ولد الشبلي وغيره ارتكابه للخوض والسعي في اثارة الغوغة على العمال ومواعدة فسدة القبائل بالولاية حتي تشوف لذلك كل قاطع ومارق وأن الواقع في بني حسن انما هو بسببه لسعيه في ولاية العامري بن ادريس وتسريحه وقد كان حاول ذلك لما كان هنا وتكلم حتى في هذا اخ عق أرح الذي وجهنا ولم نساعده على شيء من ذلك ولما قدم وجد فيك محل قبول لذلك ومساعدة ونحن لم نكره ولاية العامري واستقامة بني حسن

معه لانه ولد الدار وله ولسلفه صالح خدمة ونصيحة وقدم صدق في الحزم والنجدة غير أنه خلط ولم يتبع سيرة سلفه وتخلق باخلاق البربر وآثرهم على العربية وأراد جعل قدمهم على رقاب بني حسن وسعى في وطئهم بهم وجعلهم مخزنا عليهم مع فسادهم وخصهم بإعطاء جيد خيل بني حسن وتفريق مال الله الذي جمع عليهم وجعلهم وزره وحاميته حتى اعلام المخزن التي كانت عنده أعطاها لزمور ورضي بالدنية لهم التي لم يرضها اسلافه من قبل حتى عقد حلف الطاطة معهم الذي لايرضى فعله ذو نفس ابية وهمة عربية من ارتكاب عادتهم الجاهلية في ذلك من الاجتماع معهم على طعام مخصوص والمشي اليهم حافيا عاري الرأس ليكمل العقد ويطمئنوا اليه ويصير من جملتهم وقد اقتدى به اخوانه وغيرهم وتخلقوا بهذا الخلق السيي الشيطاني وقد كان بنى حسن اشداء على عداوة البربر ساعين في ثغرهم مثابرين على قتالهم لايرضون بجعل العافية معهم فضلا عن مواخاتهم ومحالفتهم وبذلك صلاح زمور واستقامتهم فانظر الى مارجعوا اليه اليوم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مع أنه من المعلوم المجرب أن ولايته عليهم لاتعقب الا بالفتنة والاضطراب كالواقع الآن وسعي الجرواني في هذا وشبهه ليس فعل عمال النصيحة وولاة الصلاح وقد سرى ذلك حتى دخل في الغرب فقد لقيه الحباسي بمكناسة وأهدى له بغلة ووعده بالولاية وصار يشنع ذلك ويشيعه في آذان العامة مع سكون اهل الغرب ورضاهم بولاية عاملهم لما مسهم من الراحة وعمهم من العفة وحسن الملكة وأعلمناك بهذا كله لتكون على بصيرة وتنظر فيه بحسن النظر؛ وتتنبه لما وقع وصدر؛ وتكشف عن حقيقة ذلك وصحته من عدمها ونحن الان نراعي امر الفتان الحاج عبد القادر فقد بلغنا استفحال امره؛ وانتشار ضره؛ ونريد من يسعى في امر الالفة والجماعة ما أمكن ليكون ذلك

عونا على ما يحاول من اجتثاث اصله وحسم مادة افساده ولا شيء اعون على ذلك من اصلاح القبائل واستقامة خدمتها وهذا الحباسي لايبعد وقوع هذا منه لخفته وطيشه فبوصول كتابنا هذا اليك وجه عليه كأنك احتجته لغرض ووجهه موكلا به من يحفظه من غير كبل ليد اشماش لتطوان ومره بتثقيفه كما كان عبد الله بن القرشي عنده وعند والده من قبل وهذا الامر لاتظهره للجرواني ولا يشم له رائحة اذ ربما يسوء ظنه لان طبعه جاف يابى قبول النصح ويشمئز منه انما أردنا بهذا كله تبصرتك وتنبيهك لتتفطن وتكون على بال والسلام في فاتح جمادى الثانية عام ١٢٦٣ »

ثم كتب له بما نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير :

« ولدنا الابر الارضى سيدي محمد أصلحك الله ورعاك وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك مخبرا بسلامة تلك النواحي وسكون قبائلها وانتفاء ماكان من الخوض والاضطراب فيها فالحمد لله فهذه النواحي كذلك زاد الله المسلمين صلاحا وألهمهم رشدا ونجاحا آمين وقد وصل كتاب ولد اب محمد مخبرا بما أعقب قتال فسدة غيائة من دخول الرعب في قلوبهم وقلوب جيرانهم حتى قدموا عليه راغبين في معونة المحلة لظهور ثبات الجيش السعيد واقدامه وفتكه في المتجاسرين عليه وعلمنا من جوابه عتابك له على الواقع ولعل ذلك خير فان غيائة لئام لاينبغي الأن يقابلوا بالجد والقوة وأن يهانوا ولا يكرموا وليسوا أهل مكرمة ان قوبلوا بالبشاشة واللين رجعوا وراعوا بل عند ذلك يزدادون جسارة وتعنتا :

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

وانما اللائق هو مقابلتهم بالشدة وأخذهم بالعنف ليلزموا طورهم ويعرفوا

قدرهم فقد جربناهم وخبرناهم وتعرفنا ذلك من طباعهم أهلكهم الله ومع هذا النازل بهم ورغبتهم في الصلح لاتركن لما أظهروا ولا تغتر بسكون الفتان وخذ الاهبة والاستعداد بعمارة تازة وشحنها بالرماة النفاعة التي تكون حامية ومنعة مثل رماة العرب دخيسة مائة واولاد نصير مائة وذوي منيع خمسون والشجع خمسون وثلاثمائة اواربعمائة من رماة الجبل ايالة الصنهاجي وفرجي ورتب لهم الكفاية فان الرماة اكثر معونة وأقل مئونة حتى ان كان الطول يملهم اجعل لهم الادالة يتبدلون بعد الشهر اوالشهرين ولا يلحقهم ملل ولاضجر وهذا العسكر النظامي حيث ظهر ثباته واقدامه ونكايته في العدو استكثر منه على قانونه واعداد عدته وقد أخبر ولد اب محمد أن سبب اضطراب تلك القبائل هو ماألقاه الوزغ ولد بوزيان مما كنا منيناه به حين كان بحضرتنا الشريفة وذلك انما كان منا على وجه المدافعة والوعد حيث أكثر الالحاح والرغبة والا فأي فائدة ظهرت على يد الكرارمة وأي عائدة عادت على الدولة منهم حتى يجابوا لما طلبوا وما أفسد قلوب تلك القبائل وكفرهم في المخزن الا ولايتهم لما يرتكبونه فيهم من العسف والظلم والبغي الخارق للعوائد حتى يختاروا الكفر عن عودهم لولايتهم فكيف بالدخول في حزب الفتان فذلك ايسر عليهم من تحمل اعباء ولا يتهم وانظر مانتج منهم من كثرة الارجاف والقاء الرعب في القلوب مما سودوا به الصحائف وطولوا وهولوا وخوفوا من امر الفتان وانه قادم لتازة لا محالة وطلبهم للمدد والخيل والعدة والمعونة بالعسكر وغيره وقولهم في مكاتبهم انه قال لهم ان أردتم الخير لانفسكم تنحوا عن الطريق والا فسيحل بهم ويحل وذلك فت في عضد المخزن وشيعته وارجاف حتى كانهم ينادونه هلم فليس هناك من يلقاك أهلكهم الله وزادهم ذلا وهوانا فلا أضر على الدولة

منهم فانهم الذين ربوا هذه الفتنة بايواء الفتان ودائرته واظهار الاشفاق عليه والترغيب في الاحسان اليه وأن ليس مراده في شيء الا الحماية والمعيشة وهو يسر حسوا في ارتغاء حتى برز منه مابرز ولحقهم من شؤمه ونحسه ماصيرهم عالة (ومن يهن الله فما له من مكرم) وما ذكر على شأن الجيلاني ابن العواد والشافعي وعدم نجح سعيهما في تلك الناحية فالامر كذلك فالاول قائد فتنة لازال لم يغسل عارها وسبب محنة أصلاه نارها مع خبث لسانه وعدم احسانه وأما الشافعي فلا يعرف صرف اهل تلك الناحية ولا الكلام معهم لان صرف الشاوية وكلامهم بخلاف هؤلاء والموجه لهم ينبغي أن يكون به عارفا *واندب لكل مهم اهل بلوه* وفي تكليف ولد اب محمد بذلك غنية فانا نعرفه في حال الخلافة خيرا دينا مع محبة وصدق لهجة فهو اولى بالمباشرة وأحق بالتكليف وقد مارس قبائل تلك الناحية وعرف اهلها وصرفها وحمد مسعاه وحنكته التجارب والله ولي التوفيق والسلام في ٦ رمضان المعظم عام ١٢٦٣ »

وفي سنة ١٢٦٦ كتب بعض اولاد سيدي الشيخ للقائد حميدة الشجعي يخبره بحالة قبائل الحدود بما نصه ومنه تعلم بعض الاسباب التي اضطرت المترجم الى ارتكاب ما قدره الله وقضاه :

« محبنا الارضى الرئيس الاعز المرتضى القائد السيد حميدة بن علي أعانك الله وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته ووضوانه الاعم وتحياته وبعد فاننا والحمد لله بتمامه لازلنا على عهدكم ومحبتكم نسأل عنكم ونحبكم وندعو لكم لا كن بقي القلب متعلقا من اجلكم حيث لم ياتنا من لدنكم كتاب ولا جواب مع قربكم منا ومحبتنا معك راسخة لايفصمها عارض من العوارض . . . . . وأما خبر هذه الناحية فالسكوت عنه خير من الخوض فيه فقد تراكمت اهوالها واشتدت ازمة

الفتن حتى وصلت حدها وخافت الناس سطوة العدو الكافر دمره الله وهابوه لذلك لا سيما حيث أمنوا انتقام المخزن وعدم قيامه لديهم فجدوا في الفساد واتخذوه سبيلا وامتلات بلاد الله بغيا وفسادا واكل القوي الضعيف ولم يبق خوف ولا حياء الا من الكافر لاغير فلما ثار ذلك وشاع لديهم ذهب ميعاد المهاية بفرسهم وهديتهم للكافر يطلبون الامان لانفسهم فتبعهم كثير من القبائل كبني خليل وبني بوحمدون وغيرهم فأمنهم الكافر وأجابهم بما يقتضيه ظاهره كما كانت عادته وباطنه على دغل يترقب الفرصة وينتهزها متى وجدها والناس في وجل منه والفساد بينهم لاحد له فاهل انجاد يشنون الغارات على اطراف وجدة وبني مطهر أكلوا مال بني وكيل وبعض مال المزاوير معه بوترفاس بنفسه ولم يبق حسن ولا محسن والجهة التي تلي الحدود كلها التجأت لايالة الرومي ماعدى بني يعلى مع انهم بقوا في حيرة من عدم الملتجإ فهذا وجه ما عليه الناس في نواحينا كافة نسئل الله السلامة لديننا ودنيانا آمين وحامله الطيب الطرشي منا واليه اسعوص به خيرا بارك الله فيك وأعانك وعلى محبتك وعهدك والسلام في ٢٨ ذي الحجة الحرام متم عام ١٢٦٦ ويسلم عليك اخونا كاتبه صح منه حمزة بن الطيب لطف الله به » من ملف اوراق الامير عبد القادر المحفوظ بمستودع الاوراق بالقصر السلطاني بالرباط .

وفي عام ١٢٦٦ أحدث المترجم المكس اولا في الجلود فقط بفاس وغيره من الامصار وذلك على يد المصطفى بن الجيلاني الدكالي والمكي القباج ثم أحدثه في البهائم ثم تفاحش امره من بعده .

وفي عام ١٢٦٧ أصدر ظهيرا نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الصغير :

« يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره أننا أمضينا للتاجر الحاج قاسم حصار السلاوي وشريكه ولد المسعودي بيع كنطردة الثيران التي يسقيها جنس

اللنجليز من طنجة وتطوان حرسهما الله تملى مدة من عام واحد ياتي من تاريخه على أن يؤديالبيت المال عمره الله عشرة آلاف مثقال؛ الحق بالطرة وشريكه ولد المسعودي والسلام في ١١ ربيع الاول عام ١٢٦٧ »

وفيها كتب بعضهم للقائد فرجي باشا فاس الجديد واحد وصفان السلطان سليمان الممتازين كان بمثابة احمد مولى اتاي و كان له نفوذ شاسع ومكانة عالية في الدولة العبد الرحمانية ونص الكتاب بلفظه بعد الحمدلة والصلاة :

« أدام الله سعادة الباشا الامجد ؛ الفارس الانجد ؛ الوجيه النزيه ؛ الافضل النبيه ؛ الماجد الاكمل القائد فرجي أدام الله عزك بوجود مولانا المنصور بالله وسلام تام شامل عام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله وأبد ملكه وبعد فليكن في كريم علم مولانا أدام الله عزه أننا لما توجهنا لهذه الناحية مارأينا الا الخير الكبير ببركة وجود مولانا أعزه الله حتى وصلنا لعيون سيدي ملوك فالتقوا بنا كبار بني يزناسن والنجم وهوارة وفرحوا بنا كلهم فرحا كبيرا ومانونا مئونة جيدة وسرنا لوجدة فلما دخلنا والتقوا بنا اهلها سلموا علينا ومانونا مئونة ضعيفة ونفروا منا نفورا تاما خاصتهم وعامتهم فغفلنا عنهم حتى ننظر مرادهم فلما كان بعد وصولنا بثلاثة ايام قدموا (كذا) كبار بني يزناسن وشيخهم الحاج ميمون ليسمعوا اوامر مولانا المنصور بالله فلما دخلوا عندنا اجتهدوا (كذا) اهل اهل في اقامة الفتنة وساروا يترددون في الهجوم علينا وعليهم حتى لصبيحة غد خرج للسوق بعض من قدم معهم من اهل وجدة الفارين من البلد فدفعوا عليه وهجموا على القصبة عن آخرهم بالعدة والسلاح والبارود وطلعوا على الاسوار واستولوا على القصبة والتجار ينادون بالشرع ويستغيثون ونحن نطفئ ذلك بانفسنا حتى قدم بعض من اشياخ العرب

فركبوا وركبنا وخرجناهم سالمين وحضر لطف الله في الدماء والاموال والحمد لله ولما وقع ذلك اجتمعوا بني يزناسن وجميع عرب انجاد وتعاهدوا على أن من حاد منهم عن خدمة المخزن يحرقوه اويقتلوه واجتمعوا ايضا اهل وجدة وتعاهدوا على الفساد والعصيان وساروا يكاتبون الرومي دمره الله بما لايليق وهذا باشهاد جميع التجار وغيرهم من اهل العدل والصلاح وهذا ماوجب به اعلام مولانا ادام الله عزه والسلام وفي ٣ شعبان الابرك عام ١٢٦٧ »

وفي عام ١٢٦٨ كتب بما نصه وهو يدل على اهتمامه بكل شيء بعد الحمدلة والصلاة والطابع الصغير :

« وصيفنا الافلح بريك الحبشي وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله وبعد فيرد عليك صحبة حامله اثنتان وثلاثون جلاسية (١) من الخليع البقري فيها ثلاث من البطون فنامرك أن تدفع لولدنا مولاي سليمان ثمان جلاسيات ولمولاي عبد الله اربعا ولمولاي الحسين اربعا ولابنتنا زوجة سيدي المهدي بن العربي ثلاثا ولاختها زوجة مولاي الظاهر ثلاثا والباقي وهو عشر جلاسيات ادفعهم لدارنا بابارواجعل ذوات البطون في عددها لافي عدد مأمرنا باعطائه وحظ مولاي عبد الله ومولاي الحسين ادفعه لهما ولايتصرفان فيه بل أبقه تحت يدك حتي يدخل كل واحد لمحله لان مئونتها اليوم من دارنا كما يرد عليك صحبة الحامل المذكور اربعة قناطير من الزيت ادفعها للدار تكون بالخزين ايضا ومنه تكون عولة مولاي سليمان والسلام في ٢٥ صفر عام ١٢٦٨ »

وفيها كتب القائد محمد بن عبد الصادق للمترجم بما نصه بعد الحمدلة والصلاة :

---

(١) اواني خزفية معروفة .

« بعد تقبيل بساط سيدنا المنيف ؛ ولثم قدمه الشريف ؛ ثم الاعلام لمولانا أن الرومي دمره الله لما كتبت له قبل ورود الامر الشريف وطلبت منه أن لايترك عساكره هناك وأن ينهض من محل نزوله امتثل لاكن عدو الدين لايومن بقي بمحله بعد بعث من حيز عليه من غير مضرته لشيء وقوله لاينهض حتى يتلاقى مع عبد مولانا ويجعل معه العقدة التي يكون فيها الصلاح للدولتين ثم بقي على حاله المذكور الى يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شعبان الابرك ونهض لمرس قربه من قبيلة بني يزناسن الى أن وصل ولم يجد الحال حينئذ من اهل القبيلة المذكورة بالمرس المذكور الا شرذمة قليلة من بني خالد وبني منقوش نحو المائتين ومنعوه النهب من المرس المذكور وقاتلوه قتالا عظيما وردوه على عقبه ومات من الجانبين من مات وانجرح من انجرح ورجع لمحل نزوله ويوم الاربعاء من شهر الله رمضان وافانا نجل مولانا السعيد مولانا العباس بالمحلة السعيدة لتفرسيت ولاقيناه بالفرح والسرور الواجب وكثرة المئونة وساعة وصوله ورد علينا رقاقيص من وجدة وبني يزناسن يطلبون التعجيل بقدومنا لناحيتهم لما أصابهم من القلق ووفور الوجل ونحن ماظهر لنا توجه لتلك الناحية بالمحلة السعيدة مادام عدو الدين قربها الا أن أذهب بنفسي خاصة في نحو مائة فارس وبعض اعيان قبائلنا الريفية بعد تركي المحلة السعيدة في قبائلنا الريفية ناعمة بحمد الله بوفور المؤنة ونشوب عاجلا لقبض الواجب من القبائل الريفية التي هي آكد التقديم وفي ذلك مصلحتان احداهما ليلاينسب الرومي لنا اعانة الرعية الثانية التقديم منهم لان النفع فيهم اكثر من غيرهم من القبائل الوجداوية ولراحة المحلة ايضا ثم الاعلام ايضا لسيدنا أن بني يزناسن آخذون في خواطرهم ذاكرون أن مولانا سمع فيهم كلام غيرهم وقبض مساجنهم وامتنع من تسريحهم

لان الاشجاع اخوانهم وتحت كفالتهم و كذلك من معهم من الثلاثة نفر لانهم اخوانهم ولم يكن بوجدة الاسكناهم وهم الآن مجموعون في سجن فاس وقد طلبوا منا الشفاعة فيهم المرة بعد المرة وجوابي لهم أن الطاعة لاتكون بالشرط وحتى الآن تعين علينا الكلام وظهر لنا أن الشفاعة في شأنهم فيها مصلحة حيث القبيلة المذكورة زرب الطرف قابضة على دينها وايمانها أفضل من غيرها فالمطلوب من سيدنا ان يجبر خواطرهم بتسريح المساجين المذكورين وينفى عنهم الشك الواهي من أنهم فيهم غرض اهل وجدة وهم الآن اخوان وذات واحدة وهم عمارة وجدة ماعدى ابن زعيم لا كلام لنا فيه والنظر في هذا كله لمولانا والعبد على الخدمة طالبا من سيده صالح الادعية والسلام وفي ٥ رمضان المعظم عام ١٢٦٨ مقبل الارض بين يدي سيدنا ؛ محمد بن عبد الصادق أمنه الله » صح من اصلها الموجود بمستودع الاوراق الرسمية بالقصر السلطاني من رباط الفتح .

ثم كتب ايضا بما نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير :

« خديمنا الارضى القائد محمد بن عبد السلام بن عبد الصادق الريفي وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك مراجعا فيما امرناك به من اسقاط الواجب هذه السنة عن فرقتي بني منقوش وبني خالد جبرا لحالهم واعانة على ماضاع لهم فذكرت انك طالعت كبراء القبيلة كالخديم الانصح الحاج ميمون وأشباهه فنشطوا لذلك وفرحوا برد البال لهم وكون الخاطر معهم ثم ذكروا أن الذي تقتضيه المصلحة هو عدم الاسقاط عنهم وأحرى حيث الفاك الحال قبضت منهم لا يناسب الرد لهم لان القبيلة تتشوف لمثل ذلك لكون الجهاد وقع من الكل الى آخر ماذكرت ؛ أوانك بعد ما أردت الشروع فيما أمرناك به من الكلام مع الرومي على الحقوق التي قبلهم ومحاججته ردك عن ذلك اعيان القبيلة

مخبرين أن المصلحة في عدم المراجعة الآن للعلة التي ذكروا وأن مثل ماصدر هو كثير الوقوع من الجانبين من قديم ثم يقع الصلح في ذلك ووجهوا كتابهم بهذا ؛ وأن ترحيل الشيخ سليمان العطياوي من المحل الذي هو به لايناسب لما في بقائه هناك من المصلحة فاعلم أرشدك الله أن الذي يبلغنا ويظهر لنا نكتب لكم والعامل الناصح العاقل السديد الرأي يتأمل القضايا على مقتضى مصلحة الرعايا ثم مايرى المصلحة في تنفيذه ينفذه وما يرى المصلحة في عدم تنفيذه يراجع فيه ونحن لانكره المراجعة والآن حيث اقتضى النظر عدم الاسقاط عن الفرقتين المذكورتين وعدم الرد لهم فاترك ماقبضت منهم تحت يدك وأضفه الى غيره ولاترد لهم شيئا فانا ماأمرنا بذلك الا جبرا لحالهم وأما الجهاد فهو فريضة وفضيلة يتعين على كل احد حيث يفجأ العدو ؛ ثم حيث أشار اعيان خدامنا بني يزناسن وفرهم الله بعدم الكلام الآن مع الروسي وان الرأي تاخير ذلك واستصوبت انت اشارتهم فاترك الكلام معه ولاتخاطبه فان الحاضر بصيرة ويرى الشاهد ما لايرى الغائب ؛ وكذا الشيخ سليمان البطياوي حيث كانت المصلحة في بقائه بمحله فاتركه فيه ولا تنقله منه وانت بصيرة ماينا سب فانا نكتب على مقتضى مايبلغنا فما يكون صوابا وسدادا نفذه وما تأملته وكان الامر على خلاف مابلغنا فيه راجعنا فانك أصلحك الله من اهل العقل والتجربة والعراقة في الخدمة زادك الله توفيقا وارشادا آمين وما كان على خلاف الصواب ونفذته فالعهدة فيه عليك والله يوفقك والسلام في ٢٥ قعدة الحرام عام ١٢٦٨ »

وفي عام ١٢٧٠ كتب بما نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« ولدنا الابر الارضى سيدي محمد أصلحك الله ورضي عنك وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد فيصلك طي هذا كتاب وجهه الطالب عبد

السلام بن عبد الكريم جوابا عما قدمناه له من كتاب الزكاة أخبر فيه عن حال القبيلة بما تراه فيه ولا شك أن الزكاة فرع عما يزكى وحيث كان حال القبيلة كما شرح فمن كان عنده نصاب شرعي من زرع او ماشية فليطالب بها على قدر ماعنده ومن ليس عنده نصاب فلا يطالب بشيء وعلى هذا يكون العمل في شأنهم لا كن ان صرحنا لهم بذلك تشوف له غيرهم من جيرانهم لان تلك النواحي كلها هذا العام ضعيفة والآن تامره مشافهة حين يكون عندك في العيد بان يخاطبهم بان من كان عنده شيء فليزك على ما عنده ومن ليس عنده شيء يقول لهم انا أؤدى عنكم ولا يطالب بعد بشيء من ذلك وانما يفرغه لهم في هذا القالب للعلة المذكورة لان اهل الغرب لايقصرون ان كان عندهم مايعطون فينبغي الان الرفق بهم والسعي في جبر حالهم لان ذلك الظالم تركهم لحما على وظن كما يصلك بطيه ايضا كتاب وجهه عبد الكبير بن المدني في شأن ما كلفناه به من قبض ماتراه فيه من عند رجلين ظننا انهما معابايالته فبوصوله اليك مر عبد السلام بن عبد الكريم بالقبض على ولد اخت الشافعي واخيه المذكورين فيه وتوجيههما اليك ثم وجههما لعاملها المذكور ليستخرج منهما متاع بيت المال هذا وقد وصلنا كتابك وعلمنا مافيه وتصفحنا ماأجاب به ابن عبد الصادق في القضية المعهودة وعلمنا من كتابه الذي وجهت سابقا ماأخبر به من رد الولد النصراني لاهل ملته وما ذكره في شأن العداوة بين الريف والصبنيول وأن لاخير في المدنة بينهما فذلك هو المقصود لا كن لو كانوا يقتصرون على مقابلة السيئة بمثلها مع الصبنيول فقط وأما ما يفعلونه بالانجليز وغيره من الاجناس البعيدة عنهم فانهم يجرون به كثرة الكلام والهرج وما ذكرت على الشريف الذي جاء يعرض بيع املاك له باكحيك فان لنا هناك اصولا فاكتب لوصيفنا

الحبشي يقومها ويوجه لك رسم التقويم ومواجب البيع وادفع ثمنها للبائع او لوكيله بعد تسليم الموجبات شرعا وما طلبه مقدم الشيخ ابي يعزى من زليج البديع على المثال الذي كانت مزخرفة به القبة فادفع له من الزليج الموجود في الوقف لاغير لان الترقيع ليس كالبناء وما ذكرت في شأن مجاط الذين قبضهم الطالب عبد السلام بن عبد الكريم الشميوي ومن معه فهؤلاء كانوا نازلين هنالك بالاذن قديما فامره بتسريحهم وابقائهم هنالك ونحن لما ألح علينا اخوانهم هؤلاء بالطلب في جلب الفارين أجبناهم لذلك ومن كان له اذن كهاؤلاء فليسوا منهم وعلمنا ماذكرت من توقف مولاي عبد الهادي فيما توجهه اليه من امر الاصول على الاذن من قبلنا فهانحن كتبنا له بذلك وها كتابه يصلك طي هذا فاختم عليه ووجهه له وأما الحطوشي فقد قدمنا لك أنه لا يوثق به لانه يقبض من البائع والمشتري ولا عليه وما ذكرت في شأن الولد المقبوض في جرح وصيف سمار من وصفاننا فانظر في امره فان كان من اهل الدعارة والفساد فالقه بالسجن ورتب له مايقتات به وان كان لم يصدر منه الا الجرح المذكور فهذا حق لنا قد سامحناه فيه فسرحه والسلام؛ الحق بطرته مشافهة حين يكون عندك في العيد؛ بعد تسليم الموجبات شرعا صح به في ١ ذي الحجة عام ١٢٧٠ الحق بين اسطره شرعي صح به » صح من اصله .

وفي عام ١٢٧١ كتب ايضا بما نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« ولدنا الابر الارضى سيدي محمد أصلحك الله ورضي عنك وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك وعرفنا مافيه ووصل زمام امناء فاس بصائر الشهر الفارط وعلمنا ماذكرت من صدق الحشم فيما ادعوه من ساقية الجديدة كما علمنا كتبك لمولاي الصادق بما قدمناه لك واعادتك الكتب له بعد ورود كتابه الذي وجهت بطيه

وقد تصفحناه و كتبنا له بما تراه طي هذا فاختم عليه ووجهه له والله يوفقه للقبول ويصلك زمام رسوم ٤ وبطائق ٣ كانت تحت يد الامناء تضمنت مابذمم المذكورين فيها من صائرنا الموفر بالله فاما مابذمة دخيسة واولاد نصير وذوي منيع فكلف عمالهم باقتضائه والاتيان به وأما مابذمة بوزيان فمهدي اني كنت أمرت بجيازة بلاده في ذلك فان كانت حيزت فذاك والا فامر بجيازتها وكان بذمته وبذمة اخوته اكثر من ذلك فقد كنا سلفنا له لما كنا بحركة عين زورة اكثر من الفين فباحث الامناء لعلهم أن يجدوا ذلك في كناش الامين الذي كان معنا وقتئذ وأما مابذمة ابن المانع فان كان مايحاز منه فحزه وامر الامناء أن يجعلوا لعبد الله العلج الذي بباب دارنا العالية بالله هنالك الوارد من المشرق كسوة تناسبه من كساوي المخازنية وان يدفعوا له خمسة عشر مثقالا كما يصلك كتاب لابن عبد المالك الريفي وآخر لقونصو الفرنصيص تطلع منهما على قضية وقعت بطنجة و كنا كتبنا للخطيب لما ورد علينا كتاب ابن عبد المالك أن يحتج عليهم بان هذا الرجل هم أتوا به من بلادهم بعد ماصدر منه معهم ماصدر فهم يعرفونه ويعرفون حالته وأنزلوه عندهم وأجروا عليه مئونتهم حتى صدرت منه هذه الواقعة و كان من حقهم حيث أتوا به مع معرفتهم بحاله أن يسلموه لعامل البلد في كبله فيعلمنا به وننقله من هنالك ونعرف مانسلك في امره حتى لايصدر منه هذا ولا شبهه فصاروا هم المتسببين في قتل ذلك المسلم فهم المطالبون بدمه وأمرناه أن يسلك معهم في القضية ماينقطع به الكلام حتى ان رأى أنهم لايريدون الا القصاص وأن لامحيد عنه فليكتب لابن عبد المالك أن يقتص منه لانه قتل مسلما عمدا ثم بعد ختمه ورد كتابه في القضية فارستدركنا له في الكتاب المذكور ان الذي يكون عليه العمل هو أن يحتج عليهم اولا بما ذكر فان لم يفد فليسلك معهم

مسلك الشرع وما حكم به عليه العمل ان اذعنو الذلك والا فليخبرنا ولا شك أن الشرع لا يقتل مسلما بكافر لا كن هذا قتل مسلما عمدا عدوانا ومصالحا بجر بقتله ضررا على المسلمين فعلى كل حال استحق القصاص بقتل المسلم واذا كان كذلك فنخرج من باب واسع وقد ورد اخوك مولاي العباس أصلحه الله ومن معه ووصلنا كتابك صحبتهم وعلمنا تنفيذك لهم ما يحتاجونه لسفرهم وللطلبة ما أنعمنا به عليهم أصلحك الله ورضي عنك ويصلك كتاب للطالب احمد اللب وجهه له مع ظهير والسلام في ٢٥ جمادى الاخيرة عام ١٢٧١» صح من اصله .

اهتمامه بامور الدين

وصدور اوامره لولاته بجبر رعاياهم على اقامة رسومه

قال المشرفي في شرحه للشمقمقية بعد ما نقلناه عنه صدر هذه الترجمة :

وكان = اي السلطان المولى عبد الرحمن = في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمحل الذي لا ينكر يامر عماله بالرفق والسير الحسن في الرعية والاستمساك بالسنة وعمارة المساجد واتخاذ الفقهاء يعلمون الصبيان بكل حلة ودوار ؛ وينهاهم عن البدع والمحدثات التي اعظمها اشاعة الفاحشة والزنى في معاملاتهم حتى ابتلاهم مولاهم بغلاء الاسعار والآيات التي نشأت عن افعالهم وبذلك كتب لسائر عماله في رابع جمادى الاولى عام سبعة وستين ومائتين والف مكاتب فرقها جائلة في الاقطار تقرأ عليهم في مساجدهم واسواقهم وموضع اجتماعهم في مواسمهم ما نصه في النسخة التي بعثها لعامل الغرب المالي القائد محمد بن الحاج الحباسي = فأقام ابن عمه الاستاذ الخير الفقيه ابن عبد السلام في نفر من اصحابه واهل شرطته يدور في المناهل ويطوف على كل حلة حلة ويقرأ عليهم مكتوب السلطان ولثقته وامانته ومعرفة الناس له بانه ابن عم الحاكم فيهم كي تاخذ بقوله وتنفذ ما أمر به السلطان = وفاتحة الكتاب :

« الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ؛ عاملنا فلان سلام عليكم وبعد فقد قال الله سبحانه (إن الله يامر بالعدل والاحسان) الى (تذكرون) وقال تعلى (وذكر فإن الذكرى تنفع المومنين) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه الكرام بالموعظة احيانا مخافة السآمة ولنا فيه اسوة لان سنته لمن تمسك بها اوثق عروة ولم يقبضه الله اليه حتي أكمل به الدين ؛ وأزاح غياهب الشك باليقين ؛ قال جل جلاله (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) فتركنا صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء التي لايحيد عنها الا شقي ؛ ولا ينحرف عن منهاجها القويم الا غوي ؛ فقد رغب وبشر وحذر وأنذر ولم يال جهدا في نصح امته ؛ وندب الناس للانخراط في سلك ملته ؛ فجزاه الله عنهم افضل ما جزى به نبيا عن قومه آمين وآكد ما جاء به صلي الله عليه وسلم قواعد الاسلام الخمس المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم : بني الاسلام على خمس شهادة أن لاإله الا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا »

« فالتوحيد اساسها وقطبها الذي عليه مدارها فالبداية به أهم ؛ والعناية به أتم ؛ ومعرفته على الوجه الاكمل الذي هو اقامة الدلائل والبراهين اولى ليخرج المكلف به من ربقة التقليد المختلف في ايمان صاحبه »

« والصلوات الخمس عمود الدين وذروة سنامه فهي منه بمنزلة الرأس من الجسد وقد وقع الحض عليها في كثير من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية كقوله (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطي وقوموا لله قانتين) وكقوله صلى الله عليه وسلم : أول مايحاسب عليه العبد صلاة الفريضة فان صلحت له صلح سائر عمله وإن فسدت عليه فسد سائر عمله ؛

و كفاها فضيلة وشرفا انها تنهى عن الفحشاء والمنكر كما قال الله فيها وتاركها يقتل حدا كما قال خليل في مختصره : ومن ترك فرضا أخر لبقاء ركعة بسجدتيها من الضروري وقتل بالسيف حدا واوقال انا افعل وصلى عليه غير فاضل ه ولها وسائل من طهارة حدث اصغر واكبر وطهارة خبث وستر عورة واستقبال قبلة وغير ذلك مما لا بد من معرفته »

« والزكاة واجبة في الحبوب والثمار والعين والانعام على من حال عليه الحول وكل عنده النصاب وهي اخت الصلاة قارنها الله بها في غير ما آية من كتابه لكونها طهارة للاموال كما أن الصلاة طهارة للابدان قال تعلى (ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيمة) وقال عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكاة والمال الذي أخرجت زكاته ليس بكنز فلايدخل صاحبه في الوعيد المشار اليه بآية (يوم يحمى) الآية »

وقال تعلى في صيام رمضان (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر) وقال عليه الصلاة والسلام من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه »

« وقال تعلى في الحج (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقال عليه والسلام : من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنبه كيوم ولدته امه ؛ وفي حديث آخر العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة)

« وقد تساهل الناس في قواعد الاسلام المذكورة فتجد جل العوام لا يعرفون عقائد التوحيد ولو على سبيل التقليد المحض ولا يصلي ومن صلى فانما يعرف كيفية الصلاة بكثرة تكرارها ولا يعرف مسنونا ولا مفروضا ولا يحسن طهارة ولا غيرها من وسائلها ويتثاقل الكثير

منهم عن اخراج الزكاة ويعدها من قبيل المغرم ويتجاهر البعض باكل رمضان من غير نكير ؛ وجل الصائمين يتهاونون بحقه ولا يبحث عما يصحح صومه او يفسده وبعضهم يصوم ولا يصلي وفي الحديث من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه لما يكثر فيهما من الرياء والسمعة ويتلبس في سفره بمعاص كثيرة التي أعظمها ترك الصلاة في وقتها ولا يبالي مع كثرة الرفث والفسوق والله يقول (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج »

« وكما وقع التساهل الكثير في اصول الدين المذكورة وقع التساهل في فروعها بالاحرى كالجهاد فانه وإن كان فرض كفاية يسقط الطلب عن البعض بسبب قيام البعض به فربما يصير فرض عين ان فجأ العدو قال خليل في مختصره وتعين بفجإ العدو وان على امرأة ؛ يحتاج الانسان الى نيته ومعرفة احكامه وتعلم مايقوى به عليه من رماية وفروسية وغير ذلك قال تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) وقال عليه الصلاة والسلام : من مات ولم يغز ولم ينو الغزو مات ميتة جاهلية »

« وقد أكثر العمال من التساهل في امر الزني والسرقة والدماء واكتفوا فيمن ثبت عليه شيء منها بالسجن والذعيرة مع انهما من الكبائر شدد الشارع في امرهما وعين في كل واحد منهما مائة جلدة وأما المحصن فحده الرجم حتى يموت لان السنة خصصت الآية وقال جل وعلا في امر السرقة (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) وقال عليه السلام لو أن . . . . . سرقت لقطعت . . . . . وذكر عضوا شريفا من ذات شريفة وحاشاها من ذلك وقال تعالى في حق الدماء (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى) (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) الى قوله

والجروح قصاص) وقال (ولكم في القصاص حياة ياأولي الالباب) فهذه نصوص صريحة قاطعة لا تقبل التاويل فالاعراض عنها الى الحكم بالهوي والغرض الدنيوي الحاد في الدين ؛ وخروج عن ربقة سيد المرسلين ؛ صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال تعلى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولائك هم الظالمون) وفي آية اخرى (فاولائك هم الفاسقون) وفي آية اخري (فاولائك هم الكافرون »

« ومن ذلك فساد المعاملات بيعا وغيره وتعاطي الربا باسلاف الدراهم بزيادة او كرائها بكذا لكل مثقال في الشهر مع أن الله شدد فيه قوله تعلى (الذين ياكلون الربا لايقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) الى قوله (وأحل الله البيع وحرم الربا) وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الربا وآكله وموكله وكاتبه وشاهده ؛ وقال من نبت لحمه من سحت فالنار أولي به ؛ وقال في حديث : ولا فشا في قوم الربا الا أخذوا بالسنة »

« ومن ذلك تسلط الاشياخ في نساء رعاياهم بالاحتيال بالقبض علي من كانت عنده زوجة حسناء حتى يتوصلوا للافساد فيها ؛ ومن ذلك فساد الانكحة والتساهل فيها من خطبة الرجل على خطبة اخيه والدخول بالمطلقة قبل كمال العدة وغير ذلك من المنكرات وأبشعها وأشبعها ما كان بلغنا عن جرة الاشياخ والخلايف من بيع النساء وصورة ذلك ان يرغب الرجل في زوجة حسناء تحت آخر ويتوصل اليها باغراء الشيخ على زوجها بالقبض عليه وتوظيف ذعيرة لايفي بها ماله فان أدى ماقدر عليه تحمل عنه الراغب في زوجته بالباقي ويتسلمها منه ويجعلها جرة عدول الوقت في صورة خلع وربما يدخل بها الراغب فيها قبل انقضاء عدتها »

« ومع شيوع هذه الحوادث الفظيعة ؛ والبدع الشنيعة ؛ فلا غرابة

حبس الامطار؛ وارتفاع الاسعار، واستيلاء العدو الكافر على كثير من الاقطار، فان الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا مابانفسهم وهذه المسغبة التي امتحن الله بها عباده ؛ وجعلها فيهم حكمه ومراده ؛ اعظم الآيات التى قال الله فيها (وما نرسل بالايات الاتخويفا) فليجهد الانسان في الاقلاع عن ذنبه ؛ والرجوع لربه؛ حتى لايكون ممن قال فيهم [ونخوفهم فمايزيدهم الاطغيانا كبيرا»

« وقد غاضت حياض العلم واقوت ربوعه ؛ وضيعت من الدين اصوله وفروعه ؛ وزهد الناس وخصوصا ذوي امرهم في الباقية ؛ رغبة في هذه الدنيا الفانية ؛ مع ان مآلها الى ذهاب ؛ ومصيرها الى عقاب ؛ ولو استقام العمال لاستقامت الرعية لان القوم على دين رئيسهم فهم أولى الناس بالتفقه في الدين لتكون سيرتهم في الرعية على منهاج الشريعة فانه لايحل لامرئ مسلم ان يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه كما في الحديث والعامل ان كانت بطانته صالحة كانت اعماله جارية على الصلاح والسداد وان كانت بطانته على غير هداية كانت احكامه مخالفة للشرع فضل وأضل وقد كان العمال الا قدمون اهل الخير والدين ويقتدون بافعالهم بالعلماء العاملين والاخيار الصالحين ويعينون من ظهرت نجابته في قبائلهم على طلب العلم من محله ؛ وأخذه من اهله ؛ واليوم تجد القبيلة الكبيرة من قبائل البادية ليس فيها عالم واحد يرجع الناس اليه في مسائل دينهم ونوازل احكامهم وما ذاك الا للانهماك في زهرة الحياة الدنيا والاعراض عن الاخرة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خير كم من لم يدع آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته فيجب على من ولاه الله امرا أن ينصح لنفسه ولرعيته جهد الاستطاعة فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته ويحمل الناس على اتباع السنة والجماعة ويزجر من قصر في دين الله وخالف امره ويبدأ

بنفسه لينفع تعليمه ويقبل مايقول ويسعى في احياء العلم ماأمكنه فان رفعه من اشراط الساعة وتعظيم العلماء من تعظيم حرمات الله والله لايقبض العلم انتزاعا من صدور الرجال ولا كن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رءوساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا ويلزم العامل كل دوار أو جماعة مشارطة طالب علم يرجعون اليه في امر دينهم وتعليم صبيانهم وجهالهم ويقوم بالاذان والصلوات الخمس في اوقاتها ومن لم يفعل زجره وعاقبه ويختار الاشياخ من اهل الدين ويرفع القضايا الشرعية لقضاة العدل الذين يتقون الله ويتحرون في احكامهم ؛ ومن وجب عليه حد من حدود الله يرفع امره الينا لنامر بانفاذ حكم الله فيه ولا يقال فسد الزمان وقل اهل الدين وفقد الناصر فان من قام لله وجد الله قال تعلى (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) فهذه تذكرة لمن تذكر ؛ وتبصرة لمن تبصر ؛ فاجعلوا ماانشتمل عليه هذا الكتاب نصب أعينكم فانا نصحنا كم ولمنهاج الشرع أرشدنا كم ؛ فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها والله يوفقكم لما يحبه ويرضاه آمين »

قال المشرفي المذكور بعد جلبه لهذا الظهير : فلينظر العاقل الى هذه الوصية الجامعة التي لم تصدر الا من خليفة أو من ابن نبي ولي جمع فيها بين علوم الشريعة والحقيقة دلت على صفاء باطنه واتصافه بالعدل وايثاره للدين على غيره واعراضه عن الاغراض المفسدة للطبع البشري فيجب على كل خليفة وولي عهد من امير ومامور أن يحفظ فصولها ويعمل بمقتضاها ولذلك أدرجتها في تاليفي هذا لناخذ قسطا من الثواب مع من عمل بها فينبغي للحاكم أن يمشي على منهاجها فهي كرسالة مولانا علي بن ابي طالب

كرم الله وجهه للقضاة واهل الفتوى ولقد شاهدنا من لم يخالف امره نجح سعيه وصلحت احواله ونتجت بخير قضاياه ومن ادعى عليه او خالف امره واتبع هوى نفسه بدد الله شمله ومحا المولى سبحانه اسمه ورسمه وقضية الوداية ؛ فيها الكفاية ؛ فقد كانت لهم السطوة والجاه العريض الباع والحظوة وحيث استخفوا بسلطان الله أهينوا وكان عاقبة امرهم خسرا والذي قرأناه في فنون الادب ان ثمانية اذا أهينوا فلا يلومون الا انفسهم : من أتى مائدة لم يدع اليها ؛ والمتأمر على صاحب الدار ؛ والداخل في حديث اثنين لم يدخلاه فيه ؛ والمستخف بالسلطان ؛ والجالس في مجلس ليس له باهل ؛ والمقبل بحديث على من لا يسمعه منه ؛ وطالب الرفق من اعدائه ؛ وراجي الفضل من اللئام ؛ وهي مجموعة نظما :

احق بالصفع في الدنيا ثمانية * لا لوم في واحد منها اذا صفعا
المستخف بسلطان له خطر * وداخل في حديث اثنين مندفعا
ومتحف بحديث غير سامعه * وداخل الدار تطفيلا بغير دعا
وطالب الخير ممن لا خلاق له * وجالس مجلسا عن قدره ارتفعا
وطالب الرفق من اعدائه وكذا * ضيف تأمر فاحفظها أخي لمعا

وقضيتهم مذكورة في الحسام وسببها أنهم كانوا هم الرؤساء على محلة مولاي علي بن مولانا سليمان بتلمسان لكونه خليفة عن مولانا عبد الرحمن فجاروا وعاثوا وكرههم اهل تلك الاياله لميلهم للطمع الدنيوي ولا يمضون حكما على وجهه فنفوهم وأعرضوا عن احكامهم وكم بلغوا امرهم لمولاي علي الخليفة بفسادهم واشاعة الفاحشة منهم فتارة يامر بسجنهم ويسرحهم عند غيبة الشاكي وتارة يوعدهم بالزجر ولم يفعل وحين تحققوا ذلك مدوا ايديهم فيهم عند ذلك كرهوا البقاء هناك ورجعوا عن غير إذن الامام وشهد عليهم الخليفة بذلك بين يدي السلطان فخلى سبيله لكونهم

أكرهوه على الرجوع وعاقبهم بما هو معلوم ويستوجبونه وذكرنا ذلك في غير هذا وكانت قبيلتهم مشئومة مهما وجدوا مندوحة لاثارة الفتنة أثاروها فدعا عليهم العلامة السيد محمد بن ابي بكر بن عبد الكريم بن علي اليازغي ثم الزهني في قصيدة له حين أكلوا ملاح اليهود بفاس العليا وقت فتنة الفترة التي كانت آخر ولاية مولانا سليمان مطلعها :

ياغارة الله عهد الله ينتظـر * ان الودا يالذاك العهد قد كسروا
شنوا على ملة الاسلام غارتهم * وذمة المصطفى في اهلها خفروا
سبوا نساءهم من بعد ماسلبوا * ديارهم ولدور البغي قد عمروا

الى أن قال :

ياأهل فاس سيروا بهم على مهل * ولا عليكم فان الله ينتصر
تربصوا بهم بالسوء دائرة * تاتي حماهم فلا تبقى ولاتذر
تصبها راحة المنصور فوقهم * فيصبحون وفي اخبارهم عبر

اه كلامه .

وقد وقفت على ظهائر شريفة للمترجم أصدر احدها للقائـد المهدي الشرادي والثاني للقائد العربي السعيدي كلاهما بتاريخ رمضان سنة ١٢٥٢ والثالث للقائد ابن عبد الصادق الريفي بتاريخ صفر عام ١٢٧٠ يامر فيهـا العمال المذكورين بالاهتمام باقامة قواعد الاسلام بمحل ولايتهم وارشاد الناس اليها وتعليمهم امور دينهم وما يجب عليهم وجبرهم على العمل به ويأذن بعقوبة من تهاون بذلك ويستغرب سكوت العمال عن عقاب تارك الصلاة مع أنه أولى بالعقوبة وقد سبق تصريح المشرفي أنه كتب بتاريخ جمادي الاولى عام ١٢٦٧ لسائر عماله بهذا المعنى كما عثرت في بعض ظهائره الصادرة بتاريخ عام ١٢٤١ لرؤساء المراكب البحرية التجارية منها

والحربية على الحض على التقوى والصلاة لوقتها وقراءة القرآن (١) ويوصي بعدم حمل مثل الخمر والخنزير ويوعد من فعل ذلك بالنكال وتلك ادلة كلها تدل على مبلغ اهتمامه بالدين وحمل الامة على العمل باوامره وتجنب نواهيه واليك نص ماوقفت عليه مما كتب به للقائد المهدي الشرادي الذي كان ادعى المهدوية وعتا وتمرد مار الذكر آنفا بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني :

« محبنا المرابط الارضى السيد المهدي الشرادي وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فان الله سبحانه رضي لنا الاسلام دينا ؛ وجعلنا من امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي لم يخلق الله له في الوجود قرينا ؛ فمن اتبعه واقتفى ما جاء به فقد فاز فوزا عظيما ومن حاد عن سنته ؛ فليس من امته ؛ وقد خسر خسرانا مبينا ؛ وقد بلغنا من غفلة الناس عن دين الله وتفريطهم في جنب الله واعراضهم عن اداء مافرض الله عليهم ماحملنا على تنبيههم من سنة الغفلات ؛ وارشادهم لتدارك مافات باصلاح ماهو آت ؛ (إن الحسنات يذهبن السيئات) ؛ قال تعلى (وذكر فان الذكرى تنفع المومنين) وقال (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وقال (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) وقال (شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذي أوحينا اليك وماوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وفي الصحيح عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا ؛ فاعلموا أن التوحيد اصل الايمان ؛ وبه يخرج الانسان من ربقة الشرك وحزب الشيطان ؛ وهو النطق بلا إله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه

(١) هذا نظير مامر به السلطان المولى عبد العزيز بحرية « البشير » كما قدمناه في (٢ : ٥٠٥).

وسلم مع اعتقاد معناها والجزم بان الله واحد في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) والسورة الجامعة للتوحيد (قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد) وقد قال عليه الصلاة والسلام بني الاسلام على خمس شهادة أن لااله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا فمن أخل بقاعدة من هذه القواعد الخمس فقد اختل ايمانه ؛ ولا يخفى أن الصلاة هي عمود الدين وذروة سنامه وقد ذكرها الله في مواضع من كتابه وأوصى عليها ومدح القائمين بها كما ذم من ضيعها قال سبحانه (الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة) وقال (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات) الآية ولا يكون القيام بها الا بأدائها في وقتها بشروطها المعلومة شرعا قال تعلى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) وقال (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) وقد قال عليه السلام أول مايحاسب عليه العبد الصلاة فان قبلت قبل سائر عمله وان ردت رد سائر عمله * فمن حافظ عليها فهو لما سواها أحفظ ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع ويجب حفظ أم القرآن وسور منه للقراءة في الصلاة قال تعلى (فاقرءوا ماتيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ماتيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا

وأعظم أجر واستغفروا الله ان الله غفور رحيم) وقد تواترت لدينا أن الناس أهملوا الصلاة رأسا وتركوا ما كان عليه سلفهم من جعل المساجد في الحلل وترتيب الطلبة للاذان واقامة الصلوات وتعليم الصبيان وهذه غفلة كبيرة عن الله وتضييع لدين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قرأت كتابنا هذا فمر كل اهل دوار من ايالتك بجعل مسجد فيه امام راتب واجبرهم على اقامة رسوم دينهم واحياء سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم باقامة الصلوات في اوقاتها بشروطها المعتبرة شرعا فانهم رعيتنا ينبغي لنا نصحهم وارشادهم لما ينفعهم دنيا واخرى قال عليه السلام كلكم راع ومسئول عن رعيته وقال الدين النصيحة لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم فمن قام بواجب ذلك وواظب عليه فقد استبرأ لدينه وأدى ماعليه ومن تراخى في ذلك وحاد عن سنن الدين فتعاقبه بحول الله وقوته أشد العقوبة ولايلم الا نفسه؛ وبث نسخا من هذا الكتاب في ايالتك ليعم النفع به ان شاء الله وليعملوا بمقتضاه ؛ والله يوفقهم لما فيه رضاه ؛ وقد أذنا لك في عقاب من لم يمتثل بعد الاعلام فاحق مايعاقب عليه الانسان دينه وقد علمت أن سبب نزول المصائب غالبا من احتباس الامطار وغيرها التفريط في الدين فلا بد قم على ساق الجد في هذا والسلام في ١٦ رمضان المعظم عام ١٢٥٢ » ه من اصله .

وبمثله ولفظه كتب للقائد العربي بن علي السعيدي بتاريخ ١٥ رمضان عام ١٢٥٢ .

ونص ما كتب به لابن عبد الصادق بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير :

« خديمنا الارضى القائد محمد بن عبد الصادق الريفي وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد فمن اعظم منن الله على هذه الامة

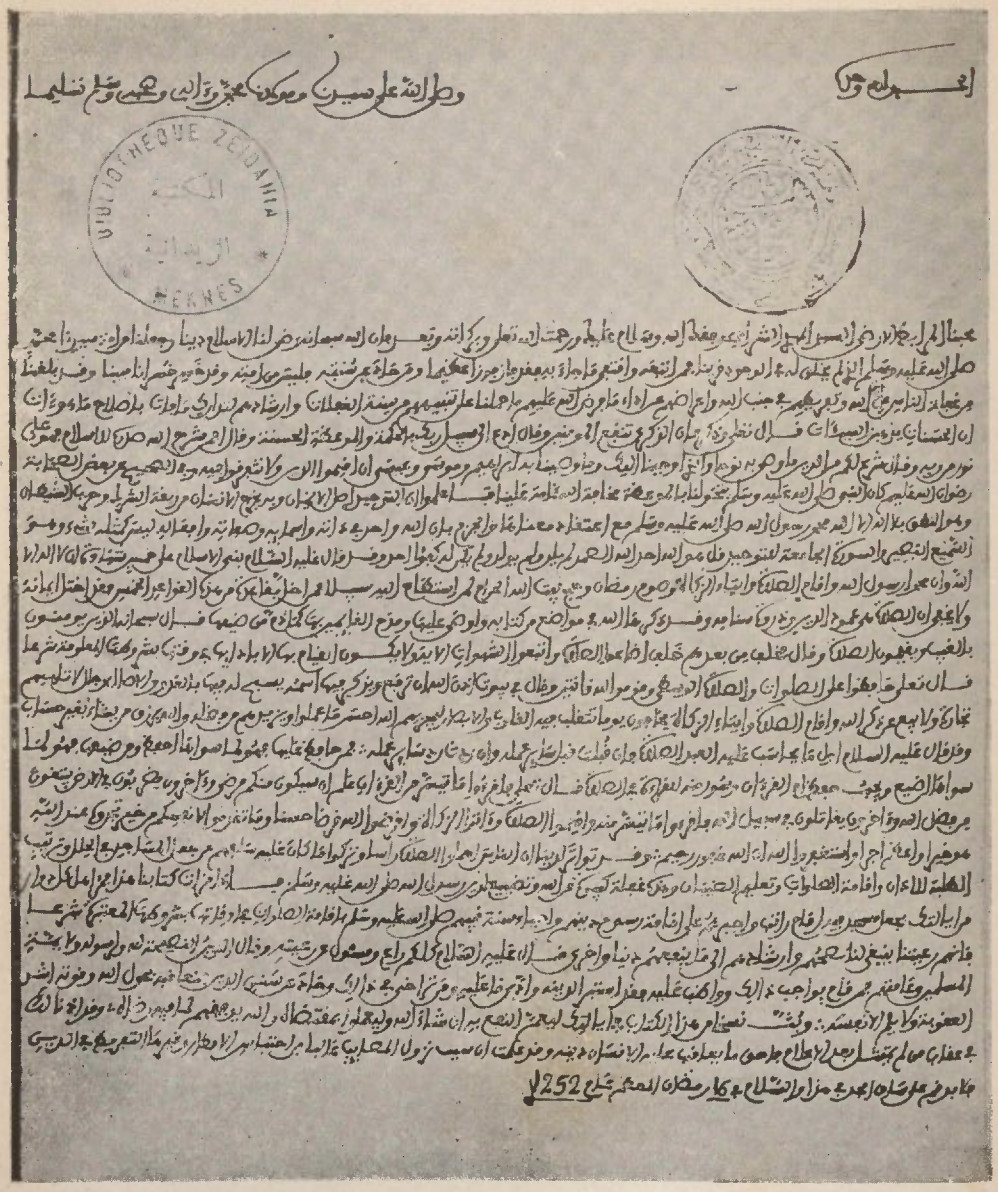

ظهير رحماني للقائد المهدي الشرادي باقامة رسوم الدين واحياء السنة بكل دوار من ايالته . ص١٠٤

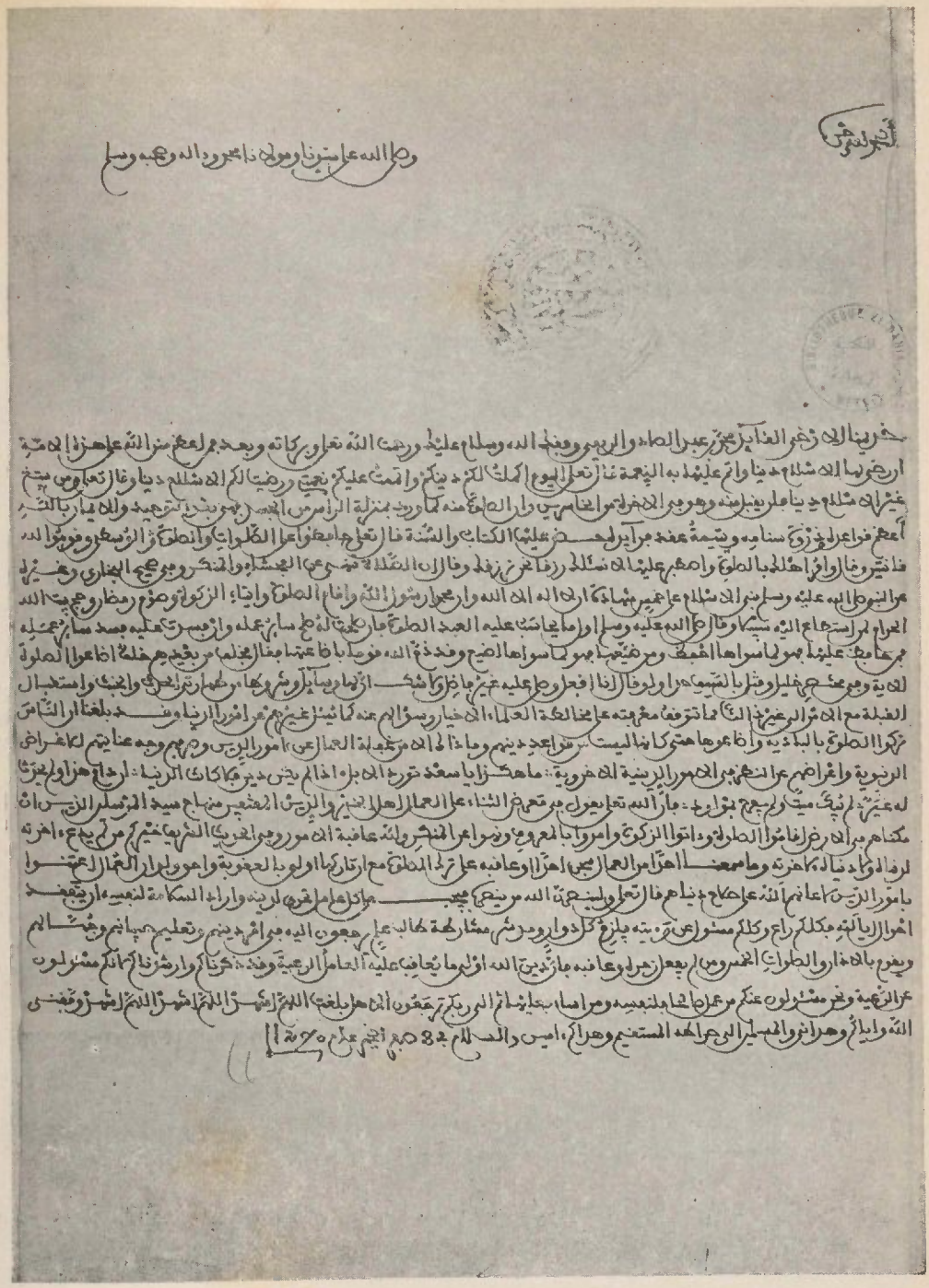

ظهير رحماني الى القائد محمد بن عبد الصادق باقامة رسوم الدين في البادية
وإلزام كل دوار بمشارطة طالب علم يعلمهم واولادهم الدين ويقيم الصلاة ص١٠٥

أن رضي لها الاسلام دينا وأتم عليها به النعمة قال تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) وقال تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين) وأن الصلاة منه كما ورد بمنزلة الرأس من الجسد فهي بعد التوحيد والايمان بالله أعظم قواعده ؛ وذروة سنامه ويتيمة عقد فرائده ؛ حض عليها الكتاب والسنة قال تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) وقال (وامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسئلك رزقا نحن نرزقك) وقال (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وفي صحيح البخاري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا وقال صلى الله عليه وسلم أول مايحاسب عليه العبد الصلاة ان صلحت له صلح سائر عمله وان فسدت عليه فسد سائر عمله فمن حافظ عليها فهو لما سواها احفظ ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع وقد ذم الله قوما باضاعتها فقال (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة) الاية وفي مختصر خليل وقتل بالسيف حدا ولو قال أنا أفعل وصلى عليه غير فاضل ولا شك أن لها وسائل وشروطا من طهارتي الحدث والخبث واستقبال القبلة مع الامن الى غير ذلك مما تتوقف معرفته على مخالطة العلماء الاخيار وسؤالهم عنه كما يسئل غيرهم عن امور الدنيا ؛ وقد بلغنا أن الناس تركوا الصلاة بالبادية وأضاعوها حتى كأنها ليست من قواعد دينهم وما ذاك الا من غفلة العمال عن أمور الدين وصرفهم وجه عنايتهم للاغراض الدنيوية ؛ واعراضهم عن النظر في الامور الدينية الاخروية : * ماهكذا ياسعد تورد الابل *

* اذا لم يكن دين فلا كانت الدنيا *

إن دام هذا ولم يحدث له غير * لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

فإن الله تعلى يقول في معرض الثناء على العمال اهل الخير والدين ؛ المقتفين منهاج سيد المرسلين : (الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) وفي الحديث الشريف : خيركم من لم يدع آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته وما سمعنا احدا من العمال سجن احدا او عاقبه على ترك الصلاة مع أن تاركها اولى بالعقوبة واحق ولو أن العمال اعتنوا بامور الدين لاعانهم الله على صلاح دنياهم قال تعلى (ولينصرن الله من ينصره) فيجب على كل عامل تحرى لدينه وأراد السلامة لنفسه أن يتفقد احوال ايالته ؛ فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ؛ فيلزم كل دوار ومدشر مشارطة طالب علم يرجعون اليه في امر دينهم وتعليم صبيانهم وجهالهم ويقوم بالاذان والصلوات الخمس ومن لم يفعل زجره وعاقبه فإن دين الله اولى ما يعاقب عليه العامل الرعية ؛ وقد ذكرناكم وأرشدناكم لانكم مسئولون عن الرعية ونحن مسئولون عنكم (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون) ألا هل بلغت ؛ اللهم اشهد ؛ اللهم اشهد ؛ اللهم اشهد ؛ وفقني الله واياكم ؛ وهداني والمسلمين الى صراطه المستقيم وهداكم * آمين والسلام في ٨ صفر الخير عام ١٢٧٠ »

فهذه الظهائر الشريفة ؛ والاوامر المنيفة ؛ هي مرآة مكبرة لماضي صالح سلفنا الاكرمين وأمرائنا العظام من الفتح الاسلامي الى العصر الحاضر لايتقاعسون عن زجر وانذار من حاد عن الطريقة المثلى والمحجة البيضاء التي لايزيغ عنها الا هالك ولا ياتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها تارة بالوعد وأخرى بالوعيد فلقد كان يهمهم كثيرا تعظيم شعائر الدين ورعاية حرماته واعلاء منار النظام الذي رتبه الله لخلقه ورسمه

بالشريعة وأوجبه بالحكمة البالغة امتثالا لاوامر الخالق الرازق ورضوخا لتعاليم الدين الحنيف ولتحققهم أن الدين اكثر تأثيرا في بقاء الملك ورسوخ الدولة وجمع الكلمة في الدفاع عنها ؛ وأن اهل الاعتقاد الواحد يعملون بقلب واحد ويد واحدة ويعتقدون برابطة دائمة بينهم في الدنيا والآخرة وأن اعظم واجب على السلطان القيام بحفظ الدين ووظائفه الشرعية حتى لاتزول عن اوضاعها وأن وظيفة الملك قد علم بالضرورة أنها هي حراسة الدين لحماية الناموس ؛ والاوائل لا يسمون بالملك الا من حرس الدين وقام بحفظ مراتبه واوامره وزواجره وأما من أعرض عن ذلك فيسمونه متغلبا ولا يؤهلونه لاسم الملك وأن الدين هو وضع الاهي يسوق الناس باختيارهم الى السعادة القصوى ؛ والملك حارس هـذا الوضع الالاهي حافظ على الناس ماأخذوا به ؛ حتى اذا اغفل شيئا من حدوده دخل عليه من هنالك الخلل والوهن — وحينئذ تتبدل اوضاع الدين ويجد الناس رخصة في شهواتهم ويكثر من يساعدهم على ذلك فتنقلب هيئة السعادة الى ضدها ويحدث بينهم الاختلاف والتباغض المؤديان الى الشتات والتفرقة وبطلان الغرض الشريف وانتقاض النظام الـذي طلب صاحب الشرع بالاوضاع الالاهية فتحتاج الامة اذ ذاك الى تجـديد الامر واستيناف التدبير ؛ قال حكيم الفرس وملكهم ازدشير : ان الدين والملك اخوان توأمان لايتم احدهما الا بالاخر فالدين أس والملك حارس ؛ وكل من لاأس له فمهدوم ؛ وكل من لاحارس له فضائع .

إن الاسلام جاء بالحكمة والعزم هادما للتشريك بالكلية ومحكما لقواعد الحرية السياسية المتوسطة بين الديموقراطية والاريستوقراطية — فأسس التوحيد وأظهر للوجود حكومة كحكومة الخلفاء الراشدين التي لم يسمح الزمان بمثال لها بين البشر حتما ولم يخلفهم فيها بين المسلمين خلف

الا بعض شواذ كعمر بن عبد العزيز والمهتدي العباسي ونور الدين الشهيد — فان هاؤلاء الخلفاء الراشدين فهموا معنى القرآن وما يدعو اليه وعملوا به واتخذوه اماما فأنشأوا حكومة قضت بالتساوي حتى بينهم انفسهم وبين فقراء الامة في نعيم الحياة وشظفها وأحدثوا في المسلمين عواطف اخوة وروابط هيئة اجتماعية وحالات معيشية اشتراكية لاتكاد توجد بين اشقاء يعيشون باعالة أب واحد وفي حضانة أم واحدة ؛ وهذا القرآن الكريم مشحون بتعاليم اماتة الاستبداد واحياء العدل والتساوي حتى في القصص منه .

ان الحكومة الاسلامية مؤسسة على اصول ادارة الديموقراطية اي العمومية والشورى الاريستوقراطية اي شورى الاشراف — وقد مضى عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده على هذه الاصول باتم وأكمل صورها خصوصا وأنه لايوجد في الاسلام نفوذ ديني مطلقا في غير مسائل اقامة الدين . . . هذا الدين السهل السمح الذي رفع الاصر والاغلال واباد الميزة والاستبداد .

ومما يدل على خضوع ملوكنا للشرع المطاع وتسوية انفسهم مع اقل الرعية أنه لما كان المولى عبد الرحمن صاحب الترجمة ماملا وأمينا بالصويرة استقرض البعض منه مالا وبقي بذمته الى أن نقل لخلافة فاس ثم الى أن تسنم عرش الملك ومات المستقرضون ولما طلب الامير من الورثة اداء ماعلى موروثهم من المال المستقرض طلبوا من السلطان اعمال الشرع معهم في ذلك فعين وكيلا عنه لرفعهم لمجلس الشرع الحاج عبد القادر بناني ناظر أحباس الفرويين والقاضي يومئذ مولاي عبد الهادي الشريف العلوي وبعد تقييد المقال واجراء المسطرة الشرعية وقع الحكم على الورثة بالاداء وعلى السلطان بيمين القضاء ثم صالحهم الوكيل بحط قدر من الدين في مقابلة

اليمين فأجابوه لذلك وتم الفصال وهذا يذكرنا بعدل الصدر الاول .

قال في الترجمان المعرب آخر ترجمة ابي الربيع في حق السلطان ابي عبد الله محمد بن عبد الله مالفظه : لما ولى خاله القائد قدور بن الخضر على قبائل الجبل وأمره بالخروج بالمحلة لقبض الزكاة والعشر في ابان الخريف واقتضاها منهم ورجع فكثرشاكو تلك القبائل بباب السلطان باشياخهم فاستفهمهم السلطان عن العامل فقالوا مارأينا منه الا الجميل وما تشكينا الا بالاشياخ فوجه معهم رحمه الله احد قواده بهذا الكتاب (من املائه) ونصه :

« خالنا القائد قدور بن الخضر سلام عليك ورحمت الله وبركاته وبعد بلغني ماصار اليه حال المستضعفين من الرعايا الذين أسندناهم لنظرك ؛ لتحفظهم بسمعك وبصرك ؛ فتركتهم في حيز الاهمال ؛ وليس هذا شأن من يتولى الاعمال فنامرك أن تخرج اليهم وقت قراءتك لهذا الكتاب ؛ في خمسمائة من الركاب ؛ وادرك هذه الغنم قبل ان تفترسها الذياب والقبيلة التي تنزل عليها فاصل دعاويها ؛ ورد مظالمها وانتصف من ظاليها ؛ ولا تكثر المقام وتطيله ؛ واترك الطمع وسبيله ؛ فان ذلك مما يضر بالرعية ويجحف بالمال ؛ والحظ عاقبة المآل ؛ والقبيلة التي تشتكي من شيخها لاتهمل امرها وابحث عن حال الشيخ المشتكى منه فان كان ممن علم بالجور والتعدى فانتصف منه وأبدله بغيره وان كان الشيخ من اهل الخير ولم يعلم ظلمه فأقره على شيخوخته وافصل مسألته بوجه سديد ؛ واصحاب الجنايات احوالهم تختلف فمنهم من يسجن ولا يطول سجنه ويمكث ثلاثة ايام أواربعة تاديبا له ويسرح ومنهم من يضرب ويسجن ويبقى الشهر والشهرين عقوبة له وأما اهل الجرائم العظيمة مثل القاطع والسارق والهاجم والمتلصص وقاتل النفس فالواجب أن تتصرف فيهم بالضرب

والسجن وقبض النصاف ويبقوا تحت يدك الى أن تاتينا بهم وتخبرنا بجرائمهم ولا تجعل فسحة في تسريحهم وأوصيك بتقوى الله والرفق بالمساكين ؛ والضرب على أيدي الجبابرة والمتمردين ؛ فان ذلك من من القربة في الدين ؛ واياك ان تتعدى هذا الحد وتفرض على القبائل مالا او تكلفهم بما لا يطاق من المؤونة والسخرة اوتظلمهم مظلمة فماوجهتك في هذه الحركة الا لرد المظالم واقامة الحقوق لاربابها ومن تجنب الظلم في هذا فهو ماجور والسلام » وقد أسلفنا في ترجمة صاحب هذا الكتاب سيدي محمد بن عبد الله نصيحته للامة كما قدمنا نصيحة السلطان المولى الحسن القرنية في ترجمته .

ومن هذا الباب ما كان من تحري صاحب الترجمة المولى عبد الرحمن في الاوقاف الدينية فقد وقفت له على ظهير أصدره لناظر سلا ابي العباس احمد عواد في الموضوع ودونك لفظه بعد الحمدلة والصلاة ثم الطابع السلطاني بداخله « عبد الرحمن بن هشام الله وليه » :

« خديمنا الناظر الارضى الحاج احمد عواد وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فدور الحبس المنفذة بايدي الناس هناك أردنا التحري منها فان كان من دور المخزن هناك ماينا سب فاعلمنا به لنكون ننفذ منها والسلام في ٢٢ ذي الحجة متم عام ١٢٥٢ »

ومن الباب ما كتب به وزير المترجم المختار الجامعي لعواد المذكور ونصه بعد الحمدلة والصلاة :

« محبنا الاود الارضى ؛ الخير الدين المرتضى ؛ السيد الحاج احمد عواد ؛ سلك الله بنا وبك مناهج السداد ؛ وبلغنا واياك من رضاه غاية المراد ؛ وسلام عليك ورحمت الله وبركاته عن خير مولانا أيده الله ونصره وبعد فقد وصلنا كتابك واستوعبناه واطلعنا عليه مولانا فسر غاية

ودعا لك بخير وحمد الله علي وجود مثلك في هذا الوقت لانه أيده الله لايحب أن يتولى أمور المسلمين الا من هو مثلك وهو ضالته المنشودة ؛ وغايته المقصودة فابق على عملك فان الله يعينك ويسددك حيث لم تطلب هذا الامر وما ذكرت في شأن ماضربه المتولي قبلك من المكوس وأحدثه من الامور المذمومة شرعا وطبعا أسقطه واقطع مادته فان سيدنا لايحبه ولا يرضى لولاة أمره أن يسمع عنهم مايخالف الشرع والسلام في ١٤ ربيع الثاني عام ١٢٤٧ وأسلم علي الفقيه السيد محمد عواد والحاج العربي معنين والفقيه السيد التهامي مرسيل باتمه وأزكاه والسلام

المختار خار الله له ولطف به »

ومن الباب ايضا ماوقفت عليه لولده السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« خديمنا الارضى الامين الحاج عبد الله حصار وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك مخبرا بورود كتابنا الشريف عليك المتضمن للجواب عما أعلمتم به جانبنا العالي بالله من الفصال مع النجليز في فكاك دار الاحباس بالعدد الذي قدره ثلاثة آلاف ريال على أن يدفع خديمنا الطالب الطيب بن هيمة النصف الذي تطوع به وأمرناكم بفكاكها من يد النصراني ولو أن يزاد من بيت المال ضعف ماتطوع به الخديم المذكور حرصا على تطهير ذلك المحل وحتي ان توقفتم في خلاصه من يده على محل آخر غيره ويدفع له بالكراء تفعلوا وذكرتم انكم أحضرتم النصراني المرة بعد المرة واجتهدتم كل الاجتهاد في نقل المحل من بين يديه انت والامين الذي معك وذلك بمحضر القائد الطيب ابن هيمة وخوفتموه من جهة تسلطه على المسجد وغيره من مواضع البربطرق الشرع والقوانين وضيقتم به غاية حتي اطاع بخروجه منه بمشقة وطلب فيه

ستة آلاف ريال وعلا يسكن فيه فبالغتم في الاجتهاد معه حتى أسقط الفاً وتفاصلتم معه بخمسة آلاف ريال وعينتم له دارا مناسبة يسكن بها بالكراء من جهة كونها بين دارين لتجار النصارى وليس في جوارها مسجد ولا زاوية ولا غيرهما من مواضع التقرب وانها كانت في القديم معدة للتجار وكانت بيد نصراني ثم بيد ذمية من آسني وتسكن بدار الاعشار حيث كانت تنزل بها المعشرات لما كانت تجاز بجانب المخزن قيد ولاية ابن عزوز وانها الآن بيد الامناء يضعون فيها اقامة البناء وغيرها ويؤدون للاحباس ستين اوقية كراء في كل شهر واسفلها صين واعلاها متداع للسقوط وأكريتموها للنصراني بمائة ريال في السنة وعملتم معه تصلحوها له وذكرتم ان اقتضى نظرنا بقاء الاحباس على حيازة الستين اوقية كراء وانتم تحوزون المائة ريال من النصراني في السنة فذاك وان اقتضى نظرنا ان تناقل مع المسجد بملك يساوي ستين اوقية كراء في الشهر فعلتم ؛ وأخبرتم أن الخمسة آلاف ريال التي تفاصلتم بها مع النصراني عملتم معه يقطع له نصفها الان من خدمة ان كانت له خدمة والنصف الاخر حين تصلح الدار ويخرج اليها ويدفع لكم مفاتح المحل والمخازن التي كانت بيده يصير يقتطع له من خدمته وصار كل ذلك بالبال فقد أمضينا ما فعلتموه أصلحكم الله ورضي عنكم و امر المناقلة سهل فما تقتضيه المصلحة فافعلوه فيها والسلام في ٢٣ من شعبان عام ١٢٨٥ »

ومن ذلك ايضا ما وقفت عليه لحفيده المولى الحسن ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« خديمنا الارضى الحاج عبد الله حصار وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد فقد بلغنا أن بلاد السواحل الحوزية كلها او جلها ملكها اهلها للنصارى واليهود الذين في حمايتهم بالبيع او الرهن بان يذهبوا اليهم

برسومها ويطلبون منهم دينا أو بيع قوت أو شبه ذلك فيعطونهم ماطلبوه ويحوزوا الرسوم ولا يبقى لاهلها فيها الا الاستغلال من تحت اهل الحمايات وهذا الامر ان لم يتدارك بالقرب اتسع الخرق فيه على الراقع ولا يكون هذا الا مع تجار المراسى الحوزية لقربهم منه وعليه فاستفهم تجار بلدك عما دفعوه لارباب هذه البلاد من دين او شبهه ماهو منه على وجه الشراء وما هو على وجه الرهينة والقدر الذي وقع به البيع أو الرهن وأسماء الذين باعوه أو رهنوه لهم وأعلمنا به على التفصيل وان أمكنك أن تتلطف في حوز الرسوم منهم وتوجيهها الينا فذلك المراد والسلام في ١٩ ربيع النبوي عام ١٢٩٦ هـ »

ونص آخر له بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« أذنا بحول الله وقوته للفقيه القاضي السيد عبد الله ابن خضراء في النظر في الوكلاء والشهود والعرفاء بمراكشة وتمييز البر منهم فيقر والفاجر فيقصى كما أذنا له في النظر في امور الاحباس والمواريث والغياب والكشف عن اولياء الايتام والمحاجير بما تقتضيه الشريعة المطهرة في كل مايتعلق بحقوق الجميع فيسلم ماسلمه الشرع من ذلك ويرد ما رده وأن يحاسب اولياء الايتام والمحاجير على مادخل بايديهم من اموالهم واما مادخل بيد ناظر الاحباس الكبرى من مستفادها ونائب المواريث والغياب من اموال المواريث والمنقطعين فالنظر في محاسبتهم عليه امر آخر موكل لجانبنا العالي بالله حين نريده والسلام في ٥ ربيع النبوي عام ١٢٩٨ »

ونص آخر بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« خديمنا الارضى القائد محمد بن سعيد السلوي وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد فقد بلغ لعلمنا الشريف ماستفز

به اللعين . رعاع المسلمين . واستهواهم بغوايته وضلاله المبين . وارتمى بهم الحال الى أن صاروا يشربون الخمر جهارا . ويمربدون في الشوارع وهم صرعى اطوارا . من غير مراقبة من حرمها في صدر الاسلام . وأوعد من يقتحم شربها باليم العقاب وفوق اليهم السهام . فمن مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ذي الجلال . من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من طينة الخبال . وهي مايسيل من جلود اهل النار . فاعتبروا ياأولي الابصار . على أن المخالفة باقتحام عقبات المحرمات . موجبة لسخط الله ومجلبة للآفات . (ان الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا مابانفسهم) فيما ياتونه أو يذرونه وقد ذم الله تعلى بني اسرائيل بما جعله بيانا لما اقترفوه . فقال (كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه) . ويكفيك في الايعاد كونها اي الخمر من الخمس عشرة خصلة التي اذا فعلتها هذه الامة حل بها الخسف او المسخ أو غيرهما من انواع البلاء . واستأصلتهم بد الخلاء والجلاء . بنص قوله سبحانه في كتابه المبين . (سأوريكم دار الفاسقين) وعليه فنامرك بزجر من عثرت عليه من المسلمين معربدا . او وجدته صريعا واللعين عليه مستحوذا . بان تجلده ثمانين . وتودعه السجن حتى تتحقق توبته ويخلص من شؤم سمة المجانين . ويتدرع شعار المسلمين . (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) . كما نامرك أن تجعل عهدة من اخرج شيئا من الملاح على البوابين . وتتوعدهم عن ذلك ان غضوا الطرف عنه او قبضوا عليه الرشا من المبتلين . وترجر من المسلمين من عاد الى مخالطة اهل الذمة في شيء من ذلك في الحين او بعد حين . فان ذلك مثلبة في الدين :

والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

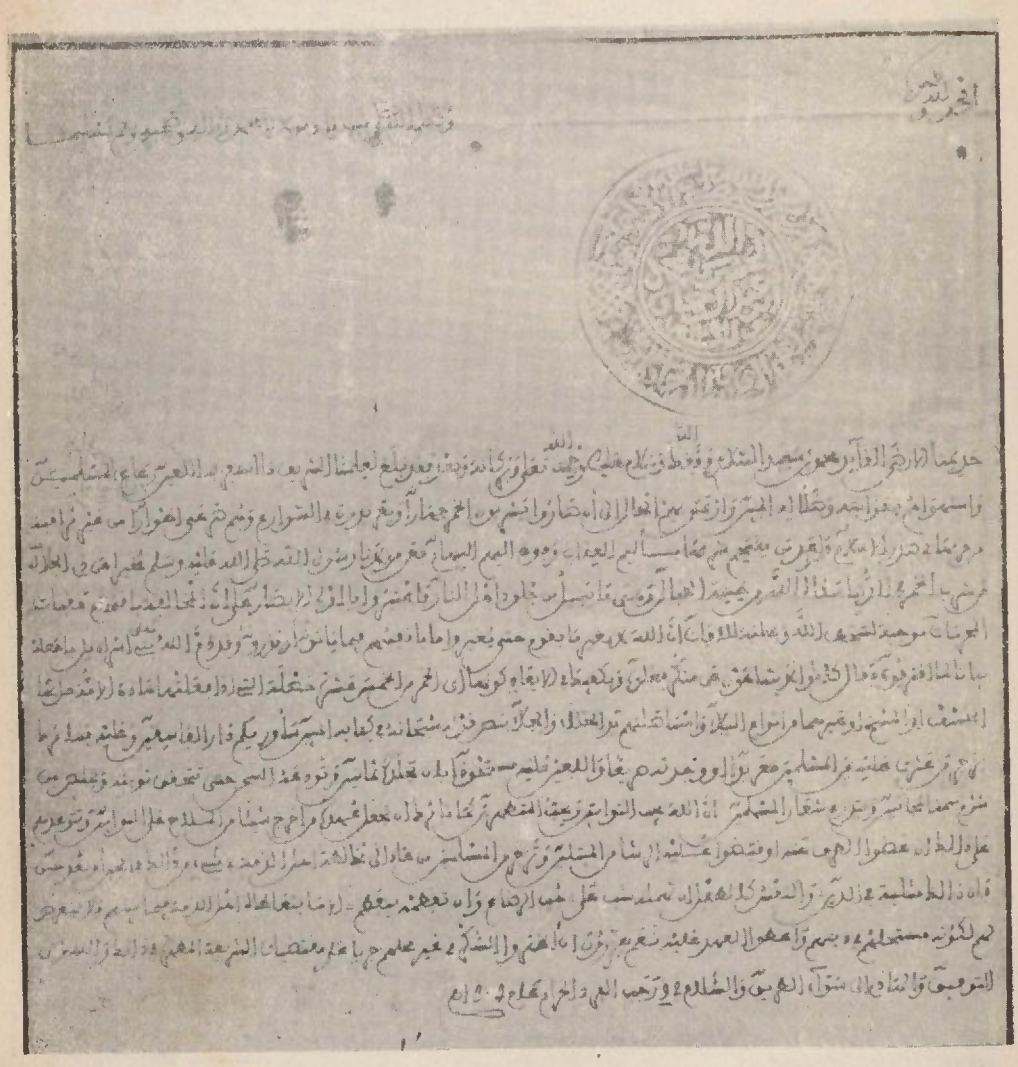

ظهير حسني لعامل سلا في التحذير من الخمر واقامة الحد على شاربها المسلم وسجنه ص١١٤

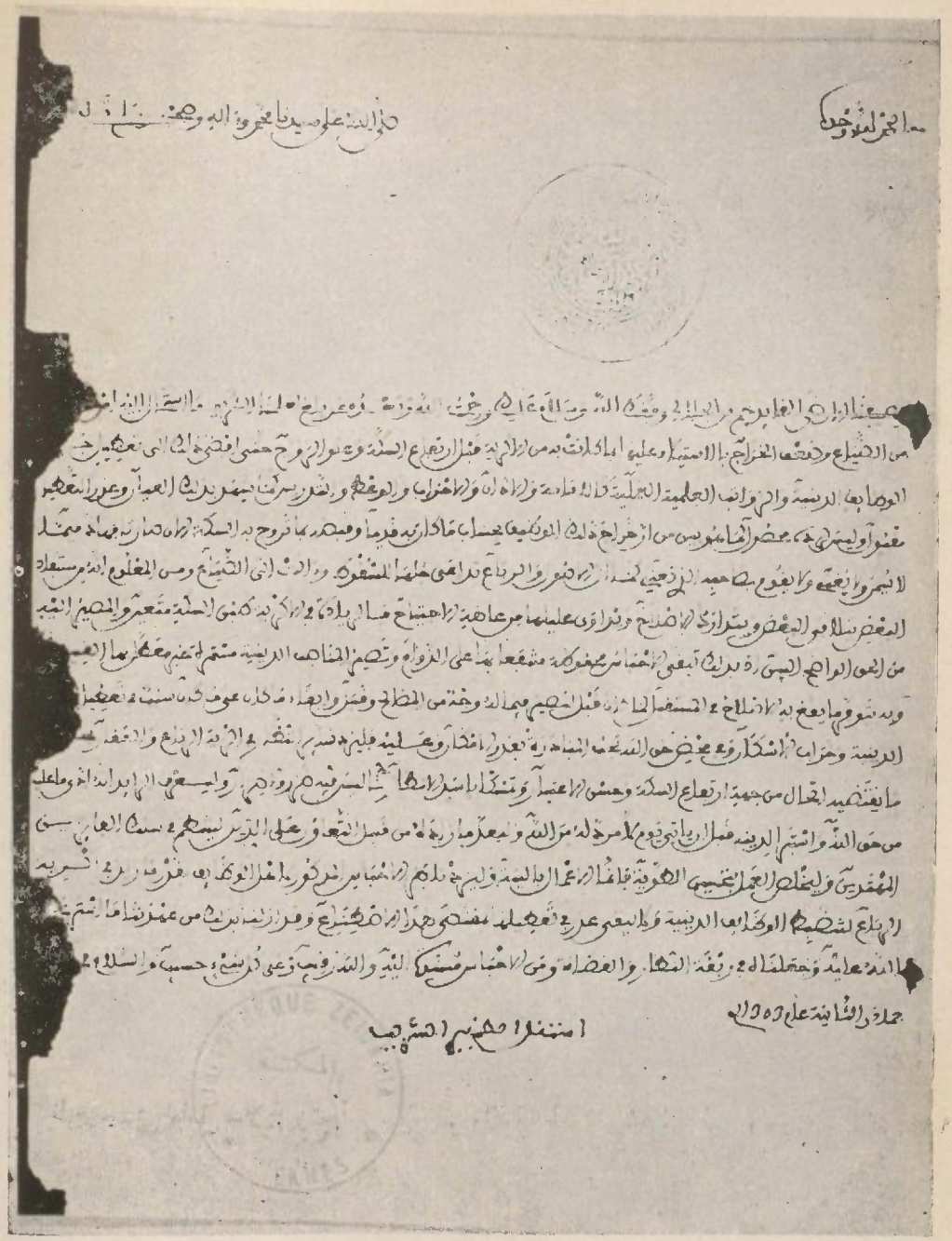

ظهير حسني الى القائد حم بن الجيلاني في الاذن للنظار بالزيادة في اكرية الاحباس تبعا لارتفاع السكة والزيادة لأصحاب الوظائف الدينية والعلمية في رواتبهم تبعا لذلك ص١١٥

الا مايتعاطاه اهل الذمة فيما بينهم فلا يتعرض لهم لكونه مستحلهم في في دينهم وأعطوا العهد عليه نعم يعزرون إن أظهروا السكر في غير محلهم جريا على مقتضيات الشريعة المطهرة في ذلك والله ولي التوفيق والهادي الى سواء الطريق والسلام ٩ رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٤ »

ونص آخر بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير :

« وصيفنا الارضى القائد حم بن الجيلاني وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله وبعد فقد بلغ لعلمنا الشريف ماستحال اليه امر الرباع من الضياع وضعف الخراج؛ بالاستيلاء عليها بما كانت به من الاكرية قبل ارتفاع السكة وعلو الرواج ؛ حتى أفضى ذلك الى تعطيل جل الوظائف الدينية ؛ والرواتب العلمية العملية ؛ كالامامة والاذان ؛ والاحزاب والوعظ والتدريس كما شهد بذلك العيان؛ وعذر التعطيل مقبول ؛ وليس لرده محصول ؛ لما هو بين من أن خراج ذلك الوظيف بحساب ما كان به قديما ؛ وقبضه بما تروج به السكة الآن صار تافها ذميما ؛ لا يسمن ولا يغني ؛ ولا يقوم بصاحبه الذي نعني؛ كما أن الاصول والرباع ؛ تداعى جلها للسقوط وآلت الى الضياع؛ ومن المعلوم أنه من مستفاد البعض يتلافى البعض ويتدارك الاصلاح ؛ ويداوى عليلها من عاهة الاجتياح ؛ فالزيادة في الاكرية طبق السكة متعين ؛ والمصير اليه من الحق الواضح البين ؛ اذ بذلك تبقى الاحباس محفوظة منتفعا بها على الدوام ؛ وتصير المناصب الدينية مستمرة غير معطل بها القيام ؛ وبه يتوفر مايقع به الاصلاح في المستقبل كما كان قبل ليصير فيما له وجه من المصالح وقبل ؛ وابقاء ماكان على ما كان ؛ سبب في تعطيل الوظائف الدينية وخراب الاسكان ؛ وفي محض حق الله تجب المبادرة بقدر الامكان ؛ وعليه فليزد سائر النظار في اكرية الرباع والعقار بحسب ما يقتضيه الحال من

جهة ارتفاع السكة وحسن الاعتبار ؛ وتمسكا باسد الانظار ؛ مما ليس فيه ضرر ولا ضرار ؛ وليعرف الزائد أنه أدى ما عليه من حق الله ؛ واستبرأ لدينه قبل أن ياتي يوم لامرد له من الله ؛ وليعد ما زاده من قبيل التعاون على الدين ؛ لينتظم في سلك الفائزين المهتدين ؛ وليخلص العمل بتحسين الطوية ؛ فإنما الاعمال بالنية ؛ وليزد ناظر الاحباس المذكور لاهل الوظائف بقدر ما زيد في اكرية الرباع ؛ لتنضبط الوظائف الدينية ولا يبقى عذر في تعطيلها بمقتضى هذا الاصطناع ؛ وقد أزلنا بذلك من عهدتنا ما استرعانا الله عليه ؛ وجعلناه في ربقة النظار والقضاة ومن الاحباس مسندة اليه ؛ والله رقيب ؛ وعلى كل شيء حسيب ؛ والسلام في ٠٠ جمادى الثانية عام ١٣٠٣ » استقل الظهير الشريف ٠

الى غير ذلك مما يطول ذكره ٠

وان اي وقفة يقفها القارئ الكريم من هذه الفصول التي كان يصدر الامر بها لعمال الجهات وقواد المناطق نأت أو قربت تملى عليه من آيات الاعتناء بكل مايتعلق بامر الدين ومعالم التوحيد واركان الاسلام مما لم يكن يغفل امره احد من سلفنا الاكرمين وملوكنا الاماثل مجتهدين حاثين على التواصي باقامة الدين ونشر نفوذه وثقافته المؤثرة بين مختلف الطبقات ومتنوع الاوساط ٠

وكيف لا يكون اعتناؤهم بالدين عظيما واهتمامهم بامره يتجاوز اقصى مجهوداتهم ومتفوق حدود مقدرتهم وهم يعلمون أن ذلك من أخص واجباتهم وأول فروضهم المحتم عليهم قبل غيرهم انجازها واداؤها علاوة على مافي رابطة الدين وثقافته ومن لم الشعث وضم المتفرق واحكام الوحدة التي ينتظم بها امر الملك ويصلح نظام السلطان وقلما امكن صلاح حال أمة اورعية من الرعايا مالم تسق بسياسة الدين الكفيلة

بصلاح عموم الاحوال ؛ وتحقيق جميع الآمال ؛ ولعل ذلك هو سر اتفاق كلمة المؤرخين وعموم الباحثين والمحررين على سحب كلمة السلطان ونعت الملك عن كل قائم لاينهض بامر الدين ولا يحفل بتعاليمه واوضاعه المحببة الى كل ذي فكر سليم ونفس شريف .

فهما علا قدر الواحد واشتد ساعده يدعونه متغلبا مالم يكن للدين من نظره نصيب وللاهتمام به من رعايته قدر وافر ؛ ولنرسل رائد النظر بعيدا منذ الفتح الاسلامي للآن على جميع الاصقاع النائية والدانيه من مختلف اقطار المغرب وجهاته فنرى كيف أن كل ناحية اوصقع مهما ضؤل شأنه وقل سكانه الا وبه مسجد لاقامة الصلوات ومرجع عبادة واثابة لاداء الفروض وطلب غفران الخطايا وتهذيب النفوس واصلاح الضمير ولم يخل قط عصر أو تاريخ لم تكن فيه كل قبيلة اوبادية تفرط في شأن من امور دينها وتعليم شرعها وكان الفضل الاول والاكبر في ذلك واستمراره لهداتها الامراء الكرام والملوك الاعاظم ولا سيما ملوك دولتنا الحاضرة الذين نقرأ لهم في هذا الباب صفحات بيضاء يبيض لها وجه التاريخ وتنار بها طلعة وجوههم على ممر الاعصار وتوالي الايام وما هذه الفصول المنتشرة باغلب مراجع هذا التاريخ كله — ومنها ظهيرنا الواقعة هذه البراعة عنده — الا عيض من فيض وقل من كثر من هذه العنايات المختلفة والرعايات المتنتة بين مختلف دفاتر التاريخ .

أما مولانا السلطان الحالي المفتخرة بعصره الدنيا على كل العصور فلم ينهج الا نهج اسلافه الاكرمين وسلفه من عظماء ملوكنا العلويين في في الحث على اقامة امر الدين وتنظيم معالم الاسلام في كل ناحية وجهة ففي كل مرجع وموضع من الانحاء المغربية يعطي لامر الدين المقام الاول والمكان الممتاز واذا كان قد انفرد عصره الزاهي باقامة شعائر الدين في

في مواطن جديدة وأماكن لم يكن تأسس بها مسجد من قبل لحدوثها بحدوث عمران ايالته المتسع وانتشار نفوذ دولته الممتد في ذلك الا من حظوظه المؤيدة وسعوده الطالعة ومجده المضاعف الناشر فخره على الايام والليالي :

نبني كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل مافعلوا

فكم من مسجد وجامع جمعة وخطبة أنشئي منذ جلوس جلالته على عرش اسلافه الكرام ؛ وآثره الهداة العظام ؛ وإن أحجمنا عن عدها فلمعرفة الجمهور بها وانتصابها امام جميع الانظار يشاهدها الخاص والعام وحسبك منها المسجد الجامع المقام بانحاء زمور الشلح بالمحل المعروف بـ(الخميسات) الذي أصبح عمرانه يتزايد بتزايد الاقبال عليه ومضاعفة الحركة فيه وناهيك انه بمنزلة محطة من اكابر المحطات وطريق من أوسع الطرق شأنا وأبعدها مدى يربط بين اقصى البلاد البربرية وشواهق جبالها الممتدة الى اقصى حدود الاطلس البعيد ؛ فهلا اعتبرنا ذلك من حسنات عصره الزاهر الذي أمكن أن نشاهد فيه ما لم يكن بالحسبان .

اعتناؤه بنشر العلم
(وتسهيل سبله)

وكما اهتم بامور الدين واظهار شعائره واقامة مبانيه كذلك اعتنى بمسألة العلم والعلماء والطلبة وانتقد اسلوب التدريس الذي كان جاريا على عهده من تطويل ممل ؛ واقتصار مخل ؛ واشتغال بالقشور عن اللباب حسبما ترى في هذا الظهير الشريف الذي أصدره لقاضي مدينة فاس يامره بجمع المدرسين وتنبيههم على خطإ ماجرت به العادة ؛ وارشادهم لنظام كفيل بالتحصيل والافادة ؛ ونصه :

« ولد عمنا الارضى الفقيه القاضي مولاي عبد الهادي وفقك الله

وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فقد بلغنا توافر طلبة العلم على العادة . وجدهم في الطلب غير أنه قل التحصيل والافادة . وذلك لمخالفة الفقهاء في اقرائهم عادة الشيوخ . واعراضهم عما ينتج التحصيل والرسوخ فان الفقيه يبقى في سلكة سيدي خليل نحو العشر سنين وفي الالفية العامين والثلاث اكثر مايجلب من الاقوال الشاذة . والمعاني الغريبة الفاذة . وكثرة التشغيب بالاعتراضات وردها . ومناقشة الالفاظ وعدها ويخلط على المتعلم حتى لا يدري الصحيح من السقيم . ولا المنهج من العقيم . وفي ذلك تضييع الاعمار التي هي أنفس المتاجر بلا فائدة . وتعمير الاوقات التي يرتجى نفعها بلاعائدة . فتجد الطالب يرحل في طلب العلم من بلاده . ويتغرب عن اهله وأولاده . ويقيم المدة المتطاولة لايحصل مع كثرة دؤوبه على طائل . ولا يقف على محصول ولا حاصل . فترى الفقهاء يكثرون على المبتدي من نقول الحواشي والاعتراضات . وينوعون الاقوال والعبارات . حتى لا يدري مايمسك ولا اي سبيل يسلك . ويقوم من مجلس الدرس اجهل مما كان ولايجد زيادة مع بلوغه في نفسه الامكان . وهذا يؤدي الى ضياع العلم الذي هو ملاك الدين ويحمل على عموم الجهل في العالمين . وما هاكذا كان يفعل اهل الافادة والتحرير . الذين يحرصون على نفع طلبة العلم رغبة فيما عند الله من الاجر الكبير . فقد كانوا يسهلون لهم طرق العلم واستفادته . ويرتكبون مايقرب تحصيل العلم وزيادته ؛ ويتنزلون لعقول الطلبة على قدر افهامهم . ويحتالون على حصول الفهم والعلم للمتعلمين بلطيف عبارة كلامهم حتى يحصل اللبيب على مراده في اقرب اوان . ولا يضيع عمره سبهللا من غير تحصيل ولا عرفان . اذ كان مقصودهم في ذلك الله ونشر العلم للعمل . لا التفصح والتمشدق الذي يحصل معه الخلل والملل . ولا ينجح معه لذي أرب أمل . وهذا

من الامر الذي يجب التنبيه عليه . ويتأكد في جنب ارباب المناصب الجنوح اليه . اذ في الحديث الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المومنين وعامتهم فبوصول كتابنا هذا اليك اجمع المدرسين وأرشدهم لما فيه المنفعة العامة . والافادة التامة . وهو الاقتصار في التقرير على حل كلام المؤلفين وافهامه للسامعين المتعلمين . مع التنبيه على مافيه من خطا وتحريف من غير اكثار هدر . ولا تشغيب بترداد اعتراضات وطرر . اذ المقصود هو حصول الفهم والافادة . والمناقشة في الالفاظ انما هي لغو وزيادة . وليست لاهل التحرير بعادة . وما يقدم قراءة النحو والبيان والمعقول . الا لتحصيل الملكة التي يتوصل بها الى فهم المنقول فلا ينبغي في الفقه مناقشة الالفاظ . ولا نقل كل ماسوده الحفاظ . بل ينبغي الاقتصار على بسط المسائل وفصولها . وتقريبها للفهم بتقرير اصولها فلايجاوز الفقيه في سلكة خليل العام وان أطال في عامين ولا يجاوز في الالفية الشهر او الشهرين كما كان يفعل ذلك جهابذة العلم ونقاده بل كانوا يسردون خليل في اربعين يوما والالفية في اقل من ذلك ويحصل الطلبة في ذلك على علوم جمة . ومسائل مهمة . لايحصلونها في هذا التماطل والتطويل . وعمارة الاوقات بما ليس عليه تعويل . وليتظروا في سيرة من قبلهم في التدريس والالقاء . ويسلكون ماهو أقرب للتحصيل وامس بتسهيل الفهم والاقراء . فبهداهم فليقتدوا . وبانوارهم فليهتدوا . ليستفيدوا ويفيدوا . ويبدئوا في نشر العلم ويعيدوا . ويحصل الطلبة الغرباء في ذلك على مرادهم . ويدركوا مايسره الله على قدر استعدادهم . والله ولي التوفيق . ومن جملة الامور الموجبة لقصور فهم المتعلمين وعدم نفعهم تقصير مجلس الالقاء وخفته فلايجاوز من أطال من الفقهاء الساعة مع أن من رحل للطلب من بلده ونيته تحصيل العلم يستغرق الاوقات . ويعرض عن

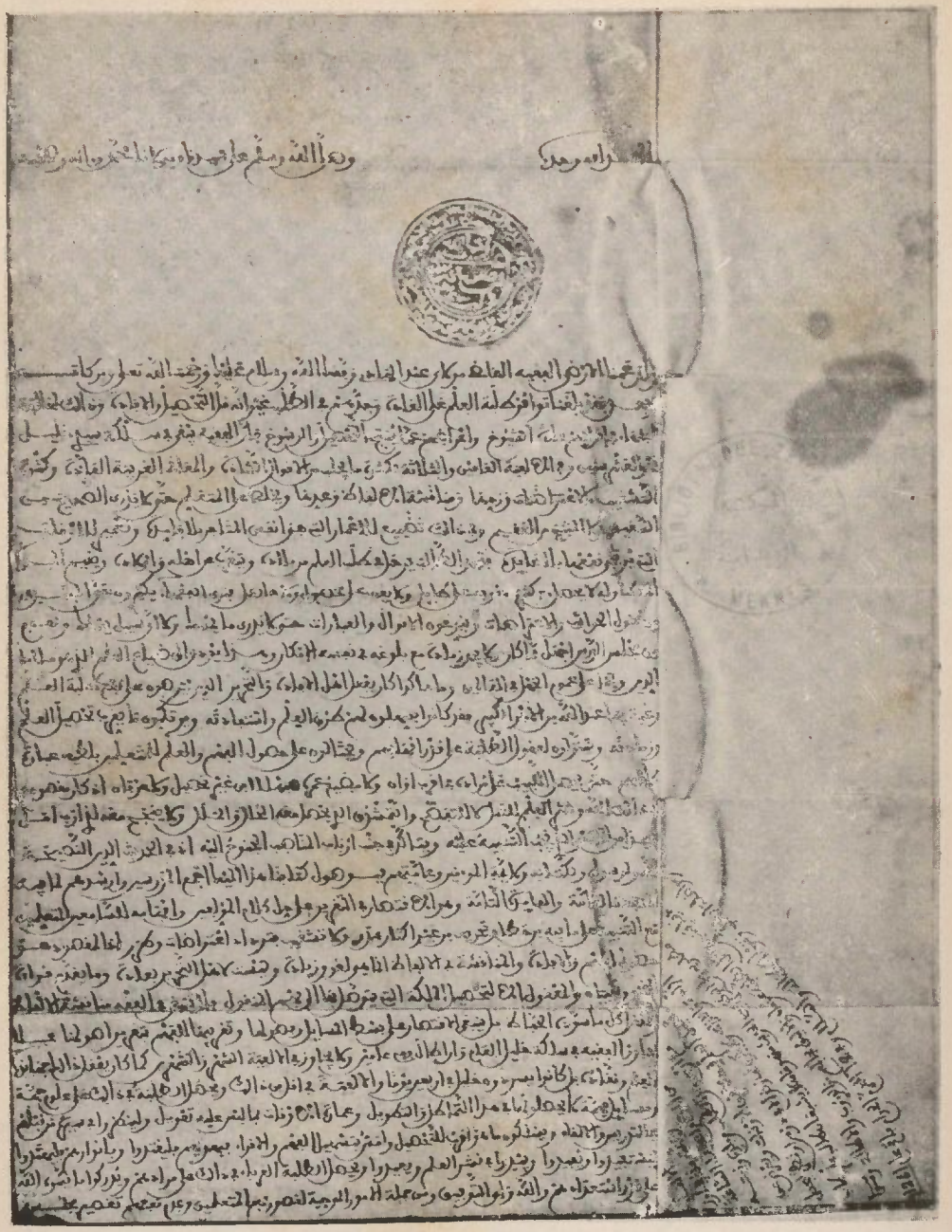

ظهير رحماني لقاضي فاس المولى عبد الهادي

في ارشاد المدرسين لسلوك طريق تكون اقرب للتحصيل ونفع الطلبة ص ١٢٠

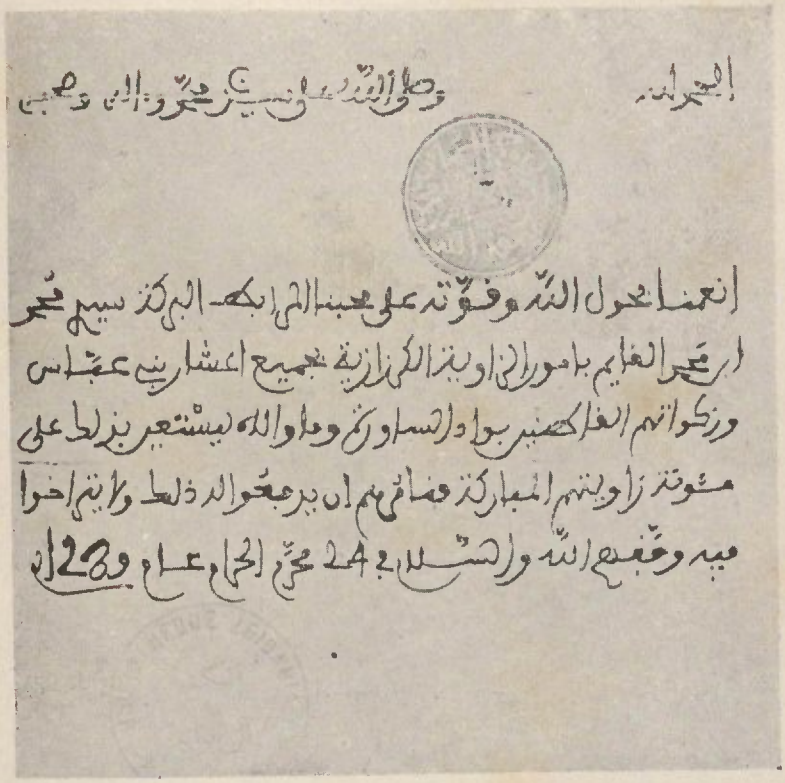

﴿ ظهير رحماني ﴾

للقائم بالزاوية الكرزازية في الانعام عليه باعشار بنى عباس وزكواتهم ص١٢١

الراحة واللذات ، ولا يكون له غرض الا في درس أو نظر ، ليحصل مطلوبه على الوطر ، ففي الحديث منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا فينبغي حمل الطلبة على الاليق بحالهم من الدءوب والاطالة ، ومواصلة الطلب وترك البطالة والسلام في ١٢ محرم الحرام ١٢٦١ »

وقد جاء في كتاب شريف بعثه لولده الخليفة بتاريخ عام ١٢٥٢ مما يدل على اعتنائه بالعلم واهله :

« وما ذكرت على شأن الطلبة الذين ظهرت نجابتهم ممن كان مجتهدا في القراءة وظهرت نجابته فرد له ما كان يقبضه قبل من الاعانة ومن كان مجتهدا في القراءة مثابرا عليها فاجعل له ما ينتعش به ويتقوت وحين يزيد اجتهاده تزيده اعانة فان العلم كاد يندثر وفي سراكش اكثر وقد كان الملوك ينقلون العلماء من البلدان لبث العلم ونشره كالسهيلي وعياض والطلبة وان كان غالبهم انما يقرأ العلم لاجل الدنيا فان العلم يرده الى الله ويدعوه لاخلاص العمل له وقد قال سفيان الثوري رحمه الله قرأنا العلم لغير الله فابى أن يكون الا لله »

تبرعاته وأوقافه

من ذلك انعامه على رئيس الزاوية الكرزازية بجميع اعشار بني عباس ودونك لفظ الظهير الصادر بذلك بعد الحمدلة والصلاة ثم الطابع السلطاني بداخله « عبد الرحمن بن هشام بن محمد وفقه الله » وبعده :

« أنعمنا بحول الله وقوته على محبنا المرابط البركة سيدي محمد بن محمد القائم بامور الزاوية الكرزازية بجميع اعشار بني عباس وتركواتهم القاطنين بوادي الساورة وما والاه ليستعين بذلك على مئونة زاويتهم المباركة فنامرهم أن يدفعوا له ذلك ولا يتراخوا فيه وفقهم الله والسلام في رابع وعشري ٢٤ محرم الحرام عام ١٢٣٦ »

وقد أصدر ظهيرا آخر بهذا التاريخ لمقدم الزاوية المذكورة بالتوقير والاحترام نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع:

«مقدم الزاوية الكرزازية المباركة المحب محمد بن بوعزة السلام عليك ورحمة الله وبعد فقد ورد على حضرتنا الشريفة المرابط البركة المحب الصالح سيدي محمد بن محمد وأثنى عليك خيرا وذكر لنا محبتك في جانبنا العالي بالله تعلى وسعيك فيما يرضي الله ورسوله ويرضينا فالله يرشدك وهانحن نوصيك لاتحياشك اليه واحترمناك وأسدلنا عليك ذيل المبرة وأمناك فلا يحوم احد حول حماك؛ ولا يروم اذاك؛ والواقف على كتابنا هذا يعمل بذلك؛ ولا يسلك غيره من المسالك؛ والسلام في ٢٤ من محرم الحرام عام ١٢٣٩ هـ من أصلها المحفوظ بمكتبتنا وصاحب الزاوية الكرزازية الذي اليه تنسب هو الشيخ عبد الكريم كان من الاكابر الاولياء كما في التقاط الدرر للنسابة الضابط المحرر ابي عبد الله محمد بن الطيب القادري قال وممن أخذ عنه من الاكابر سيدي محمد العياشي دفين مصر هـ.

ومن تبرعات صاحب الترجمة انعامه بعشرة قناطير من معدن الحديد على الزاوية الناصرية وذلك نص الظهير الصادر في ذلك بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني:

«يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره؛ وجعل في الصالحات طيه ونشره؛ أننا جددنا لماسكه المكرم الاجل المرابط البركة السيد أبي بكر بن علي حفيد الولي الشهير والشيخ الشهير الكبير صاحب الاسرار والمفاخر سيدي محمد بن ناصر أفاض الله علينا من بركاته؛ على ما بيده من ظهير جدنا سيدي الكبير قدس الله روحه في التعميم المتضمن انعامه على الزاوية الناصرية بتسكروت عمرها الله بسواه ذكر مخمسة قناطير من معدن الحديد من مرسى الصويرة ومثلها من مرسى اسفي كل عام

أغانة لها وقد جمعنا العشرة قناطير كلها بثغر الصويرة فنامر كل من يتولى بها امرنا الشريف أن ينفذ للزاوية المذكورة القدر المذكور كل عام والابتداء من شهر تاريخه صدر به امرنا المعتز بالله في ١٠ محرم عام ١٢٧٣» وبعده : استقل .

ومن ذلك الساعات التي حبسها على جامع النجارين والجامع الاعظم من مكناس ونص ماورد في ذلك في حوالة الاحباس الكبرى بمكناس صحيفة ٤٠ :

«حبس مولانا الامام ؛ المظفر الهمام ؛ امير المومنين مولانا عبد الرحمن ابن مولانا هشام الشريف العلوي مجانة على منار الجامع الاعظم بمكناسة الزيتون وحازها الموقت بالمنار السيد محمد الفاسي بحضور ناظر الاحباس السيد الحاج الطيب غريط وذلك بواسطة خديم سيدنا الطالب السيد محمد الاشخم الزرهوني تقبل الله من مولانا المذكور وشهد على اشهادهم بذلك عارفين قدره وباتمه وعرفهم ثالث المحرم الحرام فاتح اربعة وسبعين بموحدة ومائتين والف فلان بشكله ودعائه وفلان كذلك»

وبالصحيفة نفسها : «بعد تحبيس مولانا أيده الله مجانات خمس على جامعي النجارين والاعظم بمكناسة الزيتون وحازها بالامر المولوي أعزه الله الناظر السيد الحاج الطيب المذكور اعلاه يليه بجانب الحبسين المذكورين حضر الطالب السيد محمد بن الفقيه السيد عبد القادر الفلوسي الموقت بالجامع الاعظم والشريف سيدي محمد بن سيدي محمد فتحا المنوني الموقت بالنجارين وحاز الاول ثلاث مجانات وحاز الثاني اثنتين وعرفوا قدره وباتمه وعرفهم ثالث المحرم الحرام فاتح اربعة وسبعين بموحدة ومائتين والف فلان بشكله ودعائه وفلان كذلك»

ومن ذلك ماسنه للمهاجرين اليه من وطن الجزائر كل سنة خمسائة

مد من القمح بالمد الفاسي لخصوص الاشراف منهم مع خمسمائة مثقال كذلك و كان بها خمسمائة ريال أو مايقرب منها وذلك زيادة على صلته لهم في الاعياد و كذلك عوامهم من اهل الحرف والزراعة وقد أصدر اوامره لعماله باحترامهم وتوقيرهم وعدم تكليفهم باي كلفة من الكلف المخزنية قلت أو جلت وان لايساموا بمغرم ولا هدية رعيا لهجرتهم وتغربهم عن اوطانهم وقد وقفت له على ظهير كتبه لولده الخليفة يامره باسكان القاضي الذي كان مع الامير عبد القادر دارا تناسبه بفاس واعانته على مئونته ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« ولدنا الابر الارضى سيدي محمد أصلحك الله ودعاك وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد فبوصوله اليك من الطالب علال الشامي يدفع لحامله السيد عبد القادر بن محمد قاضي الحاج عبد القادر بن محيي الدين ثلاثين مدا من القمح اعانة له على مئونته وينظر له دارا يسكنها مناسبة لحاله وان كان اهلا للتدريس يجعل له مايستحقه من المشاهرة على أن يقوم على تدريس مختصر خليل فقد بلغنا أنه يحسنه وقد كتبنا لولد عمنا مولاي عبد الهادي بذلك بان يجعل له مايستحقه فان قيمة كل احد مايحسنه والسلام في ١١ رمضان المعظم عام ١٢٦٢ »

ومن ذلك أنه لما انتشر القحط بالمغرب سنة اربعين ومائتين والف بذل للضعفاء والارامل والايتام والمساكين وأمد التجار بالاموال لجلب الاقوات من أوربا وغيرها لايالته وحدد للمحتكرين الارباح شفقة على ضعفاء الرعية وعنف ولام من خالف ذلك ويكفيك شاهدا على ذلك ما أصدره لاهل العدوتين سلا والرباط في الموضوع واليك نص الظهير الصادر اليهم بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني :

« خدامنا اهل العدوتين سلا ورباط الفتح كافة السلام عليكم

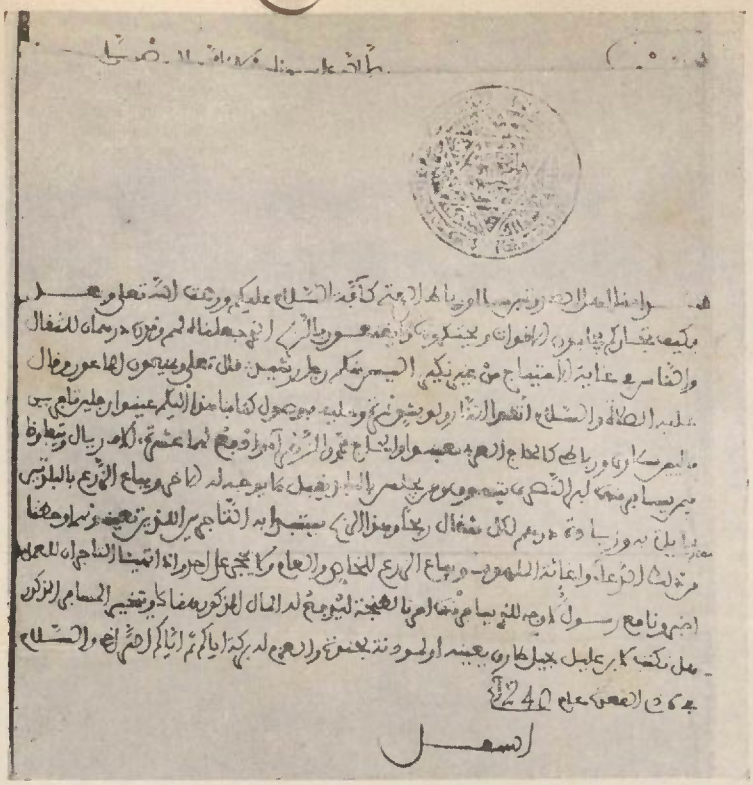

ظهير رحماني لأهل العدوتين ببعث تاجر لأوربا يختار الأقوات ويجلبها للناس عند القحط

ص ١٢٥

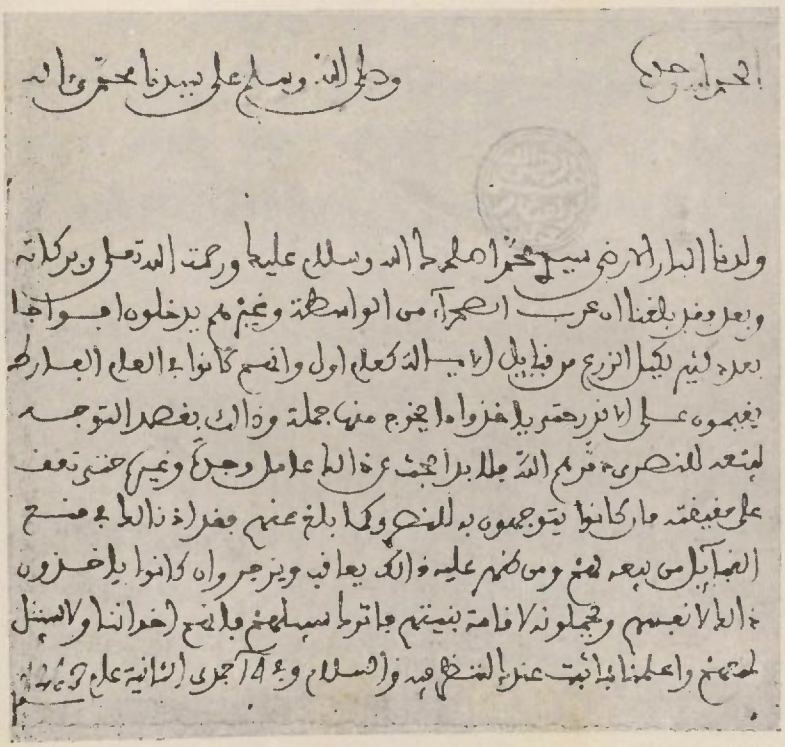

ظهير رحماني الى الخليفة سيدي محمد في جواز اكتيال الجزائريين القمح لأنفسهم من المغرب ومنعهم إن أرادوه لغيرهم ص ١٢٥

ورحمة الله تعالى وبعد فكيف تجاركم يجلبون الاقوات ويحتكرونها ولا يقنعون بالربح الذي جعلناه لهم وقدره درهمان للمثقال والناس في غاية الاحتياج من غير نكير (أليس منكم رجل رشيد) قال تعالى (ويمنعون الماعون) وقال عليه الصلاة والسلام: اتقوا الناو ولو بشق تمرة؛ وعليه فبوصول كتابنا هذا اليكم عينوا رجلين تاجرين ماليين سلاوي ورباطي كالحاج العربي معينو والحاج محمد الزهراء لندفع لهما عشرة آلاف ريال ويتفاوضان فيمن يسافر منهما لبر النصارى يتسوق ومن يجلس بالبلاد يقبل ماوجهه الآخر ويباع الزرع بالبلدتين بما ياتي به وزيادة درهم لكل مثقال ربحا وهذا الربح يستبد به التاجران اللذان تعينونهما وحظنا من ذلك الدعاء واغاثة الملهوف ويباع الزرع للخاص والعام ولا يحجر على احد واذا تهيأ التاجران للعمل أخبرونا مع رسول لاوجه الذي يسافر منهما أمرفا لطنجة ليدفع له المال المذكور هناك ويتخير المسافر المذكور هل نكتب لابن عليل بجبل طارق يعينه او لمودتة بجنوة والعزم له بركة وايا كم ثم ايا كم والتراخي والسلام في سادس ذي القعدة عام اربعين واثني عشر مائة » من اصله .

ومن ذلك ما كتب به لولده خليفته سيدي محمد في شأن اهل الجزائر الذين يدخلون ارض المغرب لاكتيال القمح من قبائله يامره بالبحث في امرهم فان وجدهم يشترون القمح لانفسهم واخوانهم تركهم وان وجدهم يشترونه لمن احتل بلادهم منع بيعه اليهم ونص الكتاب من اصله الموجود بمستودع المحفوظات بالقصر السلطاني بالربط بعد الحمدلة والطابع :

ولدنا البار الارضى سيدي محمد أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد بلغنا أن عرب الصحراء من الواسطة وغيرهم

يدخلون افواجا بعدد كثير لكيل الزرع من قبائل الايالة كعام اول وانهم كانوا في العام الفارط يقيمون على الاندر حتى ياخذوا ما يخرج منها جملة وذلك بقصد التوجه لبيعه للنصاري دمرهم الله فلابد ابحث عن ذلك عامل وجدة وغيره حتى تقف على حقيقته فان كانوا يتوجهون به للنصارى كما بلغ عنهم فقد أذنا ك في منع القبائل من بيعه لهم ومن ظهر عليه ذلك يعاقب ويزجر وان كانوا ياخذون ذلك لانفسهم ويحملونه لاقامة بنيتهم فاترك سبيلهم فانهم إخواننا ولا سبيل لمنعهم وأعلمنا بما ثبت عندك لننظر فيه والسلام وفي ١٤ جمادى الثانية عام ١٢٦٣»

فاين هذا مما تقوله المتقولون علية من أنه كان يعين النصارى على المسلمين ويمدهم ويساعدهم عليهم .

ومن ذلك ما وصل به علماء الازهر العامر من مصر المحروسة على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم بواسطة شيخ مجلسه الحديثي قاضية بالعاصمة المكناسية ابي عيسى المهدي بن سودة المري مادّ الترجمة والامين الحاج محمد الرزيني والحاج بوجنان البارودي وذلك في شهر شوال عام اربعمية وسبعين لكل واحد من اهل الطبقات الاولى ثمانية واربعون ريالا (فرنك ٢٤٠) ولكل فرد من الثانية خمسة واربعون ريالا (فرنك ٢٢٥) وللثالثة كذلك اثنان واربعون ريالا (فرنك ٢١٠) وقد قدمنا اسماء اولائك الشيوخ في ترجمة ابي عيسى المذكور .

ومن ذلك شراؤه لدار بمكة المشرفة وتحبيسه لها على مؤذني المسجد الحرام بمكة زادها الله عزا وشرفا وكان ذلك سنة ١٢٧٤ ودونك نص عقد الشراء والوقف وما جرى في ذلك بعد افتتاحه وطالع قاضي مكة المشرفة بداخله السيد احمد عزت :

«الحمد لله عز شأنا ؛ هذه حجة صحيحة شرعية ؛ ووثيقة محررة مرعية

صدرت بمحكمة مكة المكرمة البهية ؛ دامت آمنة محروسة محمية ؛ بين يدي نائب مولانا فخر قضاة الاسلام ؛ كمال ولاة الانام ؛ قاموس البلاغة وتبراس الافهام ؛ محرر القضايا والاحكام يومئذ ببلد الله الحرام الراجي لطف ربه الخفي ؛ الحاكم الشرعي الحنفي ؛ الواضع خطه وخاتمه بالكريمين اعلاه ؛ دام فضله ومجده وعلاه ؛ مضمونها حضر الى المجلس الشريف الشرعي ؛ ومحفل الدين المنيف المرعي ؛ المكرم الحاج محمد بن الحاج احمد الرزيني المغربي في شراء المبيع الآتي ذكره فيه بطريق وكالته عن الجناب الشريف المحترم السيد السلطان الامجد مولاي الشريف السلطان عبد الرحمن بن المرحوم السلطان هشام سلطان المغرب الثابتة وكالته عنه في شراء الدار الآتية وأن يوقفها عنه في الوكالة عنه المفوضة المطلقة وقفا صحيحا شرعيا يصرف ريعه على الآتي ذكرهم ادناه بشروطه الآتية وذلك بين يدي نائب مولانا الحاكم الشرعي المومأ اليه اعلاه ثبوتا شرعيا بطريقه الشرعي المطابق للوجه الشرعي بسعادة المكرم بقي الحاج سعيد اجنوس بن احمد المغربي والحاج علي بن حسن المغربي وحضر لحضوره في البيع المكرم صالح بن الشيخ عبد الغني بن الشيخ احمد عبد الغني غب حضورهما وثبوت الوكالة المذكورة فيما ذكر الثبوت الشرعي »

« اشترى المكرم الحاج محمد بن احمد الرزيني الوكيل المذكور بطريق وكالته المفوضة المذكور عن موكله مولاي الشريف السلطان عبد الرحمن المشار اليه بمال موكله لموكله دون مال غيره من مائه الحاضر معه صالح عبد الغني المزور فباعه ما ذكر أنه له وفي ملكه وحوزه وباق تحت تصرفه الى حين صدور هذا البيع منه فيه الآئل اليه بالشراء الشرعي بموجب حجة شرعية بيده أعني بما راعه كامل الدار الكائنة بمكة المشرفة بحارة الشامية المشتملة على مساكن علوية وسفلية ومرافق ومنافع وحقوق شرعية وتحوش

وذلك بسفح جبل الهندي ويحد كامل هذه الدار ويحيط بها بجميع ما اشتملت عليه حدود اربعة شرقا السكة النافذه المصعدة الى علو جبل الهندي وفيها باب الدار وغربا جبل الهندي المذكور وشاما ملك ورثة الشيخ محمد سعيد بن العطار ويمينا وقف المرحوم الشيخ ابراهيم بن ياسين الجناعي وتمام الحد السكة المصعدة الى علو الجبل المذكور وفيها باب الطوش بما لهذه الدار المبيعة المذكورة من الحق والحقوق والسوح والفسوح والمرافق والمنافع والارض والبنا ومجاري الماء والطرق والاستطراقات وكل مايعد ويحسب من جملتها وينسب اليها شرعا المعلوم ذلك عند كل من المتبايعين المذكورين العلم الشرعي النافي للجهالة شرعا اشترا صحيحا شرعيا وبيعا صريحا مرعيا بيعا باتا بتلات . . . حازما جازما لازما ثابتا لاعدة فيه ولا مثنوية مستوفيا لجميع شرائطه الشرعية ؛ ومسوغاته المحررة المرعية ؛ لاقول فيه يبطله ولاشرط ولا خيار يفسده بل وقع على اتم البيوعات الشرعية وأكملها صدر بين المتبايعين المذكورين بصريحي الايجاب والقبول الشرعيين بثمن قدره وجملته من الريالات السنكو الفان ريالا سنكيا وسبعمائة ريال سنكي وخمسون ريالا سنكيا ثمنا حالا مسلما جميعه من يد المشتري المذكور بيد البائع صالح عبد الغني المزبور حسب اقراره بقبض ذلك واعترافه الاقرار والاعتراف الشرعيين وأذن هذا البائع المذكور لهذا المشتري الوكيل المزبور في قبض وتسلم كامل الدار المحدودة المبيعة المذكورة وقبضها وتسليمها منه لموكله مولانا السلطان عبد الرحمن المذكور وحازها له حوز مثلها خالية عن الموانع المبطلة والشواغل المفسدة لصحة هذا البيع والقبض والتسليم والاستلام فبموجب ذلك صارت الدار المبيعة المحدودة المذكورة ملكا طلقا من املاك المشترى له مولاي الشريف السلطان

عبد الرحمن المذكور وحقا صرفا من حقوقه يتصرف في ذلك تصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم من غير معارض له في ذلك ولا منازع ؛ ولا رافع ليده ولا مدافع ؛ وضمان الدرك له على البائع المذكور حيث يجب له عليه شرعا وقد صح وثبت جميع ما ذكر لدى نائب مولانا الحاكم الشرعي الموسى اليه اعلاه ثبوتا صحيحا شرعيا وأجاز هذا البيع ونفذه وأمضاه ؛ وأوجب العمل بمقتضاه ؛ والله الهادي »

« ثم لما أن تم هذا البيع وانبرم وصارت الدار المذكورة ملكا من املاك مولانا السلطان عبد الرحمن المذكور أقر بالمجلس الشرعي بين يدي نائب مولانا الحاكم الشرعي الموسى اليه اعلاه هذا الوكيل عنه الحاج محمد الرزيني المذكور بوكالته المفوضة المذكورة الثابتة شرعا عن مولانا السلطان عبد الرحمن سلطان المغرب اقرارا شرعيا وهو وموكله بحال الصحة ووفور العقل طائعين نافذين التصرف بانه أوقف عن موكله السلطان المذكور كامل هذه الدار ملكه المحدودة المذكورة اعلاه وذلك لانه حيث كانت هذه الدنيا الدنية دار مرور وغرور ؛ لا دار بقاء وسرور ؛ وأن الاخرة خير وأبقى ولا ينفع ابن آدم من هذه الدنيا الا ماقدمه لنفسه من التصدقات المرضية ؛ والاعمال الزكية ؛ وقد ورد في الخبر عن سيد البشر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في فضل الصدقة احاديث كثيرة شهيرة اشهر من شمس الظهيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء تحت ظل صدقته ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به اوولد صالح يدعو له ؛ فلهذا رغب السلطان مولاي السلطان عبد الرحمن المذكور في الوقفية لانها

صدقة جارية طمعا في الجزاء والثواب ؛ من الملك الوهاب ؛ فأوقف هذا الوكيل عنه الحاج محمد الرزيني المذكور بوكالته المفوضة عنه كامل الدار المحدودة المذكورة وهي في ملك موكله وحبس وسبل وأبد وأكد ؛ وأطد وسرمد وخلد ؛ كامل الدار المحدودة المذكورة اعلاه بحقها وحقوقها وسرحها وفسوحها ومرافقها ومنافعها وارضها وبنائها وطرقها واستطراقاتها وحوشها ومجاري مائها وكل مايعد ويحسب من جملتها وينسب اليها شرعا المعلوم ذلك عند الواقف الوكيل وموكله العلم الشرعي النافي للجهالة شرعا وقفا صحيحا شرعيا ؛ وحبسا صريحا مرعيا ؛ لايباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يملك ولا يتملك ولايبدل ولايستبدل ولايناقل به ولا ببعضه بل لا يزال قائما على اصوله وضوابطه مستمرا على شروطه وروابطه ابد الآبدين ودهر الداهرين الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين يصرف ريعه بعد العمارة الضرورية اللازمة على المؤذنين بالمسجد الحرام بمكة المشرفة اهل الوظائف في منابر المسجد الحرام دائما ابدا بالسوية بينهم وإن تعذر اجراء ريع الوقف على المؤذنين اصحاب الوظائف المذكورين ولم يمكن اجراء ذلك مطلقا بوجه ما فيصرف ريع الوقف على مطلق الفقراء القاطنين ببلد الله الامين ؛ وشرط هذا الواقف الوكيل المفوض المذكور عن موكله أن النظر على هذه الدار الوقف للحاضر معه بالمجلس الشرعي المكرم احمد افندي اماصيه لي ابن عمر مؤذن باشي شيخ المؤذنين حالا فلا يعارضه فيه معارض ولاينازعه فيه منازع ولا يشاركه مشارك يؤجر ويعمر ويقسم ريع الغلة بالسوية على اصحاب الوظائف المؤذنين جماعته ثم من بعده يكون النظر لكل شيخ يتولى مشيخة المؤذنين شيخا بعد شيخ دائما ابدا ؛ وإن آل الوقف لمطلق الفقراء بمكة فالنظر لمولانا الحاكم الشرعي يومئذ ينظر عليه من اهل الديانة والامانة من فيه صلاحية لذلك »

« ثم لما أن تم هذا الوقف وانبرم ؛ وعلى هذا المنوال انحسم ؛ وتسلم هذه الدار الوقف المذكورة الناظر عليها احمد افندي المذكور ووضع يد نظارته عليها خالية عن الموانع والشواغل حضر الى المجلس الشرعي ثانيا هذا الوكيل الحاج محمد الزيني المذكور الثابتة وكالته المفوضة عن مولانا السلطان عبد الرحمن المزبور بين يدي نائب مولانا الحاكم الشرعي المومى اليه اعلاه وأحضر معه الناظر على الدار الوقف المذكورة احمد افندي المذكور شيخ المؤذنين وادعى عليه بوكالته المذكورة بدعوى صحيحة شرعية مستكملة لشروطها ومسوغاتها الشرعية في هذه الدار الوقف المذكورة وحددها ورددها بحدودها المذكورة اعلاه تتضمن دعواه أن موكله عنّ له الرجوع عن هذه الوقفية ويريد عود الدار المذكورة الى ملكه ثانيا زاعما عدم صحة الوقفية حيث لم تسجل ولم يحكم بها حاكم شرعي متمسكا بقول الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه في ذلك وطلب رفع يد الناظر عليها المدعى عليه عنها وعارضه الناظر في ذلك احمد افندي المذكور بأن ليس لموكلك الرجوع عن هذه الوقفية وأنها صحيحة ولو لم تسجل متمسكا بقول الامامين الهمامين ابي يوسف ومحمد وأن العمل على قولهما في الوقفية فعند ذلك تأمل بينهما نائب مولانا الحاكم الشرعي المومى اليه اعلاه في ذلك تأملا شافيا كافيا ورأى برأيه السديد ؛ ونظره الرشيد ؛ أن بجانب صحة الوقفية رجحانا قويا ؛ وطريقا سويا ؛ ثم استخار الله تعالى وحكم بينهما بصحة الوقفية ولزومها ؛ في خصوصها وعمومها ؛ حكما صحيحا شرعيا عالما بالخلاف ؛ الجاري بين الائمة الاسلاف ؛ ومنع هذا الوكيل المدعي المذكور عن اعادة دعوى الملكية وامتثل لذلك وبقي الناظر المذكور واضعا يد نظارته على الدار الوقف المذكورة وصارت وقفا من اوقاف الله تعالى الاكيدة ؛ مدفوعا عنها بحوله وقوته الشديدة ؛

(فمن بدله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم) جرى وحرر ٢٠ ذي الحجة الحرام ختام عام الرابع والسبعين والمائتين والالف من هجرة من له العز والشرف ؛ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ؛

شهود الختم :

ترجمانه : محمد افندي سعيد زاده . كاتبه : دروس افندي معاص

مسجله : الشيخ احمد عزوز حباط . كاتبه : محمد بن المرحوم وسي المغبي غفر لهما » ه من اصله .

استعداده البحري

كان المغرب على عهده لاتزال له مراكب بحرية تجارية وحربية تمخر العباب ويقتنص رؤساؤها مراكب الدول التي ليس لها عقد مهادنة مع المغرب ولاجواز مرور يبيح لها حرية التجول بمياهه وعبور شواطئه وكان له بتلك المراكب ورؤسائها مزيد اعتناء وقداهتم كثيرا بإرجاع القوة البحرية = التي أغفلها بل أهملها عمه ابو الربيع آتي الترجمة = الى سابق عزها وردها الى شبابها فتطوف على الثغور المغربية اواخر سنة ثلاث واربعين ومائتين والف وأمر بإنشاء الاساطيل وضمها الى البقية الباقية من آثار جده ابي عبد الله محمد بن عبد الله وأصدر اوامره لرؤساء البحر من العدوتين سلا والرباط أن يخرجوا القراصين للتطوف بالسواحل المغربية وما جاورها فخرج الرئيسان عبد الرحمن بن كاش وعبد الرحمن بريطل فصادوا بعض المراكب الاجنبية وليس بيدها ورقة الجواز التي تخولهم التجول بتلك السواحل طبق الاتفاق الواقع بين الدولة الشريفة والدول الاروبية فغنموا تلك المراكب وأتوا بها الى مرسى العدوتين والعرائش وباثر ذلك وقع الهجوم على مرسى العرائش اخذا بالثار ووقع قتال عظيم بين اهل ذلك الثغر والمهاجم الاجنبي دام طيلة النهار وانجلى بالظهور على المهاجم

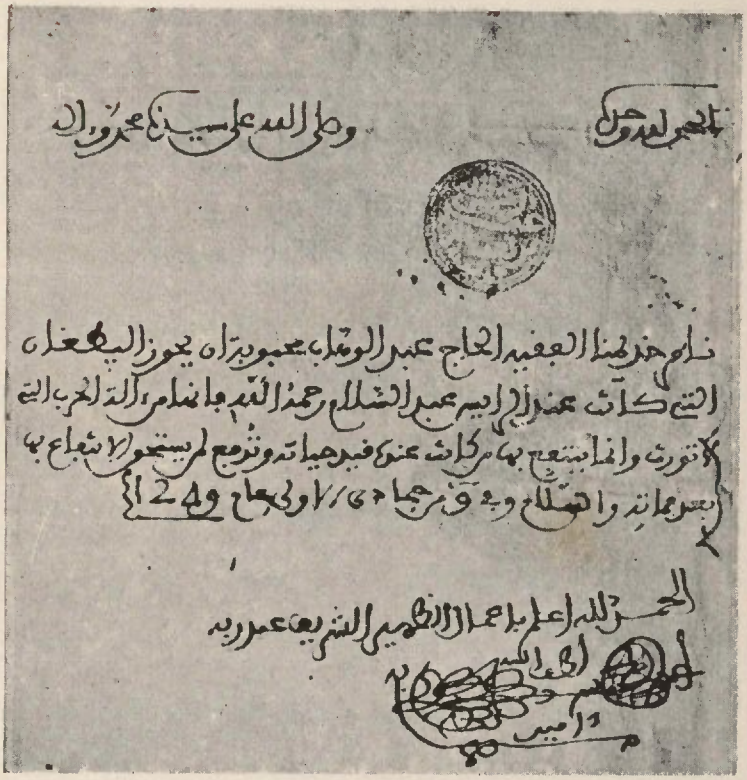

ظهير رحمانى بحيازة (اليطغان) التى كانت عند الرئيس عبد السلام ص ١٣٣

وذلك يوم الاربعاء ثالث ذي القعدة عام خمسة واربعين ومائتين والف وكانت هذه الواقعة وما نشأ عنها من فتح ابواب المشاكل بين الدولة الشريفة والدول الاجنبية من اعظم ما فت في عضد صاحب الترجمة واكبر حائل بينه وبين الوصول لبغيته وغايته وضالته المنشودة .

وقد عثرت على عدة وثائق في هذا الباب ؛ فمنها ظهير يدل على استعمال تلك المراكب في نقل الامناء ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« خديمنا الارضى الحاج محمد بن التهامي وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فالاميان الواردان عليك في المركب أنزلهما بمحل حذاء دارك وما معهما من الكمانية واستوص بهما خيرا الى أن نقدم فنحن في اثره فنهوضنا من ثغر الرباط الفتح يوم الاثنين تاسع شهر تاريخه واياك والتراخي في ذلك سددك الله والسلام في ٨ شوال الابوك عام ١٢٣٩ »

وكان السلطان ينعم على رؤساء المراكب بـ(اليطغان) تشريفا لهم وهو سيف قصير محلى بالفضة له قبضة من عاج او كركدان مرصع بالذهب والاحجار الكريمة وله غمد كله من ذهب وقد يكتب على نصله اسم صانعه واسم السلطان المنعم به وكان هذا اليطغان سلاحا ملوكيا ينعم به السلطان على رؤسائه ما داموا احياء فإذا مات صاحبه حيز من ورثته ليدفع لمستحقيه يدل على ذلك هذا الظهير الذي أصدره المترجم ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« تامر خديمنا الفقيه الحاج عبد الوهاب محبوبة أن يحوز اليطغان التي كانت عند الرئيس عبد السلام رحمه الله فإنها من آلة الحرب التي لاتورث وانما ينتفع بها من كانت عنده قيد حياته وتدفع لمن يستحق الانتفاع بها بعد مماته والسلام وفي ٩ من جمادى الاولى عام ١٢٤٩ »

وبعده إعمال بعض القضاة له ؛ ونص كتاب من الوزير ابن ادريس في الموضوع :

محبنا الاود الارضى الحاج حمد عواد سلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته عن خير مولانا أيده الله ونصره وبعد فإن يطغانا كان عند الريس عبد السلام بن الفقيه ولما توفي حازه منه محبوبة وعليه فيامرك مولانا أن تحوزه منه ووجهه الينا ليصل محله إن شاء الله تعلى والسلام في ١٧ شعبان الابرك عام ١٢٥٦ . محمد بن ادريس لطف الله به »

وكان السلطان يصدر اوامره للرؤساء بما يكون عليه عملهم وامن يتوجهون وعمن يبحثون كما ترى في هذا الظهير الذي أصدره المترجم ونصه بلفظه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير بداخله (عبد الرحمن ابن هشام غفر الله له) وبدائرته : ومن تكن برسول الله الخ ؛ ويزواياه : (وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب) (الله ؛ محمد ؛ ابو بكر ؛ عمر ؛ عثمان ؛ علي)

« الخديمان الريس عبد الرحمن بريطل والريس الشريف عبد السلام أصلحكم الله ووفقكم وسلام عليكم ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فليكن سفركم المبارك السعيد المصحوب بالسلامة والغنيمة إن شاء الله مامداشن واحد تقطعون للبحر الكبير على قان سينط وتبحثون كل البحث على جنس ابريمل ؛ وجنس وبك وجنس ابروصية وجنس هنبورك واذا احتجتم الماء فادخلوا الجبوة ولا تقيموا فيها اكثر من ثلاثة ايام ولا تحملون منها الا الماء واياكم والفالطة وعليكم بتقوى الله والصلاة في وقتها وقراءة حزب القرآن وحزب البحر صباحا ومساء والله خليفتي عليكم واذا تم سفركم وكمل بالخير إن شاء الله فادخلوا مرسى العدوتين إن ساعدتكم للدخول إن شاء الله والسلام في ٢٦ من قعدة الحرام عام ١٢٤١»

وقد اقتنص يوما الرئيس الحاج عبد الرحمن بركاش مركبا غنيمة فتألفت لجنة لاحصاء ما احتوى عليه من السلع وتقويمها وبعد أن بيع منها ما بيع ووجه للسلطان بعضها كتب السلطان ابراء لامناء المدوتين الذين تألفت تلك اللجنة منهم ومن امينين تطونيين وذمي من يهود تطوان واليك نص ما راج في ذلك بلفظه :

« الحمد لله وحده بامر مولانا الامام ؛ حامل راية الاسلام ؛ سيدنا امير المومنين ؛ وناصر الملة والدين ؛ المجاهد في سبيل رب العالمين طالع السعد في غرة عدنان ؛ ابي زيد مولانا عبد الرحمن ؛ نصره الله وأيده؛ وأيد عساكره وجنوده ؛ آمين ؛ أحصى أمناؤه بمرساه من المدوتين حرسها الله بوجود مولانا أعزه الله وهم خديمه الحاج محمد السويسي والحاج بناصر غنام والحاج عبد الله السدراتي والامينان الواردان بامره الشريف اسماه الله من تطوان حرسه الله الحاج عبدالرحمن مدينة والحاج احمد صالح والذمي شميل قرياط من يهود ملاح تطوان ما احتوى عليه المركب المغنوم على يد رئيس سيدنا المجاهد الحاج عبدالرحمن بركاش من السلع على اختلاف انواعها وتعرفوا وزن ما يوزن منها وعد ما يعد منها حسبما يذكر ذلك مبينا بتقويم الذمي قرياط المذكور بحسب سعر الوقت في اوائل ربيع الثاني عام ١٢٤٤ :

كاغيد كتابي فروض	٠٠٠٥ رزم		٠٠٠٩٩	سوم ٢٥	٠٠٢٤٧٥
بوطات زيت عددها	٠١٠٠ كيلها بمعيار الرباط تقريبا قناطير		٤٤٦٠٠	سوم ١٦٠	٠٧١٣٦٠
برامل فلفل عدد	٠٠٦٠ ميزان بالطارة ٦٣٨٤ صافي		٠٥٣٠٠	سوم ١٦٠	٠٠٧٤٢٠
صناديق من كبريت	٠٠٣٣	٩٥٩٢ صافي	٠٨٢٧٠	سوم ٦٥	١/٢ ٠٠٥٣٧٥
برامل حبة حلاوة	٠٠١٢	٢٠٠٠	٠١٦٤٠	سوم ١٠٠	٠٠١٦٤٠
برامل حصا البان	٠٠٠٣	٠٦٤٠	٠٠٥٦٠	سوم ٢٥٠	٠٠١٤٠٠
صناديق من زاج عدد	٠١٠٠ عدد الزاج	٣٥٨٨٠	٠٠٠٠٠	سوم ٧٥	٠٠٧٥٠٠
صناديق صغار من شمع الشحم	٠٦٧٤ كل صندوق فيه ربع قنطار يجب ميزان صافي		١٦٨٥٠	سوم ٩٠	٠١٥١٦٥
صناديق شليمان	٠٠٠٦ فيها علبات	٠٠٠٣٥ صافي	٠٠٩٥٠	سوم ٢٠	٠١٩٠٠٠
صندوق شمارر تبن	٠٠٠١ عددها	٠٠٢١٢ بيعت سوم ١٠ للواحد يجب درهم			٠٠٢١٢٠
صناديق فيها المنى	٠٠٠٥ بالطارة	٠٠٤٦٥ صافي	٠٠٣٤٠	سوم ٢٠٠	٠٠١٣٦٠
صناديق منه لبرية	٠٠١٣ بيعت لفسادها				٠٠٠٥٠٠
برامل شب عدد	٠٠٠٨	٢١٧٠ صافي	٠٢٠٠٠	سوم ٨٠	٠٠١٦٠٠

برميلان كريم طرصار	٠٠٠٢	٠٢٨٠	٠٠٢٥٠	سـوم	٣٠٠	٠٠٠٧٥٠
برميلان من نافع	٠٠٠٢	٠٩٤٥	٠٠٧٥٠	سـوم	٧٥ ١/٢	٠٠٠٥٦٢
صندوق كافور	٠٠٠١ فيه قرص	٠٠٣٥ ميزان	٠٠٠٦٠	سـوم	٣٠	٠٠١٨٠٠
صندوق تنكار	٠٠٠١	٠١٩٠	٠٠١٥٠	سـوم	٥٠٠	٠٠٠٧٥٠
رامل رهج بيض	٠٠٠٨	١٣٨٩	٠١٢٣٠	سـوم	١٥٠	٠٠١٨٤٥
رامل ملح التنقية	٠٠١١	١٣٧٠	٠١٢٠٠	سـوم	٣٠٠	٠٠٣٦٠٠
برميل سناحرم	٠٠٠١	٠٠٩٠	٠٠٠٧٠	سـوم	٧٠/٢	٠٠٠٥٢٥
رميل عاك الطلح	٠٠٠١	٠١٦٥	٠٠١٤٠	سـوم	٨٠	٠٠٠١١٢
برامل بياض الوجه	٠٠٣٦	٩٥٠٥	٠٨٩٦٥	سـوم	١٠٠	٠١٠٧٥٨
عرق سوس قطع	٠٠٢٤	٠٨١٧	٠٠٧٨٠	سـوم	١٠٠	٠٠٠٣٩٠
رميل جلانبة	٠٠٠١	٠٠٧٣	٠٠٠٦٠	سـوم	١٠	٠٠٠٦٠٠
برميل عود عنبر	٠٠٠١	٠٢٠٠	٠٠١٧٥	سـوم	٣٠ ١/٢	٠٠٠٠٥٢
فرض خزامة	٠٠٠١	٠٢٤٥	٠٠٢٣٥	سـوم	١٠٥ ١/٣	٠٠٠٢٤٦

برميل طرمنطينة	٠٠٠١	٠٠٢٠	٠٠١٩٠	سـ ٣٠٠ ـوم	٠٠٠٥٧٠
كاغيد كتابي رزم	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠١٢	سـ ٣٠ ـوم	٠٠٠٣٦٠
صندوقان تصاوير من زاج	٠٠٠٢	عدد التصاوير ٠٠٨٥	بيع بهذا		٠٠٠١٢٧٥
لفافة واحدة فيها شيلان بلوري عددها		٠٠٠٨	٠٠٠٥٤	سـ ٦ ـوم للواحد	٠٠٠٣٢٤
ثوم ميزانها صافي	٠٠٠٠	٠٠٠٥	٠٠٠٣٤٠	سـ ٣٥ ـوم	١/٢ ٠٠٠١٥٠
صندوق داخله شمارر	٠٠٠١	عددها	٠٠٠٠٨٤	سـ ٥ ـوم	٠٠٠٤٢٠
وفيه كواغد خواتم	٠٠٠٥	في كل كاغد ٢٠	قوم بهذا		٠٠٠٤٩٠
وفيه كواغد	٠٠٠٣	فيها قرط صفر			٠٠٠٤٥٠
وفيه كواغد مضام صغار	٠٠٠٣				٠٠٠٢٢٥
صندوق واحد فيه رند صيني	٠٠٠٠	٠٠٠٣	ميزان ٣٦٠ صافي ٠٠٠٠٣٠	سـ ٧ ١/٢ ـوم	٠٠٠٢٢٥

يجتمع فيما سطر اعلاه دراهم ١/٣ ١٦٣٣٠٦

فرض واحد داخله شقق كتان ٠٠٠١ ٠٠٠ شوم ١٠٠ للثقة يجيد دراهم ٧ ٠٠٠ ٠٠٠٠٧٠٠٠

فروض ٠٠١٥ فيها كتان باسط ١٦٣ ٠٠٠ سـ ٣٠ ـوم للشقة ٠٠٤٨٩٠

فروض	٢١ ٠٠	فيها شرخيش خم ٦ ٢٥ ٢ سـ ° وم للشقة دراهم			٠٠٣٠٩٠
برامل عقيق ابيض عدد	٢٦ ٠٠	بالطارة	١٢٢٥٥ صافي	١١٢١٥	سـ ١٠٠ وم ٠١١٢١٥
برامل عقيق علجة	٠٠١١		٤٣٨٥	٠٣٩٤٥	سـ ١٠٠ وم ٠٠٣٩٤٥
برامل عقيق وردي	٩ ٠٠٠		٤٥٢٠	٠٤١٦٠	سـ ١٠٠ وم ٠٠٤١٦٠
برامل عقيق فروزي	٠٠١٠		٣٧٥٥	٠٣٣٥٥	سـ ١٠٠ وم ٠٠٣٣٥٥
برامل عقيق ذهبي	٥ ٠٠٠		٢١٨٠	٠١٩٨٠	سـ ١٠٠ وم ٠٠١٩٨٠
برميلان من عقيق شيبة	٢ ٠٠٠		٠٧٣٥	٠٠٦٥٥	سـ ١٠٠ وم ٠٠٠٦٥٥
برامل عقيق اصفر	٤ ٠٠٠		١٦٠٧	٠١٤٤٧	سـ ٢٠٠ وم ٠٠٢٨٩٤
برامل عقيق اخضر	٥ ٠٠٠		٢١١٣	٠١٩١٣	سـ ٢٠٠ وم ٠٠٣٨٢٦
برميل واحد	١ ٠٠٠	داخله عقيق زبيجة كواغد		٠٠٠٥١	سـ ١٠ وم ٠٠٠٥١٠
صناديق مبدوع طويل ١٠ ومدور ١٠			٢٠ ٠٠ داخلها كواغد	٠٠٨٣٧	سـ ٢٢ وم ١/٢ ٠١٨٨٣٢
صندوق واحد	١ ٠٠٠	داخله عقيق بزيوي الوان كواغد		٠٠٠٤٨	سـ ٣٠ وم ٠٠١٤٤٠
صندوق آخر	١ ٠٠٠	داخله كواغد من عقيق تمسيح عددها		٠٠٠٤٧	سـ ٣٠ وم ٠٠١٤١٠

صنادق عددها	٠٠٠٥	فيها عقيق خناق الوان كواغد	٠٠٣٤٣	سوم ٢٥	٠٠٨٥٧٥
صندوق واحد فيه	٠٠٠١	مبدوع وغيره عدد كواغده	٠٠٠٤٣	بهذا	٠٠١٢٢٥
صندوق آخر فيه	٠٠٠١	انواع عقيق كواغده	٠٠٠٧١	بهذا	٠٠٢٠٤٠
صندوق آخر	٠٠٠١	فيه عقيق حب الرمان كواغد	٠٠١٠٠	سوم ٠٠	٠٢٥٠٠٠
حكاك عددها	٠٠١٦	فيها عقيق منتظم وميال قومت بهذا			١/٢ ٠٠٢٨٢٨
صندوق واحد	٠٠٠١	حكاك ٧ خوانم وحكاك ٣٧ قرط وشبه قفات تافطة			١/٢ ٠٠٠٦٨٢
صنادق البحرية بما فيها من حوائجهم وقش لباسهم وشمار وجبن قوم الجميع عدابيم اجمع هذا					٠٠٣٦٨٥

يجتمع فيما سطر اعلاه دراهم هذا	١/٢ ٨٦٩٣٨
يزاد علي ذلك المجموع حوله هذا	١/٣ ١٦٣٣٠٦
يجتمع فيما قوم اعلاه وحوله دراهم هذا	١/١ ٢٥٠٢٤٥

وبقي مما لم يقوم مكانات الضرب عددها خمسة عشر هي تحت أيدينا

صندوقان داخل كل واحد زنابل ماء ٨ واحد ماء خزامة والثاني ماء ازر

صندوق آخر فيه قطع قزدير فيها ماء ٥ غير معروف مافيها

صنادق عددها ١٨ في كل واحد قطعان ماء ٦٠ لم يعرف ما فيها

صندوق صغير فيه قطيعان معمورات بقضبان مختلطة مع زريعة وقطيع قزدير فيه ماء

صندوق فيه حجر اكحل وآخر فيه حقان لم يعرف ما فيهما

فرضان فيهما نبات يكون بشاطئي البحر وخنشة فيها عروق ربيع

برميل فيه نشة عظيم بيضا غير معروف

فراشكبرة فيها قزازات ٨ ماء وقطع ٨ قزدير فيها شبه برهام

بوطات الشراب كبار ٤٥ صغار ١٠

بيسات قلاع جديد ١٠ واعواد ١٧ تصلح للمركب الجديد لانطينات وغيرها »

= ٢ =

« الحمد لله بالامر المولي أسماه الله وأعز امره * وجعل في الصالحات طيه ونشره * دفع أمناء المقام العلي بالله وخدامه القائد الحاج محمد السويسي والحاج بناصر غنام والحاج العربي معنين بمرساه من العدوتين حرسها الله بوجود مولانا المظفر الغالب بالله للتاجر الحاج عبد المجيد بوهلال مايذكر من نصف سلع الغنيمة من غير المستثنى في العشرين من رمضان المعظم عام ١٢٤٤ :

كاغيد كتابي رزم عدد		١/٢ ٠٠٤٩	٢٥ سـ	بحب دراهم	٢/٦ ١٢٣٧	
براميل فلفل عدد	٠٠٣٠	ميزان صافي	٢٦٥٠	١٤٠ سـ		٣٧١٠
صناديق كبريت	١/٢ ٠٠١٦		٤١٣٥	٦٥ سـ	٢/٣	٢٦٨٧
براميل حبة حلاوة	٠٠٠٦		٠٨٢٠	١٠٠ سـ		٣٨٢٠
صناديق زاج	٠٠٥٠	عدد ما فيها زاجا	١٧٩٤٠	٧٥ سـ	للصندوق	٣٧٥٠
شمادر تبن عدد			٠٠١٠٦	١٠ سـ		١٠٦٠
براميل شب	٠٠٠٤			٨٠ سـ		٠٨٠٠
برميل كريم طرطار	٠٠٠١		٠٠١٢٥	٣٠٠ سـ		٠٣٨٥
برميل نافع	٠٠٠١		٠٠٣٧٥	سـ	١/٤	٠٢٨١
نصف صندوق كافور	١/٢		٠٠٠٣٠	٣٠ سـ وم		٠٩٠٠
تنكار	٠٠٧٥		٠٠٠٧٥	٥٠٠ سـ رم		٠٣٧٥
براميل رهج	٠٠٠٤		٠٠٦١٥	١٥٠ سـ وم	١/٢	٠٩٢٢
براميل ملح تنقية	١/٢ ٠٠٠٤		٠٠٤٦٨	٣٠٠ سـ وم		١٤٠٤

١٤٠٦٥ ١/١

علك الطلح نصف برميل	١/٢	٠٠٠٧٠	سـ ٨٠	٠٠٥٦	١/٣ ٩٦٩٢
برامل بياض الوجه	٠٠١٨	١/٢ ٠٤٤٨٢	سـ ١٢	٥٣٧٩	
قطع عرق سوس	٠٠١٢	٠٠٣٩٠	سـ ٥٠	٠١٩٩	
عنبر نصف برميل	١/٢	١/٢ ٠٠٠٨٧	سـ ٣٠	١/٤ ٠٠٢٦	
طرمنطينة		٠٠٠٩٥	سـ ٣٠٠	٠٢٨٥	
صندوق تصاوير من زاج	٠٠٠١ عدد	١/٢ ٠٠٠٤٢	سـ ١٥	١/٢ ٠٦٣٧	
شمادر عدد		٠٠٠٤٢	سـ ٠	١/١ ٠٢١٠	٥٨٨١
كواغدخواتم	١/٢ ٠٠٠٢			٠٢٠٠	
كاغيد ونصف	١/٢ ٠٠٠١ فيها قرط صفر ومضام			١/٢ ٠٣٣٧	
فروض عدد	١/٢ ٠٠٠٧ فيهاشقق كتان	١/٢ ٠٠٠٨١	سـ ٣٠	٢٤٤٥	
فروض عدد	١/٢ ٠٠١٠ فيها كتان خيش	٠٠١٠٣	سـ ١٥	١٥٤٥	

براميل عقيق ابيض	٠٠١٣	ميزان	٢/١ ٠٥٦٠٧	سـ ١٠٠	٢/١ ٥٦٠٧	
براميل عقيق عاجة	٢/١ ٠٠٠٥		٢/١ ٠١٩٧٢	سـ ١٠٠	٢/١ ١٩٧٢	
براميل عقيق وردي	٢/١ ٠٠٠٤		٠٢٠٨٠	سـ ١٠٠	٢٠٨٠	٠١٢٦٥٥
براميل عقيق فروزي	٠٠٠٥		٢/١ ٠١٦٧٧	سـ ١٠٠	٢/١ ١٦٧٧	
براميل عقيق ذهبي	٢/١ ٠٠٠٢		٠٠٩٩٠	سـ ١٠٠	٠٩٩٠	
برميل عقيق شيبة	٠٠٠١		٢/١ ٠٠٣٢٧	سـ ١٠٠	٢/١ ٠٣٢٧	
برميلان من عقيق اصفر	٠٠٠٢		٢/١ ٠٠٧٢٣	سـ ٢٠٠	١٤٤٧	
براميل عقيق اخضر	٢/١ ٠٠٠٢		٢/١ ٠٠٩٥٦	سـ ٢٠٠	١٩٤٣	
براميل عقيق زبيجة	٢/١ ٠٠٠١	كواغد	٢/١ ٠٠٠٢٥	سـ ١٠	٠٢٥٥	
صناديق مبدوع	٠٠١٠	كواغد	٢/١ ٠٠٤١٨	سـ ٢٢ ١/٢	٤/١ ٩٤١٦	٢/١ ١٤٤٥٦
صندوق عقيق بزيدي الوان	٠٠٠١	كواغد	٠٠٠٢٤	سـ ٣٠	٠٧٢٠	
نصف صندوق عقيق	٠٠٠٠	كواغد	٢/١ ٠٠٠٢٣	سـ ٣٠	٠٧٠٥	

صنادق عقيق خناق الوان ٢/١ ٠٠٠٠٢ كواغد ٢/١ ٠٠١٧١ سوم ٢٥ ٢/١ ٤٢٨٧

نصف صندوق مبدوع وغيره ٢/١ ٠٠٠٠٠ كواغد ٢/١ ٠٠٠٢١ بهذا ٢/١ ٠٦١٢

نصف آخر انواع عقيق ٢/١ ٠٠٠٠٠ كواغد ٢/١ ٠٠٠٣٥ ١٠٢٠

نصف آخر عقيق حب الرمان ٢/١ ٠٠٠٠٠ كراغد ٠٠٠٥٠ سوم ٥٠ ٢٥٠٠ ٠١٠٧٢٨

حقاق ميال وعقيق ازرق ٠٠٠٠٣ خيوط ٢/١ ٠٠١٩٩ بهذا ٢/١ ٠٦٢٥

نصف صنادق البحرية وحو نجهم وقش لباسهم وشمار بعد اسقاط مرآة ١٩ توجهت وثمن الجبن ٢/١ ١٦٨٢

٢/١ ٠٦٧٤٧٨

يزاد على ذلك الشمع بتمامه صنادق ٠٠٦٧٤ ميزان صافي ١٦٨٥٠ سوم ٩٠ بجب ١٥١٦٥

أخذه الحاج عبد المجيد اعلاه من سوم اثني عشر مثقالا للقنطار فزاد ثمنه على ما قوم به هذا ٠٠٥٠٥ ٠٢٠٢٢٠

اجتمع ثمانية آلاف مثقال وسبعمائة مثقال وتسعة وستون مثقال وثمان اواق ونصف اوقية هكذا ٢/١ ٠٨٧٦٩٨

الحمد لله جميع مارسم اعلاه من الاثمان هو بذمة الحاج عبد المجيد المذكور حيث اشير للجانب العلي بالله الى الابراء منه وقيده شاهدا به عليه وعلى الامناء المذكورين معه بالمشار اليه بعد اشهادهم به باتمه بتاريخ اعلاه »

-٥٩٦-

م (١٠) من خامس الاتحاف

الحمد لله وحده يوافي حضرة سيدنا العلية بالله ما أمرنا سيدنا أعزه الله بتوجيهه من سلع الغنيمة

برامل حصلبان	٠٣	ميزان صافي	٠٥٦٠	سـوم ٢٥٠	٠١٤٠٠
صنادق المنى	١٥		٠٣٤٠	سـوم ٤٠٠	٠١٣٦٠
صنادق شليمان	٠٥	صافي	٠٧٨٥	سـوم ٢٠	١٥٧٠٠
وتوجه للامير بنعيس لفاس	٠١		٠١٦٥	سـوم ٢٠	٠٣٣٠٠
برامل ملح تنقية	٠٢		٠٢٦٤	سـوم ٣٠٠	٠٠٧٩٢
برميل سنا حرم	٠١		٠٠٧٠	سـوم ٧١/٢	٠٠٥٢٥
برميل جلانبة	٠١		٠٠٦٠	سـوم ١٥	٠٠٦٠٠
شيلان بلوري عدد	٠٠		٠٠٥٤	سـوم ٦	٠٠٣٢٤
صندوق داخله حقاق ٣ رندصيني ميزان	٠٠		٠٠٣٠	سـوم ٧١/٢	٠٠٢٢٥
فرض واحد داخله شقق كرية	٠٠		٠٠٠٧	سـوم ١٠٠	٠٠٧٠٠

كاغيد كتابي رزم	٠٠٠٨	سـ ٣٠ ـوم	٠٠٢٤٠
جميع ذلك هذا			« ٢٥و١٦٦

= ٤ =

الحمد لله توجه للحضرة الشريفة العلية بالله قبل بمراكشة مع الميشطرة :

حق فيه عقيق منتظم مدجات	٥٢	سـ ٧١/٢ ـوم	٠٣٩٠
آخر فيه مدجات منه	٠٨	سـ ٧١/٢ ـوم	٠٠٦٠
آخر فيه مرجات مثله			٠٠٦٠
آخر ماضر مبدوع ٢ سـ ٥٠ ـوم وعقيق مدجات	٠٤		٠١٣٠
آخر فيه عقيق منظوم عمائر	١٦	سـ ٧١/٢ ـوم	٠١٢٠
آخر فيه مدجات	٠٦	سـ ٧١/٢ ـوم	٠٠٤٥
آخر فيه مدجات	٠٨	بهذا	٠٠٤٥
آخر فيه عقيق شبكات	١١	سـ ١٠ ـوم	٠١١٠

مع مدجات	٢٢	سـوم ٧ ١٢	٠١٦٥	
آخر فيه عماثر	٠٨	سـوم ٧١/٢	٠٠٦٠	
آخر فيه حزوم رخام	٠٤	سـوم ١٠	٠٠٤٠	
كوسيات من عقيق	٥٤	سـوم ٣٦/٣	٠٢٠٢١/٢	
مدجات	١١	سـوم ٣	٠٠٣٣	٠٢٤٧٥
سفايف سود	١٢	سـوم ٢	٠٠٢٤	٠٢٧٦٤١
خيوط عقيق ميال	٥٠	بهذا	٠٠٩٣	
ومن حوائج البحرية مرآة	١٩	سـوم ٥	٠٠٩٥	
كاغيد رزم كتابي	٠٤	سـوم ٣٠	٠١٢٠	
صندوق حكاك ٧ خواتم وحكاك ٣٧ قرط وقفات تافطة			٠٦٨٢١/٢»	

= ٥ = « الحمد لله وحده (ثم طابع سلطاني)

توصلنا بحمد الله وقوته بالمسائل المرسومة اعلاه من سلع الغنيمة وأبرانا امناء المعدوتين من ذلك ابراء تاما صدر به امرنا المعتز بالله ٩ شوال المبارك عام ١٢٤٤ »

ومن ادلة اعتناء المترجم بالمراكب الحربية ما كان يوفده من البعثات الفنية لتفقد احوالها والكشف عنها واختبارها كما يستفاد من هذا الكتاب الذى وجهه لحضرته بعض ولاته في اواخر عهده ونصه من اصله المحفوظ بمستودع الاوراق الرسمية بالحضرة الشريفة من رباط الفتح بعد الحمدلة والصلاة:

« بعد اداء ما يجب على الخديم ؛ من التبجيل والتعظيم ؛ لمقام مولانا العلي بالله العظيم ؛ أطال الله بقاءه ؛ وأدام في معارج الفخر علاه وارتقاءه ؛ ينهى لشريف علم مولانا المعتصم بالله أنه ورد عن امر مولانا الشريف لهذا الثغر السعيد بوجود مولانا المعلم الغازي السلوي النجار حرفة (١) والرايس الحاج عبد الرحمن بريطل الرباطي واليكانجى الحاج احمد بن سعيد النسب بقصد النظر الى مراكب مولانا الجهادية واختبار اجفانها وتوجهوا اليها مع معلم نجار من هذا الثغر السعيد وقائد مرساه ونظروها نظرا عاما واختبروها اختبارا تاما فالفوا المركب الذي صنع عن امر مولانا ثبت الله اجره برباط الفتح راشي متلاشي لا يرجى نفعه لا في الحال ولا في المستقبل ولا يصلح لصالحة وسلامته من الغرق في البحر محال والمركب الثاني والثالث حسبما أشير اليه في الرسم الوارد بالعدول للحضرة الشريفة يرجى اصلاحهما لا كن

---

(١) كان هذا المعلم مكلفا بالخدمة في مرسى العدوتين وقد جاء في ظهير خليفة المترجم ولده سيدي محمد أصدره في عدم التعرض لمن يختاره للخدمة معه ما نصه : « يعلم من هذا أننا بحول الله * ثم وجود مولانا أدام الله تاييده ونصره وعلاه * جددنا لماسكه الاشيب المعلم الغازي السلوي النجار حرفة حكم ما تضمنه ظهير سيدنا الذي بيده من جعله في مقابلة الخدمة بمنجرة مرسى العدوتين وتخصيصه بالقيام بالكلف التي بها وعدم تعرض احد على من يعينه للخدمة معه من النجارين والنشارين والمزبرية الذين بالمرسى المشار اليها فتامر الواقف عليه من عمال امرنا وولاته أن يعمل بمقتضاه * ولا يتعداه الى ما سواه * والسلام في فاتح جمادى الثانية عام ١٢٧١ » ثم الطابع من اسفله : محمد بن امير المومنين وفقه الله .

بعد ما تثني قيمتها المشتران بها وهذا ما ذكر من ذكر في الرسم حسبما يطالع عليه مولانا ونظره أوسع ورأيه الشريف السديد انفع وبما يامرنا مولانا المعتز بالله عليه عملنا والسلام باتمه معاد على الحضرة الشريفة وفي ثاني عشر ربيع الاول النبوي الانور عام ١٢٦٨ مقبل العتبة الشريفة محمد بن عبد السلام وفقه الله » صح من اصلها المشار له صدره وقوبلت عليه فماثلته حرفا حرفا من غير اصلاح ولا زيادة ولا نقص .

ومن ذلك ما أفاده ابو القاسم الزياني في كتابه المعنون بتاريخ الولاية؛ المحمودة البدء والنهاية ؛ = وهو من نفائس محتويات مكتبتنا = من شرائه مركبين حربيين وتعميرهما بالعساكر والمدافع واختار لذلك من له رسوخ وثبات في الدين وصارا يتجولان في البحر الى أن انقض احدهما على مركب انجليزى وجده غير متأبط لورقة الجواز وساربه الى مرسى الرباط اسيرا ثم لما اتصل الخبر بقنصل الانجليز القاطن بطنجة طلب من صاحب الترجمة أن يرد عليه مركبهم لانهم مسالمون للسلطان قبله واعتذر على عدم حمل المركب لورقة الترخيص في الجواز بانه خرج من بلد ليس به قنصل يعطيه الورقة وان السنجق (العلم) يغني عنها فلا تسمح القوانين والحالة هذه بأخذ ذلك المركب اسيرا ثم اجتمع قناصل الدول للنظر في القضية فسلموا عذر القنصل الانجليزى وعضدوا ما احتج به فسلمه المترجم لهم وأسر المركب المغربي الاخر مركبا نامسويا ولم يكن لهم عقد صلح مع الدولة المغربية ولما اتصل بهم الخبر أنهضوا سفيراً لطنجة يطلب رد مركبهم عليهم ويزعم ان باشدورهم متأهب للقدوم على الحضرة السلطانية متأبط لهدية من سلطانهم للمترجم لطلب عقد الصلح واتخاذ قنصل لهم بطنجة فأبى المترجم من رد المركب واحتج بانه أخذ في وقت الحرب فرجع ذلك السفير خائبا ولما اخبر بذلك عظيم النامسة اشتد غيظه ووجه مراكب قرصانية

للاحتيال على قنص مركب من المراكب المغربية فصار ذلك المركب القرصاني يتطوف بنواحي مياه المراسي المغربية الى ان رأى مراكب منها بمرسى العرائش فحدثته اطماعه بالقبض عليها ولما قابلوا المرسى أنزلوا عددا من الجند بالبر وقصدوا المراكب السلطانية لاخراجها من المرسى فحال بينهم وبين ذالك اهل البلد والمجاورون لها وأحاطوا بهم قبل وصولهم للمراكب واستأصلوهم قتلا وقطعوا رؤوسهم ووجهوا بها للحضرة السلطانية بفاس ه

وقد كان العمل جاريا بحمل المراكب المغربية التجارية للجوازات البحرية المشتملة على اسم الرئيس والمركب وعدد بحريته واليك مثالين أصدرهما المترجم لمركبين مغربيين اسم احدهما اصيلة والاخر ميمونة نص الاول بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير بلفظه :

« كتابنا هذا أسماه الله وأعز امره ؛ وأحلى في الملا الاعلى ذكره ؛ بيد خديمنا الرئيس عبد السلام بن محمد بن الفقيه الشريف السلوي يعلم منه بحول الله وقوته ؛ وشامل يمنه ومنته ؛ أننا أذناه بالسفر بقصد التجارة في مركبنا السعيدة البازركان المشتملة على صاري واحد المسماة ازيلة عدد بحريتها عشرة بالرئيس المذكور ويخص ان شاء الله في البحر الصغير والكبير مشترطا عليه ان يشتغل في جميع اموره كلها بما يعنيه متحريا للامور المذمومة المخلة بالدين وان لايتعدى القانون المتعارف بيننا وبين اجناس النصارى وان لايحمل في مركبه مثل الخمر والخنزير فان حمل (كذا) حول ذالك فقد تعرض لغضب الله ونكالنا بحول الله وبعد قضاء اربه من المحل الذي حل به يئوب الي اي مرسى من مراسينا السعيدة بالله تيسرت كما نؤكد على من يقف عليه من حكام المدن من مدائن النصارى والقراسين . . . وخدامينا ولمانضاطس مراكب الحرب وحراسين المصالحين معنا أن يوقره

ويحترمه وأن لايحدوا عما أبرمه امرنا الشريف ولا يتعداه وعلي الرئيس وبحريته بتقوى الله سرا وعلانية والصلاة في اوقاتها وربنا الفتاح إنه على مايشاء قدير والسلام بهذا صدر امرنا المعتز بالله في ١٤ ربيع النبوي الانور عام ١٢٤١ »

ونص الثاني :

« كتابنا هذا السامي بفضل الله قدره ؛ النافذ باذن الله سبحانه نهيه وامره يتعرف منه بحول الله وقوته ؛ وشامل يمنه ومنته ؛ أنا أذنا في سفر المركب البازرقان الذي صورته سكوته في البحر بيندير تنا السعيدة وحمل مايحمل من السلع وانواع المتاجر البرية والبحرية واسم المركب ميمونة ورئيسه الحاج احمد وبحريته ستة فالواقف عليه من رؤساء مراكب الاجناس المصالحين مع جنابنا العالي بالله يعظم قدره ؛ ويرفع جانبه وخطره ؛ ويجرى معه طرقة البحر على القوانين المقررة ؛ والشروط المعروفة المحررة ؛ من غير تعرض له باذي ولا مكروه ؛ في مذهب من المذاهب ولا وجه من الوجوه ؛ وقوفا عند ماسطرناه ؛ وعملا بما ذكرناه ؛ صدر به امرنا المعتز بالله في ٢٠ ذي القعدة عام ١٢٦٢ »

ونص جواز آخر صدر للرئيس الحاج بناصر مرسيل الرباطي بالمرور بجنوة من ايطاليا بعد طابع المترجم الكبير من اعلى :

« الى الولاة الذين في خدمة سردنيا وولاة الدول الاجنبية ان يسرحوا سبيل ماسكه لما بيده عند الحاجة وهو السيد الحاج بناصر مارسيل ؛ الذي مسقط رأسه رباط سلا ؛ الساكن هناك ؛ الذاهب الى مادرا ؛ المصحوب بـ ..... هذه الماذونية مطلقة مدة رحلته أعطيت إياه ؛ نيابة عن سيادة جناب المفوض القنصل العام نائب القنصل بجنوة .

عدد ١٦

أوصاف :

عمره ٣٥ ؛ القامة متوسطة ؛ شعره أسود حاجباه أسودان ؛ عيناه أسودان الجبهة مرتفعة ؛ الانف متوسط ؛ الفم مستدير ؛ اللحية سوداء الوجه مستدير ؛ وعلى جبهته جرح برئى و كتب بجنوه في ٥ يوليو ١٨٢٩ »

وكان المترجم قد أذن لسفراء الدول بطنجة في النيابة عنه في شأن الحجر الصحي على المراكب البحرية الواردة على مراسي المغرب وتسريحها على مقتضى القانون الدولي العام الجاري في ذلك وقد أقر هذا العمل من بعده حفيده السلطان المولى الحسن ونص ظهير الاقرار :

« يعلم من هذا الكتاب الكريم ؛ المقابل امره السامي بالله بالاجلال والتعظيم ؛ أننا بحول الله وقوته أقررنا جماعة نواب الاجناس المحبة الذين بثغر طنجة المحروس بالله تعالى على ما كان أقرهم عليه سيدنا الجد المقدس بالله من الاذن لهم في التصرف نيابة عن الجناب العالي بالله في امور السداد الذي هو التصرف في قبول المراكب التى ترد على المراسي ودفعها وجعلها في الكرنتيلة وتسريحها على مقتضى قوانينها وذلك في البحر فقط دون البر لكونهم اعرف بتلك القوانين وتكليف اسلافنا الكرام لهم بذلك دليل على محبتهم لجانبنا العالي بالله وحرصهم على نفع الرعايا وضبط مصالحهم اقرارا تاما نامر الواقف عليه من عمالنا وولاة امرنا أن يعمل بمقتضاه ولا يتعداه صدر به امرنا المعتز بالله في ٧ ربيع النبوي الانور عام ١٢٩٦ »

وحدثني من وثقت بخبره أنه لما بويع المولى عبد الرحمن علق بعض الاجناس المجاورين للايالة المغربية الاعتراف بسلطنته على ابطال القوة البحرية فامتنع وبعد مراجعات وقع الاتفاق على بناء الابراج بثغر الرباط فأمر ببناء برج السراط وبرج السقالة وبرج الدار وبرج القصبة والسقالة

ثم إن المترجم هو الذي أمر على وجه السر بتغريق الاسطول البحري المغربي لامر أوجبه .

علائقه السياسية

كان للسلطان المولى عبد الرحمن علائق ودية مع ملوك عصره وأمرائه المسلمين وغيرهم من الاروبيين فقد راسل السلطان عبد المجيد الاول العثماني وخاطبه مهنئا ومعزيا كما هادى عباس باشا الاول صاحب مصر ولما توفي باي تونس وتولى مكانه المشير محمد باشا راسل السلطان سنة ١٢٧١ معلنا تبوأه عرش الامارة ومجددا عهد السلف فأجابه المترجم بكتاب من انشاء العلامة الاديب اكنسوس .

ولما وجه ولديه سليمان والرشيد للحج سنة ١٢٦٥ ركبا في سفينة انجليزية ذهابا وايابا وأصحبهما هدية سنية الى عباس باشا امير مصر قال صاحب الابتسام إنها كانت : تشتمل على خيل وسرج مذهبة وبغال فارهة وتحف من طرائف المغرب فكانا في ضيافته من يوم حلولهما في ثغر الاسكندرية الى أن رجعا اليه مغربين وقام بكل ما يحتاجان اليه من زاد ومركوب حتى وصلا لمكة ومن مكة الى الاسكندرية وبعث معهما ابوهما صدقة للحرمين وكان مدة السفر ذهابا وايابا خمسة اشهر الخ

وقد وقفت في مستودع الاوراق الرسمية بالدار العلية من رباط الفتح على رسالة كتبت للسلطان المترجم تدل على نوع من العلائق والاتصال مع محمد علي باشا والي مصر جد عباس باشا المذكور ونصها بلفظها بعد الحمدلة والصلاة :

« بعد تقبيل البساط بين يدي امير المومنين نصره الله ودام لنا وللمسلمين وجوده وبعد يكون في كريم علم مولانا أن الحاج عبد السلام اقلع الذي كنا وجهنا بالغنم للباش محمد علي فقد وصل مصر وتلاقى بالباشه

ودفع له الغنم وفرح بها الباشه غاية حتى قبل واحد (كذا) من اولادها وسأله عن مولانا وعن امر المغرب وقال له هل عند مولانا نضام (كذا) قال له نعم قال له المعلمين ..... مسلمون قال للكاتب أعطيه كتوب النضام و ... فأعطاه كتب ٣٥ ومنهم واحد دطيب جيد غاية وهذا الحاج عبد السلام يفهم في امر النضام نطلب من مولانا يعرفنا هل نبعث الكتوب او نبعث معها الحاج عبد السلام والباشه أعط للحاج عبد السلام سيف جيد وكسوة ملف ومائتي ريال وأما امر الفرنصيص ماتحقق عندنا لان فرنصه لازالت قايما وسلطانهم هرب هو وزوجته ولم يتحاقق اين هو وزوج من اولاده وصل للنضره واولاده الي كان في ألجزاير هرب ووصل الى سبنيه ومنها ذهب للنضره ..... وصل للنضره باولاده وفي فرنصه التفق ان لايعمل سلطان وانما يعمل مثل المركان يحكمون اربعون وقد نهب دار السلطان والوزير والله يقوى شرهم ويصل مولانا موسطرت كرية جيده عددها ٢٠٠ نطلب من مولانا ياخذها منا مثل الذي قبلها سوم ١٥٠ للماه وثمانها يقطع مما بدمة شريكنا بهلال في سوير وربنا يدوم لنا وللمسلمين وجود مولانا نصره الله والسلام ١٠ من ربيع الثاني عام ١٢٦٤ عبد ربه الخديم محمد الرزيني » صح من أصلها وقوبلت عليه فاثلته حرفا حرفا ولحنا وتحريفا وركاكة

وقال في الابتسام لما ذكر ورود يوسف المدني المتقدم الذكر: هو رجل اديب ورد من المشرق على حضرة الامير سنة سبع وخمسين فاكرمه وبالغ في اكرامه ولما أراد الرجوع للقسطنطينية راوده السلطان على ان يبلغ كتابا من حضرته الى حضرة عبد المجيد خان والكتاب فيه التعزية والتهنئة لان ذلك كان عقب موت السلطان محمود خان وولاية ولده عبد المجيد خان فلما صادف وروده وقوع الامرين رأى سلطاننا ابو زيد ان من

المناسب ان يبعث كتابا فيه التعزية والتهنئة رعاية للود ؛ وحفظا لما تقادم من العهد ؛ وكان يوسف قبل ذلك مقيما بدار الخلافة عارفا باصطلاحهم وما يناسب في حقهم ويعرف اعيان دولتهم ويعرف الباب التي يدخل منها مع ما كان عليه من الادب والذكاء وحدة الذهن ومعرفة القوانين الجارية عندهم ليؤدي بسبب ماذكرا حسن اداء ؛ ويوفي البلاغ باكمل وفاء ؛ فلما دفع له الكتاب أخذه ومشى مكرما ثم رجع مرة ثانية بجواب الكتاب في سنة ثمان وخمسين فأنزله السلطان على الفقيه ابن ادريس فبالغ الفقيه في اكرامه واتحافه وعظم جانبه وكان يلتمس في كل الامور خاطره ؛ ويكرم لاجله وارده وصادره ؛ حتى سافر ثم رجع مرة ثانية بعد سنة فاكرمه السلطان بمثل اكرامه في المرتين السابقتين ه

وأما اوربا فقد كان له مع دولها علائق ومادية سياسية تجارية ومخاطبات مع ملوكها ورؤسائها وقد أقر معاهدات اسلافه معها وعدل معها ماعدل وأنشأ ماأنشأ :

فالدولة الفرنسية أقر سنة ١٢٣٩ اتفاق جده سيدى محمد بن عبد الله

المعقود معها وفي نفس السنة أذن باصدار اربعة آلاف رأس من الثيران وثلاثمائة الف قنطار من الشعير لتموين الجيش الفرنسي الموجود حينئذ باسبانيا على سبيل الامتياز ونص الاتفاق المنعقد في ذلك بين نائبي الطرفين بحضور القائد محمد أميمون الكرواني عامل طنجة :

« الحمد لله نسخة من الشروط في شأن وسق الثيران بين سيدنا نصره الله والنصراني وبقطور وكذلك في شأن الشعير ؛ وهذه هي : الحمد لله عقدة شروط انعقدت بحضرة خديم المقام العلي بالله الامجد الاسعد القائد محمد اميمون بين خديم سيدنا نصره الله ؛ التاجر مير ابن مغنين في امور التجارة مما هو مذكور في الاوامر الشريفة المقروءة على كافة قنصولات جميع أجناس

النصارى حسبما بايديهم نسخ منها بالعدول ؛ وبين الرومي ويقطور وكيل ونائب العلاف الكبير على العساكر الفراصيصية وجيوشها ؛ الذي هو الآن في بلاد اصبنيول تحت سنجق الفرانصيص بواسطة قونصو الفرانصيص وهو الرومي صرد المقيم في الوقت تحت إيالة مولانا المنصور بالله اتفقا عليها على ماسيذكر :

(الشرط الاول)

سرح ميران مغني المذكور بامر سيدنا نصره الله الذي هو في يده للرومي المذكور اربعة آلاف رأس من الثيران وثلاثمائة الف قنطار من الشعير بميزان الغرب على شروط المبينة بعد

(الشرط الثاني)

إلتزم الرومي المذكور بان يدفع هو ان كان حاضرا اويترك نائبه ان كان غائبا بعد وسق الثيران المذكورين اثني عشر ريالا صاكة لكل رأس منها لمن ياذن مولانا نصره الله وبعد وسق الشعير المذكور نصف ريال لكل قنطار من القناطير المذكورة صاكة لمن ياذن ايضا مولانا نصره الله

(الشرط الثالث)

إن وسق ما ذكر يكون بالمراسي المبينة بعد وهي مرسى تطوان والعرائش وطنجة على رضى الرومي المذكور أونوابه

(الشرط الرابع)

إن الرومي المذكور يدفع في الشهر الذي يقدم فيه امر سيدنا نصره الله باستحسانه لجميع ماسطر صدره عشرين الف ريال من حساب وسق الثيران والشعير حسبما في الشروط الاول ويقتطع عند وسق ماذكر من العدد المذكور قدر مايلزم في الموسوق قل اوجل على حسب التوالي حتى يفرغ المال المدفوع

(الشرط الخامس)

اذا خرجت جيوش الفرنصيص من بلاد الاندلس فقط قبل تمام وسق ماذكر فالرومي ويقطور المذكور له الخيار بين أن يكمل الوسق المذكور بجميع شروطه المذكورة او يتركه وإذا كان قد بقي شيء من العدد المدفوع فإما أن يسبق فيه الشيران والشعير أو يسبق برضى سيدنا نصره الله الشمع بتسع ريالات للقنطار صاكة او الجلد بثلاث ريالات صاكة واذا لم يرض سيدنا أيده الله بذلك فياخذ دراهمه الباقية ووسق الشيران والشعير من الباقي المدفوع كما ذكر يكون بالصاكة المذكورة قبل

(الشرط السادس)

إلتزم على نفسه خديم مولانا المنصور بالله مير بن مغنين المذكور بان ييسر للرومي المذكور جميع مايحتاج اليه من المواجب التي يسبق في سائر المراسي المذكورة على حسب مابيده من إذن سيدنا ومولانا نصره الله ويبذل جهده في ذلك حتى لايتعسر عليه شيء في الوسق المذكور ويكون العمل على الشروط المذكورة من غير أن يتعرض له أحد ويشرع الرومي المذكور في عمل الشروط المذكورة من يوم تاريخه

(الشرط السابع)

إن هذه الشروط المذكورة المجعولة مع الرومي المذكور في الوسق المذكور إنما هو للفرانصيص الذين ببلاد أصبانيا لالغيرهامن بلاد الاجناس الاخرين على هذا إنعقدت هذه الشروط المذكورة بين الرومي وبين مير المذكورين ؛ فمن حضر العقد المذكور قيده شاهدا به عليهما في الثاني والعشرين من ربيع النبوي الانور عام ١٢٣٩» عبد ربه تعلى أحمد بن محمد الرفاعي لطف الله به آمين وبعده طابع خديم مقام العالي بالله محمد بن ميمون الله وليه وبعده خطوط اليد النصراني المذكور وقنصو الفرانصيص

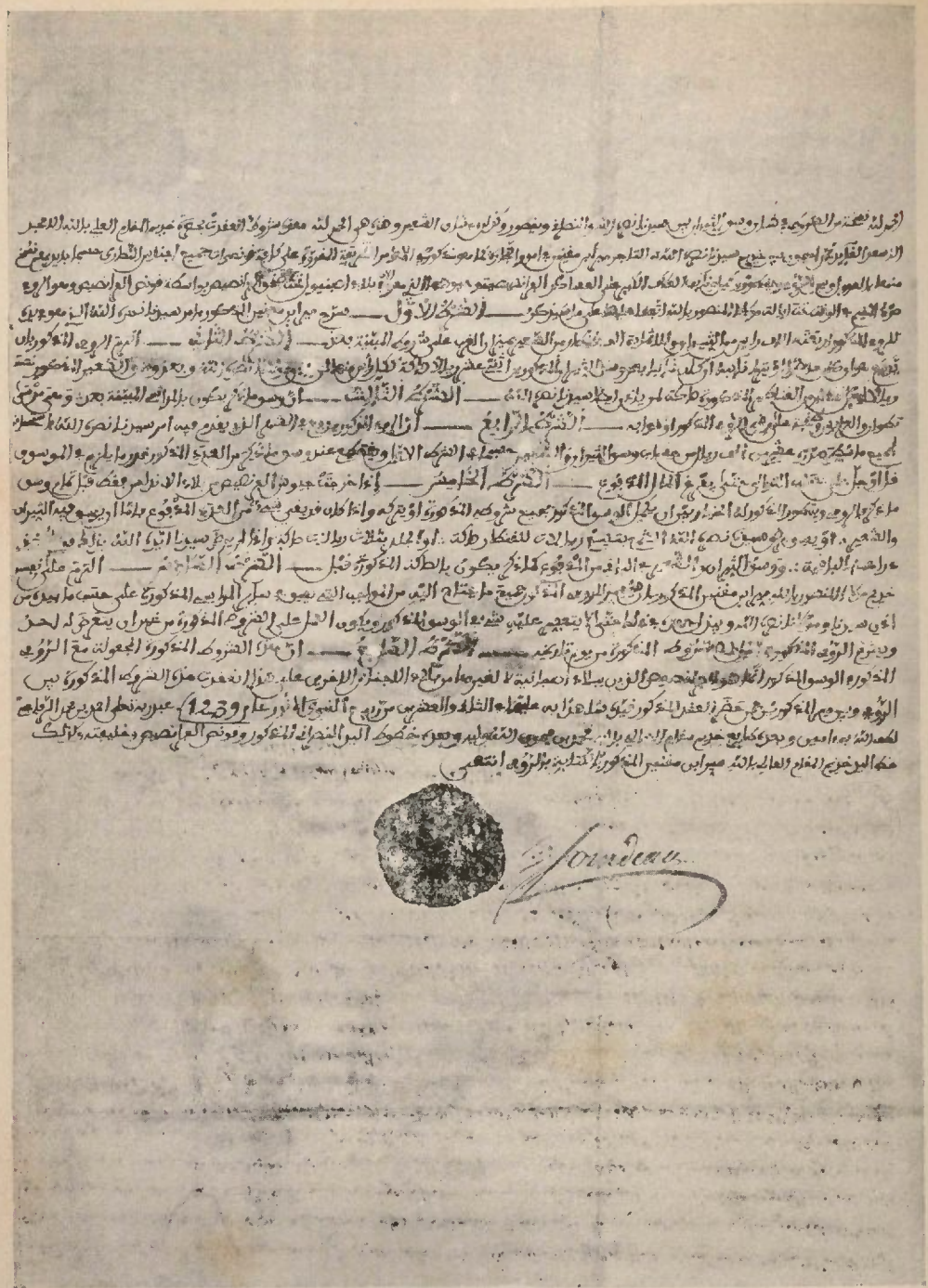

اتفاق مير بن مغنين و(فكتور) . . . بواسطة قنصل فرنسا على وسق الثيران والشعير من المغرب

وخليفته و كذلك خط اليد خديم المقام العالي بالله مير بن مغنين المذكور بالكتابة بالرومي » وبعد ذلك ختم بالملك الاحمر وخط افرنجي .

وقدأرسل اليه الملك لويس فيليب سفارة برياسة الكونت (دومرني) لتجديد روابط الوداد واستتباب الامن بين الدولتين فوصلت في ١٥ مارس سنة ١٨٣٢م لمكناس وكان استقبال السلطان للسفير في ٢٢ من الشهر وهو يومئذ بمكناس وكانت مطالب الملك المذكور محصورة في رسالة منه وهي التخلي عن تلمسان واسترجاع ابن العامري والتزام الحياد التام في مسائل داخلية الجزاير وارجاع الوفد الجزائري الذى كان اذذاك بمكناس واداء قيمة السلع التي كانت بسفينة (نيبتون) التي حرقت امام وادى نول سنة ١٨٢٠ وحصر واجبات المعشرات بالديوانات مابين الدولتين وبقيت المفاوضة جارية بين السفارة والملك بواسطة الوزير المختار الجامعي والطالب ابن جلول الى رابع ابريل و كانت النتيجة عدم اعتراف السلطان بمسئولية ماضاع في تلك السفينة حيث كان ذلك في دولة السلطان قبله . كما انه لم يساعد على الاتفاق الجمركي و كتب رسالة رسمية الى لويس فليب التزم فيها استرجاع محمد بن العامري بعد ما أنكر اعماله السيئة وان لايوجه رسلا الى الجزائر مادامت تحت حكم الاحتلال الفرنسي وان لايكلف اوربيا بشئون المغرب في الجزائر وتخلي عن تلمسان وزد الوفد الجزائري الذي كان بمكناس بدون نتيجة

ثم ان الملك لويس المذكور استدعي قنصله بالمغرب وأقام (ميش) قنصلا مكانه و كتب للمترجم بذلك فاجابه بما نصه بعد الحمدلة والحوقلة :

«من عبد ربه الراجي عفوه ولطفه ومعونته ورفده اللاجئ الى حوله وقدرته في كل الاحيان ؛ المتمسك بحبل قدرته العظيمة الشان ؛ وهو (الطابع الكبير بداخله عبد الرحمن بن هشام الله وليه) : أبد الله سعوده ؛

وأصحب النصر والظفر والتاييد اعلامه وبنوده ؛ الى المحب الذى بان صدق وداده؛ وتوفرت دواعى مواصلته ومعاونته وانجاده؛ عظيم جنس الفرانصيص لوى فيليب أما بعد فقد وافانا كتابكم الآخذ من البلاغة اوفر نصيب؛ وعلى كمال عقلكم شاهد غير مريب؛ فقد احيا رسوم الوداد ؛ واكد جميل الاعتقاد؛ فاعلم بان الوداد لازال بحله طالبين من تعاطي اسبابه المزيد عليه وقد وصل القونص الذى وجهتم ميش ليكون مكان القونص قبله فتلقيناه بالقبول؛ والبسناه رداء عنايتنا المسدول ؛ وخصصناه بين القونصوات بمزيد الحظوة والشفوف؛ لشمائلكم عليه بما هو به لديكم موصوف ؛ ووجهنا ذى لبرطبيش قونص القديم المكث باياالتنا مكروم الجناب لاجلكم وهذا هو شان الاحباب والسلام في ٦ ذى القعدة الحرام عام ١٢٤٨ » من اصله المحفوظ بقسم المغرب من وزارة الخارجية الفرنسية

وفي ٢٧ يوليو عام ١٨٣٦ ورد على المولى عبد الرحمن الكرونيل (دولارو) سفيراً والسلطان يومئذ بمكناس مذكرا في معاهدة مرني السالفة ومحذرا ومنذرا في موالاة الامير عبد القادر وطالبا كف رعاياه عن الانضمام للمذكور والزامهم الحياد والا يعد ناقضا للعهد فيوذن بحرب وطلب الامضاء على شروط سبعة منها الاعتراف باستيلاء فرنسا على الجزائر وملازمة الحياد وان يمنع الجزائريين من الالتجاء للمغرب وان تطلق حالا سراح الاسارى الفرنسيين الذين بالمغرب والا فان فرنسا تجاهر بعداوته ؛ وتهجم على مراسى ايالته ؛

وكانت مقابلة السلطان لهذا السفير واستلامه منه اوراق مامورية سفارته في ٣٠ يوليو

وكان جواب السلطان ان له الرغبة في مسالمة فرنسا وعين له محمد الطيب البياز للمفاوضة وبعد انتهاء المفاوضة وفق ما أمل السفير بارح

كتاب رحماني الى لويس فيليب ملك فرنسا بوصول القنصل (ميش) وقبوله ص ١٦٠

الحضرة المكناسية موليا وجهه للمحل الذى جاء منه في ٨ غشت

ثم استدعى القنصل المذكور وحل محله آخر اسمه (دينيون) وكتب الملك للسلطان باعتماده وكيلا فاجابه بما نصه بعد البسملة والحوقلة :

« من عبد الله المتوكل على الله المعتصم بالله امير المومنين بالمغرب الاقصا الشريف العلوى الحسني وهو الطابع بداخله (عبد الرحمن بن هشام الله وليه) : ايد الله عساكره وجنوده ؛ ونصر اعلامه حيثما توجهت وبنوده ؛ الى وحيد عصره ؛ وفريد مصره ؛ المتميز بخصوصية نفسه ؛ على ابناء جنسه ؛ المحب الودود ؛ المحافظ على العهود ؛ لويز فيلب عظيم جنس الفرنصيص أما بعد فقد وافى حضرتنا العلية بالله كتابك ؛ وعرفنا ما تضمنه خطابك ؛ وعلمنا ما انتم عليه من رسوخ المودة وجميل الاعتقاد ؛ والجري على سنن الوفاء في الاصدار والايراد ؛ فنحن بحول الله وقوته في حسن الوفاء بالعهود والمحافظة على الشروط فوق ما تظنون ؛ وفي الوقوف على الحدود ؛ واتباع السبيل المعهود ؛ اكثر مما تؤملون ؛ اذ نحن اولى برعي الذمام ؛ واحق بالمحافظة على الالفة والالتئام ؛ وما أنهى اليكم الخديم ميشن من الاعتناء به فكل من ورد لايالتنا ؛ واستظل بظل رعايتنا ؛ لا يرى الا ذلك وزيادة عموما وخصوصا جنسكم فانه آثر الاجناس لدينا لقديم عهده ووصلته ؛ وتحببه لجانبنا العالي بالله تعلى ومودته ؛ والخديم دينيون الذي وجهتم للخدمة بايالتنا السعيدة واخترتموه للوساطة بين الدولتين بعد التجربة والاختبار قد أمرنا بمقابلته بالمعروف ؛ واجرائه على المنهج المالوف ؛ وهو عندنا في محل الثقة فيما ينهي لحضرتنا الشريفة من امور دولتكم ان شاء الله تعلى ونسئل الله أن يكون مثل الذى قبله او افضل ومن عنايتكم بجانبنا واهتمامكم بايالتنا لا توجهون لخدمتنا من حاشيتكم الا اهل العقل والرزانة وذوي الجد والحذق ليسعوا في الالفة بين الايالتين ويحسنوا الوساطة بين

الدولتين ؛ والعاقل لايوجه الا عاقلا مثله ؛ ولا يرشح للمهمات الا شكله» انتهى و كتب في حمراء مراكشة صانها الله في تاسع عشر ذى القعدة الحرام عام ١٢٥٥» من اصله المحفوظ بوزارة الخارجية

وبعد وقائع الحدود الجزائرية المعروفة وما تلاها من ضرب الثغور وعظائم الامور فوض السلطان عامله ابا سلهام بن علي ازطوط العرائشي في عقد المهادنة والرجوع الى الصلح و كتب السلطان لباشا مكناس القائد الجيلاني بن بوعزة يقول « وبعد فقد كلفنا خديمنا الطالب بوسلهام بن علي بعقد الصلح والمهادنة مع جنس الفرانصيص لرغبته في ذلك وحرصه عليه فكتب لنا انه تم عقد الصلح معه وطلع قونصهم لداره بطنجة وأطلع سنجق جنسه ومن جملة ماشرط عليهم الخروج من الجزيرة ورد الاسارى للصويرة وأعلمناك لتكون على بصيرة والسلام في ٢٨ شعبان الابرك عام ١٢٦٠»

ونص معاهدة ازطوط المشتملة على فصول ثمانية بلفظها بعد الحمدلة والحوقلة

«هذا تقييد الشروط الذى ينعقد عليها امر الصلح والمهادنة بين سلطان مراكش وسوس وفاس وبين سلطان الفرنصيص ان خاطر الجانبين لايكون في هذه الشروط المذكورة تحت الا بانفصال ما وقع بين الدولتين ان يتجدد بينهما الصلح والمهادنة حسبما هو مقتضى الشروط المنعقدة بين اسلافهم وقطعتهم ساعة الحرب وسلاطين الجانبين أمروا نيابهم المكلفين بامورهم :

فمن جهة سلطان المغرب وهو الفقيه سيدى ابو سلهامة بن علي المفوض اليه من جانب سلطانه الموقع بينهما الفصال :

وحق جهة سلطان الفرنصيص هو المسمى انطوان ماري واقيل دورى دنيون اوفسيال نيشان افتخار كابليو من نيشان السبيل من دولة الصنيول وغيره نائب قونصو خلنار ونائب سلطانه بايالة المغرب مع المسمى لويز شاول اي دكاز كرنت وكازد كرني دكلو كبسرت كباليرنيشان افتخار

امير نيشان دانبرك من سلطان دينمارك ومن نيشان كارلوس الثالث من دولة الاصبنيول وغيره نائب سلطانه بايالة سلطان مراكش :

الشرط الاول

فعساكر سلطان مراكش المجتمعين لغير عادة في الحدود او قريب منها يامر عليه بالتفريق في الحين سلطان مراكش ويامر الآن ان يقطع اجتماعها في ذلك النواحي ولا يبقى بها اكثر من عدد الفين من الرجال الذى يلزم في تقدير الصلح وحفظ المحادة واذا كان لزم لسلطان مراكش المغرب زيادة عدد من الجيش بذلك النواحي فيعرف به سلطان افرنصة حتي يتفق امرهم على ذلك ويفعل

(الشرط الثاني منها)

هو أن يامر سلطان المغرب بالمعاقبة لقواده الذي حاربونا او تركوا من يحاربونا في ايالتنا في وقت الصلح وتعدوا على جيش الفرنصيص وأن يخبر لفقائهم سلطان مراكش لسلطان الفرنصيص

(الشرط الثالث)

هو أن سلطان مراكش يتضمن بانه لايامر باعانة احد من رعيتنا الذي يقوم علينا وكذلك لايعين احدا ممن هو من اعدائنا في بلدنا ولا بوطن ولا يترك من يعطي من آل رعيته لعدونا سلاحا ولا شيئا من آلات الحرب

(الشرط الرابع)

فالحاج عبد القادر بن محيي الدين هو خارج عن حكم الشريعة في ايالة المغرب وايالة الجزائر فعلى ذلك يضربون عليه في بلادهم وكذلك اذا هو في ايالة سلطان مراكش فرعيته يضربون عليه بالبارود حتي يطردونه ويخرجونه من بلادهم واذا تقبض به واحد من الجانبين فاذا كان من تحت

يدي الفرنصيص فيتضمن سلطان افرانصة بانه يتكرم عليه ولا يضره واذا كان تحت يدي جيش سلطان المغرب فيامر بارساله الى مدينة من مدائن السواحل من نواحي المغرب حتى يصير بين الدولتين الاتفاق في شأنه ليلا يتجدد من جهة الحرب مرة اخري معنا و كذلك ليلا يقطع الصلح مع المهادنة المقيمين بين الدولتين

(الشرط الخامس)

أما الحدود التى بين المغرب وايالة الجزائر فيبقوا ولا بد مثل ما كانوا معلومين ومعروفين من المغرب في عهد تولية التي لك على ارض الجزائر وعلى أن يجرى الامر في هذا الشرط فيسموا امر الجانبين نوابا ويامرونهم بالمسير الى هذه الحدود ويحصرونهم هناك ويتفاصلوا بينهم في ذلك ويجعلوا شرطا مخصوصا على هذه الحدود ولازم سلطان المغرب أن يرضى في هذا ويخبر لسلطان الفرانصيص بما فعل في هذه النازلة

(الشرط السادس)

وفي الحين الذين يصنعون النواب المكلفين باوامر سلطانهم طوابعهم على هذه القوانين فتقطع العداوة بين الدولتين ولا يبقى بينهما قتال و كذلك في الوقت الذى يجري فيه سلطان مراكش الامر بالوفاء هذه القوانين ونعاينوا الوفاء ويرضى سلطان الفرنصيص في الحين ذلك يخرجون الفرنصيص من جزيرة الصويرة و كذلك من وجدة وعزاير دون الاسارى الذي بين الدولتين

(الشرط السابع)

والمراد هو أن النواب من الدولتين يصير الاتفاق بينهم على عقد شروط جديدة على وجه جميل وفي وقت قريب وان تاسس على الشروط السابقة المقررة بينهم واسباب تجديد عقدة الشروط هو لزيادة التقوية والتكميل وذلك على مقتضى الخير من الجانبين والنفع في التجارة ومن

الآن الى أن يتجددوا هذه الشروط فتبقى هذه الشروط المتقدمة موقرة محترمة في كل شيء وجنس الفرنصيص في كل شيء وفي كل حالة يكون مقبول بالانعام والمحبة كما هو الجنس العزيز من سائر الاجناس

(الشرط الثامن)

هو أن سلاطين الجانبين يرضوا ويكون منهم الوفاء في هذه القوانين المذكورين وفي نسخة منهم بطابع سلطان المغرب ياخذها سلطان الفرنصيص ونسخة اخرى بطابع سلطان افرانصة ياخذها سلطان المغرب ولا بد ولا بد في كون هذه مدة من شهرين اواقل اذا يمكن والنواب المذكورين يصنعون من الآن تحتها طوابعهم واسماءهم وهذا في تاريخ ١٠ من شهر شتنبروا في سنة المسيح ١٨٢٢ (١) الموافق في دى ٢ من شعبان الابرك من سنة الهجرة عام ١٢٦٠ » صح من اصله المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية على مابه من تحريف وركاكة .

ثم تلي هذه المعاهدة اتفاق آخر بشأن تحديد الحدود حسبما أشير اليه في الشرط الخامس مما تقدم وقد ناب عن الفريقين في عقده القائد حميدة الشجعي

« الحمد لله وحده ولا يدوم الا ملكه هذا تقييد اتفق عليه نائب سلطان مراكش وفاس وسوس الاقصا ونائب سلطان الفرنصيص وسائر مملكة الجزائر فمراد السلطانين هو تصحيح عقد المحبة السابقة وثبوتها ولذلك ترى كل واحد منهما يطلب من الاخر الوفا بالشرط الخامس في مكتوب الصلح المنبرم ١٠ شتنبر ١٨٤٤ عام من تاريخ المسيح ومصادفا لتاريخ ٢٥ من شعبان ١٢٦٠ سنة من الهجرة وعين كلا السلطانين نائبه على تحديد الحدود بين الايالتين وتصحيحها نيابة تفويض فنائب سلطان المغرب هو الفقيه السيد حميده السجعي عامل بعض مملكة المغرب ونائب سلطان الفرانصيص

(١) لعل الصواب ١٨٤٢ .

وهو الجينرال اريسطيد يزيدور كنت دلاروا وصاحب نيشان الافتخار دولة الافرانصيص ودولة صبانية فبعد الملاقاة بينهما واتيان كلاهما برسمي التفويض من سلطانه اتفقا على مافيه مصلحة الفريقين وجلب المحبة بين الجانبين وها هو مذكور اسفله :

(الشرط الاول)

اتفق الوكيلان على ابقاء الحدود بين ايالتي المغرب والجزائر كما كانت سابقا بين ملوك الترك وملوك العرب السابقين بحيث لايتعدى احد حدود الاخر ولا يحدث بنا في الحدود في المستقبل ولا تمييزا بالحجارة بل تبقى كما كانت قبل استيلا الفرانصيص على مملكة الجزائر

(الشرط الثاني)

عين الوكيلان الحدود بالاماكن التي في ممر الحدادة وتراضيا عليها بحيث انها صارت واضحة معلومة كالخيط فما كان غربي الخط يعني الحد فلايالة مملكة المغرب وما كان شرقي الحد فلايالة مملكة المشرق

(الشرط الثالث)

ذكر مبدإ الحدود والاماكن التي تمر عليها الحدادة فمبدؤها ملتقى وادي عجرود مع البحر واصعد مع الوادي الى أن تبلغ المشرع المسمى كيس وسر كذلك مع الوادي الى أن تبلغ راس العيون الكائنة بحجر الكديات الثلاثة المسماة مناصب كيس وهذه الكديات الثلاثة داخلة في الحد الشرقي وسر من راس العيون مع الحار الى أن تبلغ دراع الدوم واهبط الى الوطا المسمى الاعوج وسر كذلك وحوشى سيدي عياد كالمقابل لك غير أن الحوشي بنفسه يبقى داخل الجهة الشرقية نحو الخمسمائة ذراع وسر كذلك الى جوف لبارود الكائن بوادي بونعيم ومنه الى كركور سيدي حمزة ومنه الى زوج البغال وسر منه مياسر البلد الطلح الى سيدي

الزهار المعلوم للاعمله الشرقية ومنه سر مع الطريق الجادة الى عين تقبالت التي هي بين الوارده والربوجتين المسماتين بالتوميات المعروفتين لايالة المملكة المغربية واصعد من عين تقبالت مع واد روبان الى راس العصفور وسر كذلك مع الكاف واترك شرقا قبة سيدي عبد الله بن محمد الحميلي وغرب مع ثنية المشاميش وسر كذلك غير مشرق وغير مغرب الى أن تبلغ قبة سيدي عيسى الكائنة بمنتهى طرفي مسيون والقبة وحرمها داخلان في ايالة المملكة الشرقية وسر مستقبلا من القبة المذكورة الى أن تبلغ كدية الدباغ وهي تمام حد التل ومنها سر مستقبلا الى أن تبلغ خنيف اللحدا ومنه الى ثنية الساسي المعلومة لايالة المملكتين والحدادة المذكورة من البحر الى الصحرا من تمامها ذكر الارض الملاسقة للحدود شرقا وذكر القبائل النازلة بها فاول الارض والقبايل ارض بني منقوس التحاته واعطيه الذين هم لايالة المغرب ومنزلهم ارض ايالة مملكة المشرق وسبب نزولهم واقعة وقعت بينهم وبين اخوانهم الغرابة فانهزموا فالتجأوا الى المنازل التي هي سكناهم الان ولا زالوا يتصرفون في المنازل المذكورة بالكرا من من مالك ايالة المملكة الشرقية الى الان وحتى الان لا كن تكرم وتبرع النائب عن سلطان الفرانصيص على نائب سلطان المغرب بالوظيفة التي تؤديا هاتان القبيلتان المذكورتان لسلطان العملة الشرقية فلا يطالبون بقليل ولا كثير ولا جليل ولا خطير رغبة في الاستيلاف وابقاء للمحبة وجلبا للمودة بين الفريقين مدة الخير والصلح والمهادنة وضيافة من النائب المتبرع المذكور على السيد النائب عن سلطان المغرب المسطور ثم يجاور تراب الفريقتين المذكورتين تراب مسيردة والاعشاش واولاد ملوك وبني بوسعيد وبني سنوس واولاد انهار فهذه القبائل الستة من جملة عملة الجزائر وكذلك ذكر الارض الملاسقة الحدود غربا وذكر القبائل النازلة فيها فاول الارض

والقبائل ارض اولاد منصور اهل تريفة وبني يزناسن والمزاوير واولاد احمد ابن ابراهيم واولاد العباس واولاد اعلي بن طالحه واولاد عزوروبني بوحمدون وبني حمليل وبني مطهر اهل راس العين وهولا القبائل بمنازلهم لعملة المغرب

(الشرط الرابع)

ان اهل الصحرا لاحد فيها بين الجانبين لكونها لاتحرث وانما هي مرعى فقط لعرب الايالتين التي تنزل فيها وتنتفع بخصبها وماها ولكلا السلطانين التصرف في رعيته بما شا و كيف شا من غير معارض ان امتازت والا فمن أراد احداث امر في رعيته حالة اختلاطها برعيته غيره فليكف عن غير رعيته ويحدث في رعيته مايشا فالاعراب الغربية هما المهايه وبني قيل اولاد سيدي الشيخ الغرابة وعمور الصحرا وحيان الجنبة والاعراب الشرقية هم اولاد سيدي الشيخ الشراقة و كافة حيان من غير حيان الجنبة

(الشرط الخامس)

في تعيين قصور ايالة المملكتين في الصحرا فعلي الملكين اتباع الطريق السابقة وتوقير اهل هذه القصور رعيا لجانب المقامين أما قصور بجيج وقصر بيش فلعمالة المغرب وأما العين الصفرا وسفيسفة وعلة وتيوت وشلالة والابيض وبوسمغون فللعملة الشرقية

(الشرط السادس)

ان الارض التي هي قبلة قصور الفريقتين في الصحرا لاما فيها فلا تحتاج للتحديد لكونها ارض فلاة

(الشرط السابع)

ان جميع من التجأ من رعية الفريقين الي الاخر فلا يرده من التجأ اليه لموضعه حيث أراد البقاء بملتجاه والا فمن أراد الرجوع لموضعه فلا

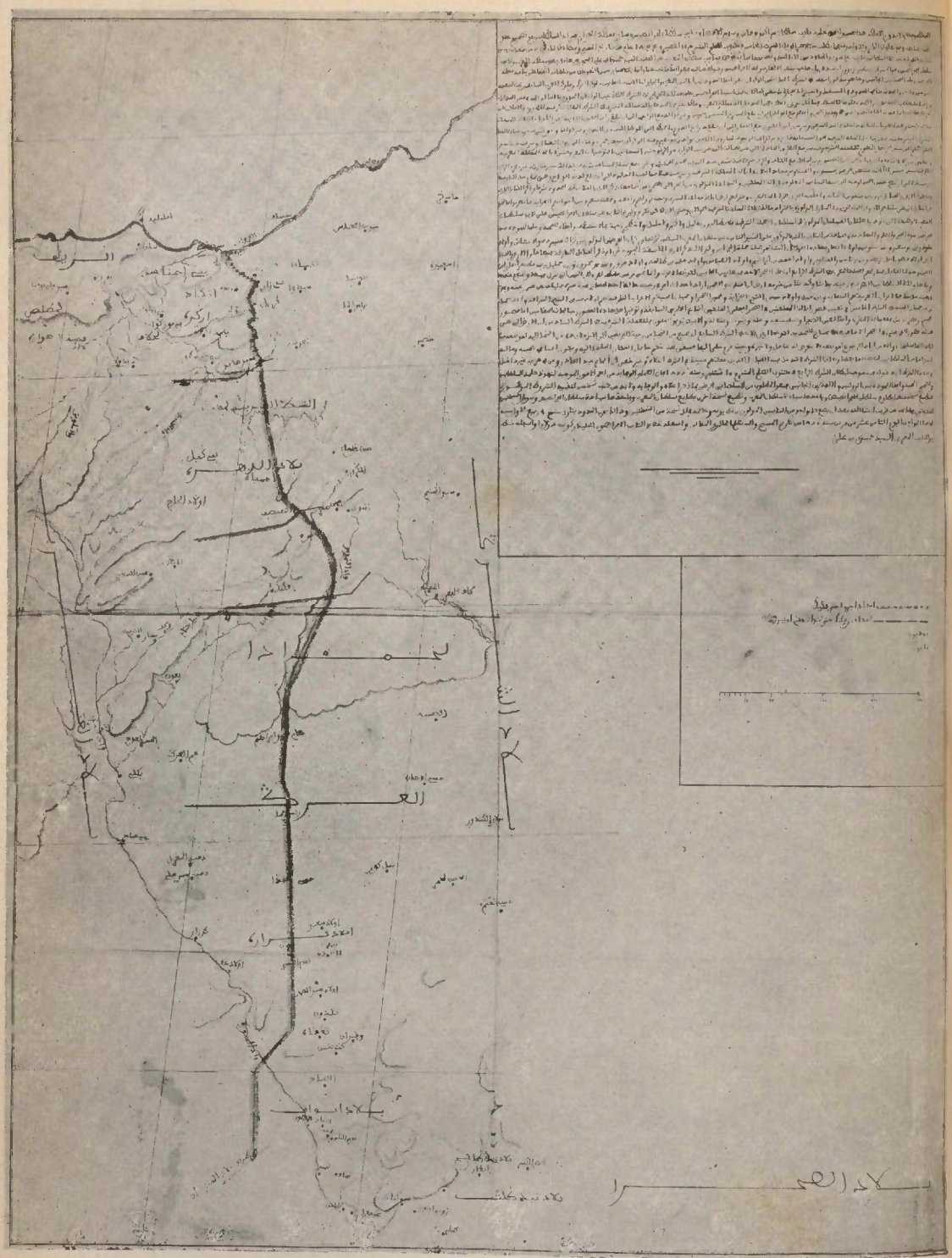

معاهدة الحدود الجزائرية المغربية المنعقدة بين القائد حميدة الشجعي نائب المغرب والكونت دولارو نائب فرنسا ص ١٦٨

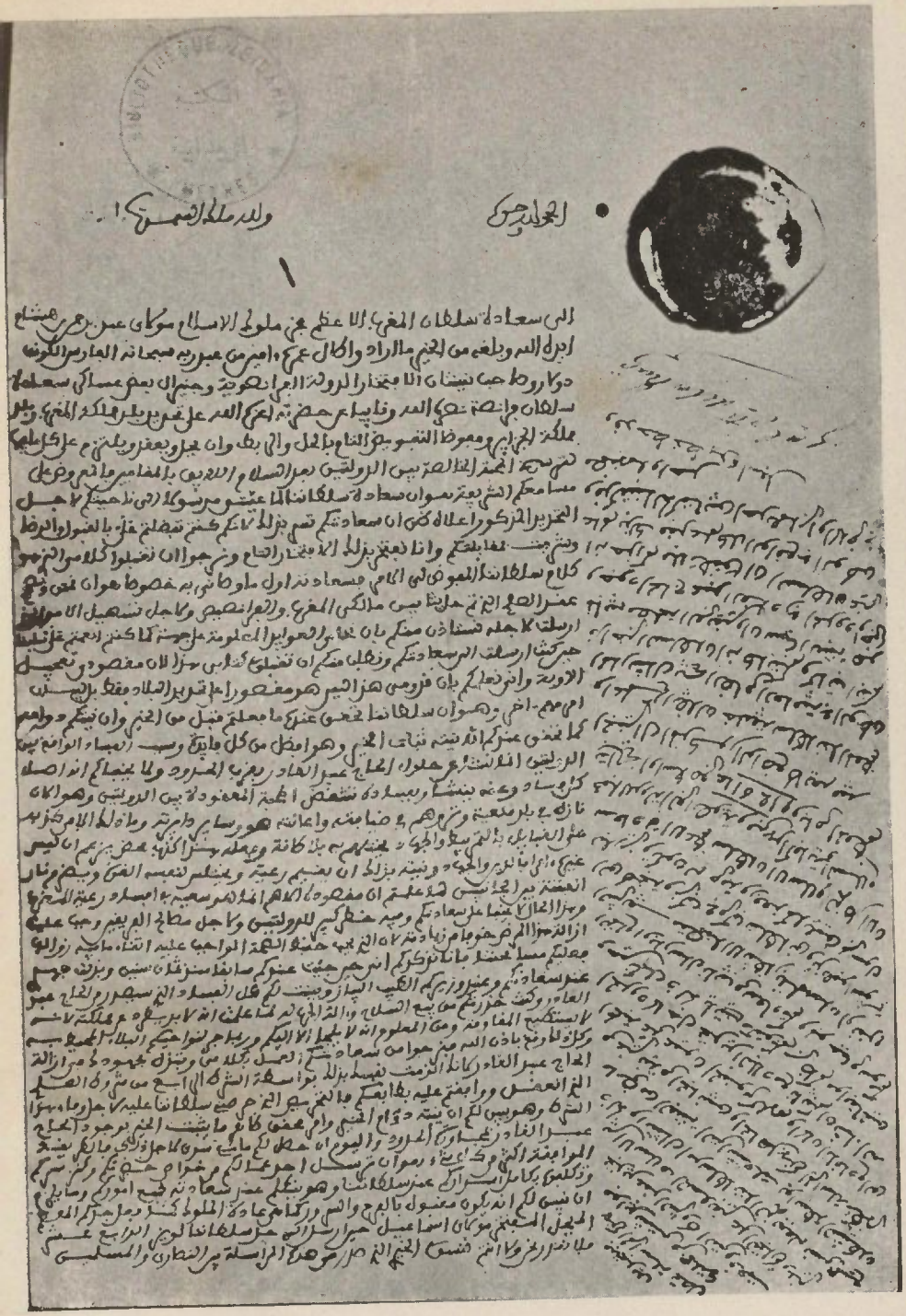

كتاب الجنرال دولارو الى المولى عبد الرحمن ص ١٦٩

يتعرض له عامل ولا غيره وحيث عزم على البقا فيبقى تحت حكم عامل المكان الملتجإ اليه ويكون آمنا في نفسه وماله احتراما من السلطانين بعضهما بعضا وهذا الشرط لاتدخل فيه القبائل الذين عملتهم مبينة في الشرط اعلاه وغير خفي أن الحاج عبد القادر ومن في حزبه غير داخل في هذا الشرط لان دخوله فيه موجب لبطلان الشرط الرابع في مكتوب الصلح المنبرم ١٠ شتنبر و سنة ١٨٤٤ فان العمل والوفا به من اهم الامور الموجبة لنفوذ كلمة السلطانين وتصحيح المحبة وابقا المودة بين الدولتين والالفة بين الجانبين فبعد المطلوب من السلطانين الرضى بما ذكر اعلاه والوفا به ولا بد من كتب نسختين لتقييد الشروط المذكورة فتطبع نسخة منهما بطابع سلطان الفرانصيص ويأخذها سيادة سلطان المغرب وتطبع نسخة اخرى بطابع سلطان المغرب ويأخذها سيادة سلطان الفرانصيص وتبديل النسختين انما يكون في طانجة عن قريب ان شاء الله بعد أن يضع كل واحد من النائبين المذكورين خط يديه وخاتمه في كل نسخة من النسختين وذلك بقرب الحدود بتاريخ ٤ ربيع الاول سنة ١٢٦١ الموافق اليوم الثامن عشر من مرس سنه ١٨٤٥ من تاريخ المسيح والله يصلح الحالي والمآلي واسفله خط يد النائب الفرنصوي الجلينار كونت دولاروا واسفله خط يد النائب المغربي السيد حميدة بن علي» صح من أصله الموجود بالمكتبة الزيدانية وقد الحقت به خريطة جغرافية لبيان تلك المواقع .

وقد عثرت على رسالتين للمندوب الفرنسي المذكور في مسائل من هذا الباب تتعلق بالدولتين وقد كتب احداهما للسلطان مباشرة والثانية لوزيره ابن ادريس ونص الاولى بلفظها العربي :

«الحمد لله وحده ولله ملك السموات والارض الى سعادة سلطان المغرب الاعظم فخر ملوك الاسلام مولاي عبد الرحمن بن هشام أيده الله وبلغه من

الخير ما أراد وأطال عمره آمين من عبد ربه سبحانه الفارس الكونت دولار وصاحب نيشان الافتخار الدولة الفرنصوية وجنيرال بعض عساكر سعادة سلطان فرانصة نصره الله ونائبا عن حضرته أعزه الله على تحديد بلد مملكة المغرب وبلد مملكة الجزائر ومفوضا التفويض التام بالحل والربط وأن يحل ويعقد ويلتزم على كل ما يجب لترسيخ المحبة الخالصة بين الدولتين بعد السلام اللائق بالمقامين فالمعروض على مسامعكم الشريفة هو أن سعادة سلطاننا لما عيني مرسولا الى ناحيتكم لاجل التحديد المذكور أعلاه ظن أن سعادتكم تسر بذلك لانكم كنتم تفضلتم علي بالقبول والرضى وشرفت بمقابلتكم وانا نفتخر بذلك الافتخار التام ونرجو أن تقبلوا كلامي الذي هو كلام سلطاننا المفوض الي الامر فسعادته اول ماوصاني به خصوصا هو أن نمتن ونصحح عقد الصلح الذي تم حديثا بين مالكي المغرب والفرانصيص ولاجل تسهيل الامر الذي أرسلت لاجله نستاذن منكم بان نخلي الفوائد المعلومة على جهة لما كنتم أنعمتم علي سابقا حين كنت أرسلت الى سعادتكم ونطلب منكم أن تقبلوا كتابي هذا الان مقصودي تعجيل الاوبة وأني نعلمكم بان قدومي هذا ليس هو مقصورا على تحديد البلاد فقط بل لبيان أمر مهم آخر وهو أن سلطاننا تحقق عنده مافعلتم قبل من الخير وأن نيتكم دوامه كما تحقق عندكم أن نيته ثبات الخير وهو أفضل من كل فائدة وسبب الفساد الواقع بين الدولتين إنما نشأ عن حلول الحاج عبد القادر بقرب الحدود ولا يخفاكم أنه أصل كل فساد وعنه ينشأ وبفساده تنتقض المحبة المعقودة بين الدولتين وهو الآن نازل في بلد قلعية وزوهم في ضيافته وإعانته هو وسائر دائرته وما ذلك الا من كذبه على القبائل بالتمربيط والجهاد يختلهم به بلا طاقة وفعله هذا كذب محض يزعم أن ليس غيره آمرا بالدين والجهاد ونيته بذلك أن يقيم رعية ويختلس لنفسه القوة ويضرم نار الفتنة بين

الجانبين لما علمتم أن مقصوده الاهم انما هو سعيه في افساد رعية المغرب وهذا الحال لايخفى على سعادتكم وفيه خطر كبير للدولتين ولاجل مصالح الفريقين وجب علينا ازالة هذا المرض خوفا من زيادته لان الذي يحب حفظ الصحة الواجب عليه اتقاء مافيه زوالها فعليكم مسامحتنا فانا نذكركم أني حين جيئت عندكم سابقا منذ ثمان سنين وبذلت جهدي عند سعادتكم وعند وزيركم الطيب البياز ربينت لكم كل الفساد الذي سيصدر من الحاج عبد القادر وكنت حذرتكم من بيع السلاح وآلة الحرب له لما علمت أنه لابد يطرد عن مملكته لان لايستطيع المقاومة ومن المعلوم أنه لايلجأ الا اليكم وربما جر لنواحيكم البلاء المحيط به وكل ذلك وقع باذن الله فنرجو من سعادتكم العمل بكلامي وتبذل مجهودك في ازالة الحاج عبد القادر لانك ألزمت نفسك بذلك بواسطة الشرط الرابع من شروط الصلح الذي انعقد ووافقتم عليه بطابيكم فالتحريض الذي حرضني سلطاننا عليه لاجل وفاء بهذا الشرط وهو بين لكم أن نيته دوام الخير وامر محقق ظاهر مايثبت الخير بوجود الحاج عبد القادر بمجاورة الحدود واليوم ان حصل لكم مانع سري لاجل ذلك فالطريقة الموافقة أكثر من كل شيء هو أن ترسل احد عمالكم من خواص حضرتكم وكنز سركم وتكلفوه بكامل أسراركم عند سلطاننا وهو يتكلم عند سعادته بجميع امورهم وما يلزم أن نبين لكم أنه يكون مقبول بالفرح والسرور كما هي عادة الملوك كما فعل جدكم المعظم البجل المفتخر مولاي اسماعيل حين أرسل الى جد سلطاننا لويز الرابع عشر فلا نقدر نحن ولا انتم ننسوا الخير الذي صدر من هذه المراسلة بين النصاري والمسلمين فبتجديد هذه المراسلة تحصل فوائد شتى من جملتها تجديد عقد الشروط التي وقعت بين الاسلاف السابقين على التجارة وغير ذلك وامتثال أمر سلطاننا الذي بفعله نسعى

جميع مامضي من الفتنة التي اشتعلت بواسطة الشيطان من غير نية من الجانبين والحاصل بهذه المراسلة تظهر المحبة على عيون الجنوس كلهم والان انا قادم الى الحدود لاجل تحديد البلاد مع نائبكم ان شاء الله وحين نكمل ذلك ياتيني مكتوبكم برضاكم موافقا لحين التمام اوبارسال نائب من سعادتكم وبموجب مرسومكم الشريف متضمنا الانتظار بتلمسان او نقدم الى طنجة ونركب في مركب سلطاني ونذهب واسوية لباريز وتكون له حرمة ورفعة كما يليق بمرسول سعادة الاعظم سلطان الاسلام الذي صار الان محبا للدولة الفرانصوية وفي هذا كفاية والسلام بتاريخ اواسط صفر عام ١٢٦١ ؛ وبامر المعظم الجنيرال المذكور الواضع طابعه فيه وأعلمكم ايضا أن خليفة سلطاننا المعظم الماريشال بيج الضامن العافية في الوطن قد أخبر السلطان أنه كاتبكم وكاتب ابنكم بما فيه مصلحة الفريقين وأن سبب الفتنة هو وجود الحاج عبد القادر في الحدود وأخبره أنه حذركم فلا تظنوا أن غير عالم بذلك فقد علم كل الواقع في الوطن وقد كتبنا لك كتابين احدهما براوالاخر بحرامضمنهما واحد : وقد حط خط يده اسفل » ه من اصله .

ونص الثانية بعد الحمدلة والحوقلة والطابع الافرنجي والتوقيع بالخط « من المكتوب عن إذنه الجنيرال الكونت دولارو وكيل سلطان الفرانصيص ووالية في بعض جنوده الى الفقيه الرئيس السيد محمد بن ادريس السلام التام اللائق بالمقامين فانه قد وصلنا مكتوبك وعلمنا مافيه إجمالا وتفصيلا أما ماذكرت أن السلطان قائم على ساق الجد في التضييق عن الحاج عبد القادر وحسم مادته وأنه كاف بعض عماله بذلك وأنه ساع في الخير حريص على ثبوته فكل ذلك علمناه وفرحنا به غاية وحمدنا الله تعالى الذي أظهر صدقنا في تحذير السلطان سابقا من فساده وانه سيلتجئ اليكم فقد وقع كل ذلك

وأما ماذكرت في شأن الفرنصيصي عمر أنه كاتب الحاج عبد القادر وحذره من الثقة بجانب السلطان فاعلم أن هذا الرجل اسمه عندنا ليون بن الروش وهو الآن ترجمان خليفة سلطاننا وكاتبه وأحد خواصه وماعلمنا عليه الا خير الا يسعى الا في مصالح العباد وأنه لم يكاتب الحاج عبد القادر من تلقاء نفسه بل بامر الخليفة المارشال بيج وذلك أنه قبل وقعة يسلي بأكثر من نصف سنة كتب الحاج عبد القادر الى خليفة سلطاننا يلتمس منه الصلح وهو في إيالتنا فأمر حينئذ عمر المذكور باجابته أنه ان التمس الصلح ليعود لاملاك فذلك لاسبيل اليه وإن التمس الصلح عن نفسه فقط وبعض دائرته فليقطع الفساد ورغبه في الانتقال بمن معه لمكة على يد السلطان مولاي عبد الرحمن ومئونة السفر على سلطاننا كما أنه تحمل له بعطاء جزيل كل سنة ان فعل ماذكر ولما لم يمتثل لامره حتى قدر الله بالفتنة الواقعة بيننا ودخل لايالتكم أمر الخليفة المذكور ايضا عمر المسطور بمكاتبته وحذره من الثقة بجانب سلطانكم ومن غدره بعد وقعة يسلي بيومين وبعث المكتوب صحبة أحد أصحابه كان قبض عندنا وأخبره ان الباب الذي فتح له لازال كذلك وهذا انما وقع حالة الفتنة كما ذكرنا وما ذكرته لنا من ان موجب تعاصيه انما هو هذا الكلام فهذا غير مناسب لانه لايخفى عليكم لفطانتكم وذكاء فهمكم ان هذا العذر لاينفعه ومع ذلك لايستطيع دفاعا عن نفسه فهو يتعلل بهذه العلة وقد كاتبنا السلطان بالملاقاة والموافقة على مافيه سد الخلة بين الجانبين مع النائب الطالب السيد حميدة ورسول السلطان السيد احمد بن الخضر وبينا له كيفية الملاقاة وقد أتحفناهما بهدية نفيسة تليق بالوفود كما ستعاين جميع ذلك في مكتوب السلطان وذكرت لنا ان بعث أحد الخواص لحضرة سلطاننا هو ببال من سلطانكم فالمطلوب منك بذل الجهد في تعيينه ليكون على أهبة واستعداد بطنجة فانا قادمون اليها لامحالة لتبديل النسخ ويذهب معنا

وعلينا حفظه ومواصلته بما يليق مكافاة لبر ملككم حال وفودنا عليه مرتين وفي بعثه واتمام هذا الخبر والصلح مصلحة الجانبين وجريا على عادة الملوك ويحيي هذا الرسول شروط التجارة السابقة بين الاولين وليراه سائر الاجناس ويحصل لهم اليقين بثبوت الخير وكيف بك نحن عظمنا سلطانك بما يليق به وانت تقابلنا بخلاف ذلك مع ان توقير الملوك وتعظيمهم من الامور المهمة لاسيما وقد اتفق السيد بوسلهام مع وكيلنا بطنجة على التعظيم وأنه لابد من ذكر السلطان ولقبه بلفظ التعظيم ولا يكفي ذكر عظيم الجنس ووصلت مكاتبه لسلطاننا في البحر بمايناسب قصدنا ووقعت المخالفة برا والظن انه على وجه النسيان منك ولا يخفاك ان ملكنا مؤسس على العدل منذ ١٨٥٥ مع ان كل جنس له ملك والملك يختاره الله من خلقه فاذا كان كذلك فالواجب على المخلوق تعظيمه وها هي نسخة مكتوب السيد حميدة تصلك مضمنها ماقابله به عمر المذكور والسلام بتاريخ يوم الجمعة ١٢ ربيع الاول عام ١٢٦١» صح من اصله المحفوظ بالمكتبة الزيدانية

ثم أصدر السلطان ظهيرا ضمنه كيفية معاملة الفرنسيين توكيدا للعهود السالفة بعد الحمدلة والحوقلة :

« كتابنا هذا أسماه الله المتلقى بالاجلال والتعظيم والتبجيل والتكريم يعلم الواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا بثغورنا علم يقين وناموه أمرا حتما ان يعمل بما فيه ولا يحيد على كريم مذهبه وذلك ان حاصله القونصوا الفرانصيص خديمنا الورشنيد جعلناله فيما أنعمنا عليه وعلى جنسه الفرنصيص حسبما تضمنه عقد الصلح الذي بايديهم ان كل ما يوسقونه سفن تجارهم بقصد مايا كلون بحرية السفينة مدة إقامتهم في المرسى وزاد سفرهم لايعطون عليه شيئا في الخارج من لوازم المرسى وكذلك القراصين اذا وسقت ماتحتاج اليه في المأكل والمشرب وما تصلح به مراكبها لايلزمهم على ذلك في الخارج

شيء وكل مايأتي لهم من بلادهم من المأكل والمشرب واللباس لايلزمهم عليه شيء في الداخل واذا اطرد محاربهم سفينة من سفنهم حتى بلغت رماية المدفع المعدة للدفاع من مراسينا السعيدة فلحاكم البلد ان يدفع عنها وان جاءعدوهم بالاسارى من الفرانصيص المرسى مادام مقيما بهم على وجه الماء لم ينزل بهم للبر فلا كلام معه وان نزل بهم للبر فلوالي تلك المرسى انتزاعهم منه وردهم على الفرانصيص واذا لقونصو الفرانصيص ويجمع تجارهم الانسياح في ايالتنا يذهبون حيث شاء فلايتعرض لهم عارض ولا يمنعهم مانع وكذلك جميع اصحابهم وخدامهم وهم محررون في الوظائف كلها لايلزمهم شيء ولهم ان يعملوا ماشاءوا في دورهم من امور دينهم مع الفرايلية ومن أراد ذلك من أجناس النصارى معهم فلا يمنعون من ذلك ولا يحال بينهم وبين دينهم واذا صدرت مخاصمة بين مسلم وافرانصيصي فلحكم بينهم والي البلد أو يرفعها لعلي مقامنا اذاعجز عن فصالها واذا ساء الفرانصيص الادب مع المسلم فلا يحكم عليه والي البلد الا بحضر القونصو المذكور وله ان يدفع عنه بما أمكنه من البينات التي تقبل شرعا واذا هرب الجاني فلا يواخذ به القونصوا ولاغيره من جنس الفرانصيص الااذا ضمنه وكذلك اذا هرب الفرانصيص بمال مسلم ترتب عليه من سلف اومعاملة فلا يواخذ به القونصوا المذكور الا اذا أذن للمسلم المذكور وأعطاه خط يده واذا هلك احد من جنس الفرانصيص ومات على دينهم فله ان يتصرف في ماله القونصوا بما شاء لايتعرض له عليه واذا جاءت سلعة لتاجر من تجارهم وأنزلها بقصد البيع فعشرت ثم انها لم تبع كلها وان ردها لبر النصارى فلا يلزمه شيء عليها في الخارج حيث أدى واجبها في الداخل واذا صدرت مخاصمة بين افرنصيصي فيما بينهم سواء كان تاجراً مع بحرى اوتجار بينهم بما شاء وظهر له فلا يمنع من ذلك ولا يطاف بدائره بما يكره انما تبقى لمزة

عن دور غيره من اهل ملته وإنما انتقض الصلح بينه وبين البعض من غير ايالتنا مثل تونس والجزائر واطراباس وطردت سفينتهم سفينة الفرانصيص حتي أدخلتها مرسي من مراسينا اووجد بها او وجدها الحال كانت بالمرسى قبل ثم أرادت الخروج من المرسى الى بلادها فاراد محاربها اللحوق بها بنفس خروجها فلا سبيل له الى ذلك انما يمنعه والى البلد جهدها تبعد عنه وذلك أن يمكث مدة معلومة بين أهل البحر ثم ان شاء اللحوق بها اذا بعدت فعل وكذلك العكس بهذا صدر الامر العالي فكتبه في الخامس من المحرم الحرام فاتح عام ١٢٦١» من اصله المحفوظ بالمكتبة الزيدانية

ثم ان السلطان بعث عامله على تطوان الحاج عبد القادر اشعاش سفيراً لفرنسا برهانا على تمام المودة وتسوية الخلاف وإجابة لاقتراح الكونت دولاري المتقدم في كلامه وأصحب السفير كتابا للملك لويس فليب هذا نصه:

«بسم الله الرحمان الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله

من عبد الله المعتصم بالله المتوكل على الله المجاهد في سبيل الله أمير المومنين بالمغرب الاقصا الشريف العلوى الحسنى وهو (الطابع بداخله عبد الرحمان ابن هشام الله وليه) أيد الله عساكره وجنوده؛ ونصر أعلامه حيثما توجهت وبنوده؛ آمين الى المحب الودود؛ الذى هو في عظماء الملوك معدود؛ حامل راية الرياسة؛ والسابق المحلى في مضمار السياسة؛ الفرد الذى فاق أبناء جنسه؛ بما حاز من خصائص نفسه؛ السلطان لويز فلب ملك جنس فرانسه والحاكم على ممالكها الدانية والقاصية وفقه الله وسدده؛ والى سبيل الهدى أرشده؛ أما بعد فان المراسلة بين الدول؛ والمواصلة بين الملوك الاول تفتح للمودة أبوابا؛ وتيسر للمواصلة أسبابا؛ وتزيد الود تاكيدا؛ والعناية تجديدا؛ وترزع حب الحب في القلوب؛ وتقرب البعيد وتيسر المطلوب؛ ولما رأينا مابرز به القدر من هذا الكدر؛ الذى لم يكن في ورد عندنا ولا

ظهير رحماني الى لويس فيليب ملك فرنسا مع السفير الحاج عبد القادر أشعاش

صدر ؛ أردنا الوقوف في ذلك على عين الحقيقة ؛ وسلوك السبيل الى العلم بسببه والطريقة ؛ طلبا للانصاف ورغبة في العدل الذى هو أحسن الاوصاف واختبارا للمحبة التي قدم عهدها ؛ وكان على يد الاسلاف عقدها ؛ فاخترنا من بيوتات الخدمة والرياسة سفيرا ورشحنا لحضرتكم من خاصتنا باشدورا وهو وان كان صغير السن فهو كبير الهمة والعقل وهو الخديم الانجب والشاب الانجد الحاج عبد القادر بن الخديم المرحوم الارشد القائد محمد أشعاش وأصحبناه هذا الكتاب الشريف ؛ والامر الرفيع المنيف ؛ ليكون للعهد مجددا ؛ وللصلح المنعقد موكدا وهو النائب عنا في إنهاء مسائل عرضت تكسب الود صفاء ؛ وتزيد العهد ثباتا ووفاء ؛ فتأملوها بعين الانصاف والعنايه ؛ وقابلوها مقابلة من شأنه الملاحظة والرعاية ؛ فان بصفائها تجري الامور على مقتضاها ؛ وبحسم مادتها تبلغ النفوس من هذه المهادنة مناها ؛ والله أسأل ان ييسر اسباب التوفيق ؛ والهداية الى احسن طريق ؛ بمنه وفضله وقيد بحضرة مكناسة الزيتون حاطها الله ورعاها وأخصب روض مرعاها ؛ في سابع عشر شوال الابرك عام واحد وستين ومائتين والف » من أصله المحفوظ بوزارة الخارجية الفرنسية .

وقد قدمنا الكلام على هاذه السفارة في وقائع سنة ١٢٦١ كما ذكرنا السفارة التي وردت في السنة بعدها ونزيد هنا كتابا بعثه السفير الحاج عبد القادر للسلطان يتضمن الاخبار بما لقي من المبرة والاكرام ونصه على بترفيه :

«وبعد فما يجب انهاؤه لكريم علمكم انا دخلنا مدينة باريس يوم الاحد ثامن عشرين من الحجة الحرام بعد أن مكثنا في الطريق سبعة أيام من يوم خروجنا من مرسيليه فانزلونا منزلا رفيعا ونظرنا فيها منظراً حسناً بديعا وهي من أعظم مدن الدنيا وابهجها فاول من لقينا الوزير الذي كان بعث لنا صاحبه

لمرسيلية واسمه اليسكيزوا فرحب بنا والطف ملاقتنا وأثني خيراً وأبدى سروراً وبشري ثم جاءنا قائد المشور من عند السلطان يستدعينا لملاقاته ه أرسله بذلك سيده فلقينا يوم الثلاثا ثالث قدومنا فبالغ في الطافنا والمبرة بنا وكان اشار علينا بعض من له خبرة بعوايدهم أن لابد من انشاء خطبة تتضمن تعظيما لجانب سيدنا ولسلطانهم وجنسهم وأننا لازلنا على المودة وتاكيد المحبة الى غير ذلك من الزخاريف ونسردها بحضرته ففعلنا ذلك من غير تفريط ... ولا يخل بواحدة من الملتين فلما لقينا ... ما كنا زورناه ثم فسره الترجمان فبعد فراغ ... خطبته من جيبه وسردها بلسانه ثم فسرها الترجمان ... انه يحمد الله ويشكره على ماحصل من تجديد المحبة ... بينهم وبين سيدنا نصره الله وأنه لازال على المحبة ... والميثاق وان ماحدث من المجاورة بيننا وبينهم بوجب كثير الوداد الى غير ذلك مما كان جوابا لكلامنا ثم مكناه من كتاب سيدنا فقبضه بيده ووضعه على كرس راسه ونزل درجة عن كرسيه عند قبضه تعظيما ثم دفعه لوزيره فرجعنا من عنده ثم بعث لنا يعرضنا للعشاء معه فصرنا اليه في وقت العشاء فالفيناه قد أحضر عظماء دولته وخواص مملكته ونساءه وأولاده وجلس معنا بنفسه في صالة لايسع هذا الكتاب وصف مافيها فاكلنا ما يباح من الاطعمة وبعد فراغنا أخذ يتحدث معنا ويباسطنا بطيب الكلام ويتصفح من كان معنا من أصحابنا ويقف مع كل واحد منهم على حدته ويسئل عنه وعن احواله ومن هو ومايعمل وكذلك اولاده واقاربه حتى أعطوا الكل واحد حقه من ذلك ومما تشكر به هو ووزيره وامرأته وخواصه ما فعله المسلمون بناحية الجديدة من إخراجهم ماقدروا على اخراجه من نصاراهم الذين انكسر مركبهم في شهر ذي الحجة من سنة احدى وستين هنالك وطلب مني أن أبلغ سيدنا عنه في ذلك احسن ثناء فبقينا معه هنيئة بعد

العشاء وأذن لنا في الذهاب فرجعنا لمحلنا وذلك كله يوم الثلاثاء المذكور ثم استدعي القنصل (دينيون) الذي تولى وظيفته سنة ١٢٥٥ كما تقدم وأقيم مكانه آخر يسمى (دوشاطو) وكتب الملك لويس للسلطان يعلنه بذلك فأجابه بما نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم؛ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم؛ من عبد الله المتوكل على الله المعتصم بالله المجاهد في سبيل الله وهو أيد الله اوامره؛ ونصر اعلامه حيثما توجهت وعساكره (الطابع) الى المحب الودود؛ المحافظ على العهود؛ الذى قدمه عقله وجده؛ وأورثه الرياسة ابوه وجده السلطان لويز فلب سلطان دولة فرانسة والحاكم على ممالكها؛ أرشدك الله وهداك؛ والهمك هداك؛ أما بعد فقد وافى حضرتنا العلية بالله كتابكم الأوجز؛ صحبة الخديم الحازم؛ ذوشاطوا قونص جنسكم بايالتنا السعيدة الذي أقمتموه مقام القونص دينيون الذى كان قبله ورشحتموه للنيابة عنكم؛ والوساطة بيننا وبينكم لما عرفتم من عقله وحسن ادبه لتبقى الامور جارية بين الدولتين على مقتضاها؛ ويبلغ كل من الجانبين الخطة التي يرضاها؛ فقد قبلناه قنصوراً جلناراً؛ وقابلناه بما يليق بامثاله اكراماً ووقاراً؛ وله لدينا مزيد احتفاء واحتفال؛ وموالاة عناية واهتبال؛ من معونته على مايعرض له من مصالح الدولتين؛ وتامين تجار المملكتين؛ فأما اولى الناس بحفظ الجار ومراعات النزيل؛ ومعاملة الخدام النصحاء بالجميل؛ وعلمنا ما أكدتم به عليه من حفظ اسباب المودة؛ والسعي فيما يزيدها قوة وشدة؛ فذلك هو المعهود من وسائط الدول؛ المقتفين سبيل الخدام الاول؛ وهذا دليل المحبة التي شرح الخديم المذكور فصولها؛ ومهد بالنيابة عنكم اصولها؛ فقد أدى كتابكم؛ وأنهى الينا نصيحتكم وخطابكم؛ ووثقنا بما أنهى الينا من صفاء مودتكم؛ وصدق محبتكم؛ وجدد ما كان بين

السلف من ذلك ؛ وسلك في ذلك كله اوضح المسالك ؛ فقد رجعت المواصلة بين الدولتين لنصابها ؛ واستحكمت المودة بالانتفاع بين المملكتين باتصال اسبابها ؛ وحصل من الصفاء ما اتسعت به الامور ؛ وانشرحت له الصدور ؛ ان شاء الله تعالى والتمام و كتب بالحضرة العلية بالله تعلي من حمراء مراكشة صانها الله بمنه وحاطها في ٣ المحرم الحرام فاتح عام ١٢٦٣» من الاصل المحفوظ بوزارة الخارجية الفرنسية .

ولمانودي بنابليون الثالث سلطانا على فرنسا كتب للمولى عبد الرحمان كتابا يعلمه بتبوءه عرش فرنسا ويؤكد له استمرار سياسة الوداد بين الدولتين ويقدم اليه ممثله الجديد في بلاد المغرب (ياجير شميد) ونص ترجمة الكتاب من اصله المحفوظ بوزارة الخارجية الفرنسية :

« من نابوليون أمبرطور الفرنسيين بفضل الله وبإرادة الامة الى الامير الاسمى الافخم الاعظم مولاي عبد الرحمان أمبرطور المغرب وملك فاس وسوس صديقنا الاعز الافضل :

أيها الامبرطور الاسمى الافخم الاعظم :

لما ارتقينا عرش الامبرطورية بفضل الله وبرغبة الفرنسيين أجمعين بادرنا الى مخاطبة الامراء الذين برهنوا لنا على صدق مودتهم مبلغين إياهم خبر توليتنا ولاجل ذلك نوجه لكم هذا الكتاب ليعبر لكم عن عواطفنا ويشهد الله الذي يعلم ما انطوت عليه الصدور أننا لارغبة لنا الا في توثيق الروابط الودية التي بين فرنسا وممالككم وتمتين العلائق التي تدل على مابيننا من حسن المفاهمة . وأول ماسنوجه إليه اهتمامنا هو المحافظة على تطبيق العهود التي تربط أمبرطوريتنا منذ قرون . ولا شك عندنا أن جلالتكم ايضا ستسهر على تنفيذ جميع الشروط وأنها ماتفتأ تجود بحمايتها للفرنسيين الذين يجولون بالمغرب او يقيمون به او يتعاطون فيه التجارة

ظهير رحماني الويس فليب باعتماد (دوشاطو) وقبوله قنصلا ص ١٨٠

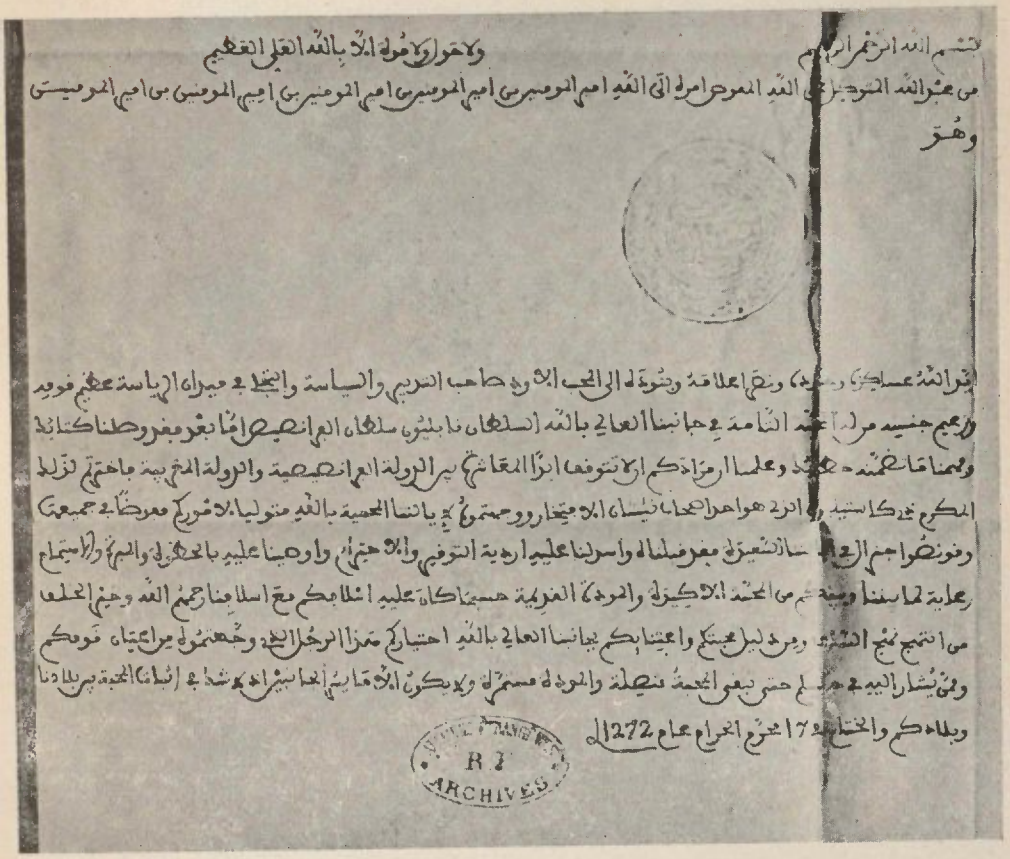

ظهير المولى عبد الرحمن الى نابليون الثالث بقبول (دي كاستيليو) قنصلا

وبناء على الثقة التي عندنا بجلالتكم في هذا الباب فها نحن نؤكد بانفسنا لكم مالنا نحوكم من عظيم الاعتبار ومن صادق المحبة هذا وننتهز هذه الفرصة لنخص لديكم بالوصية خديمنا الارضى المسيو (ياجر شميد) وقد كلفناه بالقيام بشئون سفارتنا وبالقنصلية العامة بطنجة . ولنا اليقين بان جلالتكم ستتنزل لمساعدته على القيام بالمهمة التي نيطت به وذلك بان تطمئنوا كل الاطمئنان الى كل ما قد يتشرف بتقديمه لكم باسمنا

وختاما نتضرع الى المولى ان يحفظكم بعنايته الكريمة أيها الامبرطور الاسمى الافخم الاعظم صديقنا الاعز الافضل وكتب في قصرنا الملكي المعروف بتويلدي في ١٤ يناير من سنة الرحمة ١٨٥٣ »

وبطرته (من الامبرطور الى امبرطور المغرب ١٤ يناير ١٨٥٣)

ثم وقع استدعاء ذلك القنصل وأقيم آخر مكانه وكتب نابليون الثالث للسلطان بقبوله نائبا عن دولته فاجابه بما نصه

«بسم الله الرحمن الرحيم ؛ ولا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ؛

من عبد الله المتوكل على الله المفوض امره الى الله امير المومنين ابن امير المومنين بن امير المومنين بن امير المومنين بن امير المومنين وهو (الطابع بداخله اسم السلطان) أيد الله عساكره وجنوده ؛ ونصر اعلامه وبنوده ؛ الى المحب الاود صاحب التدبير والسياسة ؛ والتجلي في ميدان الرياسة ؛ عظيم قومه وزعيم جنسه من له المحبة التامة في جانبنا العالي بالله السلطان نابليون سلطان الفرانصيص أما بعد فقد وصلنا كتابك ؛ وفهمنا ما تضمنه خطابك ؛ وعلمنا ان مرادكم ان لاتتوقف ابدا المعاشرة بين الدولة الفرانصيصية والدولة المغربية فاخترتم لذلك المكرم ذي كاستليون الذي هو احد اصحاب نيشان الافتخار ووجهتموه لايالتنا المحمية بالله متوليا لامور كم مفوضا في جميعها وقونصوا جنرال

في ايالتنا السعيدة فقد قبلناه وأسدلنا عليه اردية التوقير والاحترام ؛ وأوصينا عليه بالحظوة والمبرة والاهتمام ؛ رعاية لما بيننا وبينكم من المحبة الاكيدة والمودة القديمة حسبما كان عليه اسلافكم مع اسلافنا رحمهم الله وخير الخلف ؛ من انتهج نهج السلف ؛ ومن دليل محبتكم واعتنائكم بجانبنا العالي بالله اختياركم هذا الرجل الذي وجهتموه من اعيان قومكم وممن يشار اليه في جنسكم ؛ حتى تبقى المحبة متصلة والمودة مستمرة ولا يكون الا ما يسر الجانبين اذ لاشك في اثبات المحبة بين بلادنا وبلادكم والختام في ١٧ محرم الحرام عام ١٢٧٢» من الاصل المحفوظ بوزارة الخارجية

واما دولة البرتقال فقد كتب لنائبها العام (جرج كلاص) اول دولته جوابا يعلنه باستمرار السياسة التي كانت جارية بين الدولتين على عهد عمه المولى سليمان ونص ذلك بعد الحمدلة والحوقلة:

«من له بخدمتنا كمال الاعتناء وغاية الوقوف ؛ والخادم الذي تمام عقله ظاهر معروف ؛ وملاك امره على مرضاتنا مصروف ؛ قونصو اجلنار البرتقيز جرج كلاص امابعد حمد الله الذي بيده الامر والانشاء ؛ ويحكم ما يريد ويفعل ما يشاء ؛ فقد وصلنا كتابكم ؛ وانهى الينا خطابكم ، وعرفنا ما انتم عليه من صدق الخدمة ، ورعي الحرمة ، عملا على شاكلة جنسكم مع اسلافنا قدس الله ثراهم ، وطيب اخراهم ، وخصوصا انت بمكانتك من الخدمة لاتجهل فكن لنا كما كنت مع مولانا العم رحمه الله وخاطبنا بما يظهر من المصالح ونحن اليوم معكم على ما كنتم عليه قيد حياة عمنا السلطان المرحوم من عهد وهدنة وغير ذلك ونراعي لكم اكثر مما كان ان شاء الله حقق الله املنا ووفق لما يرضاه اعملنا امين ... انتهى بعازيخ ١٧ ربيع الثاني عام ١٢٣٨»

واما دولة الانجليز فقد أقر المعاهدة التي عقدها عمه معها بعدان غير منها الفصل السابع والثامن حسبما ترى في نص الاقرار :

«الحمد لله وحده ولا اله الا الله (ثم الطابع الشريف داخله عبد الرحمن بن هشام غفر الله له) هذا ولما قدم على الحضرة الامامية ، المولوية العلوية الهاشمية حضرة مولانا امير المومنين ، وسلطان المسلمين ، السلطان الامام ، بن السلاطين الكرام ، مولانا عبد الرحمان بن مولانا هشام بن مولانا محمد بن عبد الله ابن مولانا اسماعيل ايد الله من قبل ملك الانجليزية السلطان جرج الرابع وهو خديمه الياشدور جيس شولط دكلا القونص الان بثغر طنجة في اقرر الصلح الواقع بين هاتين الدولتين سابقا واثباته على منهج ما بيده من هذه الشروط المبتدأ اولها في الوجه حوله التي انعقد بها الصلح والمهادنة لهم مع سيدنا المقدس مولانا سليمان رحمه الله وهي احدى واربعين شرطا امر مولانا امير المومنين اعزه الله ان تتصفح هذه الشروط المشار اليها وتعرض عليه فلما تاملها مولانا ايده الله شرطا شرطا وظهر له ان ما عقده عمه المرحوم بمنة الله سدادا ووفاقا وفيه مصلحة للرعايا من الجانبين امر سدده الله هذه الشروط المذكورة المشار اليها التي اولها : الشرط الاول ان لسلطان الانجليز ان يجعل قونصا واحدا او اكثر بمراكشة ، وآخرها الشرط الواحد والاربعون هذا العقد الذي انبرم به الصلح بين سلطان مراكش الخ وامضاها واثبت ذلك ما عدا شرطين منها وهما السابع والثامن بدلا بشرطين آخرين مضمن احدها وهو السابع ان ما يحدث من الخصومات بين المسلم وبين رعية الانجليز فان الفصل بينهما فيما يكون بمحضر عامل البلد وقاضيه وقنصل الانجليز فإن لم يرض احد الخصمين بحكمهم فان قضيتهم ترفع حينئذ الى السلطان الخ الثاني وهو الثامن اذا وقع نزاع بين احد من رعية سلطان الانجليز او من هو تحت حميته وبين مسلم وكان ربما ينشأ عن ذلك النزاع مضرة او مظلمة لاحد منهما فان لسلطان مراكشة هو الذي يتولى الفصل فيهما وحده ولا يعاقب الظالم ان كان من رعية الانجليز او حمايته باكثر مما يعاقب به المسلم

اذا ظلم احدا من الانجليز او من غيره فاذا انفلت هذا الظالم وهرب فلا يواخذ احد به من جنسه فاذا تحقق ان هروبه كان اتفاقيا من غير قصد او كان لاجل الدفع به عن نفسه فيحكم عليه في ذلك بمثل مايحكم به على المسلم في مثل تلك القضية واذا وقع النزاع بين المسلمين وبين الانجليز في ناحية من ايالة سلطان الانجليز وتعين الظلم في ذلك على واحد منهما فان الفصل في ذلك بينهما يكون بحكم الشرع وقانون الانجليز فاذا لم يرض احدهما بذلك فان قضيتهما ترفع حينئذ الى السلطان انتهى الشرطان المستثنيان اللذان بدلا بما ذكر لما ظهر له أعزه الله في إقرار هذه الشروط غير المستثني منها وإثباتها من المصلحة العامة للجانبين في هذه المهادنة والمصالحة والاخذ بالمعروف للمسلمين والمناصحة صدر أمره الشريف بهذا وهو أعزه الله على كرسي مملكته المعظم مكانه وفوق سرير سلطنته المؤسسة على سبيل الحق قواعده وار كانه أبقى الله شموس معدلته لغياهب المعضلات ناسخة ومعاليه في المجادة راسخة ونصره نصرا عزيزا آمين في الثامن عشر من جمادى الاولي عام ١٢٣٩ »

وسياتي نص المعاهدة السليمانية الجرجية في ترجمة صاحبها ان شاء الله وفيها الفصلان المشيران بما ذكر هنا

ونص كتاب رحماني للملك جورج الرابع ملك الانجليز جواب عن كتاب له في بعض الاغراض :

«الحمد لله وحده الملك الكبير * العليم الخبير * المنفرد بالملك الحقيقي والتدبير * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * من امير المومنين المتوكل على رب العالمين * عبد الرحمن بن امير المومنين هشام بن امير المومنين محمد بن امير المومنين عبد الله بن امير المومنين اسماعيل الشريف الحسني العلوي امير المغرب أيد الله امره * وأطال في عز الخلافة عمره *

وأبد نصره * وأسعد زمانه وعصره * لعظيم الروم وزعيم الدولة التي
مبرتها شهيرة * وسيرتها في الملة النصرانية أحسن سيرة * ذات الشاه الكبير *
والمحل الخطير * الملحوظ من جانب الاسلام * بمزيد الاهتمام * ورعي الذمام *
ومنجد ملة النصارى * سياسة واستبصارا * وكبيرهم الذي طلع في أفق
التدبير نهارا * وقابل أغراض ملته بالشكر سرا وجهارا * فانتشق من
روض سياسته أزهارا * والرئيس الذي هو الواسطة في عقد قوم عيسى
وعاقلهم اميرا ورئيسا * الامير جورج الرابع القائم سلطانا بامر الملك الحق *
وخالق الخلق * على مملكة بريطانيا اما بعد حمد الله الذي بيده الامر كله *
وليس في الوجود الا فعله * فانه وصلنا كتابكم * وأنهى لحضرتنا العلية
بالله خطابكم * الذي أملي وكتب بديوان مدينة لوندرة بتاريخ ٣١ من
شهر مايو من عام ١٨٢٧ مسيحية الموافق ٥ من ذي القعدة الحرام ١٢٤٢
من الهجرة النبوية المترجم على يد الوزير كوردتيش فقرأناه * وفهمنا لفظه
ومعناه * وعرفنا ما انتم عليه من كمال العناية بعلي جنابنا * وجميل الرعاية
لعزة بابنا * حتى ان اشارتنا لديكم مقبولة * وأغراضنا على كاهل المبرة
محمولة * وأسباب رعاية من انضاف الينا موصولة * كل ذلك طلبا لدوام
العشرة والمبرة * وحصول الالفة بين الدولتين والمسرة * ومن قديم
وجنسكم يجل جانب الاسلام على بعد داره * ويبادر في خدمتنا غاية
ابتداره * وغاية مقداره * حتى إجتذب القلوب * وأدرك لدينا غاية المطلوب
وحاصل ما أشرتم اليه من قضية الذمي ابن كذا أنه أحد يهود ذمتنا * ومن
المتوسلين بخدمتنا * وقد توسل الينا في قدومه عليكم * وتخلية سبيله ليتوجه
اليكم * فاجبناه من حيث انه تردد لبلادكم غير مامرة * وحصل لكم
به طول الالفة والعشرة * وحدث عنكم بنيل كامل المبرة * ولم نتعرض
فيما بيده من كتبنا لابطال حق أو تحقيق باطل * ولا نرضي ان يكون فيما

يجب بطريق الحق الملد المماطل * بل هـو كغيره * في شأنه كله وأمـره ياخذ ماليه * ويؤدي ماعليه * لان هذ أمرا إجتمعت عليه الملل باسرها وعليه مدار كنه أمرها * لايمـتري فيه عاقل * ولا يقبل بخلافه نقل ناقل * والخروج عنه خرق للاجماع * وقيل تمجه الطباع والاسماع * واما ماستظهر به الذمي المذكور منا * وزعمه من كونه باشدورا أو قنصـوا نائبا عنا * فهوان صح أمر يتوقف على رضاكم * وحكم لايتم الابقضاكم فكما أنكم لاتستنيبون لدينا * ولا توجهون قنصوا الينا * الا من نرضيه وتتوفر فيه شروط للكمال تقتضيه * فكذلك انتم لاتتم نيابة احد من قبلنا لديكم الا بقبول حاله * واستحسان انتحاله * والا * فلا * بهذا تحصل الالفة بين القلوب * وتدوم المبرة التي هي ملاك الامر المطلوب * بين الدولتين ان شاء الله تعالى انتهى وبه صدر أمرنا الشريف بالحضرة العلية * بمكناسة الزيتون الاسمعلية * بتاريخ ٢٨ من ذي الحجة الحرام متم ١٢٤٢ من الهجرة النبوية القمرية ؛ الموافق من الشمسية المسيحية ٧ يليز سنة ١٨٢٧ »

ونص ما كتب به (درماندهي) نائب انجلترا للسلطان يخبره بوصول الفرس الذي أنعم به على حاكم جبل طارق على يده بعد الحملة والصلاة من اصله العربي :

« ادام الله العز والتمكين ؛ لسيدنا امير المومنين ؛ وناصر الملة والدين ؛ وبعد تقبيل اليد الشريفة أنهى لكريم علم سيدنا أدام الله نصره وخلد في الصالحات ملكه أنه ورد علينا الكتاب الشريف الذي تاريخه في ٣ جمادى الثانية سنة تاريخه وصحبته الفرس ياسر في مولانا بتوجهه لحاكم جبل طاريق وعليه يعلم سيدنا اننا وجهنا الفرس المذكور لصاحبه عن امر مولانا المنصور بالله هذه مدة من ٨ ايام سلفت وأخبرنا بان الفرس وصل بخير للحاكم المذكور

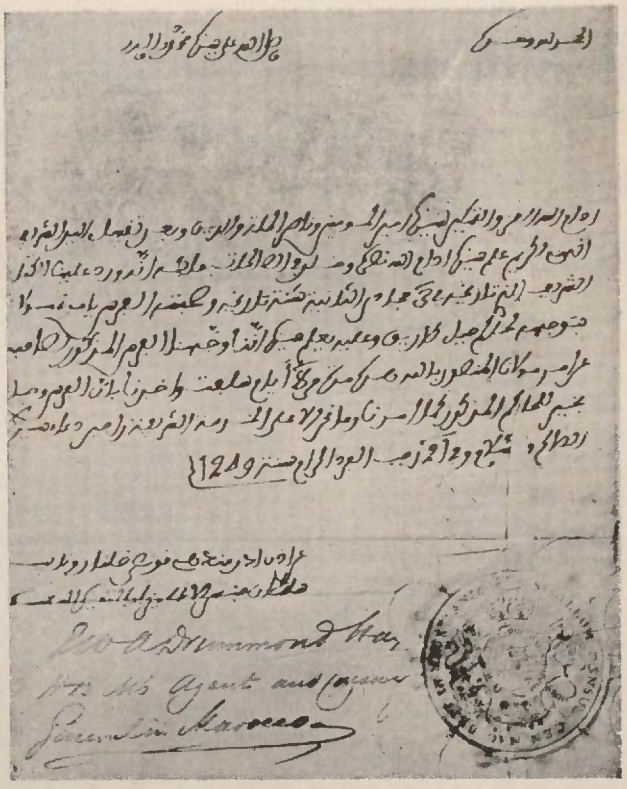

كتاب (جان درماندهاي) قنصل الانجليز الى المولى عبد الرحمن
في شأن الجواد المهدى لحاكم جبل طارق ص١٨٦

كما أمرنا وما نحن الاعلى الخدمة الشريفة راجيا دعاء سيدنا الصالح والسلام وفي ٢١ رجب الفرد الحرام سنة ١٢٤٩ عن اذن ادرمندهي قونص خلنار ونائب سلطان الانجليز بايالة سيدنا السعيده »

وبعده كتابة افرنجية ثم طابع ملصق من ورق مطبوع عليه كتابة كذلك

وفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين والف اواخر الدولة الرحمانية عقد السيد محمد الخطيب مع قنصل الانجليز معاهدة في امور التجارة نصها:

« الحمد لله مضمن الشروط التي تعاقد عليها السيد محمد الخطيب مع قنصوا النجليز في أمر التجارة عام ١٢٧٣ :

(الشرط الاول)

مضمنه ان تكون التجارة جارية متساوية بين الايالتين ولتجار النجليز الاتيان والسكنى والبيع والشراء في جميع مراسي سيدنا أيده الله دون امد محدود في كل محل يكون به غيرهم من الاجناس ولهم الكراء والاجراء واعمال الديار والمخازن ولهم الامان في أنفسهم وامتعتهم ولهم البيع والشراء مع من شاءوا في انواع التجارة الا ماهو مذكور في الشرط الثاني من هذه الشروط ويتجر في كل ناحية من النواحي من غير تعرض ولا ضرر بكنطردات وشبهها ودون تخصيص في انواع المتاجر الا الانواع المذكورة في الشرط الثاني ولهم من المنافع والتخصيص مايكون لاحد من محبي الاجناس وغيرهم بعد هذا ورعية مولانا أيده الله عندهم كذلك

(الشرط الثاني)

مضمنه اسقاط الكنطردات والممنوعات في المتاجر الا طابغة والافيون والكبريت والبارود وملحته والخفيف وآلة الحرب وسلاح الحرب وإسقاط الكنطردات فيما يخرج الا العلق والدباغ وطابغة والذي يشبهها من الربيع الذي يشرب في الدواية (كذا)

(الشرط الثالث)

لايلزم مسكن ولا غرامة ولا أعشار ولا مايشبه ذلك لاحد من رعيتهم في شراء انواع السلع الخارجة باي وجه باشروا الشراء بانفسهم او بواسطة نوابهم الا الصاكة المبينة في الشرط السابع وجميع انواع السلع المشتراة تحمل من كل موضع وتوسق من المراسي دون مكس ولا غيره الا الصاكة المعلومة ولا يلزم اذن ولا شبهه لحمل السلع ووسقها ولا يمنع الا المسائل التي اقتضى نظر مولانا منعها كما هو مذكور في الشرط الخامس لايقبض شيئا عليها وان فعل احد من الخدام شيئا يخالف هذا يزجره مولانا أعزه الله ان كان ظالما ويؤدي ماناب من الخسارة بعد بيانها

(الشرط الرابع)

لرعيتهم الاستشغال بانفسهم في أمورهم او تعيين من ينوب عنهم ولا يلزمهم أداء شيئ لاحد لم يعينوه لخدمتهم نعم من كان من ايالة مولانا ايده الله منهم (بياض بالمنقول منه) سائر رعيته دون تعرض ولا مدخل للولاة في أمور تجارتهم واذا تعرض لهم احد من الولاة في امر من امور البيع والشراء ومنعهم من البيع والشراء فان مولانا ايده الله يزجره عن فعله

(الشرط الخامس)

اذا اقتضى نظر مولانا أيده الله منع شيء من الموسوقات قوتا او سلعا فان رعيتهم يحملون ماهو بمخازنهم او مشترى على ايديهم من ذلك الممنوع قبل ظهور المنع ويبقون على عملهم في ذلك ستة اشهر بعد ظهور المنع نعم حين يأتي الامر الشريف بذلك يجعل للتجار يومين اجلا لبيان ما عندهم من ذلك النوع بمخازنهم ويعطون رسوم ما عندهم مشترى بالبادية ولا تمنع رعيتهم من وسق ما هو مسرح لغيرهم من الاجناس .

(الشرط السادس)

جميع انواع المتاجر التى يرد بها تجار النجليز لايلزمهم في اعشارها اكثر مما يعطي غيرهم من تجار المسلمين والاجناس غيرهم ولا يمنعون من وسق سلعة مسرحة لغيرهم عدا الانواع المذكورة في الشرط الثاني .

(الشرط السابع)

السلع التى ترد على يد التجار منهم لايؤدوا عنها اكثر من عشرة في المائة على تقويمها بالمال ولا يوخذ عشرها من عينها كما أن السلع الخارجة من ايالة مولانا أيده الله على يد رعيتهم لايؤدون في صاكتها اكثر مماهو مسطر في الزمام: القمح ريال واحد للفنيكة . الشعير نصف ريال للفنيكة؛ التركية والذرة نصف ريال للفنيكة . جميع انواع القطاني نصف ريال للفنيكة . الدقيق ثلاثون اوقية للقنطار . الارز ستة عشر أوقية للقنطار الزوان اثنتا عشرة اوقية للقنطار . التمر اربعون اوقية للقنطار . اللوز خمس وثلاثون اوقية للقنطار . اللتشين اثنتا عشرة اوقية للالف . الزيت خمسون اوقية للقنطار . السعتر مثقال للقنطار . الكرمة عشرون اوقية للقنطار . الجناء خمس عشرة اوقية للقنطار . الشمع اثناعشر مثقالا للقنطار الصوف المغسولة ثمانية مثاقيل للقنطار . وغير المغسولة خمس وخمسون اوقية للقنطار . الجلد بانواعه بصوفه ستة وثلاثون اوقية للقنطار . الجلد الفلالي والزوانى والقشيني عشرة مثاقيل للقنطار . الانصاب عشرون اوقية لكل الف . الشحم خمسون اوقية للقنطار . البغال خمسة وعشرون ريال للرأس . الحمير خمسة ريال للرأس . الغنم ريال للرأس . المعز خمسة عشر اوقية للرأس . الدجاج اثنتان وعشرون اوقية للطزينة . البيض واحد وخمسون اوقية للالف . البلغة سبعون اوقية للمائة . شوك الدرب خمس اواقي للالف . الغاسول خمس عشرة اوقية للقنطار . القفاف ثمانية

مثاقيل للماية . الكروية مثقالان للقنطار . مشعلة العود خمس اواقي للماية الشعر ثلاثون اوقية للقنطار . الزبيب مثقالان للقنطار . الكرازي مثقال للماية . تكوت مثقالان للقنطار . العنب والكتان اربعون اوقية للقنطار بطانة الغنم مدبوغة بصوفها ست وثلاثون اوقية للقنطار . العاج (بياض) والنحاس (بياض) ريش النعم اسود وابيض

ولسيدنا ايده الله النظر في منع وسق مايريد منعه على ماهو في الشرط الخامس واما القمح والشعير ان اقتضى نظره منع وسقه وتسريح ماهو لجانب المخزن فقط فله أن يبيعه بالثمن الذي يريد وإن أراد أن يزيد او ينقص فيجعل له اجلا للمشترين قبل كما هو في الشرط الخامس وإن سرحه للرعية فصاكته ماهو في الزمام فقط وان اقتضى نظره التخفيف من هذه الصاكة فيكون لرعيتهم مايكون لغيرهم من الرفق والتخفيف

(الشرط الثامن)

ان اراد احد من تجارهم وسق سلعة من احدى مراسينا لمرسى ءاخر من مراسينا وكان ادى صاكتها وقت دخولها فلا يلزمه اداء صاكة اخرى نعم يكون بيده خط الامناء بانه ادى صاكتها قبل

(الشرط التاسع)

جميع انواع السلع التي اذن في وسقها اذا اشتراها احد من تجارهم وارادو وسقها فانه يحملها ولا يؤدي عنها الا الصاكة المذكورة في الشرط السابع

(الشرط العاشر)

مضمنه تجديد مايعطى على المخاطف وهو ان كل مركب يؤدي في المخطف ست موزونات عن كل طلنض الى مايتي طلنض والمركب الذي فيه أكثر من مايتي طلنض يؤدي موزونتين عن كل طلنض وان وقع شك للامناء في قدر الطلنضات فان القونص يظهر لهم كواعد المركب الذي فيه عدد

الطلنضات وهـذا هو الذي يؤدي في جميع مراسي الايالة التي تدخـل في الاودية أعني الرباط والعرايش فانهم يودون للبلوط الذي يدخلهم في الوادي اربع موزونات عن كل طلنض و كذلك الذي يخرجهـم يؤدي له اربع موزونات لكل طلنض وعن مخاطف المراكب التي تدخل للوادي ثلاث موزونات لكل طلنض والذي لم يدخل الوادي يؤدي مثل مراسي أخر ويؤدي للبلوط بالصويرة اربع موزونات لكل طلنض في الدخول فقـط وفي المخاطيف ست موزونات لكل طلنض كما ذكر وفي مراسي أخر اذا احتاج رئيس المركب الى بلوط يؤدي موزونتين عن كل طلنض والا فلا وأما البابورات الواردة بقصد حمل السلع ووضعها فتؤدي ستة عشر ريالا واجب المخاطف واذا دخل لمرسى اخرى من الايالة المذكورة وحمل منها شيئا او وضع يؤدي مثل ما أدى في المرسي الاولى واذا رجع للمرسى الذي أدى فيها اولا فلايلزمه اداء شيء ثانيا نعم اذا تردد في الخدمة بمراسي الايالة بالحمل والوضع فيؤدي مخطافه و كذلك اذا سافر لايالة غير ايالتنا ورجع فإنه يؤدي الا البابور الذي يكون من مائة وخمسين طلنض فاقل فيجري عمله مركب قلع في واجب المخطاف وكل مركب يؤدي الزيادة على المخطاف لخدام المرسى على ما يذكر فقط و كذلك كل مركب من خمسة وعشرين طلنض فاقل يؤدي مثقالين وكل مركب من خمسة وعشرين الى خمسين يؤدي اربعين اوقية ومن خمسين الى مائة يؤدي ستين اوقية ومن مائة الى مائتين يؤدي ثمانين اوقية ومن مائتين فاكثر يؤدي عشرة مثاقيل وفي مرسي تطوان يزاد على ما ذكر مثقال واحـد لحمل كاغد المركب من مرتيل للمدينة وللنفار خمس أواقي وللبراح ثلاثة اواقي والمركب الذي يدخل بقصد التستر مع مراكب الحواتة لايؤدون شيئا ومراكب راعيتنا لايلزمها اكثر من هذا في مراسي النجليز .

(الشرط الحادي عشر)

اذا أراد تجارهم أن يحملوا سلعة او ينزلوها ففلايك المخزن تخدم ذلك ثم اذا مرت يومان من وصول المركب ولم توجد فلايك المخزن فتستخدم فلايك الغير ويعطون للمخزن النصف المعتاد عدا مرسى طنجة وتطوان لقيامها في مراسيها بفلايك المخزن ومصروف الفلايك المعتاد في هذا الوقت لايزاد عليه في المستقبل .

(الشرط الثاني عشر)

اذا فتحت في المستقبل مراسي اخرى مثل مهدية واكدير وغيرهما فتكون هذه الشروط جارية فيها سواء شروط المتجر والمخاطف وغير ذلك

(الشرط الثالث عشر)

اذا اطلع على احد من رعيتهم مشغولا بكطربنضو في ايالتنا في نوع من انواع السلع فإن تلك السلعة تحاز لبيت المال ومن ثبت عليه كطربنضن امام القنص فإنه يعاقب بغرامة لاتزيد على قدر ثلاث مرات من عشرها واذا كانت من السلع التي تقبل يؤدي قدر ثمنها ثلاث مرات واذا لم يؤد ذلك على الفور فإنه يسجن على يد القونصو في المحل الذي يظهر له ولا يطول سجنه اكثر من عام .

(الشرط الرابع عشر)

بعد مضي خمس سنين من تاريخ هذه الشروط لكل من الجانبين أن يطلب من الآخر تفقد هذه الشروط ومراجعتها ربما تكون في مسألة منفعة الجانبين يتفقون عليها بعد ولايكون هذا الابخاطر الجانبين ورضاهم

(الشرط الخامس عشر)

هذه الشروط يطبع عليها سلطانا الايالتين وبعد اربعة اشهر يتمسك كل جانب بنسخة منها ويكون العمل جاريا عليها وتنسخ حكم الشروط

الاولى القديمة بين الجانبين »

وفي نفس السنة عقد الخطيب معهم معاهدة اخرى تتضمن المهادنة والامن واحترام الرعية وتنسخ ماتقدمها من الاتفاقات في موضوعها واليك مضمنها :

« الحمد لله مضمن شروط ٣٨ عقدها الخطيب بطنجة عام ١٢٧٣ مع نائب النجليز زيادة على شروط التجارة المقيدة بمنته :

(الشرط الاول)

مضمنه انعقادالصلح والمهادنة دائما بين جانب مولانا المنصور بالله وبين رينة النجليز ولمن ياتي بعدهما في مقام الرتبة وبين ايالتهم ورعيتهم

(الشرط الثاني)

مضمنه ان رينة النجليز تعين قونصو متحدا ومتعددا بهذه الايالة المغربية يسكن بمرسى من مراسيها او مدينة بمدنها بحسب ما يختاره القونصوا او دولته

(الشرط الثالث)

مضمنه توقير واحترام نايب رينة النجليز ونوابه لجميع المراسي ومن توجه من قبلها لجانب مولانا ايده الله يكونون محفوظين في اهلهم وديارهم لاينالهم احد بسوء ومن عرض لهم بمكروه يؤدب ويختار النائب المذكور من يترجم عنه ويخدمه من المسلمين او غيرهم ونوابه بالمراسي يختارون ترجمانا واحدا وبواباواحدا ومتعلمين اثنين من المسلمين او غيرهم لواحد ولا يكلفون بجزية ولا غرامة ولا يكون احد من هذه الايالة المغربية تحت حمايته الا عياله فقط ويوذن لهم في جعل السنجاق في كل وقت وفي اتخاذ محل صلاتهم والحوائج التي ترد عليهم لانفسهم او لاهل دورهم بهذه الايالة لاصاكة فيها وانما يعطون خطوط ايديهم للامناء بعدد مايريدون

جوازه وهذا انما هو للقونصوات الذين لايتجرون وفيها أرادوا الخروج فلهم ذلك لايمنعون ولايشقف عليهم شئ من حوائجهم وان زيد لقنصوات الاجناس شيء من ذلك يزاد لهم

(الشرط الرابع)

مضمنه أن لرعية النجليز ان يسافروا او يسكنوا حيث شاءوا من ايالة سيدنا لا كنهم ان سكنوا يتبعون قانون حاكم البلد ولهم أن يكتروا ويجزوا (كذا) الديار المخازن وان لم يجدوا ذلك وكان في المحل المعلوم لسكناهم محل يصلح لبناء ذلك فيه فان المخزن يعينهم عليه ويتكاتب معهم على مصروف رينتهم قدر ما يبقى بايديهم من السنين لايخرجهم احد منها الى أن تتم المدة ولا يلزمون بغرامة ولا بخدمة المخزن في براو بحر ولا باسلاف شيء من مالهم كرها وديارهم ومخازنهم محترمة ولا تفتيش كرها في ديار رعيتهم و كنانيش تجارهم و كاتبهم الا بموافقة القونصو او نوابه وقدعهد سيدنا أيده الله أن رعية النجليز المستقرين بايالته السعيدة لهم الامن والحق في انفسهم وامتعتهم مثل ما لرعية سيدنا بايالة النجليز

(الشرط الخامس)

مضمنه أن الساكنين بايالة سيدنا او التاجرين بها من ايالة النجليز لهم الامن التام على انفسهم واموالهم ويتدنون بامر دينهم من غير منع وتعين لهم مقبرة لدفن موتاهم ويخرجون لدفنها آمنين في ذهابهم وايابهم ويوجهون لقضاء اغراضهم برا وبحرا من أرادوا واذا كان لتاجر منهم مركب في احد المراسي او خارجها فله أن يصعد اليه بنفسه او بمن يريد من اصحابه من غير أن يعطوا شيئا على ذلك

(الشرط السادس)

مضمنه أن كل من بايالة سيدنا من ايالة النجليز لايكلف ببيع ولا

بشراء الا برضاه ولا تسلط لاحد من المسلمين على مايديهم الا مايعطونه عن طيب نفس ومثل هذا يكون لايالة سيدنا في ايالة النجليز

(الشرط السابع)

ان من كان من ايالة النجليز لايلزم باداء دين ترتب على غيره من اهل جنسه الا ان كان ضامنا له برسم او بخط يد ومثل ذلك الديون التي تكون لبعض ايالة النجليز على بعض ايالة سيدنا

(الشرط الثامن)

مضمنه أن مايحدث بين رعية النجليز بايالة سيدنا من الدعاوي كيف ما كانت انما يحكم فيها القونصوا او نوابه ولا يدخل فيها قاض ولا قايد ولا غيرهما

(الشرط التاسع)

مضمنه أن الدعاوي التي تكون بين رعية سيدنا وبين رعية النجليز يفصل فيها فان كان المشتكي من رعية النجليز والمشتكى من رعية سيدنا فالمشتكي النجليزي يرفع شكواه لعامل البلد اوقاضيه بواسطة القونصواونوابه ولهم الحضور في محل الحكم على الدعاوي وان كان المشتكي من رعية سيدنا والمشتكى به من رعية النجليز فيرفع المشتكي شكواه لمحل الحكم والفصال للقونصواونوابه بواسطة عامل البلد او قاضيه ولهما او لمن ناب عنهما الحضور وقت فصل الدعوى وان لم يرض النجليز بحكم الحاكم او القاضي او لم يرض المسلم بحكم القونصو ونوابه فله رفع دعواه لنائب جنسه المفوض من الايالتين

(الشرط العاشر)

مضمنه كيفية النظر في فصل الدعوى وما هو حجة فيها وما لا فيما اذا رضي احد من رعية النجليز يرفع دعواه لولاة سيدنا على احد من

رعية سيدنا لسبب دين ترتب عليه بايالة النجليز مع بيان ما يكون عليه العمل ان فر مدين من المدينين وهو من ايالة سيدنا لبلد داخل الايالة وليس بها قونصو للنجليز ولا نايبه

(الشرط الحادي عشر)

مضمنه اعانة ولاة سيدنا لنواب جنس النجليز بالمخزانية والعسة وغير ذلك ان احتاجوا له وتكون السخرة مثل مايعطيه رعية سيدنا

(الشرط الثاني عشر)

مضمنه اذا تبين الزور في شهادة احد من رعية سيدنا على احد من رعية النجليز فيزجر وكذلك ان تبين الزور في شهادة احد من رعية النجليز على احد من رعية سيدنا فانه يزجر ايضا

(الشرط الثالث عشر)

مضمنه استواء كل من هو من رعية النجليز كانوا مسلمين اويهود او نصارى في الحقوق والمنافع المتفق عليها في هذه الشروط وفي اتفاق شروط امور التجارة والمراكب وكذا فيما يسلم لجنس من خواص الاجناس فيما يستقبل

(الشرط الرابع عشر)

مضمنه اذا كانت دعوى كبيرة اوصغيرة بين احد من رعية النجليز وبين احد من رعية جنس من الاجناس غير المسلمين فلا يدخل فيها ولاة سيدنا والقونصولات هم الذين يتولون فصلها في محل خدمتهم الا ان ظلم احد من رعية سيدنا في تلك الدعوى فيحضر احد ولاة المسلمين او نايبه في فصلها عند القونصولات

(الشرط الخامس عشر)

مضمنه انه اذا كان احد من الرعيتين في خدمة وفر منها للرعية

الاخرى فانها لاتستعمله في خدمتها ولا يستقر بايالتهاسواء كانت خدمته في البحر والبر وكذلك ان فر احد من بحرية المراكب البرز كان من احد الجانبين للجانب الاخر ووقع عليه الطلب فان لم يكن فيه كسب ولا هد من رعية الجانب المطلوب منه فان ولاة ذلك المحل يعينون القونصوات اونوابهم على قبضه ولا يعينون الفار على فراره

(الشرط السادس عشر)

مضمنه أن جميع رعية النجليز على أي دين كانوا لهم الحق والمنع على مقتضي هذه الشروط وان كان احدهم متدينا بدين الاسلام فلا تنقض له حماية ولا منفعة

(الشرط السابع عشر)

مضمنه أن كل من كان من رعية النجليز بايالة سيدنا في وقت الصلح او في وقت الحرب فله الحرية الكاملة وان نشأ بالمغرب اوبمحل آخر من غير ايالة النجليز فيذهبون حيث شاءوا ويركبون في اي مركب أرادوا ويحملون معهم عيالهم وخدامهم ويتصرفون بما شاءوا في سلعهم واموالهم من غير ان يتعرض لهم احد بمنع اوتثقيف ويكون مثل ذلك لرعية سيدنا في ايالة النجليز

(الشرط الثامن عشر)

مضمنه اذا مات احد من رعية النجليز اوممن في حمايته بايالة سيدنا فالنظر في متروكه وجميع متخلفه لوصيه الذى سماه في وصيته كورثته ان كانوا حاضرين فان غاب الورثة او الوصي ان لم يكونوا فالقونصوا او نوابه يحوزون ذلك لورثة الميت او اقاربه ولا يدخل في ذلك ولاة سيدنا بتثقيف ولابحث واذا ترك الميت المذكور دينا على اناس فان عامل البلد يلزمهم اداءه للقونصو وكذلك ان كان على الميت دين لاحد من

رعية سيدنا فإن القونصو يقف له على متاعه حتى يقبضه

(الشرط التاسع عشر)

مضمنه أن ماانعقد عليه الشروط يعم جميع ايالة النجليز وجميع من سكن في بلد من مملكتها حتي الذين هم بجبل طارق وبالجزر التي تحت حمايتها ويعم جميع من يدخل في طاعتها في المستقبل

(الشرط الموفي عشرون)

مضمنه أن رعية النجليز ومن هو تحت حكمها يكون لهم ماانعقد بهذه الشروط من المنافع ووفور النعم وجميع مايسلم لجنس من الاجناس في المستقبل يكون لهم مثله

(الشرط الحادي والعشرون)

مضمنه اذا غنم النجليز مركبا لجنس معه في الحرب ووجد في المركب احد من رعية سيدنا فإنه على حرمته ويخل سبيله ولا يتعرض له ولا لامتعته المحمولة معه وكذلك ان غنم قرصان من قراصين سيدنا مركبا لجنس معه في الحرب ووجد فيه احد من رعية النجليز فانه على حريته كذلك يذهب حيث شاء ولا يتعرض له ولا لامتعته المحمولة معه

(الشرط الثاني والعشرون)

مضمنه اذا كان مركب للنجليز عنده البطنطة وغنم مركبا وأتى به لمرسى من مراسي سيدنا فلاهل المركب النجليزي ان يبيعوا المركب المغنوم بتلك المرسى وكذلك السلعة المغنومة من غير منع ولهم ان يذهبوا بغنيمتهم الى حيث شاءوا

(الشرط الثالث والعشرون)

ان مركب النجليز اذا ألجأه مركب لعدوه الى الدخول تحت رمايته من سواحل سيدنا فإن له الاحترام ويدافع عنه ولاة سيدنا ما أمكن

ومثل ذلك يكون لمراكب سيدنا في جميع سواحل ايالة النجليز

(الشرط الرابع والعشرون)

مضمنه اذا كان قرصان من القراصين ليس لسيدنا ولا للنجليز وعنده بطنطة لجنس هو في الحرب مع سيدنا او مع النجليز فلا يسامح في الاقامة بمرسى من مراسي الجانبين ولا يبع بها الغنايم التى غنمها ولا يبدل بها سلعة اوسقا لغيره و كذلك لايسامح ان يعان بشيء من الاقامة لمركب ولا بشيء من الماكولات الا قدر ما يوصله لاقرب بلده

(الشرط الخامس والعشرون)

مضمنه انه اذا كان باحدى مراسي سيدنا او بساحل من سواحله مركب لجنس هو في الحرب مع النجليز وكان هناك مركب للنجليز فانه لايسامح لمركب عدو النجليز ان يقتحم على مركب النجليز او يتعرض له بسوء كما لايسامح لمركب ذلك العدو ان يخرج باثر مركب النجليز انما يخرج بعد مضي اربعة وعشرين ساعة من خروجه اذا كان لاهل المحل قدرة على منعه وبمثل ذلك تعامل مراكب سيدنا في مراسي النجليز

(الشرط السادس والعشرون)

مضمنه ان مراكب تجار النجليز او قراصينه اذا كانت باحدى مراسي سيدنا او بساحل من سواحله واحتاج اهلها للماكولات او الفريشك فلهم ان يشتروا مايحتاجون اليه بسعر الوقت من غير عشر ولا كن انما يشترون مايكفيهم مدة اقامتهم بالمرسى وما يوصلهم للبلد الذي يسافرون اليه

(الشرط السابع والعشرون)

مضمنه ان المراكب او الفلايك الصغار التي يكتريها النجليز لحمل المكاتيب لها الاحترام والخصوصية كما ذلك للمراكب القراصين اذا لم يبع اهلها ولم يشتروا مع اهل بلد باحدى مراسي سيدنا ولم يحملوا شيئا

من السلعة فان حملوا سلعة فحكمهم حكم البرزقان

(الشرط الثامن والعشرون)

مضمنه ان مراكب رعية الجانبين وسكان ايالتنا اذا دخل احد منهم لساحل من سواحل الجانبين ولم يرد الدخول للمرسى او دخل ولم يرد ان يبين ماعنده ولا ان يبعه لايلزم ببيان ولايبحث احد فيماعنده لكن لحدام المرسى الاذن في جعل السلعة بالمركب مدة إرسايه بالمرسى على المخطاف لمنع الكطربنض

(الشرط التاسع والعشرون)

مضمنه انه اذاورد مركب للنجليز على احدى مراسي سيدنا وكان فيه وسق فانما يطالب بصاكة ماانزل من الوسق واما مالم ينزله فيفعل فيه ماشاء وله ان يسافر به وزمام وسق المركب يدفع بيد ولاة المرسى حالة الوصول اليها ولولاة المرسى البحث في المراكب ساعة الوصول وعند السفر وان يجعلوا الساعة في المركب على شان الكربنض وعلى هذا المنوال يكون العمل في مراسي النجليز مع مراكب سيدنا ويلزم رؤساء المراكب ان يصحبوا زماما من قونصهم او نايبه بما سافروا به من الوسق ويظهروه لامناء المرسى ليبحثوا عن الكطربنض

(الشرط الموفي ثلاثين)

مضمنه انه لايلزم رؤساء مراكب الجانبين ان يحملوا في مراكبهم سلعة ولا احدا الا برضاهم ولا يلزمون ان يسافروا لمحل لايريدونه ولا تثقف مراكبهم بوجه

(الشرط الحادي والثلاثون)

مضمنه انه اذا اكترى احد من رعية سيدنا مركبا للنجليز على ان يحمل فيه سلعة او أناسا الى بلد آخر من ايالة سيدنا فألجأت الريح او البحر

ذلك المركب في حال سفره الى الدخول لمرسى اخرى فان رئيس ذلك المركب لايلزمه مخطاف ولا صاكة الا ان أنزل شيئا او حمل شيئا

(الشرط الثاني والثلاثون)

مضمنه ان مراكب النجليز اذا حصل لها مضرة في البحر ودخلت لاحد مراسي سيدنا بقصد اصلاح مافسد فانهم يقبلونها ويعينوها بما تتوقف عليه من الاقامة والالات ان كان ذلك موجودا في المحل ويشتريه اهل المركب لانفسهم كما يشتريه غيرهم

(الشرط الثالث والثلاثون)

مضمنه ان مركبا اذا حرث اوتكسر في ناحية من نواحي سيدنا فله الاحترام والاعانة بما يحتاج اليه والمركب وما فيه والسلعة التي نجت من الغرق والتي خرجت بعده لايضيع شيء من جميع ذلك ويدفع جميعه لاربابه او للقونصوا ونوابه يدفعونه لاربابه وان كان في المركب الذي حرث سلعة فلاربابها بيعها لايالة سيدنا أيده الله ويؤدون الواجب في عشرها مالم تكن موسوقة من احدى مراسي سيدنا فان الصاكة الاولى حينئذ كافية ولربها الخيار في البيع والوسق والبحر يه مع الرئيس يتوجهون حيث شاءوا والمركب رعية سيدنا مثل ذلك ببلاد النجليز واذا حرث مركب للنجليز بوادي نون او بعض سواحله فان سيدنا يستعمل جهده في تحصيل بحريته حتى يركبوا لبلادهم وحتى القونصوا ونوابه يؤذن لهم في البحث والوقوف في ذلك ويعينه ولاة سيدنا بما يوافق المحبة

(الشرط الرابع والثلاثون)

مضمنه اتفاق جانب سيدنا وجانب النجليز على بذل المجهود في قطع الزمنطوط وان سيدنا التزم البحث بسواحله عن المشتغلين بذلك وان يعين النجليز في ذلك بعقدية من يظهر منهم بايالته

(الشرط الخامس والثلاثون)

مضمنه اذا وقع من احد من رعية الجانبين او في مركب من مراكبها مايخالف شرطا من الشروط فان الصلح لاينقض ويبقى ثابتا راسخا الى ان يكتب لسلطانه بفعله فينكر عليه واذا رام بعض رعية الجانبين افساد شرط من هذه الشروط فان سلطانه يؤدبه ويعاقبه

(الشرط السادس والثلاثون)

مضمنه انه اذا وقع بين الجانبين نقض للصلح نشأعنه حرب بجميع من بايالة سيدنا من رعية النجليز او من في حمايتهم على حريتهم يذهبون لاي محل أرادوا ويركبون في موضع أحبوا من مراكب الاجناس ولهم حمل امتعتهم وعيالهم وخدامهم سواء خلقوا بايالة النجليز ام لا ويكون الاجل في ذلك ستة اشهر لمن طلبه لاصلاح اموره وبيع سلعته ولايتعرض لهم احد بمكروه في خلال المدة في انفسهم واموالهم وللولاة اعانتهم في قبض ديونهم من غير مماطلة ومثل ذلك يكون لرعية سيدنا في ايالة النجليز

(الشرط السابع والثلاثون)

مضمنه وجوب شهرة هذه الشروط المنبرمة لرعية الجانبين فتخرج منها نسخ للقواد والامناء الواقفين على الداخل والخارج في جميع المراسي ولرؤساء القراصين بحيث لايبقى فيها جهل

(الشرط الثامن والثلاثون)

مضمنه ان هذه الشروط يطبع عليها سيدنا وسلطانة النجليز ويتمسك بها كل واحد من الجانبين في مدة اربعة اشهر من تاريخها الذي هو عاشر ربيع الثاني من عام ثلاثة وسبعين ومائتين والف وحين يتمسك بها مع شروط التجارة والمراكب التي وقع الفصل عليها في العاويخ المذكور يصير العمل في المستقبل عليها وتكون ناسخة للشروط المتقدمة بين الايالتين

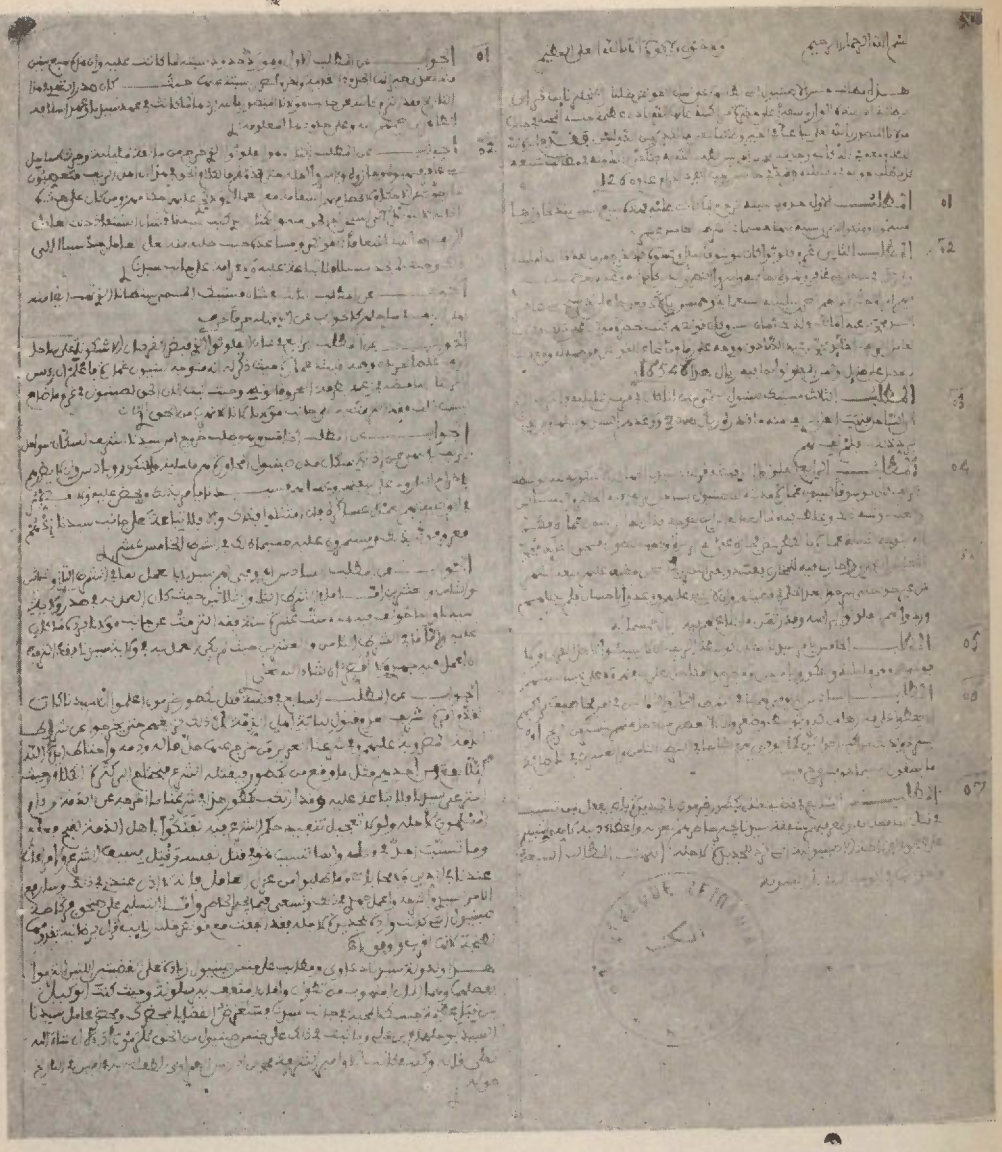

مطالب سمع طلبتها اسبانيا من المولى عبد الرحمن بواسطة قنصل الانجليز درمنادي الوارد على حضرة مراكش الحمراء ؛ وبجانبها اجوبة السلطان عليها بواسطة وزيره ابن ادريس المنتدب لذلك

(١) ص٢٠٢

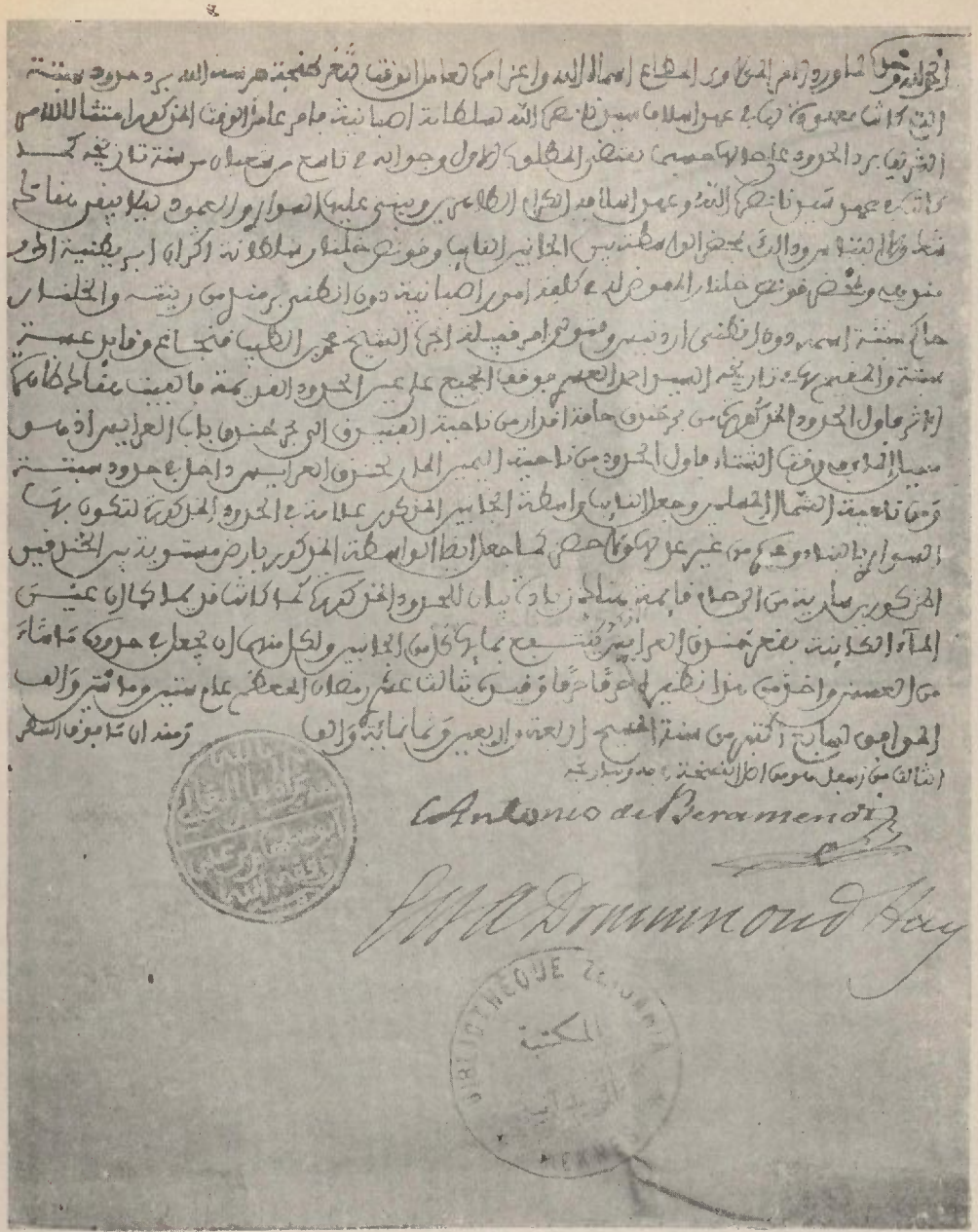

ارجاع حدود سبتة لما كانت عليه من قبل وتحديدها بحضور عامل طنجة بوسليمان أزطوط وقنصل الانجليز درماندها، وقنصل اسبانيا أنطونيو بيرمندي وحاكم سبتة الجنرال أردنيس وشيخ انجرة

جاع وقائدعسة سبتة احد المسري سنة ١٢٦٠ ؛ ويرى امضاء القنصلين وختم العامل. ٢) ص٢٠٢

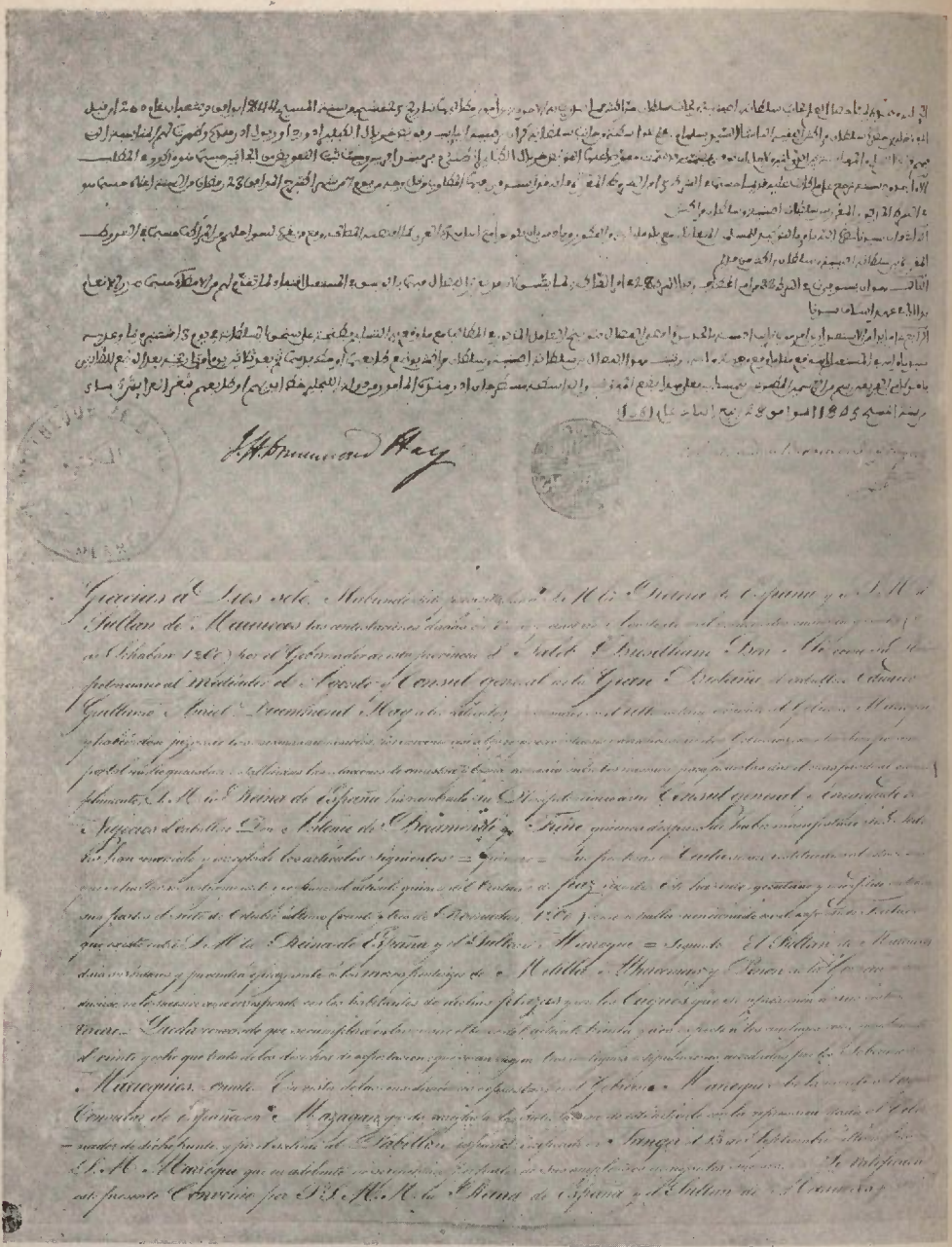

تسوية المسائل بين اسبانيا والمغرب نهائيا بمدينة العرائش بتاريخ ٢٨ ربيع الثاني عام ١٢٦١ ؛ ٦ ماي ١٨٤٥ وعليه خط قنصلي اسبانيا وانجلترا وطابع بوسلهام عامل طنجة ؛ وتحت الوثيقة العربية النص الاسباني

٣) ص ٢٠٢

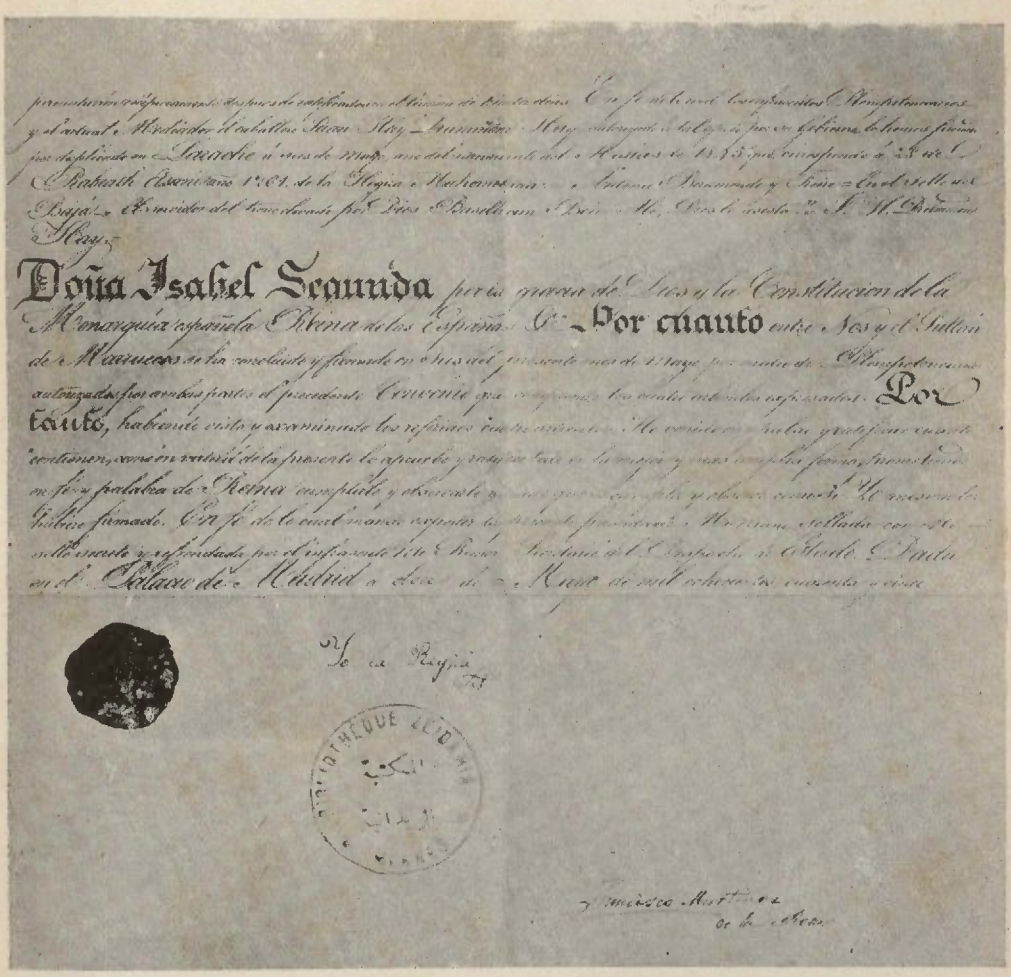

بقيـة النص الاسباني ثم امضاء ملكة اسبانيا بمديد عليها في ثاني عشر ماي المذكور

٤) ص ٢٠٢

بهذا تم فصل النائبين الخطيب وقونصوا النجليز بمحروسة طنجة ووضع كل منهما طابع خاتمه على الشروط المذكورة »

وأما اسبانيا فقد أقر معاهدة عمه التي عقدها معها وزيره ابن عثمان عام ١٢١٣

ونص ما كتبه في ذلك موافقا على اقامة نائب اسبانيا الجديد بعد البسملة والحوقلة والطابع :

«أثبتنا بحول الله وقوته؛ وافضاله وشامل يمنه ومنته؛ ماصالح عليه اسلافنا قدس الله ثراهم جنس الاصبنيول من الشروط المقررة المعهودة المتعارفة التي بسببها تتم المهادنة والمساعفة والمساعدة وتوجب الاعتناء بجانبنا الشريف العالي بالله والمودة وارتضينا اليصاندر ابرياري بدلا من الذي كان قبله فعلى الواقف عليه من خدامنا وولاة امرنا العمل بما قدرناه وان يقتفي اثر ماسطرناه صدر بهذا الامر المعتز بالله في ٢٦ من جمادى الثانية عام ١٢٤٠ »

وفي سنة أربعين المذكورة ورد عليه سفير (الصاردو) من قبل ملكهم طالبا عقد صلح ومهادنة ورعاية من الجانبين فأجابه السلطان لذلك وكلف الوزير المختار الجامعي بمفاوضته فعقد معه هذه المعاهدة التي أمضاها السلطان وأوجب العمل بها ونصها بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير :

«لما ورد على حضرتنا العلية بالله سفير جنس صارض (جرونم ارميريوا) قونصو اونائبا عن الباشدور الموجه قبل جنسه لكبره وضعفه عن السفر (كونذي ذيجنس) بكتاب سلطان جنسه المتضمن طلبه من علي جانبنا المصالحة والمهادنة والانخراط في سلك من له محبة في جانبنا العالي بالله أجبناه لذلك على نحو ما اشتملت عليه الشروط التي وقع اختياره عليها ومراده العمل بمقتضاها اسعافا لرغبة سلطانه واكراما لوفادته وأوجبنا العمل بمقتضاها مدة كون جنسه محافظا لمقتضيات رضانا مراعيا لاشراط مودتنا

معتنيا بشأننا ماضيا على نفذ امرنا ه

(الشرط الاول)

اننا آلينا على انفسنا ان لانقبل نيابة جنس عن جنس فاننا أقررنا الصلح والمهادنة على الشروط التى ستذكر مدة كون قونصوا صارض في ايالتنا رافعا لسنجاق جنسه مراعيا لاشراط المودة عاملا لمقتضاها ه

(الشرط الثاني)

رعية مولانا امير المومنين لهم التجارة في البر والبحر آمنين بحيث لايتعرض لهم بسوء ولا مكروه وكذلك تجار جنس صارض ه

(الشرط الثالث)

جميع تجار صارض وبحريته ورعيته تكون لهم المنافع بهاذه الايالة السعيدة كما هي لرعية الاجناس المعتبرين الملاحظين عند سلطان مراكش ويكون لرعية سلطان مراكش في ايالة سلطان صارض مثل ذلك ه

(الشرط الرابع)

رعية سلطان صارد لهم الخروج والسفر من ايالة سلطان مراكش كغيرهم من الاجناس النصرانية من غير اذن ولا مشورة الا اذن قونصهم او نائبه وربما تكون عليهم حقوق لغيرهم لايلزمونهم ولا قنصهم ولا نائبه باداء دين ترتب على غيرهم الا ما كان ضامنا له من ذلك برسم اوبخط يده ه

(الشرط الخامس)

لقونصوا صارض ونائبه واصحابه مالغيرهم من اصحاب قنصوات الاجناس من الاستظلال بظل عناية سلطان مراكش والتوقير من ولاة امره الشريف وكذلك من اتصف بخدمة سلطان مراكش بارض صارض ه

(الشرط السادس)

رعية سلطان صارض لايجبرون على الاتيان بالمدافع والبارود ولا

بشيء من آلة الحرب ه

(الشرط السابع)

مراكب سلطان صارض لايثقفون مجانا بايالة سلطان مراكش اكثر من المدة التي يريدون المقام بها ولا يلزمون حمل شيء من مرسة الى مرسة اخرى الا برضاهم ه

(الشرط الثامن)

سلطان صارض الزم نفسه أنه لايعطي باسبورطه لاحد من مراكب الاجناس الا لمراكب رعيته ويكون مطبوعا بطابع رئيس وزرائه وخليفته برا وبحرا ويكون ايضا مطبوعا بطابع مرانطي المرانطس ويكون ايضا في بسبورط مراكبه البرزكانية تقطيع كنطرسينية المعروفة بهذا الاسم عند رؤساء مراكب المسلمين وغيرهم فاذا لقيتهم مراكب سلطان مراكش في البحر ورأوا عندها هذه الكنطرسينية فإن مطالعتها تغنيهم عن البحث في البسبورط وأما المراكب الصغار للجنبين مثل صيادين الحوت وغيرهم لايحتاجون ولا يلجؤن الى احضار هذه الكنطر سينية ثم اذا ظهر لسلطان صارض تبديل هذه الكنطر سينية الى حالة غير الحالة التي هي عليها الان فانه قبل تبديلها عن حالها يخبر بذلك سلطان مراكش على يد قونصوه ه

(الشرط التاسع)

اذا قرصان من قراصين سلطان مراكش لقي في البحر المراكب البرزكانية لسلطان صارض وبسنجاقه فان قرصان سلطان مراكش لا يثقفهم ولا يعطلهم عن سفرهم ولا يطلع اليهم للبحث في وسقهم بل تركهم على حريتهم يتوجهون الى سبيلهم ولا يلزمهم باظهار كاغيط اخر سوى الكونطر سينية ولا يختلطون معهم بالمباشرة ليلا يلزمهم الكرنطينة في دخولهم للمراسي الاجناس فإذا استعر احدهم الاخر بشيء هو في الحاجة

اليه فلا باس أن يعين احدهم الاخر على طريق الصحبة والمهادنة ومثل ذلك تفعله قراصين سلطان صارض مع مراكب سلطان مراكش وقراصينه ولا يلزمون مراكيب صارض باظهار كاغيط سوى ماأخذوه من عند قونصهم الذي هو بالمرسة التى خرجوا منها ه

(الشرط العاشر)

اذالقي قرصان من قراصين الجانبين مركبا بزرقانا للجانبين فان القرصان لايلزم البزرقان بان ياتي اليه بفلوكة لمطالعة كواغطه بل القرصان ينزل فلوكته وياتي اليه فاذا وجد عنده ماأوجب له شكا او ريبة في الكواغط وألجأه ذلك الى البحث لازالة الشك والريبة فانه لايطلع الى المركب ولا يسامح أن يبحث في كواغطه ولا في وسقه الا لمن هو أمين فاذا نشأ عن ذلك ضرر للمركب او لما فيه فان من جاء ذلك على يده يأذب ويصلح مافسد ويغرم ماضاع ه

(الشرط الحادي عشر)

اذاقرصان لسلطان مراكش غنم مركبا لمن هو في الحرب مع سلطانه ووجد فيه احدا من رعية صارض فانه لايتعرض له بمكروه بل هو وسلعه وامتعته على سبيل حريته فاذا دخل به الى مرسى ايالة سلطانه فانه يدفع هو وسلعته وامتعته الى قنصوه وكذلك يدفعه لقنصوه اذا دخل به مرسى من مراسي الاجناس الذين هم في المهادنة والصلح مع سلطانه فاذا دخل مرسى بلد صارض فانه يدفعه لحاكم ذلك البلد ومثل ذلك يكون لقراصين سلطان صارض مع رعية سلطان مراكش

(الشرط الثاني عشر)

اذا مركب لسلطان صارض أقحمه مركب لعدوه ودخل تحت رماية من سواحل ايالة سلطان مراكش فان له الاحترام ويدافع عنه ماأمكن

ثم على الحاكم بذلك الساحل أن يلزم مركب العدو الخروج الى البحر من حينه او يقيم بالمرسى بعد خروج مركب صارض المدة المعلومة لهم في قانون البحر ومثل ذلك يكون لمراكيب سلطان مراكش التي يقحمها عدوها ويلجؤها الي دخول سواحل ايالة سلطان صارض

(الشرط الثالث عشر)

جميع مراكب رعية سلطان مراكش الخارجة من مراسي سواحله اذا دخلت مراسي سواحل ايالة سلطان صارض فلا بد ان يلزموا باعمال الكرنطينة ان تعين موجبها في المواضع المعلومة لاعمالها لكل من لزمه ذلك او في موضع آخر يعين لهم وبعد الخروج من الكرنطينة فانه يسوغ لهم الدخول لاي مرسة شاءوا من ايالة سلطان صارض وحتى مراكب سلطان صارض الواردين لمرسي سلطان مراكش يلزمون لاعمال الكرنطينة في الموضع الذي يعين لهم اعمالها فيه على الكيفية التي تكون لغيرهم من الاجناس

(الشرط الرابع عشر)

جميع مراكب الكرة لسلطان صارض اذا دخلوا مراسي ايالة سلطان مراكش يقابلون بمثل مايقابل به غيرهم من قراصين الاجناس الذين في المهادنة والصلح معه والعمل فيما يحملونه من العوين وما يصلحون به مركبهم على القانون الجاري المعمول به مع سائر الاجناس المعتبرين عند سلطان مراكش ومثل ذلك يكون للقراصين الجهادية التي لسلطان مراكش في مرسي سلطان صارض

(الشرط الخامس عشر)

اذا دخل قرصان صارض لمرسي من مراسي ايالة سلطان مراكش فان القونصوا او خليفته بذلك المرسى يعلم عامل البلد ليلا يهرب اليه أسير من الاسارى التي تكون عنده فاذا وقع ونزل وهرب اليه اسير فانه لا يقدر

احد ان ينزله منه مراعاة لتوقير سنجق صارض وليس لاحد كلام في ذلك مع قونصوا صارض ولا يلزم بشيء من ذلك ومثل ذلك يكون لقراصين سلطان مراكش بمرسى ايالة سلطان صارض

(الشرط السادس عشر)

حتي قرصان من قراصين الجانبين لايسامح له في الترصية قريبا من مراسي الجانبين التي يكون داخلا تلك المرسى مركبا لعدوه لياخذه اذاخرج ولا يتعرض احد لمركب عدوه التى تحت رماية مدافع وكذلك المركب مرصا علي قدرها في الموضع الذي لامدافع فيه كماهي العادة ه

(الشرط السابع عشر)

اذا حرث مركب لسلطان صارض بساحل من سواحل ايالة سلطان مراكش بسبب من اسباب فراتين البحر اوألجأه الى ذلك قرصان لعدوه فان الواقفين بذلك الساحل وسكانه يعينوهم على اخراج مركبهم الى البحر فاذا لم يقدروا على اخراجه يعينوهم على نزول وسقه وجميع مافيه وقونصوهم او خليفته هو الذي له التصرف في ذلك والنظر فيه ولا يلزمهم في ذلك مصروف الا مايلزم في خدمة نزول الوسق منه وكذلك لايلزم شيء من العشر في السلعة التى يلزم منه الا ما بيع منها في الموضع فيعطى العشر الواجب فيه وأما مايحمل من ذلك في مركبه اوفي مركب آخر فلا يلزم عليه شيء من الاعشار ولا غيرها ه

(الشرط الثامن عشر)

لسلطان صارض اعمال قونصوه وخلائف قونصوه الذين يعينهم هو لذلك ليقفوا بحسب النيابة عنه مع تجاره ورؤساء مراكبه وبحريته ويفاصلون الدعاوي التي تكون بينهم ولا مدخل لحاكم البلد في ذلك الا ان يستعين به القونصوا على من امتنع من اداء ماوجب عليه فليعنه

بما يطلبه منه

(الشرط التاسع عشر)

لقونص سلطان صارض تعليق سنجق جنسه في داره وحتي في القوارب التى يركب فيها حين يريد الخروج للاقاة مراكب جنسه ويكون لداره الوقار والاحترام مثل ما هو لدور غيره من قونصوات الاجناس

(الشرط العشرون)

لايمنع قونصوا جلنار سلطان صارض من اعمال كنيسية في داره ليتعبد بها هو واهل جنسه وكذلك من أراد الدخول اليها لذلك من جنس آخر فلا يمنع وكذلك رعية سلطان مراكش لهم احداث موضع لصلواتهم وعبادتهم في ايالة سلطان صارض

(الشرط الحادي والعشرون)

اذا مات احد من رعية سلطان صارض في ايالة سلطان مراكش فإن قونصوهم هو الذي يحوز جميع متروكه وله التصرف فيه بما يظهر له بيعه او دفعه لورثة الميت ولا مدخل في ذلك لشرع البلد ولا لعامله

(الشرط الثاني والعشرون)

اذا احد من رعية سلطان صارض رفع يده تعديا على احد من رعية سلطان مراكش لايكون اعمال الشريعة بينهما في ذلك الا اذا حضر معه قونصوه فإذا هرب هذا الذى تعدي او ظلم فإن قونصوه لايطالب باحضاره وكذلك يكون لمن رفع يده تعديا على احد من رعية صارض فان العقوبة تلزمه على قدر فعله فاذا هرب او احترم فان العامل لايطالب به

(الشرط الثالث والعشرون)

اذا وقع نقص من هذا الصلح والمهادنة التى بين الجانبين وجاء من ذلك حرب نعوذ بالله منه فان لسلاطين الجانبين إعمال الاجل في ذلك لمن

طلبه ستة أشهر لاجل أن يخرج من ايالة هذا بل هو من راعية هذا ولرعية الجانبين في خلال تلك المدة الحرية الكاملة حتى يبيعون سلعهم او يحملونها الى اي موضع شاءوا آمنين لايتعرض لهم احد بسوء او منع بسبب ماذكر من الحرب ولهم حمل امتعتهم وعيالهم سواء نشأوا في بر المسلمين اولا ثم اذا وقع الحرب بين الجانبين وغنم احدهما كبا لرعية الاخر فانهم لايكونون عندهم اسارى ولا يفعل بهم مايفعل بالاسارى بل يكونون مثقفين فقط حتى يقع الفداء فيفدون رأسا برأس الرئيس والقائد كواحد من البحرية عند الفداء وان لم يمكث أسيرا عند الجانبين أكثر من عام وان وجد في المركب المغنوم لاحد من الجانبين نساء وصبيان من نحو سنتين الى اثنتي عشرة سنة وشيوخ مر عليهم أكثر من ستين سنة فان هؤلاء من أخذهم في غنيمته فانه يسرحهم من حينه ويتوجهون حيث شاءوا وعليهم كراء حملهم للموضع الذي قصدوا النزول به

(الشرط الرابع والعشرون)

حيث انه (البرنسبلداد دمنك) تحت طاعة سلطان صارض وله فيها جيشه وهي بلاد حرب فجميع سكانها داخلين تحت هذه الشروط لانهم من جملة رعيته

(الشرط الخامس والعشرون)

اذا وقع فيما يستقبل نزاع في كلمة من ألفاظ هذه الشروط من حيث انها تقتضي أمرين ووقع نزاع فيما يتمشى عليه فيهما ويتبع فلاينقض الصلح بذلك بل يبقى محفوظا ثابتا مقيما دائما على رسخه وصفوه الى ان يتبين ذلك ويتحقق معناه فتتبع الحقيقة والبيان حيث ما كانا ورعية الجانبين تبقى على حريتها في عملها وتجارتها ولايتعرض لهم احد بسوء لاجل هذا ولا تكون الكرة ولا الحرب بين الجانبين الا اذا احدهما امتنع من

اتباع الحق والشريعة

(الشرط السادس والعشرون)

اذا أحدث فيما يستقبل وقد أغفل ذكره في هذه الشروط.(١) فان الفصل فيه والعمل يكون على مافيه منفعة لرعية الجانبين

(يزاد فصل على الشروط المذكورة)

وهو اذا وقع خصام بين المسلمين وبين صارض المفاصلة تكون بينهما على وجه الشريعة والحق ولا يكون ذلك الا اذا حضر مع صارض قنصوه او نائبه او وكيله هو حتي يتبين الحق له او عليه وعلى كل حال لابد من رجوع مشورة السلطان وحتى من كان من رعية سلطان مراكش في ايالة سلطان صارض اذا يكون له خصام مع احد من رعيته فان المفاصلة بينهما تكون بحضر قونصوا المسلمين او نائبه او وكيله هو ثم اذا لم يقبل المسلم ذلك فله الرفع لشرع بلدة اخرى او لسلطان صارض

ثم يزاد ايضا ما أمر مولانا نصره الله بزيادته حين قرئت عليه الشروط المذكورة ويلزم ايالة سلطان مراكش اعانة ارباب المراكب التي تكسر او تحرث من ايالة سلطان صارض وحفظها وما احتوت عليه اذا وقع بها ذلك حوز ثغوره المحروسة بالله تطوان وطنجة والعرائش واسفي والسويرة ورباط الفتح والسواحل المعمورة وأما ان وقع ذلك بالمراكب المذكورة بالسواحل الخالية التي لا يصل اليها الا الزمنطوط فلا يلزم سلطان مراكش ولا رعيته حفظها واداء ما نهب منها

تم العقد وكمل ؛ وأوجب مولانا نصره الله بمقتضاه العمل ؛ فمن حضر العقد وابرامه وناقش تفاصيله واجماله قيده في ١٢ ذي القعدة عام ١٢٤٠ المختار بن عبد المالك الجاممي خار الله له ولطف به بمنه » انتهت

(١) كذا وفي نسخة يجعل مما مكان قد .

بلفظها وبعدها مقابلتها بالاصل بعدلين واداء القاضي بعدها ونصه :

« قوبلت باصلها فماثلته حرفا حرفا في سابع صفر الخير عام احدى واربعين ومائتين والف عبد ربه أحمد بن سليمان برناط وفقه الله آمين : والعربي بن محمد الفلوس الحسني وفقه الله آمين : وبعده بخط من يجب وقته : الحمد لله أديا بمضمنه اصلا والحاقا فثبت وأعلم به عبد ربه محمد بن يحيي وفقه الله فكتبه في الخامس من المحرم الحرام فاتح عام ١٢٦٦ »

وفي شعبان سنة خمس واربعين انبرم الصلح بينه وبين دولة النابريال (استرياك) على اثنى عشر شرطا مضمون جميعها تحسين العلائق وترويج البضائع واحترام كل رعية الاخر ونصها باللفظ :

« الحمد لله مضمن شروط عقدها من ناب عن سيدنا المقدس بالله مع جنس النابريال في تاريخ ١٨٣٠ :

(الشرط الاول)

أن رعية السلطانين يتعاشرون على وجه المواصلة والموافقة لايكون بينهم اختلاف في البحر والبر ومن احتاج الى مواساة صاحبه يواسه مثل الاصحاب

(الشرط الثاني)

مضمنه اذا تلاقى مركب البرزكان مع القرصان واجب القرصان تفتيش الكاغد من البرزكان لايرسل الا اثنين في فلوكة ينظران الباسبورط

(الشرط الثالث)

مضمنه اذا اجتمع قرصاننا مع برزكان (الانفلادر) يظهر له باسبورط في المركب والناس في الفلوكة ولا يطلع احد للمركب ليلا تفسد له الكرنطينة

(الشرط الرابع)

مضمنه أنه لا يفتش باسبورط الا القرصان حين يتلاقى مع البرزكان ويقابلون القطع على ما هو معلوم

(الشرط الخامس)

مضمنه اذا القت الريح مركبا لنا الى مراسهم او ساحلهم يكون كلما فيه محفوظا مامونا ويقف معه اهل ذلك المحل ويعطونه كل ما يحتاج اليه واذا سلم الله ذلك المركب واحتاج الى بعض الحوايج يقضونها له حتى يسافر مامونا وكذلك اذا حرث مركبهم بساحلنا وكانت لهم به سلعة لم يرد بيعها في بلدنا وأرادردها لبلده لايلزمه شيء من الاعشار

(الشرط السادس)

مضمنه ان لا ياسر أحد الجانبين من رعية الاخر احدا وان وجد اسيرا في مركب العدو لا ياخذه هو ولا سلعته بعد ما يثبت انه من احد رعية الجانبين ولا يطالب احد منهما صاحبه بقليل ولا كثير

(الشرط السابع)

مضمنه أن تجار (الانبلادر) يدخلون لاي مرسى أرادوا من مراسينا وتجارنا يدخلون لمراسيهم كذلك وقايد المرسي يراعي التجار كما يراعي غيرهم ويبيعون ويشترون ولا يطالبون بزيادة على العادة القمرق

(الشرط الثامن)

مضمنه أن سلعة النابريال الواردة في مركبهم او مركب غيرهم لمراسي سيدنا يدفع عليها العشر كاملا مثل ما يدفع اجناس النصرى كلهم (كذا) كيرة مع المسلمين فالنابريال يبقى في الصلح المذكور وان كانت لسيدنا كيرة مع جنس آخر وللنابريال كيرة مع جنس آخر فلا يمنع احد الجانبين الاخر من المسير والتجارة في بلاد عدوه

(الشرط الحادي عشر) (١)

مضمنه اذا انحرف هذا الصلح وكان بيننا وبينه حرب فلا يترامى

(١) كذا بالاصل بحذف التاسع والعاشر ولعل الناسخ رجعها بالثامن على ما فيه .

احد الجانبين على الاخر الا بعد ستة اشهر واذا كان احدهم في بلد الاخر يكون مامونا في نفسه وماله حتى يرجع لبلده بعد ما توفت ستة اشهر ولا يضيع له شيء من ماله في بلد الاخر بموجب شرعي

(الشرط الثاني عشر)

مضمنه الصلح الدايم على هذه الشروط يفسده امر يحدث بعده ولا يقع فيه زيادة ولا نقصان »

وقد دام الامر على ذلك الى أن حدثت فتنة وورد سفير الانجليز مع سفير النابربال على السلطان لعاصمة سلفه مكناسة الزيتون في ربيع الاول عام ستة واربعين للنظر فيها وتعديل مشكلة ماغنمته القراصين المغربية من قراصين جنس النابربال التي كانت تتجول بالمياه بدون تأبط لورقة الجواز وقد تكفل صاحب الاستقصا بشرح هذه الحادثة فلاداعي لجلبها هنا وقد كانت من أعظم الاسباب في اهمال المراكب البحرية المغربية والاعراض عن الاعتناء بشأنها

وفي سنة خمسين عقد معاهدة مع (سيجيليا) المعروفة بالنابلطان مجددة لمعاهدة سلفت معها ومضيفة اليها زوائد ونصها بلفظها بعد الحمدلة والحوقلة والطابع السلطاني :

« بسم الله القادر الصلح المتفق عليه في ٤ رجب سنة من الهجرة ١١٩٦ النبوية في مدينة نابل مابين مملكة سيجليتان ومملكة مراكش وثبت ذلك في كتاب من المعظم أمير المومنين سلطان مراكش وسلطان سجيلتان بتاريخ فاتح ذي القعدة سنة ١١٩٨ فلما صدر بينهما بعض الاختلاف حتى كادت المحبة أن تتفرق فبادر لتجديدها سلطان سجيلتان والمعظم امير المومنين سلطان مراكش وأثبتا شجرة الصدق فيما بينهما وتجديدها بكمالها ولمن ياتي ان شاء الله بعد وارثا لهما الى الابد على

شروط الصلح والتجارة المعقودة بالتاريخ المذكور ويجددون شروطا بعدها تكميلا للمحبة ؛ فلاجل ذلك فوض الجانبان للمفوضين المذكورين بعده بجعل سلطان سيجليتان وفوض له (كمنضاطي جان بطسطسطيط مرشال ويطر) أمير الى كمنضاطي حاكم جميع مراكب البحر وجعل أمير المومنين سلطان مراكش مفوضه (بشرور دون يوذ بن عليل) قونصوا خلينار المفوض له من قبل سلطانه في جميع بلاد البربرية واتفقا رأي المفوضين كما بيدهما من قبل سلطانهما ان شروط الصلح المتفق عليه سنة ١١٩٦ مابين الدولتين تحفظ وتبقى على كمالها كما كانت الى الابد ويزاد عليها شروط ياتي ذكرها ان شاء الله:

(الشرط الاول)

جميع الاكرام والبرور والاحسان الذي يصدر من قبل أمير المومنين سلطان مراكش الى رعية الاجناس وسائر دولتهم التجارية والبحرية كذلك يحصل لرعية سلطان سجيليتان ولمراكبه التجارية والبحرية

(الشرط الثاني)

اذا كان مركب تجاره ببندرة سجيليا وصادف في البحر مركب الحرب ببندرة مراكش وأراد مركب الحرب أن يطلع على قواعد مركب التجارة فليعين رائسه رجلين أن يطلعا البا سبورط الذي عنده ولا يقرب احد منهم المركب لاجل الكرنطينة كفى بمراكب الحرب الاطلاع على قواعد مركب التجارة ولا يقربهم واذا كان بالمرسى لهم معه وكذلك مراكب الحرب سجيليا يعملون بمراكب رعية تجار مراكش على السواء

(الشرط الثالث)

اذا كان مركب احد الجانبين رماه البحر وحرث بمرسى او بادية احد الجانبين فيحفظ وسقه وما فيه في موضع امن حتى يحملها اهلها وعلى

اهل المحل الذي حرث فيه الاعانة على جميع الوسق وحفظ الرجال والامتعة وعليه اجرة من استخدموه ولا يمنعونه ما هو لازم واذا خرج المركب مكسر البعض فيه واحتاج الى الاصلاح او اقامة فتعطاه بالثمن المعلوم الذي يساوى واذا وقع بمركب سجيليا هذا العذر وأراد حمل سلعه الى محل اخر فلا يعطي في خروجها صاكة ولا في دخولها

(الشرط الرابع)

سلطان سجيليا يفعل كعادة سلاطين الاجناس وتوفية لكلامه السابق يجعل قونصوه خلينار بارض سلطان مراكش ويستقر بطنجة ويجعل نوابه في جميع مراسي مراكش ويكون محترما هو ونوابه كقونصوات الاجناس

(الشرط الخامس)

ان شروط هذا الصلح تكون محفوظة الى الابد من الجانبين وتكون زيادة في المحبة والمودة واذا وقع اختلاف بين الجانبين وقد يمحوه الله تعالى فيبذل مجهود الجانبين في الاتفاق على الصلح وابقائه على حاله من غير كرة بواسطة قونصوا طنجة او رجل يعينه سلطان سجيليا لمراكش واذا لم يتفقا وأراد كل واحد حرب الاخر فليتوقفا عن الحرب مدة من ستة أشهر من بعد الاعلام لتاتى مراكب التجارة واهلها آمنين

(الشرط السادس)

ان هذا الصلح الدائم والمحبة المستقيمة تكون الى الابد وشروط التجارة التي اتفق عليها الجانبان فلا ينسخها بحول الله وقوته امر من الامور ولا يزاد ولا ينقص فيها من الشروط المذكورة

(الشرط السابع)

سلطان سجيليتان يثبت محبة في امير المومنين سلطان مراكش ويرغبه في ذلك ويوجه هدية له في دفعة واحدة مما يكرمه ويتحفه به الذي يرضاه

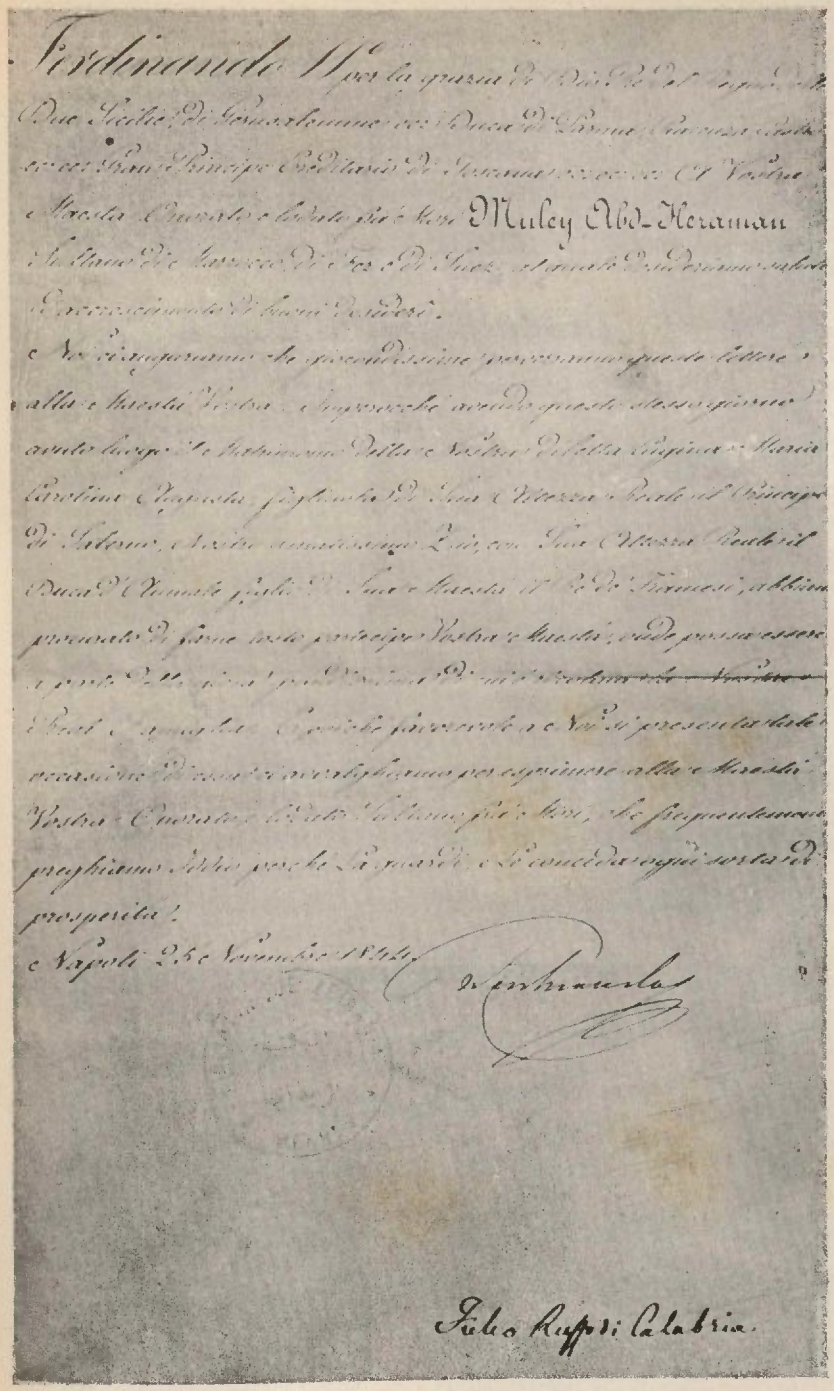
Ferdinando II per la grazia di Dio ... Re ... Duca di Parma ... Principe Ereditario di Toscana ... Vostro Amato Cugino Muley Abd-Herraman Sultano di Marocco ... Salute.

... Vostre Lettere ... Vostra ... Maestà ... Vostra Real Casa ... Duca di Parma ... Vostra Maestà ... Napoli 25 Novembre 1845

Ferdinando

Fulco Ruffo di Calabria.

سلطان سجيليتان ويواصل الى طنجة

(الشرط الثامن)

المكمل لشروط المهادنة والصلح الدائم المعقود بين الجانبين المفوضين فيحتاج الثبت لكمال الصحة يكون بطوابع السلطانين المذكورين بعد مدة من تاريخه باربعة أشهر ثم يعطى لمن يتراضى عليه الجانبان حتى يتوصل كل واحد بطابع الاخر وبهذا وقع طوابع المفوضين وخطوط أيديهما بجبل طارق باريتخ ١٩ صفر سنة ١٢٥٠ الموافق لعجمي المسيحي ٢٥ لينيه سنة ١٨٣٤ »

واليك ترجمة كتاب بعثه المترجم فرديناندو الحادي عشر ملك ايطاليا يعلمه بحفلات الافراح المقامة لزواج بنت عمه بولد ملك فرنسا وهي تدل على مقامه بين امراء اوربا وسمو قدره عند ملوكهم ونصها من اصلها الافرنجي المحفوظ بمكتبتنا الزيدانية :

« من فرديناندو الحادي عشر المالك بحمد الله سيشليا الكبرى والصغري وبيت المقدس والدوق بارماوبايزانس وكاستووي وغيرها والامير الاكبرولي عهد توسكاو الى صاحب الجلالة الشريفة عظيم المسلمين مولاي عبد الرحمن سلطان المغرب وفاس وسوس الذي نرجو له دوام العافية وبلوغ المرام وبعد فلما كنا نامل أن رسائلنا هذه ستروق جلالتكم الشريفة وكنا قد أقمنا في نفس هذا اليوم حفلات زواج بنت عمنا المحبوبة ماري كارولين اكيستا كريمة عمنا المحبوب صاحب الفخامة الملكية امير سليرق مع صاحب السمو الملكي الدوق اومال نجل جلالة ملك الفرنسيس أردنا أن نزف سريعا الى سدتكم المولوية نبأ هذا الزواج لتتمكن جلالتكم من مشاطرة عائلتنا الملوكية في هذه الافراح التي غمرتها وبهذه المناسبة نشعر جلالتكم الشريفة أننا لانبرح داعين الله تعالى أن يحرسكم

ويسبغ عليكم اخلاف النعمة والرفاهية (نابلس) ٢٥ نوفمبر ١٨٤٤
الامضاء: (فرديناندو) »

وفي سنة اثنين وخمسين أمضى معاهدة مع امريكا وضعت على يد نائبها بطنجة (جيمس لاعيب) ونصها بعد البسملة والطابع السلطاني الكبير:

« الحمد لله هذه نسخة شروط الصلح التي جعلناها مع المار كانوس وأثبتناها في هذا الدفتر ووضعنا عليها طابعنا الشريف لتبقى مستمرة ان شاء الله وكتبت بحضرة مكناسة الزيتون في ثالث جمادى الاخيرة عام اثنين وخمسين ومائتين والف

(الشرط الاول)

ان هذه الشروط المذكورة في هذا الدفتر وهي خمسة وعشرون شرطا قد قبلت من الجانبين وذلك على يد الواقف على امورهم وكيلهم وقونصهم جيمس لاعيب المقيم وقته بمحروسة طنجة

(الشرط الثاني)

أنه مهما كانت الكرة مع اي جنس كان فلا تخرج سفينة من احدى الجانبين وتعمل سنجق العدو إمامن جهتنا واما من جهة المار كانوس

(الشرط الثالث)

أنه متى جعلت الكرة مع اي جنس كان وقبضت سفينة من اهل ذلك الجنس ووجد مسلما اونصرانيا ولهم سلعة فإنهم يسرحون بسلعهم وحتي اذا كانوا حاملين سلعة لجنس وبيننا وبينه الكرة فلا توخذ من ايديهم ولا يكلفون بنزولها لما بيننا وبينهم من الصلح

(الشرط الرابع)

تكون بيننا علامة يعرف بها بعضنا بعضا في البحر ومهما لقي احدنا سفينة الكرة لايبحث عنها وانما يكتفيه كلام الرائس في بيانها مع سفن اخرى

(الشرط الخامس)

أنه مهما تلاقت السفن في البحر وكانت الكرة فإن كل واحد من الجهتين لايبعث لاختبار السفينة التي اراد اختبارها الا فلوكة واحدة فيها اثنان اوثلاثة فقط ومهما خرجت عمارة وأفسدت شيئا من احدى الجهتين من غير طريق فإن صاحب العمارة التى خرجت يصلح للاخر مـا أفسدت له

(الشرط السادس)

أنه مهما قبض المسلمون اهل جنسنا او سلعتهم وأتوابهم لسيدنا نصره الله فانه يسرح وكذلك اذا قبضوهم مسلمون من غير ايالتنا ودخلوا بهم لاحدى مراسينا فانهم يسرحون لانهم تحت امانا ومصالحين معنا

(الشرط السابع)

أنه متى وردت سفينة لاحدى مراسي الجانبين تقبض كمانيـة او غيرها فانها تقبض ذلك من غير مشقة ولا حرج

(الشرط الثامن)

أنه متى وقع باحدى السفن شيئا ومالت الى البر ووضعت وسقها حتى أصلحت مافسد منها فإنها مهما أرادت تحمل ذلك الوسق الذي وضعت فانها تحمله من غير صاكة ولا غيرها ه

(الشرط التاسع)

أنه متى حرثت سفينة في ناحية من نواحينا فانها تبقى على حالها حتى تنظر مايصلح بها إما الخروج من موضع آخر او نقل السلع اوغير ذلك من الوجوه التي تليق بها ولا يقربها احد لانها في امانا وكذلك اذا دخلت سفينة للمرسة اوألجأها الريح حتى دخلت للمرسة فلا تكلف بنزول سلعتها بل تبقى على الامان حتى تخرج برضاها

(الشرط العاشر)

انه متى وقع قتال من احدى الجانبين مع بعض اجناس النصارى و كان القتال قريبا من بعض مدن الجانبين فاننا نعين بعضنا على ذلك الجنس حتي يغلب او يذهب او حرقت سفينة في واد نون او غيره فان النصارى الذين بها في الامان حتى يصلون بلادهم ان شاء الله

(الشرط الحادي عشر)

انه متى كانت الكرة بيننا وبين جنس من أجناس النصارى و كنا بالمرسة وأرادت سفينتنا الخروج من المرسة وأرادت سفينة العدو تتبعها فلا تخرج تتبعها حتى تمضي من الزمان أربعة وعشرون ساعة و كذلك سفن المار كانوس اذا كانت بالمرسة وقت زمان الكرة وأرادت الخروج فلا تتبعها سفينة حتى تمضي أربعة وعشرون ساعة سواء كانت من سفن المسلمين او من سفن النصارى

(الشرط الثاني عشر)

انه متي وردت سفينة الكرة على احدى مراسينا فانها لاتفتش بل تبقى على حالها ومهما كان بها أسيرا هاربا فانه لاينزل منه كرها ولايطلب عامل تلك البلاد الذي به السفينة من رب السفينة قيمة ذلك الاسير

(الشرط الثالث عشر)

انه متي وردت سفينة الكرة على أي مراسي وردت وأخرجت المدافع فانها لايخرج عليها من تلك المراسي الا مثل ما أخرجت من غير زيادة ولا نقصان

(الشرط الرابع عشر)

ان تسبب النجار يكونون على عادة تجار اصبنيول ويكونون مميزين ويكونون مثل الجنس العزيز عندنا في الوقت يذهبون في المدن والمراسي

حيث شاءوا فلا يتعرض لهم احد

(الشرط الخامس عشر)

ان التجار يكونون مشتغلين بالسباب واذا أرادوا يجعلون من يقف معهم اوترجمان فلا باس بذلك ولا يقلب وسق سفينة الى أخرى ولا تشقف سفينة في المرسة واذا أرادوا يجعلون من يعاونهم على امور الوسق اوغيرها فانهم مايعطون سوى القدر الذي يعطون الاجناس من قبلهم ه

(الشرط السادس عشر)

انه متي كانت الكرة من الجانبين فان الاسارى يكونون رأسا برأس فالرايس بالرايس وسوطرايس بسوطرايس والبحري بالبحري وهكذا وان يكمل العدد بيننا فتعطى في كل رأس من الجانبين ماية ريال بشرط ان لايبقى الاسير من الجانبين أكثر من سنة وحتى اذا أرادفداءه مركانطي او تاجرا من الجانبين فيفديه بالمائة ريال المذكورة ه

(الشرط السابع عشر)

ان التجار لاتكلف عليهم السلع ولا يشترون الا ماأرادوا عن طيب أنفسهم وكذلك البيع الا اذا كانت هناك مسائل جارية فيها العادة مع من قبلهم من أجناس النصارى يحملونها فلا باس بذلك

(الشرط الثامن عشر)

ان السلع التي توسق توزن وتقلب قبل وضعها في السفينة لاجل ان لاتشقف السفينة من اجل اذا تحققوا انها كطربنط واذا كان كذلك فذلك الذي جعل الكطربنط هو الذي يواخذ بذلك وحده على العادة الجارية في من قبله واما السفينة والسلع وما معها فانها بريئة من ذلك

(الشرط التاسع عشر)

انه لاتشقف سفينة في مرسة ولا تحمل شيئا كرها الا اذا كان عن طيب

نفس من رئيسها فانه يتهاود معه على حمل ما أراد حمله

(الشرط العشرون)

انه مهما جني احد من اهل جنسنا جناية او من هو داخل تحت سنجقنا فانه يحكم فيه قونصو جنسه واذا احتاج القونصو الي أصحاب باشة البلاد فيعينه على ذلك

(الشرط الحادي والعشرون)

انه اذا قتل منهم نصراني او العكس او جرحه فانه يحكم عليه بالقانون الشرعي من غير زيادة ولا نقصان ويكون الحكم بحضر القونصو واذا هرب قبل وقوع الحكم فلا يوخذ به القونصو ولا بما جني

(الشرط الثاني والعشرون)

انه مهما مات احد من جنس المار كانوس في بلدنا ولم يوص فان قونصهم هو الذي يقف على متروكه وسلمته وان لم يكن قونصو فتوضع عند امين حتى يظهر من يستحقها واذا كان عنده من يرثه فتعطى لورثته من غير تعرض او أوصى بخط يده لمن يدفع ماله فلينظر في ذلك لقونصه

(الشرط الثالث والعشرون)

ان القونصوات يكونون في اي مرسة أرادوا ويكونون موقرين مثل اجناس من قبلهم من النصارى واذا تعامل احد من جنسهم مع مسلم بمال وأتلفه له فلا يواخذ به القونصو ولا يضمنه الا اذا كان القونصو أعطى بذلك خط يده فيغرمه وأما اذا لم يعط خط يده فلا كلام معه مثل جميع القونصوات

(الشرط الرابع والعشرون)

أنه مهما تنازع احد في شرط من شروط الصلح بان ادعى احد مسئلة وادعى الاخر مسئلة وقال انها ليست في الشرط وطال النزاع

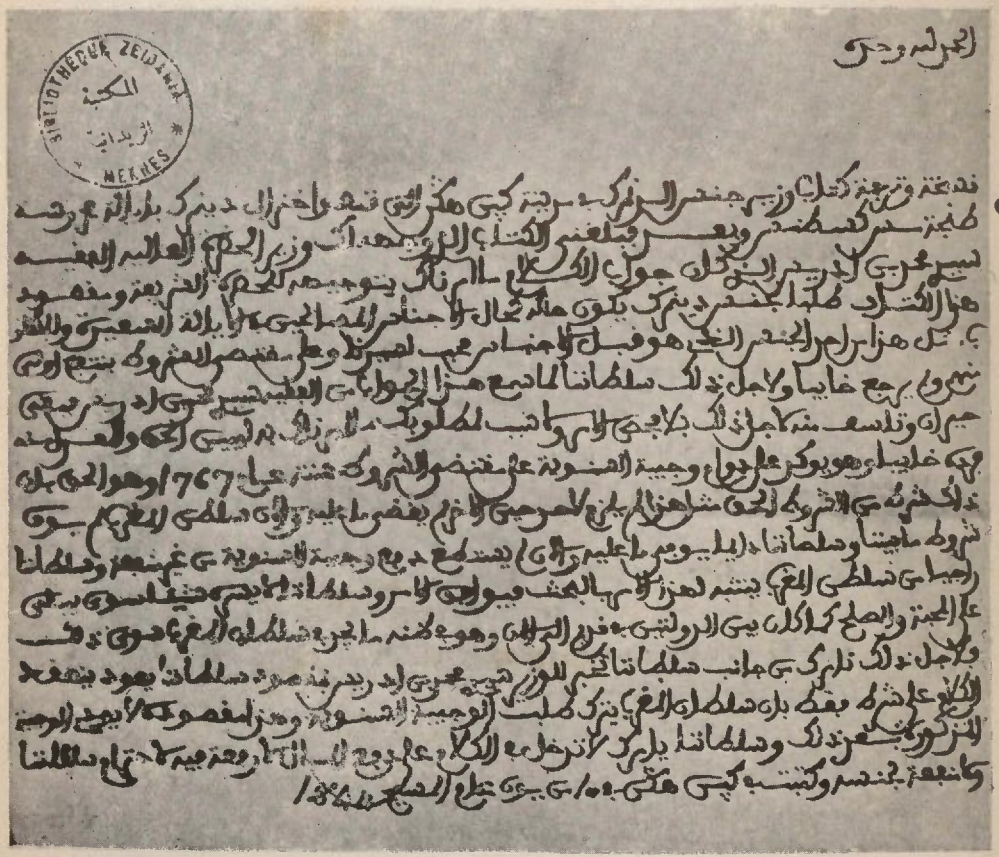

ترجمة اصلية لكتاب وزير الدنمرك من عاصمة كوبنهاجن لقنصل دولته بطنجة باعادة المحاورة مع الوزير ابن ادريس ليسقط السلطان عن دولتهم القدر المطالبة بدفعه للمغرب حسب المعاهدات السابقة ١) ص٢٢٢

ترجمة اصلية لامضاء كرستيان الثامن ملك الدنمرك بعاصمة كوبنهاجن في ١٧ يونيه ١٨٤٥، للاتفاق المنعقد بين قنصله بطنجة والباشا بوسلهام في شأن المال الذي تدفعه الدنمرك للمغرب سنويا والموافقة على الغائه ابتداء من تاريخ توقيعها على ذلك في ٢٧ ربيع الاول ١٢٦١ موافق ٥ ابريل ١٨٤٥ ص ٢٢٢

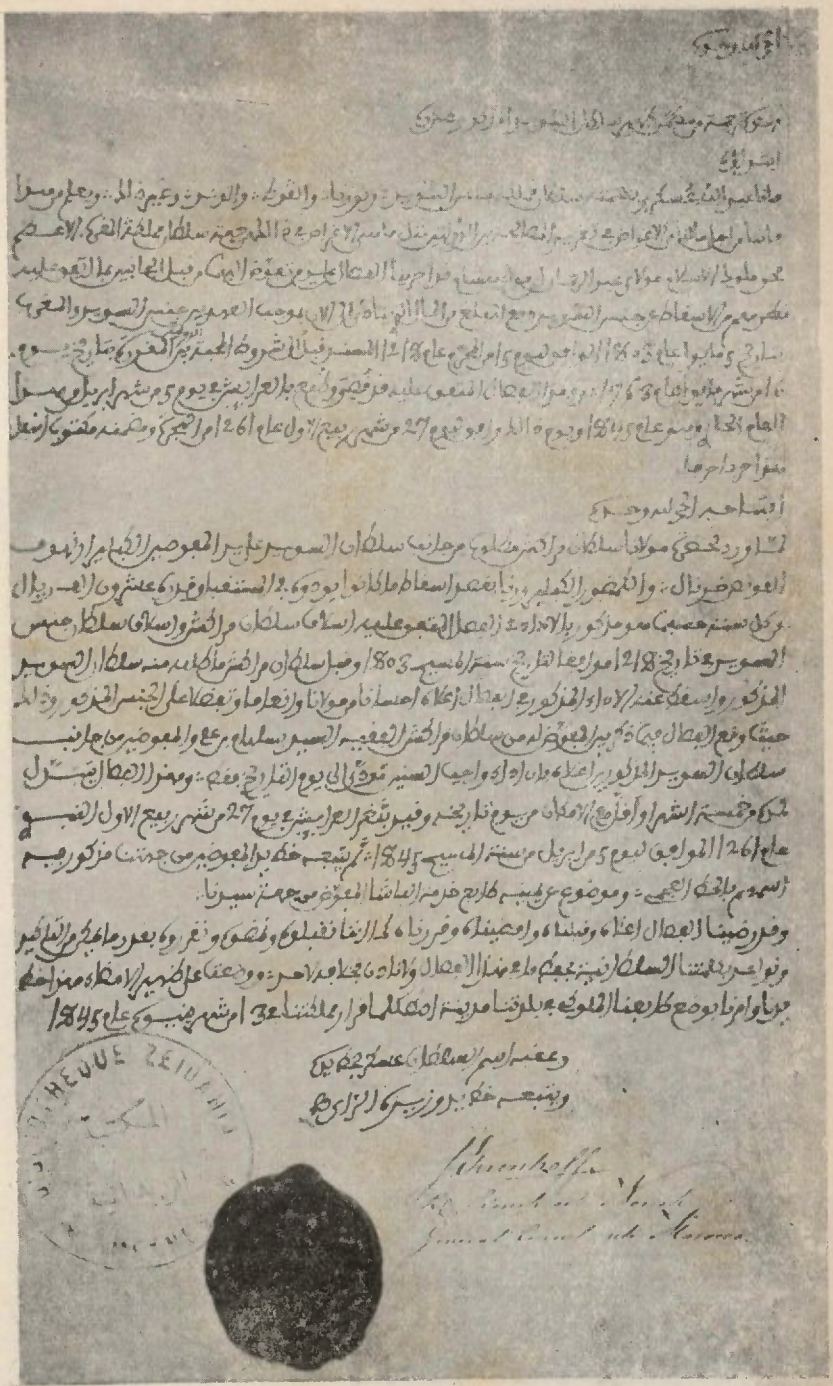

امضاء السكار ملك السويد لاتفاق تمنيله مع الباشا بوساطة الكلم على الماء القدر الذي تدفعه دولة السويد للمغرب بموجب اتفاق سابق وذلك بالمراكش في ٢٧ ربيع الاول ١٢٦١ موافق ٥ افريل ١٨٤٥ ؛ وامضاء الملك بعاصمتهم استكهلم في ١٣ يونيه ١٨٤٥ ؛ ويرى خط فيصل السويد والنرويج بالافرنجية

بينهما فإن الصلح يبقى على حاله ويبحث كل واحد منهما على ماينفعه حتى اذالم يوافق احدهم مافي الصلح ومنع منه كل الامتناع فإن الكرة تعمل حينئذ وجميع التجار تضرب لهم تسعة اشهر اجلا الى ان يرفعوا سلعهم واذا تفضل سيدنا على جنس من اجناس النصارى فنحن من جملتهم

(الشرط الخامس والعشرون)

ان هذا الصلح يبقى مستمرا ان شاء الله بحول الله وقوته مدة من خمسين سنة ويبقى يجري بين الدولتين على القانون الجاري حتى يخبر احد الجانبين الاخر في مدة من سنة بان مراده قطعه فحينئذ ينقطع بعد تمام تلك السنة » ه بلفظه

وقد كانت دولة الدنمارك لاتزال تدفع للمغرب في دولة المترجم ماهي مطالبة به حسب الفصل التاسع والعشرين من معاهدة السلطان سيدمحمد بن عبد الله والملك كربستيان السابع سنة ١١٨١ كما تدل على ذلك وثائق رسمية كتبها القائد عبد الخالق اشعاش عامل تطوان للمولى عبد الرحمن نص الاولى بعد الحمدلة والصلاة :

« بعد تقبيل حاشية بساط سيدنا امير المومنين ؛ وناصر الملة والدين ؛ الذي ماري مثله منذ دهور وازمان ؛ سيدنا ومولانا عبد الرحمان ؛ وبعد أنهي لكريم علم سيدنا أنه وردعلينا الامر الشريف بجوز ماتحت يد القنص ابن عليال مما وجب على جنس دنمرك واجب سنة ٤٧ وواجب سنة ٤٨ وأعلمنا بذلك القونص ابن عليال على نهج ماأمرنا به سيدنا أدام الله نصره وخلد في الصالحات ملكه ولم ياتنا جواب من عنده حتى أتاني احد رؤساء المراكب وهو الرومي طلايه وأخبرني بانه أتى باثني عشر الف ريال من عند ابن عليال من المال المذكور ليدفعها لحديم سيدنا الانصح القائد العربي السعيدي وبهذا وجب الاعلام لسيدنا والسلام وفي ٩ ربيع الاول عام

١٢٥٠ خديم المقام العالي بالله عبد الخالق اشماش وفقه الله » بلفظه وحروفه

ونص الثانية :

«بعد تقبيل حاشية بساط سيدنا أدام الله نصره وخلد في الصالحات ملكه أنه وافانا الكتابين (كذا) الشريفين وفهمنا مضمنهما فاعلم سيدنا انه بلغنا بقية المال الواجب على جنس دنمرك على يد القونصل يودي بن عليال صار جملة ماتحت أيدينا وأدخلناه بيت المال وفره الله خمسين ألف ريال ثم أنهي لكريم علم سيدنا ان قونصل جنس المركان حمل من مرسى سيدنا بعض الهدية المنعم بها سيدنا عليه وذلك أسد وفرسين حيث وجدنا بيده الكتاب الشريف يتضمن تسريحها فوجب علينا الاعلام بذلك والعبد على الخدمة الشريفة والسلام وفي ٢٩ ربيع الاول عام ١٢٥٠ خديم سيدنا المنصور بالله عبد الخالق أشماش وفقه الله بمنه آمين» بلفظه

﴿ خلفاؤه ﴾

منهم صنوه المولى المامون بن هشام كان استخلفه بمراكش ثم نجلاه ابو عبد الله محمد السلطان من بعده على نحو ماأشرنا اليه في ترجمته وجدنا ابو العباس احمد الذي كان فر بنفسه للاستانة على عهد صنوه السلطان سيدي محمد المذكور بالرباط رحم الله الجميع وقابله بالعفو والفضل آمين

﴿ وزراؤه ﴾

من وزراء المولى عبد الرحمن بن هشام ابو عبد الله محمد بن ادريس العمراوي مار الترجمة ثم المختار بن عبد المالك الجامعي المتوفي بمراكش فاتح سنة اثنين وخمسين ومائتين والف ثم ابو عبد الله محمد بن علي الحاحي النكناني الصويري دفين القصر المتوفي سنة ١٢٦٦ ثم أخره ورجع وزيره الاكبر اباعبد الله محمد بن ادريس المذكور فلما مات ولى مكانه العربي الجامعي ولد المذكور؛ وابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار التطواني

وتوليته الوزارة الكبرى كانت سنة تسع وستين ومائتين والف؛ وابو عبد الله محمد غريط وجميعهم كانوا من اهل الفقه والادب والكتابة

﴿ كتابه ﴾

منهم الاديب الكاتب محمد غريط ومحمد بن عزوز الجامعي ثم عزل وابو عبد الله محمد القويطي ومنهم ابو الحسن علي بن الطيب الاجناوي كاتب الدولتين السليمانية والعبد الرحمانية ثم ولاه المترجم بعد الكتابة عمالة وجدة وماحولها ومنهم المعطي الاوراوي ثم ولي القضاء برودانة؛ وابو حامد العربي الجامعي استكتبه بعد وفاة والده ثم استوزره؛ والحسين اغناج كان عاملا قبل على قبيلة حاحه ثم عزله وولاه وظيفة الكتابة؛ وابو عبد الله محمد بن احمد بن سليمان كان قبل كاتبا عند القائد محمد بن عبد الصادق بمراكشة ثم عند القائد الطيب الوديني برودانة ثم اصطفاه المترجم للكتابة بحضرته الفاسية؛ وابو عبد الله محمد السطي؛ وابو عبد الله محمد بن السعيدي وكان ايضا من جملة سراد الحديث الشريف كالبخاري في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان وكان قبل الكتابة يتعاطي خطة الشهادة بسماط عدول مكناس؛ وابو زيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي استكتبه اولا القائد احمد السرغيني نحو سنتين ثم انتخب للكتابة بالحضرة الامامية الهشامية ايام الوزارة الادريسية؛ وابو العلاء ادريس بن محمد بن ادريس انتظم في سلك الكتاب برباط الفتح بعد قفوله من حجته التي حجها مع اخيه العباس وابو العلاء ادريس مؤلف كتاب الابتسام حسبما قال ذلك عن نفسه .

﴿ قضاته ﴾

منهم بفاس المولى احمد بن عبد المالك السجلماسي والمولى عبد الهادي ابن عبد الله العلوي المدغري بفاس الادريسية وكان ينوب عنه بفاس احمد

ابن السيد محمد الزعري المباركي والعربي الزرهوني والتسولي وابو محمد التهامي الحمادي والعباس بن كيران وابو عيسى المهدي بن الطالب بن سوده والطيب بسير الاربعة بمكناس وقد وقفت على رسالة كتبها القاضي الحمادي المذكور لصاحب الترجمة في بعض القضايا ونصها من خطه :

« في علم مولانا لازالت اعنة أوامره لكل جموح قائده ؛ ولا انفكت همته العلية بالله على رعاياه ذائده ؛ أن الرجال الثلاثة المدمى عليهم أما واحد منهم فقد برأه ابو المدمي قائلا انما هو محبوس في اخيه وها رسم البراءة الان بيده وأما الآخران فإلى الآن لم تثبت التدمية في حقهما لعدم معرفة شاهديها وقد كلف الشرع أبا المدمي أن يعرف بهما والنظر لسيدي في المبرإ وغيره هذا وان المدعي على القائد علي ولد مجوط قد ظهر كذبه في دعواه ؛ وتحقق فجوره في شكواه ؛ اذ قد استظهر الطالب باسو برسم مؤرخ ببيع النبزي ان عقد الاجارة انما كان معه بعشرة وقبضها فلذلك حبسته لتجاسره على حضرة مولانا هذه مدة وها هو الان مريض في السجن جدا يخاف عليه فنطلب من سيدي أن يكشف لي القناع عن وجه امره هل يسرح ويذهب لحاله او تأخذ منه الدراهم التي أمرني سيدي بدفعها له معاملة له بنقيض قصده وعلى الاخذ فلمن أدفعها هل للقائد علي او السيد المعطي المزطاري والسلام رقيق نعمكم محمد التهامي بن محمد الحمادي عامله بلطفه وأمده بجلائل الايادي »

وقد وقع السلطان بخطه على ظهر الكتاب بما نصه بعد الحمدلة :

« القاضي العلامة الاديب الاريب الفهامة سرح الذي أبرأه ولي الامر واقبض ما قبضه المفتري وسرحه في الحين وتصدق بما تقبضه كما تصدق صاحب الفرق الانصاري ولاشك أن ذلك من القضاة الذين يفتقرون اذا زهدوا »

ومن قضاته بطنجة ابو عبد الله المجاوي وابو عبد الله محمد بن عبد

القادر الكردودي وبمراكش السيد محمد عاشور الرباطي الاندلسي وبسلا ابو محمد زنيبر وبالرباط بسير وابن فارس وصالح الحكمي والبريبري الكبير

﴿ قواد مشوره ﴾

منهم القائد العربي بن العلام والقائد الجيلالي بن موسى والقائد الجيلالي ابن حم والحاج محمد بن الهلالي

﴿ قواد المسخرين ﴾

منهم القائد بوسلهام ابن السبع والقائد الجيلالي البزاري والقائد العناية بن حميدة والقائد محمد خنيشيش

﴿ عماله ﴾

منهم القائد حمان الصريدي والقائد محمد بن الشاهد والقائد محمد بن العواد الكبير والقائد الجيلالي بن بوعزة والقائد الجيلالي بن العواد والقائد المجذوب بن الغنيمي كلهم كانوا بمكناس وهؤلاء القواد الستة يلقب جميعهم بالباشا وقفت على كثير من الظهائر السلطانية الرحمانية الصادرة لرابعهم الجيلاني بن بوعزة

قال في الابتسام : وأكبر عماله رتبة الباشا وهو الذي يكون رئيس الجيش فعنده في مكناسة القائد الجيلاني بن بوعزة وهو والله أعلم خامس البشوات من يوم تولى الامارة الى الآن وعنده في فاس وصيف فرجي هو الباشا على الجيش الفاسي وهو والله أعلم الثاني من يوم ولي الى الآن وعنده في مراكشة القائد أحمد أموش هو الباشا على الجيش السوسي ولا أدري من كان قبله

ومن عماله الحاج أحمد بن محمد بن الهاشمي عواد السلوي على ثغر سلا والشريف ابو عبد الله محمد بن الطيب بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله على فاس ثم ولاه على قبائل تامسنا وكالة باسرها وأسند اليه النظر في أمرها ثم ولاه على وجدة وتازا وما حولها وادريس بن حمان الجراري على وجدة

وذلك أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائتين والف والشيخ ابو زيان بن الشاوي الاحلافي على تازا واعمالها وكانت ولايته في السنة نفسها وابو عيسى المهدي الشرادي مار الذكر وابو جمعة بن سالم مملوكه على فاس والمولى الشريف المولى مبارك بن علي بن محمد بن عبد الله على مراكش ويشو بن محمد بن يشو المالكي الغرباوي الزياني على قبيلة زيان والطيب البياز على فاس وكذلك عبد السلام السلوي ولاه سنة ١٢٤٦ وابو سلهام بن علي أزطوط على طنجة والعرائش والقائد محمد بن عبد الكريم الشرقي المدعو ابامحمد وابراهيم يسمور اليزدكي بصحراء تافيلالت والقائد المامون الزراري والحاج محمد أشعاش وولده الحاج عبد القادر على تطوان ومحمد بن العامري على وجدة وحمان الصريدي على العرائش ونواحيها ومحمد اميمون الكرواني على طنجة ثم عزله سنة ١٢٤٣ ومحمد بن عبد الصادق على مراكش والطيب الوديني على تارودانت ومحمد بن عزوز باسفي والقائد محمد السويسي والامين عبد الطيف فرج على الرباط

قال في الابتسام : وعماله على القبائل أكبرهم القائد محمد بن ابراهيم الدكالي البوعزيزي مكث في العمالة نحو ثلاث وعشرين سنة ثم ثار عليه اخوانه فخربوا داره وهتكوا حريمه وبددوا امواله فعزل عنهم ؛ ثم القائد الصديق العمراني لازال واليا على اخوانه منذ عشرين سنة ثم القائد احمد بن القائد السراغني لازال واليا على اخوانه منذ اثني عشرة سنة ثم القائد عبد الله المعروفي الشاوي مكث واليا نحو الاحدى عشرة سنة فقام عليه اخوانه وهجموا عليه وقاتلهم حتى قتل اخوه وقطعت انامله في قتالهم وبددوا احواله ثم عزل عنهم ؛ ثم القائد عبد السلام بن عبد الكريم السفياني مكث نحو الاحدى عشرة سنة فقام عليه اخوانه وهجموا عليه فلم يقدر على قتالهم فلجأ بجبل صرصر باولاده

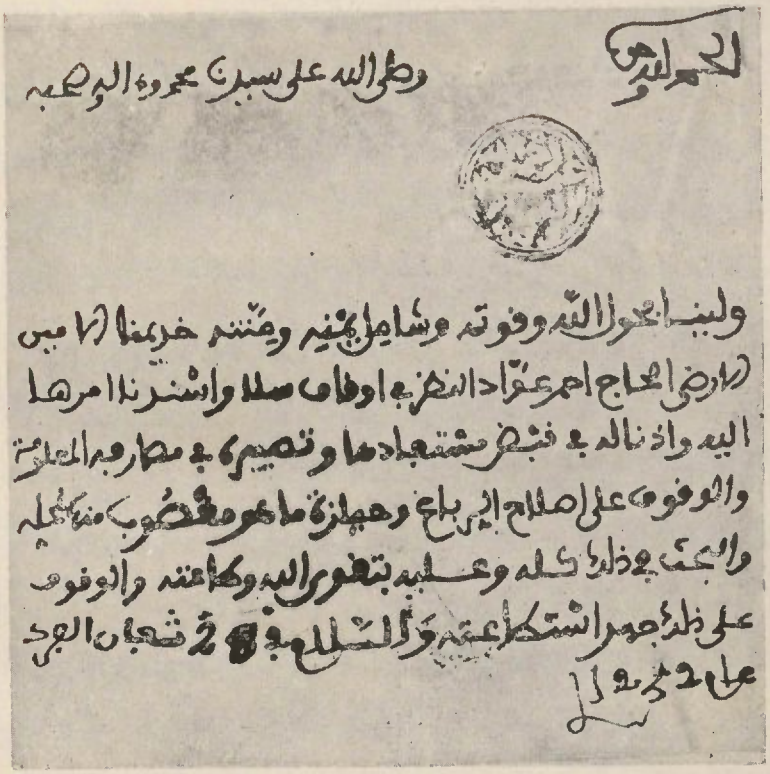

ظهير رحماني بولاية الحاج احمد عواد النظر في اوقاف سلا ص٢٢٩

وأمتعته وترك داره خالية فعزل عنهم ﻫ ومن عماله القائد الحسين بن عبد الفاضل الجرواني ولاه على اخوانه وكان له عنده مزيد العناية والرعاية والقرشي بن موسى ؛ وعلي احدار ثم حم والجيلاني والقائد احمد الشبلي على بني مطير والحاج عبد الله وولده بن عيسى على جروان »

﴿ امناؤه ﴾

منهم امين الدار العالية الطالب بوعزة الفشار واميناالصائر المدني الحلو والحاج عبد الرحمن النسب

﴿ محتسبوه ﴾

منهم احمد اللب بمكناس وسيدي عبد السلام بوعنان بفاس ومحمد الزكي بالرباط ﻫ

﴿ نظاره ﴾

منهم الامين ابو العباس احمد عواد السلوي وقفت على ظهير توليته النظارة بثغر سلا بلده واليك نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني :

«ولينا بحول الله وقوته ؛ وشامل يمنه ومنته؛ خديمنا الامين الارضي الحاج احمد عواد النظر في اوقاف سلا واسندنا امرها اليه وأذنا له في قبض مستفادها وتصييره في مصارفه المعلومة والوقوف على اصلاح الرباع وحيازة ما هو مغصوب منها لمحله والبحث في ذلك كله وعليه بتقوى الله وطاعته؛ والوقوف على ذلك جهد استطاعته؛ والسلام في ٢٨ شعبان الفرد عام ١٢٥٢ ﻫ»

واليك نص ظهيرين آخرين فيما يتعلق بمحاسبته وغير ذلك من امور نظارته الاول :

«خديمنا الناظر الارضى الحاج احمد عواد السلوي أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك وصحبته زمام داخل الحبس وخارجه وعلمنا مبلغهما فاما ماذكرت على شأن ابواب المدينة فقد

جرى العمل بذلك بسلا وغيرها فابق ما كان على ما كان وأما الساكنون باوقاف المسجد وليس لهم عمل فيه فنامرك أن تقبض منهم الكراء بالمعروف وقد أذنا لك في جعل محمد الزواوي قابضا ويقبض مرتبه المعلوم له وفاس هي أم القرى وقد جرى العمل فيها باعطاء البوابين واصلاح اسوارها من وفر اوقافها والسلام في ٥ ذي القعدة الحرام عام ١٢٥٢ »

الثاني :

« خديمنا الناظر الارشد الحاج احمد عواد وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد وصلنا كتابك مخبرا بامتثالك لما أمرناك به من اصلاح ماء سلا وأنك ابتدأت باصلاح مواده في المدينة في فصل الشتاء وحين أقلعت شرعت في اصلاح عيونه خارج المدينة وانك مجتهد في ذلك وطلبت المحاسبة لتتوجه الى الحج انت وولدك فقد أذنا لك في ذلك فتلك وجهة لا يرد عنها احد وها نحن كتبنا لخديمنا الامين الحاج احمد الحداد بان يحضر محاسبتك مع القاضي السيد محمد زنيبر وأذنا له في اعمال الكسور الواقعة في مستفاد الاحباس وأمرناهما أن يعينا من يقوم مقامك والسلام في ٢١ جمادى الاولى عام ١٢٥٩ »

ومن نظاره بالرباط الحاج محمد السويسي ولي سنة ١٢٣٩ ثم الحاج محمد والزهرا ومن نظاره ايضا السيد محمد بن الجيلالي الغسال أقامه ناظرا على زاوية الشيخ محمد بن عيسى بثغر طنجة ونص ظهير ولايته بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز امره أننا ولينا النظر للطالب السيد محمد بن الجيلالي الغسال في زاوية سيدي محمد بن عيسى التي بثغر طنجة ليقوم بامرها ووظائفها من كل ما تحتاجه لثبوت اهليته لذلك حسبما يوجب البينة التي بيده بأنه اهل لذلك وأنه قام ببنائها من ماله هو واخوه ومن

جواب المولى عبد الرحمن الناظر سلا عن وصول قائمة الداخل والخارج وغير ذلك

ص ٢٣٠

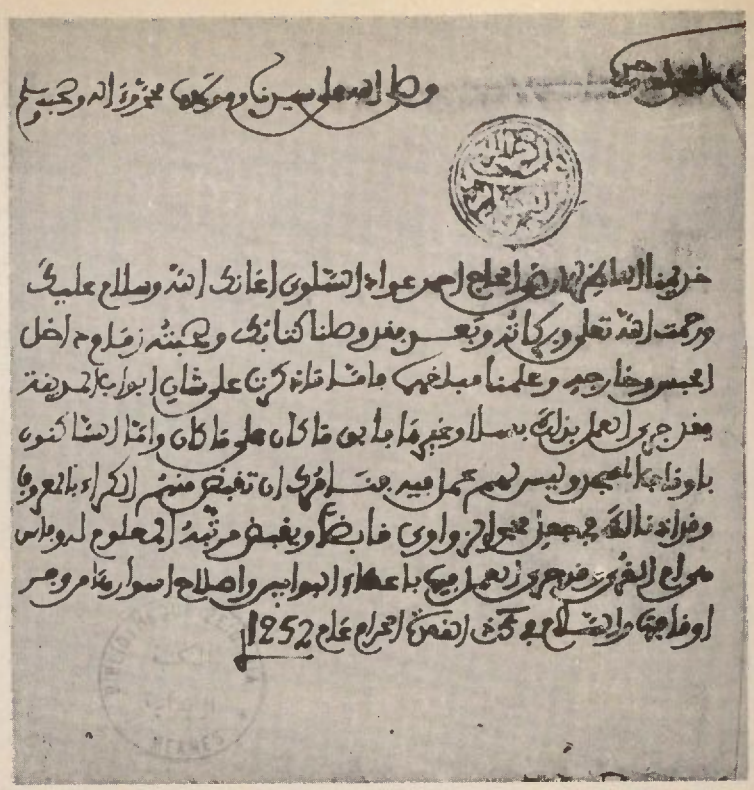

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خديمنا الناظر الأرشد الحاج احمد عواد التسولي أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك وعلمنا منه ما فيه وقد كنا على شاي إبواب المرضة فخرجنا العمل بذلك بسلام وخبر ما بين فاكان على ما كان وانما الشاكنوه باوفاجة المحمد وليس لهم عمل فيه جملة فرى ان تقبض منهم الكراء بالمعروف وفقك الله وجعل محجوز واوى فابضا ويقبض مرتبه المعلوم لدوالس مراع الغفر ضرجر ز العمل بي باعطاء الهواجير واصلاح اسوار عامر وجر اوفاجة واصلاح وتحت الفقر الحراع عام 1252

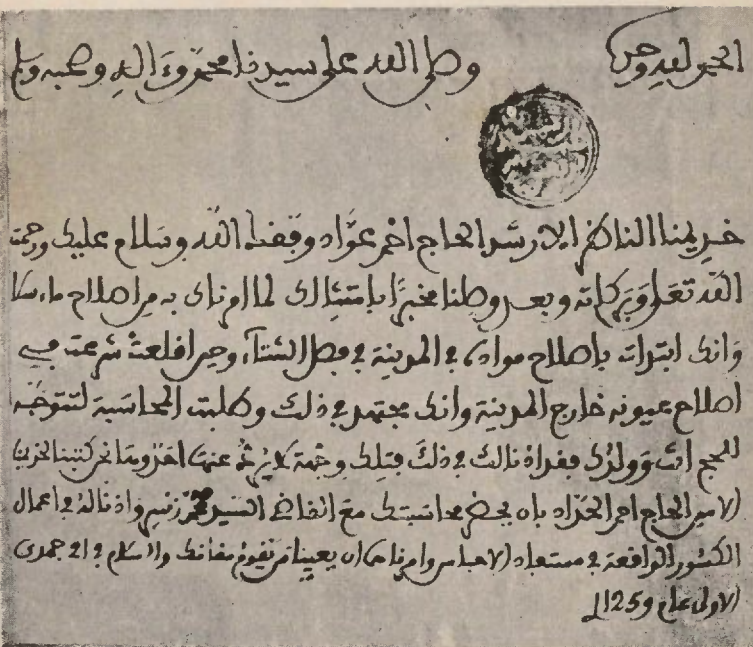

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خديمنا الناظر الارشد الحاج احمد عواد وفقه الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فوصلنا مخبرا بامتثالك لما امرناك به من اصلاح ما سكا وانك ابتدات باصلاح مواذى بالمدينة وفصل الشتا وحيرا فلعشر شرعت في اصلاح عيونه خارج المدينة وانك مجتهد في ذلك وكلفت المحاسبة لتتوجه للحج انت وولدك فقد اراك في ذلك فتلك وجهة كل وجهة هو موليها فاخر وما تاخر كتبنا الجزيل الامير الحاج احمد الحداد باه يجض محاسبتك مع انفاظ الامير محمد زيدان واه نالة في اعمال الكشور الواقعة في مستعاد الاجاس وامرنا حمان يعينا من تقوم مقامك والسلام في اواخر جمادى الاولى عام 1253

ظهير رحماني بالاذن للناظر سلا في الحج بعد تقديم حسابه للقاضي ، وغير ذلك

ص ٢٣٠

وفق من المسلمين احتسابا وأن اولاد الشيخ المذكور قدموه على انفسهم لما ظهر لهم من صلاحيته لها وقيامه بها فلذلك بسطنا له يد التصرف عليها من غير منازع ولا معارض وتامر من يقف عليه من ولاة امرنا أن يعمل بمقتضاه ولا يتعداه بهذا صدر امرنا المعتز بالله في ٤ ربيع الثاني الابرك عام ١٢٤٩ الحق بالطرة هو واخوه ومن وفق من المسلمين صح به في تاريخه»

ولما مات الناظر المذكور انتدب قاضي طنجة ولده للقيام مقامه ونص تقديم القاضي بعد الحمدلة :

«لما بيد ماسكه الطالب الارضى السيد المعطي بن السيد محمد الغسال رحمه الله من الظهير الشريف المعتز بالله من مولانا المقدس المبسوط اعلاه من الولاية لوالده المذكور على زاوية القطب الواضح مولانا محمد ابن عيسي بثغر طنجة برد الله ضريحه والقيام بامورها وشئونها أشهد اذ ذاك الفقيه الاجل العالم العلامة الافضل البركة الامثل المدرس الاحفل النزيه الاعدل قاضي ثغر طنجة وعمالتها حينه ووقته وهو احمد ... أعزه الله وحرسها شهيد يه انه قدم الطالب السيد المعطي المذكور على الزاوية المذكورة والقيام بشئونها وأمورها ووظائفها وكل ماتحتاج اليه والحيطة على رباعها وذلك لموت والده المذكور واهليته للتقديم المذكور بشهادة شهيديه تقديما تاما مفوضا مطلقا عاما لم يستثن عليه في حقها فصلا من الفصول ولا معنى من المعاني الا وأسنده اليه وقصر النظر فيه عليه حاشا تفويت أصل او مايؤدي الى تفويته فانه لم يجعل له الى ذلك سبيلا الا عن موجب شرعي وعليه في ذلك بتقوى الله العظيم ومراقبته في السر والعلانية امتثالا للامر الشريف أعزه الله شهد على اشهاده دامت كرامته بما فيه عنه وهو أعزه الله بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر وعلى المقدم المذكور بقبوله التقديم المذكور والتزامه القيام به جهده وهو باتقه وعرفه وفي الثالث

عشر من شعبان الابرك عام ستة وتسعين ومائتين والف عبد ربه علي . . بن ج الدكالي الحسني وفقه الله وعبد ربه سبحانه وتعلى محمد الفلوس الحسني وفقه الله »

بناءاته وآثاره

أما ماله بمكناسة الزيتون زيادة على ما أسلفنا ذكره في المطلب الاول من هذا الديوان فمن ذلك تجديد قبة ضريح الشيخ الكامل ابي عبد الله محمد بن عيسى وذلك عام ثمانية واربعين وكان الذي تولى النظر عليها محتسب مكناسة بادو؛ والبرج المشرف على المرس المعروف ببرج الماء الذي بابه باسراق (١) وذلك عام خمسة واربعين ١٢٤٥ وسور قصبة ابي عثمان سعيد المشتراوي؛ واصلح الساقية المارة بالمقابر الكبرى جوار تربة ابي محمد بن عبد الله بن حمد المار الترجمة وكل ذلك كان في السنة المذكورة؛ وأصلح سورا كان بين عراصي الاشراف بالقصبة حسبما جاء في كتاب محتسب مكناس للوزير العربي الجامعي ونصه :

« الاحب الارضى الاود الاحظى الفقيه الاسعد السيد العربي بن المختار سلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته عن خير . مولانا أيده الله ونصره وأدام عزه وعلاه آمين وبعد فقد وصلنا كتابك على ماسقط بالسور داخل الستينية وأمرنا مولانا أيده الله باصلاح ماسقط ويكون مثل ما كان اولا أعلم اخانا قد أصلحنا ماسقط من السور كما أمر مولانا أيده الله وليس هو من أسوار الستينية انما هو سترة بين اعراصي الشرفاء والمحاج (٢) الذي هو مرور للمقصورة لا غير وانما بيناه لك حيث بلغ الخبر انه سور الستينية

---

(١) أسراق بفتح الهمز وانسين والراء المشبعة بعدها كاف معقودة سمي به المحج الممتد من باب الرئيس الشهير الى البرج المذكور الواقع به بابا القصرين السلطانيين : المدرسة والمحنشة .

(٢) كذا

فاقلاب الحقائق يوقع في المشكلات ويصلك ايها الاخ صحبة هذا كتاب لحضرة مولانا أيده الله وعلى محبتكم وعهدكم والسلام في ١٥ جمادى الاولى عام ١٢٦٤ احمد الاب لطف الله به (١) »

قلت والسور المذكور في هذا المكتوب قد سقط اليوم وانكشفت تلك العريصات وتعذر على اربابها ما كانوا يستفيدون من غلالها واستغلال ارضها لعجزهم عن البناء وامتناع المكلفين من جانب الدولة من اعادة البناء

وزاد في ملاح اليهود محلا لدفن موتاهم عام خمسة وسبعين ومائتين والف وسوره لهم بالسور الموالي بين المار من باب زين العابدين لباب الخميس اجابة لطلبهم ليامنوا على انفسهم وقد وقع ذات يوم ان عصابة نقبت سور حارتهم وكتب له باشا مكناس يومئذ القائد الجيلاني بن بوعزه بذلك فاستفظعه وامر بتتبع اصحابه كما ترى في جوابه للقائد المذكور :

« وصيفنا الارضى القائد الجيلاني بن بوعزه وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك وعرفنا مافيه وعلمنا ماذكرت من اتيان بعض فسدة البرابر بالفئوس بقصد جعل الانقاب بسور حارة اليهود الموالي للرياض وانهم بعد ماشرعوا في فتح ثلاثة مواضع منه شعر بهم العساسة وتضاربوا معهم بالبارود الى ان تلاحق بهم من ذكرت من ساكني بريمة وممن وجهت لاعانتهم حين بلغك الخبر فهربوا حين رأوا الجد بعد ماقتلوا ذمية وجرحوا ذميين تركوهما مشرفين على الموت

---

(١) هذا الرجل كان الامين الخاص والصدوق المخلص للمترجم ولم ينل احد في دولته ما ناله من ثقة الامير به وكان محتسبا في مكناس فيذكر في ولاة صاحب الترجمة وله ملف خاص في مستودع الاوراق بالقصر السلطاني في الامور الشخصية المتعلقة بالجلالة وعائلتها وصوائرها الخاصة يتكون منه مجلد ضخم وذلك اكبر دلالة على مكنة الرجل المكينة في الصدق والامانة وكلها بخطه لم يطلع عليها كاتب وبيتهم في مكناس من اشهر البيوت وافخرها واجدها غير أنه اقشعر وصوح نبته وكل شيء هالك الا وجهه .

وذكرت أن اليهود اشتكوا بتلاشي السور المذكور وطلبوا اصلاحه وانك كلفت القائد الحسين الجرواني بالبحث عمن فعل ذلك فهذا الواقع شنيع لم نسمع بصدور مثله فلا بد ابحث عن اصحاب الفعلة والطالب محمد الشبلي تجد خبرها عنده من غير زيادة ولا نقص والسلام في ١٨ ربيع الثاني عام ١٢٦٩ »

ونص جواب ثان تعلم منه ما كان من المحافظة على النظام والامن العام في تلك الايام ولا سيما أمن اهل الذمة :

« وصيفنا الارضى القائد الجيلاني بن بوعزه وفقك الله واعانك وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك مخبرا ببحثك عن اصحاب الفعلة بالملاح وانك وجدتهم من زمور ومجاط وبعض فساد جران وانك جاد في الحراسة والمسة ولما بلغك اتفاقهم على العود لنقب سور الملاح في الليلة التي عينوا زدت المساسة في المواضع التي يظن اتيانهم منها فلم يأتوا ولازلت جادا في المسة فذلك الذي ينبغي فلا تقصر وما ذكرت من تلاشي السور المذكور وعدم نفع الترميم فيه وطلب اهل الذمة لبنائه وتجديده بناء متقنا ووقوف ارباب البصر عليه وتقديرهم ما يصير على ذلك حسبما في الرسم الذي وجهت فها نحن وجهنا من حضرتنا ارباب البصر بنائين ونجارين ينظرون ذلك ويخبرون بما عندهم في ذلك بحضرتنا حتى كأننا رأينا ذلك بعيننا فقم بمؤنتهم مدة اقامتهم هناك وسنامرك بما يكون عليه العمل في بناء السور ان شاء الله ... واقدال انما هو معد للخيل فاياك ثم اياك أن تدخل اليه بهيمة بقرة او شاة او معزا وان دخلت اليه فيتعين عليك اللوم وسراح ماذكر يقصدون به المسارح خارج المدينة وان ظهر منهم عجز استبدلهم بغيرهم وقد كتبنا بهذا للطالب احمد اللب والسلام في ٢٨ ربيع الثاني عام ١٢٦٩ »

وأما مابناه في غير مكناس فمن ذلك زيادته البلاطات الثلاث في مسجد الضريح الادريسي من الناحية الشرقية الموالية لقبة الضريح يدل لذلك ماهو مرسوم باساطينه الرخامية ولفظه :

انظر بعينك شذور الذهب * لابن هشام المنتقى المنتخب
مؤسس المجد شريف النسب * مبارك الاسم اغر اللقب
من يده زهر المنى يجتني * في وجهه بدر الهدى المرتقب

ورتب به مدرسا وواعظا واحزابا وكان ذلك فاتحة اعماله شكر الله سعيه وجدد الشباك الذي بزاوية الضريح الادريسي المذكور وزاد فيه زيادة واضحة وذلك عام ١٢٤٠ اربعين ومائتين والف وقد أشار لتاريخ ذلك البناء العلامة ابو العباس احمد بونافع بقوله :

هذا مزار ومقام الاحترام * قبله بالشفاه وادع للامام
ابن هشام قطب من صلى وصام * شيد من احسانه هذا المقام
مؤسس البناء طال واستقام * من زاره نال المني حاز المرام
وقفت في مزاره قصد استلام * فراقني البناء في حسن انتظام
صنع كل صانع وشى التمام * ماكان ذا البناء في مصر وشام
ترى سنا للكل في حسن ابتسام * تاريخه (دوام ملك ابن هشام)
(١٢٤٠)

فأجازه صاحب الترجمة على هذه القطعة بثلاثين مثقالا ووسق قمحا وجدد ايضا سقاية السبيل الكائنة تحت الشباك المذكور عام اربعة واربعين يدل لذلك ما هو منقوش عليها من إنشاء العلامة ابن قدور الشرقاوي ولفظه :

من السعادة لاحت * على شموس سعود
لما ونجل هشام * على يديه صعود
اجرى لجينا زلالا * فلذ منه ورود

كسابهائي جمالا * وزان وشم خدود
كساه ربي سناء * وعز ظل البنود
ياناظر الحسن مني * أرخ (بوشي ورود)
(١٢٤٤)

ومن ذلك الخصة الرخامية التي بوسط المسجد الادريسي ونقل الخصة التي كانت به لجامع الاندلس والتي كانت به جعلت بمدرسة الشراطين.

وبني البرج الكائن بثغر اسفي المعروف ببرج المستاري وربما قيل له برج ابلاط الواقع بجنوبي القصبة البرتقالية هنالك وذلك في السنة المذكورة ايضا.

ومن بنا آته البرج الكبير بثغر سلا المعروف بالصقالة الجديدة (١) وكان الشروع في بنائه زمن انتقاض الصلح مع فرنسا وتم العمل فيه سنة ثلاث وستين ومائتين والف ١٢٦٣ والبستيون (المعقل العظيم) بالثغر الواقع بالشاطئ البحري منه شمالا وكان تمام العمل فيه سنة تسع وستين ومائتين والف ١٢٦٩ وقد جلب لهذا المعقل سبعة عشر مدفعا ومهراسين عظيمين من المعدن من بلاد الانجليز على يد ابي محمد عبد الله فنيش السلوي وكان

---

(١) وقفت على قائمة طويلة الذيل لطبجية سلا وتقسيمهم على ابراجها وساتيهم: فالبرج القديم الذي بازاء الولي الصالح سيدي الحاج احمد بن عاشر المتقدمة ترجمته في هذا الكتاب وعدد رجاله ٩٢. وسقالة الوسطى ورجالها ٩٣. والبرج الجديد رجاله ٩٣ كذلك. وقد ذكرت في تلك القائمة اسماء اولئك الرجال واوصافهم من طول وقصر واشكال اللحى والحواجب والعيون وغير ذلك من الاوصاف المميزة لاصحابها وفيها تسعة اشخاص وصفوا بانهم صبيان وفيها القاب معروفة بسلا لهذا العهد كزنيبر ولعلو واشمعو والمالقي وبوشمرة وفنيش وملاح وغيرها وذكرهم فيها على هذه الامثلة: (المعلم الحاج محمد حركات للطول ساقط بعض الاسنان. عبد الحق الصدراتي ربعة متصل للحية كثيفها خاطه شيب. ج محمد لبريري ابيض بخده الايمن زيبة متصل النبات اسوده. احمد بن الحاج العربي التازي مراهق بوجهه جدري أزرق العينين. الطاهر الزواوي أشيب ساقط الثنايا برأسه ارتعاش. الصبي الهاشمي بن محمد الشلح مدور الوجه للحمرة غليظ الانف. الفقيه سي محمد التيال وجيه متصل النبات واسع العينين.

وصول ذلك لشعر سلا رابع شوال من السنة

وجدد بستان آمنة المرينية بالمدينة البيضاء فاس الجديد قال ابو عبد الله اكنسوس وكان أي البستان خرابا تالفه الوحوش بعد ان كان في الدولة المرينية على هيئة بهية فيه ظهرت زينة تلك الدولة وضخامتها وفيه مقاعدهم ومنازلهم العالية ومجالسهم المشرفة على بساتين المستقى الى ان قال وبالجملة فقد كان زينة من زينة الحياة الدنيا وجنة حائزة من البهجة المرتبة العليا ثم أناخت عليها الايام بصروفها ؛ ومحت من تلك الرسوم جميع حروفها ؛ فرآها الملوك قبل مولانا المؤيد فلم يرقوا لحالها ؛ ولا أنقذوها من اوحالها ؛ مع أنها في جوارهم ؛ وعقود ديارهم ؛ فعطف الله عليها هذا السلطان المبارك فأعاد بعد الممات محياها ؛ وأبرز من ظلمات العدم جميل محياها ؛ ه

ومن بناآته البيوت التي كانت معدة لسكنى جيش آل سوس بفاس المرينيه على يد باشا المدينة البيضاء القائد فرجي ومنها اصلاح ما احتيج لاصلاحه من القصور السلطانية عام ١٢٦٩ .

وبنى جسر وادي مكس بسفح جبل زرهون وذلك عام ثلاثة وسبعين ١٢٧٣ وجدد مسجد ابي اسحق البلفيقي بمراكش وجدد بها ايضا مسجد حارة الصورة ومن ذلك بناء ماتهدم من مرسى طنجة والمبالغة في تحصينها أكثر مما كانت وأصلح ابراج تطوان لما دخلها عام ١٢٤٣ كما في تاريخ الولاية للزياني وأسس البرجين العظيمين بثغر سلا واشبار الكبير المقابل للبحر بها والمارستان الكبير بضريح الشيخ ابن عاشر والمنار الفاخر بالمسجد الاعظم منها حسبما هو مكتوب على بابه وخزين البارود بالقلعة واشبار الفاخر برباط الفتح وقصبة الصخيرة الشهيرة وقصبة ابي زنيقة ايضا وجدد المتلاشي من ابراج ثغر الصويرة وأجرى لها الماء فأدخله اليها وبنيت له القنوات واستراح الناس من نقله من النهر .

ومن بناآته بتافيلالت قصر تغمرت الذي كان آية في الابداع وجاء السيل فصيره في خبر كان ثم جدده ولده سيدي محمد ومنها قصر ابار (١) الحفيل المتسع الاكناف يشتمل على دور انيقة وكان تاسيسه له ايام سلطنته لاولاده وجعل به مسجدا جامعا تقام فيه الجمعة من يوم أسس الى ان ثار الفتان بلقاسم الانكادي السفاك لدماء الاشراف والعلماء فعطلت فيه الجمعة من يومئذ ونقل منبره لمسجد الريصاني الذي صارت تقام فيه الجمعة الى ان احتلته فرنسا وهو الان شبه خزين مكتوب باعلى باب هذا القصر جمل ملحونة لفظها :

ياداخل المنزل ابشر هناك * ابشر بما تريد الله قد أعطاك

ومنها قصر سيدي محمد بأولاد عبد الحليم من تافيلالت وكان انتهاء العمل فيها على يد الفقيه الحاج محمد الزياني في ربيع الثاني عام ١٢٦٤ موافق ٢٦ مارس سنة ١٨٤٨ .

وغرس أجدال الشهير بمراكش بعد ان كان الدهر أخفى عليه وصيره حصيدا كأن لم يغن بالامس ذلك الجنان الذي لا يوجد له مثيل في الديار المغربية طولا وعرضا جعل فيه من انواع الفواكه الصيفية والخريفية والاعناب والكروم واشجار الزيتون مالا يكاد يعد كثرة جلب عددا من تلك الاشجار من الزواية الشرادية كما تقدم . وجدد جامع المنصور بقصبة المنشية وجامع الكتبيين من مراكش ايضا وبنى بها مسجد أبي حسون وجامع حومة القنارية وأصلح قبة ضريح الشيخ ابي العباس السبتي برد الله ثراه

وهو اول من أحدث العسكر من العلويين حسبما استفدت ذلك من دفاتر صوائر الحبش اذ وجدت في قائمة الخارج مرتب العسكر وذلك عام

(١) بفتح الهمزة وتشديد الموحدة تحت مشبعة .

١٢٦٥ وكان الذي أسندت اليه قيادته وتدريبه ابو الحسن علي التونسي ثم بدا له وأبطل عمله واقتصر على مطلق الجند كسلفه .

(نساؤه الحرائر والشريفات)

السيدة علوا بنت البهلول والسيدة علوا بنت البشير والسيده نجمة والسيدة فاطمة الاحلافية كلهن حرائر وكن من ازوج عمه المولى سليمان ولما لقي ربه تزوج بهن المترجم ؛ والسيدة البتول من آل الشيخ علي بن ابراهيم .

وأزواجه من الشريفات لال فاطمة ولال حليمة ولال رقية كلهن بنات عمه المذكور ولم اميز بين المطلقات وبين من مات وهن في عصمته

(ماخلفه من البنين والبنات)

السلطان بعده سيدي محمد (١) وشقيقته لال (٢) خديجة وتدعى لال سيدى امها لال حليمة بنت عمه المولى سليمان

المولى عبد الملك تاتي ترجمته والمولى عمر والمولى سليمان ولال مليكة (٣) امهم لال فاطمة بنت مولاي سليمان تدعى لال بنت سيدي وكلهم سكنوا مكناس ومولاي سليمان بقصبته من تافلالت المعرفة الى اليوم بالريصاني

المولى عثمان وشقيقته لال ام الخير امها الصافية علجة

المولى الطاهر المتوفي في ٢٦ شعبان عام ١٣٢٢ دفين ضريح الغزواني بقرب اخيه مولاي علي والسيدة مريم والمولى بوعزة دفين مراكش بضريح الجزولي والسيدة ربيعة امهم المولاة طويموا

المولى عبد السلام وشقيقته لال الباتول امها لال رقية بنت مولاي سليمان سكناه كانت بابار من تافيلالت

---

(١) خليفته بمراكش (٢) زوج قاضي فاس مولاي عبد الهادي (٣) زوج عم والدي مولاي عبد السلام توفيت في عصمته .

المولى العباس (١) آتي الترجمة وأشقاؤه المولى بناصر والسيدة (٢) نفيسة والسيدة (٣) نخيتة السيدة الطاهرة وهي آخر بنيه وبناته موتا لم تتزوج وتوفيت بطنجة وكانت من الصالحات معتقدة امهم المولاة رحمة وكلهم كانوا بمكناس .

المولى علي وقد كانت له مكتبة قيمة وحيدة في نفساتها وتعدد مجلداتها في شتي الفنون وكان من اهل العلم مات في خامس شوال عام ١٢٦٧ ودفن بضريح الغزواني ؛ وشقيقتاه السيدة رقية والسيدة مريم سكناهم بمراكش وبقرب ضريح المولى علي هذا دفنت شقيقته السيدة مريم المتوفاة في ١٧ ربيع الثاني عام ١٣٢١ .

احمد الخليفة بالرباط والموجه لنواحي وجدة وواقعة تطاوين والمهاجر للاستانة وهو والد والدتي امه المولاة الياقوت الصالحة المعتقدة :

المولى الطيب سكناه بمكناس وبها كانت منيته ودفن بالمباح الغربي من دويرية الضريح الاسماعيلي يسار الداخل اليها

المولى ادريس بمكناس سكناه ومنيته وقبره داخل قبة الضريح الاسماعيلي بالجهات الغربية

المولى عبد القادر امه مباركة الشاوية سكناه بفاس

المولى الامين الخليفة بالدار البيضاء امه الغالية شاوية وهو آخر الاخوة موتا .

المولى الحسين كان نقله والده لبلاده تافيلالت وبنى له قصبة بابار بفتح الهمزة وتشديد الموحدة تحت الذي كان أسسه لاولاده

---

(١) كانت له مكتبة حافلة (٢) زوج مولاي عبد السلام الامراني (٣) زوج والد والدي عبد الرحمن آتي الترجمة توفي وهي في عصمته .

ظهير المولى عبد الرحمن لولده سيدي محمد في التأكيد على معلم اخوته بالجد في القراءة والتعليم

المولى عبد الله سكناه بابار ايضا

المولى اسماعيل سكناه بمكناس

المولى ابو بكر والمولى موسى ولال فاطمة امهم المولاة معتاها سكناهم بمراكش

السيدة زينب امها سليمة علجة

المولى ابراهيم ؛ المولى رشيد الخليفة برباط الفتح هو آخر خليفة بها مات بمراكش وداره بالرباط مشهورة قرب جامع القبة وكان من اهل العلم .

السيدة عاتكة ؛ السيدة صفية ؛ السيدة آمنة ؛ السيدة زبيدة ؛ السيدة زهور ؛ السيدة ستي أم مولاي علي بن الشاد آتي الترجمة سكناها بتافيلالت وبها توفيت ؛ السيدة لبابة .

السيدة هنية والسيدة كنزة أمهما المولاة زهراء البيضاء شاوية من اولاد حريز ؛ السيدة فضيلة والدتها الحرة السيدة البتول من آل الشيخ علي بن ابراهيم .

السيدة باني والسيدة اسماء والسيدة عائشة والسيدة حبيبة كلهن كن بتافيلالت وبها توفين .

السيدة أم الغيث زوجها ابوها بالمولى العربي بن الصديق العلوي المتوفى في سنة ١٢٨٨ وكان فقيها محدثا وقد زوجه بعدها اختها السيدة صفية المذكورة .

قال صاحب الابتسام. واولاده المرعيون المحفوظون فاكبرهم الخليفة الارشد سيدي محمد ولاه الخلافة العامة على جميع ايالته وأقامه مقامه في الولاية والعزل والعقد والحل تسافر معه الجنود؛ وتنشر عليه الالوية والبنود؛ ثم يليه اخوه ابو الربيع مولانا سليمان ثم يليه اخوه ابو العباس مولانا احمد ولاه عمالة رباط الفتح سنين ثم عزله ويليه ابو العلاء مولانا ادريس أسكنه

تازا سنين ثم نقله لمكناسة ثم يليه أخوه مولانا العباس بعشه للعرائش فأقام فيها اعواما ثم نقله الى فاس ويليه اخوه مولانا عبد الله فهو مع اخيه العباس لايفارقه ويليه مولانا الرشيد فهو في مراكشة منذ ولد الى الان وما بقي من أولاده غير هؤلاء فهم صغار لم يستعملهم في شيء من الامر ه

وقد كان له رحمه الله اعتناء كبير بتعليمهم واقرائهم كما جرت بذلك عادة سلفه وخلفه وكان يجعل لهم معلمين مختصين بهم ويحض على المثابرة والدؤوب على تعليمهم وتلقينهم كما ترى في هذا الكتاب الذي بعثه لولده الاكبر الخليفة سيدي محمد ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

«ولدنا الابر الاسعد سيدي محمد أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك على شأن ما كتبنا لك به في امر طالب اخوتك بالدار البيضاء وأخبرت بحزمه وضبطه وأن معه من مقدمات العلم ماينبغي لمثله وما قدمته لتعليمهم حتى تخبرته واختبرته ولم تغفل عن تفقدهم غيبة وحضورا ذلك هو الظن بك أصلحك الله ورضي عنك وما كتبنا لك بما كتبنا الا عناية بتدريب الاولاد اصلحهم الله وحملهم على الجد في القراءة والاطلاع على امور الاعتقاد الذي هو اهم ما اعتنى به

المكلف عموما وخصوصا الصبيان ليسبق ذلك الى اذهانهم ويمتزج مع دمهم ولحمهم قال في الرسالة واعلم أن خير القلوب اوعاها للخير وارجى القلوب للخير ما لم يسبق الشر اليه وأولى ما عنى به الناصحون ورغب في اجره الراغبون ايصال الخير الى قلوب اولاد المومنين ليرسخ فيها وتنبيههم على معالم الديانات وحدود الشريعة ليراضوا عليها وقد قال الاول :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا

فلتؤكد على الطالب المذكور في زيادة الجد والحزم والدؤوب على

التعليم وتعاهد الاسوار وحضه على تعليمهم الاعتقاد وأن يقتصر على ما ذكر ابن عاشر في كتاب أم القواعد وما انطوت عليه من العقائد ويكلفهم بحفظ ذلك الباب واتقانه وتفهيمهم اياه وتنزله لعقولهم حتى يدركوا ذلك غاية الادراك ويرسخ بالتكرار ويتقنوه حفظا وفهما ويكون ذلك في هذه الايام التي توصلنا لمراكشة ان شاء الله فان وجدناهم أتقنوه حفظا وفهما وعلما وادراكا فإنا نتصف له بحول الله فليجعل ذلك اهم اموره واولاها بالتقديم والسلام وفي ٢٣ ربيع الاول النبوي الانور عام ١٢٦٢ » صح من أصله الموجود بملف العائلة الملوكية الموجود بمستودع حفظ الوثائق الدولية بشريف الاعتاب من رباط الفتح .

ونص آخر كتبه لباشا مكناس :

« وصيفنا الارضى القائد الجيلالي بن بوعزة وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد فيرد عليك الفقيه السيد محمد الريفي وقد عيناه لقراءة ولدينا مولاي بناصر ومولاي اسماعيل يقرؤهم القرآن وابن عاشر بميارة الصغير والجرومية بالازهري والرسالة وكلما ختم معهما ختمة يعيد معهما اخرى والسيد العربي بصري أرحناه والطالب الملازم لهما لقراءة القرآن يذهب لحال سبيله ففي السيد محمد الريفي كفاية وقد عرفناه بما ذكرنا ونامرك أن تعين قائدا من الجيش مسنا ومعه مخزنيان يلازمان باب دار المخزن مهما رأى السيد محمد الريفي من الولدين المذكورين تكاسلا عن القراءة وأراد تهديدهما او ضربهما يمتثلان أمره ونامر خديمنا الطالب اللب أن يرتب للقائد المذكور درهما في اليوم ولصاحبيه درهما بينهما والسلام في ١٦ شعبان عام ١٢٦٨ »

ونص كتاب بعثه احد ولاته للوزير ابن ادريس في شأن مؤدب :

« حبنا الارضى ؛ اخانا المرتضى ؛ كاتب الاوامر الشريفة العلامة الاديب الفقيه سيدي محمد بن ادريس وفقنا الله وايا كم لما يحبه ويرضاه ؛

وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته بوجود مولانا المنصور بالله أدام الله لنا ولكم وجوده اما بعد اخي اعلم وأنه أتانا الامر الشريف علي توجيه حامله مؤدب اولاد سيدي وننظر من يستخلفه فنظرنا فقيها أسئل عنه الحامل فجلس مع سادتنا الشرفاء أياما وحامله معه وله نصيب من العلم الشريف وفي غاية مايكون من الوقوف والحامل قدظهر لنا أن جلوسه بداره اولى لانه قد فتح عينيه ولم تبق عليه حرمة مع سادتنا الشرفاء وهذا المؤدب الذي عملنا اليوم من عادته العزلة على الناس وله حظ من العقل والمروءة ونحن نحب اولاد سيدي يجتمع فيهم ما لم يجتمع في غيرهم من كل شيء شيء فنطالب الله أن يكمل غرض مولانا في نجله الشريف آمين وعلى المحبة وخالص المودة بارك الله لنا فيك وطالب لدعائكم والسلام في ٢٢ جمادى الثانية عام ١٢٥٤»

ثم الختم نقشه : (عبد السلام السلوي لطف الله به)

ونص كتاب آخر كتبه السلطان لولده مولاي العباس باتخاذ فقيه بدل المتوفي :

«ولدنا الابر الارضى مولاي العباس أصلحك الله ورضي عنك وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد بلغنا أن الفقيه السيد مبارك (١) الفيلالي صار الى عفو الله ولقد كان نعم الرجل تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته فلا بد انظر للشرفاء أصلحهم الله طالبا خيرا يكون على قدمه ويكون يطلع لقراءتهم ويقبض ما كان يقبضه السيد مبارك والسلام في ٤ ربيع الثاني عام ١٢٧٤»

بعض ما قيل فيه من المديح

من ذلك قول الرئيس العلامة الوزير ابي عبد الله محمد بن ادريس الكبير العمراوي :

(١) ترجم فيما سلف

أهـاذه الزهر حيتنا ام الـزهر ... وذي الدراري انتظمن لي ام الدرر
وهـذه نسمات النصر قـد نفحت ... ام السعـادة حيا نشرهـا العطر
وهذه اوجه التوفيق قد سفرت ... عن حسنها ام تبدى الشمس والقمر
ام الخلافة في اعـلى منازلهـا ... حلت فـأشرق منها البدو والحضر
أحيى (ابو زيد) المولى معالمها ... وزانها مـن حلاه العقل والخفـر
فهـي العروسة تجلى في منصتها ... وليس يعـوزها حـلي ولا حـور
كانت زليخا فأضحى وهو يوسفها ... اذ عادها منه بعـد الكبرة الصغر
واخضر بعد ذبول اروض بهجتها ... كأنما حلها مـن يمنه الخضر
أحيى لنا عمراً في العدل او حسناً ... في الفضل او حاتماً في البذل اذ غبروا
بيت الخلافة (اسماعيل) شيده ... لاكن (محمد) نادى الخالق فابتدروا
كلاهما (والاب) المحمود سيرته ... (والعم) كل بما قد حاز قد نشروا
علو همة هذا مـع شجاعة ذا ... وجود هـذا وعلم ذاكما خبروا
هـذي المفاخر لاقعبان من لبن ... هذي المثاثر لاكأس ولا وتر
كم أظهر الله من عز بدولته ... للدين اذ سامه الباغون وانتذروا
فرب مشهد صدق قد شهدت له ... كرائما في الوجود ليس تنحصر
ورب يوم أغـر قـد نصرت به ... منهاج جدك قد شاعت به البشر
ويوم عـز به الاسلام يفتخر ... لاحت به في جبين دهرنا غرر
به تبسم ثغـر الملك وابتهجت ... به الخلافـة واعتدت بها البشر
وفاق حزب التقى حزب الشقا وبه ... قد اغتدت تضرب الامثال والعبر
بوقعة دوخت غربا بموقعها ... واهتز المشرق الاملاك واعتبروا
يوم تحزبت الاحزاب واتفقت ... على الفساد وبعد العهد قد غدروا
اولاد فرج وعـونات وتابعهم ... عليهم ... (الرحمان) ما ذكروا
دارت عليهم مـن الاسواء دائرة ... وحاق مكرهم بهم لان مكروا

فاصبحوا قد أباد الله نعمتهم ... وحل ساحهم الاحداث والغير
صرعى على الارض قد حاق المحاق بهم ... وقد كساهم ثياب الذلة العفر
يا ويحهم عمهم خزي بفانية ... وسوف يعروهم من بعدها سقر
في مأزق تدهش الالباب وقفته ... به تواقفت الاجناد واصطبروا
وضاربوا كل قرن دون مهجته ... تخلفوهم وهم على الثرى جزر
قد قام فيه خطيب السيف مفتخرا ... في منبر الراح والهيجاء تستعر
روى عن ابن ابي الهيجا وحدثه ... ابو الزناد فصح في الوغا الاثر
رأى الجيوش بها الارماح ظامئة ... فشمروا عن ذيول الحزم واتزروا
وعللوا بالدماء كل عالية ... وأوردوا الحد منها الصارم الذكر
فكم رئيس على الخطي هامته ... تبدوا وكم بطل في القلب قد أسروا
ولم يزالوا بهم حتى انثنوا هربا ... كأنهم في سباريت الفلاحمر
طارت قلوبهم من بأسهم فرقا ... اذا رأى الالف منهم واحدا نفروا
لو كنت شاهد نار الحرب كاشفة ... عن ساقها وجنود الله تنتصر
أبصرت بحراً به الابطال سابحة ... كالموج في الاج لا تبقي ولا تذر
سماؤه النقع والخرصان انجمها ... والوقد برق ورعد بندق مطر
وسورة الفتح من بعد القتال أتت ... والعاديات ضحى بالنصر تفتخر
أبلى به الجيش والاعراب مثلهم ... والبربر النصح في الهيجاء تعتبر
ولست أنكر للوصفان وقفتهم ... في حومة الحرب والفرسان تشتجر
جند لعمري انصار مهاجرة ... لا كنهم لصفات اللؤم قد هجروا
لا يعرفون سوى الاقدام من خلق ... وليس يعروهم في شدة خور
سعادة الملك المنصور قد ظهرت ... بها الجيوش على الاعداء قد ظهروا
لسيدي (عابد الرحمان) مالكنا ... مناقب في جبين الدهر تستطر
ناهيك من ملك كالشمس في فلك ... تزهو بدولته الاقطار والمصر

ومن يكن من (هشام) اصل نبعته ... يسمو به الملك والاخطار والقدر
مازال في حضر يسمو على قدر ... للرشد والآن عنه أسفر السفر
الواهب الخود والالاف منبسطا ... والخيل جردا فلا من ولا كدر
في صدره البحر اوفي بطن راحته ... كلاهما طاب منه الورد والصدر
سر النبوة يبدو في اسرته ... ونورها منه في الاكوان منتشر
اذا دجا الخطب وانسدت مسالكه ... فرأيه في ظلام ليله قمر
مهذب الرأي يستسقى الغمام به ... وتنجلي بسنا آرائه الغير
العدل سيرته والنصر شيمته ... والفضل شيمته والحزم والحذر
بالحلم ملتحف بالعلم متصف ... بالعجز معترف بالله مقتدر
رشيد أمر على الاسرار مؤتمن ... لله منتقم بالله منتصر
قد صاحبته مع الايام اربعة ... الفتح والنصر والتمكين والظفر
وساعدته مع الرحمان اربعة ... السعد واليمن والتوفيق والقدر
كم من مشاهد بالتمكين شاهدة ... ومن مواقف منها النصر ينتشر
ومن مواقع في الاعداء قد بهرت ... سارت بصورتها الركبان والخبر
فسل (غياثة) والانذال جيرتهم ... وسل (دخيسة) اذ حلت بهم غير
وسل (دكالة) اذ كلت عقولهم ... واعتادهم من اكاذيب المنى غدر
عموا وصموا فلم تبصر بصيرتهم ... ولم تنبههم الارشاد والنذر
ومن يكن عن سبيل الرشد ذا حيد ... فلا البصيرة تهديه ولا البصر
جنوا فأمضى الردى فيهم عزيمته ... حتى رقاهم وكم أبدى الشفا ضرر
ثم اغتدوا بعد ما جنوا جنان ندى ... لولا الصوارم لم يقطف لها ثمر
وكم يقوم حد السيف من عوج ... ويستضيء به الباغي فيعتبر
ولم يزل ملكه يسمو وعزته ... تنمو ودولته تعلو وتنتشر

قد أذكرتنا مغازيه التي اشتهرت ... مغازيا قصها الاخبار والسير
وغير بدع ظهور السر في عقب ... فرب مكرمة علياء تدخر
قد يسر الله ما تبغيه من امل ... وهيأ الله ما تهوى وتنتظر
قاتل بسعدك فالايام مسعدة ... وامر بما شئت ان الدهر مؤتمر
وانصر بسيفك هذا الدين معتصما ... بالله فهو لاهل الحق ينتصر
ومن تكن في سبيل الله نهضته ... يعنوله الصعب أو يسمو به الخطر
يا ابن الاكارم من عدنان من نزلت ... في مدحهم محكمات الآي والسور
مطهرون نقيات جيوبهم ... تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر

قوم اذا فخروا بذوا مفاخرهم ... اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر
ماذا يقول ذووا الامداح في نفر ... عن مدحهم تقصر الاشعار والفقر
وكيف أدرك كنه القول في ملك ... تكل عن وصفه الالباب والفكر
خذها اليك كما شاء الثنا مدحا ... كالدر فصله الياقوت والشذر
فريدة جمعت اسنى شمائلكم ... لاكنها في بسيط القول تختصر
هيفاء في حلل الامداح رافلة ... فلا قصور يشينها ولا قصر
تروي عن العدل ما أملاه ناظمها ... وتنشر الفتح اذ تروي وتعتذر
شاد ابن ادريس بالاتقان كعبتها ... فحجها نجباء الوقت واعتمروا
قد ارتقت في بني عمرو مناسبها ... فلا الفرزدق يحكيها ولا عمر
رضيعة بلغت في سنها مائة ... فاعجب لكبرى حباها وصفه الصغر
حوراء عذراء لم تفضض بكارتها ... ولا تملكها انثي ولا ذكر
حارت عقولهم في وصف نسبتها ... للؤلؤ نظمها المنسوق ام زهر
ان قلت در فحسن النظم رجحه ... او قلت زهر فعرف الحمد يعتبر

انا خدمناك والآمال ناجحة ... كم من ثواب وعزمك ننتظروا
وخلف كل فتى منا فراخ قطا ... قد وجهونا الى عليائك وانتظروا
فهم بعزك في نعمى وعافية ... ولا يفارقهم ماء ولا شجر
رضاك عندي اعلى ما نؤمله ... والنفس كالطفل للالطاف تعتبر
هديتي لملاك الحمد أنشده ... والحمد افضل ما يروى ويدخر
وليس يمنع عبد من بلوغ منى ... وأبحر الجود من يمناك تنهمر
اني لافعل (١) في وصفي شمائلكم ... ماليس يفعله كاس ولا وتر
ختام مدحكم مسك نطيب به ... ونشره في جميع الكون منتشر
لازلتم لنظام الملك واسطة ... وللمكارم عقداً ليس ينتثر
بجاه جدكم المختار من شرفت ... به الخلائق واختصت بـه مضر
عليه ازكى صلاة الله ماطلعت ... شمس النهار وما قد شعشع القمر
والآل والصحب والاتباع ماذكرت ... أهذه الزهر حيتنا ام الزهر

وقوله :

مهور المعالي البيض والاسل السمر ... وأقصى اماني السيد النهي والامر
وما العز الا للجهاد واهله ... اذا زاغ اهل البغي اونجم الكفر
وما المجد الا همة علوية ... لها رتبة من دونها الانجم الزهر

وفتكة بكر في العدا تلبس الفتى ... ملابس حمد طرزها الحمد والاجر
وتكسبه حسن المساعي وأن ترى ... له العزمات البيض والنعم الغر
وما العيش الا ان ترى وسط جحفل ... له كل حين في سبيل الهدى ذكر
اذا ماغزا ترتاع من بأسه العدا ... ويهتز من اخباره البر والبحر

وان خفقت في الافق راية نصره ... سرى من علاه الرعب في الناس والذعر

---

(١) صدق ولاسيما هذه الرائية .

هو البحر والابطال في الحرب موجه ... هو الليل والفرسان في افقه زهر
يحف بمنصور اللواء مؤيد ... شمائله زهر واوصافه زهر (١)
سرى حزمه في جيشه وثباته ... ففي كل قلب من شجاعته قدر
له آية التمكين في الارض والعلى ... له العز والتاييد والفتح والنصر
له من سباع الطير والوحش عسكر ... يؤازره قد قاده الذيب والنسر
ويقدمه للحرب كل شمردل ... حرام عليه في وطيس الوغا الفر
واسد على جرد كأن وجوههم ... =بأفق ظلام النقع =من بشرها فجر
تعاطوا على جرد حميا حمية ... فرنحهم حب المنية لا السكر
وباعوا نفوسا في الجهاد نفيسة ... من الله سيماها التثبت والنصر
وما عمر الانسان وقت حياته ... ولا كنها الذكر الجميل هو العمر

وما هذه الايام الا صحائف ... لاعمال هذا الخلق في طيها نشر
وافضل اعمال الفتى نصرة الهدى ... وقتل العدا ان الجهاد هو الذخر
ولله في هذا الوجود خلاصة ... هداهم (٢) لهم في كل صالحة ذكر
عساكر فتح عود الله رفعها ... اذا قوبلت يسري لناصبها الكسر
نحت ارض زمور فأنحت عليهم ... دواه دواه صبها العسكر المجر
أقام بها الجيش اللهام مرابطا ... يباكرهم من خيله الفتكة البكر
يساقيهم شهرا كئوس منية ... فكان وباء فيهم ذلك الشهر
رماهم به المنصور لما تحزبوا ... ولم ينفع الانذار فيهم ولا الزجر
فأغزاهم جيش الرسائل قبله ... طلائعه التذكير والنهي والامر

فولوا عن الذكرى فرارا كأنهم ... فرا وكان ملء اسماعهم وقر
ومن شأنه ان لا يبيح قبيلة ... اذا لم تقدم قبل غزوتها النذر

---

(١) بفتح الزاي. (٢) بفتح اوله.

ولا تنفع الذكرى القلوب اذ قست ... وخامرها الاعجاب اوحلها الكبر
ولا شيء مثل السيف انفع للعدا ... اذا لم تفد فيها المواعظ والذكر
أحاطت جيوش المسلمين بارضهم ... وعمهم منها التساط والقسر
تنقب عن غيب الخبايا فتهتدي ... كان قد هداها الكشف او عندها السر
وتسري سراياها فتغدو وصنعها ... بفرسانها التشريد والفتك والاسر
وتختطف الابطال كل مدجج ... لديهم ولا ينجيه كر ولا فر
تخط صفاح البيض فيهم صحائفا ... تفيد الهدى قد اشكلت خطها السمر
تعلمت اللام البلاغة فيهم ... فللبيض والمران عند اللقا شعر
اذا ما القوا جادوا عن الحرب وانثنوا ... واجسامهم نظم وأرؤسهم نثر
كان العوالي فوق خطية القنا ... طيور لها اجسام اعدائهم وكر
كأن سيوف الهند شهب معدة ... لرجم شياطين الضلالة ان تمروا
تعصب هامات العداة وتارة ... طلاهم وطورا فعلها القد والمبر
قلتهم بلاد طالما مرحوا بها ... عنادا واذيال الضلالة قد جروا
وما زال داء البغي يصرع اهله ... ويعتادهم من شؤمه الهلك والخسر
قد استنسرت فيهم بغات فأصبحوا ... وقد خانهم منها المناسر والظفر
وغرهم الامهال فازداد بغيهم ... وقادهم الاعجاب للهلك والغدر
وقد منعوا ما أوجب الله عندهم ... من الحق واستعصوا جهارا وما برروا
وآووا فريق المحدثين وأحدثوا ... بدائع للشرع العزيز بها نكر
فلا امن فيهم للسبيل وأهله ... ولا عرف الا وهو عندهم نكر
اذا ما دعا داعي الفساد هفوا له ... وان سمعوا داعي الصلاح دعا فروا
عموا عن سبيل الرشد وابتغوا الهوى ... وغرهم الشيطان والنفس فاغتروا
وأطغاهم طيب البلاد التي بها ... زكا الكسب والاولاد والغرس والبذر
ومن لم يقيد نعمة الله عنده ... بشكر فقد أودى بنعمته النكر

ومن عاند المنصور أصبح طعمة ... لاسيافه اوساقه للردى القبر
فكم حاولوا من مكرهم رد باسه ... فعاد عليهم بالردى ذلك المكر
وكم طلبوا نيل التكافئ في الوغا ... وهل يتساوى الصعو في الفتك والصقر
وراموا التداني في المراتب ضلة ... وهل يتساوى التبر في السوم والصفر
غدوا جزرا للمرهفات وطعمة ... تجاذبها وحش المهامه والطير
وضاق بهم من شؤمهم واسع الفضا ... وأصبح عرض الارض وهو لهم شبر
وعقبى ذوي البغي العقاب وإنه ... ليزداد عظما كلما عظم الوزر
اذا امة طال الصغار كبارها ... فإن قصاراها التذلل والصغر
ويضفو رداء المصون والحفظ بالتقى ... ويكشف بالعصيان عن اهله الستر
فقد طاولتهم بالحصار كتائب ... غزاهم بذاك الوعر من اجلها الذعر
ووافتهم فيه عساكر نقمة ... من الله والاها التضايق والحصر
تألف منها الجوع والضر والظما ... وأهلكهم فيها الترحل والحر
ومازالت الركبان تنسف زرعهم ... ويبدو لهم من كل خافية امر
الى ان غدت صفرا يبابا وأصبحت ... وعامرها من كل ما جمعوا غمر
وعم الردى اموالهم وعيالهم ... وقد كاد يستولي على الجملة الضر
وجاوزت الحد العقوبة فيهم ... وعمهم مما عرا الحادث النكر
وجاءوا على حال انكسار وذلة ... يقودهم عظم العقوبة والجبر
ويقدمهم وصف اعتراف وتوبة ... شفيعهم الصبيان والشيب والخمر (١)
يضجون بالبقيا عليهم ومالهم ... اذا عوتبوا الا التنصل والعذر
فرق امير المومنين لحالهم ... وعاد بحلم أنه الراحم البر
عفا عنهم مولاهم عفو قدرة ... وقابلهم من فضله الصفح والبر
وأبقى عليهم رحمة وذخيرة ... لصالحة ترجى ونائلة تعرو

(١) بضم الخاء

وراعى لهم فضلا سوابق حرمة ... احاديثها فى كل حين لها نشر

وأرغم انف الكفر اذ في هلاكهم ... لشوكتهم عن أن تنالهم كسر
وأيقن ان النصر نعمى هنيئة ... وان ارتكاب العفو عنهم هو الشكر
وعاد عليهم بالذي هو اهله ... من العفو والتامين فارتفع العسر
وعادوا باسباب النجاة فأصبحوا ... على نهجها قد صدق الخبر الخبر
وما عن رضى منها عصية أسلمت ... ولا كنها قد قادها للهدى القهر
ولو عوقبوا عدلا على قدر جرمهم ... لاخنى على دهمائهم بالردى الدهر
ولا كنما المنصور في الحلم آية ... اذا جهل الاقوام اوعظم الوزر
توارثه عن كابر بعد كابر ... وزاد فزاد الحمد وارتفع القدر
كذا فليسس أهل الرياسة ملكهم ... فهذي المعالي المستفيضة والذكر
تقدم في تخليد كل فضيلة ... فقل للملوك الارض هذا هو الفخر
فقد نصر الرحمان بالحق عبده ... وحاق باهل الباطل الشؤم والخسر
امام اذا قابلت غرة وجهه ... يقابلك الاقبال واليمن والبشر
وان نلت منه القرب اوفزت بالرضى ... تدانت لك الآمال وانشرح الصدر
وان ذكرت اوصافه بين معشر ... تألق منه النور او سطع العطر
ويحتقر السبع الزواخر جوده ... اذا ذكرت يوما انامله العشر
هو الفرد أشتات المكارم جامع ... فما فاته منها عوان ولا بكر
تدرع من صدق التوكل جنة ... تدانت بها الآمال وارتفع القدر
وقام بنصر الحق بالحق فاعتلى ... بهركن هذا الدين واعتصم الثغر
ولم تلهه عن لذة العلم امرة ... ولا عن طلاب المجد خود ولا قصر
يقاتل عنه سعده زمر العدا ... ويفعل ما لا يفعل البيض والسمر
فدولته أمن وايامه هنا ... وساعاته زهر واوقاته غر

من النفر الغر الجحاجح من لهم ... مراتب عز دونها الشمس والبدر
بني المصطفى أحفاده اهل بيته ... ومن لهم في الفضل والشرف الصدر
لآل علي في الوجود مآثر ... على صفحات الدهر من آيها سطر
هم القوم كل القوم أما جنابهم ... فرحب وأما جارهم فله خطر
وهم في اقتناء العلم والحلم قدوة ... اذا خفت الاحلام او عظم الامر
اذا وعدوا وفوا وان قدروا عفوا ... وان سئلوا أعطوا وان عاهدوا برّوا
وان مدحوا أغنوا وان نوزعوا سطوا ... وان أنعموا أضفوا وان عطفوا سروا
الى ابن هشام انتهى إرث مجدهم ... ومنه سرى في كل مكرمة سر
ولا بدع في أن يعلو الفرع اصله ... اذا ماز كت منه المغارس والنجر
هنيئا امير المومنين بغزوة ... تضعضع منها الشرك وانجبر الكسر
وبشرى بفتح طبق الارض ذكره ... به اشتد ركن الدين وارتفع الاصر
وخذها أمير المومنين خريدة ... تروق وما غير القبول لها مهر
كساها ثناك الحر حلة سعده ... فاشرق منها الجيد بالحلي والنحر
يفوق فريد الدر حسن ثنائها ... وينفح من انفاسها العنبر الشحر
هو الشعر يرتاح الكريم لشدوه ... ويطرب من انشاده الماجد الحر
ويهتز ذو الطبع الشريف لمدحه ... كما اهتز تحت البارح الغصن النضر
وما السحر الا الشعر أحكم نظمه ... وناهيك من سحر به نفث الشعر
تتيه نحور الجور زهوا بعقده ... وتستبشر العليا ويبتهج العصر
بقيت لهذا الدين تحمي ذماره ... ودام لك التمكين والفتح والنصر
بجاه رسول الله جدك من به ... سمت ملة التوحيد واتضع الكفر
عليه صلاة الله ثم سلامه ... وآله والاصحاب ماعبق النشر
وما قام في نادي البشارة منشد: ... مهور المعالي البيض والاسل السمر

ونقلت من خط العلامة الاديب حامل لواء الترسيل والقريض سيدي الطالب ابن الحاج السلمي المرداسي ما لفظه : لشيخنا العلامة القاضي بحضرة مراكش ابي عبد الله محمد التهامي بن حمادي بن عبد الواحد الحمادي المكناسي :

زفت لربعك والسعود مهورها ... ووفت مقلدة الفتوح نحورها
يفتر عارضها عن اليمن الذي ... ظفرت به يمناه حيث ظهورها
عذراء تابي ان ترام فلا الوفا ... يخطو اليها ولا الوداد يزورها
ضربت على قنن الهضاب قبابها ... وعلت على شم الجبال قصورها
كم غادرت من مغرم بوصالها ... رهن الحمام وما يقاد كسيرها
فاغنم مطارحة الخريدة برهة ... فلطالما أغري الغرام نفورها
وارشف لما ماء الملام هنيئة ... ياحسن ما أملى لسمعك زورها
واهنأ ببشرى قابلت اقبالها ... فيها لانفاس النفوس نشورها
كان الزمان قبيلها في خجلة ... حتى سرى مسرى النسيم بشيرها
أكرم بها عتبى تجافى عندها ... ليل الكآبة واستطال سرورها
لو أنها بزغت بطرة دجية ... شابت غدائرها ودام سفورها
أهدت لاهل الدين كل مسرة ... وعدا على فئة العداء فجورها
قوم قد اعتادوا الشهادة جنة ... ونأت عن الطرق القويمة دورها
من آل عطة أسرة ماسامها ... كرم ولا هم في الرجال صدورها
الغدر أكبر شيمة فخروا به ... سيان فيه صغيرها وكبيرها
بحضيض كل الملئمات ورودها ... وعن المكارم والمعال صدورها
إن يسمعوا داعي الفضائل أحجموا ... واذا دعوا لرذيلة فهصورها
تخذوا المحارم واجبا لو يعرفوا ... ما الواجبات وماتكون اجورها
ورثوا المناكر فاجرا عن فاجر ... والعرف لم تعرف حلاه صدورها

خلف قفا خلفا وأنى ترتجى ... لهم النجابة واللعين ظهيرها
جعلوا بني الزهراء سادات الورى ... من هم شموس والكرام بدورها
آل الرسول المجتبى واجل من ... كشفت اليه من السما ستورها
غرضا ولو أن الخوارج أنصفوا ... ما كان الا على الجباه مسيرها
فاعجب لاقدار الهدى منقضة ... وغدا باقطار البسيط عبورها
وعهدتها ببناني افلاك العلى ... العز يكلأ والمجادة سورها
ياويح قوم حاربوا من جهلهم ... ربًا اليه مآلها ومصيرها
شنوا على أولي الرسالة غارة ... شعواء عاد على الرعاع ثبورها
خالوا حمى ذاك الجناب مضامة ... وتوثقوا أن لاعزيز يجيرها
فاستعملوا ما فيه تمحيص لمن ... بوجودهم امن العباد وخيرها
أملى لهم مولى له في خلقه ... اسرار احكام يشذ خبيرها
فرمت سهام الفتك في سرواتها ... حتي تناهى بغيها وشرورها
فأتت اليه الصافنات سوابحا ... تختال والفتح المبين سفيرها
من فتية قد بيتوا فعل الهدى ... حمدته آصال المسا وبكورها
وأثارهم بكفاح اعداء الورى ... رحم النبي وما حواه ضميرها
فتزاحفوا البني اللقيطة واستووا ... بهم وما نفع اللئام غرورها
غص العداة بثائر من عشير ... فسقوا المنية والسيوف تديرها
وعزيمة علوية علوية ... هبت عليهم من رباها عبيرها
من كل قسورة الوغى مستلئم ... قد حنكته من الحروب سعيرها
فتراه يعجم تارة حرف الكلا ... متشابهان ظهورها وبطونها
وبمرهف الصمصام اخرى مشكلا ... صفحات ماحبل الوريد سطورها
قد غادروا اشلاءها تعلو بها ... عقبان كل ثنية ونسورها

***

لله فتية نصرة لجناب من ... خير البرية والالاه نصيرها
باعوا النفوس وإن غلت اثمانها ... من ربهم لهم الجنان وحورها
ولهم اجل مكانة من مالك ... زان الخلافة واستقام سريرها
ملك له السلف الذي طال السما ... وعلا لعزة ..... منيرها
فروى المجادة كابرا عن كابر ... سندا صحيحا عاليا ماثورها
ملك له في المكرمات رواسخ ... ان هز رضوى في الثري وثبيرها
ملك اذا باع الملوك كريمة ... فهو الحقيق بالابتياع جديرها
ملك يود المزن يمناه التي ... جادت سحائبها وفاض بحورها
ما ان تحاكيه السحاب وانما ... تبكي المدامع اذ عراها قصورها
هانت عليه محاسن الدنيا فما ... يرضيه منها مديدها وخطيرها
لو أن امواج البحار بكفه ... أمست وهن من العطاء نهورها
بهدي لوجه الصبح عند والهه ... ماليس تمنحه ذكاء ونورها
ملك له بعداه كم من سطوة ... صعقت لهيبته الكماة وطورها
تخشى وقائعه وهبها كاثرت ... ... اللوى وذرى السحاب جسورها
لولا توقع حلمه لتصدعت ... فرقا وصار الى المشيب صغيرها
نام الانام بظل كهف أمانه ... واعتاد دولته الهنا وحبورها
ايامه اعياد ايام لالى ... ساسوا وان عدلوا وطال عصورها
أحيا معالم للعلوم فأصبحت ... وقد استقل في الوجود سديرها
وتولدت عن بذل وبل يمينه ... آداب عز نظيمها ونثيرها
ان المفاخر والمحامد والتقى ... وذرى المعالي ندبها وسميرها
من مبلغ صدر الخلائف ما انتهى ... لكماله هذا الامام أخيرها
لك يا (أبازيد) المثاثر جل أن ... تحصى وعز في الملوك نظيرها
يغتال الباب الرجال سماعها ... ما غالها عند الشراب عصيرها

فخرا لدولتك السنية دائما ... اذ أنت يافرد الملوك أميرها
ولها البشارة بالسعادة اذ همى ... اصل الغيوث بها وفاض غميرها
واليك يافخر الملوك أضفتها ... غيداء من فلك الصدور صدورها
قصرت وطال حياؤها إن لم تكن ... بذري البيان وبان منه ضميرها
وأتت بنزر من حلاك ومن لها ... أني يقاس بالبحار غديرها
لاكنها تزهو باكبر نسبة ... لك والقبول لما اتته غفورها
دامت تهاديك البحور قوافيا ... تمتار سيبك والاكف تميرها
وعلى علا ذاك الجناب تحية ... يزري بانفاس الرياض عطيرها
ماقال منشدها بأكمل مجلس ... زفت لربعك والسعود مهورها

(قلت) وهذه القصيدة أنشئت بمناسبة انتصار المترجم على الفئة الباغية العطاوية الشهيرة واجتثاث سيوف عدله جراثيم فسادها وارضاخ صناديدها للطاعة قهرا وذلك عام احدى وسبعين بتقديم السين على الموحدة تحت ومائتين والف

وقال العلامة الشيخ الطالب بن حمدون بن الحاج:

اليك والا لا ترف خريدة ... وفيك والا ليس يستعذب الشعر
وفضلك لافضل الثريا على الثرى ... ووجهك لا الشمس المنيرة لا البدر
نظمت لآل المجد بعد انتثارها ... وليس لعقد انت ناظمه نثر
وقلدت اهل العلم در نفائس ... بها لم يقلد من معفهفة نحر
واخلصت في طاعات ربك موقنا ... فطاعك كل الخلق والبر والبحر
رقى بك سعد الدين في علا منزل ... مراقي مجد دونها الفلك الزهر

فصرت (محصل المقاصد) والعلى ... يهيم بتطريز المديح لك الفكر
فما انت الا منحة علوية ... بنا خصصت ممن له الخلق والامر

امين ومامون رشيد مظفر ... ومعتصم بالله دام لك النصر

بمنتخب من آل بيت الرسول لا ... بمنتخب من آل عباس ذا الفخر

علي ابي الاشراف ينبوع كوثر ... وبيت من العلم العزيز ولا نكر

وبيت ولاية من الملك ظاهرا ... ومن كان ذا تقوى يلين له الصخر

وبيت ولاية من الملك باطنا ... ولله فيما اختار من خلقه سر

سجلماسة طابت وفاحت شذا به ... وأنبت واديها ونم به الزهر

ولم تزل الانوار لائحة بها ... الى أن قضى والدين افنانه خضر

وخلف اقمارا تلوح لاعين ... امان لاهل الارض دام لهم نخر

صدور اهلة بدور اجلة ... غيوث ليوث لايفل لهم ظفر

وما الملك الا ماحوه ومن له ... كملك (ابي زيد) به اتضح الفجر

مليك حوى كل المفاخر والعلى ... فلم تشتمل شام عليه ولا مصر

مليك حباه الله كشف حقائق ... فلم يطلع زيد عليها ولا عمرو

مليك على الملاك جر ذيوله ... ولكن به الملك استبان له الفخر

مليك له رعب يسير بسيره ... مسيرته ريح رخاء او الشهر

ومنه أسود الغاب تنفض هيبة ... كما انتفض العصفور بلله القطر

(وآية عطا) لما أطغت وأفسدت ... وجارت على آل الرسول وقد سروا

أصيبوا برعب من جلال امامنا ... فقاتلهم عرب وتجنيسهم سر

وقد صب من فوق جيوش عليهم ... ولم ينجهم من بأس وقعته وعر

وأظلمت الدنيا عليهم باسرها ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

وضاق عليهم غورها ونجودها ... كان جميع الارض مقدارها شبر

فذوقوا العذاب اليوم ياشر برية ... ففي مثل هذا اليوم لاكر لافر

ونسوتكم يبكينكم بتحسر ... ولا مثل خنسا قد نعي لها صخر

أمولاي ان الله أعطاك حكمة ... فصل له وانحر لشانئك البتر
فلا زلت تاج العصر في مفرق العلى ... وما لحت الا قيل طال لك العمر

في ٨ شوال عام ١٢٤٢ » من خطه في كناشته مباشرة .

وقال محمد بن محمد بن سيدي عبدالله العلوي الحسني الشنقيطي لما قدم الى المغرب يريد الحج يمدح السلطان المترجم :

هل في بكا نازح الاوطان من باس ... ام هل لداء رهين الشوق من آس
ام هل معين يعين المستهام على ... ليل كواكبه شدت بامراس
آه لمغترب في الغرب ليس له ... جنس وان كان محفوفا باجناس
أقول والركب محزون بوحشتنا ... صبراً فكم وحشة أفضت لايناس
اذا وضعنا بارض الغرب ارحلنا ... راح الرجاء علينا طارد الياس
عل الامام بفضل الله يمنحه ... رحمي فيكشف غم الاسف الاس
اني كفيل بنيل السؤل لي ولكم ... اما بمراكش المحروس او فاس
امامنا في كلا المصرين نورهما ... امامنا المستماح المطعم الكاسي
خليفة المصطفى وهو ابن بضعته ... ثوب من المجد لم يعلق بادناس
فضيلة لبني مروان ما سلفت ... ولا الخلائف ابناء ابن عباس
وسيلة الناس في نيل الوصول لمن ... هو الوسيلة بين الله والناس
ضمان غرم عليه ان يروح به ... حلف الثراء من امسى حلف افلاس
مولاي لابرحت ايام دولتك الـ ... غراء ايام أعياد وأعراس
الله منك حقوق الناس قلدها ... يقظان لا غافل عنها ولا ناس
عمرت عمرت من عهد الشريعة ما ... باض النعام بدور منه ادراس
دار كتها بعد ما مالت دعائمها ... فاستحكمت واطمأنت فوق آساس
وافاك ركب تعاطوا من نعاسهم ... على متون المطايا قهوة الكاس
حثوا جلاس المطايا لايرون على ... منابر الميس عنها غير جلاس

طواهم طي ما تطوي وضرسهم ... طول السفار بانياب واضراس
دعاهم شوق ارض الهاشمي الى ... حمل النفوس على الضراء والباس
فواسنا بلقا ما اعتيد منك وما ... فضل المقالة الا قولنا واس
وحقق الظن منا أن ستحملنا ... على مجوفة الحيزوم كالراس
لما دخان حريق الغاب أزعجه ... مر الجنوب بانفاس فأنفاس
واسمح لنا بدعاء منك صالحه ... بيمنه يسهل المستصعب القاسي
لولاك ما طاف من طافوا ولا اقتبسوا ... من نور طيبة من فاز وابمقباس
هذا ومدحك لا ياتي به قلم ... يلقي مجاجته في بطن قرطاس
هل هو الا ركام العزن او كحصى ... مركومة من لوي يبرين ميعاس
لازلت لازلت يا ركن العدالة من ... جيش العناية محروسا بحراس
ولا عدتك صلاة الله كاملة ... من خص بالفضل من ابناء (الياس)

وله ايضا يمدحه :

ألمت بنا اهلا بها أم سالم ... على بابها ام تلك احلام نائم
ألمت بنا وهنا وقد ضرب الدجا ... علينا خباء في متيه المخارم
ألمت بشعث في الفلاة توسدوا ... مرافق خوص كالسهام سواهم
ألمت وقد مس الوجى دون ارضها ... خفاف خفاف الراقصات الرواسم
نضونا على انضائها من عزيمنا ... صوارم امضى من شفار الصوارم
وجبنا عليها مهمها بعد مهمه ... الى (ابن هشام) كي نزور (ابن هاشم)
الى ان أنخناها لديه ولم نكن ... كمن عاقه عن ذاك ضعف العزائم
عهدنا اليه نرتجي ان نري الذي ... تخلف عنا قارعا سن نادم
خليفة مصباح الهدي وحفيده ... وحيي عافي ربعه المتقادم
غيور على بيضاء سنته التي ... أبيحت لها لولاه كل المحارم
حماها حماه الله ان يستبيحها ... من اعدائها دهم الدواهي الدواهم

فكم غض عنها طرف من رام طرفها ... بغض وكم قد كف من كف ظالم
انام عيون الناس تحت عدالة ... وقت رجل ساري الليل لدغ الارقم
فاصبح ثغر الارض سوقا واصبحت ... مناسدها مرعى المخاض السوائم
غدا وافرا عرضا ودينا وماله ... يقسمه العافون قسم الغنائم
مليم لافراط النوال ولم تكن ... كمن عاقه عن ذاك ضعف العزائم
امولاي لازالت مدي الدهر منكم ... حصون المعالي عاليات المعالم
ولابرح التقبيل شغل أكفكم ... واقدامكم تحذي أديم الجماجم
تعاظمنا هول الطريق ومنكم ... عظام اللهى تعتاد دفع المظالم
وثقنا بري حين امت ظماؤنا ... موارد طامي بحرك المتلاطم
وبشرنا ان سوف ترتي ركابنا ... ابا فاطم انا اتينا ابن فاطم
على جده في كل بدء ومختم ... مباد صلاة مالها من مخاتم

وله في بعض رجال دولة المترجم وهو ابن ابي ستة وبعض الناس يقول انها في غيره وهو يريد منه التوسط بينه وبين السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام:

أثار من التذكر ما أثارا ... خيال من أميمة حين زارا
سرى بعد الهدو فما أعيرت ... قلوب العاشقين كما أعارا
وكم بعث الخيال لذي انتزاح ... نزوعا للاحبة واد كارا
الا زارت أميمة ان في ذا ... لارباب البصائر لاعتبارا
أتسمح ان ترور بجنح ليل ... وقد حمت المزار ولو نهارا
ومن عاداتها لم تخط الا ... الى ادنى البيوت خطى قصارا
طوت أجواز كل فسيح خرق ... ولا طي المهار ولا المهارى
الا اهلا بها ولو استحالت ... على قرب زيارتها ازورارا
لئن اتأي اميمة ما اعتسفنا ... رواحا بالنجائب وابتكارا
فقد أدنت مبارات المطايا ... نوافخ في البرا من لايبارى

أزارتنا الفقيه فانصفتنا ... من ايدي النأي اذ مطل المزارا
وغادر طيها نشر الموامي ... اليه طي حاجتنا انتشارا
قد أبدى الدهر اذ أهدى الينا ... لقاه من اساءته اعتذارا
الى مثل ابن احمد فليسافر ... اخو العزمات اويدع السفارا
همام سل صارمه ليحمي ... من الحق الحقيقة والذمارا
ابى نور الهداية من لديه ... لحيار الضلالة ان يحارا
ادار على الشريعة منه حصنا ... حصينا ان تضام وان تضارا
وشيد للحقيقة من زوايا ... تعاط الذكر ارفعها منارا
له خلق يدير مدى الليالي ... عليها من معارفه عقارا
أشقاء المحبة قد أقاموا ... شعائر دين ربهم شعارا
سرى لمحمد في الارض حمد ... يسير به المسافر حيث سارا
حكمنا فيه بالخبر امتداحا ... الى ان أصبح الخبر اختبارا
فابصرنا شواهد ماسمعنا ... كفتوق الصباح اذا استطارا
امتخذ الهدى خذها هديا ... بدت في زي فارهة العذارى
تغض الطرف من خجل وتدني ... عليها من مهابتك الخمارا
أسيدنا النبيه ومن تحلى ... بما فضح الجواهر والنضارا
نتيجة فكرتي وثمار ذهني ... نتيجتها ان أجتني الثمارا
قد أكسبها فخارك حين زفت ... اليك على نظائرها فخارا
مدحتك أستجير بها ويرجو ... جزيل الخير من مدح الخيارا
ودارك بالنجاة ذماء غرقى ... قد اقتحموا بها اقتحموا بحارا
أطاعوا أمر غيهم ولجوا ... غرورا في عمايتهم سكارى
فانهم وان شطت نواهم ... لجارك فارع حق من استجارا
رعاك الله من راع نصيح ... رعاية من قد أودع واستعارا

وبارك فيك ربك من خديم قد أحسن في اوامره ائتمارا

وقال ايضا لما وصل مراكش ونزل عند المذكور فلم يبلغ خبره الى السلطان :

هل حامل أسنى السلام كله لحامل الملك وعبئي كله
ومتولي عقده وحله وواضع الامر على محله
من لا يجود زمن بشكله ولا يرى عدل عديل عدله
من شاء ذكر فضله وعدله الى مضاء نبله ونبله
مأوي الغريب ومحط رحله وملتقى نزوله ونزله
قضى له الله بجمع شمله ووطء من خالفه بنعله
ودام خفض العيش تحت ظله وعز الاسلام وعز اهله
موجبه لازال فوق سؤله مايرتجي سائله من بذله
انا نرجي من جميل فعله ماترتجي امثالنا من مثله

وقد سعي له بعد ذلك في الحضور بين يدي السلطان فأنشده قصيدتيه السينية والميمية المتقدمتين فقال له هاتان أحسن من المعلقات وأجازه بجائزة حسنة وامر عامل طنجة بتوجيهه ومن معه للحج ففعل وقدمات بين جدة ومكة بعد حجه ولما كان في السياق قال معزيا رفقه :

نجب الليالي بالبرية تعنق نحو المنون فسابقون ولحق
من أخطأته الى سواه سهامها فله تراش سهامها وتفوق

وقال الوزير ابن ادريس المتقدم ذكره من مولدية :

حيى منازل من أهوي وأحياها هفافة كفتيق المسك رياها
وجادها الغيث تمريه شمائله على العقيق الي اعلى مصلاها
الى اللوى ثم ذي سلع فكاظمة فرامة فالكثيب الفرد سقياها
ترجي البروق على اين ركائبها تعم بالري أدناها واقصاها

والرعد مثل هدير الارحبي اذا ... أتت اوائلها يستاق أخراها
فحل في عقدات الجزع حبوته ... فافعم الشعب والجزعاء أمواها
وفجرت في مذينيب مذانبه ... وسال مهزور منحورا بجراها
حتى تمج نطاق الري طافحة ... تلك المراحل الاواتي حول بطحاها
وتغتدى غب ذاك النوء لابسة ... أفواف زهر يكل الطرف مرآها
ياجيرة نزلو أكناف كاظمة ... تهنيكم الدار دارنعم عقباها
دار تبوأها المختار من مضر ... واختار دون جميع الارض سكناها
دعا وبرك فيها ثم حرمها ... وطيبة كان يدعوها وسماها
فيها تشعشع نور الحق وانفتحت ... مغالق الرحمة العظمى فنلناها
ما أومضت نحوها في الدجن بارقة ... الا وشب ضرام الشوق ذكراها
وراح في قلق قلبي وفي ارق ... طرفي يحاكي نجوما بات يرعاها
شوقا الى روضة حل النبي بها ... يجني بها الوافدون العز والجاها
حيث الرسالة قد لاحت مطالعها ... حيث النبوة أعلى الله مبناها
حيث الجلالة قد ألقت مراسيها ... حيث السيادة قد راقت سجاياها
حيث السعادة قد مدت شوارقها ... على الوجود وحيث المجد والاها
هنالك الوحي روح القدس بلغه ... لخيرة الرسل أزكاها واوفاها
روح الوجود حياة الكون رحمته ... سر الخليقة أولاها وأخراها
ذاك الذي بشرت كتب السماء به ... من قبل مبعثه ياحسن بشراها
وألزم الله كل الرسل طاعته ... وعاهدت حين اخذ الاصر مولاها
حتى اذا ظهرت للكون غرته ... في ليلة ما عرفنا الله لولاها
في ليلة المولد الميمون طالعه ... على البرية أخراها ودنياها
فابصر الناس نورا يستضاء به ... من بعد ما طبق الآفاق ظلماها
وأصبح الدين قد قامت دعائمه ... وعاد اعلا مباني الكفر سفلاها

وخر ما حول بيت الله من صنم ... وضل من امم الطاغوت مسعاها
كذلك الشهب في ميلاده نزلت ... تود ان الثري قد كان مثواها
ياخاتم الانبياء وهو اولهم ... ياحاشر الامم الماحي خطاياها
يامن له انشق بدر التم معجزة ... وانشق من فارس ايوان كسراها
وغاض بحر فغاظ اهله حزنا ... لما بدا نوره والنار أطفاها
يامن له ليلة الاسراء مرتبة ... عليا فوق نطاق العرش يرقاها
ان يمنع الكفر اهل الكفر من حسد ... شهادة الحق ان يشدوا بمعناها
فقد أقرت لك الاحجار مفصحة ... ما احتجن في ذلك الاقرار افواها
يا سيدا ما حكاه في محامده ... مقرب ذو مكانة ولا ضاها
انت الذي خلق الله الوجود له ... من نوره وبك الاملاك قد باهى
فمن جمالك جنات النعيم بدا ... ومن جلالك نار الخلد أبداها
انت الذي شرفات العرش قد شرفت ... لما بدا اسمك مكتوبا باعلاها
لك اللواء لواء الحمد ترفعه ... لك الوسيلة تعطاها فترضاها
حاشا مزاياك يدري المادحون لها ... قدرا ويدركها الاحصاء حاشاها
مولاي والخير يرجى من معادنه ... وانت اجدى الورى كفا وانداها
وقد مدحناك والامداح ذمتنا ... حاشاك ياسيد الارسال تنساها
اذا لنرجوك للدنيا وضرتها ... حاشا يمينك ترجي من ترجاها
نشكو اليك باحوال مروعة ... نشكوا اليك من الايام اسواها
نشكو اليك جسوما دأبها كسل ... قد غالها المرض الفاني وألماها
نشكو اليك قلوبا حشوها ظلم ... تحكي من الحجر الصفوان اقساها
فامنن علينا بامن يا ابن آمنة ... من كل نائبة في الدهر نخشاها
واعطف على ابنك ظل الله عصمته ... اسمى الملوك (ابي زيد) واسناها
فما له يا عظيم الجود معتمد ... الا لحضرة عز منك والاها

فابعث اليه جنود النصر تصحبه ... حتى يزيل من الاوغاد طغواها
واجعل يمينك ذات اليمن صارفة ... عنه الصروف فلا ينفك يكفاها
فالدين دينك اضحى في كفالته ... يذود عنه العدا دأبا ويلقاها
والناس قد ضربوا اللعدل في عطن ... من حسن سيرته المورود سقياها
ولم تزل ملة الاسلام في كنف ... عالي الذرا من علاه فيه منجاها
انامها في مهاد من سياسته ... على ارائك للاحسان تهواها
وشردت كل باغ الزيغ صولته ... فأصبحوا للنعام الربد اشباها
أولى فللسيف او للسبي غايتها ... لا أسعد الله قتلاها واسراها
مازال يركض في آثار أسرته ... يحمي مآثرهم حتى تعداها
فما تهيب بحر الهول يركبه ... ولا تجنب نار الحرب يصلاها
ولا استراحت وقد نالت له همم ... مداركا كان فوق النجم ادناها
يا ابن الاولى زان قطر الغرب دولتهم ... فأصبح الشرق صبا في مزاياها
يكفي ملوك الورى فخرا ومنقبة ... انا نعدك منها ان عددناها
والدر يحسبه العداد من حجر ... هيهات ابن ثراها من ثرياها
علمت دهرك ماقد حزت من شيم ... فصار من ذلك التعليم تياها
ما أنت يا (ابن هشام) غير معجزة ... جل الذي من صفاء النور انشاها
ما أنت الا جمال الله اظهره ... ونعمة لجميع الناس اهداها
تهنيك ذي الليلة الغراء تشهدها ... وغرة منك يهنينا شهدناها
وليهنك الموسم الباهي تفيض به ... مواهباً منك صوب القطر حاكاها
لازلت في دولة للسعد مذعنة ... لها الورى ابدا طوعا واكراها
والنصر والعز والتاييد يكنفها ... تزداد من حسنات الدهر حسناها
يا نسمة الروض نخضلا كما نمه ... حي بقاعا رسول الله وافاها
ويا سحاب الرضى والجود فانسكبا ... بساحة حل فيها المصطفى طاها

وانت يا سامعا امداحه طربا ... صل عليه لكيما ترضي الله
وعم آلا واصحابا وتاليهم ... وكل من نال قربا منه أو جاها

وله ايضا وسترى من بين ابياتها أنها وجهت لمأوى سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم على لسان السلطان المترجم يبث فيها شكواه ويشكو ذنبه وما اجترحه ويستمد الاعانة على صروف الدهر وحدثانه :

أقول لركب شام برقا يمانيا ... ليهنكم انا بلغنا الامانيا
تألق في ظلمائه فكأنه ... مباسم تحكي في سناها اللئاليا
حزرنا به آمالنا فتبسمت ... وضاءت كما أضحى يضيء الدياجيا
وروع احشاء تحن لمعهد ... قضينا به قبل المشيب لياليا
ألا حي مغنى للحبيب وإن نأى ... وماذا على صب يحي المغانيا
وما زال هذا البين يوقد لوعة ... أبت في فؤاد الصب الا تماديا
فؤاد دعاه الحب من بعد كبرة ... فما للهوى بعد المشيب ومالیا
ولا كن ادواء الهوى ان تمكنت ... فلا يجد المضني لهن المداويا
ونحن وقد جف الكتاب معاشر ... رضينا الهوى فليقض ما كان قاضيا
رعا الله اهل الحب من كل حادث ... ولا راعهم عذل لمن لاح لاحيا
تردعلى الاعقاب صوب مدامع ... حذار رقيب ليس يبرح واشيا
ولولا عيون الكاشحين لخلفت ... مدامع تجريها الغمام الغواديا
وهيهات اطفاء الجوى بجوانح ... تذوب اذاما الركب اصبح غاديا
يهب الصبا ان هب من نحو حاجر ... كوامن اشواق تزيل الرواسيا
هدير غدير في الهوى لعبت به ... صبابة ذكراه الربوع القواصيا
اذاغردت في الايك وهنا حمامة ... تذكر نجدا والنقا والمطاليا
وبيتا عتيقا في اباطح مكة ... رفيعا من الديباج ما زال كاسيا
اذا مادنا الركبان منها تجردوا ... وطافوا بها شعثا ظماء بواكيا

وأيقن كل انه ببلوغـه ... لذاك الحمى نال المنا والتهانيا
وأضحى امينا من عذاب الاهه ... ومن بعد سخط يستبيح المراضيا
هنيئا لقوم ناظرين لحسنها ... عكوفا لديها يحمدون المساعيا
قضوا تفثا بعد الافاضة وانتهوا ... لطيبة يزجون القلوص النواجيا
وراحوا على اثر الوداع وحصبوا ... على فرح يطوون تلك الفيافيا
وما فصلوا حتى تراءت بعيدة ... من الغور انوار تنير المحانيا
وهبت رياح عاطرات بليلة ... كما فاح ورد بالازاهر حاليا
يحدث عن ابن الركاب وهنيت ... ركائبهم كيما تنال التناديا
ولما دنا مأوى الحبيب ترجلوا ... واظهرت الاماق ما كان خافيا
وعفر كل في التراب وجوههم ... تراب به خير الورى كان ماشيا
وخرت ملوك الارض فيه جلالة ... لمن بان فيه يسحبون النواصيا
ألا يابقاعا بالبقيع ووديا ... به خيرة الارسال حميت واديا
فوالله لاأنسي زمانا قطعته ... بمغناك حيث السعد كان موافيا
ويا وافدا قد انزلته سعادة ... هناك فأضحى بالكرامة راضيا
لك الله ما اهنا واكرم موطنا ... ثويت به حياك ربي ثاويا
فمني لخير الرسل أد رسالة ... واياك تنسى او ترى متناسيا
فقل بعد اهداء السلام تحية ... تعم ضجيعيه الكرام الموالیا
اليك رسول الله من ارض مغرب ... عن المذنب الجاني أتيتك شاكيا
عن (ابن هشام) المقر بذنبه ... واهوائه يبغي لديك التفاديا
عن (ابن هشام) الذي قد تقاعدت ... به عنك أشغال أصارته عانيا
عن (ابن هشام) الذي ليس يرتجي ... سواك فحقق فيك ما كان راجيا
يحاول اصلاحا لامتك التي ... رجوناك تكفيها الردى والاعاديا
رجونا تكفينا المخاوف كلها ... فما زلت من كل المخاوف كافيا

رجونا لديك النصر في كل حالة ... على من غدا بالغي في الناس باغيا
رجونك ترعانا من الفتن التي ... غدا أهلها فيها الاسود الضواريا
فليس لهذا السرح غيرك حافظا ... فكن يارسول الله للسرح راعيا
وليس لنا الا بامة احمد ... دعاء اذا ما الغي قدصار داعيا
وحاشاك من ينمى اليك تمله ... وتسلمه ان أصبح الهول داجيا
وحاشاك تعيا بالمسيء وان أتى ... ؛ وثوقا بنيل العفو منك؛ المساويا
وحاشانداكفيك وهو مفجر ... على سائر الاكوان يترك صاديا
الا يا رسول الله اني خائف ... وانت مجير الخائفين الدواهيا
ولي رحم موصولة بك أبتغي ... لها صلة تولي لديك التراضيا
ومثلك للارحام يرعى ذمامها ... فلاشك ان ترعى كذاك ذماميا
فرحمك للرحم القريب وعطفة ... وأولى بعطف منك من كان دانيا
وعونا لنا من صولة الدهر اننا ... بغيرك لانرجو امن الدهر واقيا
فقدأحكمت فينا المقادير حكمها ... سياسة أقوام تحاكي الافاعيا
وقد ألزمتنا ان نعاشر معشرا ... يسرون أمرا غير ما كان باديا
على قلة الانصاف والخير فيهم ... وكثرة اقوال تطيل التناجيا
سوابق للاطماع ينتهبونها ... كواسل عند الروع تخشى التلاقيا
عزائمهم في نيل ملء بطونهم ... فتدعو هم روبى بطانا بواطيا
فلا عون الا من عنايتك التي ... بها نتقي هذي الذياب العواديا
ولا ملجئا الا الى عزك الذي ... نلوذ به حصنا من الضيم عاليا
بجاهك ياقطب العوالم كلها ... ويامنبع الامداد نرجوا الامانيا
فوجه من النصر الالاهي عاجلا ... لنا مددا مادام عزك باقيا
وصلى عليك الله في كل لحظة ... بكل صلاة لاتنال التناهيا

وقال في موضوعها على لسان السلطان كتلك :

سلام يفوق الورد في الطيب والزهرا ... ويفضل في اشراقه لانجم الزهرا
سلام يفوق الطيبات ذكاؤه ... ويملأ من انفاسه البر والبحرا
سلام يعم الكون حسنا وبهجة ... ويستوعب الآناء والدين والدهرا
سلام يكل الفكر دون انتهائه ... ويستغرق الاحصاء والعد والحصرا
سلام كريم وافر متواتر ... به تملأ الغبراء بالطيب والخضرا
سلام كاسلاك الجواهر فصلت ... وزانت من المجد المقلد والنحرا
سلام امرئ أهدى الى حضرة الهدى ... تحية مشتاق تهيجه الذكرا
من المذنب العاصي المؤمل عطفة ... من المصطفى تمحو الاساءة والوزرا
من السائل اللاجي الى باب فضله ... يؤمل في الدنيا الشفاعة والاخرا
من الضارع الجاني الذي حسن ظنه ... دعاه الى جدواه فاستمطر الخيرا
من الخائف الراجي بحسن قبولكم ... اماناً يوليه العناية والبرا
من المسرف العافي المؤمل منكم ... عوائد بر تملأ البحر والبرا
دعك ونار الشوق بين ضلوعه ... يروم ولو بالروح زورتك الزهرا
دعاك غريب الدار بالغرب عاقه ... عناه عن استجلاء روضتك الغرا
دعاك وأحداث الزمان تنوشه ... ولا يرتجى الا بعزتك النصرا
دعاك لما قدمها له من ذنوبه ... واثقل منه حمل اوزاره الظهرا
دعاك دعاء المستجير بجاهكم ... وامل من عليا كم الحفظ والسترا
ومد يد المسكين يرجو نوالكم ... وحاشا علاكم ان ترد له صفرا
وامل من جدواك كل كرامة ... تبوئه العليا وتسكنه السرا
وحط بباب الفضل منك رحاله ... وناداك مشبوب الجوانح مضطرا
ومثلك من واسي وآسي نزيله ... وامل مذعورا وعامل معترا
شكالك ياخير الوجود جرائما ... توالت فاولته القساوة والنصرا

ورانت على القلب القسي فأصبحت ... جوارحه في قيد ظلمته اسرا
وأمارة بالسوء تسرع للهوى ... وتثقل عني ان اردت بها برا
واهل زمان قد غدوا من فسادهم ... سواسية والجهر قد خالف السرا
غدا منكراً معروف سنتك التي ... لديهم واضحي العرف بينهم نكرا
وعادوا ذيابا في ثياب تنسك ... وقد اظهروا الاسلام واستبطنوا الغدرا
واني قد استرعيت منهم رعية ... وحملت من اعباء امرهم اصرا
أروم لها التوفيق والرشد والهدى ... وأرجو لها الاسعاد والحفظ واليسرا
وآمل من جدواك كل عناية ... ونصراً عزيزاً يهدم الشرك والكفرا
فلي ذمة أرجوا الوفاء بعهدها ... ومثلك ياخير الوفا بالوفا أحرا
ولي نسبة أدلي بها وقرابة ... وانت ولي المنتمين الى الزهرا
أعيذك ان يشقى كلانا بجاره ... وانت ملاذ الكل ان خشوا الضرا
فكن يا رسول الله غوثا لامة ... تمت الى علياك بالنسبة الكبرا
فما أنزلوا الا ببابك رحلهم ... ولا اتخذوا يوما سواك لهم ذخرا
ولا استنصروا الا بجاهك في الوغا ... ولا قصدوا في الخلق زيدا ولا عمرا
ولا قصروا الا عليك رجاءهم ... وما قصروا الوخالفوا النهي والامرا
وقد جاوروا من عصبة الكفر امة ... تريد بنصب الماكرين لها الجرا
وعندهم جزم برفعك من لجا ... اليك ومن ناواك تكسبه كسرا
فقد قصرت عليك دولة قيصر ... وقد كسرت أشياع دير الهودى كسرا
أجرنا فنعم الجار انت لمن لجا ... لبابك واستكفى بهمتك الاصرا
وغر يارسول الله عزما لامة ... دعوك ولب صوتهم واجبهم جبرا
وأظهر لها من عز جاهك نصرة ... ترد على الاعقاب من سامها ذعرا
وتخلي ديار المسلمين من العدا ... وتكسبها من بعد نجسهم طهرا
وتتركهم صرعى بكل ثنية ... وتملؤها دينا كما ملئت كفرا

فلا جاه الا جاه عزك يرتجى ... ولا نصر الا من علاك لهم يدرا

فانت الذي لا يلحق الضيم جاره ... ولا يخشى من يلم بساحته ضرا

فان كرام العرب تحمي ذمارها ... وترفع عن جيرانها الضيم والذعرا

وانت كريم العرب وابن كريمها ... ومنك استمد الكل اوصافها الغرا

وانك ياخير الوجود ملاذ من ... هفا ولك الجاه الذي قد سما خطرا

ألست الذي قد أرسل الله بالهدى ... فنعم الورى بالامن واليمن والبشرا

ألست لهذا الكون فاتح رتقه ... وخاتمه والموله المدد الغمرا

ألست الذي أسرى الالاه بذاته ... الى حضرة ما نال عبد لها نشرا

وخصصه رب الانام برؤية ... وقرب وفضل لا يطاق له حصرا

وكنت نبيا قبل خلقة آدم ... ووصلته للعفو اذ خشي الوزرا

وجليت احلاك الظلام بصارم ... من الحق هام الشرك من عزه الصغرا

وفي الحشر انت المستغاث بجاهه ... اذا اشتد كرب الخلق واستشفعوا طرا

تقول اذا عز الشفيع انا لها ... وتنشر من اعلام عزتك الكبرا

وجد بالرضى والعطف والفتح والهدى ... وأول العلا والصون والحفظ والذخرا

لعبد الى الرحمان صح اضافة ... ووال له الحسني ويسره لليسرى

وأصلح به امر الرعية واكفه ... تغلبهم وارفع له في العلا القدرا

ومن له امنا ويمنا ونعمة ... ويسر له الاسباب واشرح له الصدرا

وحط بعلاك سرب امتك التي ... بجاهك تستكفي وتستدفع الشرا

وصن حزبه واحفظ علاه وآله ... وأبق العلا في النسل والمجد والذكرا

عليك صلاة الله ثم سلامه ... وآلك والاصحاب والمقتدى طرا

ولو تتبعنا ما لهذا الوزير وغيره من الاماديح في جانب المترجم لجاء ذلك في دواوين .

﴿ وفاته ﴾

توفي قدس الله روحه يوم الاثنين تاسع وعشري محرم فاتح عام ستة وسبعين ومائتين والف ودفن بعد العشاء من يومه بضريح جده الاكبر ابي النصر اسماعيل وكان الذي تولى الصلاة عليه قاضي البلد العلامة ابو عيسى المهدي ابن سودة مار الترجمة رحم الله الجميع بمنه .

ومن خطه في كناشته : خرج المولى عبد الرحمان لزمور في رمضان عام ٧٥ ثم رجع في شوال عامه وبه مرض فتوفي وصليت عليه رحمه الله ؛ وقال ايضا : استفتاني المنصور بالله وهو ببلاد أزمور نازل عليهم في ٢٦ رمضان عام ١٢٧٥ بواسطة وزيره عن امر صلاتهم العيد هناك فأجبته بما حاصله ان الذي لسند واللخمي وعليه ذهب ابن شاس وابن الحاجب والمازري وصححه في الشامل واعتمده الامير هو انهم يصلون جماعة وذهب عياض وابن عرفة متعقبا على من تقدم بان الاصح صلاتهم اياها افذاذا والقولان معا في المدونة ولا خطبة لها حتى على القول الاول على الارجح هذه زبدة ما في الزرقاني وحشيه والحطاب والامير ه من خطه .

ومن الغد بويع لنجله خليفته ابي عبد الله سيدي محمد حسبما قرأته بخط المولى العباس نجل المتوفي وصنو المبايع .

وقد رثاه غير واحد من ادباء الوقت وعلمائه منهم ابو عبد الله اكنسوس ومطلع مرثيته :

هذي الحياة شبيهة الاحلام ... ما الناس إن حققت غير نيام
حسب الفتى إن كان يعقل أن يرى ... منه لآدم رؤية استعلام
فيرى بداية كل حي تنتهي ... ابدا وإن طال المدى لتمام

عبد الرحمن الكاواني بفتح الكاف مشبعة ثم واو مشبعة كذلك بعدها نون مكسورة مشبعة ايضا.

(حاله) امام في اصول الدين والفقه فرضي عيسوبي حسن المشاركة متضلع مطلع نقاد فهامة اتخذ مكناسة داراستيطان وأكب على نشر العلم وبثه في صدور رجالها درس الرسالة وفرائض التلقين علما وعملا والمدونة وابن الجلاب تدريس تحقيق واتقان قال تلميذه ابن غازي قدم علينا لمكناسة فاوطنها ودرس فيها وقرأت عليه الرسالة قراءة تحقيق وتدقيق وقرأت عليه ختمتين في فرائض التلقين تفقها وعملا وبعض الالفية وسمعت عليه بعض المدونة وبعض تفريع ابن الجلاب وكان اماما في اصول الدين فتح بصائرنا فيها وفي اصول الفقه قال وحدثني عن ابي يعقوب الاغصاوي احد شيوخه انه لازم خزانة سبتة ثمانية اعوام :

(مشيخته) أخذ عن السيتاني والعكرمي أخذ عنه الاصلين وأدرك من شيوخ فاس الحاج ابايعقوب الاغصاوي واباحفص الرجراجي المتوفي سادس قعدة سنة عشر وثمانمائة واباوكيل المتوفى بجاعة سنة ست عشرة وثمانمائة بفاس سمع عليه بمدرسة الصهريج من فاس الالفية ينقل عليها كلام المرادي ويباحثه وابازيد المكودي المتوفى في حادي عشر شعبان سنة سبع وثمانمائة وابامهدي عيسى بن علال المصمودي المتوفى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة سمع عليه المدونة واباالقاسم التزغدري وبه تفقه .

(الاخذون عنه) منهم الامام ابن غازي وناهيك به .

(وفاته) توفي في حدود الستين وثمانمائة ودفن خارج باب عيسى احد ابواب عاصمتنا المكناسية ورمز لوفاته صاحب الاعلام بوفيات الاعلام بلفظ صرخ من قوله :

ان ابازيد الكوانى صرخا اذمات صاح في حدود (صرخا)

عبد الرحمان بن احمد بن ابي القاسم المقرموني القيسي .

(حاله) فقيه صالح زاهد عاقل دين موقت مقرئ عارف بالقراآت

السبع مدرس نفاع متواضع كامل فاضل جليل رئيس خير من بيت خير وعلم وتصوف قال تلميذه ابن غازي جالسته كثيرا واستفدت منه وحضرته في الرسالة قال وحدثني يعني شيخه المترجم أنه ارتحل من مدينة فاس الى مكناسة الزيتون للفقيهين الصالحين أبي محمد عبد الله بن حمد وأبي عبد الله محمد بن عمر بن الفتوح وأقام معهما بمكناسة تسعة اعوام يتعبد معهما ومن ثم عرفه والدي رحمه الله تعلى وكانت بينهما صداقة وكان يكرمني لاجل ذلك شكر الله تعلى له وكان متوليا خطة التوقيت بالمدرسة العنانية من طالعة فاس .

(مشيخته) أخذ عن ابي حفص الرجراجي وشيخ الجماعة ابي مهدي عيسى بن علال وابي القاسم التازغدري وابي مهدي عيسى المغراوي والاستاذ المعمر وعنه أخذ القراآت السبع وابي محمد عبد الله بن حمد وابي عبد الله بن محمد بن الفتوح .

(الاخذون عنه) منهم الامام ابن غازي وجماعة .

(ولادته) قال الامام ابن غازي ولد عام واحد من القرن التاسع فيما ذكر لي عنه ولده .

(وفاته) توفي عام اربعة وستين وثمانمائة وروضته بدرب السلاوي من الحومة المنسوبة للمترجم المعروفة بزقاق القرموني وبذا تعلم مافي قول من قال من الاعلام ان مدفنه بفاس من التسامح رحم الله الجميع وفسح له في عدنه .

عبد الرحمن بن الشيخ الولي ابي السرور عياد بن يعقوب دفين الربوة فوق القنطرة المعروفة بالمهدومة الكائنة بين فاس ومكناسة الزيتون وهو ابن سلامة بن خشان الصنهاجي ثم الفرجي الدكالي المعروف بالمجذوب دفين مكناسة

(حاله) كان جامعا بين الجذب والسلوك سمح الاخلاق كريم الشمائل كثير الايثار والبذل في حالتي الشدة والرخاء حتى انه ربما لقيه المحتاج فلا يجد مايواسيه به فيقسم كساءه الذي عليه نصفين ويعطيه النصف وربما تزوج امرأة فقيرة غير مرموقة ولا منظور اليها لايحمله على التزوج بها غير كفالتها وضمها الى عياله لشدة الوقت فاذا أعقب العسر اليسر طلقها وبالجملة فهو شيخ امام عارف كامل شأنه القيام على الوظائف الدينية والرسوم الشرعية وتادية الحقوق وعدم الاخلال بشيء منها لافي جانب الحق ولا في جانب الحقيقة وكان له زوجات واولاد وزاوية يطعم فيها الطعام للواردين عليها من الغرباء وابناء السبيل وغيرهم تقام فيها الصلوات الخمس مواظب عليها وربما باشر الاذان بنفسه ان لم يحضر من يؤذن واذا اجتمع اصحابه للذكر على عادة الفقراء ذكروا جلوسا فاذا انزعج احدهم وقام او رقص أسكتهم وفرق ذلك الجمع نشأ بتيط ساحل بلدة آزمور وهي كانت مأوى سلفه ثم رحل والده الى نواحي مكناسة الزيتون ونزل بموضع يقال له إرجان بكسر الهمزة وضم الراء وتشديد القاف المعقودة .

(مشيخته) أخذ عن شيوخ لايحصون كثرة منهم ابو الحسن علي الصنهاجي المدعو الدوار المتوفي في ثاني جمادى الثانية سنة سبع بتقديم السين واربعين وتسعمائة قال في ابتهاج القلوب والاقرب الذي يصح أنه توفي في اول سنة احدى واربعين او في تمام السنة التي قبلها وسيدي عمر الحطاب هو الذي تولى تربيته وترقيته وتدليته في المقامات

(الاخذون عنه) منهم ابو المحاسن يوسف الفاسي والمعمر ابو الحسن علي القنطري الاندلسي القصري وابو زيد عبد الرحمان المدعو رحو الجبلي من شرفاء العلم وابو علي النيار الاندلسي وابو الجمال الطليق يعرف

بدكوك وابو سالم النيار وابو سرحان المعروف بالدراوي وخلق .

(ولادته) ولد في رمضان سنة تسع وتسعمائة بتقديم المثناة فيهما بالمحل المعروف الآن بتيط من ساحل بلدة ازمور .

(وفاته) توفي بوطنه مرشاقة من بلاد الهبط ليلة الجمعة ووافق ليلة عيد الاضحى وحملت جنازته باذنه على فرسه الذي كان يركبه ودفن خارج باب عيسى وذلك يوم الاحد الثاني عشر من ذي الحجة عام ستة وسبعين وتسعمائة بتقديم السين فيهما وقد صار ضريحه اليوم داخل حرم المشهد الاسماعيلي كما تقدم والذي بنى قبته هو وارث سره ابو المحاسن سيدي يوسف الفاسي بعد أن كان لم يحضر موته وانما لحق حاملي جنازته أثناء الطريق وسار معهم حتى وقف على دفنه بمحله وشرع في بنائها عليه اثر الفراغ من دفنه ثم في عام خمس وخمسين والف أضيف لضريحه المسجد الذي كان حذاءه وهو التربيعة التي صارت مقبرة الكائنة عن يمين الداخل للضريح المذكور وتوجد صفة أسفل من ضريحه وقبل الوصول اليه يقال انها مدفن فرسه الحامل لجنازته كما تقدم ذلك في الكلام على الضريح الاسماعيلي .

عبد الرحمان بن احمد الوقاد المكناسي الدار ؛ المعافري النجار ؛ حسبما قال في امضائه بعض فتاويه .

(حاله) من صدور اعلام زمانه الممتازين بالتحقيق والاتقان كان بقيد الحياة سنة اربع وثلاثين وتسعمائة وهو من جملة الاعلام الذين حوت نصيحة المغترين فتاويهم بجواز استعمار المسنون عليهم بالاسلام من اهل الذمة بقيسرية فاس والتنديد على المخالف في ذلك ودحض حجته بالبراهين السمعية والادلة القطعية ؛ وقول المترجم في امضائه المعافري هو بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء نسبة الى معافر بن يعفور اي حي باليمن

الاشبيلي بكسر الهمزة وسكون الشين نسبة الى اشبيلية المدينة العظيمة الشهيرة بجزيرة الاندلس .

﴿ عبد الرحمن ﴾ بن قاسم بن محمد بن عبد الله آعراب بهمزة مفتوحة بعدها الف ساكنة ثم عين مهملة ساكنة فموحدة .

(حاله) ذو سمت حسن وصلاح وورع بارع في النحو مشتهر به أخذه عن مشائخه اصله من مكناسة الزيتون .

(مشيخته) أخذ عن شيخ الاقراء والنحو ابي عبد الله محمد بن احمد ابن مجبر المساري المولود سنة ثمان وتسعين بتقديم المثناة فوق وثمانمائة المتوفى في المحرم سنة خمس وثمانين وتسعمائة وابي العباس احمد المنجور كما بفهرسة ابي زيد عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي في سنده في النحو وعن غيرهما .

(الاخذون عنهُ) منهم ابو الحسن علي بن الزبير السجلماسي .

(ولادته) ولد عام اثنين وستين وتسعمائة .

(وفاته) توفي سنة ثلاث والف ودفن خارج باب عيسى من مكناسة الزيتون رحمه الله ورضي عنه ترجمه صاحب المطمح وغيره .

﴿ عبد الرحمن ﴾ بن احمد بن عبد الرحمن بن عزون بالنون المكناسي أورده صاحب الاعلام .

(حاله) فقيه علامة مشارك هين لين لزم داره آخر عمره على حالة مرضية وكرم نفس ودين قويم ونهج مستقيم الى ان لبى داعي مولاه .

(مشيخته) أخذ عن ابي محمد عبد القادر الفاسي وكان له كأخيه استفاد منه كثيرا .

(وفاته) توفي يوم الاثنين حادي عشر محرم سنة خمس وسبعين والف

﴿ عبد الرحمن ﴾ بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد

الادريسي المكناسي الحسني نزيل مكة شهر بالمحجوب .

(حاله) ولي صالح له الكشف الصريح شفيق على عباد الله كان تاتيه احوال وواردات أذعن له اهل البصائر وحج سنة ثلاث واربعين والف وجاور بمكة ثم رحل الى اليمن ثم رجع الى مكة واستوطنها وصار مرجعا لاهلها والواردين عليها وكان في الكرم غاية لاتدرك وكان يعمل الولائم العظيمة للخاص والعام وكانت الهدايا تاتيه من المغرب والهند والشام ومصر ويصرفها للفقراء وكان مقبول الكلمة عند جميع الناس وكان في ابتداء امره رحل من المغرب فدخل مصر والشام وبلاد الروم ولقي السلطان مراد ووقع له كرامات خارقة ، دخل الاسكندرية ثم ركب البحر ودخل القسطنطينية فانتشر له بها صيت وخضعت له رقاب الامراء ثم رجع الى مكة فاستوطنها عام خمسين والف فطار صيته وأقبل الناس على زيارته وألحقه الامراء بالهدايا وحصلت له بمكة وجاهة عظيمة ومع ذلك لايتمسك من الدنيا بشيء . وما اقتنى ملبوسا ولا مركوبا ولا تزوج ولا تسرى وله خدمة من الرقيق وكثر الازدحام عليه فصار لايشهد ولا جمعة واعتذر ذلك له من له خبرة بطريق القوم وأقاموا له اعذارا شرعية وقد غلبت عليه الشفقة على عباد الله في كثرة شفاعاته المقبولة عند الامراء وكان له في كل يوم مصروف نحو مائة قرش في اهل مكة فمنهم ذو الدرهمين الى العشرة الى العشرين الى أكثر سوى مايكون للغرباء وصار أكثر المنتسبين بمكة عيالا عليه وربما يقل ما بيده فيستدين وربما بلغ الدين الذي عليه الى خمسين الفا والى مائة الف فيؤدي الله ذلك عنه وأخبر بعض ثقات اصحابه أنه عذله مرة في كثرة ما عليه من الدين فقال له ان الله وعدني أن لاأموت حتى لايبقى علي درهم واحد ولما علم ابناء الدنيا ذلك من حاله صاروا يبيعون عليه ما يساوي المائة باضعافها فيربحون عليه وهو لايبالي

وكان لايلبس الا ثوبا واحدا صيفا وشتاء وقلنسوة على رأسه ويلبس سراويل وكان يحث من يجتمع به على ملازمة ما يناسبه من صنوف الخير من تلاوة قرآن وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة استغفار واوراد حسان ويحض من رأى فيه علامة خير على اعتقاد الصوفية المحقين وتصديق كلامهم وعلومهم واحوالهم .

(مشيخته) لقي بفاس سيدي يدير وسيدي موسى دفين حومة جرنيز وأخذ بالقصر عن سيدي محمد القجيري وأخبر أنه أخذ بمكة عن سيدي علي الغماري عن عبد الرحمان الفيلالي وعن ابي عبد الله محمد الكومي بالمغرب وكلاهما عن ابي العباس احمد الفيلالي عن السيد الغازي وأخذ ايضا عن ابي العباس افندي باصطنبول وعن الصفي القشاشي وعن خلق

(الاخذون عنه) أخذ عنه ابو سالم العياشي وترجمه في رحلته والشيخ الكامل الفاضل مصطفى بن فتح الله وابو العباس احمد النخلي والشيخ عبد الله البصري فما أخذ عنه الاخيران دلائل الخيرات قال الشيخ الكوهن في فهرسته وهو يرويه عن والده عن جده السيد عبد الرحمن بن احمد عن مؤلفه وغير هؤلاء .

(ولادته) قال المحبي في خلاصته ولد بمكناسة الزيتون من ارض المغرب الاقصى في سنة ثلاث وعشرين والف وقال العياشي نشأ بمكناسة واصلهم من تامسنا وطن زناتة ولذلك كان يعرف كاسلافه بالزناتي

(وفاته) توفي يوم الاربعاء سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانين والف ودفن بزاوية الشيخ سالم شيخان اشتراها من اولاده وأوصى أن يدفن بها رحمه الله تعالى ترجمه ابو سالم في رحلته وبالغ في الثناء عليه والمحبي في خلاصته

عبد الرحمن بن الحسن اليازغي الملقب الشبر دفين حومة

جناح الامان قرب زواية مولاي التهامي الوزاني من الحضرة المكناسية .

(حاله) ولي صالح كبير دال على الله مستغرق في محبة آل بيت رسول الله باذل نفسه وماله فيما يرضيهم تقي نقي من أصحاب سيدي محمد بن مولانا عبد الله الشريف البركة الشهير كان في ابتداء امره كاتب القائد علي بن يش الزموري يشهد عنده على دفع اعشار القبائل بمكناسة بباب هري سيدنا الجد السلطان الاعظم مولانا اسماعيل ولم يزل على ذلك الى أن لقي الشريف ابا عبد الله محمد بن الامام مولاي عبد الله الشريف دفين وزان في حكاية طويلة شرحها صاحب الازهار الندية تركتها اختصارا فعند ذلك ترك الخدمة مع القائد المذكور وأقبل على الله واشتغل بما يقربه اليه زلفى .

ثم قدمه الشريف ابو عبد الله المذكور على اصحابه بمكناسة الزيتون فأظهر الله على يده كرامات وخوارق عادات واشتهر ذكره وعظم صيته وألقى الله محبته في قلوب خلقه فصارت تفد اليه الوفود من كل ناحية وصوب وتهاديه الولاة ثم أنشأ زاوية لاجتماع اصحابه والوافدين عليه على ذكر الله في كل بكرة وعشي وصارت زاويته كعبة للوفود ومرتعا للواردين تفاض عليهم فيها الموائد والفوائد وكان له اعتناء زائد بالضيف وموالاة الغريب ومواساته وبالاخص آل البيت النبوي الطاهر حتى وشي به بعض الحسدة الاغمار للسلطان مولانا اسماعيل وأمر باحضاره لديه فلما مثل بين يديه استفسره عن مراده فقال له ان مالي ورقبتي لاهل البيت وانما يدي في ذلك يد نيابة عنهم ومحبة آل البيت واكرامهم واجب عليك وعلي فقال له السلطان الي من تنتسب في الطريق فقال لاهل وزان فخلى سبيله وأقره على فعله الصالح .

ثم ان مولانا عبد الله نجل السلطان أصابه رمد فخافت امه أن يطول به ذلك فأرسلت للمترجم طالبة صالح دعائه وابتهاله الى الله في أن يشافي

ولدها المذكور عاجلا فقال المترجم لاصحابه هذا الرجل شفاه الله وانا أدخل قبري فعوفي المرمود من حينه ومرض المترجم اثر ذلك ثم قدم مكناسة ، ولاي الطيب الشريف اليملاحي نزيل وزان وقال لاصحابه جئت لاحضر جنازة هذا الرجل وأمنعكم من دفنه بداخل الزاوية ليلا ينبش قبره بها ويخرج منها فتوفي المترجم من غده ودفن بدار جوار زاويته وبنيت عليه روضة ثم ان مولاي علي بن السلطان مولاي اسماعيل لما جلس على منصة الملك أمر باخراجه من قبره وهو روضته محتجا بان الدفن بين دور السكنى والبناء على القبور بدعة ولما أخرج من قبره وجد على الحالة التي دفن عليها لم يقع به أدنى تغيير ثم لما رجع الامر لمولاي عبد الله أمر برد المترجم لقبره الاول والبناء عليه قائلا ان عمل الناس شرقا وغربا صار على اتخاذ المقابر بين دور السكنى والبناء على الصلحاء من اهل الفضل والدين وسرد لهم قول الحاكم في المستدرك لحفروا عليه وأخرجوه من ضريحه الثاني فوجد كيوم مات لم يتسنه ورد لقبره الاول رحمه الله .

وقد تعرض لذكر المترجم في تحفة الاخوان ولم يوفه حقه وغاية ماقال الولي الصالح عريف اخواننا الفقراء وكبيرهم من قبل ساداتنا اهل وزان وهو سيدي عبد الرحمن بن الحسن ﷺ وقال في حقه ابو عبد الله محمد بن الطيب العلمي في أنيسه المطرب ؛ فيمن لقيه من ادباء المغرب ؛ عند تعرضه لوفاة شيخه ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن موسى بن الحسن بن موسى بن ابراهيم بن عمر بن احمد بن عبد الجبار بن محمد بن يملح بن مشيش بن ابي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن ادريس بن ادريس بن مولانا عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مانصه الغرض منه فاتفق أن لقيني هنالك يعني في جنازة الشيخ المذكور

تلميذه التقي الاشهر ؛ النقي الاطهر ؛ ابو زيد عبد الرحمن بن الحسن اليازغي المعروف بالشبر رعاه الله فأقسم علي أن أنشده قصيدة على ذلك الضريح ؛ وأملا الاسماع باللفظ الفصيح ؛ والرثاء الصريح ؛ فلم يسعني الا الطاعة؛ فانشدت في تلك الساعه :

غاب حبي ولاشتياقي ابتداء فانا اليوم ماالحرقي انقضاء
ولدمعي على الخدود انهمار ولقلبي على الجمار اصطلاء

ه الغرض وعلى خشب دربوز ضريح المترجم مكتوب مانصه :

هذا ضريح رضى جلت مفاخره قد عمت الصحب وانهلت ذخائره
فاضت زواخر سر الله كامنة منه فمن ذا الذي ترى يفاخره
أنواره مشرقات من بشاشته وكفه الوكف لاغيث يناظره
قد نال من آل خير الرسل مرتبة علياء ما مشتري فيها يسايره
ناده ياعابد الرحمن زائره تلقاك عزما بما تهوى بشائره
ابن الرضى الحسن الشبر الذي كرمت أخلاقه وازدهت طيبا عناصره
تحية الملك المولى ورحمته ما سح غيث وما نارت زواهره

(مشيخته) منهم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الشريف الوزاني المشار له ومولاي الطيب بن محمد الشريف الوزاني وغيرهما .

(وفاته) توفى عام خمسين ومائة والف حسبما بالازهار الندية لابي عبد الله محمد بن الطيب القادري .

عبد الرحمن كدران أحد كتاب دولة سيدي محمد بن عبد الله ذكره الزياني في خاتمة البستان من جملة الكتاب اهل الطبقة الرابعة

عبد الرحمن بن النقيب الاشهر سيدي عبد القادر بن عبد الله الشريف الادريسي الشبيهي .

(حاله) فقيه علامة نسابة لسن ردعلى صاحب الدر السني وصاحب

درة التيجان في مسائل وشنع عليهما وله في ذلك ارجوزة وقد رد عليه في ذلك الحافظ الدراكة أبو عبد الله محمد بن الطيب القادري في ارجوزة سماها الصوارم الفتكية مشتملة على ستمائة بيت وثلاثة وستين بيتا ذكره الشيخ الطالب ابن الحاج في الاشراف وغيره .

﴿ عبد الرحمن ﴾ بن محمد الفاسي لقبا المكناسي داراً ومنشئا وقرارا الشاوي اصلا المعزاوي من اولاد عمارة احد اولاد السيد يش بن حمدون .

(حاله) فقيه صالح ناسك خير دين فاضل زكي نزيه اريحي ماجد له يد طولى في التوقيت والتعديل وما يتبع ذلك اسندت اليه رياسة التوقيت في العصر الاسماعيلي بالمسجد الاعظم ورشح لذلك دون غيره حتى صار يدعى مزوار المؤذنين وقفت على ظهير سيدنا الجد مولانا اسماعيل بترشيحه لما ذكر نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ؛ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما عن الامر العلي الامامي المؤيد المنصور الاسماعيلي امير المومنين المجاهد في سبيل رب العلمين ؛ الشريف الحسني اسماعيل بن الشريف أيد الله تعلى امره ، وأعز بحوله وطوله نصره ؛ وأطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره ؛ آمين يستقر هذا الظهير الكريم ؛ والخطاب الجسيم ؛ والامر المحتم الصميم ؛ بيد حامله الرجل الصالح ؛ الناسك المرابط الخير الدين الساعي للناس في المصالح ؛ أبي زيد السيد عبد الرحمن ابن السيد محمد الفاسي لقبا المكناسي دارا ومنشئا وقرارا الشاوي اصلا المعزاوي من اولاد عمارة احد اولاد السيد يش بن حمدون الموقت مزوار المؤذنين بالجامع الاعظم الكبير من حضرتنا العلية بالله مكناسة الزيتون حاطها الله تعلى وجعلها محفوظة ملحوظة مقصودة ؛ وبعين الله التي لاتنام منظورة

مرصودة ؛ آمين ؛ يارب العالمين ؛ يتعرف من يقف عليه أننا جددنا له حكم
مابيده من ظهائرنا الشريفة ؛ الطاهرة المنيفة ؛ وأقررناه على وظيفه الشريف ؛
الغني بشهرته عن التعريف ؛ وبسطنا يده على امور وظيفه وتكليفه
الديني على عادة الموقتين والمزاوير قبله ؛ ليجتهد في شئونه غاية الاجتهاد
مستغرقا في العبادة والطاعة نهاره وليله ؛ جاريا في ذلك على قانون النقباء
والمزاوير السالفين ؛ في رعي الاوقات واقام عمد الدين وتعهد له ونطالب
ان لايخلي اوقاته من الدعاء الصالح لنا ولذريتنا بالخير والسداد والتوفيق ؛
والهداية الى سواء الطريق ؛ وبسبب قيامه بهذا الوظيف الكريم ؛ والمنصب
العظيم ؛ وملازمته موضعه المبجل الجسيم ؛ ومنصبه من المسجد العظيم ؛
وما علم من صلاحه ودينه وامانته وخيره وثقته أسبلنا عليه وعلى اولاده
اردية التوقير والاحترام ؛ وحملناه على كاهل المبرة والاكرام ؛ وحاشيناه
عما يتطرق للغير من سائر العوام ؛ فلا سبيل لمن يصل جنابه بوظيف ؛ او
مغرم او تكليف ؛ قوي او ضعيف ؛ رعيا لوجه الله تعالى الذي ألهمه
رشده للقيام بالوظيف المذكور ؛ فهو موقر محترم على مر الليالي والدهور ؛
ومن قرب جانبه بسوء اومكروه لايلوم الا نفسه ؛ ولا يضر الا رأسه ؛
ونعهد الى خدامنا وجميع ولاتنا المتصرفين في هذه الحضرة العلية بالله عن
امرنا أن يوقروا هذا الرجل المبارك في نفسه واولاده بحيث لايناله ولا
يعمه شيء مما عسى أن يعم او ينال اهل بلاده وان يعملوا بمقتضاه ؛ ولا
يتعدوا ماأبرمه الامر الشريف وامضاه ؛ والسلام في الثالث عشر من ذي
الحجة الحرام عام ثلاثة وعشرين ومائة والف هـ »

فالناظر بعين العبرة والادكار ؛ المولع فكره بحل عويصات الاسرار ؛
يلوح له بدلالة الفاظه العذبة ؛ ومعانيه التي يقال لكل يتيمة منها نخبة ؛ أن
لهذا الامام الهمام ؛ الغاية القصوى في شئون الدين وكمال المراعاة والذمام ؛ وان

بصيرته النافذة النظر؛ في توجيهها لحياطة المبتدا والخبر؛ وأن كل من له ادنى انتساب لحرمته قد أقامه تحت ظله ومنعته و أنزله من مكانة الامن والاحترام؛ بكهف لا يطرق اذيرام؛ فهكذا هكذا تعرف الهمم والعزائم؛ والذهن السقيم من فكر اليقين الحازم؛ لاغرو أن الاهتبال بالمعابد ومن ألزم نفسه احترامها؛ صيرته العلياء أمامها وإمامها؛ فلذلك كانت الويته للنصر لازمة؛ ولمعاندها ابدا عهدة جازمة؛ ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فانظر لتعلية احترام المترجم وخاصته وحواشيه ؛ وملاحظته بمقلة الكرامة مع ذويه؛ هل كان لغير مثابرته على حفظ وقوت الصلاة؛ واعتبارها بسذا في سره ونجواه؛ لارغبة في عمل آخر من المصالح العامة؛ او الشئون التي هي في فكر الملك هامة؛ أدام الله عهد ضريحه منه في اعتزاز؛ ما تعاقب على الجمل الاطناب والايجاز .

عبد الرحمن بن احمد دادي الزرهوني .

(حاله) شيخ عالم قدوة امام كثير الحفظ متقن متفنن نقاد ذكره في عناية أولي المجد .

(مشيخته) أخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي وغيره من الاعلام .

عبد الرحمن بن محمد فتحا بصري المكناسي

(حاله) فقيه مدرس نزيه علامة مشارك ماهر معدل موقت حيسوبي نحوي منطقي بياني أصولي امام في كل فن بحر زخار لايجارى ولا يبارى

(مشيخته) أخذ عن علماء بلده مكناسة الزيتون ثم ارتحل لفاس وأخذ عن مهرة جلة شيوخه كالفقيه ابن عبد الرحمن الحجرتي ومن في طبقته .

(الاخذون عنه) أخذ عنه السيد فضول بن عزوز والسيد فضول

السوسي والسيد محمد بن سميه فرموج والسيد الطاهر الرغاي والسيد محمد بن يشو والسيد محمد بن عبو والسيد الجيلالي الرحالي وغيرهم وزاد الاربعة الاخيرون عمن قبلهم في الاخذ عنه علمي التوقيت والتعديل .

(وفاته) توفي اواخر ربيع النبوي عام ١٢٦٨ ثمانية وستين ومائتين والف

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد المالك بن زيدان بن اسماعيل الاكبر جد العائلة العلوية المالكة صانها الله .

(حاله) بقية السلف هديا وصلاحا وسمتا ابيض مشرب طويل القامة حسن الخلق والخلق والمعاشرة لايمد عينيه لزخرف الدنيا وزينتها راض بالقليل مقبل على شأنه صلب في دينه لاتاخذه في الله لومة لائم ورده تلاوة القرآن والتجهد بالاسحار فقيه نزيه عدل مبرز ذو حزم وعزم وجد واجتهاد وهيبة ووقار وتواضع يباشر قضاء ضروراته بنفسه ويسعى في قضاء حوائج الخلق لدى ذوي الجاه والوجاهة محبوب عند الخاصة والعامة قضى نفيس انفاسه في تاديب الصبيان وتعليمهم القرآن العظيم وحسن التلاوة ومبادئ علوم الدين وتخرج عليه عدد عديد من حملة القرآن ومجوديه من بني عمه الشرفاء وغيرهم حتى كان لايعرف الا بالفقيه الكبير صاهره السلطان المولى عبد الرحمن بكريمته المصونة السيدة نخيتة شقيقة المولى العباس بن عبد الرحمن آتى الترجمة وكان يجله ويبجله وكان الامام الراتب بضريح جده المولى اسماعيل وولاه السلطان سيدي محمد النقابة بعد وفاة صنوه أبي العباس احمد بن زيدان فحمدت سيرته فيها ونص ظهير الولاية بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير :

« يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز امره ؛ أننا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته ؛ قدمنا ابن عمنا الارضى مولاي عبد الرحمن بن علي ابن زيدان على ابناء عمنا الشرفاء العلويين بمكناسة الزيتون وجعلناه

نقيبا عليهم وأسندنا له النظر في امرهم وفوضنا له في تنبيههم وارشادهم الى احسن الاحوال. وكفهم عن قبيح الافعال. تقديما تاما. واسنادا عاما. فعليه بتقوى الله العظيم فيما أسند اليه. ورعاية ماقدم عليه. وأن يجري اموره معهم على احسن المسالك وأرضاها ويقوم أحسن قيام بهذا الوظيف. ويعتني فيه بجانب المشروف والشريف. والقوي والضعيف. فالله يتولى توفيقه وهدايته لما فيه رضاه والسلام في ثالث ذي القعدة الحرام عام ١٢٨٨ »

ولما بلغه ظهير الولاية كتب لحاجب السلطان وهو يومئذ موسى بن احمد لينوب عنه في ابلاغ السلطان قبوله الخطة وامتنانه من صنيعه ونص الكتاب من خطه بلفظه :

«محبنا الفقيه العارف بربه ، الناصح الامين لحضرة العالية به ؛ السيد موسى بن المرحوم السيد احمد زادك الله من الفضل الجزيل وسلام عليك ورحمة الله وبركاته عن خير اساس الشرف الباذخ وينبعه ؛ ومناط الفضل الشامخ ومجمعه ، مولانا ، ونعمة الله التي أولانا ؛ لازالت اعلامه منصورة. وايامه على الامن والامان والعز مقصورة ، هذا وقد وافانا ظهير مولانا الشريف ، مختوما باسمه المنيف ؛ بالتقديم على ابناء عمه الشرفاء العلويين بمكناسة الزيتون على يد الحديم الارضي الباشا القايد محمد بن احمد وفوض لنا مولانا أعزه الله في تنبيههم وارشادهم الى احسن الاحوال. وكفهم عن قبيح الافعال ؛ ودعا لنا في ذلك أطال الله بقاءه ؛ بالهداية والتوفيق لما فيه رضاه ، فقبلنا وقبلنا ؛ وعلى سوادالعين أوضعنا ؛ وتبركنا بارك الله في عمره وقواه ؛ وبلغه من خير الدارين أمنيته ومتعنا بحياته ورضاه ؛ آمين وبالفضل منك النيابة بالسمع والطاعة كما يليق بقدر مقامه الشريف جعلنا الله واياك من المتحابين فيه والمحبوبين لديه بمنه آمين والسلام في ٧ قعدة الحرام عام ١٢٨٨ عبد الرحمن بن علي بن زيدان لطف الله به »

ولما تولى السلطان المولى الحسن بن محمد أقره على ولايته بظهير شريف نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الحسني الكبير :

«جددنا بحول الله وقوته. وشامل يمنه ومنته. لما سكه ابن عمنا الشريف الاجل الارضى مولاي عبد الرحمن بن علي بن زيدان على مابيده من ظهير مولانا الوالد طيب الله ثراه. وأكرم في الفردوس مستقره ومثواه. بتقديمه نقيبا على ابناء عمنا الشرفاء العلويين بمكناسة الزيتون وفرهم الله وأسندنا له النظر في امورهم وفوضنا له في تنبيههم وارشادهم ودلالتهم الى سواء الطريق. وكفهم عما لايحمل بنسبتهم الطاهرة مما لايليق. فعليه بتقوى الله العظيم فيما أسند اليه. ورعاية ما قدم عليه. وأن يجري اموره معهم على أحسن المسالك وارضاها. وأقوم الطرق وأهداها. ويقوم أحسن قيام بهذا الوظيف. ويعتني فيه بجانب المشروف والشريف. والقوي والضعيف. والله يتولى هداه. ويوفقنا واياه لما فيه رضاه. والسلام صدر به أمرنا الشريف المعتز بالله في ٢٤ صفر الخير عام ١٢٩١»

وبنفس التاريخ أصدر له ظهيرا آخر في الاستمرار على ما كان عليه العمل من اسقاط كل من تزوج من الاشراف العلويين بغير بنات عمه العلويات من زمام الاشراف ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الحسني الصغير :

«ابن عمنا الشريف الارضى النقيب مولاي عبد الرحمن بن علي بن زيدان أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد فما كان كتب به مولانا المقدس بالله لاخيك النقيب مولاي احمد رحمه الله من أن الشرفاء يتركون بنات عمهم ويتزوجون بالعاميات وأمره أن كل من تزوج منهم بعامية فليسقطه من زمام الشرفاء نامرك ايضا بمثله واقرأ عليهم كتابنا هذا ليكونوا من امره على بصيرة والسلام في ٢٤ صفر الخير عام ١٢٩١» وبعده بخط

بعض القضاة : استقل .

وفي هذا الظهير الاشعار بعلة المنع من التزوج بالعاميات وأنها هي بقاء الشريفات بدون تزوج وفي ذلك من الضرر مالا يجهله مميز لرغبة العوام ولو كانوا اكفاء عن التزوج بالشريفات لاملاقهن أما رغبة الشرفاء في التزوج بغير بنات عمهم فلاجل ثراء العوام غالبا ولم يتزوج قط شريف بعامية لغير العلة المذكورة ومما يؤيد العلة المشار لها عدم اقبال العوام على التزوج بالشريفات بعد مارفع الحجز الذي قرره الظهير وقد تقدم لنا الكلام في هذا الموضوع والاحتجاج له من كلام الفقهاء في ترجمة السلطان المولى الرشيد (٣ : ٥٦)

ونص ظهير حسني آخر للجد المترجم فيما يرجع لامور النقابة بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

«ابن عمنا الشريف النقيب مولاي عبد الرحمن بن علي بن زيدان وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد فقد ورد على حضرتنا العالية بالله حامله الشريف مولاي الزين بن الصديق العلوي مشتكيا بحسب النيابة عن زوجه لال هنية بنت مولاي لحسن وايتامها من زوجها قبله كان مولاي الطاهر بن احمد ترك دويرة في حمام الجديد فتزوج اخوه مولاي الفاطمي بعده بزوجه المذكورة وتعدى على الدويرة فقوتها بالبيع لمولاي عب المسجون وقبض ثمنها ثم طلقها ولما تزوجت بالشاكي تكلم على الدويرة حتى ردها وسكن بها مع زوجه المذكورة مدة وصار يراوده المشتري المذكور على قبض ثمنه من البائع لتنحسم مادة النزاع فيها وتخلص للمحاجير وامهم فابي من قبضه فشققت الدار وأحلتـه على الشكوى لحضرتنا العالية بالله فنامرك أن تصرف النازلة للشرع وما حكم به فيها فنفذه والسلام في ٢٤ شوال عام ١٢٩١ »

وفي هذا الظهير أن المسائل الشرعية الواقع فيها النزاع بين الاشراف كانت ترفع للقاضي على يد النقيب وأن التنفيذ بعد حكم القاضي في النازلة يكون للنقيب ولا يد للقاضي فيه ولا لغيره .

(مشيخته) منهم والده العلامة المشارك ابو الحسن علي المترجم فيما ياتي وشيخ جماعة الاساتذة والمقرئين السيد اليزيد آتي الترجمة وغيرهما من جلة العلماء والمقرئين .

(الاخذون عنه) منهم اولاده البررة عمنا ابو محمد عبد القادر آتي الترجمة ووالدنا المقدس ابو عبد الله محمد وعمنا مولاي الطاهر وصنوه المولى علي وابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الطاهر العلوي والاستاذ المولى الحسن ابن الحسن العلوي وابو عبد الله محمد بن الطاهر وابو محمد عبد القادر بن المامون وابو المحاسن العربي بن علي بن المتوكل والشريف المولى سليمان بن العباس وغيرهم ممن لا يعد كثرة اذ عدد خصوص من تخرج به من الشرفاء العلويين بالخصوص يزيد على المائتين .

(وفاته) توفي قدس الله روحه في اوائل محرم فاتح عام ١٢٩٢ ودفن حذاء والده بروضة ابي زيد عبد الرحمن المجذوب خارج مبنى ضريحه وضريح الشيخ عمران الجناتي مستقبل الترجمة باصل الجدار الشرقي من الاولى .

عبد الرحمن بن التهامي بن الفقيه العلامة سيدي يحيى بن عبد الواحد الشريف الحسني الادريسي الزرهوني امام الضريح الادريسي بزاوية زرهون .

(حاله) فقيه استاذ معمر ناسك بركة فاضل جليل من اهل الخير والدين وملازمة الضريح الادريسي والامامة به على سنن وهدى سلفه الصالح مشتغل بما يعنيه .

(مشيخته) أخذ علم القراآت بفاس عن مولاي ادريس البكراوي وصحب الولي الجليل القدر مولاي عبد القادر العلمي آتي الترجمة واليه ينتسب في طريق القوم .

(وفاته) توفي ببلده زاوية زرهون عام اثنين وثلاثمائة والف .

عبد الرحمن القرشي دفين بطحاء خارج باب بريمة ولم أقف له على ترجمة .

عبد الرحمن التاغي دفين حومة حمام الجديد لم أقف له على ترجمة .

عبد الرفيع بن مسعود بن عبود المكناسي الاصل .

(حاله) فقيه علامة فاضل ماجد وجيه نزيه تولى القضاء بثغر سلا حسبما استفيد ذلك من رسم عليه خطابه بتاريخ ثمانين ومائة والف وكتب لي في شأنه صديقنا المؤرخ الاديب الواعية الاكتب سيدي محمد بن علي الدكالي السلاوي أن السلطان سيدي محمد بن عبد الله وجهه لمدينة سلا بصفته قاضيا نائبا عن السلطان في بيع املاك بني فنيش وذلك عام الف ومائة وثمانين واتصل قضاؤه بالعدوتين الى عام اربعة وثمانين ومائة والف وأخبر أنه رأى ببعض رسوم بسلا التعريف بشكله أنه عزل عن القضاء بعد ثمانين ومائة والف وعدلا الرسم رباطيان محمد بن احمد الغربي وعبد الله بن محمد بناني والقاضي محمد المهدي بن محمد مرين بتاريخ جمادى الثانية عام اربعة وثمانين ومائة والف وأخبر أن بعض الرباطيين هجاه بقصيدة مطلعها :

أمكناسة الزيتون جرت فراقبي ... الاها شديد البطش ليس بغافل

رميت رباط الفتح ظلما باشأم ... عريض القفا ناء عن الرشد جاهل

كريه المحيا مائل الشدق اخرق ... عتل بحكم الشرع ليس بعامل

مزيح لاهل الفضل والدين والحجا ... مقرب نذل سيء الاصل سافل

ومنها :

بلينا بوغـد يجمع المال من رشا عـلى يد أوباش لئام اراذل
أرح ربنا منه الرباط واهله وفرج عليهم عاجلا غير آجل

قال وقفت عليها بخط ابي عبد الله الضعيف نسبها لبعض الرباطيين ورأيت تحليته بالعلم والجلالة في وثائق سلوية وذكره الزياني من علماء مجلس السلطان سيدي محمد بن عبدالله في الفهرسة السليمانية رحم الله الجميع.

عبد الكريم بن محمد بن احمد بن عبد المالك بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الواحد ابي الغيث الحسني العلوي.

(حاله) شريف اصيل وجيه نزيه جليل اثيل فقيه نبيه باقعة زمانه واوحده نبلا وفضلا وسياسة وجودا وشجاعة واقداما استوزره امام وقته السلطان مولاي عبد الله بن اسماعيل فأحسن السيرة في ماموريته.

(وفاته) توفي بمكناسة الزيتون على مافي الشجرة الزكية في حدود الخمسين زمن الوباء.

عبد الكريم بن الرضي بن محمد بن علي بن احمد اليلمحي الشريف الوزاني نزيل زاوية جبل زرهون ودفين مكناس.

(حاله) مجذوب سالك ذو احوال خارقة وكرامات باهرة ظاهرة. وسيرة منورة طاهرة. كثير الانتقال سكن أولا وازان ثم فاس ثم مكناس ثم زرهون وبه طاب له القرار مدة ثم انتقل منه آخر عمره الى مكناس وبه كانت منيته أخبرني العلامة الثبت ابن عمنا سيدي محمد بن احمد أنه أخبره صهره الشريف الفقيه البركة منور الشيبة والوجه المنعم مولاي الفضيل بن الامين العلوي المتوفى في عام اربعة وعشرين وثلاثمائة والف أن اول قدوم المترجم للزاوية من فاس كان صحبته وأنه لما قدمها كان استقراره باحد الاقواس التي كانت قديما بالبيبان المحل المعروف

بالزاوية بين الحرم الادريسي والسوق وتلك الاقواس هي محل الحوانيت الآن بالمحل المذكور وأنه ربما كان طبخ مايا كله هناك ومما طبخه في بعض الايام مدة مقامه هناك بصارة الجلبان وفيها فراخ الحمام وأنه ذكر له عنه في ذلك قصة مضحكة غابت عنه الآن وأنه أخبره هو او غيره أنه بعد ذلك صار ينتقل تدريجا للاستقرار باماكن الحرم الادريسي الى أن صار استقراره منه قرب الحصة الاولى الكائنة امام المدرسة وانه كان ربما خرج بعض طلبة المدرسة في جوف الليل فيجده واضعا رأسه اسفل الحصة وانبوبها يصب عليه يستمر على ذلك برهة من الزمن هذه كانت بداية حاله هناك ثم بعد ذلك صار له الظهور التام وكثر غاشيه ومعتقده وزائره وبني داره خارج الزاوية اعلى عين وليلي تشتمل تلك الدار على مسجد واماكن للاضياف والخدم زيادة على اماكن سكنى الاهل والعيال ولا زالت اطلالها شاخصة بالمحل المشار عششت فيها الافاعي والحشرات وباضت وفرخت وكان ينزل منها للزاوية راكبا فرسا مسرجا وحوله وامامه حشمه من العبيد وغيرهم حاملين للسلاح ومعهم بعض الكلاب مقلدة الاعناق هذه كانت صورة موكبه وكان يكثر من الذبائح على الضريح الادريسي وكان يدخل السوق على هذه الصورة ويقف على الحوانيت فياخذ من اربابها من قماش ونحوه مايحتاج اليه اما لنفسه وعياله واما لمن استعطاه وتعلق به ثم تارة يدفع لرب الحانوت في ذلك ما يساوي اضعاف ثمنه وتارة يعده بالدفع في وقت آخر ثم قد يحصل ذلك وقد لا يحصل فلهذا صار كثير من ارباب الدكاكين اذا أحسوا بموكبه أغلقوها قبل وصوله فكان اذا وجد الدكاكين مغلقة يقول سياتي اهل فاس ويعمرونها ودور اهلها فكان الامر كما قال وليس الخبر كالعيان وقد اتفقت مسغبة في وقته فلما اشتد امرها بالناس اتفق رأي جماعة عامة الزاوية الزرهونية على جمع

هدية وتقديمها للمترجم وطلب الشفاعة منه الى الله تعلى ففعلوا فبينما هم اثناء الطريق لداره واذاهو قد نزل اليهم وأمرهم برد الهدية الى الضريح الادريسي لينتفع بها ضعاف الاشراف ثم سار معهم الى أن حلت محلها ثم التفت اليهم وقال ابن فلان لرجل مجذوب هناك فلم يجده معهم فأمرهم بالاتيان به فذهب بعضهم وجاء به اليه فلما قابله المجذوب صار يستغيث منه ويقول له انت فضحك الله وأردت فضيحتنا والمترجم لايقبل له شكاية بل أمر الجماعة ح بالاتيان بقميص ونعل فأتوا بهما فأمرهم بالباسهما لذلك المجذوب ففعلوا جبراً عليه وبعد ذلك أمرهم باطلاقه فذهب ذلك المجذوب امامهم يسيرا ثم جلس وبال فلما رأى ذلك المترجم بشر الجماعة بحصول الفرج فكان الامر كذلك مطرواصيبا نافعا وأصبح ذلك المجذوب من ليلته تلك ميتا قال مخبري وبلغني عن المترجم أنه أتى في بعض الليالي لبعض معتقديه من اهل الزاوية وطرق بابه بعنف فلما خرج اليه أمره باخراج اهله فورا فبمجرد خروجهم لباب الدار سقطت الاماكن التي كانوا بها قال ولقد أدركته انا في صغري ولا زالت صورته وموكبه بين عيني اذ غالب مروره كان امام درب سكناي هـ وكان زائروا المترجم والمكثرون التردد عليه لداره يجدون عبيداً سودا حمر الاعين ذوي هياكل مفزعة بسجونه في سلاسل واغلال لايكلمون ولا يكلمون ولا يعرفون في الخارج ثم لمادنا اجله انتقل من زرهون الى مكناسة الزيتون وفيها أدركته منيته وبالجملة آثار المترجم واحواله الخارقة وكراماته الباهرة لاتكاد تنحصر .

(مشيخته) منهم ابن عمه سيدي الحاج العربي الوزاني المتوفى ليلة الاربعاء اول ليلة من المحرم عام سبعة وستين ومائتين والف كما في بلوغ القصد والمرام تاليف البركة الصالح سيدي العربي الوزاني التهامي الرباطي .

(الاخذون عنه) أخذ عنه العلامة المجتهد البركة السيد الحاج احمد اعبابو والمجذوب الساقط التكليف السيد محمد المدعو منصور آل السيد سعيد المشتراني المتقدم الترجمة في المحمديين وغيرهما .

(وفاته) توفي بمكناس سنة خمس وتسعين ومائتين والف ودفن بزاوية اسلافه من حومة باب البراذعيين قرب جناح الامان وضريحه ثم من اشهر المزارات .

﴿ عبد المالك ﴾ بن نجر الملوك ابي النصر اسماعيل .

(حاله) امام عدل شهم سخي ذوثبات وأصالة في الرأي بهذا وصفه ابو محمد عبد السلام بن الحياط القادري ووصفه بعض السفراء الانجليزيين بما ترجمته : ولهذا الامام خلق مخالف تماما لخلق مولاي احمد الذهبي مقتنعا زاهدا لايشرب الا الماء وكان متدينا شديد التمسك بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وكان من اكثر الجنود بسالة وشجاعة ولا كن من شدة تعصبه للدين أنه كان لايثير معركة في يوم عيد ولو كان في ذلك مافيه من الاخطار على المملكة كلها ويقال انه تحت ستار الصلاح والتقوى كان جبارا سفاكا للدماء وكان اشياعه يرون في ذلك تنفيذا للعدل الالاهي وقد استولى على العرش لخروج اخيه عن الجادة المستقيمة وتعاطيه الخمور ه ووصفه الزياني ومن تبعه بالبخل والشح والظاهر ان المترجم لم تكن يده مغلولة الى عنقه ولا مبسوطة كل البسط كاخيه ابي العباس احمد الذهبي الذى أفضى به جوده الى حد التبذير المذموم من اتصف به على لسان الشارع وقد بالغ جيش عبيد البخاري ومن في حكمهم من الشره ماصير الاقتصاد المحمود في نظرهم شحا وبخلا يدل لذلك مايتلى عليك مما بذله من العطاء لوفود البيعة وغيرهم .

وقد كان عقد له والده قبل على درعة واعمالها وانزله بقصبتها ورتب

معه الف فارس وذلك سنة احدى عشرة ومائة والف ولما كانت سنة اربع عشرة حاربه صنوه ابو النصر وشرده من محل ماموريته ففر لضريح ابي العلاء ادريس الاكبر بزرهون واستولى اخوه ابو النصر المذكور على درعة فبعث السلطان والده ولده المولى الشريف الى درعة واليا عليها ثم ولى صاحب الترجمة على سوس .

قال ابن الخياط ماملخصه لما قبض الله والده اليه بايعه اهل مراكش وبلاد السوس اذ كان عاملا لوالده على تلك البلاد وكان محل استيطانه بتارودانت أما عبيد البخاري الذين كانوا بمكناس ومشرع الرملة فبايعوا لصنو المترجم ابا العباس احمد المعروف بالذهبي خليفة والده المرحوم بتادلا ثم وقع بين المترجم وصنوه المذكور قتال وحروب انجلت بظفر العبيد وانهزام صاحب الترجمة فرجع لتارودانت ثم بعد مدة خلع العبيد ابا العباس المذكور وبايعوا لصاحب الترجمة ووجهوا له بيعتهم لتارودانت واستقدموه فقدم ولما حل بمكناسة وفدت عليه وجوه فاس ببيعتهم وكانوا قد تربصوا عن بيعة صنوه المذكور فأكرم وفادتهم وقرئت بيعتهم على منبر جامع القصبة وكانت البيعة من انشاء الشيخ ابي مدين الفاسي وقفت عليها بخطه في مسودتها واليك نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم ؛ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد المصطفى الكريم ؛ وعلى آله وصحبه أولي البر والتعظيم ؛ افضل الصلاة وازكى التسليم ؛ بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا ؛ الحمد لله الملك الفتاح ؛ بحمده في كل الامور يحمد الاستفتاح ؛ فتح لنا ابواب السعادة من فضله وارتضى لنا الاسلام دينا قويما ؛ وشرع لنا منه منهاجا واضحا وسبيلا مستقيما ؛ وأسبغ علينا

بسابغة كنتم خير أمة أخرجت للناس فضلا عميما ؛ عجزت العقول عن كنه ذاته فضلت في بيداء الاوهام ؛ وحارت الافكار في باهر صفاته فأصبحت طائشة السهام . وسددت الافهام الثاقبة ألى محيط علمه فكان القصور قصاري تلك الافهام ؛ ووقفت توقف الانقطاع عن بلوغ ذلك المرام ؛ لاتستطيع تأخيرا ولا تقديما . تقدس في ربوبيته عن الشبيه والنظير . والشريك والمعين والظهير والوزير . وتنزه في وحدانيته وكبريائه عن لواحق المحدثات . وأحاط علما بالكائنات . على تباين الانواع وتنافر الاضداد والمشابهات . لايعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض انه كان عليما حكيما . وتبارك الله الذي خلق الخلق اطوارا ؛ وأودعهم من حكمته لطائف واسرارا وأحسن خلقهم تقويما . وأودع قلوبهم من هداية العقل نوراً . وألهمهم طريق النظر والاستدلال فعلموا بسواطع البراهين أن لهم صانعا قديرا . يسر لهم المذارب تيسيرا . وتمم لهم المصالح تتميما ؛ وجبلهم على التمدن والائتلاف ؛ ولم يجعل من سجاياهم التنافي والتباعد والاختلاف ؛ وبوأهم من عصمة النفس والمال حرما امينا . وأهلهم ليسلكوا من رفقه ولطفه سبيلا مبينا ؛ وألزمهم وظائف التكليف مفروضا ومسنونا ؛ ومحظورا ومحتوما ؛ والحمد لله الذي لاتحصى ضروب نعمه المترادفة ؛ ولا تنفد خزائن رحمته مع اتصال سحائبها الواكفة ؛ ويعطي من لجأ اليه وتوكل عليه فضلا جسيما ؛ فبأي مواهبه العميمة نفري لسان التحميد ؛ وفي أي باب من الابواب آلائه الكريمة نحط ركاب التمجيد أبنعمة الخلق ؛ ام بنعمة الرزق ؛ لقد بهرت آلاء ذي العرش المجيد ؛ خصوصا وعموما ؛ ومن عنايته جل جلاله بهذا النوع الذي فضله بالعقل على كثير من خلقه ؛ وشرفه لما عرفه طرق القيام بحقه ؛ وجعل له بمقتضى لطفه حدوداً يقتفي آثارها ورسوما ؛ واصطفى منه الانبياء عليهم الصلاة والسلام ؛ وبعث منهم رسلا لبيان

تفاصيل الاحكام ؛ وكان فضل الله عليه عظيما ؛ وخصنا سبحانه بهذا النبي الكريم الذي تاخر بالزمان . وتقدم لديه جل وعلا بشرف الحظوة والمكان . تشريفا لنا وتكريما . وأطلع شهب هدايته المنيرة . وأخمد به نار الشرك المستطيرة . فاتسق نظم الدين به خير اتساق ؛ واستقر الحق محوطا بأمره ونهيه من اضطراب وافتراق . حتى تكامل الدين باقصى كمال . ومد الاسلام على البسيطة اورف ظلال ؛ وأينعت ادواح الرشد بعد ان كانت هشيما ؛ نحمده تعلى حمدا نستوجب به المزيد من نعمائه ؛ ونستجلب جزيل مواهبه وآلائه . ونستشق من انفاس عطاياه الجليلة نسيما ؛ ونشكره سبحانه على أن ألهمنا شكره المستدعي المزيد من الانعام . والمولي من الآلاء اوفى الحظوظ والاقسام . شكرا يكون بتضاعف الجود والكرم زعيما . ونشهد أنه الله الذي لاإله الا هو وحده لاشريك له شهادة لايحوم حولها الالتباس وانما تتأرج منها رياض الصدق عاطرة الانفاس ؛ وتطلع وجه التحقيق لابصار البصائر (١) ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمداً عبده ورسوله النبي العربي القرشي الهاشمي الذي اختاره واصطفاه ؛ ووفاه من حظوظ اختصاصه واعتنائه ماوفاه . وأزاح به عن الوجود علله وشفاه . وأثنى عليه في محكم كتابه الحكيم وكفاه فخرا عظيما ؛ انتخبه من سلالة ابراهيم واسماعيل ؛ وأنزل بشارة مبعثه في التوراة والانجيل ؛ وكرم بولادته الذبيح والخليل ؛ وجعله از كى الخلائق عنصرا واطهرهم خيما . النور الذي تضاءلت الانوار لطلوعه . وتفجرت ينابيع الخيرات والبركات من ينبوعه ؛ واحتفل الشرف الغض بين اصوله الطاهرة وفروعه ؛ حديثا وقديما ؛ ختم الله به النبوة والرسالة ؛ ومحا بنور الحق الذي جاء به ظلم الظلم والضلالة ؛ وأوضح المذاهب عن الله تحليلا وتحريما ؛ فكان مما جاء به

(١) خرق بالاصل ويناسبه أن يقال وسما .

صلى الله عليه وسلم من دين الله وجوب نصب الامام ؛ لاقامة الحدود والاحكام. وليحصل الاجتماع والالتئام . على كلمة الحق وشرائع الاسلام. فتظافرت الدلائل الشرعية منطوقا ومفهوما ؛ وأشار صلى الله عليه وسلم الى خلافة افضل هذه الامة على التحقيق ؛ وأهله لحمل تلك الامانة وهو الخليق بها والحقيق ؛ صاحبه وخليفته سيدنا ابي بكر الصديق ؛ فكان على اهل الباطل شديداً وباهل الحق رحيما ؛ ونصلي مالاحت الزواهر في افلاكها ؛ ونظمت الجواهر في اسلاكها ؛ على أشرف الخلق وسيد ملوكها واملاكها ؛ ونسلم تسليما ؛ ونرضى على آله وصحابته ؛ وأوليائه وانصاره وعصابته ؛ المستوجبين من الله عز وجل بنصرته واجابته ؛ مزية قوله تعلى وندخلكم مدخلا كريما ؛ مار كضت جياد الالسن في ميادين ثنائهم واقتدت الامة في الامور الدينية والدنيوية بآثار عليائهم انتفاعا وتعليما ؛ (أما بعد) هذه الفاتحة التي فتحت من النجح كل باب ؛ واستمسكت من الله ورسوله بوسائل واسباب ؛ فان من المتقرر في القواعد السنية . أن كل ما نتعبد به فمرجعه الى الدلائل الشرعية ؛ وأن العقل اذا سدد حكما من الاحكام عند تناوله قبولا وردا لحقه أن يعرض على سلطان الشرع توقيعه ؛ ويلقى في يد ذلك المسيطر الناقد جميعه ؛ فما كتب بامضائه أنفذ وأعمل ، وما لم يجزه طرح وأهمل ؛ ولا خفاء أن نصب الامام مما اقتضاه الشرع والعقل ؛ وتعاضد فيه السمع والنقل ؛ اذ به تحفظ رسوم مصالح الدنيا والدين ؛ وتخفض رقاب المعتدين المتعدين ؛ وترفع لهيبته المظالم ؛ وتعلو بكلمته للدين مشاهد ومعالم ؛ وتصان به الحرم والاموال وتزول الفتن وتدفع الاهوال ، وأن طاعته واجبة وجوبا محتما ، وجنابه الجليل حقيق أن يكون لدى الخاص والعام محترما معظما ؛ قال الله تعلى يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم وقد جاء

في الاثر أنه لاينبغي لمومن ان يبيت ليلة وليس عليه امـام ؛ وقال عليه السلام من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو الى عصبة او ينصر عصبة فقتل فقتلته جاهلية ومـن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرهـا ولا يتحاشى مومنها ولا يني لذي عهدها فليس مني ولست منه رواه مسلم ؛ وقال عليه السلام اذا مررت ببلدة ليس فيها سلطان فلا تدخلها انما السلطان ظل الله ورمحه في الارض أخرجه البيهقي * وقال عليه السلام السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه الضعيف وبه ينتصر المظلوم ومن أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة أخرجه ابن النجار وقـال عليه السلام السلطان ظل الله في الارض فمن غشه ضل ومن نصحه اهتدى أخرجـه البيهقي وقال عليه السلام السلطان العـدل المتواضع ظل الله ورمحه في الارض يرفع اليهِ عمل سبعين صديقا أخرجهُ ابو الشيخ وقـال سهل بن عبد الله رضي الله عنهُ من أنكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلم يجب فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل وقال إن لله سبحانهُ في كل يوم نظرتين نظرة الى سلامة اموال الناس ونظـرة الى سلامة ابكارهم فيطلع في صحيفتهِ فيغفرلهُ ذنوبهُ وقال عليهِ السلام الولاية في قريش ما أطاعوا واستقاموا (ولاشك) أن اهل بيت سيد المرسلين. اعظمهم موقعا في قلوب المومنين . واكرمهم منزلة عند رب العلمين ، أنالهـم تعلى في خلقه فضـلا كبيرا ، وكان جنابهم الكريم بالتفضيل والاكبار جديرا ، ومنحهم اجلالا ورفعة وتكبيراً ، واولاهم بين الانام تعظيما وتوقيرا. ونوربهم هذا العالم تنويراً ، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأمر أن تعتقد حرمة شرفهم النبوي. وان يقدر قـدر منصبهم الشريف المصطفوي. وكفاهم شرفا ومجدا. ان كان اشرف خلق الله لهم

جدا . أكرمهم سبحانه في سابق ازله . بان اهلهم للقرب من اكرم رسله فأكرم بذلك الاكرام اكراما وبذلك القرب قربا * وأحبهم تعلى وجعل من حق نبيه أن يحبوا فقال جل ثناؤه قل لاأسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى * قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية قل لاأسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وولداهما أخرجه الطبراني وغيره ابن حجر باطل موضوع * وقال عليه السلام احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا اهل بيتي لحبي أخرجه الترمذي * وقال عليه السلام لايدخل قلب امرئ ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي أخرجه النسائي وقال عليه السلام من أبغضنا اهل البيت فهو منافق أخرجه ابن عدي وقال ابو بكر رضي الله عنه ارقبوا النبي صلى الله عليه وسلم في اهل بيته رواه البخاري * وقال عليهِ السلام النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي أخرجهُ الطبراني * وقال عليهِ السلام اني تارك فيكم ما إن تمسكتم بهِ لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض (وإن) مما امتن الله به علينا من اهل هذا البيت الشريف . الذي أولاه الله اشرف التعظيم وأعظم التشريف . من قدمه الله تعلى لسلطانه العزيز * ورفعهُ المولى جل وعلا على منصة التبريز * شريف السلاطين وسلطان الشرفاء * ومن بجده عليه السلام له الاتباع والاقتفا * الامام الذي القت اليهِ الامامة زمامها * وقدمتهُ الافاضل لما اختص به من الفضائل أمامها * فاحيا الله به ما كاد ان يسلب من الامن الاثر * وأقال به عثره الدهر بعد ما عثر * وأقام به سوق العدل وأوضح معالمه * وأشاد مفاخر الفضل وأضحك مباسمه * وسعدت بوجوده وجوده الخلافة * واندفع عن الدين بهِ كل آفة * عميد المجد الذي لا يتناهى فخره *

ووحيد الحسب الذي تسامى قدره * فرع الدوحة المحمدية التي عم خيرها الاسلام * وغصنها الناعم الذي في روض امنه أنام الانام * بضعة الرسول الكريم عليه افضل الصلاة وازكى التحيات وانمى البركات واطيب التسليم * (امامنا) المنصور بالله المظفر المؤيد المعتمد على الله المستعين بالله الخاضع المتواضع لله المتوكل على الله المفوض امره الى الله المحلى بحلية الطاعة والتقوى * المستمسك من سنة جده عليه السلام بالحبل الاقوى السالك من سبل المعالي اسنى المسالك * امير المومنين ابو المفاخر مولانا (عبد المالك) * ابن السلطان الاظهر * الهمام الاطهر * الملك المعظم الافخم الاشهر * الحائز قصب السبق في ميادين التفضيل * امير المومنين * المجاهد في سبيل رب العلمين * مولانا اسماعيل * ابن سيدنا شمس فلك السعادة * وينبوع الملك المنوط بمجد الشرف وشرف المجادة * الذي تدرع بدرع التقى والورع * وجمع من محاسن المعالي ماجمع * المستغني شرفه الصريح عن الايضاح والتعريف * ذو المواهب اللدنية * والفتوحات الربانية * مولانا الشريف * بن مولانا علي بن مولانا محمد بن مولانا علي بن مولانا يوسف ابن سيدنا علم الاعلام * كعبة الزائر وركن الاستلام * باب الفضائل ومفتاحها * ومشكاة البركات ومصباحها * ذي العناية السابقة والانوار البارقة * من أصحت تربته مزورة * وكراماته مشهودة ومشهورة * الامام البركة الولي * مجاب الدعوة مولانا علي * بن مولانا الحسن بن مولانا محمد بن مولانا حسن بن مولانا قاسم بن مولانا محمد بن مولانا ابي القاسم بن مولانا محمد بن مولانا الحسن بن مولانا عبد الله بن مولانا ابي محمد بن مولانا عرفة بن مولانا الحسن بن مولانا ابي بكر بن مولانا علي بن مولانا حسن بن مولانا احمد بن مولانا اسماعيل بن مولانا قاسم بن مولانا محمد بن مولانا عبد الله بن مولانا حسن المثنى بن

مولانا الحسن السبط بن مولانا امير المومنين علي بن ابي طالب ومولاتنا فاطمة بنت سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آلهِ الاكرمين * واصحابه الجلة المكرمين * وبجاههم نسئل الله بقاء وجود مولانا نصره الله في العز المكين * وتاييده بكمال التاييد والتمكين ، وأن يديم دوام الدهر سعادة ايامه ؛ ويجعل البسيطة في قبضة يده وطوع احكامه ؛ ولا برحت كواكب سعوده في سماء السعادة زاهرة المطالع ؛ ومواكب جنوده في ميادين الظفر ظاهرة الطلائع ؛ وعدله سائرا في الليالي والايام ؛ وفضله ناشراً اعلام احسانه على الخاص والعام ؛ (فانعقد) الاجماع على أنه خلد الله نصره المتعين لاختصاصه بهذه المزية العظيمة ، لما اشتهر من استكماله شروط الامامة المباركة الجليلة الكريمة ، ولطالما كانت تستشرف اليه ، لتتشرف بقبوله اياها وحلولها لديه ؛ الى أن حظيت منه بالقبول ؛ وفازت من مجادته ببلوغ المامول ؛ فلو رام غيره أن يسلك هاتيك المسالك ؛ لقالت يابي الله والمسلمون ذلك * ولانعقاد الاجماع على استحقاقه لها * ولكونه احق بها وأهلها * بايعته بالحضرة الادريسية حرسها الله بوجوده شرفاؤها وعلماؤها وصدورها واهل الحل والعقد منها على طاعة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى ما بويع به الخلفاء الراشدون المهديون رضي الله عنهم وعلى السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر بيعة مباركة صحيحة قرت بها نواظرهم ؛ وشهدت في ذلك على صفاء بواطنهم ظواهرهم ؛ وأعطوا بها مع الافصاح بالكلام صفقة ايمانهم ، وجعلوها أسابينون عليه صالح اعمال اديانهم ؛ وتقلدوا من طاعته طوق الحمامة ، معتقدين أن سلامة الامة انما هي باتباع هذه الامامة ، وزادوا عندها توثقا وتاكيداً ؛ حين أشهدوا الله به على انفسهم وكفى بالله شهيدا ؛ وهم في اجتلاب مرضاة الخلافة المباركة

ساعون * وفي اعقاب صلواتهم واوقات خلواتهم لها داعون * اللهم كما أسعدتنا بخلافة وليك الميمونة * واخترته لاقامة شرائع دينك المفروضة والمسنونة * وجعلت طاعته بين ايدينا وباياننا نورا؛ وشرحت لفهم آيات فضله منا صدورا؛ فانصره اللهم نصرا مؤزرا * واجعل نصيبه من عنايتك جزيلا موفرا * وعرفه في كل مرام فتحا مبيناً وظفرا ميسرا * اللهم واصنع له خير ماصنعت ، واجمع على طاعته ومحبته القلوب كما جمعت * وارفع ذكره في الاذكار * ودرجته في ايمة العدل الابرار * فوق مارفعت * اللهم انك قلت وقولك الحق هل جزاء الاحسان الا الاحسان فجازه عنا باحسانه * واحرس امره العلي باكرم حفظته واعز اعوانه ، واجعله اللهم علي رعيته شفيقا ، وبجميعهم مدى الدوام رفيقا * وأبقه ملاذا للمومنين * وحصنا حصينا لجميع المسلمين ، في هناء متصل شامل * وفرح وافر وسرور كامل * انك يامولانا على ذلك قدير * وانت نعم المولى ونعم النصير * وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيئين * وآله واصحابه اجمعين وسائر الانبياء والمرسلين * وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمين * وفي ثامن شعبان المبارك عام اربعين ومائة والف » ه من خطه

ثم ان المترجم وصل شرفاء الوفد الذي أتى له البيعة بالف دينار ذهبا كما وصل الطلبة والاعيان مثل ذلك وأعطى الراتب للرماة فنال كل فرد منهم سبعة مثاقيل ذهبا ثم أصدر اوامره برد المظالم وشدد في اجتناب المحرمات فكبر ذلك على العبيد وأبوا أن يردوا ما اغتصبوه للناس من عقار ومال ولما رأي المترجم ذلك صرح لهم بانهم احرار فليذهبوا حيث شاءوا وأنه لا حاجة له بخدمتهم وأعلن النداء في جميع البلاد التي دخلت تحت طاعته بأن من أراد الدخول في الجندية فليان اليه فوفد عليه سرعان الناس ولما تحقق عبيد مشرع الرملة بذلك خافوا سطوته لما يعلمونه من

شهامته فاجمعوا امرهم ونهضوا يطوون المراحل فلم يشعر المترجم حتى دهموه وكانوا سبعين الف مقاتل فجمع اتباعه ومن كان داخل ديوان العسكر من الاحرار الوافدين عليه وخرج لقتالهم بظاهر العاصمة المكناسية وأمر بغلق جميع ابواب المدينة ومع قلة جيشه اذ كان لم يبلغ عشرة آلاف مقاتل ووفور جيش العبيد فقد قاتلهم قتالا لم يعهد له مثيل بالبلاد المغربية يقال انه مات في هذه الواقعة ما يزيد على ثلاثين الفا وكانت النصرة لصاحب الترجمة على العبيد ولا كن بكل اسى واسف أن بعض زوجات والده أمرت بفتح ابواب البلد فامتثل امرها ولما فتحت الابواب دخل العبيد القصبة المولوية وعمروها ولاعلم للمترجم بذلك ولما اتصل به الخبر فر الى فاس ولما وصل اليه اعاق الودايا الذين بفاس الجديد ابواب البلد في وجهه فتوجه لباب الفتوح احد ابواب فاس الادريسية واستدعى اهل فاس فخرجوا اليه ثم اختفوا في نصرته فاجابه قوم وامتنع آخرون ومع ذلك دخل المدينة ونزل بدار القيطون منها أما العبيد فانهم لما فتحت لهم ابواب العاصمة المكناسية ودخلوها على حين غفلة من صاحب الترجمة عثوا فيها ونهبوها وما حولها وارتكبوا كل مخجل للمروءة وأعادوا البيعة لابي العباس الذهبي ونهضوا به يقتفون اثر صاحب الترجمة وانضم اليه كل من كان على شاكلتهم من القبائل وساروا الى أن نزلوا على فاس في مائة الف مقاتل على ما ناله ابن الخياط القادري ورموا المدينة بالانفاض من جميع جهاتها وجاءوا بالسلاليم للتسور عليها من الاسوار وشددوا الحصار وكثر القتل والجرح واشتد الحال وغلت الاسعار وعدمت الاقوات والمقومات التي تاتي من خارج البلد كالحطب والفحم فاضطر الناس للصلح بتسليم صاحب الترجمة لاعدائه الناكثين بيعته المحاربين له .

ولما شعر المترجم بذلك استجار بالضريح الادريسي فدخل عليه عبد

النبي بن الباشا سعود الحياني احد عسكر البخاري وكان باشا على ثمانية عشر الف فارس وسالم الدكالي البخاري وكان الى نظره اثنان وعشرون الف فارس وانضم اليهما زعانف الغوغاء ومن لا خلاق لهم وأخرجوه وذلك زوال يوم الخميس الواحد والعشرين من جمادى الاولى عام احد واربعين ومائة والف ووجهوه مع الباشا مساهل بن مسرور ومن الغد نهضت محال العبيد وسارت الى مكناسة ولما وصلوا اليها سجنوا بها صاحب الترجمة ولما كان الغد توفى أبو العباس احمد الذهبي ثم أمر العبيد اخاه محمد ولد الطليقية وآخر فدخلا عليه ومعهما زعانف الخدم والحرس وأمسكوا على جميع اطرافه وحجزه وجعل اخواه مجدولا في عنقه من حرير وخنقاه واعضاؤه تضطرب الى أن مات رحمه الله وفي غده جهز وصلى عليه عوام الناس واهل الدين المتين هذا ملخص ما في مؤلف ابن الخياط الفادري في الامام محمد النفس الزكية وبنيه .

والذي للزياني في البستان والروضة والترجمان المعرب أن اهل فاس لما صالحهم احمد الذهبي على أن يسلموا له صنوه المترجم وأجابوه لذلك كتب اليه بالتخيير بين أن يتوجه لسجلماسة وبين أن يبقى بالحرم الادريسي فاختار الاخير ثم إن السلطان احمد أصدر اوامره لاهل فاس بان لا يكلم احد المترجم ولا يجتمع به ولا يبايع ولا يشاري هو ولا اصحابه ومن خالف الامر يعاقب فضاق الفضاء بالمترجم ووجه ولده للعبيد يطلب منهم أن يؤمنوه فقدم عليه الباشا مساهل الدكالي في خمس من القواد وعاهدوه وأمنوه ثم لما خرج مكنوا منه صنوه ابا العباس ولما مثل بين يديه امر بتوجيهه لمكناسة ليسجن بها فسجن بدار الباشا مساهل ولما أحس السلطان احمد بالموت أمر بخنق المترجم فخنق ليلا ليلة الثلاثاء اول يوم من شعبان العام ومات الذهبي ليلة السبت الرابع من شعبان المذكور ؛ وتبع الزياني

اكنسوس وصاحب الاستقصاء وزاد الاخير أنه رأى بخط جده للام الفقيه الاستاذ ابي عبد الله محمد بن قاسم الادريسي اليحيوي الخياري عرف بابن زروق و كان حيا في هذه المدة أن المولى عبد المالك بويع في الآخر من رجب سنة احدى واربعين ومائة والف وهو بالسوس الاقصى بمدينة تارودانت ثم ورد على دار المملكة بالحضرة المكناسية ليلة السابع والعشرين من رمضان المعظم من السنة المذكورة ثم ثار عليه اخوه المولى احمد المخلوع في عاشر المحرم فاتح سنة اثنتين واربعين واقتحم عليه دار الملك من مكناسة عنوة ووقع فساد كبير بالمدينة المذكورة وهلك بشر كثير في الحرب ومنهم من قتل صبرا وفر المولى عبد الملك ناجيا بنفسه الى فاس ثم حاصره بها المولى احمد نحوا من اربعة اشهر حتى خرج اليه على الامان فامر بسجنه بمكناسة ثم قتل المولى عبد الملك صبرا مخنوقا في اواخر رجب المذكور ايضا ه باختصار يسير .

وفي درة السلوك أن المولى عبد الملك المترجم ظل يوم قتله صائما وأن العبيد لما هجموا عليه ليقتلوه بعد ما أفطر وجدوا المصحف بين يديه وأنهم بمجرد الفراغ من قتله حملوه ليلا الى مقبرة الشيخ محمد بن عيسى فدفنوه بها ليلا وأن خلافته دامت ستة اشهر ه وقد وقفت في بعض التقاييد أن المترجم لما خنق غسل بمياضاة جامع الزيتونة بالماء البارد .

(اعتباره لمن يشار له بخير)

وقد عثرت له على ظهير أصدره لسيدي احمد بن الطاهر الخطاب يتضمن الانعام عليه بما سيذكر ونص ذلك من اصله بعد الحمدلة والصلاة والطابع نقش داخله : (عبد الملك بن امير المومنين الله وليه ومولاه) وبدائرته : ومن تكن برسول الله البيت :

« عن امر عبد الله المعتصم بالله؛ المفوض امره الى خالقه ومولاه؛ امير

المومنين؛ وناصر الدين؛ المجاهد في سبيل رب العالمين؛ الشريف الحسني أيده الله بعزيز نصره وأمده بتوفيقه وتسديده ويسر له اسباب الفتح المبين بمنه يستقر هذا الظهير الكريم؛ المتلقى بالاجلال والتعظيم؛ أسماه الله وأعز امره؛ وخلد في الصالحات ذكره؛ وأشرق في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره؛ آمين بيد حامله المرابط الخير البركة الدين الولي الصالح بي العباس سيدى احمد ابن سيدي الطاهر الملقب بالخطاب احد حفدة الولي الصالح والقطب الواضح سيدي عمر الخطاب نفعنا الله به وسقانا من بحر مدده يتعرف من يقف عليه بحول الله وقوته؛ وشامل يمنه وبركته؛ أنا اعطيناه دیار اولاد بن لمو كافة وديار اولاد بن قدمير كافة فاولاد بن لمو المكرم محمد وولد اخيه المكرم ابراهيم اللذان كانا بمدشر بني مرعاز وكذا كل من قطن واشتمل عليه مدشر خيبر وما حوله ممن هو محسوب على الولي الصالح ذي السر اللائح وفوضنا له في هذا التفويض التام. المطلق العام. منه اليهم في زكاتهم واعشارهم وسائر وظائفهم المخزنية والمغارم السلطانية من حيث هي سواء قلت او جلت وقد أمرناه يولي ممن يظهر له من الفقراء هنالك ليفصل بين الناس في المنزل المذكور وعزل من يرى عزله هنالك وقد جعلنا مقامهم حرما من دخله كان آمنا وشفاعته عندنا لاترد. ومكانته لدينا لاتحد. فمن احترم به ولاذ بحرمه سامحناه وعاملناه ومن لم يعظمه ولا يكون فيه على مذهبنا ويقتفي فيه آثارنا وأخرق عليه عادة. وأحدث له نقص (كذا) وزيادة. ينتقم الله منه اشد الانتقام والواقف عليه من خدامنا وقوادنا وعمالنا وولاة امرنا يعمل به ولا يتعداه والسلام عاشر شوال المبارك عام اربعين ومائة والف وكذلك ديار اولاد بدوش كافة وديار اولاد الشوهب كافة وديار اولاد العربي كافة وقرناهم له وحررناهم اليه وزدناهم له يتصرف فيهم كيف شاء بما شاء ويقبض زكاتهم واعشارهم وسائر كلفهم قلت او جلت فمن قربهم

له او حام حول حماهم يخاف منـا على نفسه والواقف عليه يعمل بـه والسلام صح بعد تاريخه »

كما وقفت على ظهير آخر كتبهُ لاولاد ابي زيد بن القاضي بالتوقير والاحترام نصهُ بعد الحمدلة والصلاة والطابع بداخله : (عبد الملك بن امير المومنين الله وليهُ ومولاه) وبدائرتهِ : ومن تكن برسول الله البيت :

« كتابنا هذا أسماه الله تعلى واعزامره ؛ وأطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره ؛ يستقر بيد حملته احبائنا الاجلة الاخيار اولاد محبنا الفقيه العلامة. الاستاذ الفهامة. المشارك الدراكة البركة سيدي عبد الرحمن بن القاضي رحمه الله ونفع به يتعرف منه بحول الله وقوته ؛ وشامل يمنه وبركته اننا جددنا لهم بعون الله تعلى على ما بايديهم من ظهائر مولانا الوالد قدس الله روحه وعمنا مولاي الرشيد رحمه الله ومن قبلهما من الملوك المتقدمة المتضمنة توقيرهم واحترامهم ؛ واجلالهم واعظامهم ؛ وزدناهم نحن بحمد الله توقيرا واحتراما واكراما في جميع احوالهـم وجميع من هو منهم او يحسب عليهم من خدامهم واصحابهم والقينا دارهم المحفوظة بالله مزارة للصادر والوارد كما كانت وزيادة ونحن على مذهب السلف في اثرتها وتعظيمها واجلال من فيها تبعا لهم ولا خير في الخلف. ان لم يتبع السلف. ونطلب الله تعلى أن يعمرها وأن لايخلي بركة منها تجديدا تاما مطلقا عاما ونعهد لمن يقف عليه من الخدام والعمال أن يعرف حق هذه الدار المباركة وأن يقرها على ما أقررناها عليه ويعرف حق من فيها من اهلها وذويها ومن قصر في حقها فالله حسيبه وسائله ومتولى الانتقام منه وهو حسبنا ونعم الوكيل ؛ وبعبده كفيل ؛ والسلام وفي اول ذي الحجة الحرام مكمل عام اربعين ومائة والف »

وهذا يدلك على مبلغ اعتباره واحترامه لمن اتسم بدين او صلاح .

او أشير له بخير وفلاح .

علائقه السياسية

وقفت له على ظهير بعثه الى ملك فرنسا لويس الخامس عشر يخبره بان طائفة من قومه وردوا على اعتاب اخيه المولى احمد الذهبي ولما وجدوه قد بويع مكانه التقوا به في مشوره على العادة ولكنهم كانوا لا يحملون كتابا من ملكهم وأنه قد ردهم بعد ما أنعم عليهم باثنين من الاسارى الفرنسيين ونصه من اصله المحفوظ بوزارة خارجية فرنسا :

«بسم الله الرحمن الرحيم ؛ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم؛ عن امر عبد الله الغالب بالله امير المومنين بن امير المومنين ؛ المجاهد في سبيل رب العالمين ؛ (ثم الطابع بداخله عبد الملك ابن امير المومنين الله وليه وبدائرته ومن تكن برسول الله البيت) أيده الله ونصره وظفر جنوده المباركة وعساكره. وحفظه وكان له ومعه في جميع الحركات والسكنات آمين يارب العالمين الى طاغية الفرنسيس وكبير قومه واهل جنسه الوس كنز السلام على من اتبع الهدى أما بعد فاعلم أن حملته الفرائلية من جنس الفرنصيص كانوا جاءوا لحضرتنا العلية بالله للملاقاة مع اخينا مولاي احمد وجدوه وقع ماوقع من نصر الله عبده المعترف باحسانه ونواله فطالب من المولى جل جلاله أن يعينه على القيام بحق عباده تلاقوا بنا في مشورنا السعيد فطالبناهم في كتابك الذي كتبته لعلي مقامنا بالله على العادة المعروفة فلم نجد بايديهم مكتوبا نتكلم به معهم فما أمكننا الا أن أنعمنا عليهم بزوج نصارى من الفرنصيص حيث وقفوا ابو ابنا العلية بالله ضيفناهم بهما وان أرادوا الكلام معنا فليأتوا بكتابك على عادة السلاطين والسلام على من اتبع الهدى وفي الثامن عشر من شوال عام اربعين ومائة والف »

(وفاته) توفي شهيدا يوم الاحد ثامن وعشري رجب عام واحد

واربعين ومائة والف ودفن بضريح الشيخ محمد بن عيسى على الاصح وقيل بضريح ابي عثمان سعيد المشترائي .

﴿ عبد المالك ﴾ البوعصامي نزيل مكناسة .

(حاله) كان قاطنا بمكناسة الزيتون وكان شيخا مربيا ذاكرا قانتا صواما متقشفا خاملا خاشعا خاضعا ذا همة عالية وتؤدة وجد وهيبة وسكينة ووقار عارفا بالله محبا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا اخلاق كريمة واحوال ربانية تجده فيها كالاسد .

(مشيخته) أخذ عن الشيخ احمد السوسي بواسطة ولده سيدي احمد العباس .

(الاخذون عنه) أخذ عنه كثير من الناس ونفع الله به اقواما .

(وفاته) توفي سنة احدى وتسعين ومائة والف .

﴿ عبد المالك ﴾ بن محمد الحسني قاضيها وقفت على رسم بخطابه مثبت بالجزء الاول من حوالة الاحباس الكبرى بمكناسة صحيفة ١٩٥ ورسم ١٢٠ بتاريخ ٢٤ محرم عام ١٢١٤ ولم أقف على شيء من اطوار حياته زائد على ما ذكر .

﴿ عبد المالك ﴾ بن عبد السلام بن السلطان محمد بن السلطان مولاي عبد الله بن السلطان الاعظم مولانا اسماعيل .

(حاله) عاقل سياسي ماهر فاضل نبيل شجاع ذو جاه ووجاهة وتدبير مصيب كان يندبه عمه السلطان مولانا سليمان لكل مهم ويعقد له على الجيوش ويسند اليه رياستها وكان ولاه عمالة مرسى اكادير فاحسن السيرة ثم سعى بالوشاية وافساد ذات البين بينه وبين عمه السلطان المذكور بعض الحسدة من اهل الاغراض حتى أوغر عليه صدر عمه فهم السلطان بتوجيهه للصحراء فكلمه في شانه والده المولى عبد السلام اخو السلطان

المولى سليمان فأخر توجيهه ثم شمر الواشي عن ساق في ايغار صدر السلطان ولم يال جهدا حتى وجه اخاه المولى عبد السلام لمراكش وأمر بترحيل عياله للصحراء وبعد مراجعة طويلة خير المولى عبد السلام اخاه المولى سليمان بين توجيه ولده المترجم للصحراء وابقائه بفاس فاختار السلطان توجيهه فوجهه بعياله وانمحى بسبب ذلك ما كان بصدره على اخيه والد المترجم فاصطفاه وقربه اليه وجعله محل سره يستشيره في المهمات ولا يبرم امرا الا بعد المفاوضة معه وخابت مساعي الواشي ورد الله كيده في نحره .

وكان خروج المترجم من فاس للصحراء بعياله وعيال ابيه يوم الاحد سادس وعشري قعدة عام خمسة عشر ومائتين والف وبعد خروجه من فاس أقام بدار الدبيبغ ثلاثة ايام ينظم فيها امور سفره ولم يمكث بالصحراء غير ايام قلائل حتى رجع في مأموريته ثم عاد اليها ثانيا ثم رجع منها مؤمنا طاغية آيت عطا وكان السلطان قد هم بقتلهم جزاء لهم على سوء فعلهم فحماهم بشفاعته اذ شفعه السلطان فيهم وعفا عنهم ثم آب للصحراء .

ثم لما تفاحش عيث بني مطير وكانوا اكثر القبائل البربرية مالا وماشية وخيلا وقوة وعدة وعددا وهم السلطان بتاديبهم أصدر الامر للمترجم بالقدوم من الصحراء لما يعلم من شهامته ومعرفته بالحروب وابلائه فيها البلاء الحسن بسيفه ورأيه فورد عليه في تاسع عشري حجة عام ستة وعشرين ومائتين والف عقد له الرياسة على الجيوش المراكشية والشاوية وعبدة ودكالة وسوس كما بتاريخ الضعيف وقد زاده السلطان المولى عبد الرحمن حظوة على حظوته فكان يعقد له على الجيوش ويصدره للمهمات الى أن استشهد رحمه الله

(وفاته) توفي قتيلا منتصف سنة تسع وخمسين ومائتين والف قتله اخواله زمور الشلح غدرا عند ما غزاهم السلطان المولى عبد الرحمن في السنة المذكورة وأوقع بهم شر وقعة على ما أخبرني به حفيده اي المترجم

الشريف النبيه مولاي الحسن بن العربي بن الصديق بن عبد المالك المذكور ودفن بضريح الولي الشهير ابي عثمان سعيد المشترائي دفين خارج بابي الخميس ووجه العروس من الحضرة المكناسية وقبره ثم ترياق مجرب للداء الذي يصيب الاطفال المعروف بالعواية(١) يطرحون المصاب عليه ويمرون مفتاح عود على عنقه فلا يقوم في الغالب الا كمن نشط من عقال .

﴿ عبد المالك ﴾ ابو المفاخر بن السلطان عبد الرحمن بن هشام .

(حاله) فقيه نبيه ؛ مهذب نزيه ؛ احد اعيان افراد البيت الملوكي فضلا وجودا وشيما ومروءة ومتانة دين وجاها ووجاهة كثير الرماد ؛ رفيع العماد ؛ محب في الصالحين واهل الفضل والاشراف مواس للضعفاء والارامل والايتام لاتخلو مجالسه من العلماء ظعنا واقامة غدوا ورواحا كم عقد له ابن اخيه السلطان المقدس مولاي الحسن وولده السلطان مولاي عبد العزيز على الجيوش لقضاء المهمات في السهل والجبل فحمد عقباه بما رزقه من السياسة والكياسة ولين العريكة والبشاشة واطعام الطعام ما هزم له لواء قط ولا جرح عاطفة احد ولا كشر في وجهه وقفت له على بعض الظهائر السلطانية التي كانت توجه اليه في مهماته الرسمية نص احدها بعد الحمدلة والصلاة والطابع بداخله (عبد العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه) :

« عمنا الارضى مولاي عبد المالك وفقك الله سلام عليك ورحمت الله وبركاته وبعد فبوصولهِ اليك نامرك أن تنهض بحركة الصحراء التي معك ولا تبيت بالمحل الذي انت فيهِ وتتمادى على جد السير ليلا ونهارا حتى تلحق بركابنا الشريف وهانحن وجهنا احامالهُ قائد الرحى لاستنهاضكم حين وصولهِ اليكم والاتيان صحبتكم بجد المسير والعزم والسلام في ٢ جمادى الاولى عام ١٣٢١ »

ونص آخر في موضوع سابقه وبتاريخه للاستعجال :

---

(١) الفواق وهو تصاعد الريح من الجوف حتى يكاد يذهب بالنفس .

« عمنا الارضى مولاي عبد المالك سددك الله وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فقد قدمنا لك امرنا الشريف بالتعجيل بالقدوم لحضرتنا الشريفة بحركة الصحراء التي معكم وزدناك هذا تاكيدا لتجد السير وتعجل بالقدوم لمصاحبة ركابنا الشريف دون مهلة والسلام وفي ثاني حمادى الاولى عام ١٣٢١ »

ونص ثالث :

« عمنا الارضى مولاي عبد المالك وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله وبعد فقد أمرنا الاغا الحسين البوعمراني بالركوب بحرا من مرسى الدار البيضاء بجميع من معه من عسكر طابوره خيلا ورماة واصلا لطنجة حاطها الله من غير تاخير وامرنا امناء المرسى المذكورة بار كابه وأعلمناك لتكون على بال وترعجه لذلك لغرض مهم اقتضاه والسلام في ٢٤ ربيع النبوي عام ١٣٢٢ »

ونص رابع وفيه قبول اشارته والعمل بها :

« عمنا الارضى مولاي عبد المالك سددك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد وصل كتابك بان اولاد حريز يرومون نقض الصلح الواقع بينهم وبين قبيلة مزاب والاعشاش بتعرضهم لهم بطريق الدار البيضاء وقبضهم الخفارات منهم ونهبهم بعض امتعتهم وعاملهم غاض الطرف عنهم في ذلك وقد أكثر مزاب والاعشاش من التشكي بالضرر الحاصل لهم ولم يصدهم عن مقابلة المذكورين بمثل فعلهم الا ما يرقبونه من عقوبة جنابنا الشريف مشيرا بالتعجيل بصدور امرنا الشريف لعامل اولاد حريز بالمتعين قبل تجديد الفتنة بين الفريقين الخ وصار بالبال فقد أصدرنا له امرنا السامي بالله بتدارك ذلك والوقوف فيه والسلام في ٧ ربيع ٢ عام ١٣٢٢ »

مولاي عبد المالك بن عبد الرحمن ص ٣١٥

ونص خامس وفيه اشارة لقيام المولى عبد الحفيظ بمراكش ومبايعته بها وكان ذلك سادس رجب المؤرخ به الظهير :

« عمنا الارضى مولاي عبد المالك سددك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد وصل كتابك معلما بوصولك للرباط وسماعك به يوم الوصول ماذكرته عن مراكش وعرفنا ماأشرت به من الكتابة للخديم ابن العروسي بالكون على بال من بنى حسن لما رأيته من احوالهم التي لم تعجب وصار بالبال فقد كتبنا له بذلك وقد زرنا يوم تاريخه اولياء فاس زيارة السفر على العادة ونحن ناهضون للرباط في فاتح شعبان المقبل بحول الله لتكون على بال من ذلك والسلام في ٢٥ رجب عام ١٣٢٥ »

ونص سادس في الاحتياطات المتخذة لمواجهة الحالة الجديدة في معني ما قبله :

« عمنا الارضي مولاي عبد المالك سددك الله وسلام عليك ورحمت الله وبعد فقد بلغ لشريف علمنا أن ولدعمنا مولاي الرشيد بصدد الخروج من مراكشة للشاوية ويتوجه منها لثغر الرباط فأصدرنا امرنا الشريف لعامل هذا الثغر واهله بأن يكونوا على بال منه اذا ورد وان لايقبلوا منه كلاما وأن يمنعوه من الدخول للمدينة منعا كليا بكل ماأمكن لهم وأصدرنا امرنا الشريف للملاف الطالب محمد الجباس بان يقدم من طنجة للرباط بحرا ويصحب معه مددا من العسكر ويقيم بالبلد حتى يحل ركابنا الشريف بها اويقدمه قبل وروده من طنجة بقصد شد عضد اهل المدينة كما أصدرنا امرنا الشريف للخديم القائد قاسم الاودي وقبيلته بشد عضد اهل المدينة على منع المذكور من الدخول لها وطرده فكن علي بال وشد عضدهم على ذلك بكل ماأمكنك سددك الله ونحن على نية النهوض يوم الخميس الآتي الذي هو الثالث من شهر شعبان القابل

كما قدمنا لك الاعلام به والسلام في ٢٩ من رجب عام ١٣٢٥ »

(مشيخته) أخذ عن ابي العباس ابن سودة والمفضلين بن عزوز والسوسي وغيرهم .

(وفاته) توفي بعد زوال يوم الاحد ثاني قعدة الحرام عام خمسة وعشرين وثلاثمائة والف بالمحل المعروف بيط من بلاد بني حسن وحمل لمكناس بلده ودفن به بقبة ضريح ابي حفص عمر الحصيني يسار الداخل اليها عشية يوم الاثنين ثاني يوم وفاته رحمه الله وكان الذي تولى الصلاة عليه شيخنا ابا عبد الله محمد بن عبد السلام الطاهري مار الترجمة .

﴿ عبد النبي ﴾ الشاوي وقفت عليه في زمام العلماء الذين يقبضون المرتب العلمي بمكناس بتاريخ اوائل جمادى الاولى عام خمسين ومائة والف ولم أقف له على ترجمة .

﴿ عبد العزيز ﴾ ابو فارس شاعر الدولة المرينية الملزوزي الاصل المكناسي الدار المعروف بعزوز .

(حاله) اديب شاعر مجيد نابغة زمانه ؛ وباقعة اهل عصره واوانه ؛ كان حامل لواء الادب في دولة السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني وفي مقدمة شعرائه .

(مؤلفاته) من ذلك قصيدته البائية الوافرية التي ذكر فيها سيرة السلطان يعقوب المذكور وغزواته وغزوات بنيه وحفدته وامتدح قبائل مرين ورتبهم على منازلهم وذكر فضلهم وقيامهم بالجهاد وذكر قبائل العرب على اختلافها وقد أنشدت هذه القصيدة بين يدي الممدوح بها في حاشيته فامر لمنشئها بالف دينار وخلعة ولمنشدها بمائتي دينار أورده في الاستقصا تحت ترجمة وفادة طاغية الاصبان باحواز الجزيرة وعقد الصلح بينهما .

﴿ عبد العزيز ﴾ بن محمد اليفرني المكناسي الاصل الفاسي

النشأة والدار والوفاة .

(حاله) فقيه علامة له مهارة كاملة في الفرائض والحساب .

(وفاته) توفي بفاس سنة ثلاث وخمسين وثمنمائة .

عبد العزيز بن محمد بن محمد بن قاسم بن علي بن عبد الرحمن ابن ابي العافية الشهير بابن القاضي الزناتي المكناسي .

(حاله) كان عارفا بفرعي ابن الحاجب علامة متقنا فاضلا نبيلا .

(مشيخته) أخذ عن الشيخ ابي المحاسن الفاسي وغيره .

(ولادته) ولد بعد خمسين وتسعمائة .

(وفاته) توفي مطعونا سنة ست والف قال في المطمح كان الطاعون العظيم في هذه السنة بلغ الموت فيه كل يوم من الالفين الى الخمسمائة بفاس مات فيه من الشرفاء والفقهاء واعيان فاس مايزيد على الستة آلاف .

عبد العزيز المكناسي المدني .

(حاله) علامة اديب ماهر كبير ذكره الكاتب البحاث جرجي زيدان في تاريخ ادب اللغة العربية في الجزء الثالث منه صحيفة ثلاثين وثلاثمائة . كما ذكره غيره .

(مؤلفاته) منها ارجوزة في العلوم الاسلامية توجد منها نسخة بالمتحف البريطاني كما بالتاريخ المذكور .

عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن عبد القادر بن عبد الواحد بن احمد الشبيه الجوطي الحسني نقيب اشراف المغرب في عصره ورفع نسبه الى الجناب المصطفي تقدم .

(حاله) صدر اوحد ركن معتمد فريد عصره ونعته فقيه فاضل نبيل كريم وجيه نزيه بركة شهير جليل مبجل منظور اليه بعين الاكبار والاجلال بهي السمت وقور صموت حسن السيرة ، طاهر السريرة ، ممن

يشار اليه ؛ ويعتمد في مهمات الامور عليه ؛ مقتصد في ملبسه ومركبه له الحظوة التامة والمكانة الشماء لدا الملوك فمن دونهم .

ولاه خطة النقابة السلطان المولى الرشيد الحسني العلوي سنة ثمانين والف ولم يزل قائما بما رشح اليه من هذه الخطة الخطيرة الشريفة اتم قيام الى أن لبي داعي مولاه قال في السر الظاهر إنه أحكم نظام النقابة وأجرى على مقتضي الشريعة احكامها ؛ وخطاباته فيما وقع بيده من الرسوم ؛ تؤذن بعراقته فيما يتعلق بها من العلوم ؛ ه وهو أول من ولي النقابة من هذا الفرع الشبيهي الشريف ولا زالت النقابة في بيته الى الحين الحالي .

وهو الذي بنى اولا قبة جده فاتح المغرب مولانا ادريس عام سبعين والف اذ كان قبره الشريف قبل ذلك عاريا بلا بناء غير أنه يدور عليه حائط ولعله من بناء السلطان ابي سعيد المريني بن يعقوب المريني كما في الازهار العاطرة الانفاس قال وهو اول بناء وقع عليه ونبتت شجرة عظيمة من التين في اصله اي جوفه وكانت متدلية عليه ومظللة له كالقبة مدة طويلة ثم إنه قطعها شخص لاجل أن يبني مكانها قبة فلم يتم له ذلك .

(وفاته) توفي في ربيع الاول سنة تسع وتسعين والف .

عبد القادر بن العربي المنبهي المدغري المعروف بابن شقرون المكناسي كذا وجد بطرة بخط العلامة المحقق السيد محمد بن جلون صاحب حواشي المكودي .

(حاله) فقيه نحوي اديب اريب لغوي حكيم طبيب ماهر خير فاضل علامة مشارك كامل مدرس نفاع رحل الى الحج وزيارة خير رسول ودخل الاسكندرية ومصر وغيرها من البلاد ؛ وأفاد واستفاد .

قال في حقه ابو عبد الله محمد بن الطيب الشريف العلمي في انيسه المطرب ما نصه : شاعر مصيب ؛ رتع من البلاغة بمرعى خصيب ؛

وأحرز من الدراية اوفر نصيب ، ودخل بيوت العربية من اوضح المسالك ؛ وطرز في حديث السنن نحو ابن مالك ، بفقه مالك ؛ واختار الوحدة ؛ وانفرد بالخمول وحده ؛ ورغب عن الولدان ، واعتزل الاخوان والاخدان ، وضم الى علم الاديان ؛ علم الابدان ؛ فركب الادوية ؛ وانتشرت له بين الحكماء اي الوية ؛ وعرف الامراض ؛ وأرسل سهام الرقى فأصابت الاغراض ؛ رحل الى المشرق فأدى فرضه ؛ ثم رجع قاصدا ارضه ، فاهيك من علم اجتلب ؛ ومن در نظم ودر احتلب ؛ قال ولقيته بمسجده من مكناسة الزيتون عند ضريح ولي الله تعلى ابي العباس احمد بن خضراء رضي الله عنه فتلقاني بوجه وسيم ؛ ومرلي معه حديث اروى من التسنيم ؛ واستنشدني فأنشدته للمحلي :

ولما أن خلا المغنى وبتنا * جميعا بالعفاف مؤزرين

قضينا الحج ضما والتماسا * ولم نشعر بما في المشعرين

الى غير هذا من رقيق الاشعار قال وحضرت يوما مجلس اقرائه ؛ لاخبر كنه ذكائه ودهائه ؛ فوجدته يتكلم في التيمم ويقول : إعلم أن من تيمم للفرض لم يجز له أن يصلي بتيممه سوى ذلك الفرض المتيمم له ما لم يكن جنازة غير متعينة او سنة فالاباحة بعد الفرض وكما تصلي السنة فما دونها بعد الفرض فكذلك بعد النفل وفي النوادر عن ابن القاسم لا بأس أن يوتر متيمم النفل والمراد بالنفل مايقابل الفرض اعم من أن يكون سنة او غيرها وفي سماع ابي زيد ويشترط في الجميع الاتصال الخطاب وانظر هل مراده اتصال الفريضة بالنافلة او اتصال النوافل في انفسها الظاهر الاول وكلاهما منصوص عليه وفي سماع موسى الفصل اليسير لا يضر وفي السماع أرأيت لو تيمم للنافلة وصلى ثم لم يزل في المسجد في حديث ثم أراد أن يقوم ليتنفل بذلك التيمم قال إن تطاول ذلك فليبتدئ تيممه

والا فارجو أن يجزئه وصرح باشتراط الاتصال صاحب الطراز والمنتقى والتوضيح وابن عرفة وغيرهم ابن رشد الاصل أن لا يصلي صلاتين بتيمم واحد فريضة ولا نافلة انظر بقيته وفي التوضيح وشرط ابن راشد أن تكون النافلة منوية عند تيمم الفريضة وان لم ينوها لم يصلها ونحوه للشامل وابن فرحون وبهرام ابن عبد السلام اذا قصد الفرض جاز له ما شاء من النفل وهو تابع في ذلك لابن الحاجب ، الاجهوري ظاهر المدونة أنه يفعل النفل بتيمم الفرض وان كثر وقيده التونسي بان لا يكثر ونقله في النوادر عن مالك رحمه الله وللشافعية أن يفعله الى أن تدخل الفريضة الثانية واستظهره في التوضيح تبعا لابن عبد السلام قال لان ما يفعله من النوافل انما هو بالتبع للفريضة ولا معنى للتابع عند فقد المتبوع قيل وهو موافق لكلام التونسي اذ يمكن حمله عليه اذا علمت هذا فاعلم انه يصح ايقاع السنة بتيمم النافلة كما مر وعليه ابن القاسم في المجموعة سند واذا قلنا بمنع الجمع بين فرضين فهل يجمع بين فرض وسنة او فرض عين وفرض كفاية المذهب أنه يجمع اذا قدم المكتوبة وفي الواضحة من تيمم للعتمة له أن يوتر بتيممها ويصلي من النفل ما شاء ومثله لابن الحاجب والتوضيح ثم اذا جاز ايقاع السنة بتيمم النافلة فلان تجوز السنة بتيمم السنة اولى واحرى الحطاب ووقع في التوضيح ما يوهم خلاف ذلك فانه قال لما تكلم على مسئلة من صلى فرضين بتيمم واحد ما نصه فرع قال ابن سحنون وسبيل السنن في التيمم سبيل الفرائض الوتر وركعتا الفجر والعيدان والاستسقاء والخسوف يتيمم لكل سنة كما في الفرائض نقله اللخمي .

قال : وسألته (يعني صاحب الترجمة) عن اشياء من الاطعمة والاشربة واي شيء انفع للانسان أن ياكله او يشربه فادلى باشياء نافعة ؛ رافعة للامراض

دافعة ؛ قال لي رعاه الله .

(دماغ الجمل) من شرب منهُ مثقالا بخل وعسل نفعهُ لغشاوة البصر .

(البان الابل) تدفع وجع الاسنان .

(دم الثور) اذا قطر على الجراحات التي يسيل منها الدم حبسهُ واذا قطرت مرارتهُ في الاذن مر الطنين .

(شعر العنز) اذا بخر بهِ البيت طرد الهوام .

(ورق الزيتون الاخضر) اذا طبخ بالماء ورش بهِ البيت هرب منهُ الذباب

(ورق الاترج) من جففه وسحقه وعجنه بدهن زيت ولوز وأطعمه من شاء أحبه حبا شديدا و كذلك :

(ورق التفاح) اذا سحق مع السكر الابيض واللوز وأطعمه من شاء ملك قلبه .

(عظم الكبش) اذا حرق وسحق وعجن بلبن النساء وجعل في قطنة ووضع على نهش الهوام وعلى القروح الردية الخبيثة أبرأها وألحمها من غير الم .

(البابونج) يبرئ من وجع الكبد .

(الحلبة) اذا طبخت بالعسل وشربت أخرجت ما في الامعاء من الاخلاط الردية .

(دهن اللوز الحلو) ينفع للحصى ويسهل خروجها .

(الحبة السوداء) اذا شربت بماء وعسل فتتت الحصاة .

(اغصان الفجل) بلا ورق اذا شرب من عصيرها اوقية فتتت الحصاة كبيرها وصغيرها ه الغرض من انيسه بخ .

(مشيخته) أخذ بفاس عن جماعة من الشيوخ منهم ابو العباس احمد

ابن الحاج أخذ عنه الربع من مختصر الشيخ خليل وابو عبد الله محمد القسمطيني أخذ عنه المقدمات والكبرى للشيخ السنوسي وابو عبد الله محمد بن المسناوي أخذ عنه الالفية من اولها الى آخرها وابو زيد عبد الرحمن بن عمران أخذ عنه الالفية واللامية لابن مالك من اولهما الى آخرهما والشريف ابو محمد عبد السلام بن الطيب القادري أخذ عنه نصف الالفية والشريف القاضي سيدي عبد الواحد ابو عنان أخذ عنه بعض مقامات الحريري والطبيب ابو العباس احمد بن الطبيب ابي عبد الله محمد ادراق أخذ عنه مسائل كثيرة من الطب .

وأخذ ببلده مكناسة الزيتون عن جماعة من الشيوخ منهم القاضي ابو مدين السوسي أخذ عنه رسالة ابن ابي زيد ومختصر السنوسي والقاضي سعيد العميري التادلي أخذ عنه البخاري حضر مجلسه في اقرائه من اوله الى آخره مرارا وكذا الالفية وابو العباس احمد بن يعقوب الولالي أخذ عنه التسهيل من اوله الى آخره وأبو محمد عبد السلام البيجري أخذ عنه الالفية ومختصر السعد ومختصر السنوسي والخزرجية والطبيب الماهر ابو اسحاق ابراهيم بن القائد علي الطبيب الاندلسي المراكشي ثم المكناسي وهو من اطباء الجد الاكبر السلطان مولانا اسماعيل أخذ عنه مسائل كثيرة من الطب وأخذ بمصر عن الشيخ احمد الزيداني مسائل كثيرة من كتاب ابن النفيس الذي اختصر فيه القانون لابن سينا ومسائل كثيرة من كتاب الارشاد لابن جميع .

(الاخذون عنه) منهم ابو القاسم العميري ترجمه في فهرسته وصرح فيها باخذه عنه وحلاه بالفقيه النحوي الاديب اللغوي البليغ الاريب ؛ قال : قرأت عليه الفية ابن مالك والاجرومية وعليه كانت بداية قراءتي ه ومنهم الشيخ صالح بن المعطى الشرقي حسبما صرح بذلك نفسه في قوله

مخاطبا للمترجم :

أشيخنا النحرير حلو المنطق * المتزيا بمزايا المشرق
يامن علا الاتراب والاقرانا * كاسبا الدهر به وزانا
يانجل شقرون الجليل القدر * ومن غدا بحسنه كالبدر
قيد لنا في الطب ما للاغذية * أرجوزة مفيدة سنية
من نظمك العذب البليغ الاشهى * فهو من العقد النضيد ابهى

في غير هذا ؛ والعلامة السيد محمد الخياط بن ابراهيم المشنزاني بنون فزاي أخذ عنه ارجوزته في الطب وذاكره في مسائل منها واستفاد منه كثيرا حسبما وقفت على تصريحهِ بذلك بخط يده ؛ ومؤلف منحة الجبار حسبما صرح بذلك عن نفسه في منحته قائلا وهو الآن بقيد الحياة سمعت عليهِ نظم لامية الافعال واما كن من الالفية والتوضيح ه

(شعره) من ذلك قوله من قصيدة مدح بها سيد الوجود ، مولانا محمداً الحامد المحمود :

أسقياني كؤوس بنت الدوالي * إن عراني السقام فهي الدوالي
بنت كرم ربت عناقيدها السو * د بمهد الغصون تحت الظلال
رنحت مهدها الرياح وناغتـ * ـها البلابل من غصون عوالي
رضعت من لبان سلسل نهر * وسقاها الجلا سلاف الزلال
ربها المزن فوق عرش عريش * فتكلل عرشها باللئالي
حجب الفرس بكرها في دنان * ضمخوها بعنبر وغوالي
مزجت برضاب ظبي لماه * خندريس ختامها مسك غالي
بين ورد وياسمين وآس * قد تمايل قده في اعتدال
في رياض زهت بثوب نضار * من اصيل مرونق بالجمال
هزت النفحات فيها غصونا * شربت من شمول ريح الشمال

غرد العندليب فيها خطيبا ... في منابر قضب سرو طوال
كم ليال قطعتها في نعيم ... حفظ الله عهد تلك الليالي
بت متبعا بها سنة الوص ... ل وبات الرقيب حلف اعتزال
بين راح وشمعة ومغن ... وظباء قنصتها باحتيال
اذ نصبت لها حبائل حفت ... بزخارف من غرور المحال
أذعنت للشراك بعد نفار ... واستكانت لسحر كيد حبالي
كل ظبي يفوق بدر تمام ... غير أن جبينه كالهلال
ماس منعطفا وسل من اللحـ ... ـظ صوارم أرهفت للقتال
جمع الغي والهدى وصفه من ... صبح غرته وليل الدلال
فرقصت مسرحاً طرف طرفي ... بين جيد المها ولحظ الغزال
واغتنمت الوصال منتهز الفر ... صة والليل سجفه في الـسدال

الى أن قال :

ليت شعري فهل يعود زمان ... قد مضى مسرعا كطيف الخيال
صرت من بعد انسه ذا سقام ... أشتكي هم عيلة وعيال
ولبست سرابيل الضر حتى ... سامني كل مفلس من هزالي
كل يوم يجدد الكرب ثوبا ... كم جديد لبسته فوق بال

الى أن قال :

وتنازع عمل السهر الجفـ ... ـن وعامل دمعه المتوالي
واشتغلت بمضمر الكرب حتى ... ذبت بين تنازع واشتغال

الى أن قال :

لي من الطب في الورى بعد صيت ... وانا أشتكي بفرط اعتلال

الى أن قال :

انما أشتكي لمن يكشف الضـ ... ـر ويسدي المنى بغير سؤال

ضقت ذرعا ومارجوت سوى ر ... ب الورى المتكبر المتعال
غافر الذنب قابل التوب ذي الطو ... ل شديد القوى مفيض النوال

الى أن قال :

رب يسر لعبدك الفتح واشرح ... صدر من صدره من العلم خال
عاقه الكسل المطاع فامسى ... للبطالة وهو طوع الفعال
وأعن عبدك الفقير وأذهب ... ضر جسم قوامه في انحلال

الى أن قال :

فإليك وسيلتي صفوة الخلـ ... ـق سراج الهدى وشمس المعالي
هو افضل شافع هو اوفي ... مستغاث به لدفع الوبال
رحمة عمت الوجود وفاضت ... من لدن منعم شديد المحال
نسخ الغي عامل الرشد اذ جا ... فلاح الرشاد بعد الضلال
خير من وطئ التراب وازكي ... من مشى من ذوي حفى وانتعال
خير من جاء الامين بآي ... أعجز كل صائل بالمقال

الى أن قال :

يارسول الالاه اني ضعيف ... فاكفني شر كل باغ وقالي
يارسول الاله ضاق خناقي ... فتدارك بحل عقد اعتقال
يارسول الاله كن لي جارا ... ان أنيخت مطيتي لارتحال
الغياث الغياث ياخير من أم ... مدحه بتأملي وارتجال
انت مدخري وما لابن شقرو ... ن سواك لهول يوم المآل
الصلاة عليك ماناحت الور ... ق صباحا وما تلا الذكر تالي
والرضى عن شوامخ المجد أبا ... آلك الاكرمين أشرف آل
وعلى الصحب كلهم غرر المجـ ... ـد نجوم الهدى بدور الكمال

وقوله :

دعني وشوقي للاسكندرية هل ... أبصرت مثل رشا في ثغره الزاهي
ان كنت ملتمساطيب المعاش فلا ... تسكن سواها ففيها نعمة الله

وقوله متغزلا :

سلا لبي بارض سلا حميم ... فشربي مذ شغفت به حميم

وقوله معميا في التمر المجهول :

ما احمر اللون حلو الطعم معسول ... يعزى لذات عقاص زانها طول
قد شاع معروفها بين الورى كرما ... فاعجب لمعروف أم وهو مجهول

وقوله معميا في اللفت :

ما ابيض في خده حمرة ... يرفل في ثوب من السندس
قد بيع في السوق على حسنه ... مظلمة بالثمن الابخس
(ألفت) في اوصافه جملا ... معجبة للحاذق الاكيس

وقوله مخاطبا لابن الطيب المنقول من انيسه :

حياك رب العرش يا ابن الطيب ... وسقاك منهمر الغمام الصيب
يامن نفائس شعره بل سحره ... نسخت نفائس كل قول مطرب
شمس لمطلعها بفاس آية ... فاعجب لمطلع مشرق في مغرب

وقوله وذلك عام اربعة ومائة والف او فيما يقرب منه كما أخبر بذلك عن نفسه :

أسر الفؤاد فبات في اغلاله ... قمر تشعشع في سماء جماله
سلب الكرى عن ناظري لمادرى ... أني اعلله بطيف خياله
قد حام قلبي حول بانة قده ... فرماه من لحظاته بنباله
فغرقت من بحر الهوى في لجة ... وصبرت محتسبا على اهواله
وقطعت ليل صدوده حتى بدا ... صبح الوصال ولاح في اذياله
فجنيت زهر جماله متمتعا ... بعقيق مبسمه وعذب زلاله

ورشفت من در الثنايا سلسلا كالراح مختوما بعنبر خاله
أرخى على خديه فرعا فاحما فقطفت غض الورد تحت ظلاله
ياحسنها من ليلة في جنحها ظفر الفؤاد بمنتهى آماله
غفل الوشاة فنلت ماأملته من وصله والسعد في اقباله
وشكوت ماقد فات من زمن الجفا وأريته صبري على افعاله
وسقيته خمرا حكت شمس الضحى تسلي فؤاد المستهام الواله
ياقلب دونك فانتهز فرص الرضى من قبل أن يصغى الى عذاله
فعليه مني الف الف تحية مالاح في افق ضياء هلاله
وتسربل الروض المتون بسندس فبدت عقود الطل في سرباله

وقوله :

ياطالب الطب لدى عصبة تطلب مجانا سماع المجون
لست طبيبا ماهرا عندهم ان لم تقل للشيء كن فيكون

وقوله :

كلمات حق نقشها حسن في فضة تسبي نهى الخلق
تقضى حوائج كل ذي امل الله حق ناصر الحق

وقوله :

وذي سمن على خديه ورد وحول الخد منه ياسمين
وهبت له على خطر فؤادي وقلت ارفق برقك ياسمين

وقوله :

وشى روض البنفسج ثوب روض به النمام دب على الحواشي
فلما طيوره لما اثارت خصاما قبل وقت الفجر فاش
فقالت كيف أسلو عن خصام واني بين نمام وواش

وقوله في فتى منزله بمكناسة بحومة قاع وردة :

أهـدى الي وردة ظبي ثوى بقاعهـا
كناسه مكناسة يسرح في بـقـاعهـا

(فائـدة) وهذا النوع يسميه النحاة المعمى والفقهاء الالغاز واهل الفرائض المعاياة واللغويون الاحاجي والاصل فيه حديث البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من الشجر شجرة لخ قاله ابن فرحون في كتابه درة الغواص في محاضرة الخواص .

(مؤلفاته) منها شرحه على البسط والتعريف للشيخ المكودي والارجوزة في علم الطب المعروفة بالشقرونية نظمها باشارة من الرجل الصالح ؛ المنور الفـالح ؛ ابي المعـالي الصالح بن المعطى الشرقاوي العمري لما قدم على مكناسة الزيتون عام ثلاثة عشر ومائة والف فطلب من المترجم في ابيات رجزية أن يقيد له في الطب ارجوزة تتضمن مسائل مخصوصة منه عينها الشيخ المذكور في ابياته المذكورة فلم يجد بدا من موافقته ومساعدته على ماطلب كذا أخبر المترجم عن نفسه ولم أقف على تاريخ وفاته غير أنه كان حيا يرزق سنة اربعين ومائة والف

عبد القادر المدعو الجيلانى السحاقي من آيت اسحـاق احدى قبائل آيت اومالوا النازلين ببلاد ملوية

(حاله) قال في حقـه ابو عبد الله محمد بن الطيب بن عبد السـلام القادري في الازهار النادية مالفظه : الكاتب الارفع ؛ والبدر الاسطع ؛ الاديب اللبيب اللغوي النسابة المؤرخ كان يحسن الترسيل والانشاء ناظما ناثرا مطلعا ألف رحلة وصف فيها رحلة السيدة الجليلة خناثة بنت الشيخ الجليل الوجيه سيد قومه بكار المغفري ام امير المومنين مولانا عبد الله بن مولانا اسماعيل الحسني لما سارت الى المشرق بقصد الحج فحجت ورجعت الى المغرب وكان من جملة من سافر في رفقتها

(مؤلفاته) منها رحلته المشار لها

(وفاتـه) توفي بعد اوبته من اداء فريضة الحج بعد الخمسين ومائة والف رحمه الله

﴿عبد القادر﴾ بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الملقب الفاسي الشاوي اصلا المعزاوي نسبا من اولاد عمارة احد اولاد السيد يش بن حمدون

(حاله) فاضل جليل القدر صالح فالح ذو كرامات واضحة ؛ واسرار لائحة . مما تواتر عنه من ذلك عند من أدركته من الشيوخ المسنين الذين ترضى امانتهم أنه أدركه وقت الفجر في يوم من الايام وهـو على غير وضوء للصلاة وخاف فوات الفجر اذا نزل للوضوء فمد يده من سرجم المستودع الى صحن المسجد وأخذ الماء وتوضأ والحال أن بين محل الماء والمحل الذي مد يده منه ما يزيد على ثلاثين ميتراً ومنها ان بعض اصحابه من مؤذني المسجد الاعظم مرض مدة وصادف مرضه زمن الخريف فلما من الله عليه بالشفاء جاء الى المترجم بالمستودع المحل المعد للموقت فهناه بالشفاء وسأله عن حاله فقال المؤذن للمترجم ما أسفت على شيء فاتني في مرضي اسفي على عدم اكل التين الرطب فأجابه بقوله قم لداخل المستودع وكل ما قدرت عليه من التين واترك الباقي والحال أن الابان يستحيل وجود التين الرطب فيه لفوات ابانه بكثير فدخل للمحل الذي عين له فوجد آنية مملوءة تينا رطبا من احسن واعلى ما يكون فاكل حتى شبع وأخذ شيئا أخفاه قاصدا اخراجه معه فلم يهتد للباب فنادى المترجم فقال له رد ما أخذت ينفتح لك الباب فرد ما أخذ فانفتح له الباب الى غير هذا مما يطول جلبه وهو غير مستغرب في جانب كرامات الاولياء الثابتة كتابا وسنة واجماعا ممن يعتد باجماعه .

(مشيخته) أخذ عن والده محمد المترجم في المجمدين وسيدي

العربي بن عبد السلام الفاسي بن العربي بن ابي المحاسن يوسف الفاسي أخذ عنه بغية الطلاب للحساك وكتب ابن البناوعدة ابواب من الزيج الموافق واخرى من الزيج القديم ومن اصطلاحات ابن جندور ومقالات ابن عزوز ورسالتي الربع المجيب والكامل الى غير ذلك وأجازه عامة حسبما وقفت على ذلك في تقريراجازة للمترجم مكتوبة في رق غزال عدد فيها ما أخذه عن شيخه المذكور من المؤلفات العديدة في هذا الفن العالي الشان تفنن في افانين الانشاء فيها ماشاء بتاريخ اوائل ذي القعدة الحرام عام اربعة وثلاثين ومائة والف عقبها بخط الشيخ المجيز مالفظه :

الحمد لله ماقاله السيد الارضى ؛ الفقيه النحرير الاحظي الفاهم اللبيب المرتضى ؛ سيدي عبد القادر بن الفقيه النحرير العدل المرتضى الحيسوبي الميقاتي سيدي محمد بن الفقيه البركة الموقت الراصد سيدي عبد الرحمن الفاسي رئيس الموقتين ومحقق الراصدين بالحضرة المولوية الهاشمية محروسة مكناسة صحيح وقد أجزته في ذلك وفي غيره من المؤلفات التوقيتية والالات الفلكية والازياج التعديلية وغير ذلك والله يوفقنا واياه . لما يحبه ويرضاه. بمنه وكرمه وأسأل من المجاز المذكور أن لاينساني من صالح دعائه. وفي التاريخ اعلاه كتب عبيد ربه وخادم اوليائه. العبد الفقير الى رحمة مولاه . الغني به عمن سواه . العربي بن عبد السلام الفاسي . واصل هذه الاجازة من محتويات المكتبة الزيدانية .

(الاخذون عنه) أخذ عنه ولده سعيد آتي الترجمة وغيره .

(وفاته) توفي شهيدا تحت الردم بالزلزلة في صفر سنة تسع وستين ومائة والف مع والده السابق الترجمة في المحمديين .

عبد القادر ابو محمد القاضي الاعدل بن محمد بن عبد المالك ابن العربي بن علي بن مولانا محمد بن مولانا علي الشريف الحسني السجلماسي.

(حاله) حافظ ضابط فقيه علامة عامل دراكة فهامة مشارك نحرير نقاد متقن فاضل ماجد جليل متضلع نبيل مدرس نفاع صلب في احكامه لاتاخذه في الله لومة لائم كان السلطان العادل فخر دولتنا العلوية سيدي محمد بن عبد الله يعظمه ويجله ويقدره قدره ويفاخر به وعلى عهده تولى القضاء والافتاء بالحضرة المكناسية الهاشمية المولوية وامامة جامعها الاعظم وكان لا يسميه الا بقاضي القضاة ولم يزل المترجم على العدل في احكامه والوقوف مع الحق الى أن نقله الله اليه وقفت على عدة رسوم مسجلة عليه منها رسم بتاريخ سابع عشري جمادى الاولى عام اثنين وثمانين ومائة والف وآخر بتاريخ ستة وثمانين ترجمه غير واحد وأثنى عليه منهم القاضي العدل السيد الطالب ابن الحاج المرداسي المتوفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين والف في كتابه الاشراف ووصفه فيه باوصاف عالية كغيره من المحققين الاثبات .

(الاخذون عنه) منهم ابن اخيه القاضي الشريف المولى احمد بن عبد الملك المترجم فيما مر وناهيك به .

(مؤلفاته) منها شرح على همزية البوصيري في اربع مجلدات أبدأ فيه وأعاد وأبدى ماله من الباع المديد في المعقول والمنقول وشرح على تحفة الحكام للقاضي ابن عاصم .

(وفاته) توفي على القضاء بمكناس اوائل جمادى الاولى عام سبعة وثمانين ومائة والف ودفن بروضة ابي علي الحسن بن مبارك الشهيرة وقد رمز لتاريخ وفاته تاج الادباء ابو الربيع سليمان الحوات بقوله :

قاضي القضاة السجلماسي حيث مضى ... مضمخا بعبير العفو تضميخا
استخرجت فكرتي في الحال أن له ... الان غاب هلال العدل تاريخا

عبد القادر بن الحران الحسني الاسماعيلي .

(حاله) فقيه استاذ نبيل عدل رضى مبرز من صدور الاشراف واعيانهم الجلة ذو مروءة ومتانة دين كان يتعاطى خطة الاشهاد بسماط عدول العاصمة المكناسية ولم يزل على ذلك الى ان لبي الداعي ؛ وانتقل لوطن الرحمة محمود المساعي .

(وفاته) توفي بعد الخمسين ومائتين والف .

عبد القادر بن عبد الرحمن بن سعيد الفاسي لقبا المكناسي نشأة وداراً الشاوي المعزاوي اصلا .

(حاله) فقيه ميقاتي مقتدر ماهر متقن عارف بفن التوقيت محقق لاصوله وفصوله تولى رياسته بالمسجد الاعظم بمكناسة بعد وفاة جده وقفت على ظهيرين سلطانيين متضمنين اسناد الخطة المذكورة بالمسجد المذكور اليه ؛ وقصرها عليه ؛ اولهما للسلطان الاعدل مولانا سليمان وثانيهما لسيدنا الجد السلطان عبد الرحمن بن هشام نص الاول :

«الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم (سليمان بن محمد بن عبد الله غفر الله له وتولاه) كتابنا هذا أسماه الله واعلى امره يستقر بيد حامليه الطالب الموقت السيد عبد القادر بن عبد الرحمن بن البركة المرحوم السيد سعيد الفاسي واخيه ويعلم منه أننا بحول الله وقوته أبقيناهما على ما كان عليه اسلافهما مع اسلافنا الكرام ؛ من التوقير والاحترام ؛ والرعي المستدام ؛ وأفردناهما بالتوقيت في المسجد الاعظم من محروسة مكناسة لمعرفة عبد القادر المذكور بقوانينه وقدرته على القيام بهذا الوظيف وما شاركناه مع الغير حين مات جده الا لاجل صغره أما الآن فيذهب من كان يشاركه الى حال سبيله ويختص به وحده ويقبض التسعين اوقية المعدة لذلك كاملة فنامر ناظر الاحباس أن يدفعها له عند استهلال كل شهر يستعين بها على هذا المقصد الاحمد

وعليه بالمحافظة والاحتياط والتحري فان هذا المقام الذي أثنيناه فيه هو عمود الدين وعليه مداره بحيث لايقبل عذر من فرط فيه والله يتولى رشده وينفعنا باجرهما آمين والسلام في ثامن شوال عام خمسة وعشرين ومائتين والف »

ونص الثاني بعد الحمدلة والصلاة على رسول الله : (عبد الرحمن بن هشام نصره الله) يستقر هذا الظهير الكريم ؛ والامر المحتم الصميم ؛ بيد ماسكيه الطالب الارضى الميقاتى السيد عبد القادر بن عبد الرحمن بن السيد سعيد واخيه الفاسي لقبا المكناسي قرارا الشاوي نجارا من اولاد سيدي يش بن حمدون المدعو ابو معزة يتعرف منه بحول الله وقوته ؛ وشامل يمنه ومنته ؛ أننا جددنا لهما حكم مابيدهما من ظهائر اسلافنا قدس الله ارواحهم من اختصاص الاول بالانفراد بالتوقيت بمنار المسجد الاعظم من محروسة مكناسة الزيتون لمعرفته بقوانينه واصوله ؛ واتقانه لفروعه وفصوله ، وأقررناه على قبض التسعين اوقية المرتبة له من الاوقاف على ذلك في كل شهر وعليه بتقوى الله وطاعته ؛ والقيام بذلك جهد استطاعته والمحافظة والتحري في ذلك ، والله يوفقه لافضل المسالك ؛ والواقف عليه من ولاة امرنا يعمل بمقتضاه ولا يتعداه ، والله يوفقنا لما يحبه ويرضاه ؛ صدر به امرنا المعتز بالله في ثامن شعبان المبارك عام واحد واربعين ومائتين والف »

(قلت) وقد كان المرتب المذكور اذ ذاك له بال وشأن فيه ما يكفي لسائر الضروريات اللازمة مع ترفه (١) .

(مشيخته) أخذ عن والده وجده وغيرهما من محققي اعلام وقته .

(وفاته) توفي عام ثمانية او اواخر سبعة وخمسين ومائتين والف .

(١) كان اذ ذاك قيمة شاة لاتتجاوز فرنكا وعلى هذه النسبة فقس .

عبد القادر بن محمد بن احمد بن بلقاسم الادريسي العلمي الحمداني = كذا وقع هذا النسب في رسم كتب قيد حياته مؤرخ بثامن وعشري جمادى الثانية عام واحد وستين ومائتين والف = الولي المشهور المعروف بسيدي قدور العلمي نسبة لجبل العلم (١) الطالبي العبد السلامي نسبة لجده الاعلى مولانا عبد السلام بن مشيش دفين جبل العلم الشهير مقر سلفه اي المترجم وهو من اولاد حمدون وعليه فقول الرسم الحمداني غير سديد وصوابه الحمدوني .

(حاله) نشأ في صيانة وعفاف بمكناسة الزيتون في حجر والده بالدار التي اتخذها زاوية بعد وفاة والده وبها أقبر كما ياتي وكان رحمه الله من اهل المقامات العالية والاحوال السنية لايعرف لعبا ولا لهوا ولا ما يرجع لزخرف الدنيا وزينتها كثير التطوف على اضرحة الصالحين وزيارة الاحياء منهم والاموات قال ابو عبد الله محمد الامين الصحراوي المراكشي في مقدمة الارتجال ؛ في مشاهد ومشاهير سبعة رجال ؛ قال لي الولي سيدي عبد القادر العلمي إنه مكث بضعا وعشرين سنة وكان بمراكش وكل يوم يزور سبعة رجال . أو يزور الاربعة المتقاربة سيدي ابي العباس السبتي وسيدي محمد بن سليمان الجزولي وتلميذه سيدي عبد العزيز التباع وتلميذه مولانا عبد الله الغزوانى او يقتصر على زيارة ابي العباس السبتي ه

وقد لازم دهرا طويلا زيارة ضريح الامام ادريس الاكبر وبالاخص يوم الجمعة لم يتخلف عن صلاتها بمسجده في صيف ولا شتاء مدة من ثلاثين سنة وكان ذهابه لزرهون كل جمعة على اتان له وكان يتطارح على شريف تلك الاعتاب ويتضرع الى مولاه في تنوير سريرته وصفاء باطنه وتطهيره

(١) بفتح العين واللام حيث مدفن المولى عبد السلام بن مشيش .

من الرعونات النفسانية ثم بعد مدة لازم داره وصار لا يخرج منها الا يوم الجمعة وفي آخر عمره لما كبر سنه ووهن عظمه واعتراه ما اعتراه من الجذب وذلك قبل انتقاله لدار النعيم بنحو اربعة اعوام كما صرح بذلك تلميذه الملازم له العلامة السيد محمد فتحا غريط الطبيب الشهير في رجزه الموسوم برياض انس الفكر والقلب حيث قال :

والجذب معه نحو اربع سنين وبعضنا به من المستيقنين
ومع ذا بسائر الاذكار يصدع بالليل وبالنهار
حتى قضى بقرب فجر الاثنين ليلة يوم سادس وعشرين

- ترك حتى الجمعة وكان يتحرى صلاتها بجامع الزيتونة احد المساجد الشهيرة بمكناس المؤسسة على عهد سيدنا الجد الاعظم السلطان مولانا اسماعيل .

ومن عادته شراء الخبز والتمر وتفريقه على الصبيان كل يوم جمعة وربما ندب لذلك بعض الخاصة من معتقديه حتى رتب سيدنا الجد السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام على شراء قدر من ذلك كل جمعة جراية فصار يشترى ويفرق واستمر الامر على ذلك بعد وفاة المترجم في دولة السلطان المذكور وبعدها الى آخر الدولة الحسنية اوائل العزيزية .

وكان السلطان المولى عبد الرحمن من خاصة محبي المترجم ومعتقديه يذهب لزيارته كلما حل بالحضرة المكناسية ويستشيره في كل مهم عن له ويقف عند حد اشارته وقد شاهد له كرامات وخوارق عادات ولما قبضه الله تعلى وبلغ خبر نعيه اليه كتب على الفور لعامله على مكناس القائد الجيلاني بن بوعزه بما نصه بعد الحمدلة والصلاة :

« وصيفنا الارضى القائد الجيلاني بن بوعزة وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد فغير خاف عنك ما كان بيننا وبين الولي

البركة مولاي عبد القادر العلمي نفعنا الله ببركاته من صفاء المحبة وخلوص المودة في ذات الله ولاجله وقد بلغتنا وفاته رحمهُ الله ورضي عنهُ وانتقالهُ لدار الكرامة والسعادة فبوصول كتابنا هذا اليك توجه لتعزية اقاربه وحشمه بنفسك نيابة عنا وقل لهم نحن واياهم في مصيبتهِ سواء آجرنا الله فيها وانا لله وانا اليه راجعون ولله ما أخذ وله ما أعطى وكل باجل مسمى فليس الا الصبر والاحتساب والرضى والتسليم لما جرى به القضا ؛ واياك ثم اياك أن يمد احد يداً في متروكهِ من اقاربهِ اولاد مولاي عبد السلام او غيرهم او يخرج الامر بعده عمن قدمه قبل وكان يتصرف حال حياته فالناظر الذي كان متوليا امر زاويته يبقى على حاله فيها من غير منازع ولا معارض فهو الذي يخوض في متروكه ويختص بالتصرف فيه خاصة وقد عضدناه وشددنا ازره بخديمنا الارضى الناظر الطالب الطاهر بن عثمان ليعينه في ذلك وظهير صدور امرنا به يصلك في اثره فأطلع على هذا خديمنا الارضى الطالب احمد اللب وجميع خدامنا كالامناء والمحتسب ليعملوا بمقتضاه واولاد مولاي عبد السلام تعرف حالهم فمن تقرب اليهِ منهم ورام الخوض في امر الزاوية ومتاعها كفهُ عن ذلك بالزجر البليغ حتى لايتطاول احد الى ذلك فان ابناء الزمان لايردهم الا الجد والسلام في سادس عشري رمضان المعظم عام ستة وستين ومائتين والف هـ »

والمتروك المشار اليهِ في هذا الظهير الشريف اشتمل من النقد الناض على اثني عشر الف مثقال وزيادة وقد أنكر ذلك بعض الناس لما سمعهُ قائلا كيف يكون من يترك مثل هذا القدر وليا فرأى في قومهِ كان قائلا يقول لو لم ياذن المترجم للشمس أن تطلع ماطلعت او كلاما نحو هذا فلما أفاق استغفر وتاب وقد قدمنا في الكلام على المساجد ظهيرين آخرين

للسلطان المذكور في اولهما التصريح بان المترجم انما خلف ذلك لاسرار كما قدمنا هناك وان من ذلك المال اتم بناء مسجد زاوية المترجم ومنه اشتريت الاصول المحبسة على مصالح ذلك ولا زالت قائمة الى الآن ولو لم يكن من اسرار ذلك الا هذا القدر لكفى .

وقد كان المترجم سيدا حصورا لم يحتلم قط ولا عرف معنى الالتذاذ كما أخبر هو بذلك عن نفسه لافي صغره ولا في كبره ولا ياكل دسما جل قوته الخبز والزيتون وقد كان لايمكن احدا من تقبيل يده حتى قدم الى مكناسة الشريف سيدي المختار البقالي وأذن له في اطلاقها للتقبيل ففعل اذ ذاك وصار لايمنع من تقبيلها احدا كما أخبر بذلك بعض الخاصة من اصحابه

وقد ظهرت له رضي الله عنه كرامات واسرار ؛ وقصده وفود الزوار من سائر الاقطار ؛ من ذلك أن بعض الناس حضر بين يديه فذكر المترجم امرا وقع في نفس الحاضر المذكور تكذيبه فيه فاطلع المترجم من طريق كشفه على ماحدث الحاضر المذكور به نفسه وقال والحاضر المذكور يسمع من كذبنا يعني ه فعلم الحاضر المذكور أنه هو المقصود بذلك وانصرف فبعد مدة عمي واستمر كذلك الى أن توفي اعمى نسئل الله العافية وهذه القصة ثابتة أرويها مفصلة بسند صحيح .

ومن ذلك ماحدثني به شيخنا العرائشي انه حدثه شيخه السيد فضول ابن عزوز أنه كان يزور المترجم ويلازمه كثيرا ويصلي معه صلاة الجمعة بجامع الزيتونة ويراقب احواله ففي بعض الايام قال في نفسه إن هذا السيد الجليل العظيم القدر منذ رأيته وصحبته ماأرأيت منه امرا يخالف الشريعة غير أنه يرفع رأسه من السجود قبل الامام قال وكان في قلبي من ذلك حزازة ثم ساقتني المقادير الى مطالعة كتاب الشعراني الميزان الكبرى فوجدته ذكر فيه أن العارفين تتجلى لهم عظمة الله تعالى في السجود فخفف

عنهم ورخص لهم في الرفع ليلا تتفطر قلوبهم من ذلك التجلي قال فلما وقفت على ذلك حصل لي فرح وسرور حتى صرت أضرب على صدري وأقول يافرحي وياسعدي ثم قمت في الحين وذهبت اليه فلما جلست بين يديه قبض على اذني وقال لي قبل أن أكلمه مارأيته صحيح ولعله كرر هذه المقالة مرتين ه

ثم راجعت الكتاب المذكور في المسألة فوجدت ذلك صحيحا ودونك نصه وربما استحضر الساجد عظمة الله تعلى فانهدت اركانه فلم يستطع كمال الرفع وربما استحضر بعض الاصاغر عظمة الله تعلى في الركوع او السجود فكادت روحه تزهق منه فبادر الى الرفع من الركوع او السجود بسرعة من غير بطء فمثل هذا ربما يعذر في عدم اتمامه الطمانينة وهو في السجود اكثر عذرا كما جرب ه

(قلت) ولا محذور في ذلك شرعا فان الله لايكلف نفسا الا وسعها وقد أباح سبحانه لمن عجز عن القيام في الصلاة الجلوس ولمن عجز عن الصلاة جالسا الصلاة مضطجعا ولمن عجز عن ادائها مضطجعا أن يصليها ايماء وللضرورة احكام .

وأخبرني ايضا محدثي الشيخ المذكور عن شيخه المذكور أنه كان في ابتداء طلبه يقرأ يوما مصنف الالفية في لوح فصعب عليه حفظه فرمى به مع حائط وقام من حينه وذهب الى المترجم فلما جلس بين يديه قال له لاتعجل ها مجلسك بين يدي انظر اليه فكان كما قال رضي الله عنه قال مخبري فاني قرأت عليه يعني شيخهُ المذكور في زاوية هذا السيد الجليل المرشد المعين بين العشائين من اوله الى آخره ثم الشمائل النبوية كذلك ثم طرفا وافرا من صحيح الامام البخاري ه

وما ينسب للمترجم من الازجال هو له حقيقة وقد كان لهُ رواة يتلقونهُ منهُ ويكتبونهُ عنهُ منهم العلامة السيد محمد غريط والسيد الحاج

قاسم ابن المير والسيد الحاج احمد الدقيوق وغيرهم حيث ان المترجم كان أميا لايقرأ ولا يكتب ومع ذلك قد ضمن تلك الازجال من انواع فنون البلاغة ودقائق المعاني ماأخرس الفصحاء وأخجل البلغاء وأودعها من الحكم والمواعظ والامثال ماحير اولي الالباب وألزم المعاند الحجة أما تغزلاته فقد أزرت بنسيم الصبا ووسيم الصباح وكلها إما في الحضرة العلية او النسمة النبوية او الاكابر من الاولياء والصالحين شنشنة فطاحل العرب والصحابة والتابعين وسلف الامة وخلفها المتقين في تغزلاتهم في اشعارهم الفائقة الرائقة لافيما يفهمه بعض الاوغاد من أنه في معين لايحل حاشا اهل الفضل والدين من ارتكاب ذلك * والحوم حول ولوج وخيم تلك المسالك * ولو دون جميع ماقال من الازجال لجاء في عدة اسفار ولا كنه منهُ مالعبت بهِ ايدي الاتلاف ومنه مامات بموت حفاظهِ ومنهُ ماحرق على عهد المترجم باذن منهُ وما بقي انما هو قل من كثر .

(مشيخته) أخذ عن الولي الصالح * العارف الفالح * السيد الحاج المختار البقالي المتوفي سابع اوثامن عشري صفر عام خمسة وخمسين ومائتين والف وسيدي علي بن عبد الرحمن المعروف بالجمل دفين فاس المتوفي عام اربعة وتسعين ومائة والف لازمه وانتفع بصحبته وكذا عن شيخ افاقي اسمه بدر الدين ومولاي الطيب الوزاني وسيدي محمد بن احمد الصقلي المتوفى عام اثنين وثلاثين ومائتين والف وغيرهم وكان كثير الزيارة لابي الاسرار حمادي الحمادي المكناسي المترجم فيما مر .

(الاخذون عنه) منهم السيد فضول بن عزوز والسيد فضول السوسي والسلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام والسيد محمد غريط والعارف الكبير ابو عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ والامام ابو عبد الله محمد صالح الرضوي الذي صح عنه أنه قال قد هان علي سفر ثمانية اعوام

بلاقاة رجلين بالمغرب سيدي قدور (بالكاف المعقودة) العلمي وسيدي عمر بن المكي الشرقي ، والبركة الصالح ابو زيد عبد الرحمن بن التهامي الادريسي الزرهوني وابو حامد العربي بن السائح الشرقي دفين الرباط لازمه سنين وانتفع به حدثني من وثقت بخبره من الاعلام انه حدثه بقية السلف في الخلف ابو المواهب عبد الكبير بن محمد الكتاني أنه حدثه سيدي العربي المذكور برباط الفتح عام سبعة وثلاثمائة والف وقد جرى ذكر حديث إن لله عبادا من نظر اليهم سعد سعادة لايشقى بعدها ابدا : انا سمعته من مولاي عبد القادر بمكناس بلفظ ان لله عبادا من نظروا اليه نظرة سعد سعادة لايشقى بعدها ابدا ه

(قلت) وليس مراده ورود هذا اللفظ عن الرسول وانما مراده التعريف بسعة فضل الله واعتنائه بخاصة عباده المتقين وأنه يوتى فضله من يشاء وفي الصحيح إن لله عبادا لو أقسموا على الله لابرهم .

(ومن الاخذين عنه) ايضا الشريف العلامة سيدي محمد بن هاشم العلوي الحروني وخلق كثيرون .

(ازجاله) من ذلك قوله متغزلا :

قسم

الخال غلام * عساس فروض منعما * فيمين حربة الى اوما
كينوا درغام * من حاده يترك رميم
صنع العلام * نقط في روض منعما * حكمت ربي رافع السما
مازلت بقلام * كون الله الدايم القديم
وجعاب اروام * و كوابس للطعن رايما * فكاتب كفار ظالم
ماتقبل تدمام * مولوع بالقتل والهجيم
والجيد رام * قدام جليب وهايما * على العف والطيب قادم

شرادت لوهام * * ماتقر الامان ما تقيم
زين العجم * العين الشهلا النيما * وحروف الزين المسقما
والبياض تمام * * وصف الزين فصنعت حكيم
قامت لعلام * جبين وغر مبسم * وخدود كورد ناسما
حسن بغير وشام * * صنع الله المالك العظيم لخ

وقوله :

راح الوقت ولا بقا * الا وقت المعانقة * كب وراورخي رواق
والاشجار الباسقة * والاطيار الناطقة * عمرت بلغاها اسواق
كب الصهبا الخارقا * في كيسان بنادقا * من زاج بلاد العراق
تظهر خمر بارقة * فالاواني شارقة * كلون سحيق الرهاق لخ

وقوله من ادريسية طويلة :

بوجودك ياسراج محفل اهل ليقين *
اسعد الغرب بعد كان فبرج نحيس *
* أنتصرت ملة النبي وتشهر الدين
* والحق سقام منهج بعد التنكيس
وقطع سيف الهدى ارقاب المرتدين *
بالقهر ولا بقى رهيب ولا قسيس *
* نبنات مساجد العباد للمبين
* وفنون العلم بالتلاو والتدريس
* بوجودك يالغوث أمولاي ادريس لخ *

وقوله في المديح النبوي :

ببركتك نجا الله من فيضة البحر نوح * ورد عن يعقوب النبي ضيا الماح
وبك ايوب تعافا من اسقام القروح * وبك عز الله صالح واتشهر صلاح

وبك ارتقا ادريس مكان صدق موضوح * وبك موسي غلب احبار اليهود جاح
وبك سليمان تولى الملك مشهور * وفات لقمان وقيصر وملوك كسرا
على الجن والانس وساير الوحوش منصور * وكل من درجت به الروح فوق الثرا
الصلا والسلام على النبي المبرور * عدد ما خلق الله ميات الف مرة
بك استجاب الاله لدعوة المسيح *
وبك عزم ربنا ليوسف بسراح *
وبك تفدا النبي اسماعيل الذبيح *
وبحقك نال هود عز ونجاح *
* وبك نال حكمت داوود الفصيح
* وسخرل بك صنع زرد وسلاح
وطفا الجمر اللهيب بعد كان وقيح *
عن ابراهيم حق وبرد تلحاح *
* حجب جبريل من لظاها بجناح *

قسم

انت سبب وجود الارسال يا المرسول * من علي شانك دركت الانبيا المعالي
انت المامن وانت مفتاح باب القبول * وانت الطود المانع وانت البحر المالي
انت المؤيد بالحسن الزهي المكمول * وانت السراج النار فبصاير الموالي
لبسك ربي حلة من محاسن النور * فايق الشمس بهاك وزين من القمر
والادرار والنجوم الشارقة والبدور * والهلال بحسن كمل فليلة عشر
الصلا والسلام على النبي المبرور * عدد ما خلق الله ميات الف مرة
خلق آدم فيك ولسان اسماعيل *
وبها يوسف عطاك ومحبة دنيال *
* وزهد عيسى الصابر وخلة الخليل

وشجاعة نوح هابها لك ذو الجلال

وشدة موسى الكليم ورضى اسرافيل
وفصاحة لوط وصوت داوود فالتمثال

وطاعة يونس وعصمة ايوب الفضيل
وعلم شيث وزهد يوشع على الكمال

* وعلوم السابقين والآتى ما زال *

(قسم)

عرفت وتحققت ويقنت بالمحبوب بين انت كنز الاسرار والمواهب
من عظم شأنك نزل في مقام مهيوب ومن فضلك جاهك نلت القصد والمراغب
الخير فيك وفامتك ياطبيب القلوب حديث هذا ظاهر يدريه كل راقب
لك شهدت الوحوش الهايمة والطيور كيف نطقت بك البكم فكل قفرا
وعليك صلات فعمق الماء دواب البحور وكلما فالارضين تلولها وصحرا
الصلاة والسلام على النبي المبرور عدد ما خلق الله ميات الف مر
من كثر معزتك على الحق المجيب
شرف بوجودك امتك عاتق لرقاب

ورفع المسخ ونبطل سحر الترهيب
وصنام الجاحدين خرت على الجناب

وخرب سيف الايمان ملك اهل التكذيب
بوجودك ياهمام العجم والعرب

سعدت مكة وصلحت مدينة يثرب
والديلم والسودان وساير لانساب

* واصبح دين الاسلام متايد غلاب * لخ

وقال :

هكذاك سعفت بصبري سرور لايام قل دي وقـ واصمتي وصنت فمـي
ماقدرت على الصلح ولانجمت لخصام وشغلت مع الدنيا الفـانيا فهمي
من لغاني يحسبني من جملة لكرام ومن بغضني مايعرف غير دي شتمي
اخترت قصيد مرسوخ فرق قرطاس مديح عجمي مـا يدري فاللغا نغايم
كغزالة حضرية من بنات اهل فاس معنقة شي عبد من ضنايت الصماصم
(آش ماعار عليكم ارجال مكناس مشات داري فحماكم يا اهل الكرايم)

يا سر فالناس من بغ لي ذ الجليا
وفرح قلب على محاني وكداري

وياسر فالناس من عطف قلب ليا
واشفق من حالتي وبكاه اغياري

وياسر فالناس من ضحك وطنز فيا
يوم فراقي مع احبابي ووكاري

وياسر فالناس من فتا الري عليا
وزين لي فالخروج من عتبة داري

* وامشيت فليلتي من الساعة كاري *

(قسم)

من كثرني بحبابي الى نكون في الخير يضل وكري ويبات بجمعهم عامر
شحال من صاحب نوجد وكن عشير الى يكون طعامي فكل وقت حاضر
براطل الدار حدير غير تنقت لطير كيف حوت المشرع يجري على السنانر
هكذاك اصحابي دار جميع فالكاس يوم اصبحت لامال لامراسم
من لقاني من عشراني يهز لي الراس تقول عمرهم ما كناوني بناسم
(آش ماعار عليكم أرجال مكناس مشات داري فحماكم يا اهل الكرايم)

لحباب الي كنت نعتادهم يحشم

ولي ننحاز لهم يرفد عاري

أعتاد يخطيو مراي ويشتم
بكلام افصح من مزارق ليباري

ونحس بديهم فيا ونكتم
ونزين بشرتي ونضحك وندارى

وطويت القلب الحزين على هم
وصبرت لما قضى وقدر ليا الباري

حد حومة وحد عز في داري

(قسم)

الله يرحم لاشياخ الفايزين لحبار كل شي خلاوه للحادثين مجهور
ما احلى الضيق الي يوريك طبع لعشار تعود بحبيبك ولي هو عدوك مخبور
النكد يتفاج ويفوت جمع لغيار ولا يفاد تغنم بها سنين وشهور
يستهل من يبني سور بغير تلساس ويستهل من ينزل للبحور دون صارم
ويستهل من يدخل للبحور دون رياس ويستهل من يسمك لطوادبالسلاقم
(آش ما عار عليكم ارجال مكناس مشات داري فحماكم يا هل الكرايم)

اواه اواه خاب لى الظن فالاصحاب
الي بهم كنت نفخر ونفايش

فيا خلاو سم لظفار ولنياب
بعد نبح وهرنو مثل الهوارش

بقلوب اقصح من الحديد ووجوه صلاب
اقفال الهند ما تنطرش بمطارش

لسون تقول مرحبا بمجي لاحباب
وقلوب مكسر ما تحمل غاوش

والله مابقات حرم لدراوش

(قسم)

اسونهم يجرح وعيونهم يكويو وصباعهم يشير للخصم والدعاوي
يقيل ويبات مثل الذياب يعويو ملوكهم يطلع دغيا بغير جاوي
من تدرق عنهم يبداو فيه يدويو ويقطع لحم فالساعة بلا جناوي
عرفتني هذا الحز بسيرت الناس ويح من لا عند فخازن دراهم
صحبت فلس زلاغي من قوارط نحاس خير من صحبت شر الخلق من بنادم
(آش ما عار عليكم ارجال مكناس مشات داري فحماكم اهل الكرايم)

أواه أواه وين لولاف العشران
وين اصحابي وين هما صدقاني
لا وحد منهم يوم الحز بان
غير تدرق علي بلعاني
ما عرفوني ماتفكروني بحسان
كيني جيت للمدينة براني
شي منهم ماتلا يلاغني بلسان
وشي منهم كل ساعة يلقاني
ويفاقدني الحسيس عنوة فمكاني

(قسم)

كيف ننساتلطامي في دروب مكناس وغربتي ومباتي فدكاكن المدارس
اعياو بيا الحوانت في سواق لبخاس والفنادق وبيوت وساير المجالس
عدت فاليل نبات على الحبال عساس وفالنهار نظل بباب الدراز جالس
امنين حس بيا تم اصطبت لجلاس رادف عني بالقهرات والنقايم
المبات بالجوع ولا طعام لكناس الفقر والغربة ولا صحبة شاتم

(آش ماعار عليكم أرجال مكناس مشات داري فحما كم ياهل الكرايم)

ظن اعداي وقصدهم خلاص رشيت
ماعرف بين صرخة الله معايا
فسواق اهل الله بعت بنظامي واشريت
وابلغ قصدي مع ضراغم الولايا
وبر بعد السقام ضري وتعافيت
وكلت مراغبي وقصدي ومنايا
وقنعت من الزمان بالقسمة وارضيت
وفرح قلبي بما اعطاني مولاي
وهنيت ولا بقات غمرة فحشايا

(قسم)

من وقف للمسعى يسعى الديور الكبار الكريم يضايف من لابغاه البخيل
الحلاوة بالمنة كتدير المرار يالطامع فودة من ارباو فالويل
المغطس فالعر مايزول العار والموتي بالعلة مايطب العليل
فلافسي دهقاني رباوني الكياس مقر مختبر شيخ حكيم ناجم
القضى صرفت احكام وصرت لاباس احمدت ربي وشكرت سابغ النعايم
(آش ماعار عليكم ارجال مكناس مشات داري فحما كم يا اهل الكرايم)

والله مأضرني ولا عذب قلبي
غير اشفايت الحباب الي ظنيت اصحاب
اما انا فين مشيت لي ربي
في كل مكان صرخت لي تصاب
بدل رب الكريم بالراح تعبي
من دار تكل فالله عمر مايخاف

مـاحد الحاسدين تتمنا كربي
والله يزيدني الاجر والثـواب
ويكثر عن عداي الحساب والعقاب

(قسم)

هكذا الدنيا الحارة كتدير للقوم وهكذا الدهر مشتت جمع كل لامة
يوم شلوق ويوم حلو ويوم زقوم ويوم مستعدل بين الطيب والزهامة
يبات شمل المرو فحفظ الكريم ملموم ويصبح الدهر مشتت الطالب السلامة
من مدعلي راس اعداه لاتقول فياس يضرب ضربة وبالاخرى يعود عادم
يلتقى المرو نشابهامن كباد القواس ولا يلتقي دعوت مظلوم من الظالم
(آش ماعار عليكم ارجال مكناس مشات داري فحماكم يا اهل الكرايم)
الخير الي يكون فتباع الجميل
فالجوف مدت تورث العلايل

اصل البخل كثير واصل الجود قليل
واحد فميات الف توجد فاضل

كن عر تبان لك في وجه جميل
وعلى راس الشان المشرقي شامل

قومان تدرك بثياب التفضيل
وضحات الناس عندهم قاع حتايل
* مالازمني بقربهم نبقى نازل *

(قسم)

كيف يتهدا من يرجاه سيف عزريل وضيق القبر وملكين يوم لسئال
وكيف تعلى يامن مازال ترجع ذليل يالي قالتل نفس انت المفضال
آش ماقاسك يابنادم ترجع عطيل شوف تمغاطك فوق النمش يالذومال

بدوك الاول نطفة من ما هطيل نسناس واخرك للتربة والدود يالظالم
شوف ماتحت لباسك يا كثير لدناس من العجب لولا الثوب مستر الحشايم
(آش ماعار عليكم ارجال مكناس امشات داري فحماكم يا اهل الكرايم)

الى غير هذا من الازجال المشتملة على لطائف التوسل والحكم ومديح الاولياء والعارفين الاصفياء .

(ولادته) ولد بمكناسة الزيتون سنة اربع وخمسين ومائة والف .

(وفاته) توفي عن مائة واثني عشر سنة بداره الكائنه بقعر درب ابن العواد من مكناس في البيت يمين الداخل قرب فجر يوم الاثنين ليلة سادس وعشري رمضان المعظم عام ستة وستين ومائتين والف كما صرح بذلك تلميذه غريط المذكور في رجزه بقوله :

حتى قضى بقرب فجـر الاثنين * ليـلة يوم سـادس وعشرين
مـن رمضان سـتـة وستـين * والف اثر مـائتين ثنتـين

وصلي عليه بجامع الزيتونة ودفن بدار والده التي صيرها زاوية قيد حياته بحومة ابي الطيب .

وهذه الدار هي التي يحكي أن الشيخ كان وكل بعض اللائذين بـه المظهرين له صدق الولاء من مسلمة بني اسرائيل فعمد هذا الوكيل المذكور الى الدار المذكورة وباعها بغير اذن من المترجم فلما شعر بذلك أقلقه وأنشأ قصيدته المذكور بعضها التي يقول فيها : امشات داري فحماكم يارجال مكناس الخ ثم ردها الله عليه بعد ذلك فصيرها زاوية يجتمع فيها مع اصحابه للذكر والعبادة وكان يلقنهم في اول الامر قراءة دلائل الخيرات ثم صار الورد الذي يلقنه هو سورة يس والصلاة المشيشية صباحا ومساء وعلى ذلك استمر عملهم وللمترجم بهذه الزاوية ضريح جليل له بها ومهابة ومعه فيه ضريح اخته السيدة خديجة كانت توفيت قيد حياته فدفنها ثمه .

أما دار سكناه التي قدمنا موته بها فلا زال فراشه بها قائما الى الان وهو لبدتان كبيرتان من صوف تحتهما حصير والكل فوق طبلة من خشب تعلو من الارض بنحو شبر وكذا فراش اخته المذكورة لازال قائما محل سكناها منها وهو على نحو الصفة المذكورة .

عبد القادر زين العابدين عرف بنعبد الله اسما مركبا وهو اسمه الحقيقي على قاعدة اهل معسكر والحشم وعرف بسقط لضرب سبع له وهو راكب على فرس فسقط مجروحا فعرف بسقط من يومئذ .

(حاله) علامة مسند راوية قال في فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات في حق المترجم ما لفظه : هذا الرجل هو مسند المغرب الاوسط في وسط القرن المنصرم له عدة اجازات من المشارقة والمغاربة لو جمعت لخرجت في مجلد ومع ذلك ضيعه الناس ولا يحفظ اهل المغرب الاوسط من شيوخه الا الشيخ اباراس المعسكري قال عنه الحاج العربي بن عبد القادر المشرفي في ياقوتة النسب الوهاجة : كان حافظا حجة في السيرة النبوية لايفوته فيها سؤال وان أعضل يحفظ البخاري متنا وسندا وكذا صحيح مسلم اعرف اهل زمانه بالتاريخ وانساب العرب وشيوخ المذهب طأطأت له العلماء الرؤس ولقى اشياخا أخذوا عنه وأخذ عنهم وفهرسته تشهد له بذلك ه

ورد اخيرا على سلطان المغرب سيدنا الجد من قبل الام المولى عبد الرحمن بن هشام وكان يحضر معه مجلس الصحيح حدثني بذلك من كان يحضر معهم أذ ذاك وهو العالم المعمر ابو العلاء المولى ادريس بن عبد الهادي العلوي دفين طيبة الطيبة المتوفي عام تسعة وعشرين وثلاثمائة والف .

(مشيخته) اخذ عن الشيخ محمد بن محمد بن عربي البناني المكي المالكي وعلي بن محمد الميلي ومحمد بن محمد صالح الشعاب الانصاري المدني والهادي

ابن محمد الحسني ومحمد حسن الميقاتي الاسكندري ومحمد سعيد الملقب بدرويش القادري وعمر بن عبد الرسول العطار المكي والشيخ الشنواني ومحمد صالح رئيس الزمزمي المكي والقويسني واحمد الدواخلي قال الشيخ عبد الحي المذكور وعندي اجازات مشايخه هؤلاء .

(الاخذون عنه) أخذ عنه اجازة بفاس ابو العباس احمد بن الطاهر الازدي المراكشي وابو زيد عبد الرحمن بن احمد الشدادي الفاسي عامة ما له مطلقا بتاريخ سبع واربعين ومائتين والف أخبرني الشيخ عبد الحي أنه وقف عليها بخطه في كناشة الاول بالمدينة المنورة قال فيها اجازة عامة تتناول من وجد منهما من الاولاد ومن سيوجد منهم من الاحفاد وكل من استجازهما .

(شعره) من ذلك قوله في مطلع قصيدة مدح بها السلطان المولى عبد الرحمن المذكور :

ان المليحة فاس لايقاس بها * ايوان كسرى ولاصرح لذي شرج

كلها رقائق وحكم وامثال سر بها الممدوح وأجزل جائزته عليها .

(وفاته) توفي بمكناسة الزيتون بعد السبعين ومائتين والف ودفن بروضة الشيخ ابي عبد الله محمد فتحا ابن عيسى الفهدي المختاري خارج باب السيبة احد ابواب مكناس .

﴿ عبد القادر ﴾ شقيق والدنا ابن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد المالك بن زيدان بن فخر الملوك اسماعيل .

(حاله) فقيه عدل رضى استاذ مجود نحوي لبيب نبيل فاضل وجيه محاضر لطيف ظريف لسن كاتب له خط بارع نسخ عدة كتب فقهية وحديثية وتاريخية وكان الامام بالضريح الاسماعيلي ثم أسند اليه السلطان العظيم الشان المولى الحسن التقديم عليه وقد رشحه قبل ذلك

لقضاء مامورية سلطانية بالقطر السوسي فقضاها وفق مامنه يرام ثم انتقاه لنسخ بعض المهم من الكتب لجنابه الشريف وأجرى عليه لذلك جراية ضافية و كان يؤدب الصبيان في اولية امره فتخرج على يديه عدد وافر من حملة القرآن و كان يتعاطى خطة الشهادة بسماط العدول ثم رغب عن الجلوس في السماط والتعاطى الا في النادر وعلى ذلك دام الى أن لبى الداعي ؛ وانتقل لوطن الرحمة محمود المساعي .

(مشيخته) أخذ عن والده وعن السيد فضول السوسي والسيد محمد بن عزوز المدعو الهويج والسيد الطاهر بوحدو والسيد احمد بن سوده وأجاز له والسيد الحاج المختار بن عبد الله والسيد فضول بن عزوز وغيرهم .

(الاخذون عنه) منهم شقيقه والدنا رحمه الله والعدل الشريف مولاي ابراهيم بن عبد الله وجماعة من حملة القرآن وختمت عليه سلكا من القرآن وقرأت عليه اوائل الاجرومية وبعض المصنفات العلمية .

(وفاته) توفي اواخر جمادى الثانية عام واحد وعشرين وثلاثمائة والف ودفن حذو اخيه والدي يسار الداخل لضريح ابي زيد المجذوب برد الله ضريح الجميع بمنه .

عبد القادر بن علي الحسني العلوي نزيل زاوية زرهون .

(حاله) فقيه مدرس عدل رضي كان احد صدور عدول بلده المبرزين واحد المنتخبين لقراءة الشفا بالضريح الادريسي الانور عن الامر السلطاني العزيزي .

(مشيخته) أخذ عن ابي عبد الله بن التهامي الوزاني وسيخنا ابن الخياط وشيخنا ابي عبد الله القادري وشيخنا ابي العباس احمد بن الجيلالي وغيرهم .

(وفاته) توفي عشية الاثنين ثاني جمادى الاولى عام خمسة وعشرين

وثلاثمائة والف ودفن ضحوة غده بالظهير (١) خارج الزاوية الادريسية ببلده .

عبد القادر بن المعطي بن العناية الغرباوي اصلا السفياني المعتكي من اولاد علال المكناسي النشأة والدار والاقبار .

(حاله) فقيه معدل موقت حيسوبي له المهارة الكاملة واليد الطولى في ذلك استاذ مجود يتقن القراآت السبع وكان يتعاطى خطة الاشهاد بفاس الجديد مدة ثم استخدم ميقاتيا في خلافة السلطان المنعم مولانا يوسف على المحلة التي عينت للنزول على قبيلة الشراردة في دولة السلطان السابق مولانا عبد الحفيظ عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة والف ثم بعد ذلك رجع لبلده مكناس وتصدر لتعاطي الشهادة الى أن أخر عنها في نيف وثلاثين وثلاثمائة والف فاقبل على التدريس وتعليم الصبيان .

وكان في اول امره جنديا في العساكر المغربية وبقي في جملة من بقي من الحرس العسكري بآية باعمران احدى القبائل السوسية الشهيرة ثم تفلت ناجيا بنفسه لبلده مكناس وانحاش الى الباشا القايد العربي بن حم فأجله واحترمه ثم بعد ذلك أقبل على التعلم والاخذ عن الشيوخ بجد واجتهاد ثم لما عين السلطان مولانا الحسن من نجباء طلبة جيوشه المولوية من يقرأ التوقيت وتوابعه كان المترجم من جملة من انتخب فلازم بعزم وحزم وقريحة وقادة حتى نبغ وبرع .

(مشيخته) أخذ عن ابي العباس احمد العرايشي روضة الازهار وغيرها مما له تعلق بعلمي التوقيت والتعديل كما أخذ عنه النحو والفقه وعن سليمان الرغاي المقنع والربع المجيب وعن محمد شاطر روضة الازهار وعن الاستاذ علال بن صالح القراآت السبع وعن الشيخ الطاهر بوحدو والشيخ محمد بن حلام والشيخ الغالي السنتيسي العربية .

---

(١) بالتصغير المقبرة الشهيرة بزرهون .

(وفاته) توفي ليلة الجمعة منتصف حجة عام اثنين واربعين وثلاثمائة والف ودفن صبيحته قبل الخطبة .

﴿ عبد السلام ﴾ ابن العلامة الشاذلي بن محمد بن ابي بكر الدلاء .

(حاله) فقيه علامة مفتي حافظ حجة مدرس نفاع صدر نحرير حبر نقاد فاضل ماجد اديب اريب ناظم ناثر ولد بزاويتهم بالدلاء وبها نشأ وقرأ وأقرأ ثم خرج مع والده واستقر بفاس ثم رحل لمكناس وأقام به مدة وتولى الامامة والخطبة بجامعها الاعظم وانتصب للتدريس والافتاء وتخرج به جماعة .

ترجمه في البدور الضاوية بما لفظه: هو الفقيه الجليل ؛ العلامة النبيل . الماجد الاصيل ، ابو محمد سيدي عبد السلام بن الشيخ الامام العلامة سيدي الشاذلي بن الولي الكبير ؛ العارف الشهير ؛ شيخ الاسلام ابي عبد الله سيدي محمد بن سيدنا الشيخ الشهير ؛ القطب الكبير ؛ العلم الراسخ ، شيخ المشائخ ؛ سيدي ابي بكر الدلاء أبقى الله بركتهم ، وجعل التوفيق يلازم سكونهم وحركتهم ؛ ولد رضي الله عنه ببلادهم بالدلاء وبها نشأ وأخذ العلم عن والده وجماعة من اقاربه ودرس هناك ونفع وانتفع ثم خرج مع والده واستقر بفاس ثم ذهب لمكناسة الزيتون فاقام بها مدة مديدة. وسنين عديدة . وتولى الامامة والخطابة بجامعها الاعظم وانتصب للتدريس والفتيا وتخرج به جماعة وله رحمه الله انظام كثيرة ؛ وانثار ادبية اثيرة ه

وأشار اليه صاحب حدائق الازهار الندية عند تعرضه لاولاد الشاذلي فقال :

ومنهم عبد السلام الصدر العالم الاعلى الهمام الحبر
الحافظ البحر الفقيه الحجة الطاهر المكين في الحجة

قد صار مستورا بثوب اللطف في عام تسعين بعيد الالف
ولم يخلف من وليد يذكر وللمهيمن البقا مقرر

(مشيخته) أخذ عن والده وجماعة من اقاربه وعنه جماعة ببلده وفاس ومكناس .

(وفاته) توفي مطعونا ثالث محرم الحرام من عام تسعين والف بمكناسة الزيتون قال في البدور الضاوية وحمل لفاس ودفن بها مع اهليهم بروضتهم المذكورة يعني المحل المعروف بالكفادين قال وكان والده حيا حين وفاته .

﴿ عبد السلام ﴾ ابو محمد قاضيها ابن محمد الدلاءي البكري المسناوي .

(حاله) فقيه عالم علامة . محقق دراكة فهامة ؛ خطيب مصقع بليغ نابغة عصره ؛ ويتيمة مصره ؛ تولى خطة القضاء بالحضرة الهاشمية العلوية المولوية المكناسية ودرس بها وأفاد ؛ ونفع الله به كثيرا من العباد ؛ وقفت على رسم مسجل عليه بتاريخ ثلاثة وعشرين ومائة والف ولم أقف على تاريخ وفاته وغالب ظني أنه هو الذي قال فيه صاحب حدائق الازهار الندية مالفظه :

عبد السلام الطيب الاخلاق كالزهر عند فجأة الاشراق
وهو فقيه في المراقي سام لحظة الاحكام ذو إحكام
قام بخطة القضاء فحمد كل طريق صنعه وما جحد
وهو شهير في الحياة يذكر ونجله الطيب بدر انور

﴿ عبد السلام ﴾ البيجري المكناسي .

(حاله) فقيه علامة بحر رخار ناقد فاضل مهذب متقن متضلع قال في حقه صاحب منحة الجبار ما نصه : شيخنا وبلدينا الامام ؛ الطود الهمام ابو محمد البيجري سيدي عبد السلام ؛ شيخ حسن التقرير ؛ جيد التعبير ؛

يلحق المبتدي بالمنتهي في الزمان القصير ؛ والامد اليسير ، لازمته نحو الست سنين أخذت عنه فيها السلم والمختصر المنطقيين وكان يسرد شرح الشيخ السنوسي على المختصر في ختمتين أخذتهما عنه ويوشح ذلك بحاشية شيخ الجماعة سيدي ابي علي اليوسي وفوائد اخر من كتب غريبة ، ومسائل بخطوط بعض الائمة المعتبرين عجيبة ؛ وأخذت عنه شرح العلامة المحلي لاصول التاج السبكي اخذاً عجيباً وكان يحضر جميع الحواشي وينقل المسائل الغريبة من شروح ابن الحاجب والمنهاج وأخذت عنه مختصر السعد اخذاً حسنا وأخذت عنه كبرى الشيخ السنوسي وتوفي وقد بقي من الشرح ورقات وأخذت عنه نظم الخزرجي في العروض وسمعت عليه اما كن من الالفية لابن مالك منه مباشرة .

(الاخذون عنه) منهم ابو حامد العربي بن محمد البصري صاحب المنحة المنقول منها .

(وفاته) توفي بمكناس آخر صفر عام اثنين وثلاثين ومائة والف .

عبد السلام بن ابي يعزى حركات السلاوي .

(حاله) آية محكمة في التحصيل والادراك وجودة التعبير واسع العارضة فقيه نوازلي مفت مرجوع له علامة جليل مشارك فاضل محقق لبيب المعي مهذب اريب ورع خاشع مشيل تصدر للافتاء بالعدوتين بلده سلا والرباط فاحيا بهما ما اندرس وحل منهما محل السواد من العيون وأخصبت به البلاد بعد المحول وولي قضاء مكناسة الزيتون وثغر الصويرة ودرس فيهما وفي غيرهما من البلاد ونال مكانة شماء لدى الخواص والعوام.

ولا سلف لي في كون المترجم ولي قضاء مكناس غير ما جزم به بلديه العلامة المؤرخ الثبت صديقنا ابو عبد الله محمد بن علي السلاوي الدكالي الاصل في نظمه الاتي ولم ار ذلك لغيره ولا وقع لي عثور على خبر ولا

اثر ببلدنا بعد البحث الشديد مع قرب زمن المترجم وحفظ من ولي تلك الحطة القعساء بعاصمتنا المكناسية منذ اعصر خلت قبل زمن المترجم وبعده وتواتر خطاباتهم والتسجيل عليهم بين طبقات اهل البلد عدول وغيرهم.

وقد كان المترجم من جلة الاعلام الذين كانوا بدولة مفخر الدولة العلوية بعد جده الامام الاعظم السلطان سيدي محمد بن عبدالله المنتخبين لحضور مجالسه العلمية وعرض مؤلفاته العزيزة المنال عليهم حسبما أومأ الى ذلك ابو القاسم الزياني في خاتمة البستان الظريف وقال في حقه بلديه صاحب اتحاف اشراف الملا مالفظه :

ومنهم العلامة المفسر * عبد السلام حركات الاشهر
ابن ابي يعزى النزيه الاورع * الفاضل المشارك المتبع
قاضي مكناس ومفتي العدوتين * وواحد القطر اعتبارا دون مين
مجالس السلطان في اقرانه * ذوي المعارف من اهل شأنه
ومعمل الافكار فيما الفا * برسمه في كل وضع عرفا
كان جليل القدر عالي المنزلة * رقيق قلب خاشعا ما أفضله
صحب شيخ وقته الصقلي * مولانا احمد الشهير الفضل
وظهرت عليه من انواره * ماطبق الافاق من اخباره
ونشر الاوراد عنه بسلا * وبضريح للشريشي نزلا
وبهرت احواله عرفانا * وجل علمه فعز شانا
كان مدرسا فصيحا لسنا * وأتقن التفسير درسا حسنا
لقيه الشيخ ابوا اسحاق * عالم تونس سنا الرفاق
وحضر الدرس له بفاس * فأورد الاشكال في ائتناس
عن آية هل نسخت او محكمه * اجابه فورا بما قد أفهمه
فيما لكل امة شرعا يخص * بانها محكمة حجة نص

قضى بصدر ثالث المئينا * بعيد الف بسلا دفينا
وولي القضاء في مكناس * وبالصويرة بلا تناس

(قلت) الشيخ ابو اسحاق المذكور في النظم هو الشيخ القدوة الحجة المحقق ابراهيم بن عبد القادر بن ابراهيم الرياحي الطرابلسي شيخ الجماعة بتونس المولود عام ثمانين ومائة والف المتوفي في سابع وعشري رمضان عام ستة وستين ومائتين والف كان هذا الشيخ وردسفيرا لسلطان المغرب عام ثمانية عشر ومائتين والف الامتيار والسلطان اذ ذك بحاضرة فاس وحظى لديه بما هو اهل له من التكريم والاعظام والاجلال والاكبار ووجهه لزيارة كلية القرويين والاجتماع والتعرف بقادتها المهتدين فوجد الشيخ المترجم في درسه يقرئي التفسير قال سيدي ابراهيم المذكور وهو اي صاحب الترجمة بحر زاخر ويقول : ألم يتقدم لنا كذا ألم أقل لكم كذا ألم تسمعوا مني كذا من سورة البقرة الى أن وصل الى قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال فتقدمت اليه وقلت له ياسيدي هذه الاية محكمة اومنسوخة فقال لي محكمة فقلت له ربما تكون دليلا لاهل الكتاب في عدم عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فاجابني بجواب غير مقنع فسكت لانه رجل مهيب ه بنقل حفيده صديقنا ابي حفص عمر الرياحي في كتابه تعطير النواحي والى هذه القضية أشار صاحب اتحاف الملا بقوله : وحضر الدرس الابيات الثلاثة .

وأقول تتميما للفائدة الخطاب في الاية يحتمل أن يكون للانبياء المشار اليهم في الاية قبل والمعنى عليه جعلنا لكل نبي شريعة ومنهاجا لايتعداها لغيرها وهذا الاحتمال لابن عطية واستبعده الشهاب الالوسي وعليه لااشكال في الاية بحال ويحتمل أن الخطاب للامم الموجودين حال النزول وهم اهل الكتاب المعاصرون له صلى الله عليه وسلم وفيه احتمالان

احدهما لكل اي جميعكم جعلنا شرعة واحدة وهي ما تضمن القرآن شريعه لهذه الامة وكذلك غير القرآن مما جاء به نبيها صلى الله عليه وسلم فالجميع مخاطب باتباعه ولا اشكال ايضا على هذا الاحتمال وبه فسر مجاهد الثاني لكل امة من الامم الموجودين بانفرادها جعلنا شرعة اي شريعة ومنهاجا وبهذا فسر الجمهور واستظهره الشهاب الالوسي لا كن يرد عليه أن ظاهر هذه الآية يقتضي أن كل أمة كلفت بشريعتها فلا تتعداها الى غيرها وهذا غير صحيح اذ جميع الامم الموجودين حال الخطاب مكلفون باتباع شريعة واحدة وهي شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الاشكال دندن الشيخ ابو اسحاق في سؤاله للمترجم عن الاية هل هي محكمة او منسوخة وان كان في سؤاله قلق لان الاية سيقت مساق الاخبار الدال عليه لفظ جعل لا الانشاء ومن المقرر المعلوم أن الاخبار لايطرقها النسخ واذا كان كذلك فكيف يتوهم نسخها اللهم الا ان يقال إن ذلك بالنظر الى جزء الجملة أعني شرعة لا بالنظر الى كلها ويجاب عما في هذا الاحتمال من الاشكال بان الاية وان كان ظاهرها ذلك فغيرها يدل على بيان المراد كقوله تعلى ليكون للعالمين نذيرا وبان الاية سيقت للاخبار بما مضى كما أشرنا اليه آنفا أما الان فلا شريعة الا الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولا يدفع كون السياق لما مضى لفظ منكم لان الخطاب به للناس وهو جنس فالجنس هو المخاطب والله اعلم ويحتمل أن الخطاب لغير الموجودين كالموجودين وفيه تغليب المخاطب على غيره والمعنى عليه لكل من الامم الماضين والموجودين شرعة لا كن باعتبار الماضي الشرائع المامور باتباعها موقتة وباعتبار الوجود مؤبدة مثلا شريعة سيدنا موسى التي هي ماتضمنه التوراة منتهية بشريعة سيدنا عيسى وشريعة سيدنا عيسى التي هي في الانجيل منتهية بشريعة سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم التي هي القرآن وكل ما جاء به عليه الصلاة والسلام.

(مؤلفاته) منها تقييد في مسألة جلسة الحوانيت عنونه بمذاكرة الفضلاء المشاهير ، في ذكر وجوب تغيير المناكر في خمس وخمسين صحيفة وهو موجود بمكتبتنا وأخبرني قاضي مكناسة سابقا السيد احمد بن ابي بكر عواد السلوي أن له حاشية على الزقاقية .

(وفاته) توفي ببلده سلا بعد السنة الثامنة عشرة بعد المائتين والف .

عبد السلام الرامي الزرهوني اصلا الفاسي النشأة والدار.

(حاله) فقيه علامة مجود تعرض لذكره صاحب جمهرة التيجان في عداد تلامذة السلطان مولانا سليمان .

(مشيخته) أخذ عن السلطان مولانا سليمان وغيره من الاعلام .

عبد السلام بن الحاج محمد بن عمرو الصنهاجي الاصل المكناسي النشأة والدار والاقبار .

(حاله) فقيه علامة محصل مدرس نفاع جليل فصيح حلو العبارة لين العريكة له اليد الطولى في النحو حسن الالقاء بحاث نقاد متضلع في العربية مع مشاركة مّا في غيرها من الفنون رحل لطلب العلم بالحضرة الفاسية وأقام بها مدة حتى حصل على معلومات وافرة وملكة كاملة ثم آب لبلده وأكب على التدريس ثم تولى النيابة في نظارة احباس الكبرى عن والده .

(مشيخته) أخذ عن الشيخ الحاج محمد جنون مختصر حاشية الرهوني وغيره ممن هو في طبقته .

(الاخذون عنه) منهم ابو المحاسن العربي بن عبد السلام بادو وابو زيد عبد الرحمن حميش وابو العلاء ادريس بن احمد اجانا وابو عبد الله محمد ابن احمد فرموج وابو العباس احمد بن المهدي الاجراوي وابو محمد عبد

القادر بن احمد العرايشي وابو عبد الله محمد بن ادريس الشبيهي وابو محمد عبد القادر بن المكي الشريف الامراني في آخرين .

(وفاته) توفي ببلده مكناسة الزيتون قيد حياة والده المذكور وذلك في ثامن حجة الحرام عام عشرين وثلاثمائة والف .

عبد السلام بن محمد التازي الرباطي امين الامناء ورد ابوه من فاس للرباط وبها ولد المترجم .

(حاله) نشأ بالرباط وكان في اول امره ممن يتعاطى التجارة بارو باثم ببلده بعد ذلك ولما مات اخوه الاكبر السيد محمد التازي سنة ١٣٠٧ = وكان من المحظوظين عند السلطان المولى الحسن لسابق معرفة بينهما اذ كان امينا بالصويرة والسلطان لازال مستخلفا من ابيه على بعض الجيوش بسوس = أسند له المولى الحسن خطته التي هي امانة الامناء ووظيفتها الاشراف على أمناء الثغور والاملاك المخزنية والمستفاد كما أومأنا لذلك في الترجمة الحسنية فسار فيها سيرة حسنة وحمد عمله فيها وكان يرافق السلطان كسائر كبار رجال الدولة في تنقلاته يقيم باقامة ركابه ويظعن بظعنه بين عواصمه الكبرى مراكش وفاس ومكناس وكان اذا حل مكناسة سكن بروض العلامة مولاي العباس بن السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام آتى الترجمة الواقع بدرب حمام السلطان اسماعيل جوار الدار التي كانت بها سكنى والدي هنالك وصار بعد مكتبا لقبض الموظف البلدي على الملاك والزراع والمحترفين من الاهالي والاجانب وغير ذلك ، وقد كان بين المترجم ووالدي صفاء حب رحم الله الجميع .

ولما توفي السلطان وبويع للمولى عبد العزيز وانقلبت الاحوال بالوزير الجامعي واخيه وتولى الوزارة احمد بن موسى بقي على وظيفه غير منازع فيه ولا مدافع واستمر التعاون بينهما على تسيير شئون

الدولة ذلك في صدارته وداخليته وهذا في مراسيه وماليته والمسفيوي على عدليته وشكايته الى أن توفى الوزير المذكور بمراكش والمترجم مريض بها فلما أيل من سقمه ورأى امارات الاختلال وسوء الاحوال؛ وتصدر الاعجاز؛ والتباس الحقيقة بالمجاز؛ فضل الانسحاب معتذرا بالعجز والضعف وكبر السن وقصد الحج الواجب فقبل السلطان عذره وأعفاه مع الاكرام والاحترام واعتباره كانه لا زال قائما بوظيفه رعيا لسالف خدمته ونص ظهير الاعفاء بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطاني الكبير بداخله (عبد العزيز بن الحسن بن محمد) :

« يعلم من كتابنا هذا سمي الله قدره ؛ وأعز امره ، أننا بحول الله وقوته ، وجزيل منته ؛ أعفينا ماسكه خديمنا الارضي الامين الطالب عبد السلام التازي من الخدمة باعتابنا الشريفة وأرحناه منها لما اعتذر به من العجز والضعف وكبر السن وقبلنا عذره وأبقيناه مسربلا بسربال التوقير والتعظيم والاجلال والتكريم ، وأقررناه على ماعهد له حالة تلبسه بالخدمة من المراعاة والاعتبار ؛ والملاحظة بعين الاحترام والوقار ؛ كأنه لازال قائما فيها وملتبسا بها او اكثر رعيا لسالف خدمته ، وصدقه ونصيحته ؛ وألحقنا به في ذلك كله قرابته واصهاره واصحابه فلا سبيل لمن يريد التوصل اليهم بمكروه ؛ او يمد لهم يد الترامي والتعدي في وجه من الوجوه ؛ ونامر الواقف عليه من عمالنا وولاة امرنا باعمال عوامله واجرائه على مقتضاها وعدم مجاوزة احكامه الى ماسواها ؛ والسلام صدر به امرنا المعتز بالله في ٢٠ ربيع النبوي عام ١٣١٨ »

وقد جاء هذا الظهير بما اشتمل عليه من الرعاية بعين الاعتبار مجددا ومؤكدا لظهير شريف عزيزي منيف تقدمه ؛ نصه :

« يعلم من هذا المسطور الكريم ؛ المقابل امره بالاجلال والتعظيم ؛

أبقاه الله في اكليل المعالي درة ، وفي جبين الدهر غرة ؛ أننا بحول من لم يزل مسدلا جلباب الامتنان والافضال ؛ مسبغا اياديه على التوالي ؛ أسدلنا على ماسكه خديمنا وخديم سيدنا قدسه الله الامين الارضى الانصح الافلح الانجح ؛ الطالب عبد السلام بن الحاج محمد التازي الرباطي اردية التوقير الضافية ؛ وأوردناه من معين التعظيم والاحترام المناهل الصافية ؛ ولاحظناه بعين الاعتبار ، وأرتعناه في رياض الاصطفا والتقريب في سائر الاطوار ؛ وأجرينا اولاده أصلحهم الله واخويه الحاج محمد والحاج محمد وابن اخيه الحاج محمد بن احمد واصهاره مجراه في جميع ذلك ؛ وسلكنا بجمعهم تلك المسالك ؛ فلا يطالبون بجليل ولا حقير ؛ ولا نقير ولا قطمير ؛ وزدناهم من التخصيص والتقريب مايدل على علو مكانتهم ؛ وسمو منزلتهم ؛ ومنحنا بناءهم الوثيق بمحبة جانبنا العلي بالله وانقطاعهم لخدمتنا الشريفة تاسيسا ؛ ووهبناهم من مزيد الحظوة ما تكون لهم به آية على ممر الدهور تنويها وتجنيسا ؛ فلا يروع لهم سرب ؛ ولا يكدر لهم شرب ؛ ومن حام حماهم بماينقص ؛ نال منا بحول الله ماينغص ؛ رعيا لخدمتهم ؛ وصدقهم في امانتهم ، وانقطاعهم الى علي جنابنا بكليتهم ؛ فنامر الواقف عليه من سائر عمالنا ؛ وولاة امرنا ؛ ان يعلم ذلك ويجريهم على مقتضاه ، ويقف عند حده ومنتهاه ؛ صدر به امرنا المعتز بالله تعلى في ٤ ربيع النبوي عام ١٣١٢ »

وفي نفس السنة توجه لاداء فريضة الحج وسنة الزيارة ولما رجع لمستقره عاد لمحل تجارته مستقرا في بلدته الى أن دعاه السلطان لفاس في جمادى الاولى سنة ١٣٢٢ وقلده النيابة عن جنابه الشريف بثغر طنجة مقر السفراء الاجانب بدلا من الطريس الذي كتب له ظهير الاعفاء لحالته الصحية ولفظه كما بكناش بمكتبتنا الزيدانية :

« خديمنا الارضى الحاج محمد الطريس وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد فاننا على يقين من انفاقك نفائس عمرك في صدق خدمة جنابنا الشريف منذ سنين ؛ وتمسكك فيها بحبل متانة الدين ؛ واستفراغك طاقة وسعك بجد وصفاء طوية وحسن يقين ، كما أننا على بال من تشوفاتك السابقة غير ماصرة بالرغبة في اراحتك من مشقة التكليف برياسة دار نيابتنا السعيدة بطنجة حرسها الله معتذرا بكبر السن ووهن العظم وضعف القوى عن تحمل اعباء ذلك المنصب الاهم وكان يصدر لك الجواب بما يسليك عن مكابدة تلك المشاق ؛ ويحملك على الصبر ولزوم القيام بذلك الواجب الذي هو اهم ما تطوق به الاعناق ، والوعد بمساعدتك في الابان الذي يقتضيه الحال ، ويزجح فيه من يكون بدلا عنك في رياسة تلك الاشغال ؛ وقد اقتضى نظرنا الشريف الان اجابة طلبتك ؛ واسعاف رغبتك ؛ وفاء بوعدنا السابق ؛ وشفقة عليك من تحمل مالايطيقه تزايد الضعف اللاحق ؛ ومجازاة لك باغتنامك جمع شملك في بلدك ؛ وتفرغك للزيادة فيما يرضى الله ورسوله بقية عمرك ؛ فارحناك من ذلك التكليف ؛ عن رضى من خاطر جنابنا الشريف ؛ وعينا الخديم الارضى الحاج عبد السلام التازي الرباطي بدلا عنك في القيام بذلك الوظيف ؛ فنامرك أن تمكنه من جميع ماعلى يدك من الشروط والاوفاق والضوابط والمكاتب والكنانيش والتقاييد وجميع ماراج على يدك في مدة تكليفك من اشغال دار نيابتنا السعيدة ومتعلقاتها وأن تبصره بكل مايقتضى الحال اطلاعه عليه وان تبين له القضايا التي لازال الكلام يروج فيها وما آلت اليه المباشرة في كل واحدة منها وما يتعلق بها ليكون على بصيرة في اتمام مباشرتها على الوجه المتعين فيها وأذنا لك بعد ذلك في التوجه لبلدك مثابا ماجورا متفيئا في ظلال رضى الله ورسوله ورضانا ملحوظا مسرورا ؛ والسلام الخ »

وعاد المترجم للرباط للنظر في اموره الشخصية والاستعداد للتوجه لمقر ماموريته الرسمية فدخله في موكب رسمي حيته فيه مدافع العدوتين مملوء العيبة بالظهائر السلطانية المخاطب بها امناء المراسي والعمال والقواد والقضاة وغيرهم من الولاة اعلاما لهم بنيابته ليسيروا معه سيرتهم مع سلفه ثم تطورت الاحوال وتتابعت الحوادث والاوامرات بعضها خارجي اجنبي وبعضها داخلي مغربي مما قدمنا بعضه في ترجمة الوزير احمد بن موسى كل ذلك والمترجم مقيم ببلده الى أن اخترمته المنية واليك امثلة من الظهائر المتعلقة بنيابته ما خوطب به الطريس :

« خديمنا الارضى الحاج محمد الطريس وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد فنامرك أن تدفع لخديمنا الارضى النائب الحاج عبد السلام التازي سائر املاك المخزن بطنجة المحروسة التي من شأنها أن تكون على يد المكلف بوظيف النيابة حتى يتمكن من جميعها ويتبصر فيها على القاعدة في ذلك أعانك الله وأثابك والسلام في ٣ رجب عام ١٣٢١ »

ونص آخر :

« خديمنا الارضى الانصح الحاج محمد بن العربي الطريس وفقك الله سلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فنامرك أن تمكن الخديم النائب الحاج عبد السلام التازي المعين مكانك من التصرف فيما كنت قائما به من التكليف بشؤون النيابة السعيدة وتسلم اليه جميع ما تحت يدك من المكاتيب الشريفة وشروط الاجناس والكنطردات والكنانيش وخطوط اليد وعقد الطرفاية ومنار اشغار ومحل عسة البابورات والمراكب وما راج في قضية جزيرة جبل المعدنوس وغير ذلك مما تصرفت فيه مدة خدمتك وكذا مما حزته من النائب قبلك الخديم الطالب محمد بركاش رحمه الله كما نامرك أن تدفع للنائب المعين المذكور تقييدا ببيان الدعاوي التي لازلت

تباشر امرها وما راج في كل منها ليبني عمله فيما كلف به على يقين ، وينتهج في ذلك مناهج الاقتداء بسيرتك المحمودة ونصحك المبين ، والسلام في ٥ رجب الفرد الحرام عام ١٣٢٢ »

وهناك ظهائر شريفة اخرى مماخوطب به قاضي تطوان السيد محمد افيلال وقاضي طنجة السيد محمد بن عبد القادر بن سودة وقاضي العرائش السيد ابراهيم الصقلي وقاضي الرباط السيد احمد بناني وقاضي الدار البيضاء السيد محمد بناني وقاضي ازمور السيد ادريس بن بوعبيد وقاضي الجديدة السيد محمد الدويري وقاضي اسفي السيد محمد بن سليمان وقاضي الصويرة السيد محمد بن الطالب الفاسي وكذلك ماخوطب به امناء مراسيها وعمالها كالسيد عبدالله بن سعيد والسيد احمد السويسي والحاج محمد بن يحيى الجديدي والقايد حمزة بن هيمة والحاج الوعدودي الازموري وخليفة عياد القايد المنبهي بالصويرة وعيسى بن عمر العبدي وقدور بن الغازي ومحمد بن قاسم المختاري واحمد بن العربي المديوني .

وقد كان المترجم له من امثل اهل عصره وانقاهم سيرة وانصحهم واكثرهم اهتماما بمصالح المسلمين عموما وخصوصا مع التفاني في الاحسان والبذل للمحتاجين والضعفاء والتغالي في حب آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وتعظيم العلماء ومراعاة ذوي البيوت والسعي في نفعهم بقدر الامكان ويكتفى هنا بشهادة العلماء الاعلام من جنوب المغرب وشماله ووسطه بل وبعض الاجانب من الفرنجة له بحسن السيرة والصدق والاخلاص فمن الاول شيخ الجماعة العلامة السيد محمد بن ابراهيم السباعي مفتي مراكش المتوفى سادس رجب عام ١٣٣٢ فإنه قال في كتابه البستان الجامع لكل نوع حسن الذي الفه بامر من السلطان المولى الحسن لما ذكر اخبار سنة ١٣٠٧ واقامة السلطان بفاس :

« وفي مدة هذه الاقامة واثنائها توفى امين الامناء ورئيسهم القاعدة العظمى الذي عليه المدار في معظم الامور ؛ واليه مرجع مهمات تدبير خراج الملك وعن امره في جميعها الايراد والصدور ؛ الامين السيد محمد التازي الموخي يعرف ؛ توفى في غرة رمضان من تلك السنة وكان لتشييعه ورمسه ودفنه مشهد عظيم ؛ وجمع حفيل جسيم ؛ ودفن بالزاوية الصقلية من فاس .

وفي يوم دفنه دخل لحضرة فاس اخوه الامين الانصح ؛ الكيس الافلح ؛ ذو التدبير الحسن والرأي الانجح ؛ والخلق الافسح ؛ السيد عبد السلام التازي فاقيم مقامه ؛ ورفع السلطان مقامه ؛ لما علم من خلوص تلك الشنشنة الاخزمية ؛ وخالص صفاء تلك السريرة ؛ وكونهما فرسي رهان في حسن السيرة ؛ فكل منهما في جانب ما أسند اليه وغيره من مهمات امور الملك على غاية ماينبغي من النصيحة ؛ من حسن التدبير وصالح السياسة والاراء الصحيحة ؛ على ما بلغنا من طريق التواتر مع متانة الدين ؛ وصلاح القصد والاقتصاد المتين ؛ الا أن الذي بلغنا أن الامين السيد عبد السلام اوسع صدرا واكثر صبرا ؛ من اخيه وفاقه في سعة الخلق وحسن الخليقة ؛ واكثر منه تحملا واين طبيعة وعريكة ؛ هذا على مانقل الينا بالتواتر الذي هو اعلى مراتب الشهادة والا فالعبيد صاحب هذا التقييد ماراآهما قط ولا رأياه ؛ ولا عرفهما ولا عرفاه ؛ الا بالسماع نعم :

فالناس اكيس من أن يحمدوا رجلا * من غير أن يجدوا آثار احسان »

ه بلفظه مع ماعرف عنه من المعارضة وعدم المبالاة بالولاة وذوي النفوذ بل وذمه لوزراء عصره غير المسفيوي وموسى .

ومن الثاني المشرفي في الحلل البهية فانه قال لما ذكر وفاة الوزير احمد بن موسى والانقلاب الحادث بعدها : إن وزير المالية الحاج عبد السلام موخي التازي

الرباطي لما رأى ماصار اليه الامر بعد موت الوزير من ارتكاب المجون والموافق عليها ناصح ملحوظ والناكر غاش في زوايا الاهمال مسجون طلب من السلطان الاقالة من توليته معتذرا بذهابه لبيت الله الحرام ؛ فأقاله لذلك السبب الظاهر وذهب بسلام ؛ وهو من كمال عقله وديانته ، وسديد رأيه ومروءته ؛ ونتيجة صدقه وامانته ه منه

ومن الثالث قول الاديب الكبير العلامة ابي العباس احمد جسوس الرباطي فيه من قصيدة :

ذاك العقول اذا كبت آراؤهم أضحى العويص برأيه مفتوحا
إن عدت الامثال كان اجلها بل نورها وسواه كان الشيحا
اس الوقار ومنبع المجد الذي تلقى مكان الحمد فيه فسيحا

وقال الدكتور (فيسر بر) خليفة مدير البنك المخزني والمراقب المدني تشريفا من محاضرة القاها في نادي دروس الضباط عام ١٩٢٨ موضوعها (المغرب منذ ثلاثين سنة) :

« إن امين الامناء السيد عبد السلام التازي جاب كثيرا اقطار أوربا وكان معجبا بنفسه يلفت الانظار بهيئته وله شعر على صدغيه ويجعل على احدى عينيه زجاجة (١) فكان بهذه الهيئة يشبه بكيفية عجيبة للمسيو جول فيري فهو الذي كنت أخاطبه في اداء راتبي ولم الق في ذلك ادنى صعوبة منه بل أرسل اليه التواصيل فيبعث الي اكيأسا فيها ريالات »

(وفاته) توفي ليلة الخميس ٢٧ صفر عام ١٣٢٥ ودفن بالزاوية الناصرية من بلده رباط الفتح وله فيها ذكر جميل وثناء عاطر طيب .

عبد السلام بن محمد فتحا بن عبد الله بن الطاهر الامراني وقد تقدم رفع عمود نسبه في ترجمة والده واخويه في حرفي الكاف والميم .

---

(١) بل عليها معا عند القراءة .

(حاله) فقيه اديب دين خير فاضل وجيه نزيه صدر رئيس سياسي مذاكر مطلع على اخبار من مضى وسيرهم واحوالهم له اعتناء كبير بمطالعة التواريخ والسير وكتب الادب لاتجد في كتبه كتابا من الكتب المذكورة الاغاني فادونه الا وهو مملو الهوامش بالتوقيفات والتنبيه على المهمات كاتب بارع لطيف الانشاء جزل المعاني جواد كريم مفضال معظم محبوب .

صاهره السلطان سيدي محمد باخته ثم بعد ان لبث داعي مولاها صاهره نجله السلطان المقدس مولانا الحسن باخته ايضا وكان يرشحه للمهمات ويعقد له على الجيوش وقدمه في البعوث وبالاخص للقبائل البربرية لما يعلمه فيه من السياسة وحسن التدبير ؛ والتنازل مع الكبير والصغير ؛ وكان لايرجع الا منصور الراية من غير ايقادنار فتنة ولا ايثار هرج ولامرج وكان يرافق ركابه في حركته وتنقلاته وقد حضر وفاته بدار ولد زيدوح حسبما وقفت على ذلك في رسالة كتبها لاخيه المولى الكامل سابق الترجمة يصف فيها مرض السلطان ووفاته وبيعة المولى عبد العزيز رأيت ادراجها هنا اذ كان صاحبها شاهد عيان ونصها من خطه :

« حفظ الله بمنه اخي مولاي عبد الله الكامل الامراني ورعاه وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد عظم الله اجرنا واجركم في مولانا امير المومنين مولانا الحسن قدس الله روحه ؛ وأسكنه من الجنان فسيحه ؛ فيالها من مصيبة ماأعظمها وبشارة ماأمرها انا لله وانا اليه راجعون توفي قدس الله روحه ليلة الخميس ثالث الحجة بدار ولد زيدوح وذلك اننا لما خيمنا بها يوم الثلاثاء ٢٣ قعدة كان محسوسا ثم خرج يوم الاربعاء على العادة ثم أقام الخميس والجمعة لم يخرج ثم خرج صبيحة السبت بكرة وصبيحة الاحد وصبيحة الاثنين كذلك وما قطع الخروج بكرة حتى

لقي الله غير أنهُ يمكث نحو نصف ساعة او ربع ساعة ويتلاقي بالمكلفين ثم يرجع لمحله الى يوم الاربعاء ثاني قعدة (كذا بخطه والصواب حجة ليلتئم مع ما قبله) خرج قبل الشروق وجلس بالصوان ربع ساعة واشتد به الحال ودخل وظل كذلك الى الحادية عشر من ليلة الخميس قضي عليه وقدم على ربه اكرم الاكرمين رحمه الله وألحقنا به مسلمين تائبين آمنين ثم كتم المكلفون موته ولم يعلم به احد الا خاصة الخاصة واجتمعوا ليلا واتفقوا على الرحيل والنهوض من بلاد بني موسى والخروج من القطر التادلي فأدخل رحمه الله المحفة وأغلقت عليه وحملت على القاعدة المعلومة وأحدق بها من كان يحاذيها على العادة ورجعنا القهقرى وعبرنا وادي ام الربيع من مشرع ترماست وجددنا في السير الى البروج خيمنا بها عند الزوال ونصبت الاخبية واستقر القرار بالمحلة ريثما استرحنا واجتمع الناس فبعث خلفنا وخلف غيرنا من اعيان المحلة شرفاء وفقهاء وكتاب وعمال الجيوش والقبائل والرؤساء واجتمع الكل بالجامع فتصدى للكلام الفقيه الحاجب السيد احمد وقائد المشور القائد ادريس ابن العلام والوزير الحاج المعطي والسيد محمد الصغير والسيد علي المسفيوي وغيره فاعلنوا بموت السلطان رحمه الله وعزى الناس بعضهم بعضا في مصابهم به وأعلنوا بنصر نجله الاسعد مولاي عبد العزيز حفظه الله وأذعن الجميع لبيعته وضربت الطبول والابواق والموسيقى وقام المنادي يبرح في المحلة وغيرها بنصره وتاييده واول من بايع اخوانه مولاي الكبير ومولاي حفيد ثم اعمامه ثم اعمام والده منهم مولاي الامين ومولاي عبد القادر ومولاي عبد المالك ثم اعيان دار مولاي عبد الله منهم سيدي الكبير بن خالنا مولاي عبد الرحمن واخيه مولاي المصطفى وغيره ثم العبيد المذنبين ثم سائر الاعيان والقواد والقبائل أسعد الله به

الامة وشد ازره وأعانه على مـاولاه وعليه أوصيك بالسمـع والطاعة والدخول فيما دخلت فيه جماعة المسلمين والزم قعر بيتك ولا تخض مع من خاض حتى يجمعنا الله بالسلامة والعافية ومولانا عبد العزيز من قد علمت ولنا فيه من الحظ الاوفر ماليس لغيرنا فالله يسعد المسلمين به ويجمع كلمتهم عليه والسلام » .

وبظهر الرسالة : ثم اشتغل الناس بتجهيز امير المومنين رحمه الله وبعد الفراغ يحمل لمراكشة بل لرباط الفتح مع المحلة وبها يدفن تغمده الله بالرحمة والرضى والرضوان وساعته كان اخونا حفظه الله بباب افراق فبعث البطاقة الواصلة اليك طيه يحضني على الكتابة اليك بعد المشافهة بضمنه والعاقل لايعقل والنبيه لاينبه وأما العزائب التي بسائس فلا تترك فيها مايخشى عليه من ذوات الاربع والماشية وغير ذلك ومن بها من الاماء كجوهرة وغيرها ابعثهم لمكناس اوعندك بفاس واترك بالدار من يدخل ويخرج ويجدد المزراك مع البرابر والجيران من الاعراب وما في الرزق يصل وما ضاع خلفه على الله والامر لله وأرح نفسك من التدبير واطلب من الله السلامة والعافية واحمد الله عليها نطلب الله أن يجمع الشمل بكم في قريب جمع سلامة وعافية انه سميع مجيب واسلم على سيدنا الشريفة الجليلة وأعزيها في مولانا امير المومنين والسلام عشية الخميس ثالث قعدة (١) متم ١٣١١

عبد السلام لطف الله به»

وكان المولى عبد العزيز يقدمه على الجيوش ويبعثه للقبائل كما كان والده يرشحه لمثل ذلك ومن الوثائق الدالة على ذلك ظهير شريف كتبه المولى عبد العزيز اليه بامضاء امانه لبني مستارة بعد الايقاع بهم ونصه

(١) كذا وتقدم صوابه .

بعد الحمدلة والصلاة والطابع الصغير بداخله (عبد العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه) :

« ابن عمنا الارضى مولاي عبد السلام الامراني سددك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد وصل كتابك بما فتح الله به من الظفر بفساد جبالة بني مستارة وهم بنو يل وبنو قيس وقضاء الغرض فيهم واستيصالهم وتخريب حصونهم وتفريقهم في الاوعار مذمومين وعلمنا ماعزمت عليه من الاخذ في استيصال الباقين لما بينته وماأخبرك به كبير الزاوية عندهم السيد محمد بن الطاهر من بلوغ العقوبة فيهم حدها وتشوف باقيهم للفرار من البلاد لما خامرهم من الرعب وما أجبته به من الامان عليهم ورفعك العسكر عنهم ليعمروا بلادهم كما بكتابه الذي وجهت وصار بالبال أصلحك الله وأعانك وما حل بهم كله بسبب مآاقترفوه ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابانفسهم وقد صادف البلاء فيهم محله وقد امضينا تاميتك عليهم لاجل تعمير بلادهم ونامرك ان تجد في مطالبتهم وغيرهم من القبائل باداء الموظف عليهم وازعاجهم لذلك ثم مااقتضته المصلحة بعد تنضيض الموظف يكون الاقدام عليه اذ التربية والزجر لذوي الجرائم مطلوب والسلام في ٢٢ محرم الحرام عام ١٣٢٠ »

ونص آخر في الربط على الاخماس :

« ابن عمنا الارضي مولاي عبد السلام الامراني وفقك الله سلام عليك ورحمة الله وبعد وصل كتابك بانك بصدد الربط على فساد الاخماس والتضييق بهم واخترت المرور على طريق بني زروال لسهولتها وقربها والتخييم عليهم ببني قاسم من بني زروال على أن لاتكلفهم بشيء ليكونوا لكم اعانة عليهم وطلبت تاخير عاملهم الحسن بن الطاهر لما شرحته من حاله وتولية الحسن الاكتامي لما وصفته به من النجدة وصار بالبال فحيث ترجح

عندك المرور على طريق بني زروال فلا تعدل عن الراجح الى المرجـوح والاكتامي قد وليناه على اخوانه وهو على سفر والسلام في ١٥ جمادى الاولى عام ١٣٢٠ »

ونص ثالث في قضية محمي :

« ابن عمنا الارضى مولاي عبدالسلام الامراني وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله وبعد فقد رفع لاعتابنا الشريفة التهامي السلوي اصلا القصري دارا محمي المركان شكايته بهجوم المذكورين طرته على صاحبه المخالط محمد بن بوسلهام ولد الرحلة ونهبهم له ثمانية وعشرين رأسا من البقر وعليه فنامرك ان تعمل البحث عن الواقع بمحل النهب وإن صح المجوم فحقق بيان المنهوب عددا ونوعا والفعال لذلك وبيان ما هو للشاكي من ذلك وما هو لمحمد بن بوسلهام والزم كل واحد من العمال استخراج مانابه اخوانه ودفع ذلك لاربابه وايقاع الابراء بالعدول وقد أصدرنا اوامـرنا الشريفة للعمال المذكورين بالتنفيذ وها هي تصلك طيه والسلام في ٢٣ جمادى الاولى عام ١٣٢٠ » صح من اصله كسابقيه . والاشخاص المشار اليهم بالطرة هـم : سلام الكبوس القيطوني والقريش الزواكي وولد الغياثي المستاري واحمد اليملي وبوشتى المعضاضي .

ونص رابع في قضية ابي حمارة :

« ابن عمنا الارضى مولاي عبد السلام الامراني وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فقد أخبر اخونا مولاي الكبير بان الفاسد الفتآن قد عاد للدخول الى تازا وتحقق لنا أن ذلك انما هو من التراخي الواقع منه ومنك لكون المحلتين اللتين معكما موفورتين وفيهما ازيد من الخمسة آلاف من العسكر فكيف يتصور معها اقدامه على تازا وجرأته عليها مع كونكم بمرأى منه ومسمع فلو لم يظهر للفساد الذين

عه التراخي لما تجرءوا على ذلك وعليه فنامرك أن تقوم على ساق الجد في محاصرة الفاسد المذكور وانتهاز فرصة الظفر به والتشمير عن ساعد التيقظ والحزم في امره حتى يقضي الغرض فيه ويقع الظفر به بنفسه فلا يقبل منك بعد هذا تعلل بشيء في تحصيله لان العدد معكم مقوم موفور وقد أصدرنا امرنا الشريف لاخينا مولاي الكبير بأن يكون عند اشارتك في كل ماتشير عليه به ووجهنا لك خديما الانجد القائد عباس بن المعروفي مع خمسمائة من الخيل صحبته ردءا لكم وتعضيدا وأمرناه بالكون عند اشارتك ايضا بحيث لايبقى عذر لمعتذر فلتاخذ بالحزم وشمر عن ساعد العزم أعانكم الله وقضى الغرض بكم وهانحن في انتظار مايبلغنا عنكم والسلام في ١٨ شعبان ١٣٢٠ » صح من اصله .

وكان اول امره يتعاطى العدالة بالعاصمة المكناسية والخطبة بجامعها العتيق مدة ثم تخلى عن ذلك كله ثم لما خلع اهل فاس ربقة طاعة السلطان مولاي عبد العزيز من اعناقهم وكثر الهرج والمرج وكان المولى عبد الحفيظ قد دعا لنفسه وبايعته القبائل الحوزية واشتدت عصبيته ومالت قلوب الناس اليه قام المترجم في ذلك على ساق ؛ حتى قلد بيعته الاعناق ؛ بعد أن خلع المولى عبد العزيز وكتب بذلك لعامل عاصمتنا المكناسية وسائر القبائل البربرية وندبهم لمبايعة المولى عبد الحفيظ والدخول فيما دخل فيه اهل فاس وغيرهم من القبائل الحوزية وأبدى مااستوجب به المولى عبد العزيز خلع بيعته من الاعناق وأن الاولى بالقيام بالامر من بعده هو المولى عبد الحفيظ لجمعه لشروط الامامة ولمبايعة اهل الحوز له ولاشتداد عصبيته ولما في المسارعة لذلك من حقن الدماء واخماد نيران الفتن المضرمة تحت التقاعس عن ذلك فلم يسع اهل مكناس الا المسارعة للدخول فيما دخل فيه الناس .

ثم لما تم الامر على ماسنورده في محله بعد بحول الله اجتمعت كلة اهل فاس على ازالة الشريف البركة مولاي علي بن السلطان سيدي محمد عن منصب الخلافة عن السلطان حيث كان المولى عبد العزيز رشحه لذلك عند نهوضه من فاس قاصدا رباط الفتح عند ماتحقق لديه قيام اخيه المولى عبد الحفيظ ونهوضه من عاصمة الجنوب مع زعمائها من القواد والرؤساء والاعيان ووجهتهم عاصمتنا فاس ومكناس .

وبعد نزع المولى علي عن منصبه تولاه المترجم وهو الذي كان يسوس الامور ويدبرها مع الحواضر والبوادي من بربر وعرب وكان للكل بهِ الثقة الكاملة لما علموه من صدقهِ وامانته ومحبته الخير للقوي والضعيف والمشروف والشريف ولما يعلمون من صدق ولاء البربر له وأنهم لايتعدون اشارته ولم يزل قائما ومدافعا ومسكنا للروعات الى أن وصل المولى عبد الحفيظ مؤيدا منصورا فابقاه ظاهرا على حاله يتربص به الدوائر وصاهر انجاله الثلاثة ابا الملا ادريس وابا عثمان سعيد والمولى بنا صربا خواتهِ والمترجم مع ذلك كله لم يغتر بل يتيقن أن السم في ذلك العسل اذ قديما حنكته التجارب وحنكها .

(مشيخته) أخذ عن مختصر الرهوني ومولاي محمد القاضي والمولى عبد المالك الضرير والسيد احمد بناني كلا وغيرهم من محققي الاعلام .

(نثره) من ذلك ما وقفت عليه بخطه ومنه نقلت واليك لفظه :

الى خديم حاجته ، واسير شهوته ؛ من ليس له في البسيطة ود من قاص ودانى ؛ محمد بن حم الزياني ؛ سلام تتوالى نفحاته ؛ ورحمة الله وبركاته على من بالعهود وفى ؛ وسلك في سره وجهره سيرة الحنفا ؛ وبعد فقد ملا الاذهان ؛ بعد ماطرق الاذان ؛ أنك عزمت على شق العصا فويلك ثم ياويل من حواليك ان بلغ مانقل عنك هنالك أما علمت أن هفوة العامة

كغصة الطعام وهفوة الخاصة كغصة الماء لادواء لها ولعمري لقد تصديت لمقتك ، وسعيت بظلفك لحتفك ؛ وايم الله لقد زلت اقدامك ؛ وطاشت سهامك ؛ شعر :

وقل للذي سامى الملوك تعانداً * فهل تعبر اللجات ويحك بالسبح

وعما قريب يتلى عليك وعلى رهطك قوله سبحانه وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة الاية ولنا موقف بين يدي الله مع من قرأها ان لم يقرأها عليه قراءة افهام ؛ لعله يتذكر او يخشى والسلام » ه

(ولادته) ولد بفاس سنة خمسين ومائتين والف .

(وفاته) توفي بفاس عام سبعة وعشرين وثلاثمائة والف ودفن بروضتهم الشهيرة ثمه .

ومما يتعلق بترجمته ما كتب له به ابو اسحاق ابراهيم السنوسي يعزيه بموت والده سابق الترجمة ولفظه :

لكاتبه ابراهيم بن ادريس السنوسي الحسني أحسن الله عاقبتهما بمنه معزيا الشريف الفقيه مولاي عبد السلام بموت والده العلامة الصالح مولاي محمد الامراني رحمه الله وأعاد علينا من بركاته آمين .

رمل

استعن بالصبر ياخل الوفا * وتمسك بـه واقرأ مـا نزل
ماعسى يغني التشكي والاسى * أيردان قضاء حيث حـل
إن اذكى الناس من يرضى بما * قدر الرحمن قدما في الازل
وتجمل ان عرى خطب ولا * تشكون حالك للخلق تجل
واحتسب اجر اب صار الى * جنة الفردوس يزهو ذا جذل
بجوار المصطفى خير الورى * جـده الهادي الى خير الملل
فلقد كان ورب العرش ما * له في المجـد وفي الفخر مثل

عالما حبرا تقيا عاملا * فاضلا مقتفيا نهج الاول
فاز من خلف نجلا مثلكم * تابعا سيرته ثم ارتحل
فاتق الله وكن خير امرئ * لاياد الله بالشكر عقل
لم يسد من ساد الا بالتقى * وحياء وبعلم وعمل
ولقد ذكرتكم ممتثلا * أمر رب منعم عز وجل

*

عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن عبد الله يدعى سيدي عب طلاق النساء لكثرة تطليقه = اذ تزوج بمائتين اثنتين وسبعين بتقديم السين على المثناة امرأة = بن محمد الحبيب المعروف بسيدي حبيبي بن محمد فتحا بن زين العابدين بن فخر الملوك مولانا اسماعيل الحسني .

(حاله) شاب نجيب حامل لواء الادب في زمانه رقيق الطبع حلو الشمائل لطيف المعاشرة ممتع المجالسة شريف النفس فقيه نبيل لو ذعي نبيه عالي الهمة له اليد الطولى والمعارضة العريضة والاقتدار الكامل في النظم والنثر ذهب في شعره مذهب القاضي الفاضل وابن نباتة وغيرهما من اكابر الادباء استكتب في الدواوين العزيزية والحفيظية فكان اكتب اهل طبقته وابرع جلهم خطا وكان يقيم باقامة الحضرة السلطانية ويظعن بظعنها ولما ظعن المولى عبد الحفيظ من فاس الى الرباط كان من جملة من تخلف عن الظعن معه ثم لحق به رأعيد لمحل خدمته ولم يزل مقرا عليها الى أن اخترمته المنية .

(شعره) من ذلك قوله :

أشجى فؤادك بارق الانواء * ام ذكر رامة ام نسيم قباء
ام ذكر وجرة ام جنادر جاسم * والمنحني ام ساكن البطحاء
سقيا لهن معاهدا وملاعبا * لهوى محجبة وعين ظباء

لله ايام لنا سلفت بها * جاد الزمان بشربها بصفاء
جاريت فيها الى الصبابة والصبا * رخو الاعنة اصهب الصهباء
سكران سكر مدامة وصبابة * خلع العذار أجر فضل رداء
قضيتها احلام صب موله * قد أيقظته اشارة الرقباء
يا عاذلي لو كنت تدري ما الهوى * أبدلت لامك عاذلي بالراء
دع عنك تحذير (المحب) فانما * يزداد بالتحذير في الاغراء
أأروم اخفاء المحبة والهوى * والدمع سال ولات حين خفاء
كم ذا التعلل بالاشارة والكنى * مترددا كتردد الفافاء
ما العشق من خلقي ولا فعلي بافـ * ـمال المغازل ليلى او اسماء
بل طيبة الغرا مناي ومقصدي * عين الوجود وسيد الشفعاء
ختم النبوءة صفوة النور التي * قد أودع الاجداد للآباء
والنخبة العظمى التي قد بشرت * بمصون سرها سائر البشراء
لله ليلة كان ساطع نورها * بتوارد الانباء والاضواء
يازاجر الوجناء يقصد طيبة * رفقا بقلبي زاجر الوجناء
بالله ان عرجت نحو مقامه * وحللت بالاكناف والارجاء
عفر خدودك عن عبيد مسرف * ولتسع بين مخافة ورجاء
يا خير من وطي الثرى ماذا عسى * يجدي لديك تمدحي وثنائي
هل بعد مدحك في المثان يروم مد * حك معشر الخطباء والشعراء
يا متعب الاقلام بالتعداد ما * لخصائص المختار من احصاء
صلى عليه الله ازكي صلاته * والال والاتباع والصحباء

وقوله وأجاد :

لمع البرق فأورى كمدى * شمته ليلا كسيف مغمد
مومضا من رامة او اضم * باسما عن حبب او برد

وأراني من سناه ابرا * ترفأ السحب بخيط اسود
خفق الجنح ولولا برد ما * كان من ريح لحاكى كبدي
أيها البرق الذي احبابنا * لم يزالوا مثله في الموعد
هل لايام مضت من عودة * على أن ما مضى لم يعد
سمحوا فيها لنا بقربهم * حتي(١) قلنا ما لنا من مبعد
ثم شحوا وافترقنا بددا * هل ترى من جامع للبدد
هل ترى أحظى بوصل اهيف * ساكنا قلبي بعيش ارغد
رشأ يرنو بعينين فكم * قتلت اجفانه من اسد
قلت قلبي ما له من مخلص * غير مدح المصطفى محمد
ودوائي وشفائي ذكره * ليس لي في غيره من مقصد
خير مبعوث لخير أمة * النبي العربي السيد
شهد الظبي مع الضب له * ولمن من قبله لم يشهد
والحصي قد سبحت في كفه * وبكى الجذع له بالمسجد
ورجوع الشمس يوم خيبر * اذ دعا ثم اضطراب(٢) أحد
وانشقاق البدر منه آية * نورها ذو بصر لم يجحد
معجزات كالنجوم ما لها * في سماء فضله من عدد
حبذا ليلة فيها وضعه * مثله في مثلها لم يولد
خرت الاصنام فيها وبدا * لجميع الخلق ما لم يعهد

وقوله يرثي والده الولي الصالح ابا عبد الله محمد المحب المتوفي ليلة

---

(١) الالف زائدة في الوزن فلو قال :
* سمحوا بالوصل حتى لم نكن * نتقي في قربهم من مبعد * لحسن ه مولف
(٢) فيه ازحاف سببين خفيفين وذلك مما لايجوز لديهم في الصناعة الشعرية فلو قال :
* ورجوع الشمس لما أن دعا * واضطراب قد بدا من أحد * لسلم ه مولف

الاحد سابع وعشري محرم الحرام عام واحد وعشرين وثلاثمائة والف :

سل الدار عن سكانها اين يمموا ... واين ثووا بعد الرحيل وخيموا
اذا وردت ماء النعيم مطيهم ... فقد لفحت قلبي الكئيب جهنم
فعذري في جف المدامع واضح ... واين يسيل الماء والنار تضرم
أتاني كتاب ناعيا بفراقهم ... فعاد نهاري داجيا فهو مظلم
أجيل به طرفي فتزداد لوعتي ... كما ازداد سما من به عض ارقم
وقد كان قلبي بالرزية مخبري ... فصار بيانا ما له أتوهم
هو الموت مر في المذاق وشربه ... على كل حال واجب متحتم
أرى الدنيا بحرا زاخرا وهو ساحل ... وبعض الورى غرقاه والبعض عوم
وما هذه الاعمار الا سفائن ... مجاذفها الايام تمضى وتصرم
أباد الردى آباءنا وجدودنا ... وكل تساوى آخر ومقدم
عجبت لمن يبني القصور جهالة ... وقبره ما تحت الثرى متهدم
أغرك من دنياك حسن ابتسامها ... حذار حذار عطرها فهو منثم
أتلهو ضلالا في امان وهذه ... طيور المنايا فوق رأسك حوم
تروح وتغدو لالديك تفكر ... ولا عبرة كأنما لست تعلم
وما فات في الدنيا كمثل محمد ... وقد صار الدار التي هي ادوم
لقد عاش لاشيء يخاف عقابه ... ومات ولا شيء له يتندم
مضى غير صاح من هواه وسكره ... ألا إنه هو (المحب) المتيم
ومذ جذبت ايدي الحبيب بضبعه ... غدا بلسان الحال عنه يترجم
ولو كان كل ميت كمحمد ... لهان على الناس الذي هو اعظم
فياليتني لو كنت عند احتضاره ... أقبل ذاك الكف منه وألثم
وياليتني لو كنت عند محمد ... اذا ما هم صلوا عليه وسلموا

وقوله مقرظا تاليف العلامة الجليل صاحب التآليف العديدة ؛

والمقيدات المفيدة ؛ حأمل لواء الافتاء والمرجوع اليه في النوازل بالديار الفاسية مفيدنا ومخلص ودنا ابي عيسى المهدي الوزاني ؛ في الرد على ابن المهنا القسمطيني :

سلا هل على ضوء النهار دليل ... وهل لابن مهنا في الضلال مثيل
وهل مثله من أنكر الشمس من عمى ... وقد كر منها بكرة واصيل
ولا عجب أن ينكر الشمس ضلة ... ويرتد منه الطرف وهو كليل
فلن ينظرن شمس الظهيرة ارمد ... ولن يقذف الماء الزلال عليل
يجادلنا في الطاهرين ومن زكت ... فروع علاء منهم واصول
وقد جادل الجهال في الله قبله ... وكذب في الدعوى اليه رسول
يجادلنا في الطاهرين ومن لهم ... بكل قتام غرة وحجول
ومن جاهدوا في الله حق جهاده ... وقاموا بعبء الدين وهو ثقيل
أتنقم من (ادريس) أن كان طالبا ... حقوقا بها الشهم (الحسين) قتيل
وقد كان في قتل (الحسين) واهله ... لظلم وعن نهج الهدى لنكول
وللارض منه والسماء لعبرة ... وللخلق فيه رنة وعويل
فإن له والله فيه لاسوة ... ومنحى لعمري واضح وسبيل
فكيف ترى في الارض [ادريس] باغيا ... وقد بايعته عامر وسلول
وكيف ترى (ادريس) للحق نابذا ... وقد بان عنه اذخر وجليل
ولن يرتضي العباس لو كان باقيا ... فعال بنيه فيهم و (عقيل)
فذ قتلوا ادريس فلت عروشهم ... وصار وذاك الرعي وهو وبيل
وعاد على ابن خالد شؤم قومه ... وأمسى عزيز القوم وهو ذليل
أعد نظرا فيما احتججت فإننا ... عليك به حقا عليك نصول
كحاطب ليل ليس يدري بما أتى ... وحاطبة عشواء وهي حمول
وباحثة بالظلف عن حتف نفسها ... نفرت وشيكا والنجيع يسيل

أتنسب (ادريسا) الى غير عيصه ... وتحسب أن الشبل ويك دخيل
ومن قال إن الشمس مطلعها الدجى ... تكذبه ابصارنا وعقول
ولم يتخذ ادريس عند مسيره ... سوى (راشد) مولاه فهو خليل
وإن خليقا باسمه وصفاته ... وعن عهدهم والله ليس يحول
وهل تصحب الآساد غير شبيهها ... وهل يصطفي غير الفحول فحول
لك الويل ثم الويل منها مقالة ... بنفسك منها للبلاء حلول
فنشهد أن الله لارب غيره ... وأن ابن ادريس لطه سليل
ونشهد أن الممترين جميعهم ... يميل مع الجهال حيث تميل
دعا المغرب الاقصى بدعوة صادق ... فلبي دعاه وعره وسهول
وأمسي به الاسلام يعلو مناره ... وأصبح والايمان فيه يجول
فطابت به منه البقاع وجددت ... رسوم عفت من اهله وطلول
كفي المغرب الاقصي بذلك مفخرا ... وفرع بني الزهراء فيه اثيل
كثيرون في انحائه وشعوبه ... وهم في سواه نادرون قليل
فلم يخل من اسمائهم عود منبر ... ولم تخل منهم عصبة وقبيل
ولم يحتكم في نفسنا غير امرهم ... فكل سميع امرهم وفعول
فجورهم والله عدل ورحمة ... وصرصرهم عند المحبوب قبول
أتنكر فضل المغرب الاقصي جاحدا ... بزوغ نجوم ما لهن افول
تواترت الاخبار طرا بفضله ... وما كان في نقل الثقاة فضول
ومنهم سيوف نحو نحرك شرع ... مواض قواض ما لهن فلول
ومنها بحور قد تفجر بعضها ... فأردك منها وافر وطويل
وهل نحن الا الصخر توهي بنطحه ... قرون وعول إن أتته وعول
ومن تاه في البيداء من غير مرشد ... فليس له غير الضلال قفول
ألم يكفك التاريخ بالحق شاهدا ... وعدلا رضيا ليس عنه عدول

لقد مر قرنا بعد قرن وفضلنا ... يزيد وجيل قد تقضي فجيل
أما سلفت فينا ملوك خضارم ... لفيلقها فوق السماك مقيل
تسير بهم للمكرمات سوابق ... فيخلف من بعد الرعيل رعيل
يخوضون في نيل العلى كل غمرة ... فلا يعتريهم في المظيم ذهول
ويقتحمون الموت والموت احمر ... وللبيض والسمر العوالي صليل
لهم كل يوم للوغى ورجالها ... نزال وللضيف الملم نزول
رعى الشادن السرحان من حسن عدلهم ... وعاد يسوق الكركدن لفيل
عطاؤهم قصد وعقلهم هدى ... واخلاقهم مثل الزمان فصول
ذكاؤهم بالمبهمات موكل ... وحدسهم للمعضلات كفيل
أما سلفت فينا ربوع اواهل ... من العلم اعناب بها ونخيل
ثمار جناها دانيات قطوفها ... وظلهم للرائدين ظليل
صحائفهم للشاردات حبائل ... واقلامهم عند الهياج نصول
أنافوا على الشعرى العبور نباهة ... فصار لها بين النجوم خمول
فلو فاض في بحر المحيط مدادهم ... لما شربا بعد الفرات ونيل
بهم ملة الاسلام ألقت ثقالها ... فما نأء منهم بازل وفصيل
وما غرهم بالله والدين زخرف ... ولا فتنتهم قينة وشمول
ولا نبذوا عهد الرسول وراءهم ... ولا جرفتهم عن حماه سيول
وفي الملة السمحاء لم يتلونوا ... كما تفعل الحرباء فيه وغول
وفينا لعمر الله منهم بقية ... بها طرف اعيان الفخار كحيل
بزاة لهم في العلم كل طريدة ... لتهوي ولو أن الجناح بليل
شمائلهم لم يبد فيها تصنع ... واوراقهم لم يعتورها ذبول
وقد تخلف الازهار بعد ذهابها ... لطيبا وبعد النخل ينحو فتيل
ولا عيب فيهم غير أن جسومهم ... بها من هموم المشكلات نحول

وانطقهم في فاحش القول الكن ... وافطنهم في المحدثات غفول
ضوالعهم يوم الرهان سوابق ... واطفالهم عند اللقاء كهول
اصاغرهم عند المقال اكابر ... وزرهم عند النوال جزيل
وقد كان في الاعراض عنك لغنية ... فإن به وجه السكوت جميل

الى أن قال :

فدونكها كالشهد أما حجاجها ... فرجم وأما نظمها فحفيل
قواف لها يغدو الحطيئة صاغرا ... ويمسي جرير وهو منها ضئيل
تسير مسير الشمس في كل بلدة ... فتخضر آكام بها وحقول
لها في جدال الخصم من كل منصف ... لقاض ومن اهل النهي لوكيل
وناتجها مثل الدلاص مسرد ... وبرهانها مثل الحسام صقيل
بغايتها تجري الفحول جيادها ... وتضحى لاقداح السباق تجيل
ينم بها نشر الحجا عند نشرها ... فيمسي عليها الناشقين يحيل
وما روضة غناء باكرها الحيا ... وغنى على الاغصان منها هذيل
وراح لها قيل الربيع بجيشه ... فاضحى لديه للنسيم مثول
ومات بها الجعل الغبي لحينه ... فلم يك فيه من شذاها حصول
باطيب منها نظرة ونضارة ... اذا ما تنيط زهرها وتنيل
يطيب سليم الشم من شم طيبها ... وليس لمزكوم اليه وصول
يؤرخ مسكا فاح عند ختامها ... لسان مجيب سرمدا وسؤول

٣٨١ ٥٥ ٥٤٥ ٣٤٣

ج : ٠٠٠٠ ١٣٢٤

وقوله راثيا شيخنا الفقيه العلامة الحافظ اباعبد الله محمد بن عبد السلام كنون رحمه الله تعالى :

الكون أصبح ظاهر الاوصاب ... والدهر جرعنا كؤوس الصاب

باشد رزء في الزمان وحادث	واجل خطب في الورى ومصاب
فبكل قلب حسرة وتأسف	وبكل عين عبرة كعباب
هل هو الا الموت قصاب الورى	ماحيلة الاغنام في القصاب
ابدا يفجعنا بأفضلنا فكم	أخذ الرؤوس وشال بالاذناب
لابد في الدنيا وإن طال المدى	من فرقة الاخوان والاصحاب
كل الحياة بها كلمعة بارق	والعمر اجمعه كفيء سحاب
واذا نظرت الى الوجود باسره	لم تلفه الا شراب سراب
ذهب الامام محمد لسبيله	واحسرتاي ولات حين اياب
علامة العلماء حافظ عصره	من كان في التدريس ليث الغاب
ذهب الذي في العلم يفتح دائما	للجاهلين مغالق الابواب
ذهب الذي قد كان في اوج الهدى	نجم اهتداء لنا وخير شهاب
ذهب الذي قد كان في ليل الخطا	إن جن بالافهام بدر صواب
اسفي على شمس المعارف كورت	والفضل والارشاد والاداب
اسفي على روض المعارف قد ذوى	وغدت مقاصره طلول خراب
ما كنت أحسب قبل رفع سريره	أن البحور تسير في الاخشاب
من للمجالس والمنابر بعده	من للدروس ووجهة المحراب
من للعلوم اذا تحجب وجهها	فيميط عنه لنا لكل حجاب
من للعباد اذا أصابهم الظما	لمعين ورد عنده وشراب
لو قبله تفدى الكرام من الردى	لفداه اولوا شيبة وشباب
ما كان الا التبر عاد لاصله	وغدا بمعدن جندل وتراب
عز العزاء به وقد عظم الاسى	فعرى اللسان تحير الالباب
فلقد تنكس رأس كل يراعة	ولقد تشتت شمل كل كتاب
سيان ايجازي بذكر ثنائه	ورثائه من بعد او اطنابي

لو كان يمكنني عتاب للردى عاتبته فيه اشد عتاب
لاكنها ايدي المنية طالما نبذت لقشر وانتقت للباب
إني ليحزنني به ويسرني أن حل بالفردوس خير جناب
في مقعد صدق ينعم دائما بجميل اعمال وحسن ثواب
لولا الحياة لكنت تسمع حورها نادته بالتاهيل والترحاب
وتقول أرخ عند افيا جنة لمحمد زلفى وحسن مئاب

١٣٢٦

(نشره) منه مقامة نصها: حكى الضحاك بن بشير قال ضمتني يد الرفقة والعشرة؛ مع اصحاب بفاس كالنجوم عشرة؛ بلوت شجرهم مرا وحلوا؛ وخطبت صحبتهم فوجدتها من الموانع خلوا؛ رضعوا من الادب الاخلاف والافواق؛ وفطموا عن ضرعها الخلاف بالوفاق؛ طالما حنكتهم التجارب رغبة ورهبة؛ وسامتهم الايام فرقة وغربة؛ حتى الفتهم الاسنمة والغوارب؛ واختصت فيهم المشارق والمغارب؛ وصارت جميع البلاد لهم اوطانا؛ والمنازل كلها اعطانا؛ وكان لي فيهم صاحب هو واسطة عقودهم؛ وحبة عقودهم. امتزجت روحي بروحه امتزاجا؛ واعتدل طبعي بطبعه مزاجا؛ أخلص كلانا لصاحبه جهره وسره؛ ووثقنا بخير مودتنا فلم يتق شري ولم أتق شره؛ وحينما القينا عصا الترحال بفاس؛ وتخلصت الرحال بوضع ثقلها من معرة النفاس؛ أصبحت الطرق بالقطاع شاغرة؛ وعوادي الفساد لافواه الفتن فاغرة؛ وأمست السهول وهي وعرة؛ واعثرت الخيول بعرة؛ واستنسرت بغاث الطير؛ وانتشرت بغاة الضير؛ وذلك بشغب شيطان يزعم أنه من الملائكة؛ واشداقه لحنظل الباطل لائكة؛ فاعوزتنا السيوف ففزعنا للاقلام؛ وأرهفنا بصحائف الكلام صفائح الكلام؛ فاذا نحن جعنا. لاقراص الاوراق رجعنا. واذا

نظما ؛ نظمنا ثظما ؛ وترا اذا نشرى ؛ اذا نثرنا نثرا ؛ فنظم ذلك الصاحب قصيدة ميلاديه انتقل فيها من المديح النبوي ؛ الى المدح السلطاني المولوي وأشار فيها الذلك الفتان الخارجي الذي شاب الموارد لما شب نار شبيب ؛ وعقد للفتنة في الدين والدنيا كل سبيب ؛ الخارج من الهدى بالضلال ، والشبيه في اخلاقه الشيطانية بالصلال ؛ الدعي الشاق للعصا ؛ الداعي الشقي بما لم يطع الله به بل عصا ؛ واستشارني فيها ، هل يثبتها او ينفيها ؛ فامرته أن يقصد بقصيدته تلك دار الخلافة وليات من الباب ، من له من الرياسة والسياسة اللباب ، دستورها المبجل المعظم ؛ وعقد وزارتها الامثل المنظم من اذا وعد فالسموأل ؛ واذا أعطى فحاتم اذا يسأل ؛ أكرم من تكرم في عصره وتفضل ، ووزير الوزراء سيدي محمد المنضل ، قال غريط قلت غريط ؛ والتقريظ للمعالي والتقريط :

وزير يود السيف والسهم عزمه ورأيه في امضائه وسداده
وصوب الندى كقطرة من نواله على صبه او نقطة من مداده

فارصد ليلة الاحتفال ؛ فلك عند ملكها ايمن فال ؛ حيث الالسن باسرار المديح بائحة ؛ والمباخر بالند فائحة ؛ والانشاد يرجع ويردد ، والعهود القديمة تذكر وتجدد ؛ وكواكب الشموع والمشاعل تزهر ؛ والجفان والاجفان هذي تكسر وهذي تسهر ، والموائد تنصب وترفع ؛ والعوائد الكريمة صلتها للموصول تدفع ، قال الراوي فكتب القصيدة بما خشلب خط ياقوت المستعصمي ؛ وكان عنه ابن مقلة عمي ؛ وانتظر ليلة المولد ، وورود صافي ذلك المورد ، وربيع امامه وصفر وراءه ؛ وكرم الصدر الوزير حفظه الله يضمن عند صدوره وروده رواه . ه

(مشيخته) أخذ القرآن العظيم عن الاستاذ البركة ابي عبد الله محمد الغماري بفاس وعن الاستاذ الفقيه ابي عبد الله محمد البوعمراني بمراكش

وأخذ النحو والفقه عن الفقيه العالم ابي العزم رحال الزمراني وعن الشريف الفقيه الاخير ابي علي الحسن السرغيني وعن العلامة الاديب ابي الفضل عباس التازي والعلامة الشريف البركة سيدي محمد بن جعفر الكتاني والعلامة رئيس المجلس العلمي سيدي احمد بن الجيلاني وأخذ الطريقة التجانية عن العلامة ابي عبدالله محمد فتحا بن عبدالسلام جنون المتوفي عشية الجمعة ثامن وعشري شعبان عام ستة وعشرين وثلاثمائة والف وأخذ عن شيخنا ابي عيسي المهدى بن محمد الوزاني المتوفي يوم الثلاثاء متم صفر عام اثنين واربعين وثلاثمائة والف وشيخنا ابي عبد الله محمد فتحا بن قاسم القادري وعن عمه الشريف الاخير الفقيه مولاي العربي المحب .

(ولادته) ولد بالدار العالية بمكناس في عام اثنين وثلاثمائة والف .

(وفاته) توفي في اوائل شوال عام احد وثلاثين وثلاثمائة والف برباط الفتح ودفن بالعلو وقد رثاه صديقنا الكاتب الاديب الابرع ابو عبد الله محمد بن محمد غريط بقوله :

نغالط بالآمال والحكم واجب ... ونستوهب الامهال والعمر ذاهب
ولولا امانينا وحجب نفوسنا ... عن الغيب مالذت لدينا مشارب
حيارى فلا ندري بيوم انتقالنا ... كما ضل بين النجح واليأس هائب
وما الحي الا طعمة لمنية ... براثنها لم ينج منهن هارب
فبينا تراه ايدا متماسكا ... اذا به منحل العزيمة شاجب
وأي محب لم تنله كريهة ... وأي زمان ليس فيه مصائب
كأن بني الانسان بل كل محدث ... على لجة الايام طاف وراسب
هو الموت جل الله قاهر خلقه ... بدوع من ذكراه ضار وضارب
فأين الملوك الصيد ابن عديدهم ... وأين القصور الشم اين المواكب
وأين اباة الضيم ابن اقتدارهم ... وأين بناة المجد اين المناصب

وأين بنو الاداب اين سراتهم ... وأين رجال الشعر أين الحبائب
وأين ذوو الاقلام اين خيارهم ... واين ذوو الاحلام اين العصائب
محاهم من سفر الوجود معيدهم ... لاصل الثرى والفرع للاصل آيب
وأعظم رزء تشتكي النفس حره ... نوى من اليه تدني وتناسب
خليلي أما الصبر عنك فخائن ... وأما فؤادي فهو بالوجد ذائب
وكانت ظنوني أن يتاح اجتماعنا ... فلم تجدني تلك الظنون الكواذب
فآه ليوم ثم آه لليلة ... كساها اهاب الحزن قاع وناعب
وأضحت لها الاقلام تخدش طرسها ... وتذري الدموع السود وهي نوادب
وكنت لها نعم الموفي حقوقها ... اذا كل فكر او توقف كاتب
وكنت بروض العلم انضر زهرة ... فذبلها ريح من الحين عاصب
وكنت اديب العصر والجوهر الذي ... تنافس فيه مشرق ومغارب
وكنت بتقوى الله اشرف آخذ ... وأول ساع حيث ترضي المناقب
نشأت على هدي وجد وعفة ... نقي الحلى لم تستملك الملاعب
عكفت على الاصلاح طوعا ولم تقل ... (وللهو مني والخلاعة جانب)
ومالك في غير المعارف رغبة ... ومالك غير الذكر والفكر صاحب
ومت وعند الله اعظم نعمة ... لمن هو في رضوان ربه راغب
فما للقوافي بعد فقدك محكم ... وما للمعاني بعد رزئك جالب
معان اذا ما الناظمون تكلفوا ... فهن باكناف الجمال كواعب
كواعب تهتز النفوس لظرفها ... كان وسمت بالسحر منها الترائب
ترائب فيها للنواظر جنة ... وفيها لاوصال القلوب جواذب
بدائعها مشهورة وحديثها ... يصححه عن شاهد الحسن غائب
وما لعلوم العصر مثلك عاشق ... وما لنتاج العقل مثلك طالب
وما لاخي ود وعهد وصحبة ... سواك أنيس او رفيق نواظب

قضى معك دهرا لم يمل وانما | قضا موجد الارواح لاشك غالب
لئن سترتك عن جفوني تربة | فلم يحجبنك عن ضميري حاجب
يصور فيه الوهم منك خلائقا | مهذبة هي الكبا والكواكب
لتبك عليك كل عين ملية | بحبك حتى تضمحل السواكب
عليك من الرحمن اوسع رحمة | تؤم حماك الرحب منها سحائب
ومالي وللشعر القوي انتقاده | بضعف القوى والرزء للرشد سالب
وإني على مابي هتفت مؤرخا | بقد نال أعلى الخلد زاك مراقب

١٠٤ ٨١ ١١١ ٦٦٤ ٢٨ ٣٤٣

عام ١٣٣١

عبد الهادي ابن عبد المالك بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حفيد بن علي بن محمد بن عبد الواحد ابى الغيث الشريف العلوي البلغيثي .

(حاله) فقيه استاذ نبيل وجيه مفضال استوطن مكناسة الزيتون كما في الشجرة الزكية وصاهره امام وقته ابو الربيع سليمان بابنته المصونة الجليلة السيدة حفصة .

عبد الهادي الفيلالي نزيل مكناس ودفينها .

(حاله) عالم فاضل زكي استاذ مقرئ مجود له معرفة شافية بعلم القراآت واتقانها وتوجيهها انتهت اليه رياسة ذلك الفن في عصره نشأ بالصحراء بلاده حكى عنه انه سئل عن الاشام والروم فاجاب سائله عن ذلك بالابيات الاتية ولما تمم الابيات ذهب للحجام وأمره بقلع ثنيته ليتمكن من النطق بالاشام على حقيقته وقد كان مدررا يعلم الصبيان ويرشد الشيوخ الاساتيذ ويبث العلوم في صدور الرجال ونفع الله به خلقا .

(الاخذون عنه) منهم العدل البركة سيدي محمد بن الرضى الطاهري

أخبرني بالاخذ عنه ومنه استفدت بعض ترجمته .

(شعره) :

سألتني نظما على الاشمام والروم فاستمع اخي كلامي
الرفع فيه الروم والاشمام والخفض بالروم فقط يرام
النصب لاروم ولا اشماما في مذهب القراء خذ احكاما
وفي عريض شكل قل بالمنع وهاء تانيث وميم الجمع

عبد الواحد بن علي بن محمد فتحا بن علي الكتاني نزيل مكناس .

(حاله) كان من اهل الولاية الظاهرة ، والكرامات الباهرة ؛ معروفا بالصلاح ؛ مشارا اليه بالمعرفة والفلاح ؛

(وفاته) توفي بحضرتنا المكناسية اواسط القرن التاسع على ما استظهره شيخنا ابن جعفر الكتاني .

عبد الواحد بن الاستاذ ابي الحسن علي بن محمد بن علي المدعو منون .

(حاله) فقيه جليل ؛ علامة كامل فاضل مثيل ؛ مدرس نفاع حفيل ؛ صدر من صدور مكناس ؛ وحامل لواء التحقيق بين علمائها الاكياس .

(مشيخته) أخذ عن والده وغيره .

(وفاته) توفي بمكناسة الزيتون عام ثمانية وستين وثمانمائة وقفت على زمام تركته بتاريخ اواخر شوال من العام المذكور .

عبد الواحد بن عبد الرحمن الشبيهي الجوطي .

(حاله) فقيه علامة مشارك خطيب مصقع فصيح بليغ صالح فالح خير دين ثقة ناسك متعفف هين لين زكي ذكي فاضل صوام قوام صادق الاقوال والافعال ذو مائدة مبسوطة جامع لكل وصف حسن جار على

سنن سلفه الصالح ولي الخطبة والامامة بمسجد ضريح جده مولانا ادريس دفين زاوية جبل زرهون رحل الى الحج ومكث سنة بمكة والمدينة ودخل مصر وذلك عام ثمانين ومائة والف ثم رجع الى المغرب ولما ظهر البربر على جبال زرهون رحل منه الى سكني فاس وتركه وبلدة مدينة مكناس لعيث العبيد بمكناس كالبربر بزرهون او اشد ومكث ماشاء الله بفاس ولما ولي امر زرهون السلطان سيدي محمد بن عبدالله من قبل والده السلطان المولى عبد الله بن السلطان مولانا اسماعيل رجع المترجم لداره بزاوية زرهون ولم يزل مستوطنا بها .

(مشيخته) أخذ عن الشريف النزيه مولاي الطيب بن محمد دفين وزان وغيره تعرض لذكره صاحب الازهار النادية في ترجمة والده المولى عبد الرحمن قائد زرهون المترجم آنفا وذكره الزبادي في سلوك الطريق الواريـة .

(وفاته) توفي بزرهون سنة اربع وتسعين ومـائة والف .

﴿ عبد الواحد ﴾ المدعو الدربالي احد حفدة الشيخ ابي عثمان سعيد المشتراني دفين خارج باب وجه عروس احد ابواب مكناس اليوم .

﴿ عبد الواحد ﴾ بن حمادي بن عبد الواحد بن محرز بن الشريف ابن عـلي .

(حاله) علامة مشارك فقيه جليل فاضل نزيـه مفت ماجد انتهت اليه رياسة الفتوى في زمانه استوزره سلطان وقته سيدي محمد بن عبد الله وصحبه السلطان مولانا سليمان وتوفي بمكناسة الزيتـون كما في الشجرة الزكية في العصر السليماني ودفـن بضريح بعض الصالحين بهـا وله عقب باخنوس وفاس البالي .

﴿ عبد الـواحد ﴾ بن محمد ابن فقيرة المكناسي النشـأة

والدار والاقبـار .

(حاله) حاد الذكاء سريع الادراك جيد الاصابة فصيح اللسان ثبت الجنان غزير الاطلاع فقيه نبيه عدل رضى موثق ماهر معتبر محاضر لغوي اديب لبيب لين الجانب سهل المعريكة حلو المداعبة ناظم ناثر صاحب نوادر عجيبة ؛ وافعال غريبة ؛ مستحضر لتراجم المتأخرين والوقائع التاريخية والنوادر السياسية والحكم والنكت الادبية والمجون الهزلية له من ذلك ما لو جمع لملا الدفاتر استكتبه السلطان مولانا الحسن لبراعة خطه وشدة حذقه ونبله ثم انتخب وأدرج في سلك الطلبة الذين ينسخون الكتب وكانت العادة أنهم يدفعون كل يوم جمعة مانسخوه في الجمعة التي قبلها ثم انه القى السكر في ادوات النساخ جميعا ولم يشعر به احد فلما كان يوم الجمعة ودفعوا مـاتم نسخه وفق المقرر وجد الجميع ملصقا بعضه على بعض فأعمل البحث في السبب حتى اعترف أنه الفاعل وأن الحامل لـه على ذلك هو مارأى من عدم اعتناء النساخ بالاشغال المولوية وعدم اهتمامهم بالشئون المنوطة بهم وعدم تحفظهم ومبالاتهم وكانت هذه القضية قاضية على استخدامه بالوظائف المخزنية كما أنه كان منتظما في سلك كتاب الحضرة المولوية بالصدارة وكانت العادة جارية كل سنة بتوزيع المكاتيب على الجيوش للعمال في الشئون المخزنية والقصد جلب النفع بها للمستخدمين بالمقبوض من العمال وكان مايقبض على تلك المكاتيب من القوادلا يتجاوز مائة مثقال أعني خمسة وثلاثين فرنكا وثلاثة ارباع الفرنك تقريبا فكتب في بعض المكاتيب بعد الافتتاح وبعد فيامرك مولانا أن تحسن لحامله بما يرفا به حاله فادخل الكتاب للحضرة السلطانية وسلم وطبع وخرج ليختم ويدفع لصاحبه أصلح الجملة المذكورة التي هي يرفا حاله بمائة ريال حالة وختم

الكتاب ودفع لصاحبه بعد أن قبض منه ماتجاعل معه عليه لذلك وقد كان العامل المكتوب اليه من الحذق والنباهة بمكان فامتثل ودفع ما عين في الكتاب السلطاني ثم بعد مدة ورد على الحضرة المولوية ومعه الكتاب فاطلع عليه الوزير اذذاك وبعد البحث اعترف المترجم بانه الفاعل وبين الكيفية؛ فكانت سبب تاخيره عن الخدمة المخزنية بالكلية؛ وذلك بعد أن كان سقط من على دار كان يسكنها بمراكش الى اسفلها ووقع في حفرة بالوادي المضاف وبقي بوسطها وقد انكسر ظهره بسبب سقوطه وبقي على تلك الحال ثلاثة ايام وذلك أنهُ كان يسكن الدار وحده ولما دخلها أغلق الباب عليه وقد كانت الايام ايام مطر ولما فتحت عليه الدار ووجد على تلك الحال بحث عن السبب فأجاب بانه هجا صلحاء مراكش فجوزي بذلك ومع الاسف فقد ضاعت مقيداته وفوائده العلمية والادبية التي لو جمعت لجاءت في مجلدات .

(شعره) من ذلك قوله لما سقط من سطح دار سكناه بمراكش ووقع به من الالم والكسر ماوقع وأتي برجل فوال يكويه وكان هذا الفوال (اي بائع الفول) قوي الجسم كامل الصحة فكواه حسبما أنشد ذلك لنفسه شيخنا ابي عبد الله الطاهري ومن خطه نقلت :

جزى الله شرا من كواني جاهلا ... جزاء سنمار وما كنت ذا ذنب
ولاكنما الفوال من جهله عمتا ... علي بنار صيرتني في كرب
وأصبعي في استي أبرد حرها ... فضاعف لي هما وصعبا على صعب
أعاد عليه الله من شر فعله ... كذاك بنوه مابقيت على جنب
أقاسي هموم القاسي ساعة كيه ... لمقعدتي حتى كأني في حرب
وكدت أفارق الدنا بيد أنه ... شديد عنيد مارأيت بذا الغرب
مماثله ومن يماثل مثله ... كأنه قد أنشي من اقبح ما كلب

فلا صورة ترضي ولا فعلة تضي ... خسيس حقير ليس في العجم والعرب
ومن أشأم الايام فوالهم كوى ... وفي جسمي الحساس تار وفي جنبي
ومقعدتي من شدة الكي تشتهي ... ولوج يد الفوال والحس ما دأبي
فيارب شتت شمله عاجلا يرى ... رهين سلاسيل الى الرمس والترب
وفي حيص او بيص وفتنة منكر ... نكير ولا ينجو ببعد ولا قرب
وأوصي جميع العالمين بخزيه ... وبالبعد منه واتقاء ذوي ثلب
فلا خير منه يرتجي طول عمره ... لزيد ولا عمرو وشبه بلا ريب

وقوله مادحا قاضي الحضرة المكناسية ابا العباس ابن سودة :

طالع السعد في سماء المعالي ... قد أضاء به دياجي الليالي
بشرتنا بشائر البشر منه ... ببلوغ المني ونيل النوال
وغدت مسند الاحاديث تروي ... عن علاه مصححا ذا اتصال
صح فيه غرام صب عليل ... لم يكن من هواه يوما بخال
لم أمل للتصابي لولا بدور ... في خدور تحجبت بجمال
أو أفه بالقريض لولا امام ... علقت بمديحه آمالي
كعبة الامن والهدى ملجأ الق ... صاد غيث الندا وليث النزال
بحر علم وطود حلم وتقوى ... للاله بخشية وابتهال

وهي اطول من هذا .

(وفاته) توفي في ثاني ربيع الاول سنة سبع عشرة وثلاثمائة والف ودفن بروضة الشيخ محمد بن عيسى رحمه الله وفسح له في عدنه .

عبد الوهاب بن محمد بن الشيخ المكناسي الاصل والنشأة والدار .

(حاله) علامة مكناسة الزيتون وقاضيها الارشد الامجد صدر تحرير خطيب بليغ مدرس مدقق محقق مفت فاضل نبيل كان متوليا

خطة قضاء الجماعة بمكناسة الزيتون وخطبة جامع قصبتها الهاشمية الامامية وامامة محراب جامعها الاعظم واليه صار مرجع الانام في الافتاء وقفت على رسم مسجل عليه بتاريخ ثاني عشري شوال عام تسعة واربعين ومائة والف والذي ولاه خطة القضاء في التاريخ المذكور هو سيدي محمد ولد عربية نجل السلطان سيدنا الجد مولانا اسماعيل بعد أن عزل قاضيها السيد الطالب بوعنان المترجم فيما سلف وولى مكانه ابا القاسم العميري ثم عزله وولى مكانه سيدي محمد البيجري ثم عزله وولى مكانه المترجم كذا في الدر المنتخب وقد ذكر المترجم ايضا صاحب مقصد الاسما ؛ فيما يتمسك به المقيم والمسافر من الاسما ؛ تاليف بعض تلاميذ ولده الامام المنور ابي عبد الله محمد ولم أقف على تاريخ وفاته ولا اسم المؤلف للكتاب المشار له وقد كان أصيب في عقله رحمه الله ورده الله عليه بهدايته للمذهاب للعارف الكامل الشريف سيدي عبد السلام البقالي ولما ذهب اليه اشترط عليه أن يقرئه تلخيص المفتاح اذا هو برئ وشفاه الله فالتزم ذلك ولما من الله عليه برد عقله وفي البقالي بشرطه وصار لايفارقه في الغالب حتى نقل الله البقالي اليه سنة نيف وخمسين ومائة والف .

(مشيخته) أخذ عن ابي علي اليوسي وابي علي بن رحال المعداني ومحمد بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الواحد بصري وغيرهم من الاعلام.

(الاخذون عنه) منهم الولي الصالح ابو محمد عبد السلام البقالي والسيد المجذوب بن عزوز المكناسي وابو حامد العربي بصري صاحب منحة الجبار وغيرهم .

عبد الوهاب ابو نصر وابو اليمن وابو البركات قاضيها ابن السيد الحاج محمد المدعو حم العرايشي المكناسي الدار والاقبار .

(حاله) علامة اصيل ؛ متقن محصل جليل ؛ فقيه متفنن مشارك نحوي

ماهر خطيب بليغ مصقع فاضل جليل مطلع تولى خطة القضاء بالعاصمة الهاشمية المولوية السلطانية المكناسية على عهد السلطان الاعظم سيدنا الجد الاكبر مولانا اسماعيل وقفت على كثير من خطاباته والتسجيل عليه من ذلك عقد بتاريخ الف ومائة وعشرين وبتاريخ ثلاث وعشرين محلى فيها بالفظه: قاضي الجماعة بالحضرة المولوية واوصاف عالية دالة على شفوف مكانته ومقدرته وسعة معلوماته وقد كان ابوه متوليا خطة النظارة على اوقاف المساكين وكان هو متصدرا للتدريس بجامع النجارين واعتني بتدوين ما يرجع لماموريته وجمع المقاصد التي وفت بالغاية التي لاتستطاع فيما دونه عاملا على مايقربه عند الله من مرضاته؛ ويظفره بجزيل مثوباته؛ وكان متحليا بالسكينة؛ حالا من النزاهة بالمكانة المكينة؛ خطبته الخطط العلمية؛ واغتبطت به المجادة الاولية؛ واستعملته الدولة المنيفة التي ترتاد اهل الفضائل للرتب؛ وتستظهر اهل المناصب بابناء التقى والحسب؛ فصار معدودا من اعيان خطبائها؛ وصدور نبهائها؛ رحمه الله.

(مشيخته) منهم ابو مدين السوسي.

(وفاته) توفي كما هو منقوش عند رأس ضريحه في زليج في عاشر جمادى الثاني عام سبعة وعشرين ومائة والف ودفن بضريح الولي الاشهر المولي عبد الله بن حمد دفين خارج باب البرادعيين.

عبد الوهاب الشيخ ابو محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عمران أمه فاطمة بنت عبد الرحمن ابن عزون ذكره في منحة الجبار.

(حاله) كان احد الافذاذ المشار اليهم في وقته علما وعملا كثير التلاوة والاذكار تصدر للتدريس والافادة مدة ثم انقطع لعبادة ربه.

(مشيخته) منهم ابو عبد الله محمد بن حسين الشهير بابي مدين قاضي

العاصمة المكناسية وابو العباس احمد بن يعقوب الولالي وقد كان بقيد الحياة عام ثلاثة واربعين ومائة والف .

عبد الوهاب بن احمد ادراق .

(حاله) خاتمة الحكماء جليل القدر ؛ رفيع الذكر ؛ محبوب العام والخاص جهينة الزمان ؛ ويتيمة الاوان ؛ فقيه عالم طبيب ماهر ؛ اديب ناظم ناثر ؛ له معرفة بالنحو واللغة والشعر وانتهت اليه في زمانه الرياسة في فن الطب فكان لايجارى فيه ولا يبارى مع لطف وجاه ووجاهة تقف الوزراء فمن دونهم ببابه وقوف المماليك بابواب الملوك وكان الطبيب الخاص لدا الجلالة الاسماعلية لايفارق السلطان وكذلك لدا ولده ابي محمد عبد الله وكانت له مكانة عظيمة لديها لم يلحقها غيره بحيث لاترد شفاعته ؛ ولا تهمل اشارته ؛ وكان مضربه ومنزله في الاسفار اعظم من مضرب اكبر العمال له الاستنباط في الطب الذي يحق أن يخضع له بقراط فمن دونه وكذلك ابن سينا مع همة ووقار ؛ وسمت وعلو مقدار ؛ وكانت تحبه الملوك وتجله وتقدر قدره وأجازوا له الجوائز ذات البال ومارس علاجهم وتردد اليهم فأدنوه وأحلوه منهم محل التكرمة والاجلال وله انظام في الطب في انواع العشب والفواكه وخواصها ومنافعها لو جمع ذلك لكان ديوانا حافلا وسيمر بك نزر من ذلك .

ومما يبرهن على مهارته في الطب وكامل معرفته أن شخصين أرادا أن يختبراه في الطب وكان كل من عنده مريض ياتيه عند الصباح بزجاجة فيها بوله يقال لها الهراقة فعمد احد الشخصين الى بول كبش سمين وجعله في زجاجة وعمد الاخر الى سقف قديم تنزل منه القطرة وجعل ماء القطرة في الزجاجة كانه بول واختلطا في الناس فجعل الطبيب ينظر في كل هراقة ويصف للمريض الدواء حتى وصل لصاحب الكبش فجعله في ناحية ثم

وصل لصاحب السقف فجعله في ناحية حتي فرغ من امور الناس فقال لصاحب الكبش هذا غلبت عليه الشحم ان لم تذبحه عن قرب مات وقال لصاحب السقف اجعل لهذا حريرة والا سقط ثم قبضها وأراد أن يذهب بهما الى الحاكم ثم عفا عنهما :

ومن ذلك أنه كان يمر علي رأس الشراطين فيجد انسانا في طراز يقول الابيات بصوت حسن فكان يقف لاستماع صوته فمر يوما فسمع صوته وهو متغير فصعد الى الطراز وسأل عن الانية التي يشرب منها فوجدها برادة فكسرها فوجد داخلها وزغة فقال هذه التي غيرت صوته ؛ ومن ذلك أنه كان مارا بالرصيف ومعه عبده واذا بانسان باحدى يديه لبن في الاخرى حوت فقال لعبده اتبع هذا وقيد الدار التي يدخل لها فتبعه ولما كان من الغد أمره أن يذهب الى تلك الدار وينظر هل بها جنازة فذهب عبده وأخبره أن بها جنازة فذهب المترجم ودخل على الميت وفصده في محل وقال لاهله أخروه حتى تنظروا في امره ثم بعد هنيئة زال ما بالميت وعاش بعد الي غير هذا مما يقضي منه العجب ويشهد للعرب بالتفوق الذي لامطمع لغيرهم في الوصول اليه وانما أوقعنا في الحضيض الاسفل الكسل واهمال اتباع سلفنا الصالح رضوان الله عنهم .

وقفت على ظهير سلطاني أصدره سيدنا الجد الاكبر ابو النصر اسماعيل يتضمن الانعام على صاحب الترجمة بعمالة الجزية الواجبة على اهل الذمة القراطين بعاصمته المكناسية واليك لفظه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الامامي :

« كتابنا هذا أسماه الله وأعز امره بيد خديمنا الفقيه الاجل ؛ الحكيم الانبل ؛ السيد عبد الوهاب ابن الفقيه النزيه ؛ الحكيم الوجيه ؛ السيد احمد ادراق يتعرف منه بحول الله وقوته أننا أنعمنا عليه بعمالة الجزية

الواجبة على اهل الذمة القاطنين بملاح مكناسة حرسها الله وزدنا له في ..... بها اعانة له على ماهو بصدده من ملازمتنا وخدمة جنابنا العالي بالله على مقتضى حكمته ؛ وشريف صنعته ؛ انعاما تاما والواقف عليه يعمل به والسلام وفي الرابع من صفر الخير عام سبعة وثلاثين ومائة والف »

ووقفت على ظهير أصدره نجل ابي النصر المذكور المولى علي زمن امرته بالانعام على المترجم على وجه الاقطاع والتمليك بدار القرفطي المجاورة لروضة السيدة عائشة العدوية من العاصمة المكناسية وبسط له يد الحوز فيها على الوجه المذكور نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع بداخله (امير المومنين ابو الحسن علي بن امير المومنين اسماعيل الشريف الله وليه) وبدائرته من اعلى (لااله الا الله وحده صدق الله وعده ونصر عبده لااله الا الله الامر كله لله) :

« كتابنا هذا أسماه الله وأعز امره وأحاط بحوله وطوله ..... آمين بيد حامله محبنا الفقيه العلامة. القدوة الدراكة الفهامة. الحكيم الاجل السيد عبدالوهاب بن احمد ادراق يتعرف منه بحول الله وفضله . وجميل مواهبه وعدله. أننا أنعمنا عليه بدار القرفطي المجاورة للسيدة الجليلة عائشة العدوية نفع الله بها وجدنا عليه بملكيتها والتصرف فيها بالبيع والسكنى وغير ذلك تصرف المالك في ملكه بمقتضى ..... أن من نازعه فيها ... بساحتها اوحام حول حماها الا يلمن الا نفسه. ولا يتخيلن الا رمسه. هبة كلية. ومنحة سرمدية. على الابد ان شاء الله وحسب الواقف عليه العمل به . والاقتفاء بكريم مذهبه . والسلام وفي منتصف جمادى الاخر عام سبعة واربعين ومائة والف »

كما وقفت له على ظهير آخر أصدره بالانعام على المترجم بمستفاد ميزان قاعة العطارين من فاس وما يضاف لذلك داخل المدينة وخارجها اعانة له

على ماهو بصدده من القيام بالوظائف السلطانية وملازمته للدار العالية نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع المتقدم مابداخله :

« كتابنا هذا أسماه الله تعالى وأعز امره . وخلد في دفاتر اليمن والاقبال ذكره . بمنه آمين بيد ماسكه الفقيه الاجل . العالم الاكمل . الحكيم الانبل . محبنا وأعز الناس لدينا . واحبهم علينا . السيد عبد الوهاب بن احمد ادراق يتعرف منه بحول الله وقوته . وشامل يمنه العميم ونصرته . أننا أنعمنا عليه بمستفاد ميزان قاعة العطارين من فاس حاطها الله وما هو مضاف اليه . وجارى حكمه عليه . داخلا وخارجا فقد أجرينا عليه ذلك وأسندنا امره اليه . وأقصرنا نظره وخراجه عليه . ليستعين بذلك على ماهو بصدده من القيام بوظائفنا . والوقوف في مثاربنا والملازمة للعلية بالله تعالى اعتابنا اداء لبعض واجبه علينا . وقليل ذلك في حقه عندنا ومكانته لدينا . انعاما تاما . مطلقا عاما . دون منازع له ولا معارض . ولا مزاحم ولا مناقض . ومن نازعه فيها او طاف بساحتها نحفر جدره . ونمح أثره . والواقف عليه يعمل بمقتضاه . ولا يخالف ماأبرمه وأمضاه والسلام وفي الخامس والعشرين من ذي القعدة الحرام عام ... سبعة ومائة والف »

(مشيخته) أخذ عن الشيخ اليوسي وسيدي عبد السلام القادري ولقي العارف بالله سيدي احمد بن عبد الله وكان يذكر حكايات في تفريج مضايق عرضت في علاج اولاد السلطان واضرابهم .

(مؤلفاته) منها تعليق على النزهة للشيخ داود وارجوزة ذيل بها ارجوزة ابن سينا في الطب وارجوزة في حب الافرنج المعروف لدى العامة بالنوار وهز السمهري ، فيمن نفي عيب الجدري ؛ رد به على من يقول انه ليس من عيوب الرقيق ومنظومة في مدح صالحي مكناسة الزيتون وغير ذلك .

(شعره) من ذلك قوله :

رمت انتساب سلالة الشيخ الذي ... شرفت بنسبته بنو جيلاني
فصددت عنه والذي قد صدني ... علو رفعة شانه عن شأني
اذما استطعت سوى العكوف ببابه ... متضرعا عل الندى يغشاني
قد الف النجل الامام المرتضي ... عبد السلام ازاهر البستان
في النسبة العليا وذكر مناقب ... بروية في غاية الاتقان
وتلاه في الوصف الجميل محمد ... المسناوي العالم الرباني
وتلاهم الجم الغفير من الالى ... جلت مآثرهم من الاعيان
ما كان صنعهم لصحة نسبة ... بل للتبرك وارتجاء تداني
فلصحة النسب الشريف دلائل ... من قبلهم بسواطع البرهان
فطمحت بالالحاق لو سمحوابه ... لانال ماناله من عرفان
اذ من أتى بابا ولازم سدة ... دخل المكان على هدى وامان
وعلى النبي وآله وصحابه ... ازكى الصلاة ورحمة الرحمان
ماغردت قمرية باللحن في ... روض المنى ورنت على الاغصان

وقوله :

سر كما تحمل في كف القدر ... لا كما تختار ان كنت اثر
مالعبد من مراد ان يرد ... كل شيء بقضاء وقدر
فاذا ما قلت اني قادر ... فادن كي تفعل شيئا اوتذر
سلم الامر لمولاك ولا ... تتعب العقل بورد او صدر
واطرحن عنك قضايا ما لها ... اثر واشدد على ما في الاثر
واذا ماالشتد ازم فله ... فرج اقرب من لمح البصر
فابتهل لله واسأله اذا ... جن ليل سيما عند السحر
بخضوع وخشوع تعط ما ... فوق ماتامل من رب القدر

وخاتم المسك اكثارك من صل يارب على خير البشر
وعلى الآل وصحب كلما طلعت شمس وما لاح قمر

وقوله في منافع النعناع :

ألاهل من الاعشاب نبت يوافق موافقة النعناع بل ويطابق
فكم من خصال حازها وفوائدا وكم من مزايا لايفي بها ناطق
يسارع بالتسليم عرفا على الذي يمر به في روضه ويسابق
فالعنبر الشحرى ما المسك ما الشذا إذا فهن طيبا كلها منه سارق
اذا عبق النعناع فاغن به ولا تعرج على روض خلا منه عاق
ففي طبعه حر بآخر أول ويبس عليه المعتنون توافقوا
ولاكن به لين من الماء عارض تزيد به اسراره والدقائق
يؤنس بالتفريج نفسا مشوقة ويذكي حجا من للمعارف عاشق
ويرسل مقوال الفتى بمقوله ويفتح ابوابا عليها مغالق
فخذ منه قبل الاكل نزرا وبعده ترى عجبا نعم العشير الموافق
يصون غذاء المرء من كل آفة تخاف ولم يطرقه بالسوء طارق
اذا الشهوتان احتاجتا لموافق فليس كما النعناع خدن موافق
ففي هضمه ان عز هضم لناقص وفي التخمة الشنعاء خيره دافق
وقاطره في الكل مثل طبيخه بسكر نبت فهو راق ورائق
وللماء اصلاح بتضميده علا وشائمه ان غيرته ريانق
له في علاج الصدر سهم مفوق وفي خفقان القلب سهمه بارق
وفي المعد اللاتي تفاقم ضعفها له الرتبة العظمي على الغير فائق
وفي الغشيان الصعب قد شاع نفعه وللقيء والاسهال بالفور عائق
وللدوخة الضراء بالرأس نافع كذاك الصداع لاتراه يفارق
وهل لدماغ قد وهى مثله وهل عيون وهت عما سواه روامق

وينفع البانا من العقد عند ما تكون حوتها للغذاء مسارق
ويخرج ديدان البطون باسرها وللسم دفاع وللبرء سائق
مدر لبول للحصاة مفتت منق لانواع البلاغم فارق
وفيه لطرد الريح بالحر غاية كذا لفواق جربته الحواذق
وفيه لدفع الريح نفع مقرر اذا بفضا الاحشاء برقه خافق
وفي الم القلب الضعيف بدت لنا منافعه الجلا فسوقه نافق
فمضغه يشفي السن من وجع ومن بتور بلثات لدى الفتق رائق
يحمر لون المرء حتى كأنه اذارني قال المبصرون شقائق
وقد جربته للبواسر اسرة وارواحها فانزاح عنها التضايق
وللنكهة التطييب عند امتضاغه وناهيك منهُ ما حوته الحدائق
فما لي لاأثني عليه وأعتني بنظم لآليه وفضله سابق

وقوله

افضل شيء للتداوي يوكل الكبر المملح المخلل
فطبعه الحر وقيل البرد والحر أشهر على مايبدو
وقيل بل بحسب الاقاليم حرا وبرداعن ذوي التعاليم
مسخن للمعد المبروده مفتح للكبد المسدوده
يفتت الحصا وللبول يدر وفي الطحال سره امر شهر
منبه لشهوة الغذاء بعد سقوطها بلا امتراء
ويخرج الحام من المفاصل ان حلها من خارج او داخل
ويطرد الرياح والسموما يبرئها والبهق المذموما
والريق والسعال للمبرود والخل في المحرور من مفيد
ويبرئ القروح والاسنانا يعيدها قوتها استنانا
ويجبر الكسر وما ضهاه من هتك او وهن حواه

كذا يحل كل صلب من ورم وشبهه وفي الخنازير اتم
ويخرج الديدان عن قريب ولو من الاذن على تجريب
وهذه الخصائص المذكوره لقشر اصله ترى مسطوره
وقد ينوب اللب عن اصله في خصاله وبالمزيد قد يفى
والكبر الحائز كل فخر ما كان منه نابت في الصخر

(وفاته) توفي عن سن عالية ليلة صبيحة الاثنين الثامن والعشرين من صفر الخير عام تسعة وخمسين ومائة والف ودفن ظهر اليوم المذكور بروضة سيدي محمد الطالب قرب سيدي ابي غالب على ما في المورد الهني والذي في النشر أنه توفي اواخر صفر عام الترجمة يريد العام المذكور.

﴿ عبد الوهاب ﴾ أجانا المكناسي اصلا المراكشي داراوقرارا.

(حاله) فقيه استاذ مقرئ مجود بركة فاضل وجيه نزيه صالح فالح معتقد كانت له جلالة ومكانة لدى السلطان العادل مولانا سليمان ومحبة زائدة وكان يؤدب اولاد الملوك بالدار السلطانية من الحضرة المراكشية بعد أن رجع من سجلماسة بعد أن حفظ عليه القرآن السلطان العادل مولانا سليمان وأخذ عليه علوم القراآت من تجويد وغيره ولذلك لم يزل مراعيا فيه حق الشيخوخة معتنيا باولاده بعد وفاته محسنا اليهم أقطعهم بعد موته دارا وجنة بمراكش كانت بيد والدهم بظهير دونك لفظه الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله ثم الطابع داخله (سليمان بن محمد بن عبد الله) ودائرته فيها محمد؛ ابو بكر؛ عمر؛ عثمان؛ علي:

«أنعمنا بحول الله التام؛ وشامل يمنه العام؛ على اولاد شيخنا البركة الفقيه الاجل السيد عبد الوهاب اجانا رحمه الله وهم الفقيه السيد المفضل واخوه الفقيه السيد احمد واخوانهم بالدار التي بها سكناهم مع والدهم رحمة الله عليه الكائنة بدرب الحمام من المواسين من حضرة مراكش

أمنها الله وكذا أنعمنا عليهم بالعرسة (كذا) التي كانت في يد والدهم وتصرفه الكائنة بدرب سنان من الحومة المذكورة يتصرفون فيها بانواع التصرفات كلها من غير منازع ولا معارض ، ولا مدافع ولا مداحض ؛ انعاما سائغا لايتعقب ؛ واقطاعا اماميا لانسخ بحول الله يترقب ؛ والواقف عليه من القضاة والحكام ؛ وحملة السيف والاقلام ؛ يعمل به ؛ ولا يحيد عن كريم مذهبه ؛ والسلام وكتب في سادس شعبان المبارك احد شهور عام اثني عشر ومائتين والف » ذكره صاحب الاعلام . بمن حل بمراكش واغمات من الاعلام . وقال انه وقف عليه .

وقد كان ولاه على قبائل تامسنا لما ولاه الله امر المسلمين فأقام واليا بها مدة اعوام الى أن كبر سنه وعجز فاخره اذ ذاك عن الولاية وأنزله بمكناسة كذا في جهرة التيجان لدى تعرضه لذكر الاخذين عن السلطان المذكور .

(مشيخته) منهم السلطان العادل المولى سليمان فانه لما ولاه الله امر المسلمين صار المترجم ياخذ عنه العلم في جملة من أخذ عنه من الاعلام .

(الاخذون عنه) أخذ عنه السلطان العادل المولى سليمان وهو مؤدبه في صغره الى أن حفظ القرآن والامهات الصغار وكان يظعن بظعنه ويقيم باقامته وناهيك بهِ ذكره الزياني وتلميذه ابن رحمون في عداد مشيخة السلطان المذكور .

(وفاته) توفي أوائل القرن الثالث عشر بمراكش .

العباس بن محمد بن كيران الفاسي الاصل المكناسي الوفاة .

(حالهُ) عالم زمانه ؛ وفريد عصره واوانهِ ، حامل لواء التحقيق ؛ المشار لهُ في الاتقان والتدقيق . مشارك نفاع ؛ غزير المعارف كثير الاطلاع . لهُ اليد الطولى في سائر العلوم ؛ والاقتدار الكامل على الخوض في منطوقها

والمفهوم ؛ انتقاه سيدنا الجد المولى عبد الرحمن بن هشام لقضاء عاصمته المكناسية واتخذه شيخ مجالسه الحديثية ينوه بقدره ؛ ويستمع لنهيه وامره ؛ وتولى خطبة جامع القصبة السلطانية وأقبل على التدريس فانتفع به جم غفير من اهل النقد والتحرير ولم يزل محمود السيرة على تلك الحال ؛ الى أن لقي الكبير المتعال .

(مشيخته) أخذ عن العلامة السيد عبد القادر بن شقرون الفاسي وتلميذه الشيخ الطيب ابن كيران وخصوصاً الحديث وعن الشيخ محمد صالح بن ابي محمد خير الله الشريف الحسني نسبا البخاري السمرقندي اصلا ومنشئا الرضوى نسبة الى علي الرضي البخاري المولود عام واحد ومائتين والف المتوفي بالمدينة المنورة عام ثلاثة وستين ومائتين والف وأجازه اجازة عامة عام ستين ومائتين والف عند مقدمه للديار المغربية اجازة عم فيها وخصص ودونك صورتها بعد البسملة والصلاة :

أحمده اذ الحمد لذاته ، له بذاته ؛ وأصلي وأسلم على سيدنا محمد قطب دائرة الوجود وصفاته ؛ وعلى آله واصحابه نجوم الاقتداء وهداته وحماته ، أما بعد لما كان عادة اهل الحديث ؛ في القديم والحديث ؛ الاستكثار من الاستجازة ولو من الدون ؛ لصالح اغراض لا يعقلها الا العالمون ؛ طلب مني العلامة الاشهر ، والبدر المنير الازهر ، الشيخ البركة ، الحميد السكون والحركة ؛ قاضي مكناسة الزيتون ؛ المزرية علما بالروض المحتون ؛ ابو عبد الله محمد العباس بن كيران ؛ تولاني الله واياه وجميع المسلمين بالقبول والغفران ؛ إنه على مايشاء قدير ؛ وبالاجابة جدير ، أن أوصل له سند الفاتحة وأصافحه وأشابكه بالمصافحة والمشابكة ؛ المعروفة المتداولة بين المحدثين فصافحته وشابكته وهاانا أوصل له سند الفاتحة فاقول وانا الفقير الباري ؛ محمد صالح الرضوي النجاري ؛ أدركني الله واسلافي واخلافي

والمسلمين بلطفه العميم الساري ؛ وخيره الكثير الجاري ؛ حدثنا السيد الجليل ، العالم النبيل ؛ جمال الليل صالح عن السيد عبد المحسن بن العلوي المقيبل قدس سره عن السيد ابراهيم اصعد مفتي المدينة المنورة قدس سره عن الشيخ محمد بن الطيب المغربي المدرس بالمسجد الشريف النبوي رحمه الله عن الشيخ احمد بناصر قدس سره وكان مشهورا باقرانه للجن عن عبد المومن ساكن بدر الجني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخر السورة باتصال ميم البسملة بلام الحمد على القراءة الورشية وهذا اعلى سند لنا في الفاتحة فالحمد لله على ذلك .

وأما المصافحة فبحمد الله تعالى لي اسانيد ستة من طريق سيدي القاضي ابي محمد الشمهروش رضي الله عنه وأبي سعيد الحبشي رضي الله عنه وسيدي ابي العباس الخضر على نبينا وعليه الصلاة والسلام بسندين وسيدي انس ابن مالك رضي الله عنه بسندين فصارت الجملة ستة اسانيد فمنها ما أرويه عن السيد الجليل عبد الوهاب الموصلي عن الشيخ اسماعيل عن الشيخ احمد المنيني عن الشيخ عبد الغني المقدسي عن القاضي ابي محمد الشمهروش رضى الله عنه أنه اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم في جبل احد فقال له ياشمهروش صافحني وانه من صافحني او صافح من صافح من صافحني الى سبع مرات دخل الجنة من غير سابقة العذاب فهذا والحمد لله اعلى سند في المصافحة من حيث انه وقع بيني وبينه صلى الله عليه وسلم خمس وسائط فانا السادس فالذي صافحته انا هو السابع فله أن يصافح فقط دون من يصافحه .

وأما سند المشابكة فأرويه عن سيدي ومولاي رفيع الدين قدس الله سره العزيز عن مولاي الشريف مولاي محمد بن عبد الله المغربي نزيل المدينة المنورة شرفها الله عن مسند الحجاز الشيخ عبد الله بن سالم البصري

عن شيخه محمد بن سليمان البابلي كما شابكه شيخه الجزائري وقال لي شابكني من شابكني دخل الجنة اذ بذلك شابكني شيخنا ابو عثمان المغربي وبذلك شابكه سيدي احمد خجي وبذلك شابكه ابو سالم التازي عن سيدي صالح الزواوي عن عز الدين ابن جماعة عن الشيخ محمد بن سيرين عن الشيخ سعيد الدين الزعفراني عن والده محمود الزعفراني عن ابي بكر السيواسي وناصر الدين علي بن ابي بكر بن ذي النور الملطي وهما عن محمد ابن اسحق القونوي عن الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي عن الشيخ احمد بن مسعود بن شداد المغربي الموصلي عن الشيخ علي بن محمد الحالي الباهري عن الشيخ ابي الحسن الباغوزادي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فشد اصابعه باصابعي وقال ياعلي شابكني فمن شابكني دخل الجنة ومازال يمدحني وصل الى سبعة ثم استيقظت واصابعي في اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ التازي كذا ينبغي لمن شابك احدا أن يقول شابكني فمن شابكني دخل الجنة رزقنا الله واياه التقوى منه في السر والعلن فانه مجمع الخيرات ، ومنبع السعادات ؛ ورفع الهمة كن اجدر رجل في الدنيا وهامة همته في الثريا فان الله يحب رفع الهمة ويثبتنا واياه بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويرزقنا الورع والقناعة والزهد والصبر والشكر والتوكل والرضى والتسليم ويجنبنا عما ينافيها ويحمينا في ظل حمايته وحفظه وحرزه وامانه ويمن عنايته ؛ وحسن رعايته ؛ وظل رأفته ورحمته ولطفه وجوده وأحسانه ويجعلنا من محبيه صلى الله عليه وسلم بدءا وعودا ويعاملنا معاملته بهم حياة وموتا ونشورا وأجزت له أن يصافح ويشابك كما صافحته وشابكته ويجيز برواية الفاتحة كما رويت له وبالجملة أجزته أن يروى عني الكتب المتداولة المعروفة الحديثية والتفسيرية وغيرها من العلوم العقلية والنقلية

وأرجو الله عز وجل أن ينفع به عباده من حيث إنه ينشر العلم النافع ابتغاء مرضاته وكان ذلك في ثاني جمادى الثانية سنة ستين ومائتين والف من هجرة من له المجد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله أولا وآخرا ؛ وباطنا وظاهرا ؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه صلاة زاهرة وسلاما فاخرا ؛ ه لفظه .

(الاخذون عنه) منهم ابو عبد الله محمد بن المدني جنون صاحب اختصار الرهوني والقاضي الحاج المهدي ابن سودة واخوه الحاج عمر والقاضي حميد مصغرا بناني والحاج صالح التادلي وشيخنا ابو العباس احمد بن الخياط سمع عليه مجلسا واحدا في الشفاء والسيد فضول السوسي والسيد فضول بن عزوز والسيد الطاهر بوحدو وابو عبد الله محمد بن الجيلاني السقاط والسيد المختار الاجراوي والسيد الهادي فرموج وغيرهم من نقاد فحول الاعلام .

(مؤلفاته) منها حاشية على خطبة الشيخ ميارة الصغير شرح المرشد المعين .

(وفاته) توفي بمكناسة الزيتون في ثاني قعدة الحرام عام واحد وسبعين ومائتين والف أغفله صاحب السلوة فلم يتعرض لترجمته وترجمه الحاج المختار التاسفيني في ذيله على تاريخ ابن عيشون والقاضي حميد في فهرسته .

العباس بن امير المومنين مولاي عبد الرحمن بن امير المومنين مولاي هشام بن امير المومنين سيدي محمد بن امير المومنين مولاي عبد الله بن امير المومنين السلطان الاعظم مولاي اسماعيل بن الشريف الحسني .

(حاله) فقيه علامة مشارك متفنن مدرس مقيد معتن كثير المطالعة جماع للكتب عمت كتبه بعد موته المشرق والمغرب لا تكاد تجد خزانة

مولاي العباس بن السلطان عبد الرحمن

من الخزائن ذات البال خالية من كتبه ولا تكاد تجد كتابا من كتبه الا وعليه توقيفاته من أوله الى آخره ولو تعددت اجزاؤه وربما قيد ساعة ابتدائه للكتاب بالمطالعة وساعة ختمه وقفت على كثير من ذلك بالخزائن الاسلامية والاوربية وكان ذا همة عالية ؛ ونفس آبية ؛ وتؤدة ووقار وأبهة مع بشاشة ولين جانب وتواضع وخفض جناح وحنان وشفقة وحلم جوادا كريما وجيها .

قال في حقه صاحب الدرر البهية ؛ فكان رحمه الله في العلوم آية ؛ ومن اهل الاتقان والدراية ؛ مشاركا حافظا جاهدا مجاهدا ذا اقدام ولسان ؛ مع كرم واحسان ؛ رأيته يوما في بعض المحافل وقد أملى من الاحاديث النبوية ؛ مع ماطابقها من الآيات القرآنية ؛ مايبهر عقول الحاضرين ؛ وقطع السن المناظرين ؛ كما أني رأيته وقد حضر بيعة امير المومنين مولانا الحسن رحمه الله وقد تكلم بكلام يحرك الجماد ؛ ويصدع القلوب والاكباد ؛ مفصحا في الخطاب والجواب ؛ حتى رد الناس الى الصواب ه

وقد كانت له مكانة لدى والده وعناية كاملة بشأنه حتى إنه كان يتتبع اطوار احواله ، ويرشده لما فيه تحسين مآله ؛ يرشدك لذلك المكاتيب الارشادية التي كان يوجهها له منها كتاب يخاطبه فيه بلسان وزيره الشهير السيد العربي بن المختار الجامعي ونصه :

« الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم سيدنا الاجل الارضي الفقيه العلامة الاحظى الامجد الانجد الافضل مولاي العباس بن مولانا امير المومنين حفظك الله ورعاك ؛ وأخصب بمنه روض مرعاك ؛ وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد أمر سيدنا أعزه الله أن يكون السيد محمد الربني يطالع معك الانصبة التي تقرأ على السيد العباس بن كيران فانه طالب عارف

غير مزوق وانما يبلغ المقصود وعلى محبة سيدي والسلام في ٢ محرم عام ١٢٦٨ العربي بن المختار خار الله له »

ولم يزل قائما على اخذ العلوم عن نقادها بجد واجتهاد حتى فتحت له النجابة بابها وبرع ومهر فكان يدرس العلوم العقلية والنقلية بجامع القصبة السلطانية المعد لصلاة السلطان الجمع عند حلوله بالحضره المكناسية وكان يحضر درسه قاضي الحضرة فمن دونه من الاعلام والعدول ودرس بجامع المنصور من الحضرة المراكشية أصدر والده الامر لطلبة العلم بالحضور عنده.

وكان كثير الانحياش لجانب الله محبا للصالحين مواسيا للضعفاء والارامل وبالاخص الاشراف ساعيا في خيرهم ومستعملا نفوذه في الانعام عليهم ينبئك عن ذلك ماأجابه به الوزير ابو عبد الله الصفار عن كتاب بعثه اليه في الموضوع ونصه بعد الحمدلة والصلاة :

«سيدنا الفقيه النبيه، السري النزيه، النحرير الاجل، الوذعي الافضل مولاي العباس نجل مولانا امير المومنين حفظك الله ورعاك وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد وصلني كتاب سيدي وعرفت مضمنه وشاورت سيدنا أعزه الله على ما طلب سيدي للاساتيذ فأنعم عليهم بما من عادته أن يصلهم به كما شاورناه على الشريف مولاى عبد المالك ولد مولاي احمد القاضي وعلى الشريفة لال صفية فانعم على الاول بكسوة بيضاء وكساء وسلهام وعشرة مثاقيل وللثانية اربعة مناصير وعشرة مثاقيل الكل على يد السيد احمد اللب وقد توجه له الامر الشريف بذلك كما شاورناه أعزه الله على امر نقص حزابة لال عودة فلم ييسر الله لهم في شيء وقال أعزه الله إن فتح لهؤلاء باب الزيادة طمع فيها غيرهم وماعلينا الا البلاغ المبين وأمر الفقيه السيد العربي بصري منا على بال نطلب الله أن ييسر في الوفاء بوعده وعلى محبة سيدي والسلام

في ٦ حجة عام ١٢٧٠.

محمد الصفار وفقه الله

ثم بعد يسر الله في تسراد السيد العربي مكرما مجبور الخاطر فالحمد لله على الوفاء بالوعد »

قال في الدرر البهية حدثني من لاأتهم أن والده امير المومنين مولاي عبد الرحمن لماذنت وفاته أدناه منه وأشهد من حضره من اهله أنه راض عن اولاده عموما وعن صاحب الترجمة خصوصا وأوصى الخليفة من بعده سيدي محمد بواسطة الحاضرين بالاحسان الى صاحب الترجمة فنفذ رحمه الله وصية ابيه فيه ه ولذلك كان له معهُ مزيد اخاء وارتباط يقدمه للمهمات ؛ ويستشيره في المدلهمات ؛ لايفاوقه ظعنا ولا اقامة الا اذا عقد لهُ على جيش لقضاء مهم .

وقد كان رحمهُ الله هو المتولي رياسة وقعة تطوان الواقعة مع الاصبان سنة ١٢٧٦ معززا بصنوه جدنا من قبل الام ابي العباس مولانا احمد الذي كان نجا بنفسهِ بعد الواقعة للديار المشرقية وصاهر احد ملوك بني عثمان ولم يزل بتلك الديار الى أن ختمت انفاسهُ بدمشق الشام من الارض المقدسة وقد أسلفنا مضمن تلك القضية ؛ التي هي على عزة الاسلام قاضية؛ في ترجمة اخيه السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن وذكرنا ماأظهره المسلمون من القوة واليأس أولا وان المعارك لم تزل متوالية وجيوش الاصبان في انكسار الى أن كان ماقدر الله وقوعه مما لادا عي الى التطويل بهِ وانما أومأنا لذكر القضية لدلالتها على نبل المترجم ومهارتهِ في علم السياسة والحرب زيادة على ماأوتيه من واسع الاطلاع مع قلة من كان معه وشدة جيوش خصومه ولذلك لما وقعت المخابرة في عقد الصلح بين السلطان المقدس سيدي محمد وبين دولة اصبانيا فوض للمترجم في عقد الصلح مع تلك

لدولة كل التفويض حسبما تنبئ عن ذلك ظواهر السلطان المذكور المتقدم ذكر نصوص بعضها ولم يخب ظن السلطان سيدي محمد فيما أمله في اخيه مولاي العباس والمطلع على ما كان يروج بين السلطان واخيه المذكورين من المكاتيب في قضية الحرب التطوانية يعلم أن ذلك التفويض في محله

وعلى يد مولاي العباس المذكور انعقدت عدة معاهدات كالهدنة والصلح بين المغرب واصبانيا اثر تلك الحرب المشئومة وتلا ذلك عقد معاهدة تجارية بين الدولتين على يد مولاي العباس المترجم وكان سفير اسبانيا قد كتب اليه في شأن المفاوضة فيها بما معربه :

« سفارة الجلالة المسيحية

في المغرب

الى الكريم الامير مولاي العباس ؛ خليفة سلطان المغرب وممالك افريقيا الجنوبية .

نسأل اولا عن صحتكم التي نرجو أن تكون تامة ؛ ثم افيدكم بانه وفاقا لما أوضحته لكم في مذاكرتنا الاخيرة ؛ تلقيت من جلالة مولاتي الملكة ؛ تعليمات قاطعة فيما يخص السعي لديكم لتعيين مفوض من قبل جلالة سلطان المغرب يعهد اليه بمفاوضتي في ابرام اتفاقية تجارية تنفيذا لما ورد في الفصل الثالث عشر من معاهدة الصلح المنعقدة في تطوان بتاريخ ٢٦ يبراير من هذه السنة

وقد علمتم أن جلالة ملكة اسبانيا أصدرت امرها بتعيين مندوبها المفوض للغاية المبينة .

وفي املي أنكم تتخذون كافة الاحتياطات اللازمة للوصول الى غرضنا من غير توان ؛ وليس بخاف أن المادة الرابعة عشرة في معاهده تطوان تنص على وجوب اجتماع المفوضين بعد انقضاء شهر على توقيع المعاهدة

المشار اليها ؛ وها قد انقضت خمسة اشهر كاملة ونحن لم نجتمع والسلام

كتب بطنجة بخامس نوفمبر ١٨٦٠

مندوب جلالة ملكة اسبانيا :

فرنسيسكو ميري اكلون »

صح مباشرة من اصلها الاصباني المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية .

وقد توجه مولاي العباس لمدريد فعقد مع حكومتها المعاهدة التجارية المشار اليها المؤرخة بخامس وعشرى ربيع الثاني عام ١٢٧٨ وقابل ملكة الاسبان فلقي منها ومن رجال دولتها من الاجلال والاعظام ما يليق بجنابه السامي وكتب للسلطان اخيه يخبره بذلك فأجابه بما نصه بعد الحمدلة والصلاه والطابع الصغير :

« اخانا الاعز الارضى مولاي العباس حفظك الله وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك ؛ وعرفنا ما تضمنه خطابك ؛ واستفدنا منه وصولك لمدريد وأنك تلاقيت مع رينة دولة الصبنيول في الساعة الثالثة من اليوم الذي أرخت ؛ على الكيفية التي شرحت ووصفت ؛ وأنها أظهرت لكم من انواع الفرح والسرور والترحيب ؛ والمباششة والاعتناء والتقريب ؛ ما أبهت ارباب دولتها حيث لم يكن عندهم معتادا وأعلمتكم بما هي عليه من المحبة في جانبنا العالي بالله ووعدتكم بالخير وكمال الغرض ان شاء الله ثم وجهت لكم الوزراء والاعيان والكبراء مسلمين عليكم ومهنئين ومظهرين ما يدل على كمال النجح وقضاء المراد بحول الله فنسئل الله العظيم ؛ رب العرش الكريم ؛ بجاه رسوله صلى الله عليه وسلم أن ييسر لكم جميع الامور ويصحبكم السلامة والعافية في الورود والصدور ؛ وأن يجعل الفتح امامكم حيثما توجهتم والسلام ١٢ ربيع

الثاني عام ١٢٧٨ »

وقد قدمنا نصوص تلك المعاهدات في الترجمة المحمدية فلتراجع هناك ولعل من لا خبرة له يفوق سهام اللوم للرجل المقدام صنو جلالة السلطان مولاي العباس الذي فوض له في عقدها ومن علم الحالة التي كان عليها المغرب وقتئذ وأحاط علما بتلك الظروف الحرجة التي منها احتلال العدو لثغر من ارفع ثغور البلاد يقرب من النقطة المحتل لها ومنها جنوح الرعية وتحفزها للثورة اغتناما لفرصة اشتغال المخزن بتلك الحادثة المؤلمة ومنها اظهار بعض القبائل الجبلية الميل للعدو والتفاخر بحسن معاملته كما يرشد لذلك ما تقدم في الترجمة المحمدية علم أن هذه امور كلها موجبة لحسم مادة الحرب التي لا يوافق على خوض معامعها اذ ذاك عاقل ولولا حسن سياسة النائب المفوض مولاي العباس لعظم الامر واستفحل الداء ولله في خلقه شئون .

وكان السلطان اخوه يكلفه بمراجعة السفراء ومباحثتهم في غير ما تقدم من الشئون وهم يكاتبونه في ذلك من ذلك ظهير شريف كتب له ليجيب به سفير فرنسا فيما طلبه من اباحة اصدار الصوف لفرنسا ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير بداخله (محمد بن عبد الرحمن غفر الله له) :

« اخانا الارضى مولاي العباس حفظك الله وسلام عليك ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد فقد كتب لجانبنا العالي بالله نائب الدولة الفرانصوية في شأن الصوفة بان في دوام وسقها منفعة لتجارنا وتجار جنسهم وأن في قطعه تكديرا لهم وأن ما كان يذكر من أن وسقها يحدث منه الضرر بسبب امر الحمايات قد ارتفع قبل هذا بزمان وأنهم بريئون من التعدي في امر الحمايات بكل وجه ممن هو تحت نظرهم فأخبره بان كتابه وصل لجانبنا

العالي بالله وباثا نعرف ما فيها من النفع لبيت المال لا كن أمرنا بتثقيفها حين يكمل الاجل الذي حددنا لها لننظر عند ذلك في امر الضعفاء والمساكين الذين يحتاجون اليها ويصعب عليهم التوصل لها وفي امر نفع بيت المال وننظر فيما تحصل من النفع في مدة تسريحها وما اقتضته المصلحة نرتكبه ان شاء الله وما كان سيدنا رحمه الله قطع وسقها الارعيا للضعفاء حيث بلغ سيادته أنهم لايجدون مايتسترون به الا الجراتيل وأنهم يلقطون صوفة موتى المواشي من المزابيل فوسع عليهم بقطع وسقها لترخص ويتوصلوا منها لما يجعلون على ظهورهم وما قيل من أن الرعية لم يحصل لها ضرر في وسقها فهو صحيح بالنسبة لمن يبيعها فقط وأما من لا يبيعها وهم الاكثر بكثير فليس كذلك ونحن ان شاء الله ننظر فيما فيه نفع بيت المال والرفق بالضعفاء ان شاء الله والله الموفق بمنه والسلام في متم صفر عام ١٢٧٧ »

وكتب له الوزير الطيب بن اليماني بوعشرين في شأن سفير الانجليز الراجع لطنجة بعد قدومه على الحضرة السلطانية بعد الحدلة والصلاة :

« سيدنا الشريف الاجل . الفقيه العلامة النبيه المبجل . سيدي مولاي العباس حفظك الله وسلام على سيادتك ورحمت الله عن خير مولانا نصره الله وصلنا الاعز كتابك . وعرفنا ما تضمنه الشريف خطابك . واستفدنا منه وصول باشدور دولة النجليز لطنجة مثنيا على ما لقيه من الجانب العالي بالله ووصلت الكزيطة التي وجهت وطالعنا وصار بالبال ما اشتملت عليه من الاخبار كما وصلت البهائم ٢٠ التي حمل عليها الباشدور المذكور ورددتها ونحن على محبة سيدنا وعهده والسلام في ١٩ من صفر الخير عام ١٢٧٨

الطيب بن اليماني أمنه الله »

وقد زاد الوزير المذكور بخطه اسفل الكتاب : « وقد سررنا

غاية بما ذكره سيدنا عن الباشدور لانا لانحب الا أن تكون امور سيدنا نصره الله على ما تحبه سيادتك لانك تحب له الخير أكثر من كل أحد كيف وأنت اخوه وعضده وساعده أبقاكما الله آمين للمسلمين ه »

وكتب له السلطان في شأن ما طمح اليه الاسبان من البناء على شاطئي تكنة بقصد التجارة ظاهرا بعد الحمدلة والصلاة والطابع الصغير بداخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه) :

« أخانا الاعز الارضى مولاي العباس حفظك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد فان بيرك التكني كان على عهد سيدنا ومولانا قدسه الله تواطأ مع بعض النصرى على البناء بشاطئي ارضهم فبلغ خبره لمولانا فوجه له نور الله ضريحه من ذكره وحلفه في المصحف الكريم على أن لايعود لذلك ؛ ولا يسلك مع الكفار تلك المسالك؛ وظهر منه من التوبة ما أوجب اعتباره ومراعاته عند سيدنا ونفذ له دارا بالصويرة وكان محررا من الاعطاء على سلعه التي ترد على الثغر الصويري تاليفا له وبقي على ذلك الى أن لقي الله تعلى ثم خلفه من اولاده خلف أضاعوا تلك الوصايا ، وأرادوا أن يعرضوا بلاد المسلمين للرزايا؛ ويبيعوا دينهم بدنياهم فتواطئوا مع نصارى جنس الصبنيول على البناء هنالك؛ فسمعت تلك القبائل المجاورة لهم بذلك؛ واتفقت على قتالهم ان لم يرجعوا عن غيهم؛ ويقلعوا عن بغيهم؛ ولا يخفى ما يترتب على ذلك من الفتن والاهوال؛ واتساع دائرة القتال؛ وعليه فيتعين الكلام مع الصبنيول في هذا الامر الذي يجر الى مالايليق ليرجعوا عنه ان بدءوك بالكلام فيه والا فلا ومن المعلوم أن اهل تلك البلاد من جملة رعيتنا وايالتنا فليس لاحد منهم أن يفعل في شبر منها ما شاء ولا تسلمها تلك القبائل ولو أفناهم القتال عن آخرهم ومرادنا

أن تبقي هذا الامر مكتوما حتى يبدأك به الصبنيول فان بدءوك به فتجد عندك ماتقول لهم وما تردهم به وها كتاب المرابط السيد الحسين الاليغي يصلك فطالعه لتعلم ماذكر فيه وان ذكروا لك ان أهل تلك الجهة هم الطالبون لذلك والراغبون فيه فأجبهم بان الامر بخلاف ذلك وبان قبائل تلك النواحي رمت ولد بيروك عن قوس واحدة وليس معه احد فيما أراد فعله واذكر لهم في ذلك ما يليق أن يذكر وان لم يذكروا لك شيئا فلا تذكر لهم شيئا ونسئل الله أن يرد كيده في نحره وقد أخبر خديمنا الطالب عبد الله أبهي بمثل ما أخبر به المرابط المذكور ونسئل الله أن يعجل بهلاكه آمين والسلام في ١١ من ربيع الاول عام ١٢٧٨ »

(مشيخته) أخذ عن العلامة ابي العباس احمد المرنيسي وسيدي ادريس السنوسي وسيدي عبد السلام بن علي بن ريسون والسيد العباس ابن كيران والسيد المهدي ابن سودة وسيدي محمد بن محمد بن علي التغي والسيد ابن داود بن العربي الشرقي وسيدى محمد غيلان والسيد عبد السلام المصوري والسيد محمد بن ادالشنجيطي والشيخ محمد صالح الرضوى والسيد علي المسفيوي وابي الحسن علي بن محمد الهواري وابي عبد الله محمد بن عزوز ومولاي احمد بوغربال والشيخ الطالب بن الحاج السلمي وعن الحاج احمد الصفار جميع اوراد الشاذلي وغيرها من الاذكار والاسرار وأخذ دلائل الخيرات عن والده السلطان مولاي عبد الرحمن عن البركة السيد الحاج التغمرتي عن الشريف مولاي الطائع بن محمد بن هاشم عن شيخه الشريف مولاي الفضيل بن علي عن شيخه العلامة الهمام خلاصة الذهب الابريز ؛ ومن له في تحقيق العلم والافادة التبريز ؛ ابي العباس سيدي احمد بن عبد العزيز الهلالي عن شيخه مولاي المصطفى البكري وخليفته بمصر الشيخ محمد الحفناوي عن شيخه البديري عن شيخه محمد بن احمد المكناسي

المسطاري عن شيخه ابي القاسم السفياني عن شيخه سيدي محمد الشرقي عن شيخه سيدي عبد الله بن ساسي عن شيخه العارف بالله سيدي عبد الله الغزواني عن شيخه سيدى عبد العزيز التباع عن شيخه مولاي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه وأخذ التغمرتى المذكور عن سيدي العربي بن المعطى الشرقي التادلي عن سيدي محمد بن ابي القاسم اليساوي الشهير بالرباطي صاحب نظم العمل المطلق عن شيخه سيدي احمد بن عبد العزيز الهلالي ويروي الجواهر الخمس عن الشيخ محمد صالح البخاري الحسني الرضوي عن مولاي رفيع الدين القادري ويروي عنه ايضاً الدور الاعلى حسبما ذلك بخط يد المترجم في كناشة له ومنها نقلت .

(الاخذون عنه) منهم عمنا ابو محمد عبد القادر بن زيدان وشيخنا ابو عبد الله محمد بن عبد السلام الطاهري وجماعة من الاعلام .

(مؤلفاته) وقفت له على ختم حافل على صحيح البخاري بخط يده .

(شعره) من ذلك قوله :

يا ذا المكارم والعلا يا ذا الجلال الاوحد
ان العصاة تجمعوا وأتوا لبابك سيدي
قصدتك كل قبيلة ممن يروح ويغتدى
بسطوا اليك اكفهم والرامقات مع اليد
حطوا لديك رحالهم وتوسلوا بمحمد

(وفاته) توفي خارج مراكش يوم الثلاثاء ثامن شعبان عام ستة وتسعين ومائتين والف ودفن من غده بضريح سيدى يوسف بن علي صاحب الغار وقد رثاه رئيس حملة الاقلام بالحضرة السلطانية العلامة السيد عبد الواحد بن المواز وورخ وفاته بما نصه ومن خطه نقلت :

دعا الحمام وداع الموت عباسا فاشتد خطب جليل أصمت الناسا

دعا حليما عظيما ذا حظ وابهة من بيت مملكة ركنا لمكناسا
بل آية الله كان في مذاكرة فحده جامع ومنعه قاسا
قياس من لم يكن لشبهه شبه غريب موت شهيد يقرئي الناسا
أرسل عقبقا من الاجفان مرحمة لتربة حلها بحر ولا باسا
قضي (برشم نجا) أرخ بحمرته وأد حق كريم غصنه ماسا

أشار لتاريخ وفاته بحساب أبجد بحروف برشم نجا .

العباس بن الهادى فرموج المكناسي .

(حاله) فقيه اديب مهذب فاضل صالح دين نبيل حي اريحي ناظم ناثر موثق عدل رضى مبرز موثوق بدينه وامانته له خط بارع واشراف على فنون ولوع بنسخ الكتب لاتكاد تجده الا كاتبا مع اتقان وتحرى وكان مدررا يعلم الصبيان وله معرفة بالطب .

(مشيخته) أخذ عن المفضلين السوسي وابن عزوز والسيد المختار الاجراوي وعن السيد احمد بصرى صاحب الخط الرائق الفائق المترجم فيما مر اصول الخط وباقي الفنون العلمية وعليه حفظ القرآن .

(الاخذون عنه) منهم الفقيه الكاتب السيد محمد بن العربي غريط والسيد عبد الله حجاج .

(شعره) من ذلك قولهُ من قصيدة في مدح السلطان الافخم مولانا الحسن :

يا آملا بحر الكرام لتقرعن عج بالامام وهنهِ بوصالهِ
ياعاشقا ذاك الحمى متولها اخلع عذارك في سناء هلالهِ
واطرب وغن بالهوى به صرحن واسق السلاف بخانه وخلالهِ
هذا وان السعد لاحت شمسه عم الفضاء بنوره وكمالهِ
طلع المظفر ذو المفاخر والسنا حسن الملوك وسعدها من فالهِ

هذا الذى حاز المفاخر والعلا ... هذا الهمام فاخضعن لجماله
هذا المؤيد من سلالة هاشم ... يسمو سموا لائقا بجلاله
هذا الخليفة والهنا متواتر ... والدين في ابراج سعد نواله
نجل الملوك وطودهم وامامهم ... والليث يشبه دائما لشبالهِ
خدم الالاه فأصبحت روح الورى ... خدما له تصفى لحلو مقالهِ
الله عظمه وشيد ذكره ... فضلا وأعطاه سناء منالهِ
ياعاذلي لاتكثرن مقالة ... ودع الغرام لعاشق وجمالهِ
لو كنت تعلم من انا به مغرم ... قبلت بالاشواق ترب نعالهِ
اولو رأيته في الحروب مشمرا ... والاسد تحت جناحه ونصالهِ
لشهدت نصر الله فيه مكملا ... نصرا عزيزا باهرا بنبالهِ

الى أن قال :

أبقاك ربي في القلوب معظما ... وموقرا تسعي لنفع عياله
بالعرش والكرسي وماحوت السما ... والمصطفى وصحابه وبآله
صلى الالاه عليهم ماحن صـ ... ـب للحبيب وقربه ووصاله

وقوله يرثي شيخه الحاج المهدي ابن سودة قاضي مكناسة :

اذا جرت مدلهمات باضرار ... فليس للمرء دون الله من جار
وان فقدت حبيبا جل مقدرة ... فالله سبحانه أجل مقدار
اذا قضى الله امرا لامرد له ... فالحزم للصبر للجاري من الباري

الى أن قال :

السيد المنتقى المهدي في سمة ... واسم اريد به ابن سودة الدار
دار تفجر فيها العلم سائغه ... بكل وقت ينابيعا بانهار
من كل بحر طما بلؤلؤ الفهم لا ... بلؤلؤ الحجر المختار زخار
لم يمض منهم سميدع بسوددة ... الا وياتي سميدع بآثار

من للمسائل يمليها ويملاهـا صدر المسائل في ورد واصدار
ومن سواه لتحقيق المعارف بل تدقيقها ولتنميق لاسرار
مؤيـدات بانقـال محررة ليلا وفي الصبح يحمد السرى الساري
ان يقر فنـا تخله في تفننه كانه ليس ماخلاه بالقاري

الى أن قال :

قد بر اذ فنيت في العلم مهجته لانها بقيت في عد الابرار
وطالما أتقن التدريس مطلعا اذ ماسواه بتهويس له حـار
ما أخجل الحاضرين في تعلمهم ولاتعرض بالتعريض للقاري
الى مكارم اخلاق مهذبة أزرت بهب نسيم عند اسحار
وشيم ليس يحصيها سوى رجل يريد احصاء اشجار واحجار
فلا رعى الله من نعاه جد به وجد عليه عدمتهُ من اخبار
قد راع قلبي اذ وعته اذني وقد عرى بصب لدمع العين مدرار

الى أن قال :

صبت شآبيب رحمة ومغفرة على ضريح حواه صب امطار
ومن مخوف أجاره وأمنه جار الى جاره اكرم بذا الجار
صلى عليه .... آله وعـلى صحـابه حال اقبال وادبار

(وفاته) توفي ببلده مكناس في ثاني عشري حجة الحرام عام سبعة وثلاثمائة والف .

﴿ عثمان ﴾ ابو سعيد بن عبـد الواحد بن عبـد العزيز اللمطي المكناسي الميموني ذكره ابن القاضي وقال هو والد شيخنا ابي العباس احمد .

(مشيخته) منهم الامام ابن غازي ومن في طبقته .

(ولادته) ولد سنة ثمان وثمانين وثمانمائة .

(وفاته) توفي سنة اربع وخمسين وتسعمائة .

العربي بن محمد فتحا بصري المكناسي .

(حاله) شيخ الشيوخ ؛ ومعدن التحرير والاتقان والرسوخ ؛ علامة مشارك نحرير ؛ نقاد بصير خبير ؛ متصدر في عصره للتدريس والافادة ؛ مشار اليه بين معاصريه بالاصابة في الادراك والاجادة .

(مشيخته) أخذ عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن ولي الله ابي موسى عمران بصري وابي عثمان سعيد العميري وابي علي اليوسي وابي العباس بن يعقوب الولالي وابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن البهلول البوعصامي وابي محمد عبد السلام البيجري وابي العباس احمد بن ناجي السجلماسي قاضي مكناس مأر الترجمة وغيرهم ممن يطول ذكره وقد ذكر ماأخذه عن كل من المؤلفات والفنون في مؤلفه منحة الجبار .

(الاخذون عنه) منهم ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عبود وابو القاسم العميري ومن في طبقتهم من الاعلام .

(مؤلفاته) منها منحة الجبار ؛ ونزهة الابرار ؛ وبهجة الاسرار ؛ والكواكب الدرية ؛ في مدح النبي وآله وصحبه وسائر الامة المحمدية ؛ رتب الاول على خمسة ابواب وخاتمة : الاول في أدلة وجود الاولياء واسمائهم المصطلح عليها لدى رجال التصوف ؛ الثاني في بيان حقيقة التصوف والصوفي واثبات الكرامات ؛ الثالث في الشرفاء الاربعة الاقطاب ؛ الرابع في التعريف بالشيخ ابي عبد الله البصري جده ؛ الخامس في ذكر من اتصف بخير من بنيه واقاربه ؛ الخاتمة في بيان من اشتهر بمكناسة من الاشراف وحشاه فوائد مهمة ؛ وتراجم جمة .

ورتب الثاني على ابواب خمسة وخاتمة ايضا الاول في بعض مزايا سيد الانبياء والمرسلين والثاني في ذكر السادات الاصحاب والثالث فيما

خص الله تعلى به من انتسب لهذا النبي الكريم والرابع في حسم مادة الجهل باثبات الشرف من قبل الامهات والجدات والخامس فيما يجب لاهل البيت من التعظيم والاجلال والخاتمة في فضل الامة المحمدية فرغ من تاليفه ضحى يوم الجمعة متم عشرين من جمادى الاولى عام ثلاثين ومائة والف وكلاهما من محتويات مكتبتنا وقد نقل عنهما تلميذ تلامذته السيد محمد فتحا بن محمد بصري المترجم في المحمديين صاحب الثبت المسمى باتحاف اهل الهداية والتوفيق والسداد .

(وفاته) توفي في جمادى الثانية عام ثمانية واربعين ومائة والف ودفن بضريح سيدي بصري الشهير بمكناسة الزيتون كما بتاريخ الضعيف وغيره .

العربي بن مسعود ابو سرحان بن عبد الله بصري .

(حاله) قال في المنحة كان فقيها نزيها ؛ ربانيا نبيها ؛ روي أنه كان يقرأ العلم بفاس وانتقضت فاس وهوبها على امير المومنين اسماعيل بن الشريف نصره الله تعلى ووفقه كلمه ابن خالته مولاي احمد الطاهري الشريف في أن يكفيه امر قوته مدة الحصار فامتنع ففرغ ماكان بيده اوأشرف على الفراغ فدخل جامع القرويين وجلس مع سارية من سواري المسجد أظنه منكسا رأسه فسمع طنين الدراهم في حجره ففتش فوجد مقدار ماقام به مدة اقامته هنالك الى أن دخل اليه بعض اخوته فاخرجه .

العربي بن علي القسمطيني .

(حاله) علامة محصل دراكة نبيل مجرح معدل ماهر مشارك انقادت له العلوم ؛ وتوقفت عليه الآراء والفهوم ؛ كان سيد علماء زمانه ؛ وصدر اهل وقته وأوانه ؛ جمع بين جلالة العلم والدين ؛ وأجازه أكابر العلماء المهتدين ؛ وتخرج به غير واحد من أكابر الاعلام ودان بذكره وحبه البادي والحاضر ؛ والى التمسك به والتعلق باذياله يبادر .

تولى خطة القضاء في كثير من حواضر المغرب فاس ومكناس وما دونها كما تولى القضاء برباط الفتح أول القرن الثالث عشر قال في تعطير البساط : وقفت على ذلك ببعض الرسوم بتاريخ اواسط ذى القعدة عام ثمانية ومائتين والف ه كما أني وقفت على عدة خطاباته والتسجيل عليه بالحضرة المكناسية من ذلك رسم مسجل عليه بتاريخ ثاني عشرى قعدة سنة خمس وثمانين ومائة والف وآخر بفاتح اثنين وتسعين ومائة والف محلى فيه بالعلامة الافضل ؛ البركة الامثل ؛ الحافظ الحجة المبجل الشريف المنيف الاكمل ؛ قاضي الجماعة بالحضرة الهاشمية المولوية الامامية السلطانية مكناسة الزيتون وامام جامعها الاعظم ومفتي الانام بها في حينه الخ أصيب في آخر عمره وهو بمكناس بفالج كان لايستطيع معه حركة اعضائه في تناول جميع اسبابه فصبر ؛ وعد ذلك من جملة النعم وشكر ؛ واستمر على ذلك الى أن توفى رحمه الله ذكره في الشرب المحتضر .

(وفاته) توفي في جمادى الاولى عام ثمانية ومائتين والف رحمه الله وبل بمنه ثراه .

العربي بن أبي فارس بن محمد المدعو ولد عريبة ابن السلطان الاعظم سيدنا الجد الاكبر مولانا اسماعيل .

(حاله) شريف جليل المقدار علامة متبحر وبالاخص في الفروع كذا وصفه بعض تلاميذه ومن خطه نقلت .

(وفاته) توفي بمكناسة الزيتون ظهر يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الثاني عام اربعين ومائتين والف ودفن بروضة أبي محمد عبد الله بن احمد خارج باب البرادعيين .

العربي بن عامر المكناسي .

(حاله) قال في حقه العلامة الميقاتي المقيد المعتني ابو العباس احمد

الاغزاوي المعروف بالجبلي مار الترجمة في الاحمديين مالفظه: الشاب الاديب الفقيه الاريب ، سيدي ابو عبد الله محمد العربي بن عامر المكناسي اصلا ومنشئا ودارا وقد كان من المعاصرين له .

﴿ العربي ﴾ بن الطاهر بن المهدي بصري المدعو قطيطة المكناسي النشأة والدار والاقبار .

(حاله) فقيه علامة مدرس متقن محرر دراكة حيي فاضل زكي متقشف كان صدرا في وقته متصدرا لبث العلم ونشره بالمسجد الاعظم من الحضرة المكناسية انتفع به غير واحد من أعيان علمائها .

(مشيخته) أخذ عن الفقيه ابن عبد الرحمن الحجرتي وغيره ممن هو في طبقته .

(الاخذون عنهُ) أخذ عنه مولانا العباس بن عبد الرحمن بن هشام المترجم آنفا والسيد فضول ابن عزوز والسيد الطاهر بن محمد فتحا ابن عبد الرحمن بصري وغيرهم من محققي الاعلام .

(وفاته) توفي بعد التسعين ومائتين والف .

﴿ العربي ﴾ بن محمد بن محمد السائح بن العربي بن فاضل بن محمد بن بوعزة بن الصالح بن رشيد بن عبد القادر بن الشيخ ابي عبيد سيدي محمد الشرقي العمري دفين جعيدان رحمه الله ورضي عنه وعن كرام سلفه .

(حاله) فقيه عدل رضى نزيه ؛ علامة مشارك نبيه ، مدرس نفاع ناظم ناثر بارع فاضل ماجد هين لين مهاب صالح ؛ مرشد ناصح ؛ له اشراف على التاريخ مستحضر لتراجم المتاخرين معتن بقراءة صحيح البخاري اذا تكلم في حديث أتى بما يبهر العقول ؛ بما لا يظفر به في ديوان منقول ، من أهل الرسوخ في السنة والتمكين عارف بربه دال عليه مرشد اليه قدوة ذو ادب غض ولطف وبشاشة وحسن استقبال للزائرين مع بسط المائدة

لكل صادر وواردٍ .

نشأ بمكناسة الزيتون وانتقل لفاس ؛ وأخذ عن جماعة من اعيان نقاد جهابذتها الاكياس ؛ حتى فتح له التحرير بابه ؛ وأدخله التحصيل حجابه ؛ ثم رجع لمسقط رأسه مكناس وأقبل على التدريس والافادة وتعاطى خطة الاشهاد مدة ثم بدا له الانتقال لرباط الفتح فانتقل وجعله محل استيطان وحصل له به مزيد ظهور و شتهار واقبال تفد الناس لزيارته والتبرك به واستجلاب صالح دعواته ؛ فيبلغون بفضل مولاهم ؛ غاية مناهم ؛ وظهرت له مكاشفات ؛ وخوارق عادات ؛ حدثني غير واحد ممن وثقت بخبره بما وقع له معه من ذلك مما هو كشمس الظهيرة اواظهر .

(مشيخته) أخذ عن العلامة السيد عبد القادر الكوهن دفين المدينة وعن الفقيه أكنسوس وعن سيدي عبد القادر العلمي المترجم قبل جالسه سنين ونال منه وسمع منه الكثير حدثني الاخ المسند مولاي عبد الحي الكتاني عن والده الامام مولاي عبد الكبير أن المترجم حدثه عام سبعة وثلاثمائة والف وقد جرى ذكر حديث إن لله عبادا من نظر اليهم سعد سعادة لايشقى بعدها ابدا قائلا أنا سمعته من مولاي عبد القادر العلمي بمكناس بلفظ إن لله عبادا من نظروا اليه نظرة سعد سعادة لايشقى بعدها ابدا ه وعن أبي عبد الله محمد الهاشمي بن محمد السرغيني دفين عين ماضي أخذ عنه عام ستة وخمسين ومائة والف الطريقة الاحمدية التيجانية التي كان المترجم من كبار رجالها ولقي المترجم الشيخ عبد الرحمن النابلسي وأجازه عامة وعن غير هؤلاء من فحول الاعلام .

(الاخذون عنه) منهم العلامة الطاهر بوحدو المترجم فيما سلف والعلامة المشارك حامل لواء الادب في وقته برباط الفتح الحاج احمد جسوس المتوفي عام واحد وثلاثين وثلاثمائة والف والفقيه

ابو عبدالله محمد بن يحيى بلامينو الرباطي المتوفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة والف والفقيه ابو محمد عبدالله بن محمد فتحا التادلي الرباطي والفقيه العلامة الناسك المتبرك به قاضي الرباط ابو العباس احمد بناني المتوفي عام اربعين وثلاثمائة والف حسبما أفادني ذلك مؤرخ الرباط صاحبنا أبو عبد الله بوجندار وغيره ومنهم الفقيه ابو عبدالله محمد بن الحسني الرباطي المتوفي ليلة الاربعاء ثامن عشر رجب سنة احدى واربعين وثلاثمائة والف والفقيه ابو العباس احمد ابن موسى السلاوي المتوفي ليلة الاثنين حادي عشر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة والف واديب سلا الفقيه الحاج الطيب عواد المتوفي ضحى يوم السبت تاسع عشري رجب عام ستة وثلاثين وثلاثمائة والف وشاعر الرباط الفقيه ابو محمد عبدالقادر لبريس المتوفي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة والف والفقيه العدل ابو الحسن علي بن عبد الله المتوفي عام اثنين واربعين وثلاثمائة والف والعلامة مولانا الكامل الامراني وابو عبد الله محمد فتحا ابن عبد السلام جنون وابو عبدالله محمد الصنهاجي المدعو ماني والعالم الصالح ابو المحاسن العربي بن عبد السلام المحب العلوي الاسمعيلي المولود عام ستة وسبعين ومائتين والف وغيرهم من الاعلام .

(مؤلفاته) منها بغية المستفيد ، في شرح منية المريد ؛ وشرح على لامية الامام البوصيري في المديح .

(شعره) من ذلك قوله متغزلا :

وشادن ابلج المحيا ... تغار من حسنه الدراري
يقدمه ان مشى سناه ... كأنه صيغ من نضار
إن رام في مشيه انطلاقا ... لج به السكر في العثار
لاموه في الكاس إذ تردى ... وهو من الزهو في الخمار
وأكثروا عذله وراحوا ... عن جانب العدل في ازورار

بكى للدغ الملام حتى ... بكى لما نابه القماري
نشا فعاد النهار ليلا ... وعز من فقده اصطباري
فقلت والقلب في اضطراب ... عليه والدمع في انهمار
وثار وجدي به تلظى ... وكبدي منه في انفطار
مهلا فعذر المليح باد ... مالت به نشوة العقار
فظن كأس المدام قلبا ... من حبه ظل في انفطار
وهو بكسر القلوب مغرى ... فكلها منه في انكسار
فكسر الكاس وانثنى من ... دلالهِ ساحب الازار
وهل على الظبي من ملام ... اذ مال للتيه والنفار
أبقاه ربي فريد حسن ... يعنو به جؤذر القفار

وقوله :

واصل شراب حليفة الامجاد ... واترك مقال اخي هوى وعناد
صفراء تسطع في الكئوس كأنها ... شمس تبدت في ذرى الاطواد
وكأنها من حسنها وصفائها ... من عسجد عصرت باعصر عاد
ما إن بدت في موضع الا بدا ... فيه السرور يناط بالاسعاد
لايعتري ندماءها ندم ولا ... يشكون من ملل بطول تمادي
فكأنها أم بهم قد أنجبت ... لكريم فحل في نقي مهاد
فغذتهم ذر الصفا وسقتهم ... منها لبان محبة ووداد
فتناسقت اخلاقهم وتوافقت ... آراؤهم في عفة ورشاد
تدعى الاتاي وذاك رمز ظاهر ... يدريه من يدري من الامجاد
ايقاظ فكر ثم تهذيب الحجا ... مع يسر انفاق بدون نفاد
فادأب عليها ما حييت فانها ... تجلو متى جليت صدا الانكاد
واترك رواية معضل في شأنها ... وارو المسلسل موصل الارشاد

وقوله في الامام المولى عبد الكبير الكتاني قدس سره :

لكل امرئ في مقتضى اسمه نسبة ... الى قدره في العالمين تشير
لذاك علا عبد الكبير كما ترى ... سماء علاه شامخ ومنير

وقوله يرثي شيخه العلامة الورع ابا الفتوح الهادي بادو المكناسي المترجم فيما ياتي من خط من نقلها من خط المترجم :

ما بال نفسك عز اليوم راقيها ... كانما الروح منك في تراقيها
وما لعينك لاترقي مدامعها ... كانما اليم يجري من مآقيها
تذري على الخد منثور العقيق كما ... تناسقت قبل اسلاكا لآليها
وما لحالك من وجد ومن اسف ... كحال من رزئي الدنيا بما فيها
او حال آنسة عذرا محجبة ... نأى بها منزل قد كان يأويها
فبينما هي تطوي البيد ظاعنة ... اذ غيل في شاسع البيداء هاديها
فاصبحت مثل مطفل بوحدة قد ... أضلت الخشف يوما في حوافيها
اوحال ذات وحيد أثكلته فما ... ارض على سعة الانجاد تاويها
تبيت تذكي بروق الجو زفرتها ... وتمتلي من نواحها نواحيها
أطلت ويحك تسآلي كأنك لا ... تدري الحوادث اذ تعدو عواديها
ولا عرفت الليالي في تقلبها ... وكيف يعتاض عاليها بسافيها
ولا لمنية اذ ترمى النفوس فما ... تخطى اذا مارمت سهام راميها
مثل الصياريف في تنقاد جيدها ... فما على غيره ينقض بازيها
ألم ترعك من الدنيا فجائعها ... أما دهتك من البلوى دواهيها
أما عراك من الخطوب فادحها ... أمادجى لك منها اليوم داجيها
ألم يفاجئك ماسك المسامع من ... كل البرية قاصيها ودانيها
مصاب من فجع الاسلام فيه ومن ... قد ضعضعت منه للتقوى مبانيها
وخر منه لافق المجد نيره ... وقد خبت منه للعلا دراريها

وماد الارض اذ مالت جوانبها ... لفقده وتزلزلت رواسيها
محمد المرتضى الهادي الذي جليت ... لنا الهدي منه في أبهى مجاليها
شيخ الوقار الذي ماحل حبوته ... كي يسعف النفس يوم في تصافيها
فما استرق نهاه ذكر غانية ... ولا حنين شجج الى مغانيها
ولا استزلته اهواء بلذتها ... وكم لبيب تردى في مهاويها
ولا زهت نفسه لنيل امنيـة ... وكم حليم زهت به امانيها
ولا استفزته من دنياه زهرتها ... ولا لهته عن العليا ملاهيها
ولا ثنته المثاني نحو رنتها ... ولا لحوق مهاة في اغانيها
إن المكارم ابكار زففن له ... من حضرة الوهب والافضال واليها
وهي كما قيل اخلاق نعددها ... فالعقل أولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها ... والجود خامسها والبر ساديـها
والصدق سابعها والصبر ثامنها ... والشكر تاسعها واللين عاشيها
سعى لها غير واه لا ولا وكل ... لم يسعد النفس مطر في توانيها
وقد تسامت به الى العلا همم ... تقاصر النجم عنهـا في تساميها
مستعجبا عزمات منه اصغرها ... يستنزل الابيات من صياصيها
فعاش ماعاش في تقوى يواصلها ... مواليا كل حين من يواليها
ملازما طاعة الرحمن مجتهدا ... مسارعا كلما دعاه داعيها
حتى انثنى طاهر الاثواب طيبها ... زاكي الخلال حميدها وساميها
لم تبق من تربة غداة مدفنه ... الا تمنت لو انه ثوى فيها
أبكيه للعلم والدين المتين معا ... اذا بكت رتب العليا بواكيها
من للفنون جميعها يحققها ... من للاحاديث يرويها ويمليها
من للعويصات ان عنت يوضحها ... والمشكلات اذا دجت يجليها
من للدفاتر يطويها وينشرها ... ومن يبيت سمير ها يناجيها

من للفرائد دائما يؤلفها ... وللفوائد همه تلافيها
من للشوارد ان ندت يقيدها ... ويبذل الروح في تقريب ناديها
من للمنابر يرقاها لتذكرة ... يحلو بها كل بكر من معانيها
من للمساجد غيرها يجاورها ... وللمواقيت دائما يراعيها
من للمناجاة بالاسحار يرصدها ... وللمحاريب في الدجا يوافيها
أمـأ وحق مآثر نشرن لـه ... بين الخلائق حاضر وباديها
وما له من مفاخر بقين لـه ... كآي صخر اجاد الوحي واحيها
لو كان يشفي بكاء العين من كمد ... أو كان يجدي من ادمعي تواليها
لأسلبت مقلتي على الدوام دما ... يـذيبه مـن حشاشتي تلظيها
ولأسلت على خدي سوى كبدي ... أما الدموع فشيء لا يواتيها
لا تنكروا فرط تفجاعي عليه فما ... يدري الشدائد الا من يقاسيها
(لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يعانيها)
سقي الاله ثراه صوب مرحمة ... يبقى مدا الدهر دائما يغاديها
ماخيم المجد في ظلال روضته ... وعرس الفخر والسنا بواديها
وأخضل بالحمد من ادواحها غصن ... والبست حلل الثنا روابيها
وقفا عليها سلام الله يصحبه ... منه الرضي وكرامات توازيها
ما حن مغترب شط المزار به ... الى معاهد أنسه ومن فيها

٥

وقوله متوجا بحروف عمران بن حصين :

عودتني منك احسانا وثقت به * وحاش فضلك أن أراه ممنوعا
مازلت تولى العطا من عصاك ولم * يكن عطاك لاجل الذنب مقطوعا
رب البرية يامن لم يزل أبدا * دعاء كل امرئ دعاه مسموعا
اني دعوتك مضطرا اخا كمد * وكن اصطباري أضحى منه مصدوعا

نفسه عني يامولاي عن عجل * حتى أرى غيمه في الحين مقلوعا
إني سألتك بالمختار افضل من * به كفيت الورى اذي وترويعا
بحر المكارم تاج الرسل خاتمهم * من لم يزل ذكره لديك مرفوعا
نور الهدى من بدا في اصل فطرته * على التقى والحيا والزهد مطبوعا
حماه اوسع بي ان أزمة دهمت * وظل من اجلها ذو الحلم مصروعا
صلى عليه الاهي كل آونة * مادام للجود والاحسان ينبوعا
يارب وارض عن الصحاب افضل من * بذكرهم ظل باب الفتح مقروعا
ناهيك من سادة حازوا الكمال بمن * ساد الخلائق تابعا ومتبوعا

وقوله :

بأبي من زار في الـ غيب يبغي شهودنا
لو علمنا مجيئه لبسطنا خدودنا

قال تلميذه آخر قضاة العدل ابو العباس احمد بناني الرباطي ومن خطه نقلت : وسبب نظمه لهما أنه رضي الله عنه كلفني بامر فيسره الله وذهبت اليه لاخبره فوجدته نائما فلما استيقظ وأعلم بذلك كتب البيتين ووجههما الي فحصل لي من السرور مالا يعلمه الا الله حتى أنه من فرط مسرتي أبكاني والله على مانقول وكيل ه كاتبه احمد بناني سامحه الله ه لفظه من خطه .

(ولادته) ولد بمكناسة الزيتون ليلة عيد الاضحى عام تسعة وعشرين ومائتين والف حسبما أخبر بذلك عن نفسه ونقله عنه تلميذه ابو العباس بناني والى ذلك رمز الفقيه الاديب السيد محمد بن احمد التريكي الاسفي بقوله :

ان قيل ماعام مولد ابن سائحنا ففه بقولك مكناس به ابتهجت

(وفاته) توفي برباط الفتح في الساعة الحادية عشر من ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب عام تسعة وثلاثمائة والف وكان الذي تولى

غسله الفقيه ابن الغازى الكبير والحاج العربي الفقير وصلى عليه تلميذه العلامة السيد احمد بن محمد بنانى المذكور آنفا وحشره الشريف سيدي محمد الودغيري في جمعة من افاضل الاعيان ودفن بداره وضريحه مزارة مشهورة مقصودة بالثغر الرباطي وقدرثاه الاديب الشهير السيد الحاج الطيب عواد السلاوي بقوله :

سكب الدموع على الارجاء أضناكا * ام حر نار الاسى والبين أفناكا
ام أنت صب موله فلست ترى * صبرا على من بنور العطف حلاكا
ومن دعاك بسعد الدين مذزمن * وتارة بامين الدين سماكا
وقال من أول الرعيل انت فمل * لله ميلا فان الله أعطاكا
أم قد فقدت بروح القدس سارية * كانت تهب سحيرة بمغناكا
أم قد فقدت من الانوار بارقة * سارت بجسك للحمى ومعناكا
أم قد فقدت سراج القلب من سطعت * انوار اسراره على محياكا
أم قد فقدت ضياء الدين فانكسفت * شمس المعارف في آفاق مسراكا
ذاك الامام الذي حاز الكمال ومن * قرت به في جمال الانس عينا كا
روح الوجود وسره وطلعته * وقطبه خير من تهوى ويهوا كا
حصن الحنيفية السمحاء صارمها * غيث الندا من ببشر الوجه يلقا كا
بحر المعارف والعلم الذي بهرت * انواره فاقتبس منها لمسعا كا
ما جئت زائره في كشف نازلة * من قبل تسآله الا وأفتا كا
ما جئت تشكو له نزول نائبة * الا وأذهب ما تشكو وسلا كا
فاشهد معاهده تنل معارفه * ان لم يكن ذنب نار الشك أقصا كا
واعرف مفاخره تنل مناقبه * ان لم يكن ران شرك الحب أودا كا
بالله ربك ياسعد الوجود أفق * من سكرة الوجدان الصحوينها كا
بكاك قطع أكباد الورى اسفا * والارض قد أظلمت من فقد مولا كا

من يلمك على طول البكاء فلم * يشهد بسرك من تبكي ونجوا كا
فسكب دموعك من دم الفؤاد على * فقد الهمام ولو عدت محيا كا
محمد العربي بن السائح العمري * خليفة الغوث من بالورد أحيا كا

الى أن قال :

يارب بالذات بالاسم الكريم ومن * ناديت في المستوى عبدي فلبا كا
محمد خير من أدنيته شرفا * لقاب قوسين محبوبا فحيا كا
فصل رب وسلم دائما ابدا * عليه ما حن ذو وجد للقيا كا
وآله الغر ما ازدهى الوجود بهم * وفاز عبد أحبهم برضا كا
واجعل شفاعته تعم مجلسنا * ومن غدا في بني الزهراء يرعاكا
وحط بجاهه ديننا بجاهه في * كل العوالم معقل لنعما كا
وارض عن الختم للاسرار أجمعها * كذا خليفته السامي لمرآ كا
وعم مثواهما نورا ومرحمة * تنهل من مزنها ارياح رحا كا
ماأنشد العبد مبتولا لسيده * مذغاب منظره شوقا لرؤيا كا
إن سرت للمنزل الاسنى وكنت به * ففي سويداء نور القلب مثوا كا

العربي بادو ابن الامين المحتسب الحاج الطاهر .

(حاله) فقيه علامة جليل ؛ مشارك دراكة نبيل ؛ لم أقف على تاريخ وفاته ولا على شيء زائد على ما قيدته في ترجمته وضريحه بسيدي الدغوغي من جامع الزرقاء يسار الداخل عليه دربوز خشب .

العربي بن علي بن فارس الحسني العلوي .

(حاله) نابغة أقرانه وأنجبهم وأذكاهم وأزكاهم وأشجعهم كان فارسا كرارا بطلا مقداما شعلة ذكاء ذا ذهن وقاد ، وملكة كاملة كل صعب له بها انقاد ؛ درس بالمسجد الاعظم بالحضرة المكناسية فاجاد وافاد ؛ ثم بارح الديار المكناسية مسقط رأسه وحل بدرعة وذلك آخر العهد به .

(مشيخته) أخذ عن مشائخ مكناس السيد فضول ابن عزوز والسيد فضول السوسي والسيد عبد السلام بن عمرو الصنهاجي وأبي عبد الله محمد بن الجيلاني السقاط وهو عمدته وعن غيرهم .

العربي بن ادريس الشريف العلمي اللحياني المعروف بالموساوي دفين مدشر موساوة أحد مداشر جبل زرهون .

(حاله) استاذ مقرئ مجود علامة فاضل له مشاركة في فنون شتى فقيه محدث مفسر اصولي بياني منطقي نحوي خير دين عابد متبتل ناسك عارف بربه دال عليه مرشد اليه ورع متقشف معتقد صالح فالح مكاشف شوهدت منه مكاشفة عجيبة أخبر بها بعض اصدقائه وقد طلب منه بيان حقيقتها على طريق الكشف فاخبره كتابة بخط يده فاطلعت على جوابه وكان في نفسي شيء منه ثم كان الامر وفق ما أخبر وذلك بعد موت المسئول والسائل وقد كان السيد العربي بن السائح المترجم آنفا ينوه بقدره ويثني عليه ويحض الناس على زيارته والتبرك به وقد لقيته بداره بمدشر موساوة وزرته والتمست بركته ودعالي بخير ولقنني الورد التيجاني وسائر اذكار الطريق واسرارها وأجازني عامة في ذلك برد الله ثراه .

(مشيخته) أخذ عن الشيخ بدر الدين الحمومي المتوفي ثامن محرم الحرام عام ستة وستين ومائتين والف وعلى التسولي المتوفي خامس عشر شوال عام ثمانية وخمسين ومائتين والف وعلى المريني المتوفي سابع رجب الفرد عام خمسة وتسعين ومائتين والف ومحمد بن عبد الرحمن الحجرتي الفيلالي والشيخ الطالب بن حمدون بن الحاج وابي بكر بن الطيب بن كيران المتوفي رابع عشر جمادى الثانية عام سبعة وستين ومائتين والف والشيخ الطالب بن عبد الرحمن السراج المتوفي عام اربعة وستين ومائتين والف والشيخ احمد بن احمد بناني المتوفي يوم الجمعة ثامن جمادى الاولى

عام ستة وثلاثمائة والف والشريف أبي العلاء ادريس الودغيري الملقب بالبكراوي المتوفي سادس عشر محرم الحرام سنة سبع أوثمان وخمسين ومائتين والف والشيخ محمد بن عبد السلام الشفشاوني العلمي المتوفي سنة احدى وتسعين بتقديم المثناة فوق على السين ومائتين والف وغير هؤلاء ممن يطول بنا تعداده .

(الاخذون عنه) أخذ عنه ابو محمد الكامل الامراني ومحمد بن الطاهر الفاسي في جماعة من الاعلام .

(مؤلفاته) منها القول النافع ؛ والجواب القامع ؛ في بيان مخرج الضاد المعجمة والتاء الفوقية المثناة في نحو كراسة وقفت على مبيضته بخط يده ومنحة الاخوان في نحو الف بيت ضمنها بعض مايتعلق بالطريق التيجانية ورسالة الترغيب والترهيب في الطريق والتصوف وآداب المريد ونصائح سنية سنية نافعة وغير ذلك .

(وفاته) توفي عن سن عالية ليلة السبت سادس عشر جمادى الثانية عام عشرين وثلاثمائة والف ودفن بمدشر موساوة احد مداشر جبل زرهون وقبره مزارة شهيرة رحمه الله .

العربي بن الاستاذ فضول ابن شمسي المكناسي الاصل والنشأة والدار والاقبار .

(حاله) كان شيخ جماعة القراء الاساتذة ببلده مكناسة الزيتون فقيها استاذا مقرئا متقنا مجودا فاضلا زكيا تقيا نقيا بشوشا هينا لينا حسن الخط والتلاوة ذانوادر ومستظرف اخبار من اهل الخير والفضل والدين المتين والمروءة الكاملة تصدر للتعليم واقراء القراآت السبع باتقان وتحرير وواظب على ذلك بجد واجتهاد مدة تزيد على الخمسين سنة فنفع الله به وتخرج على يديه من حملة القرآن وحفاظ السبع المئون حتى كاد

أن لايوجد في زمنه بمكناس من القراء الا من أخذ عنه أو عن تلاميذه أوتلاميذهم حسبما جاء في شهادة شرعية شهدها جماعة الاساتذة بها اول هذه المائة وثبتت لدا قاضيها ابي العباس ابن سودة ونصها بعد الحمدلة:

«شهوده الموضوعة (كذا) اثرتاريخه يعرفون الاجل الارضى؛ المؤدب الاحظى الاستاذ المرتضى؛ السيد العربي بن المنعم الاستاذ البركة السيد الحاج المفضل ابن شمسي معرفة كافية شرعا عينا واسما ونسبا بها ومعها يشهدون أنه من اهل الفضل والمروءة والخير والديانة وانه شيخ جماعة الاساتيذ وقتئذ بهذه الحضرة المكناسية صانها الله وانه المتصدر للتعليم واقراء القرآت السبع وتحريرها بها بهذه الحالة عرفوه وعليها خبروه واختبروه؛ ولا زال على الحالة المذكورة الى الان وحتى الان كل ذلك في علمهم مستندين على المخالطة والاخذعنه وبمضمنه قيدت شهادتهم مسئولة منهم لسائلها عن اذن من يجب سدده الله وأرشده بواسطة عونه الحسن وفي ثاني وعشري ربيع النبوي الانور عام خمسة وثلاثمائة والف:

الشريف بن عبد القادر بن مولاي هاشم العلوي الاستاذ؛ مولاي مشيش ابن مولاي الطاهر الادريسي الومغاري الاستاذ؛ الفقيه الارضى المدرس الاحظى السيد التهامي بن الطالب؛ الطالب السيد احمد بن الطيب الفلالي الاستاذ؛ الطالب الاستاذ السيد العباس بن الطالب سي ج العيسوي السقاط؛ الاستاذ الناسك الاجل سيدي محمد بن السيد العياشي القبري؛ الطالب الاستاذ السيد محمد بن المدني الاجراوي؛ الاستاذ الحيي السيد ادريس بن بوعز البخاري؛ الطالب الاستاذ سي علال بن الطالب السيد احمد المزوزي؛ الطالب المؤدب الناسك سي

فضول مسامح ؛ اخوه الفقيه الارضى الاستاذ الاحظى السيد ادريس الاستاذ الابر السيد ادريس بن المرحوم بكرم الله السيد ج محمد المزوري »

وبعده بخط القاضي :

« شهدوا لدى من قدم لذلك فثبت »

وبعده :

« الحمد لله وحده أشهد الفقيه الاجل ؛ العالم العلامة الامثل ؛ الدراكة الفهامة الاكمل ؛ قاضي مكناسة ونواحيها وهو (احمد ابن سودة المري الله وليه ومولاه) أعزه الله وحرسها بثبوت ما سطر اعلاه الثبوب التام لصحته عنده لديه بواجبه وهو أكرمه الله وأرشده بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر وفي التاريخ اعلاه عبيدربه سبحانه محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني لطف الله به وعبد ربه فلان

الحمد لله بمثل ماشهد به الشهود اعلاه يشهد عبد ربه تعلى فلان وعبد ربه سبحانه جل وعلا فلان بشكلها ودعائها »

وكان أحب شيء اليه الخلوة والعزلة عن الناس يظل يومه في مكتب تعليمه مرتبا اوقات يومه ومقسما لها على افادة المستفيدين على اختلاف طبقاتهم يشتغل من الشروق الى الزوال بتعليم صغار الصبيان وبعد اداء فريضة الظهر يفد اليه قراء السبع فيشتغل معهم الى العصر ثم يقبل على التلاوة مع المتعلمين على اختلاف طبقاتهم الى الغروب لا شغل له غير ما ذكر ولا يروق ويحلو له سواه حتى انه بقي عازبا مدة تزيد على اربعين سنة بعد ان كان متزوجا وولد له .

(مشيخته) أخذ عن والده الحاج فضول وجده من قبل امه الاستاذ الحاج محمد السقاط والاستاذ سيدي اليزيد وهو عمدته وبه كان يلهج وهو

عن سيدي الحاج المختار البقالي .

(الاخذون عنه) منهم الاستاذ السيد محمد بن العياشي القبري والاستاذ العباس السقاط والاستاذ العلامة التهامي بن عبد القادر دعي الحداد مار الترجمة والاستاذ احمد بن الطيب الفيلالي والاستاذ محمد بن المدني الاجراوي والاستاذ ادريس بن بوعز البخاري والاستاذ عبدالقادر ابن المعطى البخاري دعى الصبيع مصغرا والاستاذ المولى محمد العلوي الاسماعيلي دعى الخبيزي مصغرا والاستاذ ادريس الاجراوي دعى بابا والاستاذ قاسم البرنوسي والاستاذ محمد بن البشير الساوري والوافي بن هاشم العلوي ومحمد بن احمد الحميدي حامل راية القراء والموجود من المتقنين في عصره في مئين .

(وفاته) توفي في ثاني عشر قعدة الحرام عام اثنين وعشرين وثلاثمائة والف ودفن بضريح ولي الله تعلى ابي الطيب من الحومة المعروفة بحومة سيدي قدور العلمي .

﴿ علي ﴾ ابو الحسن عرف بالاعرج نجل فخر الملوك وجد سلاطين المغرب ابي النصر اسماعيل قدس سره .

(حاله) كان حليما عفوا بويع له يوم الاحد ثامن وعشري ربيع الثاني عام سبعة واربعين ومائة والف باتفاق رؤساء عبيد البخاري واهل فاس الجديد بعد خلع صنوه الامير ابي محمد عبد الله وكان المترجم يومئذ بمحل استقراره سجلماسة فوجه العبيد اليه كتيبة من الخيل لاعلامه بما ذكر والاتيان به ولما اتصل به الخبر خرج مسرعا وصار يطوي المراحل الى أن بلغ صفرو فاستقبله هنالك اهل فاس علماء واشراف واعيان وقدموا له بيعتهم فسر وقابلهم قبولا حسنا ثم نهض ووجهته فاس والوفد في معيته وسار الى أن حل العاصمة الفاسية ثم ولى عمالتها مسعودا الروسي وأمره

أن لايقبض زائداعلى الهدية والزكوات والاعشار ثم نهض الى مكناس ولما حل بها بايعه العبيد والاعيان البيعة العامة ووفدت عليه الوفود بالبيعات والهدايا ووصل الجيوش باموال .

ولما نفذ ما بيده القى القبض على الحرة المصونة ربة الدار السيدة خناثة بنت بكار صنوه السلطان عبد الله وكذا على حفيدها ابي عبد الله محمد واستصفى اموالها وبالغ في التضييق بها لاخراج مازعم أنها أخفته من المال وشدد الوطاة على اهل مكناس وفوض الامر فيهم للباشا مساهل والقائد العياشي واضرابهما من حملة راية الاستبداد والقساوة وقد كان زمام السلطة بيد سالم الدكالي .

قال ابو عبد الله الضعيف والماضيق المترجم على ربة الدار خناثة بنت بكار بعثت للعلماء تطلب منهم الوساطة بينها وبين صاحب الترجمة في تسريح حفيدها الامير ابي عبد الله محمد بن عبد الله من السجن لانه صبي لم يقترف ذنبا واعمال الشرع المطهر معها لانها امرأة أبيه وهن العظم منها واشتعل الرأس شيبا فان أبى فسيحكم الله بينها وبينه ولما كلم العلماء المترجم سرح حفيدها المذكور ونهض من مكناسة لفاس الجديد ولما وفد عليه خرج لاستقباله اهل البلدين القديم والجديد وقدموا اليه الهدايا وذلك عام سبعة واربعين ومائة والف .

وفي السنة نفسها ثار باقصى سوس ابو محمد عبد الله ومحمد الكرسيفي ودخل اكدير بالسيف عنوة وأوقع باهلها وقعة هائلة نزل على معاطنهم في (يونت) تحت سيدي بوقناديل حتى مات الجل منهم عطشا وكانوا يدفنون النساء والصبيان الذين هلكوا بالعطش بالمساجد والدور وأمر الثائر باعلان النداء في الجبال السوسية وقبائلها بالحث على جهاد اهل اكدير ويقول إن ثلثهم نصارى وثلثهم يهود وثلثهم عصاة حطب جهنم

ثم ان اهل سوس الذين وفدوا معه انصارا لم يكن احد منهم رأى البحر قبل فاخذوا يشربون منه ويلثـون السويق بمائه فمات منهم بسبب ذلك خلق كثير ثم نهض الثائر المذكور وسار الى تارودانت وصمم على الايقاع بهوارة فتفطنوا لذلك وأجمعوا امرهم على الغدر به فشعر بذلك وفر منهم مظهرا انه يريد زيارة الشيخ عمرو وهرون برأس الوادي فاقتفت اثره هوارة الى أن لحقوا به بزاوية السيد عياد فاخذوا يلعبون بالبارود مع اصحابه فلم يامن فيهم ونجا بنفسه فلحقوا به وضربوه بالرصاص فاصابته رصاصة من يد ابن همان الهواري كان فيها حتفه واستمرت دولة المترجم على هذا الحال وكانت ايامه منعمة والامطار كثيره وفي اول دولته وصل وسق القمح الى ثلاثة وثلاثين مثقالا وفي عام ثمانية واربعين وهو العام الثاني من ولايته رجع الزرع الى عشرة مثاقيل للوسق ه ملخصا مع تقديم وتاخير.

وفي البستان الظريف أن مسعودا الروسي والي فاس قتل الحاج احمد بودا رئيس اللمطيين وأمر بجر جثته لباب الفتوح لسعيه من قبل في قتل اخيه ابي علي الروسي فـاجتمع اهل فاس وحملوا السلاح وتوجهوا لقتل مسعود العامل المذكور فنجا بنفسه فكسروا السجون وأطلقـوا سراح من بها وقتلوا الحرس ولما اتصل الخبر بالمترجم أعرض عنهم ووجه لهم القائد غانم الحاجي مع اخيه المهتدي وقال لهم فـيما كتب لهم به اني عزلت عنكم مسعود الروسي ووليت غانما الحاجي فلم يقبلوه ومن الغد رجع من حيث أتى ووجهوا مع المهتدي جماعة من العلماء والاشراف والاعيان بهدية ذات بال ولما مثلوا بين يديه عدد عليهم ما ارتكبوه من قبيح الافعال واوقع القبض عليهم واودعهم السجن ولما بلغ ذلك النبـأ لفاس اغلقوا الابواب واعلنوا بالخلاف وحكموا السيف في كل من له علاقة واتصال بالروسي المذكور ووقع قتال مع الودايا وفي رمضان العام

قدم القائد عبد الله الحمري احد قواد العبيد واجتمع باهل فاس واعتذر لهم عما صدر من المترجم وامرهم بتوجيه هدية له مع وفد منتظم من العلماء والاشراف فقبلوا ما ابداه من الاعذار وامتثلوا امره فيما اشار به وعينوا الوفد وجمعوا الهدية فكتب الحمري المذكور للسلطان معتذرا عن اهل فاس وانا مثلوا بين يديه اغلظ عليهم في القول ثم عفا وصفح وسرح مساجينهم وولى عليهم عبد الله المذكور.

وفي العام نفسه ولى على اهل فاس عبد الله بن الاشقر واشتغل بتجهيز العساكر لـآيت اومالوا لاخذ ثار العبيد منهم وخرج اليهم في محرم عام تسعة واربعين فلما احسوا بقدمه عليهم اظهر الفرار امامه فصار يتتبع آثارهم ويحل منازلهم الى أن قطعوا وادي ام الربيع وتوغلوا في الجبال فعند ذلك انقضوا على الجيوش السلطانية من الثنايا والشعاب واحاطوا بها من كل ناحية فولت تلك الجيوش الادبار منهزمة وتركوا الخيول والاثقال ولم يتعرضوا للمترجم في موكبه وخاصته الى أن قطع وادي ام الربيع ورجعوا عنه وسار الى أن دخل مكناسة فطالبه العبيد بالكسوة والسلاح والمرتب ولم يكن لديه ما يعطيهم ه

قال الضعيف وفي عشري ذي الحجة الحرام منصرم العام خلع العبيد صاحب الترجمة وتبعهم على ذلك اهل مكناسة وغيرهم وبايعوا لصنوه ابي محمد عبد الله وفي البستان ان المترجم لما سمع بذلك هرب لفاس واراد الدخول لفاس الجديد فمنعه الوداية فنزل بقنطرة سبو ومن الغد توجه لتازا ومنها للاحلاف فاكرموه وصاهروه واقام عندهم بوطنهم عدة اعوام معرضا عن الولاية واسبابها الى أن رجع لمكناسة بامر اخيه السلطان عبد الله فاعطاه مالا ووجهه لمكناسة الزيتون واعطاه المكس واجنة المخزن وارضه ثم إن العبيد قبضوا عليه ووجهوه لصنوه السلطان المذكور

وقالوا له هذا أفسد علينا بلادنا فسرحه ووجه لسجلماسة ولم يزل بها الى أن لقي ربه .

(علائقه السياسية)

وقفت له على كتاب بالمكتبة الوطنية بباريس كان بعثه لسفير فرنسا هذا نصه بعد البسملة والحوقلة بالله العلي العظيم ثم الطابع كالبيضة بداخله (امير المومنين ابو الحسن علي الشريف ابن امير المومنين اسماعيل الشريف الله وليه ومولاه) وبدائرته (لااله الا الله وحده ؛ صدق الله وعده ؛ ونصر عبده ؛ لااله الا الله الامر كله لله) :

« الى الباشدور الفرانسيس سلام على من اتبع الهدى ؛ وآمن بالله واهتدى ؛ أما بعد فاعلم أن خبرك وصل لمقامنا العالي بالله وانك أردت أن تقدم الى ابو ابنا العلية وتوقفت على اذننا فرحبا بك واقدم في الامان على سبيل الفور وما نعمل لك الا مايسرك ويرضيك وماترجع الاعلى خاطرك وكما تحب وترضى وكل ماجئت عليه نقضيه لك ان شاء الله تعلى والسلام على من اتبع الهدى وكتب في الخامس عشر من جمادى الاولى عام ثمانية واربعين ومائة والف » صح من اصله مباشرة ولم يسم فيه المكتوب له .

ومن ذلك ما كتب به للملك لويس الرابع عشر ولفظه بعد الحمدلة والحوقلة والطابع كما تقدم :

« الى الرواي الويس الفرانسيسي أما بعد فاعلم أنا لما جلسنا على سرير ملكنا واستولى سلطاننا وأمرنا على ايالتنا السعيدة الدانية والبعيدة وأمدنا الله تعلى بالمدد ؛ والعدد والعدد ؛ وجمع المولى سبحانه كلمة جيوش الاسلام ؛ وسائر اقطارنا الخاص منها والعام ؛ وانعقد بذلك الابرام ؛ ذلك بتقدير العزيز العلام ؛ وردت علينا الوفود ؛ اهل الحواضر والباد على الرسم المالوف المعهود ؛ المؤدي الى صلاح البلاد والعباد ؛ أقررنا كل

احد على ما أقره عليه والدنا واخونا مولاي احمد قدس الله ارواحهم ؛ وأبد في الفردوس نفوسهم الكريمة وارواحهم ؛ وأجرينا كلا على ما كان عليه ولما مثل بين ايدينا المبارك النصراني طوماس وتصفحنا كتاب اخينا المذكور الذي بيده الجاري على مقتضى شرعنا الكريم المطاع أعزه الله من شأن الهدنة والسلم والفداء المامور بهم معكم وجهنا لكم مسطورنا هذا المبارك الاسمى ؛ واقتفينا في ذلك بكتاب اخينا الاعز الاحمى ؛ فوجه لنا باشدورك وكل ما في خاطرك وأردته لدينا نقضوه لك بحول الله وقوته وحتى هؤلاء النصارى الذين هنا بمقامنا العالي بالله اسارى ان أردت فديتهم والكلام معنا في شأنهم فابعث باشادورك عليهم نبعثهم لك والسلام على من اتبع الهدى كتب في رابع شوال »

(تحبيساته)

من ذلك ماحبسه على قراء الحزب بالرحبة المرتفعة من باب السادات احد ابواب المسجد الاعظم بالعاصمة وذلك جميع الحانوتين المستندتين على فندق الرتيمي وجميع الكوشه بجناح الامان وجميع حانوت ..... وحانوتين بالصف المقابل المستندتين على الحمام فوق باب الفرنان وجميع الارحى الفوقية تحت حوش العين الزرقاء المحدثة البناء على ارض الجزاء على صلوقية المضاف الهابط من وجه العروس قبالة سيدي علي منصور على أن يقتطع الناظر ربع الكراء للاصلاح والثلاثة الارباع منه لهم ووجه الناظر ابا القاسم المسطاسي لحيازة ماذكر لمن ذكر على الوجه المذكور في اوائل قعدة الحرام عام ١١٤٧ حسبما بصحيفة ١٣٦ من الجزء الثاني من الحوالة الحبسية . .

ومن ذلك تحبيسه لغابة الزيتون المعروفة الى اليوم بمولاي علي لشراء الحصر للمسجد الاعظم وما أضيف اليه وقد أخبرني من وثقت

ظهير السلطان المولى علي بن اسمعيل للويس الرابع عشر ملك فرنسا . ص٤٤٨

بخبره من النظار أن ثمن غلة ذلك الزيتون لا تتجاوز ثمن ما يحتاج اليه المسجد من الحصر ولا ينقص وأن ذلك تتبع بالاستقراء عدة اعوام فلم يتخلف .

ووقفت على نصف مصحف كريم من سورة الكهف الى من الجنة والناس بخط رائق فائق على اول ورقة منه تحبيس صاحب الترجمة له على امه المصونة السيدة عائشة المتوفاة في سادس جمادى الاولى عام سبعة وعشرين ومائة والف حسبما هو منقوش في رخامة ضريحها الواقع خلف الجدار الشرقي من قبة ضريح ابي زيد عبد الرحمن المجذوب وتاريخ التحبيس اواسط رمضان العام رحم الله الجميع آمين ؛ وقد تقدم قريبا ذكر ما أنعم به على طبيبه عبد الوهاب ادراق في ترجمته .

علي بن حمود المكناسي الاصل الفاسي الولادة والدار المكي الوفاة .

(حاله) عالم زاهد ورع محسن الى الغرباء كثير الخشوع منسع الصدر معرض عن الدنيا مقبل على الطاعة متواضع سريع الدمعة مشفق على عباد الله رحل الى الحج عام اثني عشر وخمسمائة والقى جلة الاعلام ورجع بعد قضاء حجه سنة ثمن عشرة وخمسمائة فاقام بمدينة فاس مدة ثم دخل الاندلس بنية الغزو والرباط وصحب بها جلة علمائها ثم رجع الى فاس وبقي بها الى سنة ست وعشرين ثم رحل كرة ثانية ودخل المرية ورحل منها الى الاسكندرية ثم أعاد الرحلة الي الحج وجاور بمكة وأم بالحرم المكي شرفه الله ذكره ابن الابار في تكميل الصلة وابن فرتون فى الذيل وابن الزبير وصاحب الجذوة وصاحب صلة الصلة قالوا واصله من مكناسة الزيتون .

(مشيخته) روى عن ابي بكر الطرطوشي سنن ابي داود وصحيح مسلم عن طرخان وجامع الترمذي عن ابن المبارك وعن ابي الحسن سعد

الخير الاندلسي جميع صحيح البخاري عن ابن ام مكتوم وموطا القعنبي عن احمد بن عبد الله وعن غير هؤلاء .

(ولادته) ولد بفاس عام ستة وسبعين واربعمائة .

(وفاته) توفي بمكة المشرفة ودفن بالصفا سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

علي بن عيسى بن عمران بن دافال المكناسي .

(حاله) فقيه علامة مشارك نحرير فاضل زكي المعي مهذب ولي قضاء مدينة فاس .

(مشيخته) أخذ عن والده وغيره من محققي الاعلام .

(الاخذون عنه) أخذ عنه ابو الربيع بن سالم وغيره .

(وفاته) توفي سنة اربع وتسعين وخمسمائة .

علي بن ابي بكر بن سبع بن مزاحم المكناسي .

(حاله) استاذ مقري راوية رحالة محدث ناقد مطلع خبير مدرس نفاع قال المقري في النفح وردعلينا من المشرق فاقام معنا اعواما ثم رحل الى فاس فتوفي فيها بالوباء العام .

(مشيخته) أخذ عن احمد بن الشحنة الحجار البخاري وذلك سنة ثلاثين وسبعمائة وكان الحجار قدسمعه على ابن الزبيدي سنة ثلاثين وستمائة قال المقري وهذا مالايعرف له نظير في الاسلام وقد قال عبد الغني الحافظ لانعرف في الاسلام من وازاه الا عبد الله بن محمد البغوي في قدم السماع فانه توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة قال ابن خلاد سمعناه يقول أخبرنا اسحاق بن اسماعيل الطالقاني سنة خمس وعشرين ومائتين وسمعه ابن الزبيدي عن ابي الوقت بسنده قال لي ابن مزاحم هذا طريق كله سماع وأخذ ايضا عن بدر الدين ابن جماعة الشاطبيتين قراءة عليه لجميعهما عن ابي الفضل هبة الله بن الازرق بقراءتهما عليه عن المؤلف كذلك

وأخذ عنه تسهيل الفوائد عن مؤلفه ابن مالك وغير ذلك .

(الاخذون عنه) أخذ عنه جد ابي العباس المقري وهو قاضي القضاة بفاس ابو محمد بن محمد بن احمد القرشي كما قال ذلك هو على نفسه وتبعه حفيده في النفح وأخذ عنه غيره ولم أحفظ وفاته غير أنها كانت بفاس .

﴿ علي ﴾ بن عبد الرحمن بن تميم اليفرني شهر بالطنجي المكناسي .

(حاله) فقيه حافظ فرضي حيسوبي فاضل زكي نبيل وجيه كامل المعي انتهت اليه رياسة الفرائض في عصره .

(مشيخته) أخذ عن ابي الحسن الزرويلي .

(الاخذون عنه) أخذ عنه الحافظ ابو عبد الله محمد بن سليمان السطي وناهيك به وابو يعقوب البادسي المغراوى .

(مؤلفاته) منها تقييد على المدونة .

(وفاته) توفي سنة اربع وثلاثين وسبعمائة .

﴿ علي ﴾ بن موسى بن ابي بكر بن محمد فتحاً بن عبد الله الكتاني .

(حاله) قال في النبذة اليسيرة النافعة كان رحمه الله من اهل الفقه والنباهة ؛ والظهور والوجاهة ؛ علامة باهرا ؛ مشاركا ماهرا ؛ وهو الذي رفع عمود نسبه صاحب عقود اللآلي المستضيئة .

(وفاته) قال في النبذة ايضا غالب الظن أن وفاته كانت اوائل القرن الثامن بمكناسة .

﴿ علي ﴾ ابو الحسن بن الفقيه الاستاذ المدرس محمد بن علي دعي منون الحسني المكناسي النشأة والدار والاقبار .

(حاله) محدث مفسر فقيه علامة استاذ نبيل فاضل ماجد ذكي زكي فرضي موثق نحوي مقري مجود ذو فكاهة ودعابة ولطف كان ببلده مكناسة صدرا متصدرا للاقراء والتدريس وبث العلوم على اختلاف

فنونها في صدور الرجال وكانت سكناه بحومة القورجة كما بزمام تركته وقد تنوسي اطلاق هذا الاسم على هذه الحومة الآن .

(مشيخته) أدرك ابا الحسن علي بن عمر وابا حفص الرجراجي وابا مهدي بن علال وابا يعقوب يوسف بن منحوت وابا زيد الجادري وابا وكيل ميمون وابا عبد الله الفخار السباتي .

(الاخذون عنه) أخذ عنه امام مكناسة ابو عبد الله بن غازي العثماني وجماعة قال تلميذه ابن غازي في فهرسته وغيرها استفدت منه كثيرا وكانت فيه دعابة أنشدني لبعضهم :

يامعشر الاخوان أوصيكم * وصية الوالد والوالده
لاتعملوا الاقدام الا لمن * كانت لكم في وصله فائده
إما لعلم تستفيدونه * او لكريم عنده مأئده

(ولادته) ولد سنة تسعين بتقديم المثناة فوق وسبعمائة .

(وفاته) توفي بمكناسة الزيتون في قعدة الحرام عام اربعة وخمسين وثمانمائة وضريحه مزارة شهيرة .

﴿ علي ﴾ بن هارون الشريف الحسني المكناسي .

(حاله) ذو جلالة في سائر الفنون واجلال لدى الخواص والعموم مشارك نقاد ؛ محرر محبر ذو ذهن وقاد .

(مشيخته) أخذ عن ابي حفص عمر الرجراجي وابي مهدي موسى ابن علال المصمودي وابي يعقوب الاغصاوي وأبي عبد الرحمن الجادري وابي وكيل ميمون مولى ابن الفخار وغيرهم .

(وفاته) توفي بمكناسة الزيتون بعد السبعين وثمانمائة .

﴿ علي ﴾ بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالمراكشي الاقاوي الاصل من بني صالح بالسوس الاقصى وسقط من قلم صاحب الدرر المرصعة اسم

المترجم علي فسماه محمد بن عبد الرحمن والصواب علي بن محمد بن عبد الرحمن

(حاله) فقيه بركة جليل فرضي نحوي ميقاتي قال في حقه تلميذه ابو العباس احزاي — بالف مفتوحة فحاء مضمومة فزاي مفتوحة مشبعة فياء ساكنة — في قرى العجلان ؛ على اجازة الاحبة والاخوان ؛ مانصه: آية في الحفظ وفهم الفقه واستحضاره ومشاركة في غيره من الفنون وقد تصدر للتدريس والافتاء بالزاوية البكرية بالجامع الكبير فقها وعربية وحسابا وفرائض وتوقيتا .

وقال في حقه صاحب الصفوة : الشيخ الفقيه المحصل كان صلبا في الحق لاتاخذه في الله لومة لائم وقع له مع خليفة السلطان بتادلا وهو احمد المعروف بالعبد بالبربرية وكان من اعظم الوزراء ووجوه الدولة ما هو — ويعني بالسلطان المولى الرشيد العلوي — مبسوط و كانت له فصاحة في التقرير ولي القضاء بالقصر مدة وولاه السلطان مولاي الرشيد قضاء تادلا فقام به احسن قيام وحمدت سيرته انظر الصفوة .

وفي السؤال التاسع من الاسئلة التي سأل عنها ابو العباس احمد بن عبد القادر التستاوتي علماء وقته ما نصه :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله سئل كاتبه عن شخص حبس شيئا على أن يصرف في سبيل الله وفي انواع الخير كرفد المحتاج واستضافة غريب وذي نسبة الاهية على أن النظر له فيه وعلى يده يكون صرفه في الوجوه المقصودة به وبعد موته يستمر على الحالة المقصودة من غير تغيير ويليه من يخلف مقامه ويتمم بذلك الامر اهتمامه هل الحبس نافذ وماض او هو لصفة الضد حائز فقلت مجيبا ومن الله أستمد المعونة ؛ وعليه أعتمد في كفاية المئونة ؛ إن الحبس ليس بجائز ولا نافذ لما اعتراه من الشرط المذكور الذي هو تصرفه واجالة نظره قال ابن

شاس في المختصر الكبير لايجوز للرجل أن يحبس ويكون هو ولي ذلك وقال ابن المواز لو شرط في حبسه أنه يلي ذلك لم يجزه له ابن القاسم واشهب وقد اعتمد ذلك صاحب المختصر مشهرا له قائلا وعلى أن النظر له مما يبطل به الحبس وايضا فقد قال ابن القاسم واشهب اذا شرط المحبس أن ياخذ من الناظر على حبسه مستفاده ويصرفه في مصارفه بعدم الجواز والبطلان فمن باب اولى واحرى نازلتنا لانتفاء الناظر فيه وتخريج قول فيها من قول مالك بالجواز في غاية البعد والله اعلم وكتب علي بن محمد المراكشي لطف الله به .

(مشيخته) أخذ عن القاضي ابي العباس احمد بن سعيد المجيلدي المعقول وحضر مجالس ابي محمد عبد القادر الفاسي في التفسير والحديث وغير ذلك وعن ابي العباس احمد العرقاوي القراآت كما أخذ عن ايمة زاوية الدلاء .

(الآخذون عنه) أخذ عنه ابو العباس احزاي المذكور قال عن نفسه في قرى العجلان أخذت عنه العربية والفقه والفرائض والحساب وخليلا غير ما مرة والرسالة غير ما مرة والالفية غير ما مرة وخدمته بنية صالحة خالصة مدة تزيد على عشر سنين بالزاوية البكرية .

(مؤلفاته) له اجوبة حسان في الفقه وشرح على منظومة وجيزة للقاضي ابي العباس المجيلدي في التوقيت أجاد فيه ما شاء .

(وفاته) قال في النشر توفي فجأة سقط ثر صلاة الظهر بباب المسجد الاعظم من الحضرة المكناسية عام عشرة وتسعمائة بتقديم الفوقية .

﴿ علي ﴾ بن محمد بن ابي الفضل بن احمد بن العافية .

(حاله) فقيه علامة نحرير تولى قضاء مكناسة الزيتون في دولة يعقوب بن عبد الحق المريني قال في درة الحجال كان حيا سنة اربع وثمانين

وستمائة ه قلت وقد وقفت على رسم مسجل عليه بتاريخ سادس عشر صفر عام اربعة عشر وسبعمائة محلى فيه بما لفظه : الفقيه الاجل قاضي مكناسة يتضمن ذلك الرسم الشهادة بصحة نسبة الشرفاء الاطهار ؛ الجلة الاخيار ؛ الحسينيين الابرار ؛ الكانونيين الاخيار ؛ وعليه عدة خطابات من جملتها خطاب المترجم .

﴿ علي ﴾ بن سعيد بن محمد الصنهاجي المكناسي وقفت على الجزء الاول من شرح ابن جابر الغساني على التلمسانية بخطه وذكر عن نفسه أنه كتبه وهو بسجن مكناس سنة سبع وعشرين وتسعمائة نقلا عن خط المؤلف ولم أقف على من أجرى له ذكرا ولا على ولادة ولا وفاة الى الآن ولله في خلقه شئون .

﴿ علي ﴾ بن يوسف يدعى ابن يشو التلاجدوتي نسبة لقرية من قرى مكناسة الزيتون .

(حاله) احد قادات مكناسة المقتدى بهم علامة مشارك نقادخبير محنك مطلع متفنن من فحول عصره المشار لهم بالبنان المرجوع اليهم في تحرير العلوم العقلية والنقلية وبالاخص علوم العربية والفرائض والحساب والعروض وأظنه هو المعروف اليوم بسيدي علي والحاج خارج مكناس لان محل مدفنه يعرف بتلاجدوت والله اعلم .

(الآخذون عنه) أخذ عنه ابو عبد الله القوري وابو العباس الحباك وابو عبد الله بن جابر الغساني كما صرح به في شرحه على التلمسانية وناهيك بهم علما وجلالة وقد غاب عني تاريخ وفاته .

﴿ علي ﴾ بن محمد الزرهوني المعروف بالدشيش بصيغة التصغير .

(حاله) صالح زاهد ورع تقي نقي فاضل وصفه سميه العلامة البطوني بالتصوف والزهد .

(مشيخته) أخذ عن سيدي رضوان الجنوي وانتفع به كما أخذ عن غيره .

(الآخذون عنه) أخذ عنه سيدي احمد بن علي بن يوسف الفاسي وغيره وتوفي بفاس وضريحه بزقاق الرمان شهير ولم أقف على تاريخ وفاته

﴿ علي ﴾ بن حبي المكناسي .

(حاله) فقيه صالح علامة اديب فاضل بركة قدوة قال ابن غازي قد حدثني المعمر ابو زيد عبد الرحمن النيار مزوار المؤذنين بجامعها الاعظم أن ابن حبي هذا رئي في المنام بعد موته فسئل عما لقي من الحق سبحانه فأنشد :

حسبوا علي وقيدوا فعل القبيح مع الحسن
ورأيت امرا هائلا حتى لعمري كدت أن
وعفوا وذاك شأنهم لله در أبي الحسن

(شعره) من ذلك قوله يعاتب نفسه :

عبد من الحسنات أصبح مفلسا وبضدها ثوب الديانة دنسا
يمسي ويصبح للخطايا كاسبا لم ينهه مر الصباح ولا المسا

ولم أقف على تاريخ وفاته ولا على شيء من ترجمته غير ما في الروض المتون .

﴿ علي ﴾ بن عمر ذكره ابن غازي في الروض ولم أقف له على ترجمة .

﴿ علي ﴾ ابو الحسن قاضيها بن احمد بن محمد بن حماد زغبوش ذكره ابن غازي ولم أقف له على ترجمة .

﴿ علي ﴾ ابو الحسن دفين داره بالمنيا من طالعة فاس بن ابراهيم ابن العارف الكبير سيدي عبد الله الخياط الشريف الحسني دفين جبل زرهون المترجم فيما مر .

(حاله) فقيه سني ناسك صالح خاضع متواضع دال على الله ذو احوال ومناقب وفضل ودين متين انتقل من مسقط رأسه زاوية جده الشهيرة بجبل زرهون بعد وفاة والده لفاس بقصد الاخذ بها عن جلة اعلامها ثم انه غلب عليه الحال واشتغل بالعبادة وقصد الشيخ ابا الطيب ابن يحيى دفين بلاد ميسور بوصية من والده ابي اسحق ابراهيم له وذلك أن ابا الطيب المذكور جاء مرة زائرا لزرهون على العادة فاجتمع معه سيدي ابراهيم ونادى ولده المترجم فلما دخل عليهما قال له ياولدي ادن من الشيخ ابي الطيب وسلم عليه ثم قال لابي الطيب إن اتممت فانت الوصي على ولدي هذا ثم قال للمترجم ياولدي هذا شيخك فلما كبر المترجم ذهب الى ابي الطيب ولازمه حتى كان منه ماكان وكان المترجم هو خليفة جده بزاويته بعد وفاة والده وكان والده قبله هو الخليفة بها بعد وفاة والده سيدي عبدالله الخياط ثم لازم المترجم داره بالمنية الفوقية من حومة قنطرة ابي الرءوس وأقبل على عبادة ربه حتى أتاه اليقين

(مشيخته) أخذ عن والده بزاوية جده من زرهون ولازمه الى أن توفي وذهب لفاس فأخذ عن ابي الطيب ولازمه وعلى يده فتح له ولم ينتسب الا اليه ولم أقف على تاريخ وفاته بيد أنه من اهل القرن العاشر اذ شيخه ابو الطيب كانت وفاته في ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وقد أشار الى المترجم الشيخ المدرع في منظومته في صلحاء فاس رضوان الله عنهم بقوله :

والسيد الخياط واسمه علي ذو الجاه والهمة والقدر العلي
كذاك سيدي مغيث أحيا ذكرهما معا دريب المنيا

علي بن قاسم الوقاد المعافري قاضيها ابو الحسن .

(حاله) علامة نقاد وقفت على رسم مسجل عليه بتاريخ ثالث وعشرى

جمادى الاولى عام اثنين وعشرين والف يتضمن تزوج الشاب الامجد ابي العباس احمد بن عبد الله الجنان الانصاري بالبكر العذراء المصونة فاطمة بنت المرحوم ابي زيد عبد الرحمن حفيد ابي عبد الله محمد بن جابر الغساني رحم الله الجميع .

علي الزرهوني .

(حاله) محقق خير دين فاضل بركة قدوة ناقد بصير مدرس علامة مشارك نفاع للطلبة متضلع في النحو والتصريف والعروض مع المشاركة في غيرها من الفنون دءوب على اقراء الالفية تخرج به رحمه الله جماعة اعلام

(مشيخته) أخذ عن جماعة من اعلام عصره كابي الحسن علي بن الزبير السجلماسي المتوفي سنة خمس وثلاثين والف وغيره .

(الآخذون عنه) أخذ عنه الامام ابو محمد عبد القادر الفاسي شيخ الجماعة بفاس وناهيك به وغيره .

(وفاته) توفي بشفشاون سنة اثنتين وسبعين والف رحمه الله ورضي عنه .

علي بن احمد المكناسي أورده ابو محمد عبد الله الفاسي في كتابه الاعلام .

(حاله) فقيه علامة له مشاركة في الحديث والفقه والاصول .

(مشيخته) أخذ عن ابي محمد عبد القادر الفاسي ولازمه في الحديث والاصول والفروع .

(وفاته) توفي ببلده مكناسة سنة اربع وسبعين والف .

علي بن عمر بن عبد السلام بن احمد بن محمد بن محمد ثانيا بن احمد بن الحافظ ابي بكر بن العربي المعافري دفين خارج فاس .

(حاله) ميقاتي متقن قال فيه ابو عبد الله ابن غازي فاضل دين لميل

الاذان ببلدتنا مثله ه انتقل من فاس لعاصمتنا المكناسية وأسندت اليه رياسة التوقيت بمنار مسجدها الجامع الكبير حسبما الاشارة لذلك في السلوة .

علي ابو البركات بن محمد المدعو حمدوش بن عمران الشريف العلمي المروسي = كذا وقفت على نسبته هذه في عقد اراثة لوالد المترجم بتاريخ حادي عشر صفر عام تسعة عشر ومائة والف = الولي الشهير دفين جبل زرهون (١) .

(حاله) كان في ابتداء امره بفاس يجلس بباب القرويين المقابلة لباب الشماعين دام على ذلك سنين ثم انتقل لزرهون حيث زاويته الان وكان من اهل الجذب ساقط التكليف قوي الحال يحب السماع والامداح ويرتاح للطرب ويصبو لسماع آلاته أظهر الله على يده كرامات ؛ وخوارق عادات ؛ واورثت عنه احوال ومقامات ؛ وربما ضرب الناس في بعض الاحيان بكل مايجد من اواني وعصي وحجر وغير ذلك حتى لايقدر احد على القرب منه وله معتقدون واتباع كثيرون في اقطار كثيرة دانية وشاسعة تشد الرحال للوفود لزاويته بقصد الزيارة كل سنة وقد وقفت في بعض التقاييد بخط احد اعلام مكناس أن للمترجم وردا وهو ثمانية عشر الفا من الهيللة وأن الشيخ بن قدور الزواق كان يجيز به الناس ه

أما هؤلاء الذين يزعمون له اليوم الاتباع ؛ ويحسبون أنهم يسيرون سير النتيجة والانتفاع ؛ فيجلبون على رءوسهم بالمعاول والفؤوس ويحاربونها بالعصى وزبر الحديد ولا كحرب البسوس ؛ فهم عن عهد الهدى بمعزل ؛ بل انهم اتخذوا من مسالك الضلالة والعمى اردى منزل ؛ ولعمر الله انهم

---

(١) طرق سمعي ان بعض العلماء الف في مناقبه تاليفا سماه (الذهب المنقوش . في مناقب ولي الله تعلى سيدي علي بن حمدوش) .

فيما يفعلون لني قصوى درجة السفه في الدين ؛ واقبح مايأتيه من ينسل منه انسلال الشعرة من الطين ؛ تواطئوا على شدخ الرءوس ؛ والسعي في هلاك النفوس ؛ ويعدون ذلك كرامة حيث لايقع لهم هلاك بالشدخ وسيل الدماء بل يعتقدون أن مايرتكبون من الخرق المصادم للانسانية بل والدين الاسلامي يقربهم الى الله زلفى ويكسبهم رضى متبوعهم المتبرئ من سوء فعلهم في الواقع براءة الذيب من دم يوسف وربما اعتقد فيهم ذلك ايضا هيج الرعاع واخلاط الخلق سفهاء الاحلام وماذاك الا من عمى الجهل الطام . و كبير الخذلان العام .

ولا سلف لهم في ذلك الفعل الشنيع ، والعمل البشيع ؛ غير مايقال من أن بعض اتباعه وهو احمد الدغوغي احد اتباع المترجم من العوام الصرف لم يحضر وفاة متبوعه المترجم فلما آب من سفره وعلم بوفاته صار يضرب رأسه مع الجدرات وبالاحجار اسفا على فقد شيخه وتحسرا على عدم حضوره لوفاته ؛ واغتنامه صالح دعواته ؛ فاتخذ الاخلاط من اصحابه ذلك عادة ولم يعلموا ان صاحب ذلك الفعل المحرم اجماعا ليس محلا للقدوة سواء قلنا انه صدر منه ذلك بحال اعتراه لان صاحب الحال يسلم له حاله ولا يقتدى بفعله لانه فاقد التكليف او قلنا انه تعمد ذلك الفعل الجاهلي والقى بنفسه للتهلكة اتباعا لهواه ومن اضل ممن أتبع هواه بغير هدى من الله فلا تحل متابعته على هذه السنة السيئة المصادمة لما قضى الله ورسوله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا أن تكون لهم الخيرة من امرهم ومعلوم أن ذلك الفعل ليس من سبيل المومنين ومن يتبع غير سبيل المومنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا نسئل الله تعلى أن يثبتنا على الكتاب والسنة وان يميتنا على العمل بهما آمين .

أما الشيخ المترجم فالمعتقد أنه لايصح لمميز الاقتداء بـــه بحال فقد أطبقت كلمة من نظمه معه الزمان على أنه كان مجذوبا معلوما بالغيبة والوله ومن هذا سبيله سقط عنه التكليف ولا يصح الاقتداء به في حال ولئن فرضنا سلوكه وقيامه على الاوامر فهو من الشريعة تحت حكمها ؛ ومواخذ ان أخل بشيء من نظمها ؛ اذ الشريعة حاكمة على كل احد وليس لاحد عليها حكم فالرجوع اليها والوقوف عند حدتعاليمها واجب لان صاحبها معصوم من الهوى ما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا فلاوربك لايومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقد أتانا بتحريم الالقاء بالنفس في التهلكة ونجاسة الدم المسفوح والتلطيخ بـــه وقضى بالاهتداء بهديه والاقتداء بالخلفاء الراشدين من بعده والعض على سنته بالنواجذ وهـؤلاء نبذوا ذلك وراءهم ظهريا ؛ أضاعـــوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا .

(فان قلت) مايرى عليهم من تعجيل البرء بمجرد انقضاء زمن اجتماعهم فيه اعظم كرامة لهم (قلنا) الامر الخارق غير محصور في الكرامة ولا بد من التفصيل فيه فاما أن يظهر على يد مبتدع اوعلى يد متبع للقوانين التي أسسها الاسلام وأوجب الائتمار باوامرها والانتهاء بنواهيها فان ظهرت على يد متبع وكان مع دعوى النبوة فمعجزة وبدونها مع الاستقامة فكرامة اذ كل مايقع للنبي معجزة جاز أن يكون للولي كرامة ؛ وان ظهر على يد مبتدع فلا يشك عاقل أنه مكر من الله واستدراج لمن علم الله شقاوته وضلالته قال الله تعلى سنستدرجهم من حيث لايعلمون ولا يغتر عاقل بذلك ولو رآه يطير في الهواء ؛ ويمشي على الماء ، قال ابو يزيد البسطامي اذا رأيت من يطير في الهواء فلا يغرنك فعله حتى تراه واقفا عند الامر

النهي لان ابليس لعنه الله يطير في الهواء ويمشي على الماء ويخترق الارضين الى الارض السفلى وان السامري القى الحلي في النار فاخرج له عجلا جسدا له خوار والنمروذ بن كنعان حين ارتفع الى الهواء في تابوت فكان يرمي بالنشاب الى السماء ليقتل اله ابراهيم بزعمه و كانت ترجع اليه السهام مخضوبة بالدم فقال قتلته وكل ذلك فتنة واستدراج من الله ليزيد في كفره وطغيانه فاذا كانت هذه الخوارق العظيمة يظهر مثلها على يد هؤلاء القوم الظالمين فكيف يغتر عاقل بما يجري من الاوهام والحيل على يد اهل البدع والضلال كاهل هذه الطوائف الزائغة الضالة التي أصبحت قذى في عين شريعة الاسلام ساعية جهدها وطاقتها في افساد سمعتها عند غير اهلها فكل ما يظهر من هذا على يد غير متبع للقوانين الاسلامية فهو فتنة وبلية يضل الله بها من خالف امره وامر نبيه عليه السلام واتبع هواه هذا على تسليم اطراد وقوع البرء ناجزا على أننا لانسلمه اذ قد مات غير واحد على الفور وربما كان البرء صوريا ؛ وقد تمكن الالم باطننا فرمته الايام بالحدثان فاقبل على الاخرة مدبرا و كتاب الله الحكم فقد قال تعلى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فمن لم ينقد لاحكام الكتاب والسنة لفظه الايمان ؛ فاصبح مخلدا في دركات النيران ؛ فقد روينا عن خير من نطق بالضاد من أحدث في امرنا هذا ماليس منه فهو رد وقد كان امامنا مالك رضي الله عنه كثيرا ماينشد :

وخير أمور الدين ما كان سنة ... وشر الامور المحدثات البدائع

(فان قلت) فعلهم هذا هو من الامور التي مرت عليها الاجيال وقد ظهر وانتشر واشتهر في كثير من العواصم وارتاح اليه وعضده الجم الغفير من الدهماء ولم نر من تصدى لانكاره ممن يشاهد ذلك من اهل العلم والدين ومن مكنهم الله في الارض وجعل بيدهم الحل والعقد .

(قلنا) أما ظهور مثل ذلك وانتشاره في الحواضر والبوادي فلا مفر عنه ولا يزيد اهـل الرسوخ في الدين الا ايمانا وتسليما لانه مصداق لما أنبأ به نبينا الصادق المصدوق صلوات الله عليه وسلامه من ظهور البدع وافتراق الامة فيها على فرق كغيرها من الامم واحاديث ذلك مشهورة في دواوين الشريعة المطهرة واللازم حينئذ بعد تحقيق كونها بدعا منابذة للدين الاسلامي التحذير منها وانكارهـا بقدر المستطاع أخرج الامام احمد وعبد بن حميد والبزار والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه كلهم عن عبد الله بن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال وهذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يـدعو اليه ثم قرأ هذه الاية وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال البدع والشبهات وقال الجنيد رضي الله عنه الصراط المستقيم هو طريق محمد صلى الله عليه وسلم وقال رضي الله عنه الطرق كلها مسدودة الا على من اقتفى اثر الرسـول صلى الله عليه وسلم وقال علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فمن لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء ويأخذ ادبه عن المتأدبين أفسد من يتبعه وعن عبد الرحمن بن مهدي قد سئل مالك بن انس عن السنة قال هي ما لا اسم له غير السنة وتلا هذه الاية وأن هذا صراطي مستقيما قال بكر بن العلاء يريد ان شاء الله حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم خط له خطا وذكر الحديث قال الشاطبي في الاعتصام اثره فهذا التفسير يدل على شمول الاية لجميع طرق البدع لاتختص ببدعة دون أخرى ه وأخرج مسلم عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبه أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخـير الهدى هدي

محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وفي رواية للنسائي وكل محدثة بدعة وكل بدعة في النار وقال عليه الصلاة والسلام من أحدث في امرنا هذا ماليس منه فهو رد وقد بين العلماء رضي الله عنهم أن المعنى في الحديثين المذكورين راجع لتغيير الحكم باعتقاد ماليس بقربة قربة لامطلق الاحداث اذ تتناوله الشريعة بأصوله فيكون راجعا اليها او لفروعها فيكون مقيسا عليها قالوا وبحسب هذا فلا تكون البدعة الا محرمة لاسيما ان كانت في مقابلة منصوص عن الشارع اومخالفة لاصل الملة او خارجة عن قواعد الاحكام الشرعية .

وأما زعم أن ذلك وامثاله لم ينكره اهل العلم ولا حذروا منه فكلا ومعاذ الله أن يرضى بذلك ذو علم حقيقي او عاقل هذبته الانسانية فضلا عن أن يقر عليه بل لم يال العلماء جهدا في بيان شرح خصال الاسلام ويبذلون المجهود في ذلك باساليب تقرب من لافهام ويوضحون في كل قول وفعل مايوافق السنة وما يراغمها من البدعة ويتفننون في ذلك باختلاف الاحوال وما يقتضيه ماأحدث في كل زمان وانما الذي كاد أن يعدم إن لم نقل عدم هو الآذان الواعية والقلوب المهتدية والا فكم قرع المبتدعة اهل الدين ووبخوا وما قصروا ؟ وقد نظموا في ذلك ونثروا ؟ كما أن امراء العدل وان قلوا لم يزالوا يتعاهدون الضرب على ايدي امثال هؤلاء وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ولا كن من يضلل الله فما له من هاد قال الحافظ السخاوي في التبر المسبوك مانصه في يوم الاثنين سابع عشر ذي القعدة عام اثنين وخمسين وثمانمائة أمر السلطان راجح بن الرفاعي وجماعته بعدم فعل ما لايجوز كالمزمار والتشبيبة والرقص في زواياهم بمقتضى مرسوم سأل فيه اولاد الشيخ عبد القادر الكيلاني بعد ان حكم عليهم قاضي الحنابلة بذلك ولله در القائل ؛ من السادة الاوائل :

الضرب بالطار والتشبيب بالقصب شيئان قد عرفا باللهو والطرب
اني لاعجب من قوم وطيشهم وان امرهم من اعجب العجب
ومطربانينا لاتصغى لقولهما فالشرع قد حرم الاصغاء للطرب
ان نقروا الطار امسوا يرقصون له شبه القرود ألا سحقا لمرتكب
صوفية أحدثوا في ديننا لعبا وخالفوا الحق دين المصطفى العربي
من اقتدى بهم قد ضل مشلهم سحقا لمذهبهم لو كان من ذهب
اهل المراقص لاتاخذ بمذهبهم فقد تمادوا على التمويه والكذب
أنكر عليهم اذا ما كنت مقتدرا واضرب ظهورهم بالسوط والخشب

وهذا السلطان العادل المولى سليمان قام في وجوه تلك الطوائف البدعية وسفه احلامها وقبح افعالها وبين ما كان عليه سلفنا الصالح ودونك نص خطابه في ذلك :

« الحمد لله الذي تعبدنا بالسمع والطاعة ؛ وأمرنا بالمحافظة على السنة والجماعة ؛ وحفظ ملة نبيه الكريم ؛ وصفيه الرءوف الرحيم ؛ من الاضاعة ؛ الى قيام الساعة ؛ وجعل التأسي به انفع الوسائل النفاعة ؛ أحمده حمدا ينتج اعتماد العبد على ربه وانقطاعه ؛ وأشكره شكرا يقصر عنه لسان البراعة ؛ وأستمد معونته بلسان المذلة والضراعة ؛ وأصلي على مولانا محمد ورسوله المخصوص بمقام الشفاعة ؛ على العموم والاشاعة ؛ والرضى عن آله وصحبه الذين اقتدوا بهديه بحسب الاستطاعة » (أما بعد) ايها الناس شرح الله لقبول النصيحة صدوركم ؛ وأصلح بعنايته أموركم ؛ وأعمل فيما يرضيه آمركم ومأموركم ؛ فان الله قد استرعانا جماعتكم ؛ وأوجب لنا طاعتكم ؛ وحذرنا اضاعتكم ؛ يايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم سيما فيما أمر الله به ورسوله أو هو محرم بالكتاب والسنة النبوية واجماع الامة المحمدية الذين ان مكناهم في

الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولهذا نرثي لغفلتكم وعدم احساسكم ؛ ونغار من استيلاء الشيطان على انواعكم واجناسكم ؛ فالقوا لامره آذانكم ؛ وأيقظوا من نوم الغفلة اجفانكم ؛ وطهروا من دنس البدع ايمانكم ؛ وأخلصوا لله اسراركم واعلانكم ؛ واعلموا أن الله بمحض فضله أوضح لكم طرق السنة لتسلكوها ؛ وصرح بذم اللهو والشهوة لتتركوها ؛ وكلفكم لينظر عملكم فاسمعوا في ذلك وأطيعوه ؛ واعرفوا فضله عليكم وعوه ؛ واتركوا عنكم بدع المواسم التي انتم بها متلبسون ؛ والبدع التي يزينها اهل الاهواء ويلبسون ؛ وافترقوا اوزاعا ؛ وانتزعوا الاديان والاموال انتزاعا ؛ بما هو حرام كتابا وسنة واجماعا ؛ وتسموا فقرا ؛ وأحدثوا في دين الله ما استوجبوا به سقرا ؛ قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكل ذلك بدعة شنيعة ؛ وفعلة فظيعة ؛ ووصمة وضيعة ؛ وسنة مخالفة لاحكام الشريعة ؛ وتلبيس وضلال ؛ وتدليس شيطاني وخبال ؛ زينه الشيطان لاوليائه فرقتوا له اوقاتا ؛ وأنفقوا في سبيل الطاغوت في ذلك دراهم واقواتا ؛ وتصدى له اهل البدع من عيساوة وجيلالة ؛ وغيرهم من ذوي البدع والضلالة ؛ والحمقة والجهالة ؛ وصاروا يرتقبون لهوهم الساعات ويتزاحمون على حبال الشيطان ؛ وعصيهم منهم الجماعات ؛ وكل ذلك حرام ممنوع ؛ والانفاق فيه انفاق غير مشروع ؛ فأنشدكم الله عباد الله هل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمزة عمه سيد الشهداء موسما وهل فعل سيد هذه الامة ابو بكر لسيد الارسال صلوات الله عليه وعلى جميع الآل والاصحاب موسما وهل فعل عمر لابي بكر موسما وهل تصدى لذلك احد من التابعين ؛ رضي الله عنهم اجمعين ؛ ثم أنشدكم الله هل

زخرفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المساجد ؟ ام زوقت اضرحة الصحابة والتابعين الاماجد ؟ وكأني بكم تقولون في نحو المواسم وزخرفة اضرحة الصالحين وغير ذلك من انواع الابتداع ؟ حسبنا الاقتداء والاتباع ؟ إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ؟ وهذه المقالة قالها الجاحدون . هيهات هيهات لما توعدون . وقد رد الله مقالهم ؟ ووبخهم ؟ ما أقالهم ؟ فالعاقل من اقتدى بآبائه المهتدين . واهل الصلاح والدين . خير القرون قرني الحديث . وبالضرورة أنه لم يات آخر هذه الامة باهدى مما كان عليه اولها فقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقد الدين قد سجل . ووعد الله باكماله قد عجل . اليوم أكملت لكم دينكم و تممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا . قال عمر بن الخطاب أيها الناس قد سنت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الجادة فلا تميلوا بالناس يمينا وشمالا فليس في دين الله ولا فيما شرع نبي الله أن يتقرب الى الله بغناء ولا شطح والذكر الذي أمر به وحث عليه ومدح الذاكرين به هو على الوجه الذي كان يفعل صلى الله عليه وسلم ولم يكن على طريق الجمع ورفع الاصوات على لسان واحد فهذه سنة السلف . وطريقة صالحي الخلف . فمن قال بغير طريقهم فلا يستمع . ومن سلك غير سبيلهم فلا يتبع . ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا . قل هذة سبيلي أدعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين . فما لكم ياعباد الله ولهذه البدع أأمنا من مكر الله أم تلبيسا على عباد الله ام منابذة لمن النواصي في يديه . ام غرورا بمن الرجوع بعد اليه . فتوبوا واعتبروا . وغيروا المناكر واستغفروا . فقد أخذ الله بذنب المترفين من دونهم . وعاقب الجمهور لما أغضوا عن المنكر عيونهم . وساءت بالغفلة

عن الله عقبي الجميع . ما بين العاصي والمداهن المطيع . أفيزلكم الشيطان وكتاب الله بايديكم . ام كيف يضلكم وسنة نبيكم تناديكم . فتوبوا الى رب الارباب . وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن ياتيكم العذاب . ومن أراد منكم التقرب بصدقة . او وفق لمعروف اطعام او نفقة . فعلى من ذكر الله في كتابه . ووعد فيهم بجزيل ثوابه . كذوي الضرورة الغير الخفية . والمرضى الذين لستم اولى منهم بالعافية . ففي مثل هذا تسد الذرائع . وفيه تمثل اوامر الشرائع . انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم . ولا يتقرب الى ملك النواصي . بالبدع والمعاصي . بل بما يتقرب به الاولياء والصالحون والاتقياء المفلحون . اكل الحلال . وقيام الليال . ومجاهدة النفس في حفظ الاحوال . بالاقوال والافعال . البطن وما حوى . والرأس وما وعى . وآيات تتلى . وسلوك الطريقة المثلى . وحج وجهاد . ورعاية السنة في المواسم والاعياد . ونصيحة تهدى . وامانة تؤدى . وخلق على خلق القرآن يحدى وصلاة وصيام . واجتناب مواقع الآثام . وبيع النفس والمال عن الله إن الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم . ولاكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيئين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة . وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون . صراط مستقيم كتاب الله وسنة رسول الله

ولبس الصراط كثرة الرايات . والاجتماع للبيات . وحضور النساء والاحداث . والتصفيق والرقص . وغير ذلك من اوصاف الرذائل والنقص . أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء . عن المقدام بن معد يكرب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة وبيده راية يحملها والناس يتبعونه فيسئل عنهم ويسئلون عنه اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب . فيجب على من ولاه الله من امر المسلمين شيئا من السلطان والخلائف . أن يمنعوا هؤلاء الطوائف . من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يومن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم او يعينهم على باطلهم فاياكم ثم اياكم والبدع فانها تترك مراسم الدين خاوية . والسكوت عن المناكر يحيل رياض الشرائع ذابلة ذاوية فمن المنقول عن الملل . والمشهور في الاواخر والاول . أن البدع والمناكر اذا فشت في قوم أحاط بهم سوء كسبهم . وأظلم مابينهم وبين ربهم . وانقطعت عنهم الرحمات . ووقعت فيهم المثلات . وشحت السماء . وسحت النقماء ؛ وغيض الماء واستولت الاعداء . وانتشر الداء وجفت الضروع ؛ وانقطعت بركة الزروع . لان سوء الادب مع الله يفتح ابواب الشدائد ؛ ويسد طريق الفوائد . والادب مع الله ثلاثة حفظ الحرمة بالاستسلام والاتباع ؛ ورعاية السنة من غير اخلال ولا ابتداع ؛ ومراعاتها في الضيق والاتساع . لاما يفعله اليوم هؤلاء الفقراء . فكل ذلك كذب على الله وافتراء . قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم . عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقام اليه رجل فقال ياسول الله كأنها موعظة مودع فما تعهد الينا اوقال أوصنا

قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة لمن وليكم وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة . وها نحن عباد الله أرشدناكم . وحذرناكم وأنذرناكم . فمن ذهب بعد لهذه المواسم . او أحدث بدعة في شريعة نبيه ابي القاسم . فقد سعى في هلاك نفسه . وجر الوبال عليه وعلى ابناء جنسه . وتله الشيطان للجبين . وخسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين . فليحذر الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم » ه

قال الزياني في رحلته بعد نقلها فتأملوا ماأملاه امير المومنين في هذه الخطبة التي لم يسمع مثلها فيما مضى من العصور . ولا ذكرها ملك ولا عالم مشهور . فهي سادسة خطب الخلفاء الاربعة وعمر بن عبد العزيز فمن تأملها علم علم يقين . أنها برزت من قلب خالص عارف بما أعد الله للمتقين ه

وقد نص العلماء على أن العاصي احسن حالا من المبتدع لان العاصي يعلم أنه عاص ويقول أتوب وأرجع الى الله والمبتدع يزعم أنه على الحق حتى يموت على بدعته ومن مات مبتدعا وجد في قبره حفرة من حفر النار أخرج الطحاوي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستة ألعنهم لعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في دين الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت يذل به من أعزه الله ويعز به من أذله الله والتارك لسنتي والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ماحرم الله وفي رواية ابي بكر بن ثابت الخطيب ستة لعنهم الله ولعنتهم وفيه والراغب عن سنتي الي بدعة ه واللعن الابعاد من رحمة الله تعلى وأي هلاك اعظم من ذلك عياذا بالله وقال سيدنا عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه في بعض خطبه ايها الناس قد سنت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الواضحة ألا لاتضلوا بالناس يمينا وشمالا وصفق باحدى يديه على الاخرى ثم قال اياكم أن تهلكوا عن آية الرجم ان يقل قائل لانجد حدين في كتاب الله فقد رجم رسول الله صلي عليه وسلم ورجمنا الحديث وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال اتبعوا آثارنا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وقال ابن الماجشون سمعت مالكا رضي الله عنه يقول من أحدث شيئا لم يكن عليه سلفنا فقد زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خان في الرسالة لان الله تعلى يقول اليوم أكملت لكم دينكم وسئل إمامنا مالك رضي الله عنه عن قوم ياكلون كثيرا ويرقصون كثيرا فقال على وجه الانكار لهم أمجنونون هم ام صبيان وقال هذا لايفعله اهل العقل والمروءة وقال الامام الطرطوشي حين وصف له حالهم فمذهب هؤلاء جهالة وبطالة . وبدعة وضلالة . وما الاسلام الا كتاب الله وسنه نبيه عليه السلام . وخرج ابن وهب عن سفيان أنه كان يقول لايستقيم قول الا بعمل ولا قول وعمل إلا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا موافقا للسنة ولما بايع الناس عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فحمد الله وأثني عليه ثم قال ايها الناس انه ليس بعد نبيكم نبي ولا بعد كتابكم كتاب ولا بعد سنتكم سنة ولا بعد أمتكم أمة ألاوان الحلال ماأحل الله في كتابه على لسان نبيه . حلال الى يوم القيامة ألاوان الحرام ماحرم الله في كتابه على لسان نبيه حرام الى يوم القيامة ألا واني لست بمبتدع . ولا كني متبع . ألا واني لست بقاض ولا كني منفذ الا واني لست بخازن ولا كني أضع حيث أمرت ألا واني لست بخير كم ولا كني اثقلكم حملا ألا ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ثم نزل .

(فان قيل) هؤلاء يحبون شيخهم ونبيهم ويصلون عليه ويرجون

نفاعته ولهم نية خالصة في عبادتهم وافعالهم في الله (قلنا) كما قال الحسن لايغرنك قول من يقول المرء مع من أحب فانك لسن تلحق الابرار الابعملهم وسنتهم فان اليهود احبوا موسى وليسوا معه اذ لم يتبعوه بل كذبوا ولقد أحسن من قال :

ومن يدعي حب النبي ولم يكن بسنته مستمسكا فهو كاذب

علامة صدق المرء في الحب ان يرى على منهج كانت عليه الحبائب

والنية لاتنفع الا مع اتباع السنة فقد كان للكفار نية خالصة في اصنامهم ولا ينفعهم ذلك وما ازداد صاحب بدعة اجتهادا الا ازداد من الله ابتعادا .

(تنبيهان) الاول أسلفنا فيما نقلناه من قضية السلطان رافع التحذير من افعال من ينتسب الى الصوفية وليس القصد الارسال في ذلك فيجد من في قلبه مرض لايقاد نار الفتنة السبيل الى الانتقاد على اماثل اهل الدين؛ الذين بذلوا ارواحهم في خالص الطاعة كل حين؛ كالحسن البصري والشاذلي والجنيد والسري السقطي وابن ادهم ومن ضاهاهم من سلف الامة وخلفها المهتدين المتقين المنوه بهم في نص الكتاب فإن الصوفية الحقيقيين قوم خلص الله بواطنهم وظواهرهم . ونور بمعرفته سرائرهم . وأقامهم على درجة الاختصاص والقرب فهم القوم لايشقى جليسهم ألا إن اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة . قال ابن عبد السلام والله لقد قعد الصوفية على قواعد الشرع التي لاتتهدم ومبغضهم في دركات حرابة الله ففي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب فالمعترض لهم بالقول السيئ لااخاله الا استبطأ . غضب الله ونقمته . ورام أن ينقض من عهد الله حرمته . والله حسيب اقوام نسبوا اليوم

ماهم منه اخلياء ؛ وراموا الحط من مقاماتهم وتلطيخهم بما هم منه ابرياء ؛ ولاترر وازرة وزر أخرى وانما المراد المتصوفة المخلطون المدعون المتهورون

الثاني قد عمم صاحب القطعة الشمرية في تحريم الشبابة وما شاكلها وليس ذلك على إطلاقه ومحمل ذلك على من يمزج الذكر بالشطح والرقص وضرب الصدور ونتف الشعور والتشبه بالحيوانات العادية واكل الميتة والتلطيخ بالدم المسفوح المحرم بنص الكتاب حرمت عليكم الميتة والدم الا أن يكون ميتة او دما مسفوحا الايتين الى غير هذا من انواع المجون كالمزمار والطبل والتلحين اذ ذكر الله ينبغي تعظيمه واجلاله وإقبال المتلبس به بسره وعلانيته على الله بخشوع وفراغ القلب من غير المذكور ولذكر الله اكبر والله يعلم ماتصنعون وتدبر قول الله تعلى والذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وضرورة ان الوجل مباين لحضور آلة اللهو ويباينها تمام المباينة ومعلوم أن الموضوع مخصوص فكيف اذا انضم لآلة اللهو ماذكر والتفصيل في ذلك قد علم في مسائل الفقه وألم به العلماء في ابواب خصوصا مبحث الولائم فليراجع في مظانه ؛ فليس المحل لبيانه ؛ وقد بسطنا القول فيه في غير هذا التقييد شرح الله صدورنا لمتابعة الكتاب والسنة في الاقوال والافعال وجعلنا ممن الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه آمين .

ولم يقع ولله الحمد في عصرنا اليوسفي اهمال واغضاء عن تلك البدع بل النهضة اليوسفية ساهرة على اجتثاثها من اصلها تدريجا وذلك اوقع في النفوس فقد دمرت بعض أولائك الطوائف بثغر الدار البيضاء جملة وأخذ في تطهير فاس وصراكش من دنسها ونرجو من الله التوفيق والاعانة لمولانا الامير وانصاره وولاة امره على حسم مادتها تماما من سائر ايالته

الشريفة بيده سبحانه التوفيق والهداية (١).

(مشيخته) أخذ عن السيد محمد المدعو الحفيان وهو عن والده الشيخ محمد فتحا المدعو ابا عبيد الشرقي عن والده ابي القاسم الزعري الجابري الرتحي عن التباع وأخذ ايضا ابو عبيد الشرقي أخذ إرادة وانتساب عن الشيخ عبد الله بن ساسي الغزواني عن التباع برد الله ثراهم الجميع.

(الآخذون عنه) أخذ عنه السيد محمد بن يوسف المدعو الحمدوشي نسبة لشيخه المترجم المتوفى بفاس عام اربعة وخمسين ومائة والف وابو عبد الله محمد المدعو الحمدوشي الشريف الكتاني المتوفى عام اربعة عشر ومائتين والف بمحروسة فاس وابو العباس الدغوغي دفين جبل زرهون وابو علي الحسن بن مبارك دفين حومة بوعوادة من الحضرة المكناسية والسيد قاسم اوقار ببني مسارة من الجبل ولا زال اعقابه يفدون لضريح المترجم بقصد الزيارة والتبرك كل عام في جماعة من اهل الخير والصلاح جلهم مجاذيب او مشوبون بجذب؛ ووردة الذي كان يلقنه لاتباعه ثمانية عشر الفا من الهيللة حسبما وقفت على ذلك في بعض تقاييد لابي العباس الاغزاوي المعروف بالجبلي المترجم فيما سلف قال أخبرني تلميذه = يعني ابن قدور سابق الترجمة = صاحبنا النجيب الصالح المهدي الوريا جبلي أن ابن قدور أجازه في ورد ابن حمدوش وذكر انه ثمانية عشر الفا

---

(١) أما في عصر مولانا الامام * المعتني بشريعة جده عليه السلام * سيدي محمد أبد الله ملكه * وأجرى بالتوفيق فلكه * فقد أظهر اهتماما عظيما بمنكرات تلك الطوائف وكف ايديهم كما كانوا يفعلون وأصدر أدام الله حفظه اوامره المطاعة بمنع الذين يدعون الانتساب للشيخ ابن عيسى مما كانوا يفعلونه بمقابر مكناسة حسبما سياتي الكلام على ذلك عند ذكر عوائد مكناس في المولد النبوي الانور لازال مولانا ساهرا على رعاية السنة قامعا للبدعة حتى نرى اوامره الشريفة مطوقة جميع بدع الضلال * وارباب المنكرات والخبال *

من الهيللة ه

(وفاته) توفي بجبل زرهون حيث مشهده وزاويته الان سنة خمس وثلاثين ومائة والف كذا في نشر المثاني والتقاط الدرر والذي في سلوك الطريق الوارية انه توفي سنة احدى وثلاثين ومائة والف .

علي بن سعيد العميري .

(حاله) علامة مشارك مدرس نفاع محرر نحرير متقن احد صدور علماء الدولة الاسماعيلية المتصدرين للارشاد والافادة حلاه عصريه العلامة الاقعد ابو الحسن علي بن محمد بن علي المكاري حسبما وقفت عليه في بعض تقاييده بخطه بما نصه : ذو اللسان الفصيح الفقيه الاديب . الحاذق اللبيب . ابو الحسن السيد علي اخو السيد ابي القاسم العميري سمعته يقرئ الشفا للقاضي عياض بعد صلاة المغرب وبعد الصبح وهو ذو لسان . وذو عبارة مرونقة بالبيان . مولعا بالادب والتاريخ والسير ذو تثبت على ما يطالعه فيذكره كما قاله قائله ورأيته ياتي بابحاث في مجلسه بلفظ فإن قلت كذا قلنا الجواب كذا ومن طبعه كما حدثت عنه إباية المناقشة لا في مجلسه وقد شهدت له مايدل على ذلك قال وهو من جملة من لقيت من اعلام مكناسة الزيتون لما قدمت اليها في اوائل جمادى الثانية عام سبعة واربعين ومائة والف .

وهو من اعيان الاعلام الذين شهدوا على جلالة سيدنا الجد الاعظم مولانا اسماعيل المذكور وهو على كرسي مملكته بعاصمته المكناسية في عقد المواخاة بين نجليه الاجلين مولانا احمد الذهبي وجدنا مولاز زيدان حسبما سبقت الاشارة اليه في ترجمة اخي المترجم في الاحمديين .

وقد كان متوليا له وزارة الاوقاف الحبسية بسائر الايالة السلطانية يحاسب النظار ويسجل عليه وقفت على محاسبتين له أصدرهما مع الناظر

الفقيه العلامة السيد ابي القاسم بن الفقيه الحاج عبد الواحد المسطاسي اولاهما بتاريخ اوائل جمادى الاولى عام خمسين ومائة والف وثانيتهما بتاريخ اوائل محرم عام واحد وخمسين محلى فيهما بالفقيه الاجل ؛ العالم العلامة الافضل ؛ من له النظر والتصرف التام في سائر احباس هذه الايالة الشريفة . وقد كان استوزره المولى المستضيء بن مولانا اسماعيل في دولته فسار سيرة حسنة حمده عليها الاصدقاء والاعادي حسبما أومأ الى ذلك صاحب الدر المنتخب المستحسن .

(مشيخته) أخذ عن والده وابي علي الحسن بن رحال المعداني وغيرهما .

(الآخذون عنه) أخذ عنه السيد محمد بن محمد بن عبد الرحمان بصري سابق الترجمة وغيره .

(وفاته) قال ابن عاشر الحافي في كناشته توفي صاحبنا الفقيه السيد علي ابن سعيد العميري في تاسع رمضان عام خمسين ومائة والف .

علي بن عبد الرحمن بن عبود المكناسي النشأة والدار والاقبار

(حاله) إمام همام فاضل علامة نقاد مشارك مطلع نحرير متبحر ذو ذهن وقاد مدرس نفاع . غزير الاطلاع . محصل مفصل مديد الباع قال في حقه ابو الحسن علي العكاري مانصه : الفقيه الاديب . الخاضع المنيب . ابو الحسن السيد الحاج علي بن عبود وهو من اهل الخير والدين . ومن السادات المعتبرين . عليه مخايل الكمال . تميز بها عن هؤلاء الرجال . مجتهد في الدروس . مورد في تقريره ماتطيب به النفوس . سمعته يقرئ مختصر خليل بالمسجد الاعظم في وقتين . وأنصت له فرحت قرير العين . ولما عرفني وقد كنت كتبت له قبل ملاقاته أدخلني داره . محبة للعلم لامداره . وأجلسني على الفراش . وجاء بما تيسر من المعاش . وكان يومئذ صائما . ولم يزل طبق المحبة قائما . التقي بالوالد واستنجده لمهود . اعظمها أنه

أن كان في الجنة ينادي ابن ابن عبود . ولما صدر منه ماصدر . أخذ عنه الوالد أن يعترف هو ايضا بمثل هذا الخبر . ليصير كلاهما عن الاخر سائلا . فكان كل منهما لذلك قابلا . وحين أراد الانصراف . خاطبنا مخاطبة اسعاف . أنه ياتي لنا كل يوم بما تيسر من الطعام . ليس الا الحل دون شبهة حرام . من غير مشقة تلزمه في ذلك . فكان يسلك احسن المسالك . ولم يزل يتردد الينا مدة الاقامة . ولم يتطرق لنا منه ولا له مناسآمة ؛ الى أن عزمنا على الرحيل . فتوادعنا معه موادعة الخليل . ٥ من خطه وقد رحل المترجم لاداء فريضة الحج وزيارة النبي المختار . ولقي فحول جلة العلماء الاخيار . وأفاد واستفاد . وازدهت بوجوده البلاد . وكان متصدرا لتحمل الشهادة من اجل عدول مكناسة المبرزين ؛ وايمتها القادة المعتبرين دين خير فاضل زكي ذكي نبيل اريحي لوذعي كامل .

(مشيخته) أخذ عن ابي عبد الله محمد بن سالم بن احمد الحفني سنن ابي داود وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه وسنن النسائي الصغرى ومسند الشافعي والشفا وتفسير البيضاوي وتفسير الجلالين والمحلي ومؤلفات ابن هشام والقاموس وعن ابي اسحق ابراهيم بن عبد الله . . . النوادر وهو عن الخرشي عن الاجهوري وأخذ عن ابي علي الحسن بن رحال المعداني وسعيد العميري وغير هؤلاء من الاعلام .

(الآخذون عنه) أخذ عنه العلامة السيد الغازي ابن عبود والسيد محمد بن سميه بن عبد الرحمن بصري .

(وفاته) توفي يوم الثلاثاء الثاني من ربيع الثاني عام اربعة وسبعين ومائة والف .

علي بن صانية البخاري المكناسي .

(حاله) علامة اديب استاذ محقق فاضل نبيل جهبذ نقاد المعي

اريب اصله من عبيد البخاري مماليك سيدنا الجد الاعظم مولانا اسماعيل قدس ثراه و كان من عدول سماط عاصمتنا المكناسية المبرزين المتصدرين للشهادة وقفت على عقد بشهادته تاريخه خامس رجب عام عشرين ومائتين والف

(مشيخته) أخذ عن ابي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي وغيره .

(الآخذون عنه) أخذ عنه السلطان ابو الربيع سليمان كما قال ذلك هو عن نفسه وحلاه في كتابه عناية اولي المجد بشيخنا العلامة الاديب الاستاذ المحقق ولم أقف على تاريخ وفاته .

﴿ علي ﴾ جد والدنا دنية ابن محمد بن عبد المالك بن زيدان بن نفر الملوك مولانا اسماعيل .

(حاله) فقيه علامة جليل قدوة ماهر دراكة نبيل مبجل وقور ؛ هيوب مبرور ؛ ذوجد واجتهاد ؛ وجلالة ومكانة ونزاهة ؛ وجاه ووجاهة ؛ لدي الصغير والكبير في كل ناد ؛ ورد من الصحراء اواخر دولة امير المومنين سيدي محمد بن عبد الله فقوبل من لدنه بكل حفاوة واكبار ؛ واعظام واعتبار ؛ وأدناه وأجله ، وعلي منصة التكريم والتبجيل أحله ؛ وقلده خطة نقابة الاشراف ؛ لما علمه وتحققه من كمال فضله ومتانة دينه وتحليه باشرف الاوصاف ؛ وتخليه عن كل مايشين وتجنبه اهل الاعتساف فقام باعبائها اتم قيام ؛ ولم يال جهدا في الدفاع عن حمى النسبة لخير الانام في حل وابرام ، وفوق مامنه يرام . الى أن لبي داعي مولاه . وانتقل لما اختير له رحمه الله . وولاه السلطان المولى سليمان الامامة بمسجد القصبة السعيدة المولوية .

وقد وقفت على ظهير سليماني يوجب له اعانة شهرية من الاحباس نصه بعد الحمدلة والطابع الصغير بداخله (سليمان بن محمد غفر الله له) :

« نامر السيد سعيد بن القاضي ناظر اوقاف مكناسة الزيتون أن

يكون يدفع من الاحباس لمولاي علي بن زيدان عشرين اوقية في كل شهر إعانة له على قراءة العلم الشريف والسلام وفي منتصف رمضان المعظم عام ١٢٢٦ »

وبعده بخط بعض القضاة :

« رفع على الخاتم الشريف صدر التنفيذ المولوى عدل فقبل »

كما عثرت على ظهير رحماني بمعناه نصه بعد الحمدلة والطابع الصغير بداخله (عبد الرحمن بن هشام الله وليه) :

« نامر الفقيه الناظر السيد الطاهر بن عثمان أن يرد على الشريف مولاي علي بن زيدان المثقال الذي أسقط له من الثلاثة مثاقيل المنفذة له من الاحباس بان يقبض العدة الموصوفة كاملة عند افتتاح كل شهر ولا ينقص له منها شيء فان مثله يزاد له ولا ينقص والسلام في ٢٨ من شعبان المبارك عام ١٢٤٩ »

ولما مات المترجم استمر التنفيذ جاريا على اولاده من بعده حسبما يدل على ذلك ظهير محمدي شريف نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع بداخله (محمد بن امير المومنين وفقه الله) :

« أقررنا بحول الله وقوته ؛ وشامل يمنه ومنته ؛ اولاد ابن عمنا مولاي علي بن زيدان رحمه الله على قبض الثلاثين اوقية التي كان نفذ والدنا المقدس بالله لوالدهم المذكور من اوقاف مكناسة الزيتون إعانة على طلب العلم الشريف مرتبا في كل شهر فنامر الناظر على الاوقاف المذكورة أن يبقى على دفعها لهم في كل شهر صدر به امرنا المعتز بالله في تاسع عشري ربيع الاول عام ١٢٧٦ »

ولما تولى السلطان المولى الحسن أقرهم على ذلك بظهير نصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع بداخله (الحسن بن محمد الله وليه ومولاه) :

« يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز امره أننا بعون الله وافضاله أقررنا ماسكيه ابناء عمنا مولاي علي بن زيدان رحمه الله على اثلاثين أوقية التي أقرهم سيدنا الوالد على قبضها كل شهر من اوقاف مكناسة الزيتون فنامر الناظر عليها أن يبقى على دفعها لهم اعانة لهم على طلب العلم الشريف والسلام في ٢٦ من جمادي الاولى عام ١٢٩٣ »

(وفاته) توفي في ربيع النبوي الانور عام ستين ومائتين والف ودفن بروضة ابي زيد عبد الرحمن المجذوب عند اصل الجدار الشرقي من قبة ضريحه خارج القبة رحم الله الجميع بمحض الفضل .

ولما مات أنعم السلطان على اولاده بخمسين مثقالا رقد خلف من الاولاد المولى احمد والمولى عبد الرحمن النقيبين من بعده وتقدمت ترجمة ثانيهما والمولى عبد السلام صبيا مراهقا واربع بنات حسبما بزماه تركته المؤرخ بأواخر ربيع الاول المذكور .

علي بن صالح .

(حاله) فقيه استاذ عشري هين لين كانت ذاكر تال فاضل كان رحمه الله مقرئا مجودا حسن الصوت حلو التلاوة بارع الخط يحفظ السبع والعشرين حفظا متقنا اذا تلا أبكى وود المستمع عدم سكوته حسن السمت نادرة زمانه في اللطف والظرف والتؤدة ومكارم الاخلاق آية في حسن التعليم يؤدب الصبيان ويقرئ الاساتيذ نفع الله به اقواما من حملة القرآن وقراء السبع بالحضرة المكناسية و كان لايخرج من داره الا لمكتب تعليمه اولاداء الخمس جماعة بالاعظم وكان الامام الراتب بالاعظم في التراويح التي بعد العشاء والراتب لاخذ قراء السبع عليه بعد عين وقتا لافادتهم يفدون عليه بالواحهم يرمزها ويصحح الرموز منها ولم يزل دءوبا على ذلك حتى نقله الله اليه وقد رحل لاداء فريضة الحج

وتلاقى بمن أفادهم واستفاد منهم من اهل الحرمين الشريفين وغيرهم .

(مشيخته) أخذ عن سيدي محمد بن ادريس البوعناني والسيد الصديق الاجراوى المترجم فيما مر والسيد اليزيد العلمي آتي الترجمة والسيد صالح بن يوسف أخذ عنه العشرين وتقدمت ترجمته .

(الآخذون عنه) أخذ عنه الاستاذ السيد عبد السلام الفشار والاستاذ عبد القادر المدعو الصبيع والشريف الفقيه السيد الحسن بن اليزيد العلوي والاستاذ احمد المجذوبي وابو عبد الله محمد بن سميه ابن عبود في خلق لايكاد يعد كثرة من الاساتيذ وحملة القرآن الموجودين .

(وفاته) توفي في رمضان عام اربعة وتسعين ومائتين والف ودفن بمسجد سيدي عمرو بوعوادة عن يسار الداخل له بمرجع دفنته .

علي بن محمد المسفيوى .

(حاله) علامة مفت ثبت محقق مدقق شملة ذكاء ونباهة سريع الادراك جيد الفهم متوقد القريحة له المشاركة الكاملة في فنون العلوم عقليها ونقليها كالمنطق والبيان والمعاني مع غزارة المادة في الفروع والتفوق على معاصريه في علوم العربية والسير والاخبار ونوادر الزمان لوذعي اريحي مهذب حسن الاخلاق جميل المعاشرة ذو مروءة وفضل ونبل وورع وطهارة ذيل وكرم نفس وصدق لهجة مقبل على شانه مهتبل بأمور المنحاشين اليه .

حدثني من وثقت بحديثه أن الحاج عبد السلام النساخ حدثه وهو ثقة ثبت أنه حج عام ١٢٨٠ في رفقة جماعة من الاعلام منهم والد المترجم السيد محمد المسفيوي فكان من قدر الله أن مات الوالد المذكور ولما حضرته الوفاة أوصى العلامة السيد محمد بن الفضيل المراكشي المتوفي عام ١٣٠٦ بان يتولى مر متروكه حتى يسلمه لاهله فتولاه وفق ماطلبه منه

فاستسلف من برفقتهم ماخلف من المال ولما رجعوا لمراكش وسلموا المتخلف لصاحب الترجمة ولد الهالك امتنع من قبض ذلك وسامحهم فيه معتذرا بان والده كان متوليا خطة القضاء ببلده مسفيوة فربما تكون به شبهة كذا أخبرني الفقيه العلامة الثبت الحاج محمد بن كبور قائلا حدثه بذلك الحاج عبد السلام المذكور رفيقا وهو من جملة من استسلف.

رحل من بلده مراكش في طلب العلم لفاس عام اربعة وستين ومائتين والف ولازم الاخذ عن جهابذة اعلامها بمزيد اعتناء وجد واجتهاد الى أن برع؛ ومن قاموس المعارف التيار كرع؛ ولم يزل في رقي واجلال؛ معمرا اوقاته بما يرضي ذا الجلال؛ وانتخبه السلطان المولى عبد الرحمن ابن هشام لاقراء اولاده ثم اصطفاه السلطان سيدي محمد وزيرا لولده المولى الحسن زمن خلافته ثم بعد مدة طلبه السلطان سيدي محمد للظعن معه وجعله بمثابة كاتب مع وزيره الصدر الفقيه ابي عبد الله الصفار وذلك أن بعض الولاة بمراكش كان في قلبه عليه مرض ولم يستطع حيلة للتوصل اليه والسعي في اذايته وتنحيته عن منصبه حتى ورد السلطان سيدي محمد لمراكش وصار يبحث الولاة وذوي الحيثيات عن سيرة ولده الخليفة عنه ثم فأثنوا عليه ثناء عاطرا ووصفوه باوصاف عالية في الدهاء والسياسة؛ والنبل والكياسة؛ ثم قال شانيه إلا أن عامة الناس تنسب ذلك لوزيره فان رأى مولانا أن يعمل له وزيرا دون هذا في العلم والمعرفة والرياسة لتنسب الاعمال لمولانا الخليفة ويتضح الامر جليا للعامة والخاصة فاستحسن السلطان منه ذلك واستصوبه وبلغ صاحب الدسيسة مبتغاه ثم رشح المترجم لعمالة طنجة اياما ثم أعفي واستكتب بالصدارة ثم بعد جلوس السلطان مولاي الحسن على اريكة الملك قربه واستوزره فكان في دولته وزير سماع المظالم وابلاغها للحضرة الملوكية بعد وفاة الفقيه الصفار

الذي كان مكلفا بذلك فسار في مامورية وفق ما منه يطلب استوطن مكناسة مدة و كان سكناه بها زمان وزارته بمقربة من جامع النجارين بالدرب المعروف اليوم بدرب الدلائيين بياءين

(مشيخته) أخذ عن العلامة سيدي الوليد العراقي وعن والده سيدي محمد المدعو حم المتوفي عام ثمانين ومائتين والف وعن ابي العباس المرنيسي وابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحجرتي الفيلالي وهو عمدته ولقي الشيخ بدر الدين الحمومي وأجازه عامة كسابقيه وغير هؤلاء ممن هو في طبقتهم من الاعلام .

(الآخذون عنه) أخذ عنه السلطان مولانا الحسن ولازمه زمن خلافته وقبله ظعنا واقامة وعمه مولانا العباس بن عبد الرحمن بن هشام المترجم قبل واخوته المولى بوعزة والمولى الرشيد والمولى علي والسيد صالح السرغيني والسيد الحبيب بن كيران والسيد محمد بن المعطى السرغيني المراكشي المتوفى ثاني عشر محرم الحرام عام ستة وتسعين ومائتين والف قال في حديقة الازهار سمعت منه الفية جمال الدين ابن مالك مع توضيح الامام ابن هشام مع مباحثة في حواشي ارشاد السالك ومختصر الشيخ خليل الى البيوع ولامية الزقاق وبعض تحفة ابن عاصم وصغرى السنوسي والسلم .

(وفاته) توفي ليلة الجمعة عاشر رجب عام ستة عشر وثلاثمائة والف ودفن بضريح المولى ابي اسحاق الذي جدد بناءه في حياته بمدينة مراكش .

علي بن الشاد بن محمد بن العربي بن الطالب الامراني .

(حاله) شاب نشأ في عبادة الله فقيه صالح فالح نزيه عدل رضى نبيه خير دين فاضل نبيل صوام قوام قنوع عالي الهمة شريف النفس محافظ على الصلاة في الجماعة كثير المطالعة مشتغل بما يعنيه تولى خطة العدالة بالحاضرة المكناسية يحفظ المختصر الخليلي والتحفة وغيرهما من مهمات

المتون نشأ بتافيلالت ثم نقله السلطان المولى الحسن بعد وفاة والده اذ كان ابن عمته وأنزله مع اصدائه باعتابه الشريفة وأجريت عليه من الجرايات الملوكية مايجري لامثاله واشتغل بالتعلم مواصلا ليله بنهاره حتى حصل ماقسم له من المعلومات ففاق جل اقرانه .

(مشيخته) أخذ عن السيد التهامي بن عبد القادر المدعو الحداد سابق الترجمة وهو عمدته والسيد المفضل السوسي والسيد محمد حمود يدعي مريود والسيد محمد القصري والسيد محمد السوسي والسيد الغالي السنتيسي وقاضي مكناسة السيد محمد بن عبد السلام الطاهري والحاج المختار بن عبد الله والسيد المعطى بن عبود وتراجم جل هؤلاء تقدمت .

(وفاته) توفي ليلة الثامن والعشرين من حجة الحرام عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة والف ودفن بصحن الضريح الاسماعيلي برد الله ثراه .

عمر بن عثمان الونشريسي المكناسي .

(حاله) فقيه مدرس مدرك استاذ في فنن العربية قال ابن الخطيب في نفاضة الجراب : حضرت مذاكرته في مسئلة أعوزت عليه وطال سؤاله عنها وهي قول الشاعر :

الناس اكيس من ان يمدحوا رجلا مالم يروا عنده آثار احسان

وصورة السؤال كيف يصح وقوع افعل بين شيئين لاشتراك بينهما في الوصف إذ أوقع الشاعر اكيس بين الناس وبين أن يمدحوا وهو مؤول بالمصدر وهو المدح ولايوصف بذلك ه بنقل صاحب الروض قال في نفح الطيب عقب نقله لهذا الايراد : قلت الاشكال والجواب عنه بضرب من المجاز ظاهر وقد أشار اليه ابو حيان في الارتشاف وجماعة آخرون في قول بعض المؤلفين كصاحب التلخيص اكثر من تحصى ولولا السئامة لذكرت ماقيل في ذلك وخلاصة ماقالوه أن في الكلام تقديرا والله اعلم .

(وفاته) توفي عام عشرة وثمانمائة وإلى وفاته رمز صاحب الاعلام بوفيات الاعلام بلفظ قذى من قوله :

والونشريسي نجل عثمان عمر نحوينا عام (قذى) الدمع انهمر

عمر الحراق ابو حفص وزير الحضرة الاسماعيلية الشريف الحسني (حاله) عين اعيان الاعلام ؛ وواسطة عقد حملة الاقلام ؛ بذلك الاوان ؛ اذا نظم سحر الالباب واذا نثر أدهش فرسان البلاغة بما أوتيه من حسن الانسجام وعجيب الابداع نشأ ببلده شفشاون نشأة حسنة في العفاف والصيانة وغذي بالبان المعارف والعلوم والاداب الى أن بلغ الاشد ونبغ وبرع في الفنون على اختلاف انواعها قال في حقه معاصره الاديب الماهر المقتدر ابو عبد الله محمد بن الطيب الشريف العلمي في انيسه مالفظه: قوي المعارضة ؛ لايطمع الفتح أن يعارضه ؛ تقلد الوزارة ؛ وشد بها ازاره ؛ فألقت اليه الرياسة عصا الطوع ؛ وأمنت بسيوف اقلامه وسهام اصابته من الروع ؛ وجاءها من البيان بكل صنف ومن البديع بكل نوع ؛ من رجل يهاب سطوته الحجاج ؛ ويستفتيه في العربية الزجاج ؛ رحل الى المشرق فحج واعتمر ؛ وطلع بادبه على ذلك الافق طلوع القمر ؛ فاستفاد وأفاد ؛ وخلد هنالك علما تدخره الابناء للاحفاد ؛ وله ديوان شعر يشهد له بالدراية ؛ وينشر على رأسه في دولة الاحسان اي راية ؛ ولقد أثبت له ماتبصره شعرا ؛ وتجده عند الاختبار سحرا ؛ وعند الاستنشاق شحرا ؛ الى أن قال لقيته بداره من محروسة مكناسة فاطرفني بما شاء من الطرف ؛ وأعطاني في اخباره من كل فن طرف ؛ ثم دعا بولد له بعد ست سنين ؛ فلما حضر أدى حق الاباء على البنين ؛ ثم قال له قل يابني لافض الله فاك ؛ ولا سلم من جفاك ؛ فانشد وما وجم ؛ حتى أتي على آخر لامية العجم . من غير أن يحدث في عروضها كسرا . او يغفل في اعرابها ضما ولا

كسرا . ثم أتى من القصائد مايتخذ ذخرا . وانتقل في المعاني فكان تميميا مرة وقيسيا أخرى . فما رأيت والله من يفصح مثل لفظه . ولا من ظفر بمثل حفظه . ثم قال يابني أطرفنا بشيء من الاخبار . مما عقلت من الاحبار . ونبذة من عجائب الاسفار . فحدثنا بقصص رائقة . سلك فيها منهج الاتقان ورائقه . أخبرنا قال حدث الخالد عن ابي بكر الصنوبري قال كان بالرهى وراق يقال له سعد وكان يجلس له اهل الفضل والادب من اهل عصره وكان حسن الادب غزير العلم . كثير الفهم . ينظم الاشعار الفائقة الرائقة وكان جملة من الادباء لايفارقون دكانه منهم ابو بكر المعوج الشامي الشاعر وابو بكر الصنوبري وغيرهم من علماء الشام وديار مصر وكان لتاجر نصراني هنالك ولد إسمه عيسى من احسن الناس وجها واعلاهم قدرا واظرفهم منطقا وكان يجلس الينا ويكتب من اشعارنا وجميعنا يحبه ويميل اليه وهو حينئذ في المكتب فعشقه سعد الوراق عشقا مبرحا وكان يعمل فيه الاشعار فمن ذلك قوله فيه وقد جلس عنده يكتب شعرا :

اجعل فؤادي دواة والمداد دمي ... وهاك فاجر عظامي موضع القلم

يرى المنعم لايدري بمن كلفي ... وأنت اشهر في الصبيان من علم

ثم شاع بعشق الغلام ؛ فلما كبر وبلغ الاحتلام ؛ أحب الرهبانية وخاطب اباه وامه في ذلك وألح عليهما فأجاباه وخرجا به الى دير زكري بنواحي الرقة وهو في نهاية الحسن فابتاعا له قلابة فأقاماه فيها وضاقت الدنيا على سعد الوراق فأغلق دكانه ؛ وهجر اخوانه ؛ ولزم الدير مع الغلام يعمل فيه الاشعار ؛ ويسير خلفه حيث سار ؛ فأنكرت الرهبان المام سعد بعيسى ونهوه عنه وأنكروا عليه وأغلظوا له في القول وأزمعوا على اخراجه إن دخل القلابة على عيسى فلما رأى سعد امتناعه منه شق ذلك

عليه وخضع للرهبان وتملق لهم فلم يجيبوه وقالوا هذا عار علينا وفيه اثم فلا تمكن موافقتنا عليه مع مانخشى من السلطان فكان اذا وافى الدير أغلقوا الباب في وجهه ولم يدعوا الغلام يكلمه فاشتد وجعه وزاد عشقه وكلفه حتى صار الى الجنون فخرق ثيابه وأضرم النار في جميعها ولزم صحراء الدير وهو عريان يهيم ويعمل الاشعار قال الصنوبري فمررت يوماً انا والمعوج الشامي مر بستان بتنا فيه فرأيناه عريانا جالسا في ظل الدير وقد طال شعره وتغيرت خلقته فسلمنا عليه وعذلناه وعنفناه فقال دعاني من هذا الوسواس أتريا ذلك الطير الذي على هيكل الدير قلنا نعم قال إني والله أناشده منذ الغداة أن يسقط فأحمله رسالة الى عيسى ثم التفت الي وقال ياصنوبري أمعك الواحك قلت نعم قال اكتب عني وأنشد :

بدينك ياحمامة دير زكري ... وبالانجيل عندك والصليب
قفي وتحملي مني سلاما ... الى قرعلى غصن رطيب
حماه جماعة الرهبان عني ... فقلبي لايقر من الوجيب
وقالوا رابنا إلمام سعد ... ولا والله ما انا بالمريب
وقولي سعدك المسكين يشكو ... لهيب جوى احر من اللهيب
فصله بنظرة لك من بعيد ... اذا ما كنت تمنع من قريب
وان أنامت فاكتب حول قبري ... محب مات من هجر الحبيب
رقيب واحد تنغيص عيش ... فكيف بمن له مائتا رقيب

قال ثم تركنا وقام الى باب الدير وهو مغلق دونه وانصرفنا عنه وما زال كذلك زمانا حتى وجد في بعض الايام ميتا الى جانب الدير فانتهى خبره الى امير البلد ابن كيغلغ فعزم على ضرب رقبة الغلام واحراقه بالنار وضرب جميع الرهبان بالسياط حتى افتدوا منه بمائة الف وانتقل عيسى الى دير سمعان مطرودا (رجع) ثم أنبأت صاحب الترجمة بعزمي

على هذا الكتاب ؛ وطلبت منه أن يعطيني من ديوانه ما أثبت له في طبقة الكتاب ، فاطلني في ذلك ؛ و كأنه رأى نفسه ليس اهلا لما هنالك ؛ تواضعا لمولاه ؛ ومن تواضع لله رفعه الله ؛ ثم لما أن عدت في ذلك اليه ؛ وأجلبت بخيلي ورجلي للتاكيد عليه ؛ اعتذر بتراكم الاكدار ؛ ووعدني بوصول القصائد الى الدار ؛ فودعته مصدقا لوعده ؛ فما رأيت شيئا من بعده ؛ سوى فقده وبعده ؛ ه لفظه .

(شعره) من ذلك قوله يتشوق الى شفشاون بلده ويحن لها حنين الوالد لولده :

شفشاون ياشفاء النفس من نصب ومن عنا وشفاء الروح من وصب
حياك من لم يزل حيا وأحيى ربى وبيت فيها رهين اللهو والطرب
مسقط رأسي وانسي مع جهابذة أربوا على كل ذي علم وذي ادب
زدت جمالا على حمراء اندلس وفقت بيضاء غرب منتهى الادب
ارض تجمع فيها كل مفترق في غيرها من اراضي العجم والعرب
ماء معين واشجار منوعة تعجز عن وصفها الاقلام في الكتب
ماشعب بوان مامرج دمشق وما نيل بمصر وما العاصي لدي حلب
في جنب شفشاون الغراء ان فخرت بتينها وبزيتون مع العنب

الى أن قال :

انت التي في سواد القلب مسكنها يابلدة قربها يروى بلا قرب
تسر من جاءها ظمآن في تعب كما تسر عطاش ليلة الغرب
قومك قومي ورهطي لست أنكرهم وكيف أنكر امي او أعق ابي

ومنها :

وقد تبوأها دارا ومعتصما لولا رمته يد الاقدار بالنوب

ومنها :

فأعجب لقلب غريق في محاسنهم وقد جفوني فيا للناس للعجب

وقوله مذيلا قول القائل :

وجربت الامور وجربتني كاني كنت في الامم الخوالي

وذلك باقتراح من مخدومه مولانا الجد الاكبر السلطان مولانا اسماعيل وكان كثيرا مايتمثل بالبيت المذكور مذيلا :

ومن عجب تروم الروم حربا بسهل او حرون او جبال

وقدشهدوا العرائس يوم جاءت بها الاجناد ترحف للقتال

(وجربت الامور وجربتني كاني كنت في الامم الخوالي)

عمر الوقاش به شهر ويعرف بلوقش بفتح القاف واصله لوكس إسم لعائلة اندلسية من بقية ملوك بني أمية سموا باسم حصن من حصونها كذا في عمدة الراوين لابي العباس احمد بن محمد الرهوني التطواني .

(حاله) من اهل الرياسة في العلم والادب كاتب بارع متفنن فصيح القلم واللسان بديع الانشاء له القدم الراسخ والمشاركة الزائدة في المعلومات من اشرف بيوتات تطوان واهل الوجاهة بها اصل سلفه من الاندلس نزلوا تطوان ونواحيها في حدود السبعة عشر بعد الالف ايام خروج المهاجرين من الاندلس والد المترجم ابو محمد عبد السلام كان ذاجاه ووجاهة وثروة عظيمة استنابه سيدنا الجد الاكبر السلطان مولانا اسماعيل عنه مع الدول الاجنبية وولاه وظائف اخر ويقال انه هو الذي عرف السلطان المذكور بالباشا علي بن عبد الله الريفي الحامي كذا في تاريخ تطوان لابي محمد عبد السلام بن محمد سكيرج وقد استكتب المترجم سيدنا الجد المذكور في ديوانه الملوكي ونال لديه حظوة ومكانة عالية واذذاك كان مقامه بعاصمة الملك مكناسة ثم لما كبر سنه وضعف عن

لخدمة السلطانية ولاه على بلده تطوان واعمالها و كانت بينه وبين ابي العباس احمد بن علي الريفي زعيم البلاد المحطية ووجيهها منافسة ومشاجرة احدثها المعاصرة والمجاورة واستبداد كلمة كل وعصبيته ونفوذ كلمته وعزته في قومه ولم تزل الضغائن بينهما تزداد كل آونة والعداوة تشتد الى أن انتقل مخدومهما السلطان المذكور لسعة رحمة مولاه وأسند الامر الى غير اهله وعصفت رياح الفتن وضيع الحزم وانحلت عرى السطوة الملوكية وانمحت آثار هيبتها من قلوب الرعية وتامت البزاة وصرخت الدياك وأهمل امر الجند انتهز اذ ذاك الفرصة ابو العباس المذكور وكان مصمما على اريكة الملك اذ قد كان أخبره بعض من ينظر في الاجفار بانه سيدخل مدينة فاس بالطبول ويستولي عليها قهرا فاغتر بذلك وأخذ في جمع السلاح والاموال والابطال وتقوية اصحابه وبعث للروم على أن يصنعوا له سرير المملكة فصنعوه له ورصعوه وأتقنوا صنعه وبالغوا في تنميقه وزخرفته وأنفقوا عليه في ذلك اموالا طائلة وبعثوا له به وفق طلبه لما كان بينه وبينهم من التوادد ثم جعل فاتحة اعماله الزحف على تطوان والفتك بأهلها فزحف اليها في عرمرم جرار ودخلها على حين غفلة من اهلها فبرز اليه المترجم في ابطال اهلها وأوقع به اشنع وقعة ورده على عقبه مكسور الراية وترك اشلاء قومه طعمة للعقبان والذياب ولما أتيح للمترجم على عدوه هذا الانتصار الباهر الذي لم يكن له في حسبان طاش عقله واستفزه الشيطان فسولت له نفسه الجلوس على اريكة الملك وأنه الاحق والاولى بذلك مع كبر سنه ووهن عظمه واشتعال الرأس منه شيبا وأعلن عن نفسه بما أفسد ديباجة علمه وادبه ونباهته وصيره غرضا للسهام وقد صرح بانه ثالث العمرين ونظم في ذلك ونثر ثم بعد ذلك نقل الى تارودانت واستقضى بها ولم يزل بها الى أن نقله الله اليه .

(شعره) من ذلك قوله ينعى على اهل الريف فعلتهم ؛ وينتقص دولتهم ؛ ويفتخر على اهل فاس فمن دونهم ويخبر عن نفسه بما يئول اليه امره كما في الاستقصا وغيره :

بلغت من العلياء ما كنت أرتجي ... وايامنا طابت وغنى بها الطير
ونادى البشير مفصحا ومصرحا ... هلم ابا حفص فانت لها الصدر
نهضت مجيبا للندا راقصا به ... وما راعني اذ ذاك زيد ولا عمرو
شرعت بحمد الله للملك طالبا ... وقلت وللمولى المحامد والشكر
انا عمر المعروف ان كنت جاهلي ... فسل تجد التقديم عندي ولا فخر
انا عمر الموصوف بالباس والندا ... انا عمر المذكور بي ورد الجفر
ظهرت لاحيي الدين بعد اندراسه ... فطوبى لمن أمسى يساق له الامر
ولم يبق ملك يستتب بغربنا ... فعندي انتهى العلم المبرح والسر
انا عمر المشهور في كل غارة ... انا البطل المقدام والعالم الحبر
ضبطت بلادي وانتدبت لغيرها ... وعما قليل يعظم الجاه والقدر
وجئت بعدل للامامين تابعا ... انا الثالث المذكور بعدهما وتر
فمن ذا يضاهيني ومالي وافر ... ومن ذا يعانيني ولي الحكم والامر

الى أن قال :

ففرطوطا الرحمون والكوطعصبتي ... وراغون كنزي والصغير به القهر
أولائك انصاري وارباب دولتي ... واهلي وانصاري هم الانجم الزهر

الى أن قال :

هلالي بدا لما هلالي أجابني ... وغيلان اذ ابي به عظم الوفر
ودولة اهل الريف حتما تمزقت ... فلم يبق بالتحقيق عندي لها جبر
أذقناهم لما أتوا شر بأسنا ... فآبوا سراعا والصوارم والسمر
تطير الاكف والسواعد منهم ... هنيئا لحق للانام بنا البشر

يخفي حنين آب عنا كبيرهم ... وما فاته منا نكال ولا خسر
فما ذا يضاهيني ومالي وافر ... وذكري مغمور به البر والبحر

وقد أجابه على ما فاه به وسولته له نفسه الفقيه ابو عبد الله محمد بن بجة الريفي المرائشي بقصيدة رد عليه فيها اقبح رد وافظعه وإن كانت ليست بشيء بالنظر للصناعة الشعرية ودونك بعض ذلك :

في صفحة الدهر قد خطت لناعبر ... منها ادعاء الحمار انه بشر
من مر عنه الصباوما رأى عجبا ... خبره بعجيب دهره الكبر
لاتطمعنك الدجاجيل ببرقشة ... ليس الضلال هدى ولا العمى بصر
ولا الثرى كالثريا في ترقرقها ... وان تكن كاسمها ولا الدجا قمر
ولا الذي لم يزل في الغي منهمكا ... وان دعى عمرا فليس ذا عمر
تنضاف للمجد والهزل البشيع به ... عرف قدرك اذ أودى به البطر
واوجه كونك مثل العمرين وقد ... فر الحديث واهل عنك والسور
ليس التشبه بالعمرين قصدك بل ... تبغي النبوءة لولا الصارم الذكر
ولو تعامي الورى عنك بان غفلوا ... لجاءنا بالتنبي في غد خبر
وكان اولى بان يدعي مسيلمة ... او المسيح الكذوب لو طراعور
هل انت الا كصار حوله ذهب ... فقلت عن سفه كلاهما حجر
جعلت علمك اذ تهدي به شركا ... كيما يحصل من مرغوبك الوطر
وكنت تسعى الى العليا لتدركها ... ثم انسلخت ككلب حظه القذر
أنى لبلعام ان يرضى ببيعته ... وبادر اللوم ان يخلوه الكدر
واي فخر وفضل ثم اي ندا ... لراح عمر ترى تقبيلها الحمر
اصبحت مثل الحما المسنون بعد هدى ... من فوق صفوانه اراقها المطر
لاغروان كنت في تطوان ذا أفق ... في معشر همج من جلهم بقر
اراك مثل دخان الجو يرفعه ... رأى كذوب وفي الابصار محتقر

أنحست قومك اذ طلعت ذا زحل ... فامرهم مذ بزغت بينهم زبر
هلا لهاك عن الغراء اربعة ... حوت و كزبرة والثوم والخضر
لكنت نزهت فاسا ان تمضمضها ... بذكرك السوء يا ممقوت ياغدر
من انت حتى يراك الناس مشورة ... هل انت الا كقدر حوله زمر
أنستشير ونهدي في مسالكنا ... بأحير من كضب رشده خطر
تعيب فاساً وما حوته من بطل ... وفضلها في الورى مألیس ينحصر
لم نفتخر ابدا على الورى شمما ... وقد يحق لنا نعلو ونفتخر
أقر كل هزبر أننا اسد ... لسنا لغير الاه الكون نفتقر
من خاض بحر الوغى منكم و كالفه ... ورد جيشاً أتى كالسيل ينهمر
ورد عنكم خزايا كنتم غرضا ... لسهمها لم تزل ولو مضي العمر
وصد بالبيض والسمر علي رغم ... عنا جرادا من الابطال ينتشر
جالدنا عن حضرة حتى غدت حرما ... لكل حر بها ظل ومستتر
لسنا بانفسنا ولا باسيفنا ... لاكننا ننصر الله فننتصر
والاولياء الذين حولنا مدد ... كنز لدينا من الرحمان مدخر
فان يمد العدا لنا حبالهم ... لذنا الى جانب الله فتنبتر
وانتم تبعدون عنهم جنبا ... لدى انكساركم ماليس ينجبر
ما أنصف الناس اهل الريف وابن علي ... لما عفوا عنكم حلما وقد قدروا
لولا انثنوا عنكم والحلم شيمتهم ... لم يبق في الفحص عنكم منهم ضرر
فررتم حين تبغون وقد علقت ... بكم براثين اسد في الوغي صبروا
فلا يقيكم ذمام المشركين ولا ... بنيان في سبتة كلا ولا وزر
أخبث بمن يتخذ اهل الصليب له ... دون الهدى اولياء النصر لا انتصروا
ياقاصدا نحو تطوان علي مهل ... لابد يرمي بها اقدامك السفر
بلغ الى عمر الوقاش دامغة ... ادهى من السم لاتبقي ولا تذر

تلك الصناديد والافراس داخلها لاما افتريت من البهتان ياغدر
عليك مني سلام صائب ابدا مالالات فيها من اشراقها زهر

وهي وان كانت مملوءة هجوا وشتما وتقريعا فالبادي اظلم والظالم احق بالحمل عليه .

(وفاته) توفي بتاروودانت في حدود ستة وخمسين ومائة والف ودفن قبالة باب جامعها ويعرف هناك بالفقيه الغربي قاله صاحبنا مؤرخ تطوان العلامة ابو العباس احمد بن محمد الرهوني وزير العدلية حينه بتطوان في تاريخه عمدة الراوين في تاريخ تطاوين .

عمر الخطاب نزيل جبل زرهون ودفينه .

(حاله) صدر الشيوخ ؛ وقدوة اهل الرسوخ ؛ ذو الكرامات التي لاتعد ؛ والمفاخر التي لاتحد ؛ قال في الدوحة : كان من الصلحاء الاتقياء لقي المشائخ وأخذ عنهم وتواتر عنه كرامات كثيرة ونية حسنة ومعتقد صحيح له الوجاهة عند الامراء وغيرهم واصحابه يحكون عنه الخوارق الا أنه لابضاعة معه من العلم والله اعلم بحقيقته على أن احوال الديانة هي المعتبرة ه وفي ترجمة فلان الفلاني من ممتع الاسماع و كان صاحب الترجمة هو وسيدي عبد الله الخياط ابني خالة و كانا في صغرهما يقرآن على مؤدب واحد في مكتب واحد فكان بعض اهل البصائر ياتي المكتب فيقول للمعلم عندك هاهنا قنديلان يضيآن فكان لايعرفهما الى ان كان من امرهما ما كان ولما كبرا وصارا وليين بعث مرة صاحب الترجمة الى سيدي عبد الله الخياط ان اخطب لي فلانة امرأة في مدشر سيدي عبد الله الخياط فارسل اليه انها ذات زوج قد عقد عليها وهو ينتظر البناء بها فبعث اليه ثانية وهو يامره بخطبتها فعجب منه سيدي عبد الله يقول له انها ذات زوج ويرسل اليه في خطبتها فلما كانت ليلة الزفاف والمرأة قد تزينت

وتهيأت ومن عادتهم أن لايسموا الصداق والشروط الا ليلة الزفاف فذهبوا يشترطون فوقع بين الزوج ووالد الزوجة نزاع واختلاف وعدم توفق فحلف الولي لازوجها للزوج وحلف الزوج لاتزوجها فحملها ابوها من ليلته بتلك الزينة الى صاحب الترجمة فعقد عليها وبني بها ه الغرض وقد أطال في ترجمته وذكر له كرامات .

(مشيخته) لقي الشيخ الامام ؛علم الاعلام ؛ سيدي محمد بن سليمان الجزولي صاحب كتاب دلائل الخيرات وأخذ عنه وانتفع به وأخذ عن غيره من المشائخ المقتدى بهديهم .

(وفاته) توفي في العشرة الخامسة من المائة العاشرة على الاصح ودفن بدشر القلعة من جبل زرهون وضريحه هناك مشهور يزار .

عمر بن عبد العزيز بن عمر الخطاب الزرهوني .

(حاله) فقيه شهير البركة يستظهر مختصر خليل وله مشاركة في النحو ترجمه في درة الحجال ونشر المثاني .

(ولادته) ولد سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة .

(وفاته) توفي قتيلا آخر قعدة الحرام عام اثنين والف .

عمر بن مبارك الحصيني نسبة لحصين بالتصغير فخذ من قبيلة بني حسن الشهيرة من عرب معقل .

(حاله) شيخ فقيه زاهد كثير التنسك والانقطاع الى الله تعلى وكان ورده في كل ليلة أن يختم القرآن العظيم مابين العشاءين في ركعتين يفتتح القراءة في اول ركعة بعد صلاة المغرب ويختمها في الثانية فإذا سمع الناس بدخول وقت العشاء الاخيرة فيسمعون أذان المؤذن في الحين وكذلك في كل ليلة لايزيد ولا ينقص مع ان اذان بلدهم في غاية الاتقان من التوقيت وآلاته وكان فصيح الصوت يرتل القرآن ترتيلا من

غير هدرمة ولا عجلة وتلك خصوصية ربانية بلا ريب والله على كل شيء قدير وربك يخلق مايشاء ويختار وليس هذا بمستحيل في جانب كرامات الاولياء الثابتة بنص الكتاب والسنة والاجماع ولا ينكرها الا زنديق مبتدع وقد ألممنا بادلة ذلك ونصوصه في كتابنا ازالة الوهم والشكوك فلا حاجة بنا لجلبه هنا ويحكي أن إنسانا كان يبلغه ذلك عن المترجم فيكذب به فجاءه يوما فسأله عن ذلك فقال له هات اذنك فقرأ له القرآن كله حرفا حرفا في أذنه في اقرب زمان .

وكان رحمه الله ورضي عنه يزور الشيخ ابا يعزى في كل سنة مرة يمشي اليه حافيا من مكناسة الى قبره بتاغيا مسيرة يومين للمجد وكان يقول من زار هذا الشيخ وسأل الله تعلى عند قبره حاجة واحدة في كل زورة فانها تقضى له على القطع ويحكي أنه أشار على بعض الطلبة الاخذين عنه بقراءة دعاء ناوله اياه لتجربة الدم واكد عليه في حفظه فقرأه وحفظه ثم إن المريد امتحن بالاسر عند النصارى فلم يكن سببا لفكاكه وسراحه من ربقة الاسر غيره عمله لبنت رئيسهم فعالجوها فاعياهم علاجها ثم انهم تنبهوا له فسألوه هل يعرف دواء لدائها فقال لهم نعم نداويها واشترط عليهم شروطا من جملتها تسريحه فداواها بشيء اظهره لهم وترك الدعاء فبرئت وسرح .

(مشيخته) أخذ عن الشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي وسيدي عبد العزيز التباع قال في ممتع الاسماع ولم أدر لمن ينتسب منهما .

(وفاته) توفي بمكناس عام عشرة وتسعمائة ودفن بروضة راس التاج والروضة اليه الان تنسب وضريحه من اشهر المزارات المتبرك بها بالعاصمة المكناسية .

عمر الكوش المكناسي .

(حاله) فقيه علامة جليل .

(الآخذون عنه) أخذ عنه ابو العباس احمد بن عبد العزيز الهلالي وله فيه مرثية ميمية كما وقفت على النص على ذلك بخط بعض الاثبات من الاعلام ولم أقف على المرثية ولا على شيء زائد من ترجمة الرجل .

﴿ عمر ﴾ بن الفقيه المقدس ابي عبد الله محمد بن عوادة العثماني دفين حومة حمام الحرة من الحضرة المكناسية .

(حاله) ولي صالح معتقد فالح متبرك به .

(مشيخته) أخذ عن ابي عثمان سعيد بن ابي بكر المشتراوى عن ابي عثمان سعيد الداعي عن الشيخ عبد العزيز التباع عن سيدي محمد بن سليمان الجزولي عن سيدي محمد الشريف امغار عن ابي عثمان المرتناني عن ابي زيد الرجراجي عن ابي الفتح الهندي عن عنوس البدوي عن القرافي عن ابي عبد الله المغربي عن ابي الحسن الشاذلي عن شمس الدين عن زين العابدين القزويني عن ابي اسحق البصري عن ابي القاسم المرواني عن سعيد عن سعد عن فتح السعود عن سعيد الغزواني عن سيدنا جابر عن سيدنا الحسن بن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعلى آله وصحبه مثل ذلك كذا وجدت هذه السلسلة منقوشة في لوح خشب ملصق بالجدار بقبة ضريح المترجم .

(وفاته) توفي اوائل المائة الحادية عشرة وقفت على عقد حبس معقب على ضريحه بتاريخ ستة والف .

﴿ عمر ﴾ بن امير المومنين مولانا الحسن بن امير المومنين سيدي محمد بن امير المومنين مولانا عبد الرحمن بن السلطان مولانا هشام بن واسطة عقد الدولة العلوية ومجدد فخرها امير المومنين سيدي محمد بن السلطان عبد الله بن السلطان الاعدل الطاهر الصيت في المشارق والمغارب

سيدنا الجد الاكبر الاعظم امير المومنين مولانا اسماعيل بن الشريف

(حاله) ولد بالمدرسة المولوية احد القصور السلطانية بعاصمة مكناس ونشأ في حجر الصيانة وتغذى بلبان الادب والعفاف ثم بعد أن شب وقرأ ماشاء الله من القرآن ومبادي الفنون وجهه والده السلطان المظفر لثغر تطوان ورشح لتعليمه المهرة من الاساتيذ والاعلام فاكب على التعلم بجزم وعزم ووالده وراءه اذنا وعينا الى أن فتحت له النجابة بابها؛ وأدخلته العناية حجابها ؛ وحصل على ماقسم له مما منه يراد ويرع في الكتابة والترسيل وصار يتصرف في فنون الانشاء ؛ وفق مامنه يشاء ؛ وتعاطي قرض الشعر ومال الي الادب ميلة واحدة فحفظ من الاشعار ؛ ما كان غالي الاسعار ؛ ومن الرسائل ؛ ماأصبح معين البلاغة منها سائل ؛ ماأوجب توقد قريحته ، وزاد في قوة عارضته وتوسيع حافظته ؛ وكان في التوقيع والنقد والذكاء آية ثم رجع لمسقط رأسه واقام به برهة من الزمان .

ثم عقد له والده على جيش عرمرم ووجهه خليفة عنه لقضاء مامورية بوجدة وذلك في ثاني عشري قعدة الحرام عام ثمانية وثلاثمائة والف فسار فيما رشح له احسن سيرة الى أن تم المراد ؛ على وفق ما كان والده أراد ؛ وكان وزيره اذذاك العلامة السيد العربي المنيعي ورئيس مشوره وكبير محلته هو الطالب محمد بن سلم السلاوي البخاري وكان رجوعه من هذه الوجهة ووصوله لحضرة والده بفاس في ثاني عشري شعبان عام تسعة ثم رشح للخلافة بفاس في حجة الحرام عام تسعة وكان وزيره بفاس هو شيخنا العلامة السيد الحاج المختار بن عبد الله وهذا مثال مما كان يجري بينه وبين ابيه يومئذ من الرسائل بعد الحمدلة والصلاة والطابع بداخله (الحسن بن محمد الله وليه ومولاه):

« ولدنا البار الارضى مولاي عمر أصلحك الله وسلام عليك ورحمت

الله وبعد وصل كتابك بأنه ورد على اعتابنا الشريفة الرجل المسمى بسليم ابن عبد الله البغدادي ذكر أنه كان على دين اليهودية وأتى راغبا في الدخول في الاسلام ورافضا دين الكفر فوجهته لنائب القاضي ثم عرض عليه ار كان الاسلام فقبلها ونطق بالشهادتين كما بالموجب الذي وجهت وأنك أنزلته عند خليفة الحديم ابا محمد حتى تومر بما يكون عليه العمل وصار بالبال فقد كتبنا في شأنه لوصيفنا الحاج سعيد بن فرجي والسلام في ٣ ربيع ١ عام ١٣١١ »

ولم يزل المترجم في سائر اطواره ملزما من والده بملازمة الدروس العلمية ولا كن الصباجنون وقديما قيل :

ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

كيف وقد انضم لذلك نفوذ الكلمة ومقابلة الاوامر بالسمع والطاعة ومجالسة قرناء السوء وفقد الزاجر والرادع ثم لما بلغ السلطان المولى الحسن ماهو عليه من الانهماك في التصابي من غير احتشام ولا مبالاة قام وقعد ؛ وأبرق وأرعد ؛ وكتب له مكتوبا مسهبا سب فيه وجدع ؛ ووبخ وهدد وقرع ؛ فاتحته : ولد نفسه عمر السلام على من اتبع الهدى وخالف الشيطان والهوى ومن فصوله أما مرافقتك مولاي علي سروالو فلو كنت ذاعقل وفهم لكفاك اشتقاق لقبه واعظا عن غيره فلم نسمع عليه ممدوحة منذ شب الى أن شاب وأما ولد الساوري فشهرته تغني عن وصفه وأما خروجك كل يوم للمشينة ولابي الجنود فان اخاك مولاي بلغيث معنا بالمحلة لم ير خارج قبته مع أن المحلة لاسور لها ولم يحضر في الان المهم من فصول ذلك الكتاب المدهش تقريعاته وزواجره .

ثم لبى والده السلطان رحمه الله داعي مولاه واجتمعت كلمة اهل الحل والعقد على بيعة ولي عهده من بعده السلطان السابق مولاي عبد العزيز

ولما بلغ خبر ذلك لفاس وضربت الطبول على ابواب القصور السلطانية مزق المترجم طبول الطبالين وطردهم وهم بالايقاع بهم فارغا ذلك في قالب الاسف على والده الفقيد وفي الحقيقة الداعي له لذلك هو مالحقه من الغيظ والكمد على عدم جلوسه على اريكة الملك لانه كان يرى أنه الاولى بها والاحق ولما بلغ خبر فعلته الشنيعة لاحمد بن موسى الوزير المترجم سابقا أسرها في نفسه وكانت النتيجة عزل المترجم عن وظيف الخلافة وترحيله لمكناس مسقط رأسه مثقفا لايخرج من المحل المعدلنزوله من القصور السلطانية حتى لصلاة الجمعة مدة حياة الوزير المذكور.

ثم لما انتقل لما قدمت يداه وتولي الوزارة بعده ابن عمه شيخنا الحاج المختار الذي كان وزيرا للمترجم مدة خلافته خففت عنه وطأة الوثاق وسوعد على الخروج للاستحمام فقط تحت مراقبة عامل البلد ولم يزل الامر يحل شيئا فشيئا الى أن حل ركاب السلطان بالحضرة الفاسية ولم يال المترجم جهدا في اتخاذ الوسائل للتقرب من السلطان والتودد لجنابه ولو بالوشاية بغيره وكان يعرف من اين توكل الكتف فوجه السلطان عليه لفاس وأنزله بدارمن دور اقارب احمد بن موسى المذكور ولم يزل يتودد ويتحبب الى أن وجه لقضاء مامورية بأحواز مراكش والخليفة اذ ذاك بها هو صنوه السلطان السابق المولى عبد الحفيظ ثم لما حل بمراكش آواه المذكور وأحسن اليه والمترجم ينوي له النوايا السيئة ويتمني كينونته مكانه فصار يتربص به الدوائر وينصب اليه اشراك الاذى ويبالغ في الوشاية به والحال ان للخليفة المذكور بالبساط السلطاني عيونا تطير له الاعلام بكل شاذة وفاذة حتى انه ربما وجهوا له مكاتيب المترجم بالوشاية به للسلطان فلما تيقن ذلك قام على ساق في التضييق به وسد دونه سائر الابواب التي يظن وصول النفع منها اليه حتى ضاقت عليه

الارض بما رحبت وباع جل امتعته فيما يقتات به ورجع لفاس صفر الكفين لايملك درهما ولا دينارا ولم يزل من ذلك الوقت في كد ونكد الى أن ختمت انفاسه .

(بشيخته) أخذ عن العلامة السيد محمد بن التهامي الوزاني والفقيه الغماري وسيدي جعفر الكتاني والحاج المختار بن عبد الله والسيد العربي المنيعي والشريف مولاي احمد العلمي والحاج احمد السلاوي شيخ الجماعة بتطوان وابي عبد الله محمد البقالي وابي عبد الله محمد النجار والاستاذ ابي محمد عبد السلام الدهري وغيرهم .

(رسائله) من ذلك ماكتب به لابن عمه المولى ادريس بن عبد السلام الامراني ونصه بعد الحمدلة والصلاة :

« حيى الله باز كي التحيات وانماها ؛ وأتحف بوافر البركات واسماها مقام ابن عمنا ؛ وخلاصة ودنا ؛ الشريف المنيف ؛ الطود المفيف ؛ الاديب الالمعي الاريب اللوذعي ؛ الذي أعتقد أنه بعين القلب يراني ؛ مولاي ادريس بن عبد السلام الامراني ؛ وسلام عليك اتم سلام ؛ بوجود سيدنا ومولانا الامام أدام الله عزه للانام ؛ وبعد وصل كتابك الرائق المعنى ؛ المتناسق اللفظ والمبنى ؛ منبئا عن صدق الوداد ؛ المتجدد على طول البعاد ؛ هذا ونحن والحمد لله بخير وعلى خير ؛ في نعم شاملة متوالية وعلى ما تعهد من من الود ومنذ فارقنا لم نزل سائلين عن احوالكم ؛ متشوفين لاخباركم ؛ نسئل الله تعلى أن يجمعنا بكم في ساعة حسنة ؛ وايام مستحسنة ؛ في ظل سعادة مولانا المؤيد ؛ أدام الله سعوده تتجدد ؛ وسلم منا باتم سلام واطيبه على عمتنا طالبا لك منها صالح الادعية ؛ لانها بظهر الغيب مستجابة مرعية والله بمنه يبقيكم محفوظين ؛ وبعين العناية ملحوظين ؛ ويسمعنا عنكم مايسر البال في الحال والمآل ؛ والمؤمل من سيادتك ان توجه لنا كتاب

التلخيص وعلى المحبة والسلام في ١٧ رجب الفرد الحرام عام ١٣١٠
عمر بن امير المومنين وفقه الله»

(وفاته) توفي بفاس عام اربعة وعشرين وثلاثمائة والف اثر عملية جراحية باشرها طبيب بريطاني ولم يتم عمله حتى انفلتت نفسه رحمه الله ودفن بمقبرة اسلافه بمولاي عبد الله .

عمران ابو موسى بصري الولهاصي الولي الشهير .

(حاله) امام كامل؛ عارف واصل ؛ متبرك به حيا وميتا هو قعدد البيت البصري وفيه يجتمعون .

قال في منحة الجبار : اعلم انه مما شاع عند هذا الحي من البصريين وذاع ،وملا الافواه منهم والاسماع ؛ ولهج بـه منهم الصغير ؛ تابعا في ذلك لاخبار الكبير ، أن السيد ابا موسى عمران البصري كان مـن كبار الاولياء العظام الشان ؛ موثر اللخفاء مكتفيا بعلم الملك الديان ؛ نابذ الشهرة خشية الوقوع في شيء من آفات الزمان ؛ وأنه لما دفن خارج مكناسة برأس التاج بين باب عيسى وباب القورجة خفي قبره فأخذوا يطلبـونه فاخبروا عن الشيخ أن من فحص عن قبره تصيبه عاهة أظنها العمى ومن المجرب عندهم أن من صعبت عليه حاجة فليات محل القبر في يوم الاثنين ويسئل الله حاجته فانها تقضى باذن الله تعلى يفعل ذلك ثلاث مرات في كل يوم اثنين مرة انتهى .

(فائدة) ولهاصة التي ينسب اليها هذا الفريق بطون شتى منهم بنو الرجال بقرطبة من بلاد الاندلس قاله ابن حزم في الجمهرة وذكر فيها ايضا ان بني الخيع الذين كانوا بتاكرنا من الاندلس منهم ايضا وذكر فيها ايضا ان الامام الاعظم ؛ الطود الشامخ الافخم ؛ محيي الدين القاضي منذر بن سعيد منهم فلينظر ذلك فيها ومن اراد الاطلاع عـلى مناقب

هذا القاضي فليطالع ترجمته من المرقبة العليا ؛ فيمن يستحق القضاء والفتيا .

عمران ابن موسى الجاناتي المكناسي .

(حاله) راوية ابي عمران موسى العبدوسي كان رحمه الله فقيها حافظا ضابطا متقنا علامة مجيدا مدرسا نافعا صدرا معتمدا .

(مشيخته) أخذ عن ابي عمران موسى بن محمد بن معطي العبدوسي وهو عمدته ومعتمده في المدونة .

(الآخذون عنه) أخذ عنه الامام القوري ومن في طبقته .

(مؤلفاته) منها تقييده على المدونة في عشر مجلدات قال صاحب النيل وقفت على بعضها .

(فائدة) الجاناتي ويقال بالشين بدل الجيم نسبة الى جانا بن يحيى والد زناتة وصيغته هذه هي اصل زناتة على ماصححه ابن خلدون لانهم اذا أرادوا الجنس في التعميم ألحقوا بالاسم المفرد تاء فقالوا جانات واذا أرادوا التعميم زادوا مع التاء نونا فصار نجانات قال ونطقهم بهذا الجيم ليس من مخرج الجيم عند العرب فينطقون بها بين الجيم والشين واميل الى الشين ويقرع السمع منها بعض الصفير فابدلوها زايا محضة لاتصال مخرجها فصار زاناه لفظا مفردا دالا على الجنس ثم ألحقوا به هاء النسب وحذفوا الالف الاولى التي بعد الزاي تخفيفا لكثرة دورانه وربما تكلف بعضهم فزاد في النسب ماليس فيه فقال زانا جانا وبعضهم تكلف له غير ذلك مما ليس معروفا للعرب وقد قدمنا أن الصحيح في نسب زناتة هو مادرج عليه ابن خلدون من انهم ولد حام بن نوح وكل قيل خالف هذا فهو باطل .

(وفاته) توفي سنة ثلاثين وثمانمائة بمكناسة الزيتون ودفن خارج باب عيسى اذ ذاك وهو صاحب الضريح المجاور لضريح ابي زيد عبد الرحمن بن عياد المجذوب من الجهة الشرقية رحم الله الجميع بمنه آمين ؛ وألحقنا

بهم مسلمين .

عياد السوسي دفين سهب الرمان من الحضرة المكناسية ابن الولي الصالح سيدي عبد الله المدعو عبد النور دفين خارج باب الشريعة بفاس

(حاله) ولي صالح ؛ قطب واضح ؛ قدم من تمصت بسوس واشتهرت بركته وأقبلت عليه الوفود حسبما جاء في شهادة شرعية لبعض احفاده وقفت عليها بخطاب قاضي الغرب سنة ١٢١٢ وفيها رفع نسبه الى سيدنا عمر بن الخطاب ونسختها بعد الحمدلة والصلاة :

« وبعد فإن شهداء هذا الرسم يعرفون المرابط الخير البركة سيدي احمد بن يعقوب وشقيقه المرابط الخير التهامي بن يعقوب نجلي سيدي عياد السوسي الضعيفي معرفة تامة كافية شرعا ويشهدون مع ذلك بانهم لازالوا يسمعون سماعا فاشيا مستفيضا من الآباء والاجداد المتواترة على السنة اهل العدل وغيرهم وأنهما ابني سيدي يعقوب بن محمد بن سيدي الحسن بن سيدي علي بن سيدي محمد بن سيدي الحسن بن سيدي محمد الملقب بمولاي الاخضر بن الولي الصالح ؛ القطب الواضح ؛ سيدي محمد الصغير المدفون بالحريشة بن سيدي احمد بن سيدي يعقوب بن الولي الصالح ؛ القطب الواضح ؛ سيدي عياد السوسي المدفون بمكناسة الزيتون القادم من بلاد تمصت بسوس واشتهرت بركته وانتشرت وأقبلت عليه الوفود مما أفاض الله عليه أعاد الله علينا بركته وهو ابن الولي الصالح سيدي عبد الله المدعو عبد النور المدفون خارج باب الشريعة بفاس وقبره مزارة هناك ابن سيدي الحسن بن سيدي موسى بن سيدي عبد الرحمن ابن محمد فتحا بن خوف الله بن عقبة بن وقدان بن زيد بن عفان بن عبد الله بن سهل بن الوليد بن جابر بن عدنان بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن

(كذا مكرر) ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه زوجه السيدة ام كلثوم بنت مولانا علي ومولاتنا فاطمة الزهراء رضوان الله عليهما وأنهما لازالا في عين العناية والاحترام ؛ عند الخاص والعام ؛ المعظمين المبجلين ينتسبان لهذا النسب الكريم ؛ ويتسمان بوسمه الصميم ؛ يكتبان ذلك في عقود انكحتهما وبياعتهما كما يوجد في ظواهرهم الكائنة بايديهم للاسلاف الكرام وفي عقود من قبلهما من اسلافهما رضوان الله على جميعهم من غير منازع لهما فيه ولا مدافع بل لازالا على عهد اسلافهما في التعظيم والتوقير والاحترام عند الصادر والوارد اهل قبيلتهم وغيرهم وأنهما يتصرفان فيما تاتي به الوفود لجدهما سيدي عياد المذكور أدر كنا الله رضاه يحقون ذلك ولا يشكون فيه كل ذلك علموه بالمخالطة والمجاورة وشدة الاطلاع على الاحوال وبمضمنه قيدت شهادتهم مسئولة منهم في ثالث عشر رجب الفرد عام اثني عشر ومائتين والف » بلفظه وعليه اشكال ثلاثة عشر عدلا وخطاب القاضي الحاج ابو سلهام بن الشهامي الزيزوني المالكي بقبيلته من الغرب والتعريف به بعده مؤدى لدى القاضي سيدي محمد بن احمد بن القرشي الحسني بالغرب .

وقد ذكره الوزير ابن ادريس في ارجوزته الآتية اواخر الكتاب بقوله :

وسيدي عياد السوسي الرضى واحمد المليانى سيف منتضى

وضريحه بسهب الرمان قرب جامع الازهر المعروف بجامع الاروى عليه قبة ولا أعلم له ترجمة سوى ما ذكرناه اخذا مما أوردناه .

﴿ عائشة ﴾ العدوية دفينة مكناسة الزيتون .

(حالها) صالحة بهلولة ملاميتية ذات احوال ومكاشفات وولهة وهيمان واستغراق في ذات الله وانهماك وغيبة في محبة رسول الله شاعت

بذلك اخبارها في الحواضر والبوادي وأُوثرت عنها رضي الله عنها كرامات وخوارق عادات ونفع الله بها اقواما .

(مشيختها) أخذت عن ابي العباس احمد بن خضراء .

(وفاتها) توفيت ليلة الجمعة تاسع ربيع الثاني على ما في الصفوة والذي في النشر أنها توفيت في شهر ربيع الاول عام ثمانين والف وقبرها من اشهر المزارات المقصودة للتبرك بها بالعاصمة المكناسية .

عيسى بن دافال ابو موسى المكناسي .

(حاله) راسخ القدم في العلوم قائم على الاصول والفروع اديب شاعر خطيب مفوه من رجال الكمال ولي قضاء مراكش فحمد صحب ابا القاسم ابن ورد واختص به وكان يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي القاسم ولا أخشى من القوم من احد .

(مشيخته) أخذ عن ابي القاسم ابن ورد ولقي باغمات سنة ثلاثين وخمسمائة ابا محمد اللخمي فسمع منه وأخذ عن غيرهما .

(ولادته) ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة .

(وفاته) توفي في شعبان سنة ثمان وتسعين بتقديم المثناة وخمسمائة .

حرف الغين المعجمة

غازي بن الامام شيخ الجماعة بمكناس وفاس محمد بن احمد ابن غازي المكناسي الاصل الفاسي الاقبار .

(حاله) شيخ فقيه علامة مشارك مشاور نقاد بارع نحوي استاذ ضابط متقن فاضل دين ماجد ولي امامة القرويين ازيد من عشرين سنة ولم يحصل له فيها سهو قط .

(مشيخته) أخذ عن والده وغيره من شيوخ عصره .

(الآخذون عنه) منهم ابو عبد الله الدقون .

(وفاته) توفي سنة ثلاث واربعين وتسعمائة .

﴿الغازي﴾ بن العربي بن عبود المكناسي النشأة والدار والاقبار .

(حاله) علامة نظار مرجوع اليه في الاصول والفروع تصدر للتدريس ببلده ونفع الله به خلقا كثيرا وله رواية واسعة واضطلاع كبير مشهور بالخير والصلاح محبوب عند الخاصة والعامة .

(مشيخته) منهم بلديه ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عبود المتوفى يوم الثلاثاء ثاني ربيع الثاني عام اربعة وسبعين ومائة والف ببلده مكناسة المتقدم الترجمة وهو يروي عن ابي عبدالله محمد بن سالم بن احمد الحفني عن البديري عن الملا ابراهيم .

(الآخذون عنه) منهم ابو عبد الله محمد فتحا بن محمد بن سميه ابن عبد الرحمن بصري صاحب الثبت الموسوم باتحاف اهل الهداية والتوفيق وناهيك به .

(وفاته) توفي اواخر صفر سنة سبع وثمانين ومائة والف ببلده مكناس .

﴿الغزواني﴾ بن الشيخ الامام ابي عبدالله محمد بن ابي بكر الدلائي

(حاله) نشأ في حجر والده بالزاوية الدلائية نشأة حسنة وكان من الاعلام العالمين العاملين له اليد الطولى في التفسير والحديث والقدم الراسخ في مقام الاحسان وليا صالحا زاهدا ورعا ناصحا ناسكا فالحا ذا مروءة ودين متين محبا في الصالحين مكرما لهم عاملا بعلمه ملازما للفقراء والمريدين قائما بمداولة اورادهم صباحا ومساء دءوبا على الوقوف على اطعام الطعام لهم ولغيرهم من الواردين على زاويتهم البكرية أذنه في القيام على ذلك والده وبقي ذلك بيده قائما به احسن قيام بعد أن نقل الله والده اليه لم يتقدم عليه فيه غيره من اخوته ولما رحل من الزاوية البكرية

عند الحادثة العظمى زداد زهدا في الدنيا الفانية؛ فرارا من اهلها واشتغل باصلاح نفسه اكثر مما كان واستقر بمكناسة الزيتون الى أن توفي مطعونا ونقل لفاس وبها دفن في مقبرة اسلافه بها وقد أثرت عنه كرامات وخوارق عادات.

(مشيخته) أخذ عن والده ولازمه واستفاد منه علوما شتى ترجمه في النشر وفي التقاط الدرر وفي البدور الضاوية وشار اليه صاحب حدائق الازهار الندية عند تعرضه لاولاد سيدي محمد بن ابي بكر الدلاءي فقال:

والسابع الموفق الرباني شيخ الطريق العارف الغزواني
كان إماما عالما وعاملا يعد في اهل الطريق كاملا
قد وطن النفس على المجاهدة فآل حاله الى المشاهدة

(وفاته) توفي رحمه الله بمكناس شهيدا بالطاعون يوم الاثنين الحادي عشر من جمادى الاخرة عام احدى وتسعين والف ونقل الى فاس فدفن بها ظهر يوم الثلاثاء بعد يوم موته والى تاريخ وفاته المشار أشار صاحب حدائق الازهار بقوله:

في الالف والواحد والتسعينا صار لجنة العلا يقينا

﴿ الغالي ﴾ ابن المكي السنتيسي المكناسي النشأة والدار والاقبار.

(حاله) فقيه اديب كاتب شاعر معقولي مدرس كان أحد اعيان الكتاب الذين يكتبون كما يشاء منهم استكتبه في اول امره محتسب مكناسة الحاج محمد اجانا ثم رشح للكتابة بالدولة الحسنية وأقر عليها في الدولة العزيزية فكان يظعن بظعن الجلالة السلطانية ويقيم باقامتها الى أن رشح للنظارة على الاحباس الصغرى ببلده مكناس في الدولة الحفيظية فالقى عصاه واستقر به النوى الى أن لبي داعي مولاه وكان من العدول المبرزين بسماط مكناس.

(مشيخته) أخذ عن المفضلين السوسي وابن عزوز وابي العباس ابن سودة ثم رحل لفاس وأخذ عن نقاد اعلامها كالشيخ السيد الحاج محمد جنون صاحب اختصار الرهوني وابن التهامي الوزاني ونظرائهم .

(الآخذون عنه) منهم مولاي الطيب بن عبد الله المترجم فيما مر وابن اخيه النجيب عبدالله بن محمدبن عبدالله وابن عمه العدل المولى العربي ابن ابراهيم بن عبد الله والفقيه العدل السيد المختار السوسي والشريف الفقيه العدل مولاي عبد الرحمن بن الفضيل العلوي وغيرهم من نجباء الطلبة .

(مؤلفاته) منها حاشية على الرسموكي شارح الجمل وتوليف في اعراب أما بعد وهدية المنهاج ؛ في شرح قصيدتي الهمزية المعنونة بكفاية المحتاج ؛ في مدح صاحب اللواء والتاج ؛ في جزأين وشرح على همزية الامام النبهاني لم يكمل وديوان شعر في الامداح النبوية رتبه على الحروف الهجائية جعل في كل حرف قصيدة تحتوي على عشرين بيتا ضمنت جله في تأليفي ازالة الوهم والشكوك وتحفة الاشياخ والاطفال ؛ بما بقصة الزباء من الامثال ؛ عن لي أن أثبتها هنا تتميما للفائدة ودونك لفظها :

حمدا لمن زان بحلية الادب ... جيد الفنون وبه نيل الارب
ثم الصلاة والسلام ابدا ... على النبي الهاشمي احمدا
وآله وصحبه ومن تلا ... سبيلهم ممن سياتي وخلا
(وبعد) ذي ارجوزة نبتها ... لادباء عصرنا سميتها
بتحفة الاشياخ والاطفال ... من قصة الزباء بالامثال
رسمتها بجمرة مميزه ... بسبب القول لها معززه
ان كان في النظم له اتساع ... اولا فان سردها مشاع
فقلت والمثل عند النبلا ... تشبيه مضرب بمورد خلا
قال قصير لجذيم الحاسر ... (رأيك فاتر وغدر حاضر)

قال له (رأيك في الكن) و (لا ... في الضح) سار ذا المقال مثلا
وقال (لايطاع) بعد (لقصير ... امر) فجد للهلاك في المسير
قال جذيمة اشر عليا ... قال (ببقة تركت الرايا)
و (القول) ياجذيمة لك (رداف ... والحزم) منه في ثراته (تخاف)
وقال ياقصير كيفما ترى ... (خطب يسير في كبير) قل جرى
قال قصير له (فاركب العصا ... غبارها) و (لا يشق) من قصا
(حزما) أرى منه (على متن العصا) ... فر قصير راجعا وما عصى
(ماذل من جرت به) بعد (العصا) ... الى غروب الشمس ترمي بالحصا
(قد بلغ المدى و) قد (جف الثرى ... وامر غدر) واقع لي قد (أرى)
اذ قالت الزباء فحشا (أترى ... داب عروس) في الذي لك جرى
قال جذيمة لهم (دعوا دما ... ضيعه) مني (اهله) كما
وقال عمرو لقصير عجبا ... (امنع من عقاب جو) هربا
قال قصير (خل عني) واجدعن ... انفي (خلاك الذم) مني في ظعن
(لامر ما جدع انفه قصير) ... من مثل العرب أحفظنه يابصير
قالت (عسى الغوير) مني (ابؤسا) ... عسى قصير أن يحز ارؤسا
(جئت بماصاي) فقال لقصير ... حين رأت بالعين شدة الزئير
قالت وعمرو واقف بالنفق ... (بيدي لابيد عمرو) خنق

هذا تمام القصة العجيبة ... امثالها أتت بغير ريبة
ثمان عشرة أتت محررة ... بلفظها كتبتها محررة
الا بتنكير وتعريف فلا ... باس به عند السراة النبلا
خذها عروسا نمقت طررها ... وعنبرت بعنبر غررها
ووشيت كنمرق ارساغها ... وثقلت بجوهر اصداغها
ولتفها بمهرها حسن القبول ... ونيل وصل منك لاربن المقول

تغني عن التخميس والتشطير والشرح لا النسخ مع التسطير
وعن عيوبها فغض من بصر وانظر لحسنها باحسن نظر
قرت بك العيون منا وانجبر كل انصداع وانجلى ران الغبر ٨

(شعره) من ذلك قوله مقرظا كتابي تغيير الاسعار ؛ على من عاب الاشعار ؛ وملمحا لبعض فصوله :

زهر الرياض تناسقت افنانه ولدى العيان تتابعت الوانه
أضحى يصافحه النسيم بكفه اذ زانه من عرفه امزانه
يهتز من فرط السرور تواجدا يدنو اليه وان نأت اوطانه
يروي بإسناد حديث صبابة عن ماء عين قد رقا انسانه
عن صوب انواء باكمام لها عن ورده القاني سما عقيانه
عن آسه الآسي للوعة الجوى عن اقحوان قد وفت ايمانه
عن نرجس من حسنه قد هذبت اهدابه وترعفرت اجفانه
عن ياسمين ابيض او اصفر قد شك في وصف له اخدانه
كل على قضب الزبرجد مائل كالراح حين أمالها اغصانه
ثبت الرواية وهو منها معربد لا يدعوي بتناقض سلطانه
من حمرة من ريق ظبي اهيف عن در ثغر نظمت اسنانه
إن اليواقيت النضيدة قسمت لنثيرها ولما بدت اوزانه
فالنثر يحسن في العيان يفوقه الـ منظوم اذ قد كسرت اوتانه
فالغزل ليس بساتر ما لم تكن بالنسج تجمعه لنا خلانه
انقاض بيت ما بقت لم تبتني لا بيت او تبنى لنا اركانه
كالبيت من شعر ومن شعر له بالنظم فضل يقتضى عرفانه
كيف انتقاص الشعر يسمع في الورى من عائب قد عابه اقرانه
لله در امام شعر فـائز بالرد عن شعر نما ايمانه

قد قام عن شعراء اسلام بما ... سماه تغييرا زكت احيانه
فاهنأ ابا زيد وياعابدا لمن ... ثاني اضافته له رحمانه
فالشعر والشعراء تعلن بالثنا ... كالزهر يثني على الندا احسانه
رتب تآليف الكتاب كروضة ... يحكي الكتاب بحسنه بستانه
هاذي مقدمة بفصليها وفت ... تبدي عوار مهدم حيطانه
في مقتل النضر الرثاء مرفع ... للشعر لايبدو به عدوانه
في سؤل طه عن قريض قاله ... ابن الرواحة زانه اتيانه
في كونه متمثلا بالشعر في ... جمع الصحابة ما جرى نسيانه
في نقض تحصيل الخلائف هل أتوا ... بالشعر كالشمس انجلى برهانه
في شعر اتباع واتباع لهم ... ما طال في شعر حلا ازمانه
في نبغ شاعر فرقة تحمي به ... انسابهم لما صفا ميزانه
فيمن غدا بالشعر يرفع قدره ... او ضده كمنقص آوانه
في حكم شعر بالجواز وغيره ... فقها صحيحا فتشت اركانه
في حكم عود واستماع غنائه ... قد شنفت برقيقه آذانه
لافض فوك نقيبنا ماردد ت ... زهر الرياض تناسقت افنانه

وقوله مادحا جناب خير العالمين صلى الله عليه وسلم وآله :

ريح الصبابة بالمتيم عابث ... والصب تبريح الجوى به لابث
يارب وجد قد تمكن وقعه ... فهو الذي في روح روحي نافث
قد ماج في اوصال صب مولع ... وهو الذي عن كل فن باحث

الى أن قال :

آنست من بشرى الحبيب لوائحا ... هذا الحبيب الى المتيم باعث
حب الفؤاد ونوره وسروره ... ختم الرسالة للعريكة دامث
فاز الذي بعهود شرعك واثق ... إني لعهدك باليمين لضابث

أوضحت سبلا للهدى لما بدا منك الرشاد وانت خير اباثث

الى أن قال :

أغضيت في غي بدا من جلنا والبعض منا في الضلالة رافث

صدق الحديث يزيد اقواما ومن في ضده فهو المخالف ضاغث

فامنح رسول الله عبدك بلغة اقوى بها اني لرفد غارث

الى أن قال :

صلى عليك الله ما فاح الكبا من نحو نجد في العواطن ما كث

والال والاصحاب ما قد أنشدت ريح الصبابة بالمتيم عابث

وقوله مخاطبا لي ومضمنا انواعا من البديع :

خليلا به رشدي * وفيه وفى عهدي

واولى الورى عندي * لاوري به زندي

حريص على رفدي * امين على وفدي

مريد لما يسدي * صفوح على جندي

مشوق على فقدي * زلال على وقدي

سموح بما يجدي * معظم ما عندي

كئيب على وجدي * حريص على حمدي

اصم عن المبدي * هجا زيد او هندي

معادي في سبقي * ملاذي في رفقي

وفاءي في رزقي * علاءي في حقي

ومستعذب نطقي * محق سنا صدقي

وساع الى وفقي * وخافض من فوقي

ابو زيد المرقي * جنابي من عرقي

فلا وزر يبقي * ولا من يرى حمقي

نقيب له شوقي * اديب به روقي
عهوده في طوقي * ولطفه في ذوقي
رفيع به ذكري * كثير به شكري
قليل به نكري * حديد به فكري
حلاه على ذكري * فليس يرى مكري
وريقته سكري * بلا عمرو او بكر
غرامي به أجري * ثناه بلا هجري
عكوفا على حجري * من الفجر في فجري
مودته ذخري * مناقبه فخري
فواشيه من صخري * ينوح على صخر
مصيب له سهمي * ينابذه وهمي
بخيل به فهمي * فاني له شهمي
مقاتله أرمي * اذا ما يرى جرمي
وكيف ربي صرمي * عناءي على قرمي
فحلمك من حلمي * ككلي ومن علمي
ضياء فهل كلمي * سوى انها ظلمي
فدونك ما اسمي * وحسبك من رسمي
مناقبكم في اسمي * ليشفي به جسمي

في ٢٤ رجب عام ١٣٣٠ ؛ ولي معه مراسلات ومساجلات ارق من النسيم ؛ واعذب من التسنيم ؛ تركتها اختصارا وليلا يقال مادح نفسه يقرئك السلام .

(نثره) من ذلك قوله في فاتحة كتاب : من خاطبته البلاغة فاجابها ؛ وخطبته فادخلته حجابها ؛ وملكته البراعة رسنها ؛ وأولته اليراعة احسنها

وأودعته السيادة ذخائرها ؛ وأكرمته اللطافة ضمائرها ؛ فكان احسق بالفضائل فرضا ؛ والاخذ بحجزتها طولا وعرضا ؛ من ظلاله ظلال الثناء وأرخت عليه ستور الهناء ؛ وخص باخص التحايا ؛ وامتاز بأشرف المزايا ؛ وجبلت القلوب على وداده . واقتبست الامال من مشكاة اسعاده . وكيف لا وهو لحقائق الانسانية انسان عين . ومعين ظرفه لسقي الارواح اروق عين . ولو حاول المثني عليه اقصى مايحاول . فدون محاسنه تكل العبارات والاقاول . فهيهات مسير النملة من الاسد . ونورانية الروح من ترابية الجسد .

(وفاته) توفي ليلة الاثنين سابع عشر شعبان الابرك عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة والف ودفن بالزاوية الكنتية من حومة صدراته من الحضرة المكناسية .

وقد رثاه شيخنا العلامة القاضي ابن عبد السلام الطاهري المترجم له سابقا بقوله :

دموع جرت كالسيل من فقد عالم عليه امارات المزايا تلوح
من العلم والاداب والفضل والتقى له رغبة في الفضل وهو سموح
اخو العلم والتحقيق غال بعلمه نجوم الهدي تغدوا له وتروح
ألا فابكه ياعين والقلب آسف فأرجاء مكناس عليه تنوح
وعامله ربي بالنعيم وجنة وغفران آثام فانت صفوح

حرف الفاء

فتحون البزازية أوردها صاحب منحة الجبار في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بصري امام المسجد الاعظم سابق الترجمة لدى تعرضه لقول ابن عسكر في حق ابي عبد الله المذكور غير أنه يزعم أنه أخذ طريق التصوف عن امرأة هنالك ويدعي لها اسرارا ومناقب الخ قال

وأخبرني بعض الاندلسيين من اهل القورجة أنها السيدة فتحون البزازية قال وللسيدة فتحون روضة برأس التاج مشهورة ه (قلت) ورأس التاج المشار له لم أقف له على ترجمة بعد البحث والتنقير وآل الشيخ عمران بصري الذين منهم صاحب المنحة المنقول عنها يتوهمون بل يعتقدون أعني الموجودين اليوم أنه اي رأس التاج جدهم الاعلى وذلك لايصح لتصريح صاحب المنحة وغيره أن الشيخ عمران بصري الولهاصي دفن خارج مكناسة برأس التاج بين بابي عيسى والقورجة وأن قبره لايعرف على التعيين وبتربة رأس التاج مدفن الشيخ عمر الحصيني واليه صارت التربة تنسب اليوم وهي من اشهر الروضات واقدمها بمكناس .

فاطمة بنت الشيخ الصالح ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بصري مار الترجمة .

(حالها) قال في منحة الجبار في حقها مالفظه : كانت من اهل العرفان ؛ واغاثة اللهفان ؛ روي أنها جاءت يوما وفي ذراعها جرح بندقة الرصاص حدثتني أمي رحمها الله تعلى أن ابنة لصاحبة الترجمة كشفت عن ذراع أمها في مجمع من النساء وقالت لهن انظرن مافي ذراع والدتي فأنكرت عليها والدتها وسبت وجذعت وقد قدمنا أنه قيل ان تسميتها فاطمة باشارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على والدها رضي الله عنه ولما توفيت دفنت في بيت دارها قبلة المسجد الاعظم وأخبرت ابنتها أنها كانت ترى اصنافا من الوحوش والطيور في البيت صح منه بلفظه (قلت) والدار المشار لها التي بها مدفن صاحبة الترجمة هي التي حذو باب جامع الاموات احد ابواب الجامع الاعظم بعاصمتنا المكناسية المعروفة اليوم بدار اللب وقد كانت قبل عام واحد واربعين وثلاثمائة والف محكمة شرعية بالكراء من المحبس عليهم ثم نقلت المحكمة منها وسلمت

لملاك منفعتها فسكنوها ولم يزالوا بها الى اليوم .

﴿ فرج ﴾ الاندلسي ابو الفضل المكناسي الدار .

(حاله) من المشائخ الملامتية كان معاصرا للشيخ ابي عثمان سعيد بن ابي بكر المشتراي وكان شيخا كبيرا ملازما لفراشه كثير المكاشفة لايكاد يستر على احد ماجناه لسانه تغلب عليه الامالة شان كلام الانداس في السنتهم وتعتريه احوال في بعض الاحيان فيقول أطعموني فياتونه بكل موجود فيزدرد ذلك من غير مضغ ويبتلعه وربما يبلغ مايأكله المئون من الناس ولا يعلم احد اين صار ذلك ولا يظهر له اثر في بطنه واذا رجع اليه حسه لايأكل عشر المعشار من ذلك وكانوا يرون أنه يصرف ذلك الطعام لاهل الفاقة في بلد آخر وكان يخبر اصحابه بالوقائع قبل نزولها وربما يحضر مع الغزاة في غزواتهم ثم يخبر اصحابه بما كان قبل وصول الخبر بايام ولما قربت وفاته أسر لبعض اصحابه أنه يموت شهيدا ثم كشف له عن جسمه فعاين فيه جراحات طرية يهطل دمها أصيب بها في وقعة كانت بين المسلمين والنصارى في بعض الاقطار البعيدة فقبض منها لحينه وعاين الناس كلهم تلك الجراحات .

(وفاته) توفي آخر العشرة الرابعة من القرن العاشر ودفن في موضع سكناه على مقربة من زاوية ابي عثمان المذكور معاصرا له رحم الله الجميع بمنه ترجمه في الدوحة .

﴿ الفاطمي ﴾ بن محمد بن سميه بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر النقيب الادريسي الشبيهي .

(حاله) عالم مدرس خطيب اديب فاضل ناسك ذو جاه ووجاهة ومكانة قعساء ونباهة كان متوليا الخطبة والامامة وخطة القضاء بالزاوية الادريسية عام خمسة عشر ومائتين والف ثم أعفي من القضاء وأقر على

الامامة والخطابة بالمسجد الاعظم من زاوية جده بزرهون ولم يزل عليهما الى أن لبي الداعي؛ وانتقل لوطن الرحمة محمود المساعي .

(مشيخته) أخذ عن السيد حمدون بن الحاج السلمي الفاسي ومن في طبقته .

(مؤلفاته) منها ارجوزة جمع فيها فروع شرفائهم الشبيهين ألحق فيها اصاغرهم باكابرهم وأثنى على احسابهم وانسابهم .

(وفاته) توفي سنة ست وخمسين ومائتين والف ودفن مع والده بخزانة الكتب الكائنة يسار المسجد الاعظم بزرهون ترجمه في الاشراف ﴿ الفضيل ﴾ بن الفاطمي المترجم قبله يليه بن محمد بن سميه ابن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر النقيب .

(حاله) امام المعقول والمنقول ؛ وفارس ميدان الفروع والاصول ؛ ثبت نحرير محرر نقاد بحاث مطلع صدر محقق ماهر دراكة كامل محدث حافظ لافظ متقن مفت نوازلي ذوملكة كاملة واتساع عارضة ومهارة زائدة ودين متين وجاه ووجاهة وشرف نفس وتؤدة وحسن سمت وهيبة ووقار وابهة وجلال وفخار ورياسة وكياسة وسياسة وشيبة منورة خطيب بليغ مصقع متفنن امام وخطيب مسجد جده الجامع بالزاوية الادريسية كان في لسانه لكنة واذا ارتقى منصة الخطابة كان اطلق الخطباء لسانا ؛ وافصحهم بيانا ؛ وذلك ببركة دعاء بعض اهل الخصوصية الكاملة له وقد شكا اليه المترجم حبس لسانه وتلجلجه في الخطبة وضرر ذلك فدعا له فزالت لكنته حالا بفضل الله وكان رحمه الله رقيق القلب سريع الدمعة مكثرا من التلاوة لايفتر عنها غالبا مع بسط ممزوج بآداب ووقار واحتشام وكان يسرد الصحيح الجامع في الاشهر الحرم الثلاثة ويقرر غوامضه ويوضح مشكله ويطبق اصوله على الفروع المالكية .

(مشيخته) أخذ المختصر عن الحاج الداودي التلمساني وهو عمدته وعن السيد محمد بن عبد الرحمن الحجرتي وابي العباس احمد المرنيسي وابي عبد الله محمد بن حمدون بن الحاج والسيد المهدي ابن سودة واخيه السيد عمر وابي العباس احمد بن سميه بناني وجمع الجوامع على سيدي عبد السلام بو غالب وابي العباس المرنيسي وابي العباس بناني المدعو كلا والسيد المهدي ابن سودة وتلخيص المفتاح على ابي العباس كلا وكذلك مختصر السنوسي في المنطق والسلم واخذ النحو عن ابي العباس المرنيسي والحاج محمد المقري المدعو الزمخشري وسيدي قاسم القادري والشريف المسن مولاي حفيد العلوي المتوفى عام ثلاثة وسبعين ومائتين والف وأخذ مقدمة السنوسي في علم الكلام على ابي العباس المرنيسي والسيد المهدي ابن سودة والشمائل والشفا والبخاري على بناني كلا والمرنيسي ومحمد بن الحاج واخيه السيد الطالب ومسلم على السيد المهدي ابن سودة والتفسير على المرنيسي وكلا وأخذ عن بلديه السيد محمد بن سميه دعي الخياط .

(الآخذون عنه) أخذ عنه ابن عمنا العلامة مولاي عبد السلام بن عمر العلوي المدغري واخوه ابو عبدالله المترجم فيما مر وابن عمنا العلامة الاقعد سيدى محمد بن احمد العلوي الاسماعيلي وولد المترجم العلامة المفتي المترجم بعد سيدي الفاطمي وغيرهم ممن الاعلام وأجاز لغير واحد من اعيان الوقت .

(مؤلفاته) منها تعليقه على الصحيح الجامع ؛ المعنون عنه بالفجر الساطع ؛ في اربع مجلدات ضخام جمع فيه فأوعى وطبق الفروع على الاصول ؛ وأتى فيه بالزبدة والمحصول ؛ ونسخ بخطه صحيحي البخاري ومسلم نسختين بذل المجهود في تصحيحها ومقابلتها على الاصول المعول عليها بالمغرب فكانتا

عديمي النظير ولاسيما نسخة البخاري فانها لاتعزز بثاني وكذا كتب بخطه ماعدى الترمذي من بقية الكتب الست وكذا كتب غير ذلك .

(وفاته) توفي بزاوية جده مولاي ادريس الاكبر من زرهون ليلة الجمعة عاشر شعبان عام ثمانية عشر وثلاثمائة والف ودفن بالظهير خارج الزاوية المذكورة .

الفاطمي بن الفضيل المترجم قبله يليه .

(حاله) فقيه علامة محقق مشارك مفت نوازلي مطلع خطيب بليغ مصقع ذو تؤدة وزي حسن وسمت مستحسن رحل في طلب العلم لفاس بعد أن أخذ عن شيوخ بلده ولما حصل ماقسم له من المعلومات رجع لمسقط رأسه وتولى بعد وفاة والده امامة وخطبة ضريح جده وتصدى للافتاء والافادة الى أن ختمت انفاسه .

(مشيخته) أخذ عن والده وعن الشريف مولاي الحسن بن الشريف العلوي وسيدي محمد بن عبد الواحد الشبيهي وابي عبد الله محمد بن التهامي الوزاني وشيخنا ابي عبد الله محمد فتحا الشريف القادري وشيخنا المحقق ابي العباس احمد بن محمد بن الخياط الزكاري المتوفي فجأة بعد زوال يوم الاثنين ثاني عشر رمضان عام ثلاثة واربعين وثلاثمائة والف وعن غيرهم .

(مؤلفاته) منها تقييد في ان السفر المسقط لصلاة الجمعة لايشترط أن يكون سفر قصر .

(نثره) من ذلك قوله مقرظا تقييدي الموسوم بتغيير الاسعار ، على من عاب الاشعار : حمدا لمن طهر قلوب اصفيائه من كدرات الاغيار ؛ وألهمهم التعلق باذيال اشرف خلقه سيدنا محمد سر الاسرار ؛ ومنبع الانوار ؛ وأهلهم للانخراط في سلك من اجتباهم لخدمة جنابه الشريف

ونثر درر شمائل منصبه الشامخ المنيف ؛ بنفيس الحرائد وبديع الاشعار ؛ وأرشدهم لازالة الشك وايضاح سنن الرشاد ؛ لمن استهوته اوهامه في مهاوي الضلال والعناد ؛ وما خشى تفويق السهام اليه وتوجيه الدرك عليه والعار ؛ وصلاة وسلاما على سيدنا ومولانا محمد قطب دائرة العلوم والفهوم ومنبع اسرارها ؛ وعلى آله واصحابه وعلماء أمته الهادين المهتدين المستخرجين لجواهر نفائس الدقائق من قاموس الاثار النبوية واخبارها ؛ صلاة وسلاما دائمين مانبهت ورق الربا بالاسحار ؛ ونقم على عائب الشعر وأبطلت دعواه وغيرت عليه الاسعار ؛ أما بعد فقد وقفت على هذا التاليف الفريد ؛ الفائق المحصل المفيد ؛ المسمى تغيير الاسعار ؛ على من عاب الاشعار ؛ وأجلت فكري في اسرار لطائفه ؛ وسرحت نظري في انوار معارفه ؛ فإذا هو روض هتون ؛ بارجاء مكناسة الزيتون ؛ قد أشرقت اقماره وشموسه ؛ وأزهرت اغصانه وغروسه ؛ ودارت على اهل الادب كؤوسه ؛ بل سماء علم أضاءت نجومها ؛ وأمطرت بالمعارف والعوارف غيومها ؛ حاز من البلاغة اعلاها ؛ واقتبس من نفائس الدرر اغلاها ؛ وفتح من الفصاحة بابا مقفلا ؛ ومنح من الاحسان الحسانى منهلا ؛ وسحب على سحبان ذيل البراعة ؛ وحاز قصبات السبق بتلك اليراعة ؛ موفيا بالمراد ؛ مزيلا عن القصد جلباب الاقتصاد ؛ حاسما شبه المعاند ؛ مبرزاً الحجج الدامغة له في صورة الشاهد ؛ لم لا ومرصع تراجمه الفائقة ؛ ومكلل فصوله الرائقة لخ .

الى أن قال : نور الله قلب جامعه بانوار العلوم ؛ وأفاض عليه سجال الادراكات والفهوم ؛ وجعل سعيه سعيا صالحا ؛ ومتجره رابحا ؛ وأبقاه لركاب العلم الشريف خادما ؛ ولتهذيبه وتحريره ملازما ؛ وزاده سبحانه علوا وارتقاء ؛ واجتباء وتقريبا واصطفاء ؛ وأضاء بانوار علومه الوجود ؛ وجعله على قدم جده

الذي شرف به كل موجود ؛ وأتاح لي وله من مدده فوق ماناله السائلون ؛ وغاية مايستمطره السائلون ؛ آمين ؛ وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

(وفاته) توفي اثر زوال يوم الاربعاء فاتح قعدة الحرام عام اربعة وثلاثين وثلاثمائة والف ودفن بعد عصر يومه بتربة ابيه بالظهير خارج الزاوية الادريسية .

حرف القاف

القاسم بن عبد الله بن محمد بن حماد بن محمد بن زغبوش من اهل تاورى احدى حواثر مكناس ذكره الامام ابن غازي في روضه .

(حاله) علامة نزيله مشارك قال في الروض الهتون ولي القضاء بجهات المغرب وبجهات غرناطة ثم انقبض عن ذلك واقتصر على الفلاحة ببلده تاورى انتقل اليها سنة سبع وتسعين وخمسمائة فخرج للقائه اهل تاورا اوفر ما كانوا عددا وثروة ومعهم السودان المسمون هنالك عبيد الحرمه رجال السودان يلعبون الثقاف بالحديد ويرقصون ونساؤهم يضربن آلة اللعب ويغنين والمزامر يزمر عليهم بابي قرون وكانت هذه المناكر من عوائدهم في افراحهم بتاورى حتى مات رحمه الله ه من خطه .

قاسم ابو الخير بن محمد بن محمد بن قاسم بن ابي العافية الشهير بابن القاضي من بني العافية المكناسيين .

(حاله) حامل لواء العربية في زمانه مرجوع اليه فيها مفاوض في غوامضها حافظ لاقوال ائمتها لايجارى في ذلك ولا يبارى مع مشاركة في الحساب والفرائض ومعرفة بعلوم القراآت وكان له اتصال بمجلس ابي المحاسن الفاسي وله فيه محبة صادقة واعتقاد كبير ظهر عليه اثر ذلك عيانا من ذلك أنه جاء الى ابي المحاسن يوما اسير يستعينه في الفداء وكان كثيرا مايفعل ذلك فارسل الى صاحب له ممن كان يلازمه أن يبعث اليه

دينارا فذهب اليه الرسول فكانه ثقل عليه فلم يعطه شيئا فمر الرجل في رجوعه للشيخ على المترجم وهو قريب المرسل اليه الممتنع من الاعطاء فقال للرسول اين كنت يافلان فقص له الامر فقال المترجم انا أعطي ذلك فأخرج له دينارا فذهب الرسول الى الشيخ وأخبره بما وقع من الرجلين فقال الشيخ ونحن نمسك سيدي ابا القاسم ونترك الاخر فكان الامر كذلك لازمه هذا وانقطع الاخر عنه ونفع الله بصحبة الشيخ صاحب الترجمة نفعا بينا ومن جد وجد وسر الله في صدق الطلب وكان للمترجم شهرة في تدريس النحو وكان الكاتب البارع ابو فارس عبد العزيز الفشتالي تصدر لاقراء مقصورة المكودي بقصد شرحها فكان اذا أشكل عليه شيء من جهة الاعراب لايفاوض فيه الاصاحب الترجمة لما تفرد به من مزيد الضبط والتحقيق ومن فوائده ما ذكره في فهرسته مما سمعه من شيخه يعقوب اليدري هذا اللغز المنسوب لابن غازي في القلم :

وميت قبر طعمه عند رأسه ... اذا ذاق من ذاك الطعام تكلما
يقوم فيمشي صامتا متكلما ... ويأوي الى الرمس الذي منه قوما
فلا هو حي يستحق زيارة ... ولا هو ميت فيرجو ترحما

قال ومما سمعته من ابي العباس المنجور في بعض رجال الحديث يعظ نفسه :

أخذت باعضادهم إذ نأوا ... وخلفك القوم اذ ودعوا
فأصبحت تنهى ولا تنتهي ... وتسمع قولا ولا تسمع
أيا حجر الشحذ حتى متى ... تسن الحديد ولا تقطع

قال : وسمعت منه أن سيدنا شعبة بن الحجاج رضي في المنام فأنشأ يقول :

حباني الاله في الجنان بقبة ... لها الف باب من لجين وجوهرا
وقال لي الجبار ياشعبة الذي ... تبحر في جمع العلوم وأكثرا

تمتع بقربي انني عنك ذو رضي ... وعن عبدي القوام في الليل مسعرا
كفى مسعرا عزا بان سيزورني ... وأكشف عن وجهي ليدنو فينظرا
وهـاذي فعالي بالذين تنسكوا ... ولم يألفوا في سالف الدهر منكرا

وقوله في الابيات الاولى أياحجر الشحذ في القامـوس والشحذ بمعجمتين بينهما مهملة مـن شحذ السكين كمنع اي أحدها وقوله في الابيات الاخر جوهرا بالنصب عـلى أنه مفعول معه ومسعر في البيت الثالث بالنصب على أنه مفعول بفعل محذوف على المدح فهو بدل مقطوع ونص ابن هشام في باب العـلم في توضيحه على أن البدل يقطع وبقية الابيات ظاهرة .

وقال : وسمعت منه هل الافضل الحمد لله وهو قول ميمون الهروي اوالافضل لااله الا الله وهو قول ابن رشد فقال ميمون :

أعد نظرا فيما كتبت ولا تكن ... بغير سهام للنضال مسارعا
وحظك تسليم العـلوم لاهلها ... وحسبك منها أن تكون متابعا

فأجابه ابن رشد :

رويدك مانبهت مني نائما ... فدونك فاسمعها اذا كنت سامعا
أخلت ابن رشد كالذين عهدتهم ... ومن دونهم تلقى المزبر المدافعا
ولو كنت سلمت العلوم لاهلها ... لما كنت فيما تدعيه منازعا
وان ضمنا عند التناظر مجلس ... سقيناك فيه السم لاشك ناقعا

وذكر في فهرسته ماسمعه من شيخه يعقوب اليدري ماخاطب به الجان ابن عبد المنان بطريق مكـاسة وهو :

أكلتم السابح في لجة ... ولم تفلتوا ذوات الجناح
هذا وقد عرضتم للفنا ... فكيف لو خلدتم ياقباح

ودخل ابن عبد المنان هذا على امير وقته فصبح بعد المساء فقال

تردري بي فنشأ يقول :

صبحته عند المساء فقال لي ٠ ماذا الكلام وظن ذاك مزاحا

فأجبته ضياء وجهك غرني حتى توهمت المساء صباحا

وأما شعبة المذكور في القضية التي سمعها من شيخه المنجور فهو شعبة بن الحجاج ابو بسطام العتكي الازدي مولاهم الحافظ احد ائمة الاسلام الملقب امير المومنين في الحديث ولد بواسط ونشأ بالبصرة وسكنها ورأى الحسن وابن سيرين وروى عن جماعة كثيرة من اكابر التابعين وروى عنه ايوب السختياني وسعد بن ابراهيم وابن اسحق وهم من شيوخه وسفيان الثوري وجماعة من التابعين ايضا ولم يوجد في زمنه مثله قال ابن مهدي سفيان الثورى يقول شعبة امير المومنين في الحديث وقال الشافعي لولا شعبة ماعرف الحديث بالعراق وقال النضر بن شميل ما رأيت ارحم بمسكين من شعبة ولما مات شعبة قال سفيان الثوري مات الحديث قال يحيى القطان وشعبة اكبر من سفيان بعشر سنين ومن ابن عيينة بعشرين سنة واول من تكلم في الرجال شعبة ثم تبعه يحيى القطان ثم تبعه احمد ابن حنبل ويحيى بن معين وقال الحاكم ابو عبد الله شعبة إمام الائمة في معرفة الحديث بالبصرة رأى انس بن مالك وعمر بن ابي سلمة وسمع من اربعمائة من التابعين وقال ابو زيد الهروى ولد شعبة سنة اثنين وثمانين من الهجرة وقال يحيى القطان سمعت شعبة يقول كل من كتبت منه حديثا فانا له عبد وعنه كان قتادة يسئلني عن الشعر فأقول أنشدك بيتا وتحدثني حديثا وقال الاصمعي لم نر احدا قط أعلم بالشعر من شعبة وقال عبد الرحمن بن مهدى سمعت شعبة يقول ان هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وعن صلة الرحم فهل انتم منتهون وقال ابو قطن سمعت شعبة يقول ماشيء اخوف عندى أن يدخلني النار من الحديث

مات شعبة في اول سنة ستين ومائة ﻫ مختصرا من التهذيب للحافظ الذهبي هذب به تهذيب الكمال للمزى وسماه تذهيب التهذيب والكمال في اسماء الرجال ؛ للحافظ المقدسي وما ذكر عنه من أنه رأى انسا ظاهر لان انسا مات عام اثنين او ثلاث وتسعين من الهجرة وكانت ولادة شعبة عام اثنين وثمانين فكان في زمن وفاة انس يناهز عشر سنين .

وأما مسعر المذكور في الشعر المتقدم مع شعبة فهو مسعر بن كدام ابو سلمة الهلالي الكوفي احد الاعلام أخذ عن عطاء وسعيد بن ابي بردة وقيس بن ابي مسلم وعنه القطان ويحيى بن آدم قال القطان ما رأيت مثله وقال شعبة كنا نسميه المصحف من اتقانه وكان من العباد القانتين توفي عام خمسة وخمسين ومائة ﻫ من الكاشف للذهبي وانجر الكلام الى هذا من فوائد صاحب الترجمة .

ولما تخيل صاحب الترجمة من سلطان وقته زيدان بن السلطان احمد المنصور الشريف مضرة وخاف سطوته من خروج اخوته عليه اذ كان بويع بفور وفاة ابيه جلس صاحب الترجمة بفاس ولم يقدم عليه ومقره حينئذ حضرة مراكش حتى اتفق لزيدان القدوم لفاس فخافه صاحب الترجمة على نفسه من اجل تأخره عنه فكان من صنع الله أن لم يلق منه باسا فالف صاحب الترجمة فهرسته المذكورة بقصد أن يطلعه عليها كما يفهم من تسميتها اذ سماها تنوير الزمان ؛ بقدوم مولانا زيدان ؛ ولم يطره بالمدح والثناء كثيرا سوى ما أنشده من نحو ستة ابيات مفردة من كلام الاقدمين متمثلا بها رحم الله الجميع بمنه .

(مشيخته) أخذ عن الشيخ ابى المحاسن الفاسي علمي الظاهر والباطن ولازمه كثيرا وحضر مجالسه ودام على التردد اليه الى أن نقله الله تعلى اليه وأخذ عن غيره كابن يحيى والقدومي وجماعة من جلة صدور اعلام عصره .

(مؤلفاته) منها فهرسته المذكور اسمها وتعليق على المرادي وشرح على الالفية في مجلد وحاشية على شرح الشريف على الاجرومية وغير ذلك كما بالصفوة .

(ولادته) ولد سنة ستين من العاشرة كما في ابتهاج القلوب .

(وفاته) توفي سنة اثنين وعشرين والف .

قاسم بن رحمون الزرهوني الاصل الفاسي النشأة والوفاة .

(حاله) ولي صالح زاهد ورع عالي الهمة ذاكر معمور الاوقات فيما يقرب الى الله زلفى لاتستفزه الدنيا وزخارفها حسن الخلق متواضع محب في الاولياء والصالحين متفان في محبة مولانا ادريس باني فاس شديد التعظيم له والاجلال حكي عنه صاحب تحفة الاخوان أنه سمعه يقول والله مامررت قط على مزارته إلا وأجد الشق الذي يلي قبره كأنه ميت من هيبته وجلاله ه هكذا هكذا يكون التعظيم لآل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم والا فلا لا وكان رحمه الله من الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا مشتغل بما يعنيه تارك ما لا يعنيه ينهى عن الفضول وكثرة الكلام فيما لايليق شديد التحذير من ذلك يحكي في التنفير منه حكايات عديدة يحض على الاتباع ؛ وينهى عن الابتداع . شديد الخشية والمراقبة لله تعلى في سره وجهره داع الى الله بحاله ومقاله لايفتر لسانه من ذكر الله كثير التواجد عند الذكر واذا تواجد لاح وظهر مافي السرائر على الظواهر وكان له اتباع يحضهم على امتثال الاوامر وينهاهم عن المخالفة والعصيان يجتمعون على الاشتغال بلا اله الا الله ويفترقون عليها في المقيل والمبيت وقد أظهر الله على يديه كرامات وخوارق عادات وتحدث الناس عنه بذلك .

وكان في اول امره طرازا يتعاطي حرفة الحياكة تارة يباشر العمل

بنفسه وتارة بواسطة صناع يستخدمهم وهو يدور لهم الجلباب ولسانه في كلتا الحالتين رطب بذكر الله ولم يزل ذلك دأبه حتى اجتباه مولاه وهداه ؛ وأحبه واصطفاه ؛ وبالاسرار والمعارف اللدنية حباه .

وكان الذي قدم من زرهون لفاس هو والده وهم من الرحامنة النازلين بوادي السدر قرب مصمودة من عمالة زاوية وزان قال في الروضة المقصودة وهم ينتسبون للشرف الحسيني بالمثناة التحتية بعد السين على وزن التصغير من بني الحسين السبط بن مولانا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويزعمون أن قدومهم على تلك البلاد كان من جزيرة صقلية عند استيلاء الروم عليها اوائل المئة الخامسة ه قال شيخنا ابو عبد الله محمد ابن جعفر الكتاني في السلوة بعد نقله ماذكر : ورأيت في بعض الرسوم تحليته بالشريف الحسني بالتكبير ونحوه في النشر على مافي بعض نسخه وزاد بعده مانصه : من اولاد ابن رحمون النازلين ببعض مداشر جبل زرهون وبواديه وهم ينتسبون الى الشرف ولا أعلم من اي فريق من الحسنيين هم وليسوا من اولاد ابن رحمون العلميين الذين هم من اولاد الامام محمد ابن ادريس بن ادريس قال وصاحب الترجمة يعني سيدى قاسما المذكور لم يستمر له عقب لامن ذكر ولا من انثى ولا له قرابة كذلك وبعضهم ينتسب الى القرب منه والله اعلم بحقيقة ذلك ه ونحو قوله وليسوا من اولاد ابن رحمون العلميين قوله في التقاط الدرر : وليس هو من اولاد ابن رحمون العلميين معترف هو وقرابته بذلك ه والمشهور الان عند كثير من الناس أنه منهم ويوافقه ما في سلوك الطريق الوارية من أنه علمي حسني والله اعلم بما في نفس الامر من ذلك ه كلام شيخنا الكتاني (قلت) وحيث صح اعترافه اي المترجم مع قرابته بانهم ليسوا من العلميين فلم يبق وجه للشك في ذلك لان رب البيت ادرى بما فيه والناس

مصدقون في انسابهم وما نسبه لبعض نسخ النشر فهو في غير النسخة المطبوعة والذي في النسخة المطبوعة التي بايدي الناس هو مالفظه : وكان ينتسب للشرف ولا نسبة بينه وبين اولاد ابن رحمون الشرفاء العلميين وقرابته الموجودون اليوم معترفون بذلك ه

(مشيخته) أخذ في اول بدايته عن سيدي الحاج الخياط الرقمي دفين الشرشور وصحبه نحوا من ستة عشر عاما وعن سيدي محمد بن مولاي عبد الله الشريف المتوفى بوزان ليلة الخميس ثاني عشرى محرم عام عشرين ومائة والف وكان وصول المترجم اليه على يد شيخه في بدايته الرقمي المذكور ثم أخذ بعد وفاة سيدي محمد عن ولده مولاي التهامي المتوفي بوزان كذلك صبيحة يوم الاثنين مهل المحرم الحرام فاتح عام سبعة وعشرين ومائة والف ثم عن اخيه مولاي الطيب ولزمه الى أن توفي في حياته كانت وفاة مولاي الطيب يوم الاحد ثامن عشر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين ومائة والف بوزان .

(وفاته) توفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة متم عام تسعة واربعين ومائة والف كما بمشهده الذي عند رأس ضريحه وبالنشر وتحفة الاخوان والتقاط الدرر وسلوك الطريق الوارية والروضة المقصودة وغير ذلك حسبما نبه عليه شيخنا ابو عبد الله الكتاني في السلوة والذي في فهرسة الشيخ التودي لدى ايراده من لقي من صلحاء المغرب أنه توفي زمن الوباء سنة خمس وخمسين ومائة والف وذلك إما سبق قلم منه رحمه الله او تحريف من الناسخ بلاريب و كان مدفنه من غد يوم وفاته رحمه الله بداره الكائنة بأقصى درب مينة من حومة النجارين وضريحه من اشهر الاضرحة واضخمها واضخمها بهجة وزخرفا بالحضرة الفاسية يتغالى الاغنياء والوجهاء في شراء القبور به والاعمال بالنيات ولم يال اصحابه جهدا في الزيادة في توسعتها

والتحبيس عليها لاقامة الاوقات وقراءة الاحزاب القرآنية وتدريس العلم بها زمن الشتاء بين العشاءين والوعظ بها كل بكرة وعشي وبها كتب محبسة والى الان يعمرها فقراء اشياخه السادات الاشراف اهل وازان رضي الله عن الجميع .

﴿ قاسم ﴾ البندوري ابو اليسر صاحب الضريح الشهير بعاصمتنا المكناسية .

(حاله) عالم كبير عارف جليل مشهور البركة يقصد ضريحه ذوو العاهات والمصابون الى الحين الحالي فينفعهم المولى ويعاملهم بصالح نياتهم حدثني الاخ المولى عبد الحي الكتاني أنه حدثه ابن عمنا المسن البركة مولاي عمر بن الطاهر بن عمر بن الشريف بن زين العابدين بن فخر الملوك مولاي اسماعيل عن الشريف مولاي الحسن بن السلطان العادل مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله بانه عالم صالح لقي القاضي شمهروس الجني وأخذ عنه وأنه أنشده للمترجم ملحونا لفظه : ركعتين قبل الفجر تغني ؛ كلها للشاب والي شاب راسوا ؛ كيف يحرث على مد بفرد ؛ ورفد اميا فدراسوا .

ولم أقف على شيء زائد على هذا في ترجمته ولا على وفاته .

﴿ قاسم ﴾ دعي الدامي بن محمد فتحا المنصوري اصلا المكناسي نشأة ودارا واقبارا أخبرني احد اولاده الشاب النابغة الفقيه الاديب الانبه ابو العباس احمد نائب قاضي وادي زم حينه أنه كان يحدثهم بأنهم من اولاد الشيخ محمد بن منصور دفين البساتين من الغرب .

(حاله) فقيه نبيه حافظ لكتاب الله مجود له شجاع مقدام حسن السمت ؛ كثير الصمت . له مهارة تامة في الحساب والتوقيت والتعديل والهندسة والهيئة ناهيك أنه رفيق السلطان ابي عبد الله محمد بن عبد

الرحمن بن هشام امام اية هذه الفنون استخدمه السلطان المذكور في عداد الميقاتيين بشريف حضرته ثم اصطفاه السلطان ابو علي الحسن ووثق بكفاءته ومقدرته واخلاصه وكان يحبه ويجله ويقدمه للمهمات رأسه على محلة وجهت للمورية بسوس الاقصى وأخرى بالريف وأخرى بزيان بعد التسعين ومائتين والف وذلك لما جاء البطل الاشهر محمد بن حمو الزياني يستنجد بالجلالة الحسنية على البغاة المتمردين آيت شخمان وبني مجيلد واشقيرن الذين أغراهم على شق عصا الطاعة والتجاهر بالعصيان بوبكر مهاوش

وشن الغارات على الزياني المذكور وقبيله فأجابوه لذلك لما لهم فيه من الاعتقاد ولما بينهم وبين المذكور من العداوة الموروثة عن آبائهم منذ فعلوا فعلتهم الشنيعة بالسلطان الاعدل ابي الربيع سليمان آتي الترجمة وكان اذذاك حمو والد محمد الزياني المذكور من انصار السلطان الذين بالغوا في الدفاع عنه حتى مات عدد عديد من قبيله في سبيل نصرة السلطان وتخليصه فصادف من الجلالة الحسنية قبولا لرغبته وأعد له جيشا عظيما وعسكرا جرارا وزوده من الذخائر الحربية ومن العدة والعدد ما فيه مقنع وارغام لانوف اهل الزيغ الذين كانوا يقولون نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد فمن اشد مناقوة وانتدب المترجم رئيسا على تلك الجنود بصفته مهندسا والى نظره سائر اعمال من بها من الطبجية والمدافع والمهاريس التي وجهت مع تلك المحال فعسكرت المحال بخنيفرة وكانت قرية صغيرة اذذاك بزيان ففر ملاكها عنها لما رأوا ما لاقبل لهم به من الجنود المجندة وكان ذلك اول فتح ثم تسعرت نيران الحروب على قنن تلك الجبال وما زالت القوة السلطانية بتلك القوة البربرية حتى أرضختها وللطاعة أدخلتها وعم النفوذ في سهلها وصياصي الجبال .

وقد عثرت على كناشة بها حساب صوائر ذلك الجيش الموجه لزيان وفيها مؤنة كل فرقة من فرق (الجيش) (والعسكر) على حدة وذلك على اختلاف المراتب والقواد مع تحويل قيمة الدرهم الى الريال بحسب القيمة ارتفاعا وانحطاطا واول حساب بهذه الكناشة التي قد انتزعت منها بعض صفحاتها مؤرخ بحادي عشر ذي القعدة عام ١٢٩٨ وفيها بيان حساب ما قبضه اغوات العسكر السعيد بزيان بعد التسراد على يد القائد محمد بن حم الزياني المذكور تاريخه شعبان عام ١٣٠٢ وفيها بيان القائمة التي وجهت لمولاي عبد الحفيظ في ٧ ذي الحجة عام ١٣٢٥ قد كتبت بقلم الرصاص ؛ وهذا مثال (١) من تلك الكناشة يدلك على دقة النظام المالي والعسكري الذى كان يومئذ :

(١) قدألممنا بامثلة ذات اهمية كبرى من هذا النوع الحسابي وما ضاهاه في تاليفنا (نظام الدولة العلوية العلية داخل القصر وخارجه) وهو مجلد ضخم سيمثل للطبع قريبا بحول الله . ولوتتبعنا ما احتوت عليه المكتبة الزيدانية من الوثائق والمواد الراجعة لذلك لجاء في مجلدات وان ساعدت الظروف تتبعت واستقصيت .

«مؤنة المحلة السعيدة بزيان عن شهر صفر الخير عام ١٢٩٩

	بحساب ٥	بحساب ٤	بحساب ٣	بحساب ٢	بحساب ١ : ٤	بحساب ١	بحساب ٥	بحساب مال	بحساب ريال	آصاع
القايد مبارك										
الدوبلالي	010	0005	004	001	001	001	005	00107	0000	000
حيش المغافرة	043	0000	002	001	000	000	000	00264		
المنابية	013	0000	002	001	000	000	000	00084		
حربيل	009	0000	002	001	000	000	000	00060		
تكنة	010	0000	002	001	000	000	000	00066		
دليم	010	0000	002	001	000	000	000	00066		
دوبلال	003	0000	001	000	000	000	000	00019 :/		
صالح اليموري	010	0000	001	000	000	000	000	00061 :/		
احمد اليموري	014	0000	001	000	000	000	000	00085 :/		
ابن التمار العبدي	022	0000	002	001	000	000	000	00138		
ابن عمر العبدي	043	0000	002	001	000	000	000	00264		
الحمري	022	0000	002	001	000	000	000	00138		
المجاطي	016	0000	002	001	000	000	000	00102		
	225	0005	025	010	001	001	005	01455 :/		

:/1455 عزمدة شهر تاريخ اعلاه 43665 يجب ريال بحسب 80 0545 065

العسكر :

ج احمد المومني	020	0110	024	006	002	001	012	00776	
ج محمد الزروالي	025	0160	024	006	002	001	015	00970	
ابن الفايدة	025	0110	020	006	002	001	012	00787	
الطبجية	005	0045	002	001	001	000	005	00227	
	075	0425	070	019	007	003	044	2760	

2760 عزمدة شهر تاريخ اعلاه يجب 82800 يجب ريال بحسب 80 1035 000

الجميع دراهم هذا 126465 يجب ريال هذا 1580 065»

والريال قد يكون بحسب ٨٠ كما هنا وقد يكون بحسب ٩٠ ومجموع الريال قد ينحط في الشهر كله الى ١٣٧٧ وقد يصل الى ١٥٨٤ فاذا تمت ستة اشهر جمع ما تحصل فيها على حدة وقد اجتمع من الريال في

الشهور الست التي اولها ١١ جمادى الاولى عام ١٢٩٩ وآخرها ١٠ ذي القعدة منه ٨٤٦٧ وفي الست التي تليها اولها ١١ ذي القعدة وآخرها ١٠ ١٠ جمادى الاولى عام ١٣٠٠ : ٩٥٠٨ منه .

هذا وقد كان السلطان المولى حسن آخى بينه وبين محمد وحم المذكور وأخذ عليهما عهودا ومواثيق خصوصا وعلى قواد الجيش واغوات المعسكر واخوان محمد المذكور عموما على أن يكونوا في الرعاية للصالح العام اعوانا وذلك في وجهته لتافيلالت اذ كان مروره قدس الله روحه على خنيفرة ومخيمه بادخسان (قصبة من القصبات الاسماعيلية) وقد أقام المترجم بزيان اعواما نحو الاربعين ولد فيها الاولاد وشبوا بل شابوا حتى صار يعرف هو واهله هناك بالشناقطة وولده اليوم يدعى بالزياني وبه يعرف .

(مؤلفاته) أخبرني ولده المذكور أنه كتب حاشية على حط النقاب على وجوه اعمال الحساب لابن البنا وشرحا على المقنع وأنه أقرأه اياه بذلك الشرح وتويلفا في القوانين المبسوطة وابحاثا في اقليدس وفي الغريشمو واستخرج حصة لعرض خنيفرة وزيان وأنه كان محتفظا على مخاطبات ومكاتيب وظهائر سلطانية من حوادث ذلك الجيل البربري ووقائع زيان وحروبها مع اشقرن وآيت شخمان وغير ذلك كان يعدها لتحرير تاريخ ولا كن لما اشتد الامر وضاق المتسع باحتلال خنيفرة وذلك سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة والف ١٣٣٢ ألقى ذلك في اليم بكل اسي واسف ورجع لمسقط رأسه ومعهد انسه مكناسة الزيتون .

(مشيخته) أخذ عن القائد الجيلاني بن حم البخاري والاستاذ ادريس ابن اليزيد والمعطي بن العناية السفياني والطيب بن اليمني بوعشرين وغيرهم كذا أخبرني ولده المذكور فيما كتب بـه الي ذلك أنه تلقاه من والده المترجم .

(ولادته) ولد بمكناسة الزيتون في حدود الخمسين ومائتين والف ١٢٥٠ .

(وفاته) توفي ببلده مكناس في جمادى الثانية عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة والف وأقبر بالروضة المجاورة لضريح الشيخ محمد بن عيسى هذا مايتعلق بترجمته مما تلقيته عن ولده المذكور وغيره ممن خالطه وعرفه حق المعرفة او رافقه في الاسفار .

﴿ قاسم ﴾ بن الفقيه الاستاذ عبد القادر الحسنوي نسبة الى قبيلة بني حسن الشهيرة النشواني .

(حاله) فقيه معدل حيسوبي ميقاتي منجم خير دين فاضل زكي ذكي ألمعي مهذب لايعرف لهوا ولا لعبا ولم يحفظ عنه ما يخدش في مروءته من نعومة اظفاره الى كهولته أخبرني من وثقت بخبره من اهل العدل من شيوخه الذين لهم به تمام الاتصال ولهم على احواله تمام الاطلاع أنه عاشره من صباه الى أن بلغ اشده ولم يرقط منه ما يعاب عليه ولا ما يشان به شاب نشأ في عبادة الله وقد كان رحمه الله مدررا يعلم الصبيان وتخرج على يده عدة من حملة القرآن وكان ذا سمت حسن وادب كامل وحياء مفرد زمانه في العلوم الفلكية وما له بها تعلق خالعا لباس الدعوى خامل الى العزلة اميل .

(مشيخته) أخذ عن والدته وكانت من الصالحات القانتات تحفظ رواية البصري حفظا متقنا وعن سيدي ادريس بن عبد الهادي وعليه جمع القرآن وعن السيد الجيلاني الرحالي والسيد احمد العرايشي المترجمين فيما سبق وعن صاحبنا العدل الميقاتي السيد العلمي بن احمد ابن رحال البخاري .

(الاخذون عنه) منهم ابن عمنا مولاي احمد بن محمد بن المامون

المترجم آنفا .

(وفاته) توفي صبيحة يوم السبت سادس عشري جمادى الثانية عام اثنين واربعين وثلاثمائة والف بمكناس وبموته رحمه الله ماتت المهارة والاتقان في العلوم المذكورة بالعاصمة المكناسية .

﴿ابو القاسم﴾ ابن الابرش ذكره ابن الابار في التكملة في ترجمة ابراهيم بن يوسف بن ادهم بن عبد الله بن باديس بن القائد القائدي الوهراني في صحيفة مائة وست وثمانين وكان ابراهيم هذا أخذ عن المترجم بمكناسة وكانت وفاة ابراهيم المذكور في صفر سنة خمس وخمسمائة ولم اقف على زائد على هذا في ترجمته .

﴿ابو القاسم﴾ بن حبيب الحريشي المكناسي .

(حاله) فقيه علامة مشاور مشارك نفاع مفت حجة مرجوع اليه ذكره ابن غازي في الروض الهتون وقال أدركته بالسن فقط كان عبد الله العبدوسي يثني عليه في مجلسه تبعه صاحب تكميل الديباج وذكر السجلماسي في شرح العمل في الصفقة كلاما نقله عن ابن غازي عن شيخ شيوخه ابي القاسم المترجم ولم أقف له على وفاة .

﴿ابو القاسم﴾ بن درى الشاوي الاصل المكناسي الدار مولى السلطان ابي الملوك الجد الاعظم مولانا اسماعيل .

(حاله) آخر القراء والاساتذة المحققين بالعاصمة المكناسية علامة جليل أستاذ مقري عارف كبير نقاد حافظ لافظ مجيد له مهارة كاملة وقدم راسخ ومعرفة زائدة بعلوم القراءات السبع وغيرها شهد له بذلك القادة الاعيان من ايمة ذلك الفن المشار اليهم بالعلم والعمل ومتانة الدين حلاه شيخه البركة المحصل الماهر المتسع المشاركة السيد محمد بن عبد الرحمن بن احمد بصري شيخ الاقراء في زمانه بما لفظه : الطالب النجيب .

الحافظ المتقن المجود الاريب . الضارب في فن القراءة بسهم نافذ مصيب . ه
جد في الطلب واجتهد وهجر البطالة والرقاد حتى صار المشار له في زمانه
بالبنان . واتسع في المعلومات مجاله مع ضبط واتقان . واخلاص نية في
السر والاعلان . لايعرف لهوا ولا لعبا ولا يدري للكسل مذاقا معمور
الاوقات بالفحص والتنقير عن غوامض العلوم حتى فتحت له النجابة
بابها وأدخلته العناية الربانية حجابها وقالت له المعالي هيت لك وكانت
له رحمه الله لدى سيده السلطان المذكور مكنة مكينة واعتبار ورفعة
شان شأنه مع امثاله الافاضل السراة من اهل العلم والدين انتصب على
عهده رحمه الله للاقراء والافادة فكان حامل لواء القراء في زمانه .

(مشيخته) أخذ عن ابي عبد الله بصري المذكور وختم عليه سبع
ختمات من القرآن العظيم جمع في الاولى بين روايتي نافع وابن كثير وفي
الثانية والثالثة رواية ابي عمرو بن العلاء وجمع في الباقي بين الائمة السبعة
وقف في الاخرة من الختمات السبع باوائل الروم كل ذلك بطريق
التيسير للداني ومخلصه حرز الاماني وأجازه مرتين بما لفظه في الاولى بعد
الحمد والصلاة : وبعد فيقول عبد ربه ؛ واسير ذنبه . المشفق على نفسه من
سوء كسبه ؛ خويدم كتاب الله العظيم . وعبيد آل المصطفى الكريم . محمد
ابن عبد الرحمن بن احمد البصري المكناسي وقاه الله شح نفسه . وجعل
خير ايامه يوم حلول رمسه . ان الاستاذ الحافظ ؛ المجيد اللافظ ؛ ابا القاسم
ابن درا مولى مولانا الامام . ملاذ الانام وناصر الاسلام . ذي الحسب المنيف .
والنسب الغني عن التعريف . مولانا اسماعيل بن الشريف ؛ أدام الله وجوده ؛
وظفر جيوشه وجنوده . قرأ علي جميع القرآن ؛ المنزل على المختار من ولد
عدنان . سبع ختمات جمع في الاولى بين امام المدينة نافع وعبد الله بن
كثير وأضاف الى الامامين في اثنتين بعدها ابا عمرو ابن العلاء وجمع

في الباقي بين الائمة السبعة المشهورين غير ان الاخرة وقف باوائل الروم و كل ذلك بطريق التيسير للداني . وملخصه حرز الاماني . ولما طلب مني أن أجيزه وجهته نحو شيخنا شيخ الطريقة . والحاتز لما على الحقيقة . فاجازه بما هو مسطر اعلاه . وأمرني بان أجيزه بما قرأه علي وحلاه . فكتبت هذه الاسطر امتثال امره . ورجاء مغفرة خالقي وستره . بدخولي في زمرة خدمة كتابه . الساعين رحمته عند فسيح بابه . وصلى الله على سيدنا محمد وآله ه

ولفظ الثانية : الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام الاتمان على سيدنا محمد خاتم النبيئين وامام المرسلين . وعلى آله الطيبين وصحابته الاكرمين وبعد فيقول عبد ربه . واسير ذنبه . المشفق على نفسه من سوء كسبه . خويدم كتاب الله العزيز واهله . المعتمد علي كرمه وجوده وفضله . محمد بن عبد الرحمن بن احمد البصري المكناسي وقاه الله شح نفسه . وجعل خير ايامه يوم حلوله برمسه . ان الطالب النجيب . الحافظ المتقن المجود الاريب . الضارب في فن القراءة بسهم نافذ مصيب . ابا القاسم الشاوي شهر بابن درا . رفع الله بالعلم النافع قدره . وأجرى على منهج التوفيق والتسديد امره . كنت أجزته فيما سلف بنحو الثمان سنين في القراءة السبعة ولم يكن اذ ذاك منتصبا للاقراء . ولا مكلفا بحمل اعباء القراء ؛ ولم يزل من ذلك الوقت الى الان مجدا في الاجتهاد ؛ هاجرا للبطالة والرقاد ؛ حتى صار بحمد الله من الفن المذكور مملو الوطاب ؛ وعاد بلح طلبه الى الارطاب ؛ واتسع في الاحكام مجاله ؛ وصدق في ذلك فعله ومقاله ؛ وانتصب للتعليم ؛ حسبما به اليوم كفيل زعيم ؛ والان طلب مني أن أشهد له بذلك في كتاب ؛ ليرتفع عنه فيما ذكر تخالج الظنون وخطرات الارتياب ؛ وليكون بيده حجة ساطعة الى يوم

الحساب ؛ فاجبته الى ماسأل ؛ وأسعفته فيما رغب وأمل ؛ وكتبت احرفي هذه شاهدا له بالضبط والاتقان ؛ والمهارة في الحرز وموارد الظمآن والمعرفة بالاحكام ؛ خصوصا تخفيف الهمز لحمزة وهشام ؛ وانه من المنتصبين لتبليغ الرواية ؛ المشتغلين بالحفظ والدراية ؛ البالغين في تحمل هذا العب٠ أقصى الغاية ؛ وقد انتفع به من اهل السبع جمع كثير ؛ وجم غفير ٠ جعل الله ذلك منا ومنه خالصا لوجهه الكريم ٠ وسببا للفوز بالنعيم المقيم ٠ انه ولي كل خير ؛ وهو على كل شيء قدير ؛ وفي سادس جمادى الاولى من التاسعة عشرة لمائة والالف ه

ومن مشائخ المترجم ايضا ابو عبدالله محمد الهواري وابو العلاء ادريس المنجرة وابو عبد الله محمد الخبزي التادلي والشيخ مبارك الشرادي الزراري وابو عبد الله محمد الصواف الفيلالي والسيد الراضي السوسي وابو علي الحسن ازكار السوسي وسيدي سعيد بن ميمون الدغمي وابو الحسن علي بن مبارك المصباحي العجلي والحافظ سيدي احمد بن مبارك الفيلالي وسيدي احمد بن المتقي الفيلالي اللمطي ولقي العارف بالله سيدي احمد الحبيب الفيلالي وعرض عليه مسائل في هذا العلم سؤالا ومذاكرة ٠

(مؤلفاته) منها حفظ الامانى شرح الجعبري شرحا عجيبا متقنا في مجلدات بامر من سيدي احمد بن مبارك لما ورد عليه لمكناس عام خمسة وثلاثين ومائة والف وأقام ضيفا لديه بداره اياما وقفت على الاول والثاني من هذا الشرح بخزانة البحاث الرحالة المولى عبد الحي الكتاني فإذا هو شرح ممتع جمع فأوعى وبرهن على اقتدار المؤلف وطول باعه في الفنون تاريخ انتهاء كتابة الجزء الاول سادس عشر شعبان عام ثمانية وعشرين ومائة والف ؛ ومن تآليفه العديمة المثال في بابها شرح الهمز والكنز والحرز وتقييد على ابن بري وغير ذلك ٠

(شعره) من ذلك ماأنشده لنفسه اول شرحه المذكور :

طلائع نشر الحرز قامت بمغرب ... فصالت وجالت تجمع الحمد للشكر
تعامل كل الناس بالبذل والعطا ... فلم يبق وفد زارها عرض الفقر
فقرت عيون الطالبين لنيلها ... وسرت قلوب الواصلين بلا هجر
رموز لها كالورد أصبح راويا ... واسماؤها فجر أضاء بلا ستر
وأنهلها كنز المعاني بوبله ... فاصبحت الوراد تغرف من بحر
فلم يبق ظمآن على وجه أرضنا ... ولا فيها محتاج يعاين للغير
فرحماك ياربي على علمائنا ... ومن بها فضلا على كل من يقري

(نثره) من ذلك قوله في الشرح المذكور عند تعرضه لذكر لقائه سيدى احمد بن مبارك السجلماسي ولفظه : فعرضت عليه تقييد ابن برى الذي وضعناه ؛ ومثله من شرح الهمز والكنز والحرز على ماوصفناه ؛ وقرأت عليه تقاييد اخر كانت عندنا ، ذكرنا فيها من مسائل الفن جهدنا فاستحسن أعزه الله ماسردناه ؛ وأعجبه أكرمه الله ما كتبناه وقيدناه ؛ فدعا لنا بخير ماأردناه ، والحمد لله ثم أمرني أيده الله بشرح كنز المعاني وحل كلمه الصعبة المباني ؛ فاعتذرت له بما انا اهله من التقصير ؛ وسطوات الجهل والعجز والتحصير ؛ وخاطبه لسان حالي بقول القائل :

ماانت اول سار غره قمر ... ورائد خدعته خضرة الدمن

فرأيت هنالك مهامه تحار فيها القطا ؛ وشوامخ تكل عند اقتحامها الخطا ؛ ثم وقفت أتامل الخوف عند فجئتها ؛ لا كن قدمت الرجاء عند رؤيتها ؛ فقال لي اشرع فيه بلا توان ؛ وتوكل على الله المستعان ؛ ثم مسح يده المباركة على صدري ؛ ودعا لي بصلاح امري فعند (كذا) ذلك على الاحتفال بمودته ؛ وعلمت أن العلم يزداد بنفقته ؛ وأنه بمصافاة الابرار ؛ تظهر طوالع الاسرار ؛ ثم ألجمني عن ذلك كثرة العوارض والاهوال ؛

وكثرة المماطلة وتبدل الاحوال؛ ومقاساة الشدائد والفتن؛ وكثرة الهواجس والمحن، وليس فضل الله بممتنع؛ وخيره سبحانه ليس بمنقطع ه

(وفاته) توفي عام خمسين ومائة والف رحمه الله .

ابو القاسم قاضي الحضرة المكناسية وابن قاضيها سعيد ابن ابي القاسم العميري بفتح العين نسبة لبني عمير فرقة من تادلا الجبري التادلي .

(حاله) آخر أدباء وقضاة العدل بمكناس ذو سمت حسن وسكينة وتؤدة ووقار علامة علم الاعلام؛ حجة الله على الانام؛ ركن التحقيق المستلم؛ الجامع بين اللسان والقلم؛ صدر صدور المشائخ؛ ومن له في الفنون العقلية والنقلية القدم الراسخ؛ الناظم الناثر . واضح المفاخر . كثير المآثر . قاضي قضاة العصر . الطائر الصيت في كل مصر . محبوب الانام . نافذ الاحكام . ذو الفهم الثاقب . والادراك الصائب . حسن الاخلاق . طيب الاعراق . جامع اشتات الفضائل والفواضل . ونخبة سراة الاعلام الاماثل .

ولد بفاس القرويين ثم انتقل به والده لمكناسة الزيتون . على الطائر الميمون . فنشأ بها كما قال عن نفسه في فهرسته : في عزة اهل ورفاهية احترام . ودعة جلالة وظل اعظام واكرام . فلم يكن من فضل الله عليه باللاهي . وان ألهاه سن الحداثة ببعض الملاهي . اذ لم يكن له راحة الا في المكتب . وما مسي . من أعتب . وما زالت الابوة الكريمة تلحظه بعين الاستصلاح . وتقابله برعايتها العميمة رغبة في الاجابة لداعي الفلاح . حتى تيسرت له الاسباب، وانفتحت الابواب في وجهه لطلب العلوم الشرعية بابا بعد باب . ومهر واتسعت في الفنون عارضته وعلت كعبه وعظمت مكانته فولاه السلطان المولى عبد الله بن الامام الاعظم مولانا اسماعيل خطة القضاء بمكناس .

ثم رحل لاداء فريضة الحج وزيارة خير الانام عام ثلاثة واربعين ومائة والف في رفقة والدة موليه السلطان المذكور السيدة خناتة بنت بكار المعافرية السابقة الترجمة وحفيدها سيدي محمد بن السلطان المولى عبد الله والعلامة السيد الشرقي الاسحاقي وغيرهم من الاعلام ووجهاء الاعيان وقد أخذ في هذه الرحلة عن علماء تلك الديار المشرفة قال الوزير السيد الشرقي المذكور في رحلته المؤلفة في وجهته هاته مانصه: (غريبة) في يومي اقامتنا ببسكرة تحاكم لدى صاحبنا الفقيه القاضي النبيه ؛ الاديب الوجيه ؛ السيد بلقاسم ابن الفقيه العلامة سيدي سعيد بن بلقاسم العميري رجلان من اعراب هذه الناحية من اولاد قسوم في فرس أراد المشتري منهما الرجوع على بائعها بالثمن اذ هلكت بعيب قديم اقدم من امد التبايع وأحضر بينة فأمره الفقيه القاضي المذكور بتزكية بعض شهود البينة فجاء بهذا الشيخ بو الضياف مزكيا لبعض شهود البينة فقال له القاضي أتعرف هذا الرجل الشاهد وسماه له فقال نعم نعرفه رجلا جيدا من خيار قومه ماعندنا مانقول فيه أغار معنا على العرب كم و كم مرة مارأينا فيه عيبا فانظر هذه الجهالة زكاه من حيث جرحه وهكذا حالة هؤلاء الاعراب في العراقة في الجهل ه.

ثم عزل المترجم بعد ثم ولاه بمكناس ايضا المولى علي بن السلطان الاعظم مولانا اسماعيل لما خلع العبيد مولاي عبد الله وبايعوه وكانت توليته اياه يوم الجمعة مهل جمادى الثانية عام سبعة بتقديم السين على الموحدة واربعين ومائة والف بعد عزله للقاضي السيد الطالب البوعناني المترجم فيما مر بسبب تاخيره ذكر الصحابة عن ذكر السلطان في خطبته عسى أن ينال بذلك منزلة من السلطان وتقربا فعامله بنقيض مقصوده وجعل جائزته الحرمان وتعجيل العزل له من خطة القضاء ثم لما خلع مولاي علي

وأعيدت البيعة لمولاي عبد الله عزل المترجم عن القضاء وولى مكانه البوعناني المذكور وذلك في صفر عام تسعة واربعين ومائة والف ثم في اواخر جمادى الثانية من السنة المذكورة ولاه قضاء مكناسة سيدي محمد المدعو ولدعربية وعزل البوعناني ثم عزل المترجم وولى مكانه سيدي محمد البيجري ثم عزل البيجري وولى مكانه السيد عبدالوهاب بن الشيخ

قال المترجم في فهرسته :

ومن الخطإ الصراح ؛ ما كان باح واستراح ؛ من الاشنوعة التي كان استحدثها اولاد بوعنان ؛ وتهافتوا فيها تهافت الذبان ؛ واستهجنها عليهم الملائكة والانس والجان ؛ وذلك أنه لما عزلت عن خطة القضاء عام تسعة واربعين بادروا الى حشر من غلبوا عليه من سقط العدول وحملوهم على وضع اشكالهم على وثيقة سطروها على قدر شهواتهم وحبهم الرياسة وتظاهروا على تلك الضلالة ؛ بمن كنت عزلته لكونه ظاهر الجرحة ساقط العدالة :

تمني باوباش فتوح مدائن وذاك لعمري ضلة وجنون
كضلة عمرو اذ تمنى مراده بجيش مراد والجنون فنون

ثم لم يكتفوا بذلك حتى أفتوا بقتلي وقتل من كان عونا لي على القيام باحكام الشريعة من حملة العلم ولما شاع ذلك الخبر وأجمعوا على رفع ذلك لمن كانت بيده اذ ذاك الاحكام السلطانية ؛ وأخذوا فيه بالجد سرا وعلانية ؛ حضر لدي من حضني على أن أعد لهم ما استطعت من قوة ؛ ثم ذكر ما كتبه في بطلان تلك النازلة التي تولى كبرها من ولي الاحكام الشرعية بمكناسة وفاس وبين حرمة المومن وعرضه وكفر من استحل ما حرم الله بعد علمه بتحريمه والغاء شهادة الشاهد وحكم القاضي على عدوهما ثم ذكر أن الله كفاه شرهم ، ورد في نحورهم

كيدهم ومكرهم .

وفي يوم الخميس حادي عشر رجب عام ثلاثة وخمسين ومائة والف قبض السلطان مولاي عبد الله على المترجم بدعوى أنه مع غيره من العلماء كسيدي احمد الشدادي وابي العباس احمد بن الحسن بن رحال المعداني وابي العباس احمد بن عبد الله المليتي وفضحهم على رءوس الاشهاد وقال لهم كيف تزوجون اخي المستضيء بنساءي وهن لم يخرجن من عصمتي بوجه من الوجوه الشرعية ثم عفى عنهم وقد كان المترجم احترم بحرم سيدي سعيد المشتراني قبل مجيء السلطان فأخرجه العبيد في الامان ؛ وتكلفوا له بانه لايرى من السلطان الا الاحسان .

(مشيخته) أخذ عن والده جملة وافرة من التفسير وصحيح الامام البخاري وشفاء عياض والشمائل والربع من صحيح مسلم وجملة من كبرى الشيخ السنوسي ومن مختصره ومن شامل بهرام ومختصر ابن عرفة ومن مختصر خليل والالفية لابن مالك وشرح الكمية لابن هشام ومن شرح المقصور والممدود لابن مالك وجملة من لامية الافعال وسلم الاخضري ولامية الزقاق وشرحها لميارة وغير ذلك ، وأخذ عن العلامة المحقق النحوي البركة السيد البهلول البوعصامي المتقدم الترجمة في المحمديين قرأ عليه الالفية لابن مالك وصدرا من شرح المرادي عليها والسلم المرونق وانتفع به نفعا كبيرا ، والعلامة ابي العباس احمد بن احمد الشدادي قرأ عليه المختصر الخليلي من اوله الى آخره وأعاده عليه ثانية الا أنه لم يتيسر له ختمه ، وابي العباس الولالي قرأ عليه منظومته في علم الكلام وعن ابي علي بن رحال قرأ عليه المختصر الخليلي وقيد عليه تقاييد جليلة ، لايكاد يعثر عليها الا بمطالعة المطولات الحفيلة ، وسيدي محمد بن احمد المسناوي حضر عليه مجلسا واحدا من صحيح البخاري بجامع الشرفاء من

فاس؛ وابي الحسن علي التدغي صاحب اختصار الحلية قرأ عليه جملة من السلم؛ وابي محمد عبد القادر ابن شقرون قرأ عليه الالفية والاجرومية وعليه كانت بداية قراءته وأخذ الطريقة الناصرية عن الشيخ سيدي المعطي بن الصالح صاحب الذخيرة وذلك عام اربعة ومائة والف واستجاز اخير امره العلامة سيدي عبد الكبير السرغيني من فاس فأجازه كتابة بالصحيح والمرشد المعين وقال له لا رواية لي بغير ماذكر كما استجاز الامام المحدث المسند ابا العباس احمد بن عبد الله الغربي الرباطي فاجازه آخر ستة وستين ومائة والف في مروياته عامة عن شيوخه بالحجاز ومصر وغيرهم وقد أورد نصها في فهرسته وعن غير هؤلاء ممن هو مذكور في فهرسته من اهل المشرق والمغرب وقد ذكر أنه كان اول امره لا يكثرت بالرواية قال : حتى فاتني كثير من الاشياخ بالمغرب ومن لقيته بالمشرق فلم يجزني احد منهم ولقد ندمت على ذلك ومع ذلك فلم أحرم في الجملة من الاتصال ه

(الآخذون عنه) أخذ عنه من لا يعد كثرة من نقاد الاعلام بمكناس وفاس وغيرها فمن الآخذين عنه العلامة السيد الطيب ابن يوسف والفقيه سيدي علي بن . . . . وأجازهما عامة حسبما ذلك بفهرسته وأجاز بفهرسته المذكورة العلامة ابا محمد المكي الناصري بعد استدعائه الاجازة بها منه وستاتي نصوص اجازته لهما في نثره .

(مؤلفاته) منها شرحه على نظم العمل الفاسي وفهرسته في جزء وسط ومؤلف سماه التنبيه والاعلام ؛ بفضل العلم والاعلام ؛ والورد الندي ؛ في ترتيب ماتضمنه شرح التسميط المحمدي ؛ اختصر فيه مصنف الحافظ محمد بن علي بن محمد بن علي المصري بن محمد بن شباط التوزري في السيرة الذي شرح به قصيدة الشيخ البركة عبد الله بن يحيى الشقراطسي التوزري قال طالعته : وكنت وقفت عليه حين قفلت من الحجاز ؛ وكان

لي على طرابلس الغرب المجاز ؛ ولم أكن رأيته قبل ذلك ؛ ولا طرق سمعي خبره في تلك المسالك ؛ فاغتبطت به وضممته ضم البخيل ؛ وقلت ليت شعري هل الى تحصيله من سبيل ؛ واذا هو بيد من لم يسمح ولو بعاريته لاستنساخه بعد الوصول الى الاوطان ؛ اذ لم يمكني نسخه على الكمال مدة الاقامة ببلده والاستيطان ؛ وحين أعيى داؤه . ونضب عني ماؤه . شمرت عن ساعد الجد . لمدى العزم الشباة والحد . وأخذت في اختصاره من شرح ابيات القصيدة . وقلت ما فات الرامي شيء اذا رمي فأصاب مصيده . اذ السيرة من جل المقصود . واجل هاتيك القصود . وجعلت منه مقدمة وخاتمة هما بعون الله لبنة التمام . وواسطة ذلك النظام . أما المقدمة فتعرف بها كمالات سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في كل الفضائل وتقدمه . وأن الله تعلى حين سواه . وأيده بالنور المبين وقواه . خصه بمزايا لم يخص بها سواه . وأما الخاتمة فقد تضمنت احاديث الشفاعة والحوض . وما خصه الله به صلى الله عليه وسلم من ذلك يوم العرض . وقدمه به على اهل السما والارض . لعل الله تعلى أن يجعلني ممن يحظى بشفاعته يوم القيامه . ولا يذم ببطالته لياليه وايامه . وأتيت في هذا الموضوع بكلام الاصل على حاله الا ماغيرت فيه من ترتيب المنتشر . ونظم ذلك السلك المنتثر . وسميته بـ (الورد الندي ؛ في ترتيب ماتضمنه شرح التسميط المحمدي) ثم جعلت له تراجم هي لاصنافه عنوان . وعلى تحسين أوصافه اعوان . فقد كان مؤخرا فيه ما حقه التقديم . مقدما ما تأخيره ربما لبس على الناظر الحادث بالقديم . لانه كان مقيدا بتتبع ابيات النظم بذلك القصص . مقتطفا من اجل ذلك ما تأتى له من الحصص . ولست في عهدة من تصحيف فيه . فإني لست بمعطيه حقه من المقابلة ولا موفيه . لضيق نطاق السفر عن مثل هذا . فلا تقل كان ماذا . ولا لماذا . وبما توخيناه من الترتيب .

ونخلناه من مهيل ذلك الكثيب . تنتظم إن شاء الله فرائد الفوائد . وتتقيد اوابد الشوارد . ه ومع اعتذاره بالسفر فقد رتب ابوابه وفصل فصوله واختصره فجاء في مجلد ضخم من القالب الكبير وقد جمع الى السيرة شرح الفاظها وضبط غريب اللغة واسماء الاماكن وتعريفها واخبار الفتوحات الاسلامية وفتح المغرب والاندلس وكان فراغه منه اواخر شعبان من عام اربعة واربعين ومائة والف وهو موجود لدينا وله غير ذلك .

(شعره) من ذلك قوله مخاطبا لوالده عام تسعة وعشرين ومائة والف وقد مرض مرضا اشفى منه على الموت :

حياتك منتهى الآمال عندي ... فليت الموت يقبلني فداء
أيجمل أن أراك رهين حال ... وآمل لاعدمتكم بقاء
ولم أصبر وانت اليوم حي ... فكيف اذا اتخذت ثوى ثراء
صغرت عن التحمل ان مثلي ... وحقك لايطيق له عناء
وكيف ولي اخيات وقلبي ... تقسم فيك بينهم سواء
ملات صدورهم بثا غداة ... فعادت في مآقيهم مساء
ولم أرغمت في انوف قسوم ... يرونني في عيونهم قذاء
وما قصرت في التاديب حتى ... رفعت لديك للعليا لواء
واني وأن بكيتك ملء عيني ... فهل كان البكاء لنا غناء
ولاكن اعين ناحت عليكم ... بدمع احسن الاغضا قضاء
فخفض ان لي ربا رءوفا ... عطوفا سوف يمنحكم شفاء
وتفدي بالعدا من كل باس ... يسيء وان هم قصروا كفاء

وقوله وقد ألم به مرض :

أمولاي هذا الداء عز دواؤه ... علي وقد أودى بعبدك داؤه
اليك رفعت الامر فيه براءة ... من الحول لما أن تعدى عداؤه

فلا تقطعن عني عوائدك التي تعودت من احسانها ما أشاؤه
باسمائك الحسنى تشفعت في الذي تطاول من داء لديك شفاؤه
وان كنت قد قصرت فيما أمرتني فخاشاك ربي أن يطول رجاؤه
فلا تاخذني بالذي انا اهله وان ساء مني عمده وخطاؤه
وعامل ولا كن بالذي انت اهله فعبدك هذا حاله ولجاؤه
وانت الذي يرجو ندالك بفاقة اليك عسى ينجوا بذاك نداؤه
وكن لي من بعد الوفاة وقبلها فما خاب داع يهتديه دعاؤه

وقوله مادحا للشريف العلامة مولاي محمد بن حسين المقدسي لما قدم من المشرق على مولانا الجد الاعظم السلطان مولانا اسماعيل يستمطر نداه وذلك عام ثلاثين ومائة والف :

تاقت لمرآك منذ اليوم اشواق يا طلعة ولها بالغرب اشراق
كانت مقاصر املاك لها فلكا لا كنما الافق احشاء وآماق
حيى محياك عنا عامل ضمنت لها النجاح عداك الذم اوراق
طيف من الشعر قد زار العلى شغفا يقضيك حقا له وخد واعناق
هي السيادة الا أنها كرمت اخلاقها وسمت من قبل اعراق
وهي المجادة الا أنها بلغت بالخافقين له بالفضل اخفاق
لو نال بدر الدجا ما نال من شرف ما أدرك البدر بعد التم امحاق
من حبه في ضمير القلب مسكنه وقربه لا تزال النفس تشتاق
يا ليت شعري لو يدري مودته من أتي به الحب لا عسر وإملاق
وهو الوفي اذا جربت خلته له على سنه عهد ومیثاق

وقوله رادا على ابن غرسية الرسالة التي فضل فيها العجم على العرب :

أغرتك نفس يا ابن غرسية الذي به النعل زلت في الضلالة والخف
تفضل عجما كنت لا كنت منهم على العرب السادات ويحك لا تهف

تقول بجهل ماتحاول فيهم ... وتنكر نقصا للانام به عرف
رئيسهم الاسقف لادر دره ... مناطقهم لا كن قلوبهم غلف
نصاراهم لايعرفون بغيرة ... يهوديهم لاتشتهي صفعه الكف
مجوسهم يرضي تزوج بنته ... جهارا وفحل السوء ليس له وقف
فهل فوق هذا العار عار لمبتكي ... يكل عن التعبير عن حاله الوصف
وكم إسرة كانت عليهم لمرأة ... لها فيهم (كذا) بين المنع والصرف
متى رفعت أقدامهم لخطابة ... منابر لاتنفك يصحبها الزحف
متى عرفوا للخيل حال ولادة ... يميز اعوجيها منهم الطرف
متى بسطوا فيهم بساط كرامة ... فاصبح يثني عن مكارمهم ضيف
وتلك فعال ليس ينكرها لمن ... زرته يبغي قومك العجم السخف
ومالك عن قوم اذا ماذكرتهم ... ذكرت نعيما ناله ذلك الصنف
ترى الفخر في تلك المطارف والعلا ... بتلك الحشايا زادها زينة سقف
وذاك لعمري في الحقيقة حال من ... يروقك منهن التمايل والردف
من العرب الالى عليهم تقصفت ... حروب تحاكيها الزلازل والخسف
تشن عليهم غارة بعد غارة ... فنال مناه فيهم الرمح والسيف
وقادت سبايا حاسرات تقدمت ... اليهم بخيل في اعنتها الحتف
وما برحوا حتى أمالوا عروشها ... ودق بقاياها الهزائم والزحف
وصارت ثلاثا مسلما ومجدلا ... قتيلا ومعطي جزية وبه خوف
عساكر تحمي جارها ونجارها ... مآثرهم لاتستقل بها الصحف
فحسبك منها في الفخار نبينا ... له نسب فيهم يضوع له عرف
وحسبي من نصري لهم ماأطيقه ... من القول ان كان ابن غرسية يجف

وقوله مجيبا لواسطة عقد الايمة الاعلام ابي العباس احمد بن عبد القادر التستاوتي عن معاتبة له على تاخيره الجواب عن مسائل علمية كان

سأله عنها ورام معرفة الحكم الشرعي فيها :

هذا وحقك يابن عبد القادر ... لجواب شعرك ما أنا بالقدر
في القلب اشياء تحول وربما ... هاجت اذا ناولت ما بالخاطر
ايه لقد حركت مني لوعة ... بنتيفة ما مثلها للحاجر
وعتبتني والعتب يحلو عندما ... يصفو الوداد وودك اليوم غامري
هب أنني قصرت في حق على ... عذر وان لم يبد فالمجد عاذري
إذ لم أجد نصا يعين حكمها ... حالا وما أمهلتني لدفاتري
اني لارجو أن تكون مسامحي ... لما استوى لك باطن بظواهر
وأزل جعلت فداك عتبك انني ... لرضاك منعطف بوجه سافر
ان كان لايرضيك الا كتبها ... بسواد عيني في طروس محاجري
ولذاك ايسر من عتاب كامن ... بقريضكم بأسنة وبواتر
ان لاح مني في هواك توقف ... عطلت من حلى المداد محابري
وثنيت عطفي عن طلاب فضيلة ... تركت لنا من كابر عن كابر
وتحيتي تنهى لكم ما خلفت ... تلك المعالي اوائل لاواخر

وكتب اليه الفقيه الكاتب السيد عمر الحراق في امر وذكر في الكتاب الحنظل وكتبه بضاد غير مشالة فكتب اليه :

الحنظل النبت شكا معشرا ... في ضبطه ماستندوا لكتاب
يقول ماالذنب الذي جئته ... لايكتفي فيه بدون (الرقاب)

احترز بالنبت من الحنضل بمعنى الظل لانه غير مشال

وقوله متشوقا للاهل والوطن ؛ ومعتذرا عن مفارقة ذلك المسكن وذلك لما خرج لنواحي الريف ؛ وخيم منها بمعقل عاصم وماء بارد وظل وريف ؛ واستقرت به الدار . وبداله في الاعتذار . فرارا مما تأجج من نيران الفتن واضطراب الاحوال وضاق بسبب ذلك المتسع بعد وفاة

مولانا الجد الاعظم السلطان المولى اسماعيل :

دعني فوصل الغيد ليس من العدل ... ولا تعذلي فلا ذن صما عن العذل
وكيف بمن ولى عن الوطن الذي ... تولت به الامال في الزمن المحل
وظني به ان عف خير وان يكن ... جفاك فان المرء عنك لفي شغل
بمكناسة الزيتون خلف اهله ... وحل بقرب الريف فردا بلا اهل
حمى جانبا منها عداه وجانبا ... مخافة قول ان يصير الى فعل
فخليتها كي لا تسام حقادتي ... بسوء وانف الحر يانف من جهل
وقلت ولم أملك سوابق رحلتي ... كذا فارقت اوطانها الناس من قبل
وان عز بي هجرانها فلربما ... توصل بالهجران صب الى الوصل
وتصدية السيف المهند لم تزل ... وحقك ترجو أن تعاهد بالصقل
والافلو خيرت ما اخترت غيرها ... قرارا وقد قرت بها العين للاجل
كاني لم أرشف لماها ولم أكن ... جنيت جناها من لدن طلعت نخلي
أمكناسة الزيتون ياخير بلدة ... حدائقها تجلو على الحدق النجل
وما القول فيمن حال حال وصاله ... فلا جعل الله الموانع في حل
اذا لاح نحو الغرب برق هوت به ... دواعي الجوى بعد العلو الى السفل
وان هبت الارواح رق وراق من ... يسهل من امريه ما ليس بالسهل
وان غنت الورقاء بالايك روعت ... فؤادا دعاه الشوق بالجد والهزل
هل الحزن الا يوم فارقت صبية ... فلله ما قد حل بالفرع والاصل
ولله أشكو اليوم ما حل بيننا ... ولله أرجو ما تعودت من فضل
فيارب فرج كربتي واكفني أذى ... عبيدك واجمع ما تشتت من شمل
ومن على عبد بعزك إن من ... يعز بغير الله صار الى الذل
وحاشاك ربي أن تخيب راجيا ... اليك التجا بالجزء منه وبالكل
أيا ملجا المضطر ياغوث من دعا ... ويا ناصرا من لا له ناصرا مثلي

أغثني أغثني يامغيث فانني واهلي وحال الكل يغني عن السؤل
وانت الى المستضعفين دريئة فاحسن خلاصي بالنبي وبالرسل

وقوله من قطعة مجيبا قاضي غمارة ؛ وواحد تلك العمارة . الفقيه الذكي الالمعي النزيه السيد احمد المدعو ابو سلام الحميدي عن ابيات كان ودعه بها وكان من اعيان من لقيه بتلك الوجهة :

ابا العباس لو يجدي فؤادي حنين طال بعدكم حنين
ولو أن الانين يعيد شيئاً لما في القلب مافتر الانين
ولكن للنوى امر اليه تناهى امره وبه يهون
سأرعى ودكم ما دمت حيا وحقك لاأخون ولا أمين
وعهدكم متى ضاعت عهود عليه من الوفاء به امين
تعين على النوائب ان ألمت وتحمل كلها ايا تكون
وتلقى الضيف بالبشري وتقري غواشيه وقد لزمت منون
ومهما اعتاص في علم سؤال فاحمد بالجواب به فطين
نقي عرضه من كل سوء يساء به ومن شين يشين
وتلك مكارم لاقعب ماء ببيت شابه ابن حقين
فآمل أن تعود لنا قريبا على خير وحاسدكم حزين
وتوتى خير ماترجو وتحظى بما ترضى وانت به قرين
ودونك من صنيع الفكر نظم تقصر لحسن موقعه عيون

فلما وصلت ابيات الجواب . للحميدي المجاب . كتب له قصيدة أخرى يقول فيها :

وان غاب عنا العلم من صدر والد فقد حازه من بعده ولد صدر
ولا عجب ان قيل انت تفوقه فان ضياء الشمس يسبقه الفجر
تسل عن الهم المبرح بالحشا فرب عسير كان في طيه يسر

وان جاء عباس من الخطب هائل ... ففي اثره الضحاك يعقبه بشر
وان لفكم جور من الدهر برهة ... فلابد بعد اللف أن يحصل النشر

فأجابه ابو القاسم بقصيدة يقول فيها:

نزعت الى حسن بنظم تظاهرا ... به ساحران للنهى الطرس والسطر
قواف تجلت للخليل ووزنه ... وحسن من حسانها النظم والنثر
وجربها ذيل الكمال جريرها ... فغاظ سجول الموصلي ذلك الجر
تباهي زهيرا في مزينة والبها ... بمصر وليلياته ما بدا فجر
فلو نافست بدع البديع ولامست ... حرير الحريري ماجرى لها ذكر
ولو نالها والي الكتيبة مابدا ... بها للوا الانشاء طي ولا نشر
ولو وصلت يوما لمنطق واصل ... تكلف نطق الراء من فمه الثغر

الى أن قال:

وان قصرت بي عن جوابك همة ... فنك وقيعة الهم يلتمس العذر
فكيف ولي قلب تقسم فانثني ... لمكناسة شطر وعندكم شطر

وقوله متوسلا باسماء الله الحسنى، ومحصيا لها نظما سنيا اسنى:

رب باسمائك أدعوك عسى ... أكفي مئونة الصباح والمسا
ياخير من نيط به الرجاء ... وخير من اليه الالتجاء
كن لي لاعلي يا الله ... بحق لااله الا الله
أعوذ من عداء كل عاد ... بك ومن شماتة الاعادي
ياأول سواك لايعول ... عليه والايام فينا دول
ياآخر ياباطن ياظاهر ... تعاظم الامر ولا مظاهر
وياغني بك صرت ذا غنى ... فجد بما أملت فيك من منى
ياصمد ياقادر ياوال ... قني اذى الولاة والموالي
ياموئل يامالك الخلق الرؤف ... لاتسلمني ما بقيت لخوف

بك استجارت يامعز ياعزيز طوبى لمحتم بحرزك الحريز
ظني جميل بعلاك يأحليم وياعفو ياحفيظ ياعليم
من استشاط غضبا بما يخيف فالعبد منه في حماك يالطيف
ان جار انت الجار يارحمان من كل ماكاد به الزمان
حاشاك ربي بهضيمة يسام من بك عاذ من بني حام وسام
ان قيل اني لغريب ضائع بالامتناع قلت ربي المانع
فانه العدل الجليل النافع القابض الباسط للمنافع
ياحي ياقيوم عجل بالفرج وخلصن عبدك من كل حرج
يانور كل شيء ياصبور عظيم ياخبير ياشكور
كن لذنوبي ياغفور غافرا ياواحد وللعيوب ساترا
وكلما ثقلت الاوزار يامالك انت لها غفار
وياعلي منّ ياوهاب علي بالتوبة ياتواب
يابر وارحم صبية صغارا سيموا على صغرهم صغارا
لك رفعت امرهم وامري آذاهم بعض ولاة الامر
أخرجني من بينهم لما احتكم وانت فيما بيننا نعم الحكم
وباقوي يامتين يامجيد يامحص انت لي وكيل وشهيد
أشكو اليك ياولي يامتعال انت الذي تنصف سافلا من عال
عز علي يامذل من علا يبغي مساءة لنا بين الملا
يامغن ياكبير يامغيث يامحي ياحسيب ياميت
ياخالق يابارئ ياواجد يامتكبر رحيم ماجد
لك العلى ياخافض يارافع بفضلك اجمع شملنا ياجامع
رد علينا نعما ياذا الجلال حقا والاكرام فانت خير وال
يامبدئي ويامعيد يارقيب ياواسع انت الودود والمجيب

قدرت يامقتدر بديع قدوس يابصير ياسميع
ففك اسري من يد اغتراب وامنن علي بني باقتراب
يامقسط ياحق واحكم بيني وبين من رماهم ببيني
قهرت بالعزة ياقهار ماعتقباه الليل والنهار
لحكمة فعلك يامنتقم مهيمن مؤخر مقدم
انت الحميد الضار بل والباعث والباقي بعد خلقه والوارث
وليس في الامكان ياجبار يكون الا ماله تختار
رزاق يافتاح ياكريم رشيد يامصور حكيم
منك السلامة سألت ياسلام ياهادي واهدني الى دار السلام
أحصيت اسماءك وهي الحسنى إحصا تعلق سني اسنى
أرجو به بلوغ كل امل يارب واختم لي بخير عمل
ثم الصلاة مسكة الختام على النبي لبنة التمام
والآل والصحب هداة قاده للدين من القى لهم مقاده

وقوله :

تباعدت يامكناسة فتقربي ليهنا عيون فيك لي فتقر بي
فترعي بمرعاك الشهي مطيتي وتحمد اسآدي بها وتأوبي
فقد طال مابيني وبين احبتي وطال بعادي منهم وتغربي

وقوله يرثي اخاه العلامة ابا الحسن علي السالف الترجمة :

لاتله غيرك اربع وعقار وتمتع بمناكح وعقار
فالدهر لايبقي على حي ولا فيما جناه تدرك الاوتار
ثارت لفقدك ياابا الحسن الرضى زفرات مصدور لها آثار
اسفا عليك لما بدا وتلهفا لورود امر ماله اصدار
ألقيت نفسك في مهاوقدهوت بالعلم مذ رخصت له اسعار

ضيعت عمرك في الفضول ألم تكن ... ترهو ببهجة علمك الامصار
ما كان خصك حين كنت بمجلس ... ترتاده الاسماع والابصار
وترى محاسنك التي لم تحتمل ... إحصاءها الافواه والاسطار
غرتك بالمالوف بارقة المنى ... حتى قضيت وما انقضت اوطار
ولطالما قطعتك عنا غيبة ... في غير شيء كانت الاسفار
فاذا تراءتك العلوم استرجعت ... وتراجعت من صفوها الاكدار
لله ما حملته في شقة ... شقت لها الاطواق والازرار
راعيت ذمة من خدمت ولم يكن ... يرعى الذي تختار ما يختار
نظرت لك الآمال شزرا منهم ... وعداك منها الجهر والاسرار
قصرت لديهم عنك كل شفاعة ... وتباعد التقريب والايثار
ولكم شفعت وما انتفعت بشافع ... ما هكذا تتكافأ الاحرار
اولى فأولى أن يقال وللعلي ... تتطاول الاشباه والانظار
إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن ... عارا عليك ورب قتل عار
ان يقتلوك اخي فتلك شهادة ... شهدت بصادق وعدها الآثار
هب أنهم عدوا لمثلك زلة ... أفلا يقال لمن يحب عثار
ماضرهم فيما أتوا لو أنهم ... منوا ولو قبلوا بدت اعذار
لا كن مقالة حاسديه أوجبت ... ما كان لا البينات والاقرار
بشر مباشره بقول لم يزل ... يسمو بشهرته لذاك منار:
(شلت يمينك إن قتلت لمسلما ... حلت عليك) بمن قتلت النار
غابت بواكي ميت في غربة ... وجفاه من يغشاه والزوار
وكذلك الدنيا متى ما أقبلت ... ولت لها الاقبال والادبار
لو شاء ربي لم يكن شيء ولا ... شمت العدا لما بدا الاضرار
ولرب مسرور بمصرعه الذي ... من قبله حكمت به الاقدار

ان يشتفي أنى له بالامن من ... تلك المصارع ام له إنظار
والله يفعل ما يشا في ملكه ... بالحق وهو الفاعل المختار
وهو المؤمل أن يصير اخي الى ... جنات عدن تحتها الانهار
وهو الذي يرجى لكل عظيمة ... ومن استجار به فنعم الجار
وهو الذي رفعت اليه ضراعتي ... في غفر ذنبي إنه غفار
وهو الذي عم الورى احسانه ... ماغاضه الالحاح والاكثار
وهو الذي مازلت أرجو فضله ... لاناك ما أهوى وما أختار
وهو الذي ان جيئته ألفيته ... مادون ما أملته استار
وبه ندافع مانخاف من الاذى ... لاما تحاوله لنا الانصار
وبه العناية في المطالب كلها ... ماصرحت اولا به الاشعار

(نثره) من ذلك ما كتبه تقريظا لشرح صاحبه ابي مدين الفاسي على مؤلف ابن فارس في السيرة النبوية(١) بعد الحمدلة:

« طالعت هذا المصنف ؛ المقرط المشنف ؛ واستقريت مسائله الا ماشذ ، وسبرت وسائله فاذا هو في معناه فذ ؛ بيانه سحر ؛ وتبيانه شذور نضار يتلالؤ منه نحر وسحر ؛ توشح بصحاح الانقال ؛ وترشح لحمل اعباء تلك الاثقال ؛ فامتازت رموز مشروحه ؛ وتمايزت كنوز صروحه ومزجه به فامتزج امتزاج الجسم بروحه ؛ فقضى منه اربا ؛ وانفج ارنبا ؛ واغتبط به فازداد طربا ؛ وذلك لامحالة شاهد باتساع عارضة الواضع ؛ وعائد عليه بحسن الذكرى في معارضة تلك المواضع ، وقد بين الصبح لذي عين ؛ ماقرت به العين :

ونفرح بالمولود من آل برمك ... ولاسيما ان كان من ولد الفضل

فلا يستغرب احد استحداثه ، في سن الحداثة ، ولا ميراثه ، في هذه

(١) مسودته من ذخائر المكتبة الزيدانية . عليها تقاريظ جلة علماء ذلك العصر بخطوطهم .

الوراثة ؛ فان الفضل بيد الله يوتيه من يشا ؛ وعلى حد السواء حال من ركب فيه اليه كحال من مشي ، والله يرقيه مراقي سلفه الصالح ؛ ويقيه حسد من يرى المفاسد في المصالح ؛ آمين » هصح من خطه مباشرة .

ولما توفي ابوه نشأ بينه وبين اخيه ابي العباس احمد المترجم في الاحمديين شحناء نالت من كل منهما فكتب المترجم اليه :

« ألا إن الله تعلى الطافا موطأة الاكناف ؛ كفيلة بالائتلاف بلا اختلاف ؛ تقوض اوتاد الفتن ؛ وتحسم شأفة هاتيك الاحن ؛ وحينئذ لحظ اخيك منك حظ من عاوده الشباب ؛ بعد أن هرم وشاب ؛ فهل لك في الحسنى ؛ والسبق الى ماهو اسنى ؛ تميل اليك الاهواء ؛ وتغتبط بك الآراء ؛ ولو لم يكن فيه ؛ الا سد فيه ؛ وقد أسمع المكروه غير مرة ، وتجرع من سخف القول حلوه ومره . لكان كافيا أن تطوى عنه تلك الشقة . وأن يغلق اذ لم تكن مما فات كل مما عليه حقه ؛ الى ماخص به من بنى جنسه ؛ مما لو فصل لقيل يقرئك السلام مادح نفسه ؛ على أني ان صدعت بالحق فلي اسوة حسنة في النبي الصالح يوسف بن يعقوب بن ابراهيم في قوله اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ؛ وما ظنك بمن تراه اعاديه في نحورها شجي يغص به منهم الظاعن والمقيم ؛ وفي داخل عيونها قذى معوجا لا يكاد يستقيم ؛ فرأيك في الرجوع الى التناصف موفق ان شاء الله ؛ ومتعين يصلح به المرء دينه ودنياه ؛ عدولا عن أحدوثة نزع اليها البين وشيعها . والرحم كما علمت تدعو على من قطعها . ثم انك وان خاطبتك الخطط الامامية ؛ واختصت بايثارك الحظوة الهمامية ؛ لاجرم أن الله أراد دون عمرو خارجة . فغير لائق أن تنافس في داخلة او خارجة ؛ لاكن المباهاة بما يخوله الانسان بطر . والاعجاب به معرضة لانتباه القضاء والقدر . والا فكيف أحسده الاستنان بذلك المضمار . وقد علمت انه معصم لم يكن

الله ليدعه بغير سوار . مع أني عبد الله ضربت لامحالة في ذلك بسهم . على انف من ياباه ورغم . ومن الجاري على السنة العامة ؛ وامثلهم السائرة المطردة العامة . قولهم من أخذ بالاصبع فقد أخذ بكل اليد . وما خالف قط في هذا احد . هذا ولم يجدني في رتبة فأقامني منها . ولا في خطة فعزلني عنها ؛ ففيم الرجم بالغيب . والغضب من لاشيء غاية العيب بلاريب . فتلاف قبل التلف اوامرك ؛ ولا تخذل بعد المصيبة بالسلف ناصرك ؛ فاخوك اخوك لاتغرك الاصحاب ؛ وابن ابيك لاتجد سواه لمواطن صعبة المسالك ضيقة الرحاب ؛ فبعد النوم الانتباه ؛ وبعد السكر الصحو الرافع للاشتباه ؛ فشد عليه يد الضنين ؛ واحرص عليه حرص اللئيم على تحصيل العين :

بع بين الناس فاني خلف ممن تبيع
واتخذني لك درعا قلصت عنه الدروع
وارم بي كل عدو انني السهم السريع

فمثلك من دعي الى مكرمة فاجاب ؛ وكشف ظلمة هذا الليل المنجاب ؛ وبقاؤك على هذه الحال ؛ القائدة لحوادث شديدة المحال ؛ والاستماع لكثرة القيل والقال ؛ شان ضعفة العقول من النساء والرجال ؛ مما يفسد السريرة ؛ ويطمس البصيرة ؛ وفيه مع ذلك على كلنا او جلنا مطعن غير خفي ؛ ومغمز لايرضاه مومن تقي ؛ وبالجملة ما أرى لي ولك مثلا الا قول شاعر بني زبيد :

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

وانظر ما أوصى به عبد الملك بنيه . الفائزين بشرف الخلافة دون سائر ذويه :

أنفوا الضغائن بينكم وتواصلوا عند الاباعد والحضور المشهد
فصلاح ذات البين طول بقائكم ودماركم بتقاطع وتهدد
فلمثل هذا البين الف بينكم بتعاطف وتراحم وتود

حتي تلين جلودكم وقلوبكم لسود منكم وغير مسود
ان القداح اذا جمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزت فلم تكسر وان هي بددت فالوهن والتكسير للمتبدد

ثم كتابي هذا وان كان جهم المحيا لايهمنك امره. فقد حسنت طويته وانطلق بعد بشره. وغير جميل ان يرى مضيع الحقوق. مقابلا بره بعقوق. وربنا سبحانه هو المسئول في جبر هذا الصدع. واستصلاح مافي هذه الارجام من الفرع. بقوته وحوله. ومنته وطوله. والسلام»

قال: فاستمر على حاله يتكاشح ويتكاشر، ويعبس في وجه الرحم الموصولة ولا يتباشر، فلما زال مابينهما قال:

ثم إن الله تعالى الف بيني وبينه. وأقر بالالفة عيني وعينه؛ الى أن صار الى رحمة الله تعلى والقلوب سليمة من المخائف، وشتان ما بين الآمن من تلك القطيعة والخائف؛ وكانت وفاته رحمه الله بعد وفاة اخي سيدي علي بنحو الشهر؛ وفراق الاحباب من اعظم مصائب الدهر؛ فعظم بفقدهما المصاب؛ وتجرع سائر ذويهما من ذلك الحادث العلقم والصاب، الا أن المصيبة كانت بسيدي علي اشد؛ فإنه رحمه الله بلغ منه الامتحان الاشد؛ انقطع لبعض الملوك، وانتهج لخدمته سبيل المسلوك. وذلك بعد أن كان يعد في عمار مساجد الله بتدريس العلم، وممن حلاه سبحانه بزينة القبول فيه ورونق الجمع بين بهجة الحفظ وجودة الفهم، ثم جرى عليه قدر أدى الى قتله؛ وأفضى الى حطه عن مراتب مثله؛ فتنفست الصعداء. وسوت الوحشة منه بين القرباء والبعداء.» ثم ذكر مرثيته الرائية السابقة

ومن نثره ايضا قوله في اجازته للسيد الطيب بن يوسف ولفظه: الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبده. وعلى آله

واصحابه ؛ واشياعه واحزابه ؛ حملة الشريعة من بعده ؛ وبعد فإن ابهى ما اتسم به الانسان ؛ وتحلى بتعاطيه القلم واللسان ؛ هذا العلم الذي رفع الله به من أوتيه درجات ؛ وجعل مدار الحق عليه فصار اكسير النجاة ؛ وان الفقيه النبيه الالمعي الذكي ؛ السيد الطيب بن يوسف ممن كان توخى المثول بين يدي ؛ وأخذ لهذا العهد من جملة من أخذ علي ؛ ثم تاقت نفسه الابية . وهمته السنية . لطلب الاجازة . لينخرط بذلك في سلك من استجاز شيخه فأجازه ؛ فأسعفته وانا معترف بالتقصير ؛ عارف بفضل الطويل على القصير ؛ ولم يعذرني بكوني لست في هذا الامر من هذا القبيل . ولا ممن يجري سلوك قارعة هذا السبيل ؛ ولما لم تنظر غير رضاه مني هذا الخلل ؛ قلت مكره اخاك لابطل ؛ فقد أجزته في جميع مقرواتي ومرورياتي ومسموعاتي من الشيوخ ؛ الذين كان لهم تقدم في علوم الشريعة ورسوخ ؛ اجازة تامة ؛ مطلقة عامة ؛ على الشرط المقرر . والقانون المحرر . وقد عاينت منه قابلية حصلت له شروط الطلب واسبابه وجودة قريحة . ونباهة نبهت على فضله صحيحة صريحة . فسلك سبيل من سعد بعلمه . وتصدى لاصلاح فاسد ثلمه . وتمسك بشريف تلك الاذيال . وفاز بازهى وابهى مما احتوت عليه ايدي الاقبال . وأخذ بأثر صالحي الامة . وصلة في تبليغ دين الله القويم عن جملة الايمة . والله سبحانه يلهمنا واياه لتلك المراشد . ويمدنا جميعا بالتوفيق الراشد ه

وقوله في إجازة له أخرى لفظها : الحمد لله المنفرد بالعظمة والكبرياء والجلالة التي أعشت اشعة صمديتها مرآة بصائر الخواص من الاولياء . والصلاة والسلام على سيدنا محمد المقتعد بعزته القعساء حقا ذورة الكمال والعلياء . والمبتعث للفوز اكسيرا والسعادة كيميا . وعلى الآل والاصحاب ومن انبسط به بسيط تلك الافنية والرحاب . خير هذه الامة . ومصابيح

دياجيها المدلهمة . حتى لو لم يختم الله على النبوة لكان كثير منهم انبياء والرضى عن كل من هو لهم تابع . وعقد على عروة هذا الدين المحمدي الوثقى عقد الاصابع . فلهم المنة العظمى بما تناقلوه من انواره الى يوم الختم والانتهاء . وبعد فإن هذا الفقيه الجليل القدر . الحسن الذكر . الاجل الافخم الاوحد الصدر . سيدي علي بن (عياض) له ذكاء ثاقب واعتناء أعرب في مباديه عن العواقب . كان ممن توخى قبل هذه الازمنة المثول بين يدي . وتصدى فيمن في سالف القرائة بمجلس الدرس لدي . ولهذا العهد تاقت الى طلب الاجازة له نفس ابية . لم تزل على تحصيل حاصل الاماني حريصة بهمة سنية . فكنت فيمن ألح عليه فيه . وأشار اليه بكلتا يديه وفيه . واستدعى ذلك بما قدم اعلاه ورقم من ذلك النسيج المحبر في اولاه . وجنى من غراسه ازاهر حديقته . ونظم من نثر بدائعه جواهر حقيقته . فجر على بني جنسه ذيل الاعجاب . وكشف جلباب الاحسان عن خفي مفاخره فانجاب . وكيف وقد عكف منذ ايام طوال . وواظب على طلب العلم مدة الزمان خوال . حتى امتطى المعارف غاربها وسنامها . وأيقظ لافتنائه الفضائل جفونا كان الكسل عن نيل المرام أنامها . فانثني وهو حميد الوصف . كريم المساعي بما تصعد اليه على شفا ذلك الجرف . فليكن لي بذمامه عرفان ولزمام مواخاته ومصافاته طرفان . وبحسب ذلك تعين على من عين التوفية بالجواب . والحر لو دعي الى طعنة لاجاب . والا فما انا وذاك وما كان احقه أن يقال له في حق نفسي لقد أبعدت مرماك . فقد استسمنت غير سمين واستمسكت بعرى حبل غير متين . وآويت منه الى ركن غير حصين . ولما لم يعفني مما طلب . وكلفني فوق الطاقة بما غلب وعاينت حسن ظنه وجميله . وعين الرضى عن كل عيب كليلة . وأنى لي بعبور ذاك المجاز . وانا لست باهل لان

أجاز ؛ على الحقيقة لا المجاز . تمثلت بقول القائل :

ولست باهل أن أجاز وانما * قضى الوقت يرقى الدون رقي الاكابر

وقلت اسعافا لمراده الذي لايخالف . قد أجزته ولا كن على الشرط المالوف المتعارف . اجازة تامة . مطلقة عامة . في كل ماسمعه مني وفي غيره من مسموع ومقرو ومروي مما سمعته وقرأته ورويته عن مشائخي الذين كان وقف عليهم الاختيار . وقضي بتقدمهم وتقديمهم التمحيص والاختبار . والله يجعلنا واياه ممن سعد بعلمه . ووسعه من الله سبحانه دائرة حلمه . ويختم على الجميع بالحسنى . ويجعل مآبنا ومثابنا المقر الاسنى .

(ولادته) كانت ولادته كما قال هو عن نفسه في فهرسته بفاس القرويين في يوم الخميس لخمس بقين من شهر شعبان سنة ثلاث ومائة والف .

(وفاته) توفي بمكناس يوم الجمعة تاسع وعشري جمادى الثانية عام ثمانية وسبعين ومائة والف ودفن بضريح ابي العباس احمد بن خضراء عن خمس وسبعين سنة رحم الله الجميع بمنه .

تم

بحمد الله وتوفيقه الجميل الجزء الخامس

ويليه

الجزء السادس

اوله ترجمة ابي القاسم الزياني

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣	٥	عدقا	عذقا
١٤	٢٢	محمد بن الطيب	محمد الطيب
٢٣	٨	دخائر	ذخائرها
٢٩	١٣	العشو	العتو
٢٧	٤	قدميه	قدمه
٤٤	١٥	المذنى	المدنى
٥٠	٢١	بانحياشة	بانحياشه
٧٢	٥	بعد	بعض
٧٣	٢٢	ابلح	البلج
٩٠	١١	وظن	وضم
٩٣	١٥	والزنى	والربا
٩٧	١٧	واشبعها	واشنعها
١٠٠	١٢	المستحف	المستخف
١١٧	١٦	الواقعه	الواقفة
١٢٥	٦	معينو	معنينو
١٣٤	١٩	الجبوة	لجنوة
١٨١	٩	بتويلدي	بتويلري
٢٢٦	٢٠	الام	الدم
٢٣٩	١٤	المعرفة	المعروفة

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٥٨	٢	واحتثات	واجتثات
٢٧٣	٢	يخشى	يخش
٢٧٣	٦	فنعم	فعم
٢٧٣	١٩	والدكرا	والذكرا
٢٨٠	١٦	المقولة	المقبولة
٣٢٥	٢	المتزيا	المتزمى
٣٢٦	١٨	عمل	عامل
٣٢٧	١٣	أعجز	أعجزت
٣٥١	١٨	المذكور بعضها	المذكورة ثم
٣٧٦	٢٢	ذلك فلم يسع	ذلك لتحفز الغير للوثوب
٣٩٠	١٣	محمد بن محمد	محمد بن محمد المفضل
٤٣٠	١٨	ومائة	ومائتين
٤٥٥	٤	الحسنيين	الحسينيين
٤٧٣	١٩	اجتاتها	اجتثاتها
٤٨٢	٢٣	المظام	المظالم
٤٨٩	٦	خزون	حزون

فهارس تاريخ مكناس

الجزء الخامس

الفهرس الأول — للتراجم والمباحث
« الثانى — للاعلام التاريخية
« الثالث — للاعلام الجغرافية
« الرابع — للاعلام الجنسية
« الخامس — للكتب
« السادس — للصور

جمع وترتيب :

ع . ك . ا . ح

الفهرس الاول

للتراجم والمباحث

صحيفة

٤١١ عبد الرحمن بن هشام ٢
ولادته وحاله ٢
اهتمامه بامور الدين ٩٣
اعتناؤه بنشر العلم ١١٨
تبرعاته واوقافه ١٢١
استعداده البحري ١٣١
علائقه السياسية ١٥٤
خلفاؤه ووزراؤه ٢٢٤
كتابه وقضاته ٢٢٥
قواد مشوره وقواد المسخرين
وعماله ٢٢٧
امناؤه ـ محتسبوه ـ نظاره ٢٢٩
بناآته وآثاره ٢٣٢
نساؤه الحرائر والشريفات ٢٣٩
ماخلفه من البنين والبنات ٢٣٩
بعض ماقيل فيه من المديح ٢٤٤
وفاته ٢٧٤
٤١٢ عبد الرحمن الكاوانى ٢٧٤
٤١٣ عبدالرحمن بن احمد القرمونى ٢٧٥

صحيفة

٤١٤ عبد الرحمن المجذوب ٢٧٦
١٥ عبد الرحمن بن احمد الوقاد ٢٧٨
١٦ عبد الرحمن بن قاسم اعراب ٢٧٩
١٧ عبدالرحمن بن احمدبن عزون ٢٩٩
١٨ عبد الرحمن بن احمدالمحجوب ٢٩٩
١٩ عبد الرحمن بن الحسن اليازغى
الشبر ٢٨١
٢٠ عبد الرحمن كدران ٢٨٤
٢١ عبد الرحمن بن عبد القادر
الشبيهي ٢٨٤
٢٢ عبدالرحمن بن محمدالفاسي الشاوى ٢٨٥
٢٣ عبد الرحمن بن احمد دادي ٢٨٧
٢٤ عبد الرحمن بن محمد بصري ٢٨٧
٢٥ عبد الرحمن بن علي ابن زيدان ٢٨٨
٢٦ عبد الرحمن بن التهامى الادريسي
الزهونى ٢٩٢
٢٧ عبد الرحمن القرشي ٢٩٣
٢٨ عبد الرحمن التاغى ٢٩٣
٢٩ عبد الرفيع بن مسعود بن عبود ٢٩٣
٣٠ عبد الكريم بن محمد البلغيثى ٢٩٤
٤٣١ عبد الكريم بن الرضي الوزانى ٢٩٤

	صحيفة
٤٣٢ السلطان عبد الملك بن السلطان اسماعيل	٢٩٧
اعتباره لمن يشار له بخير	٣٠٩
علائقه السياسية	٣١٢
٤٣٣ عبد الملك البوعصامى	٣١٣
٢٣٤ عبد الملك بن محمد الحسنى	٣١٣
٤٣٥ عبد الملك بن عبد السلام بن السلطان محمد بن عبد الله	٣١٣
٤٣٦ عبد الملك بن السلطان عبد الرحمن	٣١٥
٤٣٧ عبد النبى الشاوي	٣١٨
٤٣٨ عبد العزيز الملزوزي	٣١٨
٤٣٩ عبد العزيز بن محمد اليفرنى	٣١٨
٤٤٠ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن القاضي	٣١٩
٤٤١ عبد العزيز المكناسي المدنى	»
٤٤٢ عبد القادر بن عبد الله الشبيهي	»
٤٤٣ عبد القادر ابن شقرون	٣٢٠
٤٤٤ عبد القادر الجيلانى السحاق	٣٣٠
٤٤٥ عبد القادر بن محمد الفاسي الشاوي	٣٣١
٤٤٦ عبد القادر بن محمد بن عبد الملك العلوي	٣٣٢
٤٤٧ عبد القادر بن الحران الاسمعيلي	٣٣٣
٤٤٨ عبد القادر بن عبد الرحمن الفاسي الشاوي	٣٣٤
٤٤٩ عبد القادر العلمي	٣٣٩
ازجاله	٣٤٢
٤٥٠ عبد القادر بعبد الله سقط	٣٥٢
٣٥١ عبد القادر بن عبد الرحمن ابن زيدان	٣٥٣
٥٢ عبد القادر بن علي العلوي الزرهونى	٣٥٤
٥٣ عبد القادر بن المعطى بن العناية	٣٥٥
٥٤ عبد السلام بن الشاذلي الدلائى	٣٥٦
٥٥ عبد السلام بن محمد الدلائى	٣٥٧
٥٦ عبد السلام البيجري	»
٥٧ عبد السلام بن ابى يعزى حركات	٣٥٨
٥٨ عبد السلام الرامى الزرهونى	٣٦٢
٥٩ عبد السلام بن ج محمد بن عمرو الصنهاجى	»
٦٠ عبد السلام بن محمد التازي	٣٦٣
٦١ عبد السلام الامرانى	٣٧٠
٦٢ عبد السلام المحب الاسمعيلي	٣٧٩
٦٣ عبد الهادي بن عبد الملك البلغيثى	٣٩٢
٤٦٤ عبد الهادي الفيلالي	»

		صحيفة
٤٦٥	عبد الواحد بن علي الكتاني	٣٩٣
٦٦	عبد الواحد بن علي منون	«
٦٧	عبد الواحد بن عبد الرحمن الشبيهي	٣٩٣
٦٨	عبد الواحد الدربالي	٣٩٤
٦٩	عبد الواحد بن حمادي العلوي	«
٧٠	عبد الواحد ابن فقيرة	«
٧١	عبد الوهاب بن محمد بن الشيخ	٣٩٧
٧٢	« « العرائشي	٣٩٨
٧٣	« « بن احمد ابن عمران	٣٩٩
٧٤	« « ادراق	٤٠٠
٧٥	« « اجانا	٤٠٧
٧٦	العباس بن محمد ابن كيران	٤٠٨
٧٧	« بن السلطان عبد الرحمن	٤١٢
٧٨	« بن الهادي فرموج	٤٢٣
٧٩	عثمان بن عبد الواحد اللمطي الميموني	٤٢٥
٨٠	العربي بن محمد بصري	٤٢٦
٨١	« بن مسعود «	٤٢٧
٨٢	« بن علي القسمطيني «	
٤٨٣	« بن ابي فارس ابن ولد عريبة الاسميلي	٤٢٨
٤٨٤	العربي بن عامر	٤٢٨
٨٥	« بن الطاهر بصري	٤٢٩
٨٦	« بن السائح العمري	٤٢٩
٨٧	« بادو	٤٣٨
٨٨	« بن علي بن فارس العلوي	«
٨٩	« العلمي الموساوي	٤٣٩
٩٠	« ابن شمسي	٤٤٠
٩١	علي الاعرج بن اسمعيل	٤٤٣
٩٢	« بن حمود	٤٤٩
٩٣	« ابن دافال	٤٥٠
٩٤	« ابن مزاحم	«
٩٥	« بن عبد الرحمن اليفرني الطنجي	٤٥١
٩٦	علي بن موسى الكتاني	«
٩٧	« بن محمد منون	«
٩٨	« بن هارون	٤٥٢
٩٩	« بن محمد بن عبد الرحمن المراكشي الاقاوي	«
٥٠٠	علي بن محمد بن ابي الفضل ابن العافية	٤٥٤
٥٠١	« بن سعيد الصنهاجي	٤٥٥
٥٠٢	« بن يشو التلاجدوتي	«

		صحيفة
٥٠٣	علي الزرهوني الدشيش	٤٥٥
٠٤	« بن حبيب	٤٥٦
٠٥	« بن عمر	٤٥٦
٠٦	« بن احمد زغبوش	«
٠٧	« بن ابراهيم الخياط	«
٠٨	« « قاسم الوقاد	٤٥٧
٠٩	« الزرهوني	٤٥٨
١٠	« بن احمد المكناسي	«
١١	« « عمر ابن العربي	«
١٢	« « حمدوش	٤٥٩
١٣	« العميري	٤٧٥
١٤	« بن عبود	٤٧٦
١٥	« « صانبة البخاري	٤٧٧
١٦	« « زيدان	٤٧٨
١٧	« « صالح المقرئي	٤٨١
١٨	« المسفيوي	«
١٩	« بن الشاد الامراني	٤٨٣
٢٠	عمر الونشريشي	٤٨٤
٢١	« الحراق	٤٨٥
٢٢	« الوقاش	٤٨٩
٢٣	« الخطاب الصالح	٤٩٤
٥٢٤	« بن عبد العزيز الخطاب الزرهوني	٤٩٥
٥٢٥	عمر الحصيني	«
٥٢٦	« الكوش	٤٩٦
٥٢٧	« ابن عوادة	٤٩٧
٥٢٨	« بن السلطان مولاي الحسن	«
٥٢٩	عمران بصري	٥٠٢
٥٣٠	« الجاناتي	٥٠٣
٥٣١	عياد السوسي	٥٠٤
٥٣٢	عائشة العدوية	٥٠٥
٥٣٣	عيسى بن دافل	٥٠٦

حرف الغين

٥٣٤	غازي بن الشيخ ابن غازي	٥٠٦
٥٣٥	الغازي ابن عبود	٥٠٧
٥٣٦	الغزواني الدلائي	٥٠٧
٥٣٧	الغالي السنتيسي	٥٠٨

حرف الفاء

٥٣٨	فتحون البزازية	٥١٥
٥٣٩	فاطمة بنت محمد بن عبد الرحمن بصري	٥١٦
٥٤٠	فرج الاندلسي	٥١٧
٥٤١	الفاطمي بن محمد الشبيهي	٥١٧

		صحيفة
٥٤٢	الفضيل ولده	٥١٨
٤٣	الفاطمي بن الفضيل (ولده)	٥٢٠

حرف القاف

٤٤	القاسم بن عبد الله زغبوش	٥٢٢
٤٥	قاسم بن محمد ابن القاضي	٥٢٢
٤٦	« بن رحمون	٥٢٧
٤٧	« البندوري	٥٣٠
٤٨	« الدامى المكناسي	«
٤٩	« الحسنوي	٥٣٥
٥٠	ابو القاسم ابن الابرش	٥٣٦
٥١	« « « حبيب الحريشي	٥٣٦
٥٢	« ابن درى	«
٥٥٣	« « العميري	٥٤١

الفهرس الثاني

﴿ للاعلام التاريخية ﴾

	صحيفة
ابن ابراهيم (الخياط)	٣٢٥
« « (عبد السلام)	١٥
« الابرش (ابو القاسم)	٥٣٦
ابن الاجناوي (علي)	٥٢
	٥٣ . ٢٢٥
« ادريس (محمد الوزير)	٢٥ :
	٢٦ . ٣١ . ٧١ . ١٣٤ . ١٧٢ . ٢٢٤
	٢٤٣ . ٢٤٤ . ٢٦٤ . ٥٠٥
ابن ادريس (ولده ادريس)	٢٢٥
« ام مكتوم	٤٥٠
« الاشقر (عبد الله)	٤٤٦
ابو اسحق	٤٨٣
« بكر بن السلطان عبد الرحمن	٢٤١
« حمارة	٣٧٥
« حنيفة	١٣١
« حسون	٢٣٨
« زيان	٣٩
« النصر بن اسماعيل	٢٩٨
« غالب	٤٠٧
« يعزى	٩١ . ٤٩٦
ام الخير بنت عبد الرحمن	٢٣٩
« كلثوم بنت علي	٥٠٥
« الغيث بنت عبد الرحمن	٢٤١
آمنة المرينية	٢٣٧
« بنت عبد الرحمن	٢٤١

صحيفة

آعراب (عبد الرحمن) ٢٧٩
ابراهيم بن عبد الرحمن ٢٤١
أبه (عبد الله) ٤٥ . ٤٤١
اجانا (ادريس) ٢٦٢
« (ج محمد) ٥٠٨
(الاجراوي احمد) . ٣٦٢
« (ادريس) ٤٤٣
« (محمد بن المدنى) ٤٤١.٤٤٣
الاجراوي (المختار) ٤١٢ . ٤٢٣
« (الصديق) ٤٨١
احدار (علي) ٢٢٩
احزاي (ابو العباس) ٤٥٣ . ٤٥٤
الاحلافي (ابو زيان) ٢٢٧
الاحلافية فاطمة ٢٣٩
احمد بن موسى الوزير ٣٦٣ . ٣٦٧
٣٦٩ . ٣٧٢ . ٥٠٠
احمد بن عبد الرحمن ٨ . ٦٢ . ٢٢٤
٢٤٠ . ٢٤١ . ٤١٥
« الذهبى ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٣٠٧
٣٠٩ . ٣١٢ . ٤٤٨ . ٤٧٥
« مولى اتاي ٨٥
« العبد (الخليفة) ٤٥٣

صحيفة

الاحمر (القائد) ٣١
« (ابن سالم المالكى) ٦٠
الاخماسي (الحسن بن الطاهر) ٣٧٤
ادراق (احمد) ٣٢٤ . ٤٠١
« (عبد الوهاب) ٤٠٠ . ٤٤٩
ادريس ٢ ٥٢٧
« بن المكى ٢٠
ادريس بن عبد الرحمن ٢٤٠ . ٢٤١
الادريسي (احمد بن التهامى) ٢٩٢
الادريسي (المفضل) ٢٩٢
« (عبد الرحمن) ٢٩٢ . ٣٤٢
« (عبد الوهاب) ٤٠٧
ازطوط (بو سلهام) ١٦١ . ١٧٤
٢٢٨
از كار (الحسن) ٥٣٩
الازموري (الوعدودي) ٣٦٨
الاكتامى (الحسن) ٣٧٤
اكنسوس (محمد) ١٥٤ . ٢٣٧
٢٧٤ . ٤٣٠
الاليغى (الحسين) ٤٢١
الامرانى (ادريس) ٣٧٧ . ٥٠١
« (بناصر) ٣٧٧

	صحيفة
الامراني (الكامل)	٣٧١.٤٣١.٤٤٠
« (محمد)	٣٧٨
« (عبد السلام)	٣٧٠
« (علي بن الشاد)	٤٨٣
« (سعيد)	٣٧٧
الانكادي (بلقاسم)	٢٣٨
امغار (محمد)	٤٩٧
اموش (احمد)	٢٢٧
الامين بن عبد الرحمن	٢٤٠ . ٣٧٢
اصعد (ابراهيم)	٤١٠
اعبابو (احمد)	٢٩٧
الاغزاوي (احمد)	٤٢٩.٩ . ٤٧٤
الاغصاوي (ابو يعقوب)	٢٧٥ . ٤٥٢
اغاج (الحسين)	٢٢٥
افقير (العربي)	٤٣٧
افيلال (محمد)	٣٦٨
الافوي (علي المراكشي)	٤٥٢
اقصبي (ابن الحسن)	٢٤
الاسحاق (الشرقي)	٥٤٢
الاسكندري (محمد حسن)	٣٥٥
اسماء بنت عبد الرحمن	٢٤١
اسماعيل :	١٧١ . ٢٧٤ . ٢٨٢

	صحيفة
	٢٨٥ . ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٣٠٤ . ٣١١
	٣٢٤ . ٣٣٠ . ٣٣٧ . ٣٩٨.٣٩٩.٤٠١
	٤٢٧ . ٤٧٥ . ٤٧٨ . ٤٨٩ . ٥٥٦
اسمعيل بن عبد الرحمن	٢٥١ . ٢٤٣
الاشخم (محمد)	١٢٣
الاودي (قاسم)	٣١٧
« (محمد بن العربي)	٣٣
الاوراوي (المعطي)	٢٢٥
اوقار (قاسم)	٤٧٤
الاوسي (محمد بن محمد)	١٤
(ب)	
ابن بوعبيد (ادريس)	٣٦٨
ابن بوعزة (ادريس البخاري)	٤٤١.٤٤٣
« بوعزة (المقدم محمد)	١٢٢
البابلي (ابن سليمان)	٤١١
البادسي (ابو يعقوب)	٤٥١
بادو الطاهر	٢٣٢.٤٣٨
« (العربي)	٣٦٢ . ٤٣٨
« (الهادي)	٤٣٣
البارودي (بوجنان)	١٢٦ . ١٢٧
باني بنت عبد الرحمن	٢٤١

صحيفة

الباغوزادي (ابو الحسن) ٤١١
الباهري (علي) «
الباي محمد باشا ١٥٤
البتول بنت عبد الرحمن ٢٣٩
« (علي ابن ابراهيم) ٢٣٩ . ٢٤١
البخاري (بوسلهام بن العريف) ٢٧
٢٩ . ٣١
« (عبد القادر الصبيع) ٤٤٣ . ٤٨١
بدر الدين ؟ ٣٤١
البدوي (عنوس) ٤٩٧
البديري ٤٢١ . ٥٠٧
بركاش (محمد) ٣٦٧
« (عبد الرحمن) ١٣٢ . ١٣٥
برناط (احمد) ١١٢
البرنوسي (قاسم) ٤٤٣
البريبري الكبير ٢٢٧
بريطل (احمد بن سعيد اليكانجي) ١٤٩
« (عبد الرحمن) ١٣٢ . ١٣٤
١٤٩
بريك الحبشي ٧ . ٨٦
البطوءي (علي) ٤٥٥
بكار المغفري ٣٣٠

صحيفة

البكراوي (ادريس) ٢٩٣ . ٤٤٠
البكري (المصطفى) ٤٢١
بلامينو (ابن يحيى) ٤٣١
بلغيث بن الحسن ٤٤٩
البلغيثي (عبد الكريم) ٢٩٤
« (عبد الهادى) ٣٩٢
البلفيقي (ابو اسحق) ٢٣٧
بنانى (احمد كلا) ٣٧٧ . ٤٣٩
٥١٩
« (احمد الرباطي) ٤٣١ . ٤٣٦
٤٣٧
« (حميد) ٤١٢
« (محمد قاضي البيضاء) ٣٥٢
« (ابن المكى) ١٤
« (عبد الله) ٢٩٣
« عبد القادر ١٠٨
البنانى المكى (محمد) ٣٥٢
بناصر بن عبد الرحمن ٢٤٠ . ٢٤٣
البندوري (قاسم) ٥٣٠
البصري (ابو اسحق) ٤٩٧
بصري (احمد) ٤٢٣
« (الطاهر) ٤٢٩

صحيفة

بصري (محمد بن عبد الرحمن) ٣٩٨.٤٢٦
بصري (ابن عبد الرحمن المقرئ) ٥٣٦
٥٣٧
بصري (الامام محمد) ٥١٥
بصري (محمد صاحب الفهرس) ٤٠٧
٤٧٦.٤٧٧.٥٠٧
بصري (عبد الرحمن) ٢٨٧
البصري (عبد الله بن سالم) ٤١٠
البصري (عبد الله) ٢٨١
بصري (العربي بن الطاهر قطيطة) ٤٢٩
بصري (العربي بن محمد) ٣٥٨.٣٩٨.٤٢٦
بصري (العربي بن مسعود) ٤٢٧
بصري (العربي) ٢٤٣.٤١٤.٤١٥
بصري (عمران) ٥٠٢.٥١٦
البغدادي (سليم) ٤٩٩
البغوي (عبد الله) ٤٥٠
البقالي (محمد) ٥٠١
البقالي (المختار) ٣٣٩.٣٤١.٤٤٣
البقالي (عبد السلام) ٣٩٨
البسطامي (ابو يزيد) ٤٦١
بسير (الطيب) ١٤.٢٢٦.٢٢٧
بوجندار (محمد) ٤٣١

صحيفة

بوحدو الطاهر ٣٥٤.٣٥٥
البوحميدي ٦٢.٦٥
بودا احمد ٤٤٥
بوفاع احمد ٢٣٥
بوعزة بن عبد الرحمن ٢٣٩.٤٨٥
البوعزاوي (محمد) ١٤
البوعمراني (الحسين) ٣١٦
بوعان (الطالب) ٣٩٨
بوعنان (عبد السلام) ٢٢٩
بوعنان (عبد الوحد) ٣٢٤.٤١٢.٤٣٠
البوعناني (الطالب) ٥٤٢.٤٥٣
البوعناني (ابن ادريس) ٤٨١
البوعصامي (البهلول) ٤٢٦.٥٤٤
البوعصامي (عبد الملك) ٣١٣
بوعشرين (الطيب) ٤١٩.٥٣٤
بوغالب (عبد السلام) ٥١٩
بوغربال (احمد) ٤٢١
بوهلال (عبد المجيد) ١٤١.١٤٥
البياز (الطيب) ١٦٠ . ١٦٩ . ١٧١
٢٢٨
بيجو المارشال ١٧٢ . ١٧٣
البيجي (محمد) ٣٩٨ . ٥٤٣

صحيفة

البيجري (عبدالسلام) ٣٢٤.٣٥٧.٤٢٦

(ت)

ابن التهامى (محمد) ١٣٣
التادلي (محمد الخبزي) ٥٣٩
« (صالح) ٤١٢
« (عبد الله) ٤٣١
التازغدرى (ابو القاسم) ٢٧٥.٢٧٦
التازى (ابو سالم) ٤١١
التازى (محمد بن محمد موخى) ٣٦٣.٣٦٩
التازى (ج محمد اخوه) ٣٦٥
التازى (محمد اخوه) «
التازى (ج محمد بن احمد) «
التازى (ابن العربى) ٢٣٦
التازى (عباس) ٣٩٠
التازى (عبدالسلام) ٣٦٣
التاغى (عبدالرحمن) ٢٩٣
التاسفينى (المختار) ٤١٢
اتباع (عبد العزيز) ٣٣٦ . ٤٢٢ . ٤٧٤ . ٤٩٦ . ٤٩٧
الترغى محمد بن محمد ٤٢١
التركى الاسفي محمد ٤٣٦
التكى (بيرك) ٤٢٠

صحيفة

التغمرتى (الحاج) ٤٢١ . ٤٢٢
التستاوتى (احمد) ٤٥٣
التسولي (علي) ٣١.٢٢٦.٤٣٩
التيال (محمد) ٢٣٦

(ج)

ابن جابر ٤٥٥ . ٤٥٨
« جلول (ج الطالب) ٢٥ . ٣١ . ١٥٩
« « (محمد) ٣٢٠
« جماعة (البدر) ٤٥٠
« « (العز) ٤١١
« الجبلانى (احمد) ٣٥٤ . ٣٩٠
الجادري (ابو زيد) ٤٥٢
الجامعى (ابن عزوز) ٢٢٥
« (محمد الصغير) ٣٦٣ . ٣٧٢
« (المختار) ٣١ . ١١٠ . ١٥٩ . ٢٠٣ . ٢١١ . ٢٢٤
« (المعطي) ٣٦٣.٣٧٢
« (العربي) ٢.٢٢٤.٢٢٥.٢٣٢ ٤١٣
الجناتي (عمران) ٢٩٢.٥٠٣
جانا بن يحيى ٥٠٣
الجباس (محمد) ٣١٧

	صحيفة
الجبلي (عبد الرحمن)	٢٧٧
الجراري (ادريس)	٢٢٧
جورج الرابع	١٨٤
جرج كلاص	١٨٢
جرجي زيدان	٣١٩
الجرواني (الحسين)	٧٩.٩٨١.٢٢.٢٣٤
الجرواني (محمد اميمون)	١٥٦.١٥٨.٢٢٨
الجرواني (عبدالله وولده بنعيسى)	٢٢٩
الجزولي (ابن سليمان)	٣٣٦.٤٢٢.٢٩٥ ٤٩٦ . ٤٩٧
الجمل (علي)	٣٤١
الجنان (احمد)	٤٥٨
جنون (ج محمد)	٣٦٢ . ٤١٢ . ٥٥٩
« (محمد)	٣٨٦ . ٣٩٠ . ٤٣١
الجنوي (رضوان)	٤٥٦
الجعايدي (ادريس)	٤٣
جسوس (احمد)	٣٧٠.٤٣٠
جول فيرى	٣٧٠
الجيلاني البزارى	٢٢٧
الجيلاني بن بوعزة	١٧ . ١٨ . ١٩ . ٢٠ ٥٠ . ٧٦ . ١٦٢ . ٢٢٧ . ٢٣٣ . ٢٣٤ ٢٤٣ . ٣٣٧
الجيلاني بن حم	٥٣٤
« بن موسى	٢٢٧

(ح)

	صحيفة
ابن الحاج (احمد)	٣٢٤
« الحاج (حمدون)	٥١٨
« الحاج (الطالب)	٢٥٥ . ٢٥٨ . ٢٨٥ ٣٣٣ . ٤٢١ . ٤٣٩ . ٥١٩
« الحاج (محمد بن حمدون)	٥١٩
« الحران (عبد القادر)	٣٣٣
« حبى (علي)	٥٥٦
« حلام (محمد)	٣٥٥
« حم (الباشا العربى)	«
« حمد (عبدالله)	٢٣٢ . ٢٧٦ . ٣٣٩ ٤٠٣
« حمدوش (علي)	٤٥٩
« حمود (علي)	٤٤٩
« حميدة (العناية)	٢٢٧
« حسن (علي)	١٢٧
« الحسنى (محمد)	٤٣١
الحاجي (غانم)	٤٤٥
الحافي (ابن عاشر)	٤٧٦
الحباك (احمد)	٤٥٥

	صحيفة
الحباسي (محمد)	٩٣
« (ابن عبد السلام)	«
حجاج عبد الله)	٤٢٣
الحجار (احمد)	٤٥٠
الحداد (ج احمد)	٢٢٩
« (التهامي)	٤٤٣ . ٤٤٨
الحراق (عمر)	٤٨٥
حركات (ج محمد)	٢٣٦
« (عبد السلام)	٣٥٨
الحريشي (ابو قاسم)	٥٣٦
الحكمي (صالح)	١٤ . ٢٢٧
الحلو (المدنى)	٢٢٩
« (عبد الرحمن)	«
حليمة بنت سليمان	٢٣٩
الحمادى (التهامى)	٢٢٦ . ٢٥٥ . ٣٤١
حم بن الجيلانى	١١٥ . ٢٢٧ . ٢٢٩
الحمدوشي (ابن يوسف)	٤٧٤
الحمرى (عبد الله)	٤٤٦
الحمومى (البدر)	٤٣٩ . ٤٨٣
حميدة الشجعى	٥٣ . ٥٤ . ١٧٣
الحميدى (ابن احمد)	٤٤٣
حميش (عبد الرحمن)	٣٦٢

	صحيفة
حصار (عبد الله)	١١١ . ١١٢
حصار (قاسم)	٣٦ . ٣٩ . ٨٤
الحصينى (عمر)	٤٩٥ . ٥١٦
الحفناوى (محمد)	٤٣١
الحفنى (ابن سالم)	٤٧٧ . ٥٠٧
حفصة بنت سليمان	٣٩٢
الحسن السلطان	١١٢ . ١٥٣ . ٢٩٠ . ٣١٥ . ٣٥٣ . ٣٥٥ . ٣٦٣ . ٣٧١ . ٣٩٥ . ٤١٣ . ٤٢٣ . ٤٧٩ . ٤٨٢ . ٤٨٣ . ٤٨٤ . ٤٩٨ . ٤٩٩ . ٥٣١ . ٥٣٤
الحسن بن عبد الرحمن	٢٤٠ . ٢٤١
الحسن بن سليمان	٥٣٠
الحسنوي (عبد القادر)	٥٣٥
الحسنوى (قاسم)	«
الحسنى (ابوسعيد)	٤١٠
« (عبد الملك)	٣١٣
« (الهادى)	٣٥٣
الحوات (سليمان)	٣٣٣
الحيانى (مسعود)	٥٠٨
الحيانى (عبد النبى)	«

صحيفة

(خ)

ابن الخطيب ٤٨٤
« خضراء (احمد) ٥٠٦
« خضراء (عبد الله) ١١٣
« الخياط (احمد) ٣٥٤.٤١٢.٥٢٠
حجي (احمد) ٤١١
خديجة بنت (عبد الرحمن) ٣٨ . ٢٣٩
الخطاب (احمد بن الطاهر) ٣٠٩
« (عمر بن عبد العزيز) ٤٩٥
« (عمر) ٢٧٧ . ٣١٠ . ٤٩٤
الخطيب (محمد) ١٨٧ . ١٩٣
خناثة بنت بكار ٣٣٠ . ٤٤٤ . ٥٤٢
خنيشيش (محمد) ٢٢٧ . ٢٨٩
الخضر ٤١٠
« (احمد) ٢٠ . ١٧٣
الخياط (ابراهيم) ٤٥٧
« (محمد بن محمد) ٥١٩
« (عبدالله) ٤٥٦.٤٥٧.٤٩٤
« (علي) ٤٥٦

(د)

ابن داغال (علي) ٤٥٠
« « (عيسى) ٤٥٠ . ٥٠٦

صحيفة

ابن داود (الشرقي) ٧٥
« درى (ابو القاسم) ٥٣٦
دادي (عبد الرحمن) ٢٨٧
الدامى (قاسم) ٥٣٠
الداعى سعيد ٤٩٧
الداودى التلمسانى ٥١٩
الدباغ (ابن عبدالحفيظ) ٣٤١
دراس بن اسمعيل ٢١
الدربالي (عبد الواحد) ٣٩٤
درمائدهى (جان) ١٨٦
الدكالي (ابن ابراهيم) ٢٢٨
« (المصطفى) ٨٤
« (علي) ٢٣٢
« (سالم) ٣٠٨ . ٤٤٤
الدلاءى (ابو بكر) ٣٥٦
الدلائي (محمد ولده) ٣٥٦.٥٠٧.٥٠٨
الدلاءي (عبد السلام بن محمد) ٣٥٧
الدلاءي (عبد السلام بن الشاذلي) ٣٥٦
الدلاءي (الغزوانى) ٥٠٧
الدلاءي (الشاذلي) ٣٥٦.٣٥٧
الدغمي (سعيد بن ميمون) ٥٣٩
الدغوغى احمد ٤٧٤

صحيفة

الدقون ٥٠٦
الدقيوق (ج احمد) ٣٤١
الدهري (عبد السلام) ٥٠١
الدواخلي (احمد) ٣٥٣
الدوار (علي) ٢٧٧
الدوبلالي (مبارك) ٥٣٣
دولارو ١٦٠.١٦٦.١٧٢.١٧٦
دومرنى (الكونت) ١٥٩.١٦٠
دوشاطو ١٧٩
الدويري (محمد) ٣٦٨
ديكسيتيون ١٨١
دينيون ١٦١.١٦٢.١٧٩

(ر)

ابن رحال (ابو علي) ٣٩٨.٤٧٦.٥٤٩
« رحال (احمد ولده) ٥٤٤
« « (العلمي) ٥٣٥
« رحمون (التهامى) ٤٠٨
« « (قاسم) ٥٢٧
« رشد ٥٢٥
« الروش (ليون) ١٧٣
« ريسون (عبد السلام) ٤٢١
راجح السلطان ٤٦٤.٤٧٢

صحيفة

الرامى (عبد السلام) ٣٦٢
الرباطي) ابن ابى القاسم) ٤٢٢
ربيعة بنت عبد الرحمن ٢٤٠
الرجراجي (ابو حفص) ٢٧٥.٢٧٦.٤٥٢
الرجراجي (ابو زيد) ٤٩٧
الرحالي (الجيلانى) ٢٨٨.٥٣٥
الرحمانى (العربى) ٣٨
رحمة بنت عبد الرحمن ٢٤٠
الرزينى (ج احمد) ٥٨
الرزينى (ج محمد) ١٢٦.١٢٧.١٢٩
١٣١ . ١٥٥
الرضوي البخاري (صالح) ٣٤١.٤٠٩
الرغاي (الطاهر) ١٨.٢٨٨
الرغاي (سليمان) ٣٥٥
الرفاعى (احمد) ٩.١٤.١٥٨
الرفاعى (محمد بن ابى العباس) ١٤
الرفاعى (محمد بن العباس) ١٤
الرقمى (ج الخياط) ٥٢٩
رقية بنت عبد الرحمن ٢٤٠
رقية بنت سليمان ٢٣٩
الرشيد بن عبد الرحمن ١٥٤ . ٢٤١
٢٤٢ . ٤٨٣
الرشيد بن الشريف ٣١١.٣٢٠.٤٥٣

	صحيفة
الرهوني (احمد)	٤٨٩.٤٩٤
الروسي (ابو علي)	٤٤٥
الروسي (مسعود)	٤٤٣.٤٤٥
الرياحي (ابراهيم)	٣٦٠
الرياحي (عمر)	٣٦٠
الريفي (احمد الباشا)	٤٩٠
الريفي (محمد)	٢٤٣
الريفي (محمد بن بجة)	٤٩٢
الريفي (الباشا علي)	٤٨٩
(ز)	
ابن الزبيدي	٤٥٠
« الزبير (علي)	٢٧٩.٤٥٨
« الازرق	٤٥٠
« زروق (ابن قاسم)	٣٠٩
« زيدان (احمد)	٢٨٨.٢٩٠.٤٨٠
« « (الطاهر)	٢٩٢
« « (محمد بن عبد الرحمن)	٢٩٢.٣٦٣
« « (عبد الرحمن)	٢٨٨.٣٥٤.٤٨٠
« « (عبد القادر)	٢٩٢.٣٥٣.٤٢٢
« « (عبد السلام)	٢٣٩.٤٨٠
« « (علي)	٢٩٢.٤٧٨
الزكوري (الياهو)	٣٦

	صحيفة
زبيدة بنت عبد الرحمن	٢٤١
الزبيدي (ج محمد)	٢
الزراري (المامون)	٢٢٨
الزرهوني (العربي)	٣١.٢٢٦
الزرهوني (علي ادشيش)	٤٥٥
الزرهوني (علي الشفشاوني)	٤٥٨
الزروالي (ج محمد)	٥٣٣
الزرويلي (ابو الحسن)	٤٥١
الزكي (محمد)	٢٢٩
الزمراني (محمد صالح)	٣٥٣
زنكوط الذمي	٣٧
زنيبر (ابو محمد)	٢٢٧
« (محمد)	٤٢.٤٣
الزعري (احمد المبارك)	٢٢٦
« (ابو القاسم الجابري)	٤٧٤
الزعفراني (محمود)	٤١١
« (سعيد الدين)	«
الزعيمي (محمد بن علي)	١٤
زغبوش (علي بن احمد)	٤٥٦
« (قاسم بن عبد الله)	٥٢٢
زهراء الشاوية	٢٤١
زهور بنت عبد الرحمن	«

صحيفة

الزواق (ابن قدور) ٤٥٩ . ٤٧٤
الزواوى (الطاهر) ٢٣٦
« (محمد) ٢٣٠
الزياني (ابو القاسم) ٩ . ١٥٠ . ٢٨٤
٢٩٤ . ٢٩٧ . ٣٠٨ . ٤٧٠
« (احمد بن قاسم) ٥٣٠ . ٥٣٤
« (حمو) ٥٣١
« (ج محمد) ٢٣٨
« (محمد بن حمو) ٣٧٧ . ٥٣١
٥٣٢ . ٥٣٤
زيدان بن اسمعيل ٤٧٥
« بن المنصور ٥٢٦
الزيداني المصري (احمد) ٣٢٤
زينب بنت عبد الرحمن ٢٤١

(ط)

ابن الطالب (التهامى) ٤٤١
ابن الطاهر (احمد المراكشي) ٣٥٣
« « (محمد) ٢١
« « (سليمان) ٤٥
الطالب (محمد) ٤٠٧
الطالقاني (اسحق) ٤٥٠
الطاهرة بنت عبدالرحمن ٢٤٠

صحيفة

الطاهر بن عبد الرحمن ٢٣٩
الطاهري (احمد) ٤٢٧
« (محمد الرضي) ٣٩٢
« (محمد بن عبد السلام) ٣١٨
٣٩٦ . ٤٢٢ . ٤٤٢ . ٤٨٤ . ٥٠٥
طرخان ٤٤٩
الطرطوشي (ابو بكر) «
الطريس (محمد بن العربي) ٣٦٥ . ٣٦٧
الطليق (ابو الجمال) ٢٧٧
الطنجي (علي اليفرني) ٤٥١
طوماس ٤٤٨
طويمو ٢٤٠
الطيب بن عبد الرحمن «

(ك)

ابن كبور (ج محمد) ٤٨٢
« كيران (ابو بكر) ٤٣٩
« « (الحبيب) ٤٨٣
« « (الطيب) ٤٠٩
« « (العباس) ٢٢٦ . ٤٠٨
٤١٣ . ٤٢١
ابن كيغلغ ٤٨٧
الكبير بن الحسن ٣٧٢ . ٣٧٥ . ٣٧٦

صحيفة

الكتاني (جعفر) ٥٠١
« (محمد ولده) ٣٩٠ . ٣٩٣
٥٢٨ . ٥٢٩
« (محمد الحمدوشي) ٤٧٤
« (عبد الحي) ٣٥٣ . ٤٣٠
٥٣٠ . ٥٣٩
« (عبد الكبير) ٣٤٢ . ٤٣٠
« (عبد الواحد) ٣٩٣
« (علي بن موسى) ٤٥١
كدران (عبد الرحمن) ٢٨٤
الكردودى (ابن عبد القادر) ٢٢٧
الكرزازى (محمد) ١٢١ . ١٢٢
« (عبد الكريم) ١٢٢
الكرسيفي (عبد الله) ٤٤٤
كريستان السابع ٢٢٣
الكنتى (المختار) ٢ . ١٦
كنزة بنت عبد الرحمن ٢٤١
الكوراني (ابراهيم) ٥٠٧
الكومى (محمد) ٢٨١
الكوش (عمر) ٤٩٦
الكوهن (عبد القادر) ٤٣٠
الكيلاني (عبد القادر) ٤٦٤

صحيفة

الكلواني (عبدالرحمن) ٢٧٤

(ل)

لاموريسير ٥٥١
اللب (احمد) ٩٣ . ٢٢٩ . ٢٣٣
٢٣٤ . ٢٤٣ . ٣٣٨
لبابة بنت عبد الرحمن ٢٤١
لبريبرى (ج محمد) ٢٣٦
لبريس (عبد القادر) ٤٣١
اللخمى (ابو محمد) ٥٠٦
لورشينيد انقنصل ١٧٤
لويس الخامس عشر ٣١٢
« الرابع عشر ١٧١ . ٤٤٧
« فيليب ١٥٩ . ١٦١ . ١٧٦
١٧٩

(م)

ابن مالك ٢١٥
« المامون (عبد القادر) ٢٦٢
« مبارك (احمد) ٥٣٩ . ٥٤٠
« « (الحسن) ٣٣٣ . ٤٧٤
« المتوكل (العربي) ٢٩٢
« مجبر المساري (محمد بن احمد) ٢٧٩

صحيفة

ابن مخلوف (عبد الرحمن) ٢١
« المدنى عبد الكبير) ٩٠
« مزاحم (علي) ٤٥٠
« منحوت (يوسف) ٤٥٢
« منصور (العربى) ٤٢ . ٤٣
« مغنيس (مير) ١٥٦ . ١٥٩
« مسعود (الطاهر الاودى) ٢٥
٢٦ . ٣١
« مشيش (عبد السلام) ٣٣٦
« مهنا ٣٨٣
« المواز (عبد الواحد) ٤٢٢
« موسي (احمد) ٤٣١
« موسى (القرشي) ٢٢٩
« المير (قاسم) ٣٤١
المامون بن هشام ٢٢٤
مانى الصنهاجى (محمد) ٤٣١
مباركة الشاوية ٢٤٠
مبارك الشريف ٢٢٨
المجاوى القاضي ٢٢٦
المجذوب (عبد الرحمن) ٢٧٦
٢٩٢ . ٤٤٩ . ٤٨٠ . ٥٠٣

صحيفة

المجذوب (احمد) ٤٨١
المجيلدى (احمد بن سعيد) ٤٥٤
المحب (عبد السلام) ٣٧٩
المحب (العربى) ٣٩٠ . ٤٣١
محبوبة (عبد الوهاب) ١٣٣ . ١٣٤
محمد بن عبد الرحمن ١٧ . ٢٠ . ٣١
٣٧ . ٣٨ . ٤٠ . ٤٢ . ٤٤ . ٤٧ . ٥٢
٥٤ . ٥٩ . ٦٢ . ٧٩ . ٨١ . ٨٩ . ١١١
١٢٤ . ١٢٥ . ١٤٩ . ٢٢٤ . ٢٣٨ . ٢٣٩
٢٤١ . ٢٤٢ . ٢٧٤ . ٢٨٨ . ٣٧١ . ٣٧٧
٤١٥ . ٤١٦ . ٤٧٩ . ٤٨٢ . ٥٣٠
محمد بن عبد الله ١٠٩ . ١٣٢ . ١٥٦
٢٢٣ . ٢٨٤ . ٢٩٣ . ٢٩٤ . ٣٣٣
٣٥٩ . ٣٩٤ . ٤٤٤ . ٤٧٨ . ٥٤٢
محمد علي باشا ١٥٤
محمد بن يوسف ٤٧٤
المحجوب عبد الرحمن ٢٨٠
المختار بن عبد الله ٣٥٤ . ٤٨٤
٤٩٨ . ٥٠٠ . ٥٠١
المختارى (محمد بن قاسم) ٣٦٨
المدرع ٤٥٧

صحيفة

المدني (يوسف) ٤٤ . ١٥٥
مدينة (عبد الرحمن) ١٣٥
المديوني (احمد بن العربي) ٣٦٨
المراكشي (علي الاقاوى) ٤٥٢
المرنيسي (احمد) ٤٢١ . ٤٨٣ . ٥١٩
مرسيل (بناصر) ١٥٢
المروانى (ابو القاسم) ٤٩٧
مريم بنت عبد الرحمن ٢٣٩ . ٢٤٠
مرين (المهدى) ٢٩٣
مرين (عبد القار) ١٤
المريني (ابو سعيد) ٣٢٠
المريني (يعقوب) ٣١٧ . ٤٥٤
المريني ؟ ٤٣٩
مريود (محمد محمود) ٤٨٤
المزطاري (المعطى) ٢٢٦
المزواري (ادريس) ٤٤٢
مليكة بنت عبد الرحمن ٢٣٩
المكناسي المدني (عبد العزيز) ٣١٩
المكناسي (علي بن احمد) ٤٥٨
المكودى (عبد الرحمن) ٢٧٥ . ٣٣٦
٥٢٣
مالك ٤٦٢

صحيفة

الملزوزى (عبد العزيز) ٣١٨
الملطخى (علي) ٤١١
المليانى (احمد) ٥٠٥
المليتى (احمد) ٥٤٤
المنبهي (عياد) ٣٦٨
المنجرة (ادريس) ٥٣٩
المنجور ٢٧٩ . ٥٢٣
منذر بن سعيد ٥٠٢
منون (علي) ٣٩٣ . ٤٥١
منون (عبد الواحد) ٣٩٣
المنونى (ابن محمد) ١٢٣
المنيني (احمد) ٤١٠
المنيعى (العربى) ٤٩٨ . ٥٠١
المصباحى (على بن مبارك) ٥٣٩
المصورى (احمد) ٤٢١
معتاها ٢٤١
المعمر الاستاذ ٢٧٦
معنين (ج العربى) ٣٤ . ١٢٥ . ١٤١
المعسكرى (ابو راس) ٣٥٢
المغراوى (عيسى) ٢٧٦
المغربى (ابو عبد الله) ٤٩٧
المغربي (ابو عثمان) ٤١١

صحيفة

المغربي (ابن الطيب) ٤١٠
المغربي (ابن عبد الله) ٤١٠
مغنيـة ٨٢
المقرى (احمد) ٤٥٠.٤٥١
المقرى (محمد الزمخشرى) ٥١٩
المقرى (محمد القاضي) ٤٥١
المقدسى (عبد الغنى) ٤١٠
المقيبل العلوى (عبد المحسن) ٤١٠
مسامح (ادريس) ٤٤٢
مسامح (فضول) »
مساهل الدكالي الباشا ٣٠٨ . ٤٤٤
المستارى (ابن الطاهر) ٤٣٧
المستضىء ٤٧٦ . ٥٤٤
المسطاري (ابن احمد) ٤٢٢
المسطاسي (ابو القاسم) ٤٤٨
» (عبد الوحد) ٤٧٦
المسناوي (محمد) ٣٢٤.٥٤٤
مسعر بن كدام الهلالي ٥٢٦
المسفيوي (محمد القاضي) ٤٨١.٤٨٣
» (علي) ٣٦٤ . ٣٦٩
٣٧٢ . ٤٢١ . ٤٨١
المشتراءي (منصور) ٢٩٧

صحيفة

المشتراءي (سعيد) ٢٣٢.٣٩٤
٤٩٧ . ٥١٧ . ٥٤٤
المشرفي (العربي) ٣ . ٩٣ . ٩٩
٣٥٢ . ٣٦٩
» (سقاط) ٦١
مهاوش (ابو بكر) ٥٣١
المهتدي بن اسمعيل ٤٤٥
مودنـة ١٢٥
المومنى (ج احمد) ٥٣٣
الموصلي (عبد الوهاب) ٤١٠
موسى بن احمد ٢٨٩ . ٣٦٩ . ٥٣٣
» (فيرجرنيز) ٢٨١
» بن عبد الرحمن ٢٤١
ميمون (ابو وكيل) ٤٥٢
ج ميمون ٨٨
الميموني (احمد) ٤٢٥
» اللمطي (عثمان) »
ميش القنصل ١٥٩

(ن)

ابن ناجى (احمد) ٤٢٦
ابن ناصر ٤١٠

صحيفة

النابلسي (عبد الرحمن) ٤٣٠
نابليون الثالث ٦٤. ١٨٠. ١٨١
الناصري (ابو بكر) ١٢٢
البخاري (محمد) ٥٠١
نجمة زوج عبد الرحمن ٢٣٩
النخلي (احمد) ٢٨١
النكنافي (محمد بن علي) ٢٢٤
النفس الزكية ٥
نفيسة بنت عبد الرحمن ٢٤٠
النساخ (عبد السلام) ٤٨١
النيار (ابو علي) ٢٧٧
« (ابو سالم) ٢٧٨

(ص)

ابن صالح (علال) ٣٥٥
« « (علي المقرئ) ٤٨٠
ابن صانبة (محمد البخاري) ٤٧٧
صالح التطواني (احمد) ١٣٥
« جمال الليل ٤١٠
« بن يوسف ٤٨١
الصافية العلجة ٢٣٩
الصحراوي (الامين) ٣٣٦
الصدراتي (عبد الحق) ٢٣٦
الصريدي (حمان) ٢٢٧ . ٢٢٨

صحيفة

الصنهاجي (علي بن سعيد) ٤٥٥
الصنوبري (ابو بكر) ٤٨٦
الصغير الولي (محمد) ٥٠٤
الصفار (احمد) ٤٢١
الصفار (محمد بن عبد الله) ٢٢٤ . ٤١٤
٤٨٢
صفية بنت عبد الرحمن ٢٤١
صفيـة ٤١٤
الصقلي (ابراهيم) ٣٦٨
الصقلي (ابن احمد) ٣٤١

(ض)

الضرير (عبد الملك) ٣٧٧
الضعيف ٢٩٤

(ع)

ابن ابى العافية (علي بن محمد) ٤٥٤
ابن عامر (العربي) ٤٢٨
ابن العامري (محمد) ١٥٩ . ٢٢٨
ابن عاشر (احمد) ٢٣٦ . ٢٣٧
ابن عبد الرحمن الحجرتي ٢٨٧ . ٤٢٩
٤٣٩ . ٤٨٣ . ٥١٩
ابن عبد الكريم (عبد السلام) ٩٠
٩١ . ٢٢٨

صحيفة

ابن عبد الله (علي الرباطي) ٤٣١
ابن عبد الملك العلوي (القاضي احمد)
٨ . ٢٢٥
ابن عبد الملك (القائد محمد) ٥٨ . ٩٢
ابن عبد المنعان ٥٢٤
ابن عبد الصادق (محمد) ٣٧ . ٨٦
٨٨ . ١٠١ . ١٠٤ . ٢٢٥ . ٢٢٨
ابن عبد الغنى (صالح) ١٢٧
ابن عبد السلام (محمد) ١٥٠
ابن عبد الهادي العلوي (ادريس)
٣٥٢ . ٥٣٥
ابن عبو (محمد) ٢٢٨
ابن عبود (محمد بن محمد) ٤٤١
« « (المعطي) ٤٨٤
« « (عبد الرفيع) ٢٩٣
« « (علي) ٤٢٦ . ٤٧٦ . ٥٠٧
« « (الغازي) ٤٧٧ . ٥٠٧
ابن عثمان (الطاهر) ٣٣٨ . ٤٧٩
ابن عثمان ٢٠٣
« عربى ٤١١
« العربى المعافري (علي بن عمر) ٤٥٨
« العروسي ٣١٧

صحيفة

ابن عزوز (المجذوب) ٣٩٨
« « (محمد الاسفي) ٢٢٨
« « (محمد) ٤٢١
« « (محمد الهويج) ٣٥٤
« « (فضول) ٢٨٧ . ٣١٨
٣٣٩ . ٣٤٠ . ٣٤١٠ . ٣٥٤ . ٤١٢
٤٢٣ . ٤٢٩ . ٤٣٩ . ٥٠٩
ابن عزون (عبد الرحمن) ٢٧٩ . ٣٩٩
« العطار (سعيد) ١٢٨
« العلام (ادريس) ٣٧٢
« العلام (العربى) ٢٢٧
« علي (ابرهيم الطيب) ٣٢٤
« علي الدكالي (محمد) ٢٩٣ . ٣٥٨
« علي (يوسف) ٤٢٢
« عليل اليهودي ٣٧ . ١٢٣
٢١٥ . ٢٢٣ . ٢٢٤
« عمران (عبد الرحمن) ٣٢٤
« عمران (عبد الوهاب) ٣٩٩
« عمر (ابوالحسن) ٤٥٢
« عمر (احمد ماطيه) ١٣٠ . ١٣١
« عمر (علي) ٤٥٦
« عمرو (عبد السلام الصنهاجى) ٣٦٢

صحيفة

٤٣٩

ابن العنايـة (المعطي) ٥٣٤

« « (عبد القادر) ٣٥٥

ابن عواد (عمر) ٤٩٧

« العواد ١٩ . ٤١ . ٤٩ . ٢٢٧

« العواد (الجيلاني) . ٨٣ . ٢٢٧

« عيسى الشيخ ٢٣٠ . ٢٣٢

٣٥٣ . ٤٧٤

« عيشون ٤١٢

عائشة زوج اسمعيل ٤٤٩

عائشة بنت عبد الرحمن ٢٤١

عاتكة اختها «

العامري بن ادريس ٧٩

عاشور (محمد بن العربي) ١٤

عاشور (محمد قاضي مراكش) ٢٢٧

عباس صاحب مصر ١٥٤

العباس بن عبد الرحمن ٢ . ٨٧

٩٣ . ٢٤٠ . ٢٤٢ . ٢٤٤ . ٢٧٤ ٢٨١

٣٦٣ . ٤١٢ . ٤٢٩ . ٤٨٣

عبد الحفيظ السلطان ٣١٧ . ٣٥٥

٣٧٢ . ٣٧٦ . ٣٧٩ . ٥٠٠ . ٥٣٢

عبد الرحمن السلطان ٢ . ١٠٨ . ١١٠

صحيفة

٢٨٨ . ٣١٤ . ٣٣٥ . ٣٣٧ . ٣٤١

٣٥٣ ٤٠٩ . ٤١٥ . ٤٢١ . ٤٧٩ ٤٨٢

عبد الله بن اسمعيل ٢٨٢ . ٢٨٣

٢٩٤ . ٢٩٥ . ٣٣٠ . ٣٩٤ . ٤٠٠

٤٤٣ . ٤٤٤ . ٤٤٦ . ٥٤١ . ٥٤٢

عبد الله بن عبد الرحمن ٨٦

٢٤١ . ٢٤٢

عبد الملك بن اسمعيل ٢٩٧

عبد الملك بن مروان ٥٥٩

عبد الملك بن عبد الرحمن ٢٣٩ . ٣١٥

٣٧٢

عبد النور ٥٠٤

عبد العزيز السلطان ٣١٥ . ٣٦٣

٣٧١ . ٣٧٣ . ٣٧٦ . ٤٩٩

عبـد القادر الجزائري ٣٢ . ٣٣

٥٠ . ٥٣ . ٥٤ . ٥٥ . ٥٩ . ٦٠ . ٦٢ ٦٣

٦٧ . ٨٠ . ١٢٤ . ١٦٠ ١٦٣ ١٦٩

١٧٠ . ١٧٣

عبد القادر (قاضيه) ١٢٤

عبد القادر بن عبد الرحمن ٢٤٠ . ٣٧٢

عبد السلام اخوه ٢٣٩

صحيفة

عبد الهادي القاضي ٢٦ . ٣١ . ٣٨
٩١ . ١٠٨ . ١١٨ . ١٢٤ . ٢٢٥ . ٢٣٩
العبدوسي (موسى) ٥٠٣
العبدوسي (عبد الله) ٥٣٦
العبدي (عيسى بن عمر) ٣٦٨ . ٥٣٣
العبدي (ابن التمار) ٥٣٣
عثمان بن عبد الرحمن ٢٣٩
العثماني (محمود السلطان) ١٥٥
العثماني (عبد المجيد) ١٥٤ . ١٥٥
العدوية (عائشة) ٤٠٢ . ٥٠٥
العرائشي (احمد) ٣٥٥ . ٥٣٥
« (الشيخ المؤلف) ٣٣٩ . ٣٤٠
« (عبد القادر) ٣٦٣
« (عبد الوهاب) ٣٩٨
العراقي (الوليد) ٤٨٣
العرفاوي (احمد) ٤٥٤
عزت (احمد) ١٢٦
العزوزي (علال) ٤٤١
عزونة (فاطمة) ٣٩٩
العطار (عمر المكي) ٣٥٣
العكادي ٣١
العكاري (علي بن محمد) ٤٧٥ . ٤٧٦

صحيفة

العكرمي ٢٧٥
العلمية (خديجة) ٣٥١
العلمي (احمد) ٥٠١
« (ابن الطيب) ٢٨٣
٢٢٠ . ٣٢٨ . ٤٨٥
« (ابن عبد السلام) ٤٤٠
« (عبد القادر) ٢٩٣ . ٣٣٦ . ٤٣٠
« (العربي الموساوي) ٤٣٩
العلوي (ابراهيم بن عبد الله) ٣٥٤
« (احمد بن محمد بن المامون) ٥٣٥
« (احمد بن عبد الملك) ٣٣٣
« (الحسن) ٢٩٢
« (الحسن بن العربي) ٣١٥
« « « الشريف ٥٢٠
« « « اليزيد ٤٨١
« احميد ٥١٩
« (الزين بن الصديق) ٢٩١
« (الطائع ابن هاشم) ٤٢٩
« (الطاهر بن احمد) ٢٩١
« (الطيب) ٥٠٩
« (الكبير بن عبد الرحمن) ٣٧٢
« (محمد بن احمد القاضي) ٢٩٤ . ٥١٩

	صحيفة
العلوي (محمد بن عبد الهادي)	٧٧
« (محمد الجيزي)	٤٤٣
« (ابن الطيب)	١٦ . ٢٢٧
« (ابن عبد الله بن الطاهر)	٢٩٢
« (ابن عمر)	٥١٩
« (محمد القاضي)	٣٧٧
« (ابن هاشم الحروني)	٣٤٢
« (مصطفى بن عبدالرحمن)	٣٧٢
« (عب)	٢٩١
« (عبد الرحمن بن الفضيل)	٥٠٩
« (عبد الله بن محمد)	«
« (عبدالملك بن عبد السلام)	٣١٣
« (عبدالقادر بن محمد القاضي)	٣٣٢
« (عبد القادر بن علي)	٣٥٤
« (عبد السلام)	٣١٣ . ٣١٤
« (عبد السلام بن عمر المدغري)	٥١٩
« (عبد الواحد بن حمادي)	٣٩٤
« (العربي بن ابي فارس)	٤٢١
« (العربي بن الصديق)	٢٤١
« (العربي بن عبد الله)	٥١٩
« (العربي بن علي)	٤٣٨

	صحيفة
« (عمر بن الطاهر)	٥٣٠
العلوي (الفاطمي)	٢٩١
« (الفضيل بن الامين)	٥١٩
« (الفضيل بن علي)	٤٢١
« (سليمان بن العباس)	٢٩٢
« (الشريف بن عبد القادر)	٤٤١
« (الهاشمي بن ملوك)	٣٤
« (الوافي بن هاشم)	٤٤٣
علو بنت البشير	٢٣٩
« « البهلول	«
علي بن ابراهيم الشيخ	٢٣٩ . ٢٤١
« « اسماعيل السلطان	٢٨٣
	٤٠٢ . ٤٤٣ . ٥٤٢
« « السلطان عبد الرحمن	٢٤٠
« « « سليمان	٢٥ . ١٠٠
العمراني (الصديق)	٢٢٨
عمر بن الحسن الخليفة	٤٩٧
« « الخطاب	٦ . ٥٠٤
« « السلطان عبد الرحمن	٢٣٩
العميري (ابو القاسم)	٣٢٤ . ٣٩٨
	٤٢٦ . ٤٧٥ . ٥٤١
« (احمد)	٥٥٨

صحيفة

العميري (علي) ٤٧٥ . ٥٥٥ . ٥٦٠
« (سعيد) ٣٢٤ . ٤٢٦ . ٥٤١
عشعاش (محمد) ٢٩ . ٣٩ . ٥٦ . ٥٨
٨١ . ١٧٧ . ٢٢٨
« (عبد الخالق) ٣٧ . ٢٢٣
« (عبد القادر) ١٧٦ ١٧٧ ٢٢٨
عواد (احمد ابي بكر) ٣٦٢
« (آج احمد) ٤١ . ١١٠
١٣٤ . ٢١٧ . ٢٢٩
« (الطيب) ٤٣١ . ٤٣٧
عياد بن يعقوب ٢٧٦
« السوسي ٥٠٤
عياض ١٢١
العياشي (ابو سالم) ٢٨١
« (القائد) ٤٤٤

(غ)

ابن غازي (محمد) ٢٧٥ . ٢٧٦
٤٢٥ . ٤٥٢ ٤٥٨ . ٥٠٦ . ٥٢٣ ٥٢٦
ابن غازي (ولده) ٥٠٦
« الغازي (الفقيه) ٤٣٧
« « (قدور) ٣٦٨
« الغنيمي الاسفي ٤٥

صحيفة

ابن الغنيمي (المجذوب) ٢٢٧
الغازي السيد ٢٨١
الغالبة الشاوية ٢٤٠
الغربي (ابن احمد) ٢٩٣
غريط (الطيب) ١٢٣
« (محمد الوزير) ٢٢٥
« (محمد) ٣٣٧ . ٣٤٠ . ٣٤١
٣٥١
« (محمد بن المفضل) ٣٩٠
« (محمد بن العربي) ٤٢٣
غريط المفضل ٣٨٩
الغزواني (عبد الله) ٣٣٦ . ٤٢٢
الغماري (محمد) ٣٨٩
« (محمد) ٥٠١
« (علي) ٢٨١
غنام (آج بناصر) ٣٤ . ١٣٥ . ١٤١
الغسال (ابن الجيلاني) ٢٣٠
« (المعطي) ٢٣١
« (عبد الكريم) ٣٤ . ٣٥
غيلان (محمد) ٤٢١

(ف)

ابن فارس القاضي ٢٢٧

صحيفة

ابن فتح الله (مصطفى) ٢٨١
« الفتوح (ابن عمر) ٢٧٦
« فرحون (الطاهر) ٣١
« « (محمد) ٥٢
ابن الفضيل (محمد) ٤٨١
« فقيرة (عبد الواحد) ٣٩٤
« الفقيه (عبد السلام) ١٣٣
١٣٤ . ١٥١
فاطمة بصرية ٥١٦
« بنت سليمان ٢٣٩
الفاسي (ابو مدين) ٢٩٨ . ٥٥٧
« (احمد بن علي بن يوسف) ٤٥٦
« (محمد) ١٢٣
« (ابن الطالب) ٣٥٨
« (ابن الطاهر) ٤٤٠
« (ابن عبد السلام) ٢٨٧ . ٤٧٨
« (عبد الحفيظ الكبير) ٤
« (عبد الرحمن بن عبد القادر) ٢٧٩
« (عبد الله) ٤٥٨
« (عبد القادر) ٢٧٩ ٤٥٤ ٤٥٨
« (العربي بن عبد السلام) ٣٣٢
« (يوسف) ٢٧٧ . ٢٧٨

صحيفة

٣١٩ . ٥٢٢ . ٥٢٦
الفاسي المعزواي (عبد الرحمن بن محمد) ٣٣١
« « (عبد الرحمن بن محمد) ٢٨٣
« « (عبد القادر بن محمد) ٣٣١
« « (عبد القادر بن عبد الرحمن) ٣٣٤
« « (سعيد) ٣٣٢
فتحون البزازية ٥١٥
الفخار السماتي (ابو عبد الله) ٤٥٢
فخيتة بنت عبد الرحمن ٢٤٠ . ٢٨٨
فرج الاندلسي ٥١٧
« (ابن محمد) ١٤
« (عبد اللطيف) ٦٠ . ٢٢٨
فرجي الباشا ٨٥ . ٢٢٧ . ٢٣٧
فرديناندو الحادي عشر ٢١٧
فرموج (محمد) ٢٨٨ . ٣٦٢
« (العباس) ٤٢٣
« (الهادي) ٤١٢
فرنسيسكو مري اكلون ٤١٧
الفلوس (محمد) ٢٣٢
« (العربي) ٢١٢
الفلوسي (ابن عبد القادر) ١٢٣

	صحيفة
فيش (بو عمر بن الطاهر)	٤٦
« (عبد الله)	٢٣٦
فضيلة بنت عبد الرحمن	٢٤١
الفشار (عبد السلام)	٤٨١
« (بوعزة)	٢٠ . ٢٢٩
الفشتالي (عبد العزيز)	٥٢٣
الفيلالي (احمد)	٢٨١
« (احمد الحبيب)	٥٣٩
« (احمد بن الطيب)	٤٤١ . ٤٤٣
« (مبارك)	٢٤٤
« (محمد الصواف)	٥٣٩
« (عبد الرحمن)	٢٨١
« (عبد الهادي)	٣٩٢
فيسر بر	٣٧٠

(ق)

ابن القاضي (المؤرخ)	٤٢٥
« « (عبد الرحمن)	١٥ . ٣١١
« « (عبد العزيز)	٣١٩
« « (قاسم بن محمد)	٥٢٢
« « (سعيد)	٤٧٨
ابن القرشي (ابن احمد الحسني)	٥٠٥
ابن القرشي (عبد الله)	٨١
القائدي (ابراهيم الوهراني)	٥٣٦
القادري (رفيع الدين)	٤٢٢
القادري (ابن الطيب)	١٢٢ . ٢٨٤
	٢٨٥ . ٣٣٠
القادري (ابن قاسم)	٣٥٤ . ٣٩٠
	٥١٩ . ٥٢٠
القادرى (محمد سعيد درويش)	٣٥٣
القادرى (عبد السلام بن الخياط)	٢٩٧
	٢٠٨ . ٤٠٣
القادري (عبد السلام بن الطيب)	٣٢٤
القباج (المكى)	٨٤
القبري (ابن العياشي)	٤٤١ . ٤٤٣
القجيري (محمد)	٢٨١
قدور بن الخضر	١٠٩
القدومي ؟	٥٢٦
القرمونى (عبد الرحمن)	٢٧٥
القرشي (عبد الرحمن)	٢٩٣
قرياط شميل	١٣٥
القزويني (الزين)	٤٩٤
القنطري (علي)	٢٧٧
القصري (محمد)	٤٨٤

	صحيفة
القسمطيني (محمد)	٣٢٤
القسمطيني (العربي)	٤٢٧
القشاشي الصفي	٢٨١
القوري	٤٥٥ . ٥٠٣
القونوي (ابن اسحق)	٤١١
القويطي (محمد)	٢٢٥
القويسني	٣٥٣
(س)	
ابن ابي ستة	٢٦٢
ابن السائح (العربي)	٣٤٢ . ٤٢٩
ابن سالم (ابو الربيع)	٤٥٠
ابن سالم (بوجمعة)	٢٢٨
ابن ساسي (عبد الله)	٤٢٢
ابن السبع بوسلهام)	٢٢٧
ابن سلام البخاري	٤٩٨
ابن سليمان (محمد بن احمد)	٢٢٥
ابن سليمان (محمد القاضي	٣٦٨
ابن سعيد (محمد)	١١٣
ابن سعيد (عبد الله)	٣٦٨
ابن سعيد (العربي)	٤٣
ابن السعيدي (محمد)	٢٢٥
ابن سودة (احمد)	٣١٨ . ٣٥٤

	صحيفة
	٣٩٧ . ٤٤١ . ٥٠٩
ابن سودة (التاودي	٥٢٩
ابن سودة (محمد بن عبد القادر)	٣٦٨
ابن سودة المهدي)	١٢٦ . ٢٢٦
	٢٧٤ . ٤١٢ . ٤٢١ . ٤٤٢ . ٥١٩
ابن سودة (عمر)	٤١٢ . ٥١٩
ابن سيرين (محمد)	٤١١
الساوري (ابن البشير)	٤٤٣
السباعي (ابن ابراهيم)	٣٦٨
السبتي ابو العباس	٢٣٨ . ٣٣٦
ستي بنت عبد الرحمن	٢٤١
السحاق (عبد القادر)	٣٣٠
السدراتي (عبد الله)	١٣٥
السراج (الطالب)	٤٣٩
السرغيني (احمد)	٢٢٥ . ٢٢٨
« (الحسن)	٣٩٠
« (محمد المعطي)	٤٨٣
« (صالح)	٤٨٣
« (الهاشمي)	٤٣٠
سروالو (علي)	٢٩٩
السطي (محمد بن سليمان)	٤٥١
السطي (محمد الكاتب)	٢٢٥

صحيفة

سكيرج (عبد السلام) ٤٨٩
السلوي (ج احمد التطواني) ٥٠١
السلوي (التهامى) ٣٧٥
« (محمد بن سلام البخاري) ٤٩٨
« (عبد السلام) ٢٢٨ . ٢٤٤
« (الغازي) ١٤٩
سليمان السلطان ٣ . ٨٥ . ١٠١ . ١٣٢
١٨٣ . ٢٣٩ . ٣١٣ . ٣٣٤ ٣٦٢ ٣٩٢
٢٩٤ . ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤٦٥ . ٤٧٨ . ٥٣١
سليمان بن عبد الرحمن ٦ . ٧ . ٥٠ ٥٦
٥٧ . ٨٦ . ١٥٤ . ٢٣٩ . ٢٤١
سليمة (العلجة) ٤٤١
السنتيسي (الغالي) ٣٥٥ . ٤٨٤ ٥٠٨
السنوسي (ابراهيم) ٤٧٨
السنوسى (ادريس) ٤٢١
سعيد الخير الاندلسي ٤٥٠
سعيد بن فرجي ٤٩٩
السعيدي (العربي) ٣٧ . ١٠١ . ١٠٤
٢٢٣
السفياني (ابو القاسم) ٤٢٢
السقاط (ج محمد) ٤٤٢
« (ابن الجيلاني) ٤٣٩

صحيفة

« (العباس) ٤٤١ . ٤٤٣
سقط (عبد القادر بنعبدالله) ٤٥٢
السهيلي ١٢١
السوسي (ابو مدين) ٣٢٤ . ٣٧٩
» (احمد) ٣١٣
« (احمد العباس) ٣١٥
« (الراضي) ٥٣٩
« (محمد) ٤٨٤
« (المختار) ٥٠٩
« (فضول) ٢٨٨ . ٣١٨ . ٣٤١
٣٥٤ . ٤١٢ . ٤٢٣ . ٤٣٩ ٤٨٤ ٥٠٩
السيتاني ٢٧٥
السيواسى ٤١١
السويسى (احمد) ٣٦٨
« (ج محمد) ١٣٥ ١٤١ ٢٣٠
« (محمد) ٣٤ . ٣٦ . ٤١ ٤٦
٢٢٨

(ش)

ابن الشاهد ٢٣ . ٢٢٧
« شداد الموصلي (احمد) ٤١١
« شمسى (العربي) ٤٤٠
« « (فضول) ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢

	صحيفة
ابن شقرون (عبد القادر)	٣٢٠ ٤٠٩
« الشيخ (عبد الوهاب)	٣٢٧ ٥٤٣
الشاذلي	٤٩٧
شاطر (محمد)	٣٥٥
الشامي (علال)	٤١ . ١٢٤
الشافعي	٧
الشافعي الشاوي	
الشاوي المعروفي (عبد الله)	٢٢٨
« (عبد النبي)	٣١٨
الشبر اليازغي (عبد الرحمن)	٢٨١
الشبلي (احمد المطيري)	
الشبلي (محمد)	٢٣٤
الشبيهي (ابن ادريس)	٣٦٣
« (ابن عبد الواحد)	٥٢٠
« (عبد الرحمن)	٢٨٤ ٣٩٤
« (عبد القادر)	٣١٩
« (عبد الواحد)	٣٩٣
« (الفاطمي بن محمد)	٥١٧
« (الفاطمي بن الفضيل)	٥١٩ . ٥٢٠
« (الفضيل)	٥١٨
الشجمي (حميدة)	٨٣ . ١٦٥
شيخان (سالم)	٢٦١

	صحيفة
الشدادي (احمد)	٥٤٤ . ٥٤٥
« (عبد الرحمن)	٣٥٣
الشرادي (البهلول)	٤١
الشرادي (مبارك)	٥٣٩
الشرادي (المهدي)	٢٢ . ٢٣ . ٤٧
	١٠١ . ١٠٢ . ٢٢٨
الشرقاوي (ابن قدور)	٢٣٥
الشرقي (اب محمد بن عبد الكريم)	٢٢٨
	٤٩٩
« (بنداود)	٤٢١
« (الحفيان)	٤٧٤
« (محمد بوعبيد)	٤٢٢ ٤٢٩ ٤٧٤
« (صالح)	٣٢٤ . ٣٣٠
« (العربي)	٤٢٢
« (عمر)	٣٤٢
الشريف بن اسمعيل	٢٩٨
الشلح (الهاشمي)	٢٣٦
شمهروش	٤١٠ . ٥٣٠
الشنقيطي (ابن اد)	٤٢١
« (ابن محمد العلوي)	٢٦٠
الشنواني	٣٥٣
الشعاب المدني (ابن محمد صالح)	٣٥٢

صحيفة

شعبة بن الحجاج ٥٢٣ . ٥٢٥
الشعوى (ابن حد) ٧٦
الشيبي (سليمان) ٣٢

(ه)

ابن هارون (علي الحسنى) ٤٥٢
« الهلالي (ج محمد) ٢٢٧
« هيمة (حمزة) ٣٦٨
« « (الطيب) ١١١
الهرتنانى (ابو عثمان) ٤٩٧
الهروى (اميمون) ٥٢٤
الهلالي (احمد) ٤٢١ . ٤٢٢
الهندى (ابو الفتح) ٤٩٧
هنية البربرية ٢
« بنت لحسن ٢٩١
« « عبد الرحمن ٢٤١
الهوارى (محمد) ٥٣٩
« (علي) ٤٢١
« (ابن همان) ٤٤٥

(و)

ابو وكيل ٢٧٥
ابن وزد ابو القاسم ٥٠٦
والحاج (علي) ٤٥٥

صحيفة

الودغيرى (محمد) ٤٣٧
الوديني ٢٢ . ٢٢٥ . ٢٢٨
الورياجلي (المهدي) ٤٧٤
الوزانى (التهامى) ٤٤١ . ٥٢٩
« (الطيب) ٢٨٤ . ٣٤١ ٣٩٤
« « « ٥٢٩
« (محمد ابن التهامى الفاسى) ٣٥٤
« « ٥٠١ . ٥٠٩ . ٥٢٠
« (محمد بن عبد الله) ٢٨٢ ٢٨٣
« « ٢٨٤ . ٥٢٩
« (المهدي المفتى) ٣٨٣ . ٣٩٠
« (عبد الكريم بن الرضى) ٢٩٤
« (عبد الله الشريف) ٢٨٢
« (ج العربى) ٢٥ . ٣١ . ٢٩٦
« (العربى الرباطي) ٢٩٦
والزهراء (ج محمد) ١٢٥ . ٢٣٠
الولالي احمد ٣٢٤ . ٤٠٠ . ٤٢٦ ٥٤٤
ولد اب محمد ٨١ . ٨٢ . ٨٣
« الرحلة (ابن بوسلهام) ٣٧٥
« الطليقية (محمد) ٣٠٨
« مجوط (علي) ٢٢٦
« عربية (السلطان محمد) ٣٩٨ ٥٤٣

	صحيفة
« الساوري	٤٩٩
« الشبلي	٧٩
الوليلي الولي	١٥
الومغاري (مشيش)	٤٤١
الونشريشى (عمر)	٤٨٤
الوقاد (عبد الرحمن)	٢٧٨
« (علي بن قاسم)	٤٥٧
الوقاش (عبد السلام)	٤٨٩
« (عمر)	٤٨٩
وعرون (عمرو)	٤٤٥
(ي)	
ابن يحيى (ابوالطيب الميسوري)	٤٥٧
« يحيى (ج محمد)	٣٦٨
« « (محمد القاضي)	٢١٢
« « ؟	٥٢٦
« اليزيد (ادريس)	٥٣٤
« يشو ابو سلهام	٢٨ . ٢٩ . ٣٠
« يش التلاجدوتي (علي)	٤٥٥
ابن يش الزموري (علي)	٢٨٢
ابن يشو (محمد)	٢٨٨
« «	٢٢
« يوسف الطيب	٥٦٠

	صحيفة
ياجير شميد	١٨٠
اليازغى (ابن ابي بكر)	١٠١
الياقوت	٢٦٠
اليدري (يعقوب)	٥٢٣ . ٥٢٤
يدير	٢٨١
اليزدكى (ابراهيم)	٢٢٨
اليزيد المقرئى	٢٩٢ . ٤٤٢ . ٤٨١
اليمورى (احمد)	٥٣٣
« (صالح)	٥٣٣
اليفرنى (عبد العزيز)	٣١٨
يش بن حمدون	٢٨٥ . ٣٣١ . ٣٣٥
يوسف	٣٥٥
اليوسي	٣٩٨ . ٤٠٣ . ٤٢٦

الفهرس الثالث

للاعلام الجغرافية

(أ)

ابار	٨٦ . ٢٣٨ . ٢٣٩ . ٢٤٠ ٢٤١
احد الغربية	٥٩
اخنوس	٣٩٤
ادخسان	٥٣٤

صحيفة

ارجان ٢٧٧
اروبا ٢١ ١٥٦ . ٣٦٣ . ٣٧٠
ازمور ٢٣ . ٤٦ . ٢٧٧ ٢٧٨ . ٣٦٨
ازغار ١٧
اكحيك ٩٠
اكدير ١٩٢ . ٣١٣ . ٤٤٤
الاندلس ٤٤٩ . ٤٨٩ . ٥٠٢ . ٥٠٦
٥١٧
اصطنبول ٢٨١
اغمات ٥٠٦
الاستانة ٢٢٤ . ٢٤٠
الاسكندرية ١٥٤ . ٣٢٠ . ٤٤٩
اسفي ٢٣ . ٤٥ . ٤٦ . ١١٢
١٢٢ . ٢١١ . ٢٢٨ . ٢٣٦ . ٣٦٨
اشبيلية ٢٧٩

(ب)

باريس ٧٧ . ١٧٢ . ١٧٧ ٤٤٧
البروج ٣٧٢
البصرة ٥٢٥
البسابس ٥٣٠
بسكرة ٥٤٢
بولعوان ٦٠

صحيفة

بين الصاع ٤٠

(ت . ث)

تادلا ٢٩٨ . ٤٥٣
تارودانت ٢٨٨ . ٢٩٨ . ٣٠٩ . ٤٤٥
٤٩٠ . ٤٩٤
تازا ٥٣ . ٥٦ . ٦٠ . ٦٢ ٨٢
٢٢٧ . ٢٢٨ . ٢٤٢ . ٣٧٥
تاكرنا ٥٠٢
تامسنا ٢٨١ . ٤٠٨
تاغيا ٤٩٦
تافيلالت ٤١ . ٤٦ . ٢٣٨ . ٢٣٩
٢٤٠ . ٢٤١ . ٤٨٤ . ٥٣٤
تاورا ٥٢٢
تطوان ٧ . ٢١ . ٢٣ . ٢٩
٥٧ . ٧٧ . ٨١ . ٨٥ . ١٣٥ ١٧٦
١٩٢ . ٢١١ . ٢٢٣ . ٢٢٨ . ٢٤٠
٣٦٨ . ٤١٥ . ٤١٦ . ٤٨٩ . ٤٩٠
٤٩٤ . ٤٩٨ . ٥٠١
تلاجدوت ٤٥٥
تلمسان ٢٥ . ٢٦ . ٣٧ . ٣٨
٤٤ . ٤٦ . ٥٥ ٧٣ . ١٠٠ . ١٥٩

صحيفة

١٧٢

تمكروت ١٢٢

تمصت ٥٠٤

تفرسيت ٨٧

تونس ١٥٤ . ١٧٦ . ٣٥٩

تيط ٢٧٧ . ٢٧٨

تيوت ١٦٨

ثلاثاء ابي النور ٦٠

ج . ح . خ

جبل تغاة ٣١

« زرهون ٤٣٩ . ٤٤٠ . ٤٥٦

٤٥٧ . ٤٥٩ . ٤٧٤ . ٤٧٥ . ٤٩٤

٤٩٥

جبل طارق ٤٠ . ٥٩ . ١٢٥

١٨٦ . ١٩٨ . ٢١٧

جبل صرصر ٢٢٨

جبل العلم ٣٣٦

جدة ٢٦٤

الجديدة ٤٦ . ٧٧ . ١٧٨ . ٣٦٨

الجزائر ١٢٣ . ١٢٥ . ١٥٩ . ١٧٦

جزيرة جبل المعدنوس ٣٦٧

جنوة ١٢٥ . ١٥٢ . ١٥٣

صحيفة

جعيدان ٤٢٩

الحجاز ٥٢٥

الحرمان الشريفان ٨ . ١٥٤ . ٤٨١

الخميسات ١١٨

خنيفرة ٥٣١ . ٥٣٤

(د)

الدارالبيضاء ٢٤٠ . ٣١٦ . ٣٦٨ . ٤٧٣

دار الدبيغ ٣١٤

دار ولد زيدوح ٣٧١

درعة ٢٩٧ . ٢٩٨ . ٤٣٨

دمشق ٦٤ . ٤١٥

دير زكري ٤٨٦ . ٤٨٧

دير سمعان ٤٨٧

(ر)

الرباط ٩ . ١٥ . ٢٦

٢١ . ٣٢ . ٣٤ . ٣٦ . ٤١ . ٤٢ . ٥١

٥٦ . ٥٧ . ٥٩ . ٦٢ . ٧٤ . ٧٥ . ٨٤

٨٨ . ١٢٤ . ١٣٢ . ١٤٩ . ١٥٠ . ١٥٢

١٥٣ . ١٥٤ . ٢١١ . ٢٢٤ . ٢٢٥ ٢٢٧

٢٢٨ . ٢٢٩ . ٢٣٠ . ٢٣٧ . ٢٤٠ ٢٤١

٢٤٣ . ٣١٧ . ٣٤٢ . ٣٥٨ . ٣٦٣

صحيفة

٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٧٠ . ٣٧٣ . ٣٧٧ ٣٧٩
٣٩٠ . ٤٢٨
الرقة ٤٨٦
الرحى ٤٨٦
رودانة ٢٢٥
الريصاني ٢٣٨ . ٢٣٩
الريف ٢٧ . ٩٠ . ٤٩٠
٥٣١ . ٥٥٠

(ز)

الزاوية البكرية ٤٥٣ . ٤٥٤ . ٥٠٧
زاوية ابن حمدوش ٤٥٤ . ٤٥٧
زاوية الخياط ٤٥٧
الزاوية الدلائية ٣٥٦ . ٣٥٧ . ٤٥٤ . ٥٠٧
« الكرزازية ١٢١ . ١٢٢
« الناصرية ١٢٢
زاوية السيد عياد ٤٤٥
الزاوية الشرادية ٢٣ . ٣٢ . ٢٣٨
زرهون ٢٨ . ٢٩٢ . ٢٩٣
٢٩٤ . ٢٩٨ . ٣٣٦ . ٣٥٤ . ٣٥٥ ٣٩٤
٤٥٧ . ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٨

(ط)

طرابلس الغرب ١٧٦ . ٥٤٦

صحيفة

طنجة ٧ . ٢١ . ٣٢ . ٣٧
٤٥ ، ٥٢ ، ٥٣ . ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٢
٧٧ ، ٨٥ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٩
١٧٢ ، ١٧٣ . ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٩٢
١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٨
٢٢٦ ، ٢٢٨ . ٢٣٠ . ٢٤٠ ، ٢٦٤
٣١٦ ، ٣١٧ . ٣٦٥ . ٣٦٧ ، ٣٦٨
٤١٩ . ٤٨٢
طولون ٦٤ . ٦٦
طيبة ٣٥٢

(ك . ل)

كارت ٦١
لوندرة ١٥٥ . ١٨٥

(م . ن)

مادرا ١٥٢
ماز
مدريد ٤١٧
المدينة المنورة ٣٩٤ . ٤٠٩ . ٤١٠ . ٤٣٠
مراكش ١٦ . ١٨ . ٢٠ . ٢٢
٢٣ ، ٣٢ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٧

صحيفة

٧٩ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٤٧ ، ١٨٠ ٢٢٤
٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩
٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ٢٥٥ ٢٧٩
٣٩٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٤ ، ٤٢٢
٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٧٣ ، ٤٨٢ ٤٨٣ ٥٠٠
٥٠٦ ، ٥٢٦

مرسيلية ١٧٧
مرشاقة ٢٧٨
المرية ٤٤٩
مكة ١٢٦ . ١٢٧ . ٢٦٤ . ٢٨٠ ٢٨١
مكناس ٨ . ١٦ . ٢٢ . ٢٣
٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٥٠ . ٨٠
١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ١٨٦ ٢١٤
٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ٢٢٩ ٢٣٢
٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣
٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١
٢٨٣ . ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤
٢٩٧ . ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٣
٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢
٣٣٣ ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ٣٣٩

صحيفة

٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ٣٥٨
٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٩٠
٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ٤٠٢ ٤٠٣
٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦
٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ٤٣٨ ٤٤٠
٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ . ٤٤٨
٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ٤٥٨ ٤٥٩
٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠
٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٩٦ ٤٩٨ ٥٠٠
٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ٥٠٧ ٥٠٨
٥١٦ ، ٥٢٤ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ٥٤١ ٥٤٢
٥٤٥

ملوية ٥٣ . ٥٦ . ٣٣٠
مصر ٧٠ . ١٢٢ . ١٢٦ ١٥٤
٢٨٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٩٤ ، ٤٢١ ، ٤٤٩
٤٥٠ ، ٥٤٥
معسكر ٣٥٢
مغنية ٥٤ . ٥٥ . ٥٩
مشرع ترماست ٣٧٢
« الرملة ٣٠٦

صحيفة

مهدية ١٩٢
ميسور ٤٥٧
نابل ٢١٤ . ٢١٨

(ص)

الصحراء ١٧ . ٥٣ . ٧٦ . ٧٩
٢٢٨ ، ٣١٣ ٣١٤ ، ٤٢٠ . ٤٧٨
الصخرة ٤٠
صقلية ٥٢٨
الصويرة ٨ . ٢٢ . ٣١ . ٤٥
٤٦ . ٥٩ . ٧٢ . ٧٤ . ٧٨ ١٠٨ ١٢٢
١٦١ . ١٦٤ . ٢١١ . ٢٣٧ ٣٥٨ ٣٦٣
٣٦٨

(ع)

العدوتان ٤٧ . ٥٩ . ١٣٤
١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٨ ١٤٩ ، ٢٩٣
العرائش ٧ . ٣٢ . ٤٥ . ٥٧
١٣٢ ، ١٥١ ، ٢١١ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢
٢٦٨ ، ٤٨٩
العراق ٥٢٥
عين البل ٤٠
« ماضي ٤٣٠

صحيفة

عين الصفراء ١٦٨
« القصب ٥٢
العيون الزرق ٣٠
عيون ملوك ٧٩ . ٨٥

(غ)

الغرب ١٩ . ٣٤ ٥٠٤ . ٥٠٥ . ٥٣٠
غرناطة ٥٢٢
الغزوات ٥٢

(ف)

فاس ٨ . ٩ . ١٣ . ١٦
١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ٢٦ ، ٢٧ ٢٨ ٢٩ ، ٣٠
٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٥٠ ٥٢
٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ٩١ ، ١٠١
١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٤٦ ، ٢٢٥ ٢٢٧ ٢٢٨
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠
٢٤٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ٢٩٣ ٢٩٤
٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ٣١٤ ٣١٧
٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ ٣٥٥ ٣٥٦
٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ٣٦٨ ٣٦٩
٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٨

صحيفة

٣٨٩ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ، ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٣٠
٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ٤٤٩ ٤٥٠
٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ٤٥٩ ٤٧٣
٤٧٤ ، ٤٨٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ٤٩٨ ٥٠٠
٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ٥٠٩ ٥٢٠
٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٤١ ٥٤٥

فجيج ١٦٨
فحص المجاهدين ٤٥ . ٥٦
فرنسا ٦٥ . ٦٧

(ق)

قان سينط ١٣٤
قرطبة ٥٠٢
قصبة ابي زنيقة ٢٣٧
« الصخيرة ٢٣٧
« الشراردة ٢٦
القصر ٢٢٦ . ٢٨١
القسطنطينية ١٥٥ . ٢٨٠

(س)

سايس ٣٠ . ٣٧٣
سبتة ٢٧٥
سبو ٢٦ . ٢٧ . ٦٠ ٤٤٦

صحيفة

سجلماسة ٣٠٨ . ٤٠٧ . ٤٤٣ . ٤٤٧
سلا ٣٦ . ٤١ . ٤٢ . ٤٣
٤٤ ، ٤٨ ، ١١٠ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ٢٢٧
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ٢٩٣ ٣٥٨
٣٦٢ ٥٠٤
سلوان ٦٠ . ٦٢
سمرقند ٣٠٩
سوس ٤٥ . ٤٨ . ٢٩٨
٣٠٩ . ٣٥٤ . ٣٦٣ . ٤٤٥ ٤٥٢ ٥٣١
السوير ٣٠
سيسليا ٢١٧

(ش)

الشام ٢٨٠
الشرق ٤٤
الشرشور ٥٢٩
شفشاون ٤٥٨ . ٤٨٥ . ٤٨٨

(ه و)

الهند ٢٨٠
وادي ام الربيع ٦٠ . ٣٧٢ . ٤٤٦
« بونعيم ٢٠١
« الحياينة ٦٠

	صحيفة
وادي زا	٥٥
« زم	٥٣٠
« الخازن	٧٠
« مكس	٢٨ . ٢٣٧
« الملاح	٣١
« مغنية	٥٢
« النجا	٢٧ . ٣٠ . ٤١
« نفيس	٣٢
« نون	٢٠١
« عجرود	١٦٦
« فاس	٣٠
« الساورة	١٢١
« السدر	٥٢٨
« يسلي	٥٤ . ٦٢
واسط	٥٢٥
وجدة	٥٢ . ٥٤ . ٥٩ . ٧٤
	٨٧ . ٨٨ . ١٦٤ . ٢٢٥ . ٢٢٧ . ٢٢٨
	٢٤٠ . ٤٩٨
وزان	٢٨٢ . ٢٨٣ . ٣٩٤
	٥٢٨ . ٥٢٩
الويدان	٦١

	صحيفة
	(ي)
يط	٣١٨
اليمن	٢٧٨ . ٢٨٠
يونت	٤٤٤

الفهرس الرابع

للاعلام الجنسية

(أ)

ابريمل	١٣٤
الاحلاف	٤٤٦
الاخماس	٣٧٤
امريكا	٢١
انكاد	٥٣ ٦٠ . ٦٢ . ٨٦
الاعشاش	٣١٦
اشقيرن	٥٣١ . ٥٣٤
الاوداية	٤ . ١٣ . ١٧ . ٢٣
	٢٥ ؛ ٢٧ ٢٩ ؛ ٣٠ ؛ ٣١ ٣٢ ٣٣ ١٠٠
	٣٠٧ ؛ ٤٤٥
اولاد ارياب	٥٠
آيت اسحق	٣٣٠
« اومالو	٣٣٠ . ٣٤٦

صحيفة

آيت باعمران ٢٣ . ٣٥٥
« عطا ٢٥٥ . ٢٥٨ . ٢٥٩ . ٣١٤
« شخمان ٥٣١ . ٥٣٤
« يمور ٢٢ . ٢٣
ايطاليا ١٥٢ . ٢١٧

(ب)

البحرية ١٣ . ١٥١
البربر ٢ . ٥٠ ٦٠ ٨٠ ١١٨ ؛ ٣٣٣ ؛ ٣٧١ ؛ ٣٧٣ ٣٧٦ ٢٧٧ ٣٩٤ ٥٣١
البرتقال ٧٠ . ١٨٢ . ٢٣٢
بروسية ١٣٤
بنو أمية ٤٨٩
بنو بوحمدون ٨٤
« حليل «
« حسن ١٧ . ٨٠ . ٤٩٥ . ٥٣٥
« خالد ٨٧ . ٧٨
بو الرجال ٥٠٢
« زوال ٢٢ . ٣٧٤
« مالك ٦٠ ٥٠٥
« مجيلد ٥٣١

صحيفة

بو مرغاز ٣١٠
« مطهر ٨٤
« مطير ٣٠ . ٧٩ . ٨٢ . ٢٢٩ . ٣٥٤
« منقوش ٨٧ . ٨٨
« مستارة ٣٧٣ . ٤٧٤
« موسى ٣٧٢
« عامر ٦٠ . ٧٢
« عباس ١٢١
« قاسم ٣٧٤
« قيس ٣٧٤
« واسين ٥٢
« يزناسن ٨٥ . ٨٧ . ٨٩
« يمل ٣٧٤
اولاد بوعنان ٥٤٣

(ت)

التجانية ٤٣٠ . ٤٣٩ . ٤٤٠
التراك ٦ . ٧٧
تكنة ٥٣٣

(ج)

اولاد جامع ١٨ . ٢٧
جروان ٤١ . ٢٢٩

صحيفة

جيلالة ٤٦٦
الجيش ١٣ . ١٧ . ١٩
٢٠ ؛ ٣٠ ؛ ٤٠ ؛ ٢٤٣ ؛ ٥٣٢ ؛ ٥٣٣
٥٣٤

(ح)

حاحة ٢٢
حربيل ٥٣٣
اولاد حريز ٤١٦
الحمادشة ٤٥٩
اولاد حمدون ٣٣٦
حصين ٤٩٥
الحشم ٦٠ . ٣٥٢
الحيانة ٥٠

(د . ذ)

دخيسة ٢٢ . ٨٢ . ٩٢ ٢٤٧
دكالة ٣٠ . ٢٢٧ . ٢٤٧ . ٣١٤
داليم ٥٣٣
دغارك ٢٢٤
الدوائر ٣٣
دوبلال ٥٣٣
الديارة ٣٠
الذميون ٤١ ؛ ٢٣٤

صحيفة

ذوي منيع ٢٢ . ٨٢ . ٩٢

(ر . ز)

الرحامنة ٥٢٨
اولاد ابن رحمون ٥٢٨ . ٥٢٩
الرفاعيون بمصر ٤٦٤
زرارة ٢٢
الزمالة ٣٣
زمور ٢٢ . ٤١ . ٧٩ . ٨٠
١١٨ ؛ ٢٣٤ ؛ ٢٧٤ ؛ ٣١٤
زناتة ٥٠٣
زعير ٤٠
زيان ٧٤ . ٢٢٨ . ٥٣١ . ٥٣٤

(ط . ك . ل)

الطبجية ١٣ . ٥٣٢
الطرافي ٧٥
الكانونيون ٤٥٥
الكتانيون ٢١
لويك ١٣٤

(م)

مجاط ٧٦ . ٩١ . ٢٣٤
مرين ٣١٨ . ٣٢٠
المشابهة ٥٣٣

صحيفة

مصمودة ٥٢٨
المغافرة ٥٣٣
المسخرون ٢٩
مسفيوة ٤٨٢

(ن)

النابريال ١١٢
نابليطان ٣٧ . ٢١٤
النجليز ٨٥ . ١١١ . ١٥٠ . ١٥٤
١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٣
٢٣٦ ، ٢٩١ ، ٤١٩
النجع ٨٥
النمسا ١٥٠
النصارى ٩٠ . ١١١ . ١١٢
١٢٦ ، ٤٨٦ ، ٥١٧
اولاد نصير ٢٢ . ٩٢

(ص)

الصاردو ٢٠٣
الصبنيول ٩٠ . ١٥٦ . ١٥٧ . ١٦٦
٢٠٣ ، ٣١٨ ، ٤١٥ ، ٤٢٠
الصوفية ٤٧٢

صحيفة

(ع . غ)

عبدة ٣١٤
عبيد البخاري ٩ . ١٧ . ١٨ . ١٩
٢٧ ، ٢١٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨
٣٠٩ ، ٣٩٤ ، ٤٢٢ ، ٤٤٦ ، ٤٧٧ ، ٥٤٢
العرب ٦ . ١٢٥ . ٣٧٧ . ٥٤٢
اولاد علال ٣٥٥
العلميون ٥٢٨ . ٥٢٩
العلويون ٣٦ . ٢٨٨ . ٢٩٠ . ٢٩٢
اولاد عمارة ٢٨٥ . ٣٣١
العسكر ٧٧ . ٨٢ . ٢٣٨ . ٣١٦
٤١٧ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤
عيساوة ٤٦٦ . ٤٧٤
غمارة ٥٥٢
غياثة ٨١ . ٢٤٧

(ف . ق)

الفرنسيون ٤٦ . ٥١ . ٥٢ . ٥٥
٥٧ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٣٧
٩٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢
١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩

صحيفة

١٨٠ ، ١٨١ ، ٢١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٣١٢ ،
٤١٨ ، ٤٤٧

قلعيـة ٦٠

اولاد قسوم ٥٤٢

(س . ش)

السعديون ٧٠

الشاوية ٣٠ . ٤٠ . ٨٣ . ٣١٤

الشبانات ٢٢

الشبيهيون ٥١٨

الشجم ٨٢ . ٨٨

الشرادة ١٧ . ٢٦ . ٤١ ٣٥٥

شراكة ١٨

الشياظمة ٢٢ . ٣٢

(هـ . ي)

هنبورك ١٤١

هشتوكة ٢٢ . ٢٣

هوارة ٨٥ . ٤٤٥

اليهود ٣٧ . ٧٨ . ١١٢ . ١٣٥ ٢٣٣

صحيفة

الفهـرس الخامس

للكتب

(أ)

الابتسام عن دولة ابن هشام ٦٧ . ٧١
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٢٥ ، ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٤١

ابحاث في اقليدس لقاسم الدامى ٥٣٤

« في اللوغارثميوله ٥٣٤

اتحاف اشرف الملا لابن علي ٣٥٩

« اهل الهداية لمحمد بصري ٤٠١
٥٠٧

اختصار الحلية لعلي التدغى ٥٤٥

ارجوزة تذييل علي ابن سينا لابن شقرون
٤٠٣

« النوار له ٤٠٣

« في الشبيهيين للفاطمي الشبيهي ٥١٨

الارشاد لابن جميع ٣٢٤

ازالة الوهم والشكوك للمؤلف ٥٠٩

الازهار الندية للقادري ٢٨٢ . ٢٨٤
٣٣٠ ، ٣٩٤

اصطلاح ابن جندور ٣٣٢

اعراب الترجمان ، عن قصة الاوداية مع

صحيفة

عبد الرحمن ، لعبد الحفيظ الفاسي ٤ . ٣٠
الاعلام بمن حل بمراكش واغمات من الاعلام ٤٠٨
الاعلام ، بوفيات الاعلام ٢٧٥ . ٤٨٥
« لعبد الله الفاسي ٤٥٨
الاشراف للطالب ابن الحاج ٢٨٤ ٣٣٣ ٥١٨

(ب . ت)

البدور الضاوية
بلوغ القصد والمرام للعربي الوزاني ٢٩٦
بغية الطالب للحباك ٣٣٢
البستان الجامع السباعي ٣٦٨
« للزياني ٢٨٤ . ٣٠٨ ٣٥٩ ٤٤٥ . ٤٤٦
تاريخ تطوان لعبد السلام اسكيرج ٤٨٩
تاريخ الضعيف ٣١٤ . ٤٢٧
« الولاية ، المحمودة البدء والنهاية للزياني ١٥٠ . ٢٣٧
التبر المسبوك للسخاوي ٤٦٤
تحفة الاخوان ٢٨٣
تحفة الاشياخ والاطفال . بما في قصة الزباء من الامثال . للسنتيسي ٥٠٩
الترجمان المعرب ١٠٩
التنبيه والاعلام . بفضل العلم والاعلام للعميري ٥٤٥
تنوير الاذهان . بقدوم زيدان . لقاسم ابن القاضي ٥٢٦
تعليق على نزهة الانطاكي لابن شقرون ٤٠٣
« « المرادي لقاسم ابن القاضي ٥٢٧
تغيير الاسعار ، على من عاب الاشعار للمؤلف ٥١١ . ٥٢٠
تقاييد الاغزاوي ٤٧٤
تقاييد على العكاري ٤٧٥
تقييد على المدونة لعمران الجنائي ٥٠٣
تقييد في اسقاط الجمعة على المسافر ولو لم يكن قصر للفاطمي السبيهي ٥٢٠
تهذيب الكمال ٥٠٦
تويلف في القوانين المبسوطة لقاسم الدامي ٥٣٤

(ج . ح . خ)

جمهرة التيجان ٣٦٢ . ٤٠٨
حاشية خط النقاب في الحساب للدامي ٥٣٤
« على الرسموكي للسنتيسي ٥٠٩

صحيفة

حاشية خطبة صغير ميارة للعباس ابن كيران ٤١٢
حاشية على الشريف على الاجرومية ٥٢٧
حدائق الازهار الندية ٣٥٦ . ٣٥٧ ٥٠٨
الحلل البهية ٣٦٩
حصة خنيفرة وزيان ٥٣٤
حفظ الامانى شرح الجعبري في القراآت لابن دارا ٥٣٩ . ٥٤٤
حوالة احباس مكناس ١٢٣ . ٣١٣ ٤٤٨
ختم البخاري للعباس بن عبد الرحمن ٤٢٢

(د . ذ)

درة التيجان ٢٨٥
« الحجال ٤٥٤ . ٤٩٥
« الغواص في اوهام الخواص لابن فرحون ٣٣٠
درة السلوك ٣٠٩
الدر المنتخب ٤٧٦
الدرر المرصعة ٤٥٢
الدر السنى ٢٨٤
ديوان الامداح النبوية للسنتيسى ٥٠٩
الذهب المنقوش مناقب علي ابن حمدوش ٤٥٩

صحيفة

ذيل التكملة لابن فرتون ٤٤٩

(ر . ز)

رحلة الاسحاقى ٣٣٠ . ٥٤٢
رياض انس الفكر لمحمد غريط ٣٣٧
« ٣٥١
روضة الازهار ٣٥٥
روضة الزيانى ٣٠٨
الروضة المقصودة ٥٢٨
الزيج الموافق ٣٣٢
« القديم «

(س)

الكاشف للذهبى ٥٢٦
كتاب ابن النفيس اختصار قانون ابن سينا ٣٢٤
الكمال للمقدسى ٥٢٦
كناشة جيش زيان ٥٣٢
« الحافي ٤٧٦
« الطالب ابن الحاج ٢٦٠
« ابن الطاهر الازدي ٣٥٣
« المهدي ابن الحاج ٢٧٤
« المولى العباس ٤٢٢
الكواكب الدرية في النبي وآله وصحبه والائمة

صحيفة

المحمدية للعربي بصري ٤٢٦

(ل . م . ن . ص)

المرقبة العلياء فيمن يستحق القضاء والفتيا ٥٠٣

منحة الاخوان للعربي العلمي ٤٤٠

منحة الجبار ٣٢٥ . ٣٥٧ . ٣٩٩ ٤٢٦ ٤٢٧ . ٥٠٢ . ٥١٥ . ٥١٦

منظومة في التوقيت للمجيلدي ٤٥٤

منظومة صلحاء فاس للمدرع ٤٥٧

مقدمة الارتجال ؛ في مشاهد ومشاهير ٣٣٦

سبعة رجال ؛ للامين الصحراوي ٥٢٣

مقصورة المكودي ٤٠٧

المورد الهني ٣٠٨

مؤلف القادري في اولاد النفس الزكية ٤٥١

النبذة اليسيرة النافعة ٥٣٢

نظام الدولة العلوية للمؤلف ٤٤٠

نصائح للعربي العلمي ٢٧٨

نصيحة المغترين ٤٨٤

نفاضة الجراب لابن الخطيب ٢٨٥

الصوارم الفتكية للقادري

(ع . ف . ق)

عناية اولى المجد ٢٨٧ . ٤٧٨

صحيفة

عمدة الراوين . تاريخ تطاوين . لاحمد الرهوني ٤٨٩ . ٤٩٤

عقد الجمان ؛ في شمائل عبد الرحمن ؛ للزياني ٩

عقود اللآلي المستضيئة ٤٥١

فتح المنان . شرح ابن الونان . للعربي المشرفي ٤ . ٩٣

الفجر الساطع ؛ على الصحيح الجامع ؛ للفضيل الشبيهي ٥١٩

فهرس العميري ٣٢٤ . ٥٤٠ . ٥٤٥

الفهرسة السليمانية ٢٩٤

قرى العجلان ؛ على اجازة الاحبة والاخوان ؛ لأحزاي ٤٥٣

القول الدافع ؛ والجواب القامع ؛ في مخرج الضاد والتاء للعربي العلمي ٤٤٠

(س . ش)

السر الظاهر ٢٢٠

سالك الطريق للزبادي ٣٩٤ . ٤٧٥

الشجرة لزكية ٢٩٤ . ٣٩٤

شرح الاغنية للقاسم ابن القاضي ٥٢٧

« البسط والتعريف لابن شقرون ٢٣٠

	صحيفة
شرح التحفة لابن عبد الملك العلوي	
« ابن جابر على اللمسانية	٤٥٥
« لامية البوصيري لابن الشائح	٤٣١
« نظم المجيلدى في التوقيت للاغاوى	٤١٤
شرح الهمزوالكنز والحرز لابن دارا	٥٣٩
« همزية المؤلف للسنتيسى	٥٠٩
« همزية النبهانى له	«
« العمل للعميري	٥٤٠
(هـ . و)	
هز السمهرى ، فيمن نفي عيب الجدرى لابن شقرون	٤٠٣
الورد الندى ترتيب شرح التسميط المحمدى للعميرى	٥٤٥

الفهرس السادس

للصور

	صحيفة
تقريظ سمو باي تونس لهذا الكتاب	١
تقريظ جلالة الملك ابن السعود له	١
السلطان المولى عبد الرحمن	٢
بيعة الرباط له	٩
ظهير المولى عبد الرحمن لمصطفى بن اسمعيل	٣٣
ظهيره لحصاروالزكورى بضرب الفلوس	٣٦
« بوصول جزية ذميي سلا	٤١
« لعاملي العدوتين بالاستعداد	٤٦
كتاب الامير عبد القادر للمولى عبد الرحمن	٥١
ظهير رحمانى للمهدى الشرادى باقامة الدين في اياته	١٠٤
ظهير آخر لابن عبد الصادق كذلك	١٠٥
ظهير حسنى في تنفيذ حد الخمر	١١٤
« « في الزيادة في اكرية الاحباس والموظفين الدينيين	١١٥
« رحمانى في التدريس والمدرسين	١٢٠
« « في الانعام على القائم بالزاوية الكرزازية	١٢١
ظهير رحمانى بجلب القوت من اوربا	١٢٥
« « في اكتيال الجزائريين من المغرب	«
ظهير رحمانى في اليطغان	١٣٣
اتفاق ابن مغنين على وسق الشعير والتمر	١٥٨

صحيفة	
ظهير رحمانى للويس فليب بقبول (ميش)	١٦٠
ظهير رحمانى اليه بقبول (دينيون)	١٦١
اتفاق الحدود الجزائرية المغربية وخريطتها	١٦٨
كتاب الجنرال دولارو الى المولى عبد الرحمن	١٦٩
ظهير رحمانى للويس فليب مع سفارة أشماش	١٧٦
ظهير آخر اليه بقبول (دوشاطو)	١٨٠
« « الى نابليون الثالث بقبول (دي كاستيليو)	١٨١
كتاب قنصل الانجليز درماندهاي للمولى عبد الرحمن	١٨٦
مطالب اسبانيا واجوبتها	٢٠٢ (١)
تحديد حدود سبتة	٢٠٢ (٢)
تسوية المسائل مع اسبانيا	٢٠٢ (٣)
تتمة النص وامضاء الملكة	٢٠٣ (٤)

صحيفة	
كتاب ملك نابولي لمولاي عبد الرحمن	٢١٧
كتاب وزير الدنمرك بمخابرة ابن ادريس في اسقاط الدفع	٢٢٢ (١)
الاتفاق على اسقاط الدفع عن الدنمرك وموافقة ملكها	٢٢٢ (٢)
الاتفاق على اسقاط الدفع عن السويد وموافقة ملكها	٢٢٣ (٣)
ظهير رحمانى بولاية عواد نظارة سلا	٢٢٩
جواب رحمانى له عن وصول قائمة الحساب لخ	٢٣٠
ظهير رحمانى في الاذن له بالحج لخ	٢٣٠
« « في تعليم اولاده	٢٤٢
رسم المولى عبد الملك بن عبد الرحمن	٣١٥
المولى العباس اخوه	٤١٣
ظهير المولى علي بن اسمعيل للويس ١٤	٤٤٨

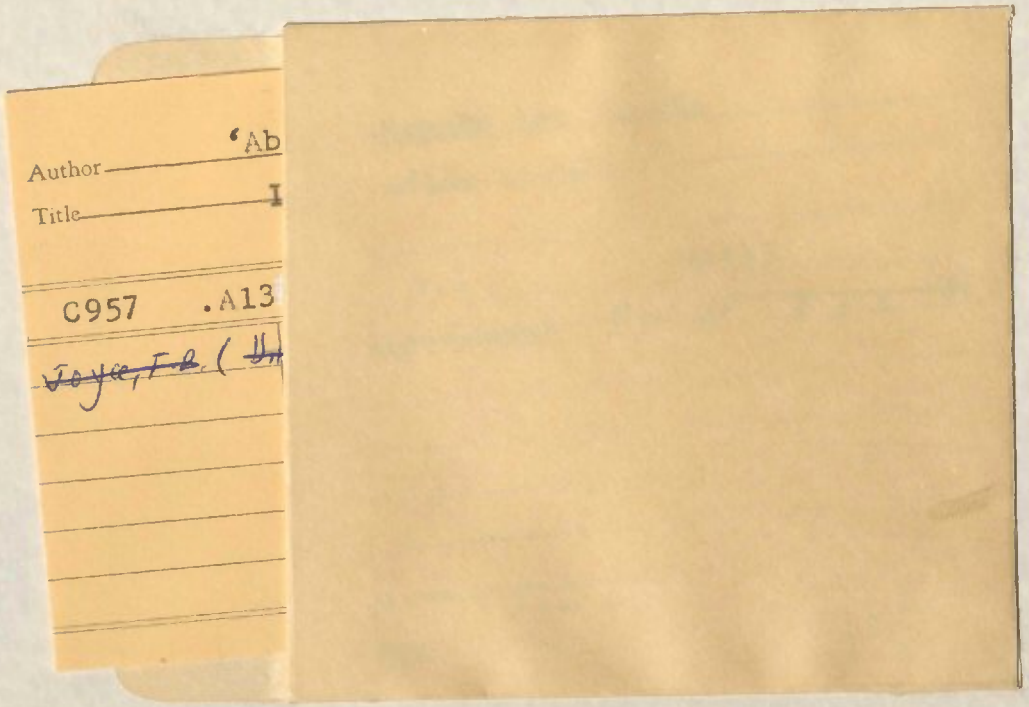

McGill University Libraries
3 102 448 760 G